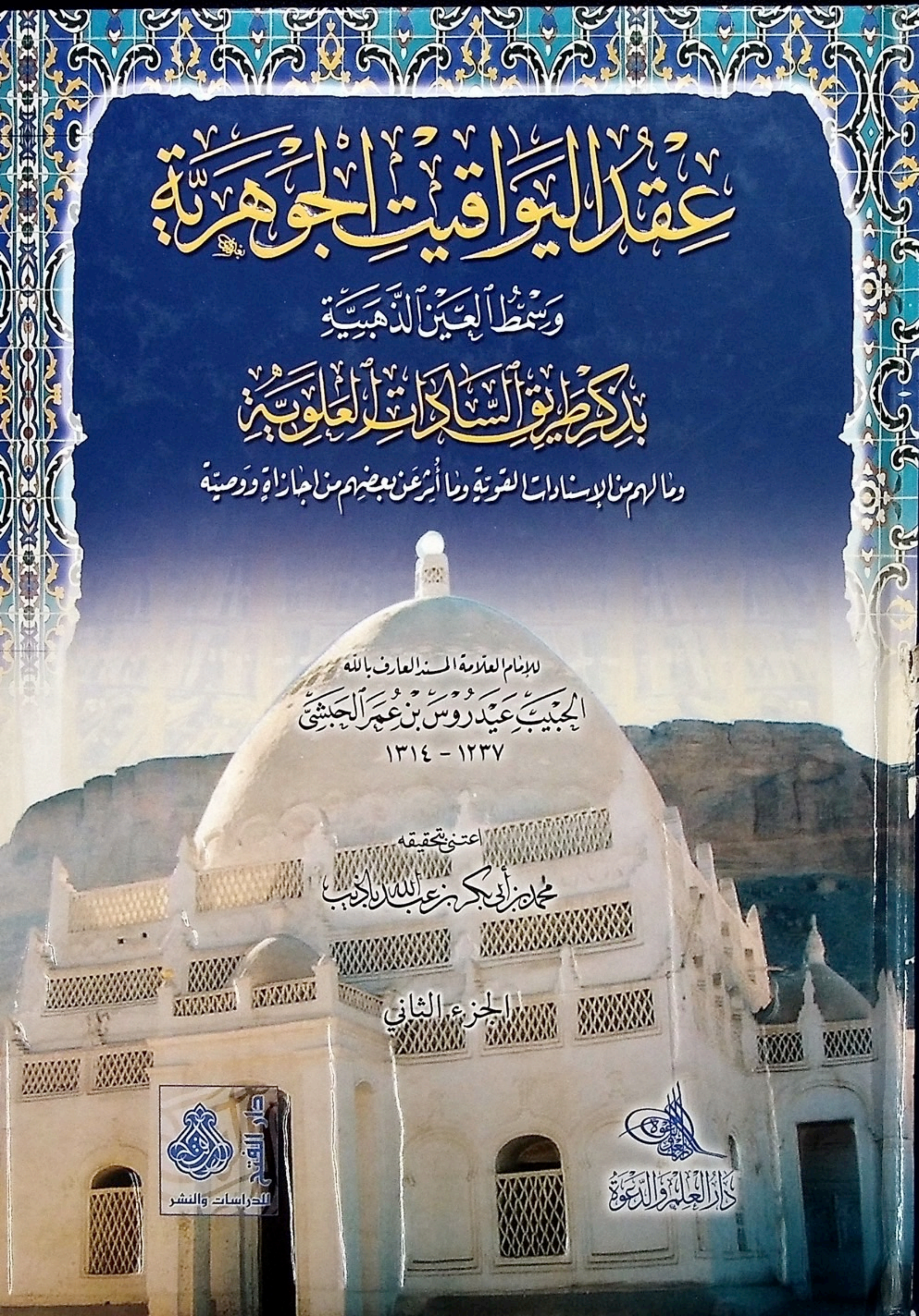


عقد اليواقيت الجوهرية
وسمط العين الذهبية
بذكر طريق السادات العلوية
وما لهم من الإسنادات القوية وما أُثر عن بعضهم من إجازة ووصية
للإمام العلامة المسند العارف بالله
الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي
١٢٣٧ - ١٣١٤
اعتنى بتحقيقه
محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب
الجزء الثاني
دار الفتح للدراسات والنشر
دار العلم والدعوة

□ عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية بذكر طريق السادات العلوية

تأليف: العلامة المسند السيّد عيدوس بن عمر الحبشي

تحقيق: محمد أبو بكر عبد الله باذيب

الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

قياس القطع: ١٧×٢٤

الرقم المعياري الدولي: ISBN: ٩٧٨-٩٩٥٧-٢٣-١١٩-٤

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية ٤١٤٥/ ١٢/ ٢٠٠٨



الجمهورية اليمنية، تريم (حضرموت)

تلفاكس ٤١٩٣٣٦ (٠٠٩٦٧٥)، ص.ب ٥٨٠٧٦



دار الفتح للدراسات والنشر

تلفاكس ٤٦٤٦١٩٩ (٠٠٩٦٢٦)

جوال ٧٩٩٠٣٨٠٥٨ (٠٠٩٦٢)

ص.ب ١٨٣٤٧٩ عمّان ١١١١٨ الأردن

البريد الإلكتروني: info@alfathonline.com

الموقع على شبكة الإنترنت: www.alfathonline.com

عقد اليواقيت الجوهرية

وسمط العين الذهبية

بذكر طريق السادات العلوية

وما لهم من الإسنادات القوية وما أثر عن بعضهم من إجازة ووصية

للإمام العلامة المسند العارف بالله

الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي

١٢٣٧ - ١٣١٤

اعتنى بتحقيقه

محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب

الجزء الثاني



دار العلم والدعوة



دار الفتح للدراسات والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدِّمة]

والآنَ أبتدىءُ برَفْع الإسناد إلىٰ السادةِ الأمجَاد أشرافِ العِبَاد، وأرفَعُهُ مِن طريقَيْن، وأجعَلُه فَصْلَيْن:

الفصلُ الأوَّل: أقولُ: ولمّا كان سيِّدُنا الشيخُ جَميلُ الأَوصَافِ والأحوال الحَميدة، والمناقبِ التي يَبْلَىٰ الزمانُ وهِيَ جَديدة، المُجْمَعُ علىٰ قُطْبانيّتِه بلا خِلاف، الحبيبُ عمرُ بْنُ سَقّاف، هُوَ شيخُ التخريج والانتسابِ والفتح والتربية، لأكثر مشايخي التالي ذِكْرُهم لعمّي ووالدي، ولا يَخْفىٰ أن لشيخِ التخريجِ والانتسابِ شأناً عظيماً عندَ ذوي الألباب، سيّما عندَ المتأخِّرينَ ممّنِ جمَعَ بيْنَ علمَيِ الحَديثِ والتصَوُّف.

فإنّ مِن آدابِ من وقَعَ لهُ ذلكَ عندَهم: إذا قرَّرَ مسألةً أو درَّسَ أو ألَّف، وقال: «قالَ شيخُنا»، فلا يعني إلاّ هذا الشيخ، وإذا أسنَدَ كتاباً فلا يُسنِدُه إلاّ مِن طريقِه، وإن شَارَكَ شيخَه في مشايخِه، أو كان أعلىٰ سنَداً مِن شيخِه المذكور.

وهكذا الحالُ مِن مشايخِنا معَ شيخِهِمُ الأَشهَر الحبيبِ عمر، فلْنبدَأْ بسلسلةِ سَنَدِه إلىٰ سيّدِنا الشيخ عبدِ اللّه باعَلَوي، ويكونُ هذا السنَدُ مُشتمِلاً علىٰ الفصلِ الأَوّلِ منَ البابِ الثاني.

والفصلُ الثاني: يأتي فيه سنَدٌ آخَرُ إلىٰ سيِّدِنا الشيخِ الأشهَر العَيْدَروسِ

الأَكبـر، ثمَّ إلىٰ الشيـخ عليٍّ بْنِ عَلَـوي، إلىٰ جَـدِّهِ الأستـاذِ الأعظم، الفقيهِ المقدَّم.

وإنّما فَعلْـتُ ذلكَ تفنُّـناً وتسهيـلاً علىٰ طالـبِ الإسنـاد، وإلاّ فـلا فَرْقَ بينَهـم، إذ تلكَ الطريقةُ مَرْوِيّـةٌ لمَنْ ذُكِروا في الفصلِ الأوّلِ، عمَّن ذُكِـروا في الفصلِ الثانـي، وبالعكسِ، كما يعرفُ ذلكَ الفَطِنُ اللَّبِيـب، ويُعـرَفُ مِن هذا المجموعِ لمَنْ أمعَنَ النظرَ ورجَعَ بالفهمِ عن قريب.

* * *

[الفصلُ الأوّل]
[في ذِكْرِ أشياخِ الحَبيبِ عمرَ بْنِ سَقّاف ورَفْع إسنادِهم]

وأذكُرُ مِن أشياخِ الحبيبِ عمرَ عشَرةً:

أوّلُهم: مَن لم يزَلْ مُلْقِـيَ قِيَـادِهِ إليه، ومُسْلِمَ نفْسِه لديْه، وهُوَ لهُ شيخُ الفتـح والتعليم والإلباس والتحكيم، وأستاذُ التعـرُّفِ والتعليم، الشيخُ الإمامُ سيّدُ الساداتِ الكرامِ الأكابر، عزيـزُ المناقـبِ والمفاخر، الغَوْثُ التامُّ لكافّةِ الأَنام، الحَبيبُ عليُّ بْنُ عبدِ اللّهِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عليِّ بْنِ عَقِيلِ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ أبي بكرِ بْنِ عَلَوي بْنِ أحمَدَ بْنِ أبي بكر السَّكْرانِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ السقّاف.

أخَذَ عنهُ الأَخْذَ التامّ، في جميعِ عُلومِ الإسلامِ والإيمانِ والإحسَان، مِن تفسيرٍ وحديثٍ وفِقهٍ وتصَوُّف، ولَبِسَ الخِرقَةَ الشريفةَ منه. قال سيّدُنا عمرُ في كتابِه «مَواردِ الألطاف في مناقبِ الشيخِ عليِّ بْنِ عبدِ اللّهِ السقّاف»[1]: «قرأْتُ عليهِ أكثرَ مِن أربعينَ كتاباً في نحوِ خمسَ عَشْرةَ سنة، ولهُ مِن مشايخِه إجَازاتٌ عامّةٌ مُطلقةٌ في الإفتاءِ والتدريس، وسنَدِ الأحَاديثِ المسلسَلةِ المتّصلة. وقـد أجَـازَني بذلكَ رضيَ اللّهُ عنـه، وصـرَّحَ بذلك، وفـي الأورادِ والأحزابِ التي

---

(١) لا يزال مخطوطاً، منه نسخة بمكتبة الأحقاف بجامع تريم رقمها (٢٩٦٩)، وأخرىٰ لدىٰ شيخنا الأستاذ جعفر السقاف بسيون.

للمشايخِ بسَنَدِها المتّصلِ إليهم، مِثلَ: «وِرْدِ الإمامِ النوَوي»، فإنه يُجيزُنا فيه ويقول: أَجِزْ عَنّي فيهِ وفي غيرِه منَ الأَوْراد، بشَرْطِ المُواظَبة. ويذكُرُ أنّ بينه وبينَ النوَويِّ نحوَ خمسةٍ بإجَازةِ بعضِ مشايخِه. ويقول: إنه ــ أعني وِرْدَ النوَوي ــ قُبّةٌ مِن حديدٍ علىٰ صَاحِبِه مِن أهلِ الظاهِرِ والباطن. وأمَرَني بكتابةِ الإجَازةِ المُطلقةِ للفقير، وللشيخِ محمّدِ بْنِ عبدِ الوليِّ بارَجَا في مجلسٍ خاصّ». انتهىٰ.

الثاني: والدُه الشيخُ جَامعُ كَوَامِلِ مَحَاسنِ الأوْصَاف، عِلماً وعمَلاً وعبادةً وعفاف، الإمامُ الأعظمُ سَقّافُ بْنُ محمَّدِ بْنِ عمرَ الصّافي السقّاف، أَخَذَ عنهُ في جميعِ العلومِ ولبِسَ منهُ الخرقة.

الثالثُ: السيِّدُ الإمامُ صَفْوةُ الأحباب، ونُخْبةُ السادةِ الأَنْجاب، مَن حازَ منَ العلومِ والمعارفِ ما لا يَصِفُه واصف، الحسَنُ بْنُ عليِّ بْنِ الصّادقِ الجِفْري، أَخَذَ عنهُ وتردَّدَ إليه.

الرابعُ: السيدُ المُجمَعُ علىٰ فضلِه وورَعِه وزُهدِه، الحَسَنُ بْنُ قطبِ الإرشادِ الحَبيبِ عبدِ اللّهِ بْنِ عَلَوي الحَدّاد.

الخامسُ: شيخُ زمانِه، المتقدِّمُ في رُتْبةِ الإمامةِ علىٰ أَقرانِه، الشِّهابُ أحمَدُ بْنُ الحسَنِ المتقدِّم. أخَذَ عنهُما سيِّدُنا عمر، ولبِسَ منهما كما شاعَ واشتَهر، بل ثبَتَ وصَحَّ واستَقرّ.

السادسُ: سيِّدُنا الإمام، علَمُ الائمةِ الأعلام، سيِّدُ المصنِّفين، وإمامُ المدرِّسين، جامعُ أصنافِ العلوم، وفائقُ أربابِ الفُهُوم، جَمَالُ الدِّين محمَّدُ ابْنُ زَيْنِ بْنِ سُمَيط.

السابعُ: أخوه البالغُ أعلىٰ المقامات، سيِّدُ أهلِ الولايات، الحَبيبُ عمرُ ابْنُ زيْنِ بْنِ سُمَيط. أخَذَ سيِّدُنا الحَبيبُ عمرُ عنهما، وأكثَرَ التردُّدَ إليهِما،

وأطالَ الوقوفَ بيْنَ يَدَيْهِما، ولبِسَ الخِرقةَ منَ الحبيبِ محمَّد.

الثامنُ: الحبيب الحَبْرُ الهُمَامُ بحرُ العلومِ الزاخرِ، المتكلِّمُ فيها بما ليسَ لهُ فيه مُناظِر، الحَبيبُ جعفرُ بْنُ أحمَدَ بْنِ زَيْنٍ الحبَشي. أخَذَ عنهُ الحبيبُ عمرُ وسمعَ منهُ وتردَّدَ إليه، ولبِسَ الخِرقَةَ منه، ولهُ فيهِ مَدِيحةٌ جيميّةٌ[1] مُثبَتةٌ في ديوانِهِ مطلعُها:

* سرىٰ الأَرَجُ الفَيّاحُ، يا حبّذا الأَرَجْ *

التاسعُ: قاضي بلدِ تريم، ورئِّسُ فَتْواها والزعيم، الحَبيبُ عَيْدَروسُ ابْنُ الحبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّهِ بَلْفَقيه.

العاشر: هُوَ الإمامُ الجامع، القانتُ الخاشع، شيخُ الشيوخ، الثابتُ قدَمُه في التمكينِ والرسُوخ، المتبحِّرُ في علومِ الشريعةِ والطريقة، الخائضُ بحرَ الحقيقة، الحبيبُ الحَامدُ بْنُ عمرَ بْنِ الحامِدِ بْنِ عَلَوي بْنِ عمرَ بْنِ أحمَدَ المنَفَّرُ باعَلَوي. أخَذَ عنهُ الحبيبُ عمرُ مِن أيامِ صِغرِه بإشارةِ شيخِه وجَدِّه الحَبيبِ عليِّ بْنِ عبدِ اللّه، ووالدِهِ الحبيبِ سقاف، وبعدَ وفاتِهما جعَلَه كعبةَ مقاصِدِه إلىٰ أن توفِّيَ وهُوَ يتردَّدُ إليه، وينطرِحُ لديْه، ويُكثِرُ الزيارةَ لاغتِنامِه، والحِرصَ علىٰ رؤيتِه وكلامِه.

قال سيّدُنا الحبيبُ عمرُ في بعضِ وصَاياه، بعدَ أن عرَّضَ بذكْرِ اتصَالِه بالأشياخ، قال: «وأعظَمُهم شأناً، وأقدَمُهم عهداً، وأصْفاهُم شِرْباً: سيِّدُنا الشيخُ الإمامُ الجامعُ العارفُ الأكبر، الشيخُ الحَامدُ بْنُ عمرَ الحامد». اهـ.

* * *

---

(١) في المطبوعة: «حُمَينية».

[تفصيل شيوخ الأشياخ العشرة المذكورين آنفاً]

[الشيخ الأول: الحَبيبُ عليُّ بنُ عبدِ اللّهِ السَّقَّاف]:

أمّا الحبيبُ عليُّ بْنُ عبدِ اللّهِ، فأخَذَ عن:

[١] سيِّدنا قُطبِ الإرشاد عبدِ اللّهِ الحَدّاد، وألبَسَهُ لباسَ التحكيمِ بعدَ أن لَبِسَ مِن شيخِه عليِّ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس الآتي ذكْرُه، فوقَعَ في خاطِرِه مِن ذلك شيءٌ عظيم، فكاشَفَه سيّدُنا الحبيبُ عبدُ اللّهِ الحَدّادُ، فقال له: «نحنُ والسيد علي بْنُ عبدِ اللّهِ شيءٌ واحد».

وفي روايةٍ عنه أنه قال: «لمّا خرَجْتُ منَ الهندِ وجئتُ إلىٰ شيخي عبدِ اللّهِ، اشتغَلَ خاطِري مِن قراءتي وأخذي عنِ السيِّدِ عليٍّ المذكورِ مِن غيرِ ٱستئذانٍ مِن سيِّدي عبدِ اللّه؛ لأني أوّلَ ما أخَذْتُ عنهُ وٱنتسَبْتُ إليه، لأنّ مِن انتسَبَ إلىٰ شيخ لا يأخُذُ وينتسبُ إلىٰ غيرِهِ إلاّ بإذْنِه، فكاشَفَني سيِّدي عبدُ اللّه وقال لي. . . » إلخ الحكاية.

[٢] وعن[1] السيِّدِ الإمامِ العظيم، البحرِ الفَخِيم، السيِّدِ الجَليل، الهُمَامِ العارف، القَمْقام العالِم، المَكِينِ الكامل، جامع فنونِ الفضائل، القُطبِ عليِّ ابْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بْنِ حسَيْنِ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ شيخِ ابْنِ الشيخِ العَيْدَروس عبدِاللّهِ بْنِ أبي بكر. صَحِبَهُ مُدةً طويلةً ببنْدَرِ (سورَت): منَ الهند، وقرَأَ عليهِ ولبِسَ منهُ الخِرقة.

[٣] وعنِ السيِّدِ الإمامِ شيخِ المُريدين، وقُدوةِ السالكين، صَاحبِ العلومِ الوَهْبيّة، والفُتوحَاتِ الغَيْبيّة، نورِ الزمان، الحَبيبِ أحمَدَ بْنِ عمرَ بْنِ

---

(١) جاء في هامش النسخة الأصل ما نصُّه: «قوله: «وعن . . . إلخ»، أي: وأخذ السيد علي بن عبد الله عن السيد علي العيدروس، وكذا من بعدَه».

عَقِيلِ الهِنْـدوان. قَرَأَ عليه الحَبِيـبُ عليٌّ عدّةَ كتُـب، وتـردَّدَ إليهِ تردُّداً كثيراً، وانتفَعَ بهِ ٱنتفاعاً خاصّاً.

[٤] وعنِ السيِّـدِ الإمامِ العظيـم، والحَبرِ العَلِيـم، المُحقِّـقِ الكامل، والغَوْثِ الواصل، الحبيبِ أحمَدَ بْنِ زيْنِ الحبشي. قال الحبيبُ علي: «جُملةُ قراءتـي عليه بتريمَ في زاويةِ الأَوّابِيـن[١]، وذلك في عدّةِ فنونٍ مِن فقـهٍ ونحوٍ وغيرِهما». انتهى.

[٥، ٦] وأخَذَ عن سيِّدِنا الحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّه بَلْفَقيه، وعنِ الشيخِ عليِّ بْنِ عبدِ الرحيمِ ابْنِ قاضي باكثير.

[٧] وأخَذَ بزَبيدَ والحَرَمَيْنِ عن عدّةِ مشايخَ منهُم: الشيخُ ابْنُ أبي النَّجَاه، ولهُ منهُ إجَازةٌ عامةٌ في الإقراءِ والتدريسِ والإفتاءِ في عدّةِ علوم، كتبَها بخطِّه.

[٨] ومنهم: الشيخُ عليٌّ المرحومي[٢]، أجازَ لسيِّدِنا عليّ[٣]، وخصُوصاً في «منهـاجِ النوَويِّ» وسائرِ مؤلَّفاتِه، عن شيخِـه الشمسِ محمَّدٍ الرَّمْلي، عن والـدِهِ، عنِ الشيـخِ زكريـا، عن الجَـلالِ المَحَلِّـي، عنِ الزيْـنِ عبـدِ الرحيـمِ العـراقـي، عن علاءِ الدِّيـنِ بْنِ العطّـار، عنِ الإمـامِ النـوَويِّ رضـيَ اللّهُ عن الجميع.

---

(١) «الأوابيـن» اسم مسجـد معـروف بتريم، كان الإمـام الحداد يكثر التعبّد فيه. ينظر: «الخبايا في الزوايا» للسيد عمر بن علوي الكاف (ص ٧٦).

(٢) الشيخ علي بن علي المرحومي المِصْري ثم الزبيدي، توفي بزبيدَ بعد سنة ١١٤٠هـ. كان ضريراً، وله ثبت يسمى «عقدَ اللآلي». روى عن الشيخ محمد البهوتي الحنبلي، روى عنه: الصِّدِيقُ الخاص، والمشهور ابن المستريح الأهدل، وأحمد شريف مقبول الأهدل. «فهرس الفهارس» (٢: ٥٥٣).

(٣) إجازته له مؤرخة في ١٦ / ذي القعدة / ١١٢١هـ.

[٩] ومنهم: محمَّد حياة[١]، لازَمَهُ مدّة، وقرأَ عليهِ منَ الكتُبِ عدّة.

[١٠] ومنهم: الشيخُ أحمدُ بْنُ محمَّدٍ النَّخْلي[٢]، أَخَذَ عنهُ في الفقهِ والحديثِ وغيرِهما.

[١١] ومنهم: السيِّدُ الإمامُ يحيىٰ بْنُ عمر مقبولِ الأَهدَل، أَخَذَ عنهُ بزَبِيد، وتلقّى منهُ كلَّ فنٍّ مُفِيد، ولهُ منهُ إجازة.

ومنهم: الشيخُ المتفنِّن سَلامة العَطَوي[٣]، أَخَذَ عنهُ بالمدينةِ وأجازَهُ إجازةً تامةً عامة، فلْننقُلْها لِما ٱشتملَتْ عليهِ منَ الفوائد، وهي هذه:

«بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ الّذي أرسَلَ رسُولَه لهدايةِ الخَلْقِ أجمَعين، وصَلَّى اللّهُ وسلَّمَ على سيِّدِنا ومَولانا محمّدٍ القائل: «مَن يُرِدِ اللّهُ بهِ خيراً يفقِّهْهُ في الدِّين». وأشهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلاّ اللّهُ وحدَه لا شريكَ له، القائلُ: ﴿۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ﴾، وأشهدُ أنّ سيّدَنا ومَولانا محمَّداً عبدُهُ ورسُوله القائلُ: «خُذوا عنِّي مناسكَكم، فإنِّي ٱمرُؤٌ مقبوض، ولْيُبلِّغِ الشاهدُ منكم

---

(١) هو الشيخ المحدث محمد حياة بن إبراهيم السندي الأصل، المدني المولد والوفاة، الحنفي المذهب، توفي سنة ١١٦٣هـ، يروي عن أبي الحسن السندي، والبصري، وأبي طاهر الكوراني، والعجيمي. أخذ عنه جماعة، منهم: المترجم، والشيخ عبد القادر الكوكباني شيخ الشوكاني. «فهرس الفهارس» (١ : ٣٥٦).

(٢) الشهاب النخلي المدني، توفي سنة ١١٣٠هـ، أخذ عن العلامة عبد الله بن سعيد باقشير المكي، والثعالبي، والبرهان الكوراني، وطبقتهم. «فهرس الفهارس» (١ : ٢٥١).

(٣) لم أقف على ترجمته.

الغائـب»(١)، فكانتِ الإجَازةَ منهُ ﷺ، وعلى آلِهِ وصَحبِه الوارثينَ عنهُ الطريقَ المستقيم، وعلى التابعينَ لهم علىٰ المنهَجِ القَوِيم.

وبعدُ؛

فقد قرَأَ عليَّ الشابُّ النجيب، الحسيبُ النَّسيبُ، السيِّدُ عليُّ بْنُ عبدِ اللّهِ ابْنِ عبدِ الرحمٰنِ ابْنِ أبي بكرٍ السكْرانُ السقّافُ باعَلَـوي، كتـابَ «المنهَاج» في الفقهِ للإمامِ الرَّبانيِّ سيِّدي الشيخ مُحيي الدِّين أبي زكريا يحيىٰ بْنِ شرَفٍ النوَويِّ رحِمَهُ اللّهُ ونفعَنا به، فوجَدْتُه شاباً زَكِيّاً ذكِيّاً، هادياً مَرْضِيّـاً، فأَجَزْتُهُ في إقرائِهِ وإقراءِ جميعِ مَرْوِيّاتي المجَازِ فيها مِن مشايخي، الأحياءِ منهُم والميِّتين، رضيَ اللّهُ عنهم أجمَعيـن. فأجَزتُه إجـازةً خاصّةً في ذلك، وعامةً فيما أجَازوني فيه عامةً مِن جميـعِ مَرْوِيّاتِهِـم: منَ التفسيرِ والحَديثِ والعقائدِ والفقـهِ والأصُولِ والفروع، والآلاتِ والأوراد، وغيرِ ذلك ممّا هُوَ مُثْبَتٌ في إجازاتِهِم، بالشروطِ المعتبَـرةِ بينَ العلماءِ منَ الإفتـاءِ بالراجـح، والنظَرِ في المرجُوح إن قَوِيَ وأدّاهُ الاجتهادُ الصَّحيحُ إلىٰ الإفتاءِ بِهِ لمصلحـةٍ في الدِّين، وأمّا المرجُوحُ الضعيفُ فلا يُفْتي به، غيرَ أنه يُرشِدُ المُستفتيَ بأنّ في المذهبِ قولاً يجوزُ للإنسانِ تقليدُهُ.

وأمّا بغيرِ ذلكَ فلا يُفتي ولا يُقرِّرُ لطالبٍ بغيرِ ما ذُكِر، ولا تأخُذْه حَمِيّـةُ النفْس أن يرجِعَ مِن تقريرِ المرجوح إذا ظَهَرَ لهُ الراجح، فيكونُ ذلك خَدْشاً في الدِّين وغيرَ ما أخَذَه علينا علماؤنا ومشايخُنا، فإنهم كانوا كثيراً ما يَرجِعونَ عن

---

(١) لم يرد هذا الحديث بهذه الكيفية، وأوله: «خذوا عني مناسككم» أخرجه مسلم من حديـث جابـر (١٢٩٧) بلفظ: «لتأخذوا مناسككم..» الحديث، وبهذا اللفظ عند البيهقي في «السنن الكبرىٰ» (٥: ١٢٥، ٩٣٠٧).
ولفظة: «فإني امرؤٌ مقبـوض» أخرجها الترمـذي (٢٠٩١)، ولفظـه: «تعلموا القرآن والفرائض وعلموا الناس فإني مقبوض»، وعند الدارمي (٢٢١) بزيادة: «امرؤٌ».
وآخر الحديث: «ليبلغ...»، متفق عليه: البخاري (١٠٤)، ومسلم (١٣٥٤).

تقريرِ مسائلَ يظهَرُ لهم أنّ الراجحَ خلافُها فيبيّنونَ ذلك، ويقولون: المسألةُ التي فهِمْتُم عنّا أنها كذا هي مرجوحةٌ، والراجحُ في المسألةِ كذا، ثم يقولونَ: هكذا أخَذْنا عن مشايخِنا.

فأسألُ اللّهَ العظيم، مُتوسّلاً بنبيِّـهِ الكريم، أن يفتَحَ عليهِ بفُتوحِ العارفين، ويجعَلَـه مِن أئمّةِ الدِّينِ المَرْضيِّين، ويصرِفَ عنّا وعنهُ العوائق، ويحقِّقَ لنا ولهُ الحقائـق، ويختِمَ لنا ولهُ بحُسنِ الختام، وجِوارِ نبيِّه عليهِ الصَّلاةُ والسلام، في دارِ السلام.

قال ذلكَ وكتَـبَه الفقيرُ إلىٰ اللّهِ تعالىٰ سَلامةُ بْنُ عليِّ العَطَويُّ الشافعيُّ نزيلُ طَيْبَةَ الطيِّبةِ بالطيِّبِ ﷺ، تحريراً يومَ الجمُعةِ تاسعَ عشَرَ ذي القَعْدةِ سنة ١١٢٢ اثنتيْنِ وعشرينَ ومائةٍ وألف».

* * *

□ توفِّيَ الحَبيبُ عليُّ بْنُ عبـدِ اللّهِ يومَ الأَربعـاءِ ١٨ جُمـاد الآخِر، سنةَ ١١٨١ إحدى وثمانينَ ومائةٍ وألف.

أخذَ عنهُ كثيرون، منهُم: الحبيبُ جعفرُ بْنُ أحمَدَ، والحبيبُ سَقّافُ بْنُ محمَّد، والشيخُ محمَّدُ بْنُ عبدِ الولي بارجاء وغيرُهم.

[الشيخ الثاني: الحبيبُ سَقّافُ بنُ محمَّدٍ الصَّافي السقَّاف]:

وأمّا الحبيبُ سَقّافُ بْنُ محمَّدِ بْنِ عمرَ بْنِ طٰه[1]، فأخَذَ عن:

[١] والدِهِ[2]، وتربّىٰ في حِجْـرِه مُلازِمـاً لهُ لا يكـادُ يُفارِقُـه، وقرأَ عليهِ

---

(١) ومولده بسيون وبها وفاته سنة ١٢٩٥هـ، «التلخيص الشافي» (ص ٤٦ ـ ٥٢)، وأفرده بالترجمة ابنه حسن بن سقاف وسماها «نشر الأوصاف» طبع في مجلد (٣٥٧) صفحة.

(٢) والـده هو: الحبيب محمد بن عمر بن طـه. مولـده سنـة ١٠٧٨هـ، ووفاتـه سنة=

«المنهاج»، وكان الحبيبُ محمَّـدٌ ذا سِيـرةٍ سَديدة، وأفعالٍ حَميدة، ورواتبَ وأذكـارٍ وأوراد، وِرْدُه مِن سُـورةِ يَس كلَّ يـومٍ نحـوَ أربعينَ مـرة، توفـيَ ببلدِ سَيْؤون.

وأخَذَ الحبيبُ محمَّدُ بْنُ عمرَ بنِ طَه عنِ الحبيبِ عبدِ اللّهِ الحَدّاد، وكان كاملَ الاعتقادِ فيه، لا يَصْدُرُ إلاّ عن رأيِه. وكذلك أخذَ عنِ الحبيبِ أحمَدَ بْنِ زيْن، وتردّدَ إليهِ ولبِسَ الخِرقةَ منه، وكانَ قد ترَبّىٰ أولاً في حِجْرِ والده، فأوْلاَهُ ما أَوْلاه، وقرَّبَه واجتَباه.

[٢] وتخرَّجَ بعدَ والدِه بأبنِ عمٍّ أبيهِ الإمامِ الأكبرِ عمرَ بْنِ محمَّدِ بْنِ عمرَ ابْنِ طه الأول[١]، حتىٰ ظفِـرَ منَ العِلـم المكنـون، والسرِّ المَصُـون، بخالدِه وتالدِه، واجتَهَد في الأخذِ عن علماءِ الزمان، القاصي منهُم والدان، في ذلك العصرِ والأوان.

[٣] وأخَذَ الحبيبُ سَقّافٌ العِلمَ الظاهرَ والباطنَ عنِ الحبيبِ عبدِ الرحمٰن ابْنِ عبدِ اللّه بَلْفَقيه، وأَجَازَه بجميعِ مَرْويّاتِه، قال في «إجازتِه» لهُ بعدَ ذكْرِ اسمِه وما نعتَه به:

«قد قرَأَ عليَّ وسمِـعَ منِّي وتردَّدَ عليَّ وسمعَ بقراءةِ غيرِه، وتمكَّنَ لدَيّ، ورغِبَ في الإجازةِ منِّي في جميـع ذلك، وفي جميع ما اتصَلَتْ بهِ روايتي منَ العلوم، وما لي مِن منثورٍ ومنظوم، ليتصلَ بسَلاسلِ العلماءِ العاملين، ويلتحقَ

= ١١٤٧هـ، وهو بانـي مسجـد (القَرْن) المعـروف في ضاحيـة سيـوون. «التلخيص الشافي» (ص ٣٠).

(١) الملقب (الخضر)، وهو خال الحبيب محمد بن عمر المذكور، يجتمع معه في عمـرَ ابن طـه الأول، توفي الحبيـب عمـرُ المذكـور سنة ١١١٩هـ. وهو مؤلف «مختصر تشييد البنيان». ينظر: «التلخيص الشافي» (ص ٢٥ ــ ٢٦).

بطريقِ الأولياءِ والمشايخِ العارفين».

إلىٰ أن قال: «قدْ أجَزْتُ سيِّدي المذكورَ، وأجزْتُ لهُ أن يرويَ عنِّي ما تجوزُ لي روايتُه مِن جميعِ الفنـونِ: الباطنةِ والظاهـرة، بشَـرْطِ رعايةِ الشروطِ المعتبَرةِ في الطالبِ والمطلوب، لكلٍّ على حسَبِ علمِه، ومبلغِ فهمِه، بحَسَبِ ما قَسَمَ اللّهُ في كلِّ حال. وأذِنْتُ له كذلك في الإجازةِ لمَن شاءَ منَ الطالبين»، إلى آخرِ ما قال.

[٤] وأخَذَ الحبيبُ سَقّافٌ عنِ الحبيبِ أحمَدَ بْنِ زيْنٍ الحبَشي، تردَّدَ إليهِ تردُّداً كثيراً إلى (خَلْعِ راشدٍ) وغيرِها، ولازَمَه مِن صِغرِه.

[٥] وأخَذَ عن سيِّدِنا الحبيبِ عليِّ بْنِ عبدِ اللّهِ المارِّ ذكْرُه، قرَأَ عليهِ كتُباً كثيـرةً آخرُها «صَحيـحُ البخـاري» أو «صحيح مسلم»، وقام لهُ ومعَهُ بشروطِ المَشْيَخَة، وفنِي فيه غايةَ الفَناء، حتى ٱمتزَجا لحماً ودماً، فكان إذا جلَسَ معَهُ قصَـرَ نظَرَه عليه، ولا يتكلّـمُ ما لم يسْأَلْـه، وخرجَتْ منـهُ مرّةً نُخَـامةٌ فتلقّاها وابتلَعَها.

[٦] وأخَـذَ عنِ الحبيبِ عمرَ بْنِ حامدٍ با عَلَـوي، قرَأَ عليـهِ كُتُباً كثيرة، منها: كتابُ «التنوير»[1]، قرَأَه عليهِ في مجلسٍ أو مجلسَيْن، قال ابنُه الحسَنُ بْنُ سَقّـاف[2]: «وأظُنُّه ــ يعني والدَه ــ لبِسَ مِنَ الحبيبِ عمرَ المذكـورِ الخِرقةَ الصُّوفية». اهـ.

[٧] وأخَذَ عنِ الحبيبِ حسنِ بْنِ عبدِ اللّهِ الحَدّاد، قرَأَ عليهِ كتُباً كثيرة،

---

(١) للإمام ابن عطاء اللّه السكندري الشاذلي، واسمه كاملاً: «التنوير في إسقاط التدبير»، مطبوع.

(٢) في «نشر محاسن الأوصاف» (ص ٨٧).

وأخَـذَ عنهُ الطريقـة، وقـام لـهُ ومعَهُ بالأدبِ: الباطنِ والظاهـر، حتىٰ كان لا يجلِسُ عندَه متربِّعاً، وكان إذا جَلَسَ عندَه لم يكنْ لهُ ٱلتفاتٌ إلاّ إليه.

[٨، ٩] وأخَذَ عنِ الحَبيـبِ عمـرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ البار، وعنِ الحَبيبِ محمَّدِ بْنِ زيْنِ بْنِ سُمَيط، أكثَرَ عنهُ الأخْـذ، فكان إذا وصَـلَ إلى بلدةِ (شِبامَ) يمكُـثُ شيئاً عندَه في بيتِه ثمانيةَ أيّام مُلازِماً للقـراءةِ عليـه، والأدبِ: الباطنِ والظاهِرِ بينَ يدَيْه، وكانَ الحَبيبُ محمَّدٌ يقولُ له: «وصُولك إلينا يا سَقّاف نفرَح بِهِ أعظم مِن أن يُحَوِّلوا بسَرّ»[١]. اهـ.

[١٠] وأخَـذَ سيّـدُنا الحَبيـبُ سَقّـافٌ أيضاً عنِ السيّـدِ الفاضـل العارفِ الكامـل، الناسكِ السـالك، الواصِل يوسُـفَ بْنِ عبدِ اللّهِ الفاسي الحَسَني[٢]، صَاحِبِ مَرْيمة، ثم صَاحبِ سَيْؤون.

وكـان السيّدُ يوسُفُ قد سبَـقَـتْ لهُ قـراءةٌ وأخْـذٌ عن بعـضِ أهـلِ الهنـدِ وحضرَمَوْت، ثمّ أخَذَ عن سيّدِنا الحَبيبِ عبدِ اللّهِ الحَدّاد، وكان منَ المتعلِّقينَ به، ثمَّ بعـدَ سيّدِنا عبدِ اللّه انقطَعَ إلىٰ سيّدِنا الحَبيبِ أحمَدَ بْنِ زيْنِ الحبَشـي، وانتَمىٰ إليـهِ، وطرَحَ نفْسَه بينَ يدَيْـه، ولازَمَه، وقرَأَ عليـهِ إلىٰ أن توُفِّيَ سيّدُنا أحمَد.

وكان هذا السيدُ يوسُفُ علىٰ قدَمٍ منَ الزُّهدِ والورَع والتوكلِ والثقةِ باللّهِ

---

(١) «يحوِّلوا»: أي يبشروا بالسيل، علىٰ اللهجة الحضرمية، و(سرّ) ـ بفتح السين ـ: اسم وادٍ غربيَّ شبام. والمعنىٰ: إننا نفـرح بقدومك أكثـر من فرحنـا بقدوم السيول علينا؛ لأنهم لم يكونوا يفرحون بشيء كفرحهم بنزول الغيث وجرَيان السيول.

(٢) ترجـم له الحبيـب حسن بن سقـاف في «نشر المحاسن» (ص ٢٢٤)، ولـم يـؤرخ مولدَه أو وفاته. وهو من أحفاد السيـد العارف يوسف بن عابد الحسني، الذي قدم إلىٰ حضرموت مهاجراً من (فاسَ) زمَنَ الشيخ أبي بكر بن سالم. راجع «إدام القوت» (ص ٧٥٢).

وقوةِ الإيمان، معَ كمالِ الاستقامة، وحُسْنِ الهَدْيِ والسِّيرة، ووُفُورِ العقل.
كان يدعو إلىٰ اللّهِ ببلدِ سَيْؤون، ويدرِّسُ علمَيِ الظاهرِ والباطن.

وانتفعَ بهِ جماعةٌ منهُم: الحبيبُ سَقّافٌ وأخوهُ عبْدِ اللّه[١] بنُ محمَّد، والحَبيبُ محمَّدُ بْنُ علَوي مَولىٰ (خَيْلَه)[٢] قرأَ عليهِ كتُباً عديدة. وأخَذَ الحبيبُ محمَّدٌ مَولى (خَيْلَه) أيضاً عنِ الحبيبِ عليِّ بْنِ عبدِ اللّهِ السّقاف، تلَقّى عنهُ علومَ التحقيقِ والمعارف، ومِن مَقرواَتِه عليهِ: كتابُ «عوارفِ المعارف».

هذا ما بلَغَ إليَّ مِن أشياخِ الحَبيبِ سَقّافٍ رضيَ اللّهُ عنه، معَ أنه أخَذَ عن جِلّةِ أهلِ وقْتِه، فكان يقول: «ما أحَدٌ مِن إخواني أخَذَ عنِ المشايخِ مِثلي، منهُم مِن اقتصَرَ علىٰ أبيه، ومنهُم منِ اقتصَرَ علىٰ البعض، وأنا سعَيْتُ لجميعِ مشايخِ عصري وأخذْتُ عنهمُ الجميعِ». اهـ.

□ توفيَ رضيَ اللّهُ عنه بُكْرةَ يومِ السبتِ لإحدىٰ عشرةَ مِن شوالِ سنةَ ١١٩٥ خمسٍ وتسعينَ ومائةٍ وألف.

وأخَذَ عنهُ خلْقٌ كثيرون وأناسٌ لا يُعَدّون لكثْرةِ تفرُّغِه للمدارسِ الشريفة، ونشْرِ العلومِ المُنيفة، سَبَقَ ذكْرُ بعضٍ منهُم، وسيأتي ذكْرُ آخَرين.

[الشيخ الثالث: الحبيبُ الحسَنُ بْنُ عليٍّ الجِفْري]:

وأمّا الحبيبُ الحَسَنُ بْنُ علي[٣]، وهُوَ ثالثُ أشياخ الحَبيبِ عمَر، فأخَذَ عن:

---

(١) تنطق بالتخفيف (عبد اللاه). ترجمته في «التلخيص الشافي» (ص ٣٨).
(٢) «نشر محاسن الأوصاف» (ص ١٣٨).
(٣) هو: الحسن بن علي بن الصادق بن الهادي بن عبد الرحمٰن مولى (العرشة) الجفري. له ترجمة حَافِلة في «نشر محاسن الأوصاف» (ص ١٢٨ ــ ١٣٨)، و«تاريخ ابن حميد» (١: ٣٠٤ ــ ٣١٥)، وقد صاهره الحبيب عمر بن سقاف علىٰ إحدىٰ بناته.

[١ ، ٢] الحَبيبِ أحمَدَ بْنِ زَيْنِ الحَبْشي، والحَبيبِ محمَّدِ بْنِ زيْنِ بْنِ سُمَيط.

[٣] وأخذَ أخْذاً تامّاً عنِ الحبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّهِ بَلْفقيه، قرَأَ عليهِ وتلَقَّىٰ منهُ هُوَ والحَبيبُ سَقّاف، فكانا مدةَ إقامتِهما في تَريمَ يأتيانِ إليهِ بُكْرَةَ كلِّ يومٍ وهُوَ مريض، ويقولُ لهما: «اخرُجوا إلىٰ عندي، خُذوا عنّي هذه العلوم، فإنّي أخافُ أن أموتَ وهيَ معي ولا ينتفعُ بها غيري»! فامتَثَلا أمْرَهُ واجتَهَدا في ذلكَ غايةَ الاجتهاد، حتّىٰ سَقاهما مِن شرابِ ودادِه، وحكَّمَهما تحكيمَ أهلِ الولاية، وأمَدَّهما مِن مَواهبِ إمدادِه. وكانَ بينَهما إخاءٌ في اللّهِ صافي، ووِدادٌ في جانبِهِ العليِّ وافي، حتّىٰ كانَ الحَبيبُ الحسَنُ يقول: «رُوحي ورُوحُ الحبيبِ سَقّاف ورُوحُ الحبيبِ جعفر بْنِ أحمَد: واحدة».

وللحَبيبِ حسَنٍ إجازةٌ عامّةٌ منَ الحبيبِ عبدِ الرحمٰنِ كتَبَها بخطِّه. وأخَذَ الحَبيبُ حسَنٌ أيضاً عن جمَاعةٍ آخَرينَ مِن أهلِ اليمنِ مِن آلِ المِزْجاجيِّ[١] وغيرِهم.

وكانت وفاتُه رضيَ اللّهُ عنه سنةَ ١١٧١ واحدةٍ وسبعينَ ومائةٍ وألف. قصَدَه للأخْذِ عنهُ الجَمُّ الغفير، وانتفَعَ بِهِ من أهلِ جهتِه وغيرِها خلْقٌ كثير.

[الأشياخ: الرابع حتىٰ الثامن]:

وأمّا سيِّدُنا العارفُ باللّهِ، الحسَنُ بْنُ عبدِ اللّهِ الحَدّاد، وابنُه الإمامُ المفرَدُ أحمَد، وهما الرابعُ والخامسُ مِن أشياخِ الحَبيبِ عمر، فقد سبَقَ ذكْرُهما عندَ ذكْرِ أشياخِ سيِّدي الوالدِ وعمِّي محمّد.

---

(١) منهم: عبد الخالق المزجاجي صاحب «نزهة الإجازة»، توفي سنة ١٢٠١هـ، ذكره ابن حُمَيد في «العدة المفيدة» (٢: ٣٠٤).

وأمّا الحَبيبُ محمّـدُ بْنُ زَيْنِ بْنِ سُمَيـطٍ فسيأتـي عنـدَ ذكْرِ أشياخِ سيِّدِنا الحَبيبِ سَقّافِ بْنِ محمّد، وأمّا الحَبيبُ عمرُ بْنُ زينِ بْنِ سُمَيطٍ فقد ذكَرْتُه بعدَ ذكْرِ ابنِه شيخِنا القُطبِ أحمَدَ بْنِ عمرَ فيما تقدَّم.

وأمّا الحبيبُ جعفرُ بْنُ أحمَد، فذكَرْتُه عندَ ذكْري لِحفيدِه، شيخِنا محمّدِ ابْنِ أحمَدَ، في تراجِمِ أشياخِنا.

[الشيخ التاسع: الحَبيبُ عَيْدَروس بَلْفَقيه]:

وأمّا الحبيبُ العلاّمةُ عَيْـدَروسُ بْنُ عبـدِ الرحمٰنِ بْنِ عبـدِ اللّهِ بَلْفَقيه[1]، فأخَذَ وترَبَّىٰ بأبيـهِ وغيرِهِ من علماءِ زمَنِه، حتّىٰ بلَغَ الدرجةَ العُلْيا، وتولّىٰ رُتبةَ الحُكْمِ والفُـتْيا، أقام قاضياً بتريمَ نحوَ اثنتيْ عشرةَ سنة.

أخَذَ عنهُ جماعةٌ، منهُم: ابنُه أحمَد[2]، كانَ فقيهاً صُوفياً خامِلاً، يحفَظُ «الإرشادَ» و«اللاّميةَ الكُبرىٰ» لجَدِّه الحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بَلْفَقيه، وكان قد قرَأَ علىٰ جَدِّه المذكور، ومنهُم: شيخُ مشايخِنا الحَبيبُ طاهرُ بْنُ حسَين، والسيِّـدُ حسَينُ بْنُ عبدِ اللّهِ بَلْفَقيه[3]، ومنهُم: شيخُ مشايخِنا أيضاً، الحَبيبُ عَيْدَروسُ ابْنُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عمرَ البار.

---

(١) كتـب عنه في «الشجـرة»: «كان فقيهـاً عالمـاً عامـلاً، أخلاقـه حسنـة، وشمـائله مستحسنة، ولد بتريمَ وتولىٰ القضاء بها. توفي سنة ١١٨٨هـ». «الفرائد الجوهرية» للكاف رقم (١٠٢٨).

(٢) توفـي سنـة ١٢٣٠هـ بتريـم. كتب عنـه في «الشجـرة»: «كان سيـداً فاضـلاً، عالماً حكيماً». انتهىٰ. «الفرائد الجوهرية» رقم (١٠٣٠).

(٣) تقدم ذكره، وهو والد العلامة المفتي عبد الله بن حسين بلفقيه.

[الشيخ العاشر : الحَبيبُ حامدُ بْنُ عُمر حامِد]:

وأمّا سيِّدُنا إمامُ العلوم، المتكلِّمُ فيها بما ليسَ بمسَطَّرٍ ولا معلوم، الحَبيبُ حامدُ بْنُ عمرَ بنِ حامدٍ المنفِّرُ باعَلَوي، فأخَذَ علومَ الظاهرِ والباطن عن أبيهِ الحَبيب عمرَ، تأدَّبَ بهِ مِن صِغَرِهِ لا يُفارِقُه، قائماً بحقِّه، حتىٰ كان لا يطرُدُ الذبابَ عن وجههِ بحضْرته، ولا يتكلَّمُ وهُوَ عندَه، ولا يَحيدُ عن كلامِه، بل كان يقول: «ما جاءنا عن سلَفِنا ما نخرُجُ عنه، ولو كان ما كان».

وأخَذَ عن خالِه الحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّهِ بَلْفَقيه، ولبِسَ الخِرقةَ منهُ وقرَأَ عليهِ وعلىٰ غيرِه من عُلَماءِ تريمَ وغيرِها، حتىٰ حقَّقَ العلومَ النقْليةَ والعقليةَ وتبحَّرَ فيها.

وأخَذَ عنِ الحبيبِ الحسَنِ بْنِ عبدِ اللّهِ الحَدّاد، تردَّدَ إليهِ وانتفَعَ به، ولبِسَ الخِرقةَ منه، قال: «وسألتُهُ أن يُخرِجَ منِّي الرياسةَ والخَسَاسة».

وأخَذَ عنِ الحَبيبِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ البار، ومَكَثَ عندَه بدَوْعَنَ نحوَ الأَربعينَ يوماً، بإشاراتِ والدِه الحَبيبِ عمرَ بْنِ حَامد.

وأخَذَ عنِ الحبيبِ محمّدِ بْنِ زيْنِ بْنِ سُمَيط، وقرَأَ عليهِ كتُباً، منها: كتابُ «المَواردِ الهَنِيَّةِ الرَّوِيّة، بشرحِ القصيدةِ البائيّة» لسيِّدِنا الحَبيبِ أحمَدَ بْنِ زيْنِ الحبَشي، ولعلّ سيِّدَنا الحَبيبَ حامد أخَذَ عنِ المصنِّف[1]، إذ قد أدرَكَه بل أدرَكَ مِن زَمَنِ سيِّدِنا الحَبيبِ عبدِ اللّهِ الحَدّادِ أَعْواماً.

ولبِسَ سيِّدُنا الحَبيبُ حامد الخِرْقة، وأخَذَ الطريقةَ العَلَويةَ عن أبيهِ عمر، وهُوَ أخَذَ عن والدِه حَامد[2]، وهُوَ أخَذَ عن والدِه عَلَوي[3]، وهُوَ أخَذَ عن

---

(١) أي: الحبيب أحمد بن زين.

(٢) المتوفىٰ سنة ١٠٧٠هـ.

(٣) المتوفىٰ بتريمَ سنة ١٠٥٢هـ.

والدِه عمر، وهُوَ أَخَذَ عن والدِه أحمَد، وهُوَ أَخَذَ عن والدِه أبي بكر[١]، وهُوَ أَخَذَ عن والده عبدِ الرحمٰن[٢]، وهُوَ أَخَذَ عن والدِه محمَّد[٣]، وهُوَ أخذ عن والده عبدِ اللّهِ، وهُوَ أَخَذَ عن والدِه محمَّد[٤]، وهُوَ أَخَذَ عن والدِه الشيخِ عبدِ اللّهِ باعَلَوي[٥] وعمِّه عليٍّ[٦] بسنَدِهما.

□ كانت وفاةُ سيِّدنا الحَامدِ ليلةَ الخميسِ الرابعَ [عشَرَ] أو الخامسَ عشَرَ مِن شعبانَ سنةَ ١٢٠٩ تسعٍ ومائتين وألف.

أَخَذَ عنهُ جُلَّ وقْتِه منَ السادةِ آلِ أبي عَلَوي وغيرِهم، وأمّا خَوَاصُّهم ـ كسيِّدنا عمرَ بْنِ سَقّاف، وكذا الحَبيبُ محمَّدُ بْنُ سالمِ الجِفْري، والحَبيبُ سَقّافُ بْنُ محمّدِ الجِفْري، والحَبيبُ عمرُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ البار الأخيرُ وغيرُهم ـ فأقبلوا عليهِ إقبالاً كُليّاً.

ولمَّا حجَّ دخَلَ مدينةَ (زَبيد)[٧]، ووافَقَ خَتْمَ «الإحياءِ» بمدرسةِ السيِّدِ سليمانَ بْنِ يَحيىٰ الأَهدَل، معَ اجتماعِ علماءِ زَبيد، فاغتَبَطوا بوصُوله، والتمَسَ منهُ السيِّدُ سُليمانُ الإجازَةَ والإلباس، فأجازَهُ وألبَسَه، فطلَبَ الإجازَةَ السيِّدُ سُليمانُ منهُ أيضاً لأولادِهِ عبدِ اللّهِ وعبدِ الرَّحمٰن وعلي، فأجازهُم إجازةً مُطلقةً شاملة، كما أجازَهُ المشايخُ الأعلام، منَ السادةِ آلِ أبي عَلَوي وغيرِهم مِن أهلِ اليمنِ والحرَمَيْنِ والشام.

---

(١) المتوفىٰ سنة ١٠٢٠هـ.

(٢) توفي سنة ٨٩٣هـ.

(٣) هو الملقب بالمنفِّر.

(٤) توفي بتريم سنة ٧٤٣هـ.

(٥) توفي سنة ٧٣١هـ.

(٦) توفي سنة ٧٠٩هـ.

(٧) سنة ١١٥٠هـ، وتنظر هذه القصة في «النفس اليماني» (ص ١٢٨).

وله وصَايا جامعـةٌ فخيمة، مبسُوطـةٌ ومختصَرة، ومِن أجمَعِها: وصيةٌ بسَطَ فيها، التَمَسَها الشيخُ الإمامُ أحمَدُ بْنُ عبدِ القادرِ الحِفْظِيّ[١] صاحبُ كتابِ «ذخيرةِ المَآل في شرحِ عِقْدِ جَوهَرِ الآل في عَدِّ مناقبِ الآل»[٢]، وأجازَ للشيخِ أحمَدَ بالإجازَةِ العامّةِ وألبَسَهُ الخِرقةَ مُراسَلةً، وأخرىٰ للحبيبِ محمَّدِ بْنِ سالمِ الجِفْري[٣]. وأخرىٰ للشيخِ محمّدِ بْنِ أبي بكرٍ بانافع[٤]، وهُوَ مِن أجَلِّ الآخِذينَ عنهُ وعنِ الحَبيبِ حسَنِ بْنِ عبدِ اللّهِ الحدّاد، وعنِ الحبيبِ محمَّدِ بْنِ زَيْنِ بْنِ سُمَيط.

ولسيِّدنا الحامـدِ كلامٌ في السلـوكِ فائقٌ غريبٌ لا يسمَحُ الزمانُ بمثْلِه، يدُلُّ علىٰ تحقُّـقِه وتبَحُّرِه في طريقِ القوم، بل وفي جميعِ العلوم.

---

(١) من آل الحفظي: بيت شهير بالعلم من فروع بني عُجَيل التهاميين، مولده بعسيرَ سنة ١١٣٣هـ، وبها وفاته سنة ١٢٣٣هـ. مؤرخ أديب عالم، ترجمته في «حلية البشر» (١: ١٨٩)، و«نيل الوطر» (١: ١٢٦)، و«الأعلام» (١: ١٥٤).

(٢) هو شرحٌ علىٰ منظومة له، منها نسخة بمكتبة الأحقاف برقم (٢٧٣٤) ومن الشرح هذا نسخة بمكتبة المصنف بالغرفة في (٢٥٠) ورقة كتبت سنة ١٣٠٤هـ، وأخرىٰ بمكتبة جـامـع صنعـاء الغـربيـة (١٣٥٣ ــ سيرة)، وثالثـة بالمكتبـة الأزهـريـة (١٠٩٤ ــ مجاميـع)، ورابعـة بقاريونس ببنغازي بليبيا (٨٩٥)، وطبعت المنظومة في بومباي بالهند سنة ١٣١٥هـ. «مصادر الفكر» (ص ١٦٢).
وللسيد محمد بن طاهر الحداد أبيـات كتقريظ عليها، وجعلـت كمقدمـة لها، منها نسخة بمكتبـة الأجـداد بشبـام بخـط الجد عمـر بن عبد الله حميـد شراحيـل (ت ١٣٣٥هـ)، وللشيخ صالح بن علي بن ناصر اليافعي «الشواظ المتلظي في الذبّ عن عقيـدة الإمـام الحفظي» طبع بالهند مرتيـن سنـة ١٣١٥هـ و١٣٢٧هـ ألفه دفاعاً عن الحفظي لما اتهمه بعض الناس بالتشيع.

(٣) توفي بقَسَم سنة ١٢٣٣هـ، وتقدم ذكره.

(٤) في مناقب الحبيب محمد بن زيـن بن سميـط «مجمع البحرين» مكاتباتٌ عديدة بينَه وبين بانافع، وهو من أهل يَشْبُم.

[مطلَبٌ :
في شُيوخ الحَبيبِ سَقّافِ بْنِ محمّدٍ السقّاف]

ثمَّ إنّ المذكورِينَ مِن مشايخِ الحَبيبِ سَقّافِ بْنِ محمَّدِ بْنِ عمَرَ بْنِ طَه السّقاف، كما تقدَّم، عَشَرةٌ، وهم: والدهُ الحَبيبُ محمَّدُ بْنُ عمر، والحَبيبُ عليُّ بْنُ عبدِ اللّهِ السقّاف، والحَبيبُ أحمَدُ بْنُ زيْنِ الحَبشي، والحبيبُ حسَنُ ابْنُ عبدِ اللّهِ الحَدّاد، والحَبيبُ عمرُ بْنُ عبدِ الرحمٰن البار، والحَبيبُ محمَّدُ بْنُ زيْنِ بْنِ سُمَيط، والحَبيبُ يوسُفُ بْنُ عبدِ اللّهِ الفاسيُّ الحسَني، والحَبيبُ عمرُ ابْنُ حامد، والحَبيبُ عبدُ الرَّحمٰنِ بْنُ عبدِ اللّهِ بَلْفَقيه، والشيخُ محمَّدُ بْنُ يٰس باقَيْس.

[١ ــ ٤] فأمّا والدُه الحَبيبُ محمَّدٌ، والحَبيبُ يوسُف، فقد مَرَّ ذكْرُ أخْذِهما في ترجمتِه، وأمّا الحَبيبُ عليٌّ فقد سَبَقَ ذكْرُهُ في ترجمةِ الحَبيبِ عمرَ ابْنِ سَقّاف، وأمّا الحَبيبُ حسَنٌ الحَدّاد فتقدَّمَ ذكْرُه في سنَدِ والدي وعمِّي رحِمَهُما اللّهُ ورضيَ عنهُما.

[٥ ــ الإمامُ أحمَدُ بْنُ زيْنِ الحَبشي]:

وأمّا سيِّدُنا الشيخُ السيِّدُ السامي، والجَوَادُ الهامي، العارفُ باللّهِ تعالى، الواصلُ إلىٰ اللّهِ معرفةً وكمالاً، مُحْيِي رسومِ عُلومِ القوم، والمُحسِنُ في بحارِها السِّباحةَ والعَوْم، ذو الاستقامةِ الظاهرة، والصدِّيقيةِ الكبرىٰ

الباهرة، أحمَدُ بْنُ زيْنِ بْنِ عَلَوي الحبْشيُّ[١] نفعَنا اللّهُ بهِ آمين.

[١ ـ ٢] فأَخَذَ أوّلاً عن أبيهِ وتربّىٰ به، وعن عمِّه عَيْدَروس بْنِ عَلَوي[٢].

[٣] وأخَـذَ الفقـهَ ببلـدِ الغُرْفـةِ عن الفقيـهِ الصَّـالحِ محمَّـدِ بْنِ عبدِ اللّهِ باجَمّال، كان يقولُ: «قرأْنا عليهِ حتّىٰ أَخَذْنا ما معَه».

[٤] وعنِ الفقيهِ المحقِّقِ عبدِ الرَّحيم بْنِ محمَّد باكثير، بتَرِيس[٣].

[٥] وعنِ الفقيهِ الأنوَر أحمَـدَ بْنِ عبدِ اللّهِ شَرَاحِيل، كان يرحَلُ إليه كلَّ خميسٍ واثنين، يقرَأُ عليهِ ببلدةِ شبامَ، وكان سيِّدُنا أحمَدُ يُثْني عليهِ ويُسنِدُ إليهِ كثيراً مِن مَرْوِيّاتِه، وهُوَ منَ الآخِذينَ عن سيِّدِنا عمرَ بْنِ عبدِ الرَّحمٰنِ العَطّاس، وعن سيِّـدِنا عبدِ اللّهِ الحَـدّاد، وعن سيِّدِنا عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَـدَ بَلْفَقيه، ولبِسَ الخِرقةَ منهم، قالَ سيِّدُنا أحمَدُ بْنُ زيْنٍ: «كان معَه نحوُ عشرينَ كوفيةً إلباساً مِنَ السادة». انتهىٰ.

[٦] وأخَذَ سيِّـدُنا أحمَدُ النحوَ عنِ الشيخِ محروسٍ ببلدِ سَيْؤون، يمشي إليه كالذين قبلَه مِن غيرِ مركوب.

[٧] وكان يمشي إلىٰ تريـمَ ويُقيـمُ فيها المـدةَ المتَماديةَ والأيامَ العديدةَ لطلَـبِ العلوم، وكان أكثـرُ قراءتـه فيهـا علىٰ السيِّـدِ الإمامِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بَلْفَقيه، وكان مِن أَجَلِّ مشايخِه مِن حينِ الابتداء، وأخَذَ عنهُ شيئاً كثيراً في علومٍ

---

(١) الإمـام الكبيـر، مـولـده سنة ١٠٦٩هـ تقريبـاً، ووفاته سنـة ١١٤٤هـ، أكبرُ مرجع لترجمتـه كتابُ «قرة العيـن» في مناقـب الحبيب أحمـد بن زين، صنَّـفَـه في ترجمته وسيرته تلميذُه الإمام محمد بن زين بن سميط في مجلد، (مخطوط).

(٢) توفي بالمَخَا شمال اليمن سنة ١٠٩٣هـ.

(٣) هو ابن قاضي باكثير، ترجمته في «البنان المشير»، ولم يؤرخ لوفاته، وينظر: «مقدمة البلابل الصادحة» لباشعيب (ص ١٨).

كثيرة، مثْلَ: الحَديثِ والتفسيرِ والتصوُّفِ والفقهِ والسِّيَرِ وعِلمِ الكلامِ والعربية، وسائرِ الفنونِ الأَدبية، وقرَأَ عليهِ كتُباً لا تُحصَىٰ في سنينَ عديدة، وأكثَرَ التردُّدَ إليهِ، ولبِسَ منهُ لباسَ الطريق، واستَجازَ منهُ في جميعِ مَقروآتِه وجميعِ ما يجُوزُ لهُ وعنهُ روايتُه، وكتَبَ له الإجازةَ بخطِّه، قال فيما كتَبَه:

[إجازةُ الإمام عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بَلْفَقيه للمترجَم]:

«وبعد؛ يقولُ كاتبُه أقلُّ عبيدِ اللّهِ، عبدُ اللّهِ بْنُ أحمَدَ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بَلْفَقيهِ عَلَوي: قد أجَزْتُ ولَدَنا الفاضِلَ الكامل، العالِمَ السُّنِّيَّ الحسَيني، ذا المجدِ الباذخ، والمَحتِدِ الشامخ، الجامعَ بينَ العِلْمَيْنِ، والحاويَ للشرَفَيْن، ذا القدْرِ المُنيف، السيّدَ الشريف، أحمَدَ بْنَ زيْنِ ابْنِ السيِّدِ عَلَوي ابْنِ السيِّدِ الوليِّ أحمَدَ الحَبْشي».

إلىٰ أن قال: «أجَزْتُ الحَبيبَ السيِّدَ المذكورَ بهذه الرسالةِ المسَمّاةِ بـ «وُصْلةِ السالكين»، وما جمَعَتْه مِن سائرِ خِرَقِ أهْلِ اللّهِ وتعدُّدِها، وبالبيْعةِ والتلقين، وقد ألبَسْتُه الخِرقةَ وبايَعْتُه ولقَّنْتُه الذكْرَ: (لَا إلَهَ إلاَّ اللّه)، وأذِنْتُ له في البيْعةِ والإلباسِ والتلقين كما هُوَ مذكورٌ في هذه «الرسالة»، وأُوصيهِ بتقوىٰ اللّهِ والمحافظةِ علَىٰ أوامِرِ اللّهِ فعلاً وتركاً، كما نصَّتْ عليهِ السُّنّةُ وكتابُ اللّهِ، والصِّدْقِ في جميعِ الأحوال، وأجَزْتُه بجميعِ أذْكارِ السُّنة، وأن يُجيزَ بها مَن أحَبَّ منَ المسلمينَ والمسلمات، فإنّ بها كفايَةَ المُهمّات، ودفْعَ المُلِمّات.

وأجزْتُ لهُ أن يَرويَ جميعَ ما تجُوزُ لي وعنِّي روايتُه مِن مقروءٍ ومسموعٍ، ومُجَازٍ ومناوَلة، ومُكاتَبةٍ ومُراسَلةٍ، وفُروعٍ وأصُول، ومعقولٍ ومنقول، مما أكثرُه مذكورٌ في كتابِنا «الدررِ البهيّة في المسلسَلاتِ النبَوية»، وكذلك أجَزْتُ لهُ جميعَ ما ألَّفْتُه ونظَمْتُه ونثَرْتُه».

إلىٰ أن قال: «قال ذلك وكتبَه وتلفَّظَ بهِ: خُوَيْدِمُ السُّنةِ المطهَّرة، الفقيرُ

الذليـل، عبدُ اللّهِ بْنُ أحمَدَ بْنِ عبدِ اللّهِ بَلْفَقيهِ عَلَوي، يومَ السبتِ الثالثِ مِن شهرِ شعبانَ سنةَ ١١١٠ عشرٍ ومائةٍ وألفٍ بتَريمَ المحروسة، صَانَها اللّهُ وسائرَ بلادِ الإسلامِ».

وكـان سيِّدُنا الحَبيبُ عبـدُ اللّهِ المذكـورُ كثيـرَ الإقبـالِ علـىٰ سيِّـدي [الحَبيبِ][1] أحْمَـد، عظيمَ الاغتباطِ به، ولـم يَزَلْ في القراءةِ والتردُّدِ عليهِ إلىٰ أن توفِّيَ وسِنُّ الحَبيبِ أحمدَ فوقَ الأَربعين.

[٩ ــ ١٣] وأخَـذَ الحَبيـبُ أحمَـدُ وقَـرَأَ في عِلْـمِ التجْويـدِ علىٰ السيِّـدِ الفقيـه، الصَّالـح عبدِ اللّهِ بْنِ عمرَ بَلْفَقيه[2]، وقـرَأَ وسَمِـعَ علىٰ السيِّدِ الفقيـهِ العلاّمة أحمَدَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بَلْفقيه[3]، وسمعَ علىٰ السيِّدِ الفقيهِ العُمْدة مُحمَّدِ ابْنِ عبـدِ الرَّحمٰنِ العَيْدَروس[4]، ولقِيَ الفقيهَيْن العلاّمتَيْن: محمَّدَ بْنَ أحمَـدَ باجُبَيرٍ، وعبدَ اللّهِ بْنَ أبي بكرٍ الخطيب، وغيرَ هؤلاء.

وانتفَعَ بالجميـع، وباحَثَهم وناقَلَهُمُ المسائل، ويحضُر دروسَهم، سيَّما في أوائلِ طلَبـه وتردُّدِه إلىٰ تريم، وأكثرُ انقطاعِه إلىٰ السيِّدِ الإمام عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بَلْفَقيه، وكان هُوَ السببَ في تصنيفِ بعضِ كتُبِ السيِّدِ المذكور، يعني: هُوَ الطالبَ منهُ ذلك.

[١٤] وأمّا سيِّدُنا قُطبُ الإرشاد عبدُ اللّهِ الحَدّاد فقَرَأَ عليهِ سيِّدُنا أحمَدُ مِنَ الكتُـبِ ما لا يُحصَىٰ ولا يُحَدّ، ولا يُستقْصَـىٰ ولا يُعَـدّ، لكثْرةِ ترَدُّدِه عليهِ وطُـولِ صُحْبتِه وانْقطاعِهِ إليه، وكانتْ مدةُ صُحْبتِـه لهُ وملازَمتِـه وقراءتِه عليهِ

---

(١) زيادة من المطبوعة.

(٢) توفي بتريم سنة ١٠٩٥هـ.

(٣) توفي بتريم سنة ١٠٩٩هـ، ترجم له في «المشرع».

(٤) توفي سنة ١١١٢هـ.

نحـواً مِن أربعينَ سنة، وانقطَـعَ عنِ الكلِّ إليه، وطَرَحَ نفْسَهُ وألقىٰ قِيادَهُ عليه، وما ٱلتفَـتَ إلىٰ أحَدٍ سِواه إلاّ علىٰ سبيـلِ التبرُّك. وإنّما ذكَرْتُ مَنْ قبلَه لكونِ أولئك أسبَقَ في صُحبتِه لهم، كما ذكَرَ ذلك الحَبيبُ محمَّدُ بْنُ زيْنِ بْنِ سُمَيطٍ في كتابِـه «قُرةِ العيْنِ وجَلاءِ الرَّيْن، بذِكْـرِ شـيءٍ مِن مناقـبِ الحَبيـبِ أحمَدَ بْنِ زَيْن»(١).

قالَ سيِّـدُنا أحمَدُ في كتابِه «المَـوارِدِ الرَّويـةِ الهَنِيّـة»: «ولْنذْكُرِ اتصالَنا بسيِّدِنا وشيخِنا العارفِ باللّهِ، مَولانا الحَبيبِ عبدِ اللّهِ بْنِ عَلَوي الحَدّادِ فأقول: قد لَبِسْتُ منهُ الخِرْقةَ الفَخْريةَ الفَقْريةَ مِراراً كثيرة، لبِسْتُ منهُ القُبْعَ سبعَ مرّات، وثلاثةَ قُمصَانٍ، وعمائمَ وكوافي كثيرة، وتلقَّـنْتُ منهُ الذكْر: (لآ إلٰه إلاّ اللّه)، وصافَحَني، وقرأْتُ عليهِ الكثير، وسمِعتُ عليهِ الكثير، وأذِنَ لي في التدريسِ وفي إلباسِ الخِرقة، وفي التحكيمِ له»(٢).

وقال: «لقِينا وأخَذْنـا عن خَلْـقٍ كثير مِن أهلِ حضرَمَوْتَ واليمنِ وأهلِ الحَرَميْنِ الشريفَيْنِ يزيدونَ علىٰ المائـة، مِن بيْـنِ عالِمٍ وعارفٍ وأخٍ صالحٍ لا يَسمَحُ الزمانُ اليومَ بوجودِ واحدٍ منهم». اهـ(٣).

قـالَ الحَبيبُ محمَّدُ بْنُ سُمَيط: «وأَخَذَ سيِّـدي أحمَـدُ في صُحبةِ سيِّدي عبدِ اللّهِ نحـوَ أربعيـنَ سنة، ولم يزَلْ يتردَّدُ إليهِ ويقرأُ عليهِ إلىٰ أن توفيَ سيِّدُنا الحَبيبُ عبدُ اللّهِ. وقد حازَ الحَبيـبُ أحمَدُ للوراثةِ لمقامِ شيخِـه الأكبر، وصَار صاحِبَ الصدِّيقيةِ الكبرىٰ، والخِلافةِ العُظمىٰ، واختُصَّ بهذه المَرتبةِ دونَ سائرِ

---

(١) منه نسخ متعددة في حضرموت وأندونيسيا.

(٢) «الموارد الروية» (ص ٦٣).

(٣) المرجع السابق (ص ٦٣).

الأنـام، كما أقَـرَّ بذلكَ واعترَفَ له بهِ الخـاصُّ والعامّ، وشُدَّتْ إليهِ بعدَ شيخِه الرِّحَال، وزارَهُ وأخَـذَ عنهُ وسلَكَ علىٰ يدَيْهِ الرِّجال، ورجَعَ إليهِ جماعةُ سيِّدِنا عبدِ اللّهِ، ولبِسَ منهُ أكثرُهم لباسَ الطريق، واقْتَبَسُوا منهُ أسرارَ التحقيق».

وحَكىٰ الحبيبُ محمَّدُ بْنُ سُمَيطٍ أنَّ الحبيبَ عبدَ اللّهِ الحدّادَ قال: «إنَّ اليدَ في هذا الشأنِ، يعني طريقَ القوم، للسيِّدِ أحمَدَ بْنِ زيْنٍ الحبَشي، منّا ومِن جَدِّهِ الشيخِ أحمَدَ الحبَشي، ومِن والدِهِ السيِّدِ زيْن.

وقد قلتُ لسيِّدي أحمَد: هل صَحَّ نقْلُ هذه المقالةِ عن سيِّدي عبدِ اللّه؟ قـال: نعم، ثمّ إني أقـولُ: إنّ لـي منَ اللّهِ عزَّ وجـلَّ يداً ومـدَداً بغيـرِ واسطةٍ والحمدُ للّهِ». اهـ.

[١٥ ــ ١٦] وقد أخَذَ سيِّدُنا أحمَدُ عن جماعةٍ ممّن أخَذَ عنِ الشيخِ أحمَدَ الحَبشي، منهم مَن أدرَكَه: كابنِهِ السيِّدِ نورِ الدِّين الحَسَن بْنِ أحمَدَ[١]، وكابْـنِ ابنِه جَمالِ الدِّيـن محمَّدِ بْنِ حسَيـنِ بْنِ أحمَـد[٢]، فإنهما أدرَكا الحبيبَ أحمدَ الحَبشي، وسيِّدُنا أحمَدُ بْنُ زيْنٍ اجتمَعَ بهما مِراراً وأَخَذَ عنهُما.

وأخَذَ أيضاً عن عمِّه عَيْدَروس وأبيهِ زيْن كما تقدَّم، وهما أدْرَكا جَدَّهما أيضاً.

وأخَذَ السيِّـدُ عَيْـدَروس عنِ: السيِّـدِ جعفـرِ الصَّادقِ بْنِ زيْـنِ العـابدينَ العَيْدَروس، وعنِ السيِّدِ أبي بكرِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ ابْنِ الشيخِ شِهابِ الدِّين.

وأخَذَ الحَبيبُ زيْـنُ بْنُ عَلَـوي عنِ: الحبيـبِ العارِفِ الكاملِ عَلَوي بْنِ

(١) توفي بسيوون سنة ١٠٩٩هـ.

(٢) توفي بسيوون سنة ١١٠٦هـ.

عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ العَيْدَروس، صاحبِ (ثِبي)، وهُوَ أجَلُّ مشايخِه، وعنِ الشيخِ محمَّـدِ بْنِ أحمَـدَ شَرَاحيل، وأخَذَ الفقهَ عنِ الفقيـهِ الصَّالح المحقِّق أحمَدَ بْنِ محمَّدٍ الصُّبْحِي باجَمَّال.

[١٧] وأمّا سيِّدُنا الحَبيبُ العارفُ باللّهِ أحمَدُ بْنُ عمرَ الهِنْدوان فقد أخَذَ عنهُ سيِّدُنا أحمَدُ بْنُ زيْن، وتردَّدَ إليهِ كثيراً ولَبِسَ منه، وانتفَعَ بهِ في طريقِ القومِ نفْعـاً خاصاً، وذلكَ بإشـارةِ شيخِه الحَبيبِ عبدِ اللّهِ الحَـدّاد، وكـان إذا ذكَرَه يذْكُـرُه معَهُ لخصُوصيتِهما في القُرْب، واشتراكِهما في الشُّرْب، وكـان يقول: «إنه الشيـخُ الثاني في عصـرِه»، يعني: والشيـخُ الأوّلُ: الحَبيـبُ عبدَ اللّهِ كما يُعْرَفُ مِن كلامِه، أفاد هذا كلَّه الحَبيبُ محمَّدُ بْنُ زيْنِ بْنِ سُمَيط[١].

[١٨] وأخَـذَ سيـدُنا [الحَبيـبُ][٢] أحمَـدُ بْنُ زيـنٍ بالمُكاتبَـةِ عنِ السيِّدِ العلّامةِ العارفِ المتمَكِّن محمَّدِ بْنِ أبي بكـرٍ الشِّلِّي باعَلَوي، قال نفَعَ اللّهُ بِه: كاتَبْتُ السيِّدَ محمَّداً المذكورَ إلىٰ مكةَ كتابَيْـن، وأجابَ عليهما، وحدَّثَني في أحَدِهما بحَديثِ الأوّليةِ عنِ النبيِّ ﷺ: «الرَّاحِمونَ يرحَمُهم الرَّحمٰنُ عزَّ وجلَّ، ارحَمُوا مَن في الأرضِ يَرحَمْكُم مَن في السماء»[٣].

[١٩] وكاتَـبَ الفقيهَ العلاَّمةَ حَسَنَ بْنَ عليٍّ العُجَيمي الحنفيَّ[٤]، وأجابَه فيما طَلَبَه منَ الإجازةِ بقولِه:

---

(١) في كتابه «قرة العين» (خ).

(٢) زيادة من المطبوعة.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) توفي الشيخ حسنٌ بالطائف سنة ١١١٣هـ. كان مسندَ الحجاز في وقته، وله مصنفات عدة، ينظر: «فهرس الفهارس» (٢: ٨١٠).

[إجازةُ العُجَيميِّ للمترجَم]:

«الحمدُ للّهِ، وصَلَّىٰ اللّهُ علىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ وآلِهِ وصَحبِهِ وسلَّم. سَلامُ اللّهِ تعالىٰ ورحمتُه وبرَكاتُه علىٰ سيِّدِنا ومَولانا السيِّدِ العلاّمةِ، السنَدِ القَمْقَامة، صَفيِّ الدِّينِ أحمَدَ بْنِ زَيْنِ العابدينَ حفِظَهما اللّهُ وأدامَ النفْعَ بهِما آمين.

وبعدُ؛

فقد وَصَلَ كتابُكمُ الكريمُ وحصَلَ لي مزيدُ الفرَح، وذكَرْتُم أنّ مطلوبَكُم خصُوصاً الإجازةَ لكُم في «الحديثِ المسلسَلِ بالأوّلية»، وهُوَ أولُ ما أجَزْتُكم بهِ خصُوصاً، وأجَزْتُ لكُم روايةَ جميعِ الأحاديثِ المسلسَلةِ بأئمتِنا الحنَفيّة، وسَادتِنا الصُّوفية، وروايةَ الكتُبِ الستةِ الصِّحاحِ والسُّنَنِ والمَسانيد، وجميعَ ما تجوزُ لي وعنّي روايتُه، وقد أخذْتُ عن خلْقٍ كثيرينَ ما بينَ سماعٍ وإجازة».

ثمَّ عدَّدَ أشياخَه وبعضَ أشياخِهم ومقروآتِه منَ الكتُبِ عليهم وأطال، إلىٰ أن قال: «كلُّ ذلكَ لاغتِنامِ صَالحِ دعَواتِكم، فاللّهَ اللّهَ لا تنساني ووَصُّوا كلَّ مَن أخَذَ عنكم بالدُّعاءِ، والتمِسُوا لي مِن أصحَابِكُم واسألوهُ ليَ مِن والدِكم وشيوخِكم، واستَمِدّوا لي مِن أجدادِكُم عندَ ضَرائحِهِم المُشرَّفةِ نفَعَ اللّهُ بهم». انتهىٰ.

[٢٠] وتلقَّىٰ سيِّدي أحمَدُ منَ الشيخِ عبدِ اللّهِ بْنِ أبي بكرٍ القَدْريِّ باشُعيب[١] سَنَدَ القرآنِ العظيم، و«فَتْحَ الباري» لابْنِ حجرٍ، و«حزبَ البحرِ» للشاذِليِّ بسَنَدِه فيها.

□ توفِّيَ سيِّدُنا الحَبيبُ أحمَدُ بْنُ زيْنٍ نفعَنا اللّهُ بهِ يومَ الجمُعةِ وقتَ

---

(١) توفي بالواسطة سنة ١١١٨هـ، ترجمتُ له في مقدمة كتابه «البلابل الصادحة علىٰ أغصان سورة الفاتحة»، مطبوع (ص ١٣ ــ ٢٨).

العصـر، تاسـعَ عشَرَ شعبانَ سنةَ ١١٤٥ خمسٍ وأربعينَ ومائةٍ وألف، يجمَعُ تاريخَـه قـولُك: (القُطبُ غاب)[١]، ووُلِدَ في حـدودِ سنةِ ١٠٦٩ تسعٍ وستين وألف، وعاشَ ٧٦ ستاً وسبعينَ سنةً رضيَ اللّهُ عنه، وأخَذَ عنهُ مَن لاَ يُحصىٰ كما تقدَّم أنّ أصحابَ شيخِه الحَبيبِ عبدِ اللّهِ رجَعُوا إليهِ ولبِسَ منهُ أكثرُهم.

❋ ❋ ❋

---

(١) جاء في «قـرة العيـن» (خ) (ص ١٣): «توفـي سنـة ١١٤٤هـ (أربع وأربعيـن ومائة وألف)، وأرّخه بعض السـادة الفضلاء فجـاء تاريخـه (القطب غاب) = ١١٤٥هـ». انتهىٰ، ومنه يعلم أن التاريخ الجُمَّلي هنا غير دقيق في تاريخ وفاته، والله أعلم.

[مطلَبٌ:
في ذِكْرِ جَماعةٍ من تَلامِذةِ الإمامِ الحَدّاد]

وقد علِمْتَ أخْذَ مَن قد سَبَقَ ذكْرُه في هذا المَرقوم. وممَّن لم يُذكَر[(١)]:

[٤] السيِّدُ عبدُ الرَّحمٰنِ بْنُ محمَّدِ بْنِ عبدِ الرَّحمٰنِ بارَقْبة[(٢)].

[٥] والسيِّدُ عبدُ اللّهِ بْنُ جعفرٍ مُدْهِر[(٣)]، أخَذَ عنهُ الإلباسَ والإجَازةَ المطلقةَ بالمُراسلة.

[٦ ـ ٩] والسيّدُ الوليُّ المُنوَّرُ محمَّدُ بْنُ علَوي مُسَاوَى السقّاف، والسيّدُ محمَّدُ بْنُ عبدِ اللّهِ بافَقِيه الشِّحْري، والسيّدُ محمَّدُ مصطفى بنُ شيخِ العَيْدَروس[(٤)]، والشيخُ أحمَدُ بْنُ عبدِ الكريمِ الشَّجَّارُ الحَساويُّ[(٥)] وغيرُهم.

---

(١) جاء في هامش الأصل ما نصُّه: «قوله: وممن لم يذكر، أي: يذكرهم سيدي محمد ابن سميط». انتهىٰ.
والمراد: من لم يذكر من الآخذين عن الإمام الحداد. أما الذين ذكروا وتقدمت تراجمهم فهم ثلاثة: الحبيب علي بن عبد اللّه السقاف، والحبيب محمد بن عمر الصافي السقاف، والحبيب أحمد بن زين الحبشي.

(٢) توفي بتريم سنة ١١٥٢هـ، له ترجمة في «بهجة الزمان» (ص ١٥٨).

(٣) تقدم ذكره.

(٤) هو والد عبد الرحمن بن مصطفىٰ نزيل مصر، ستأتي ترجمته لاحقاً.

(٥) لازم الإمام الحداد (١٧) سبع عشرة سنة، وجمع من كلامه ومواعظه ما لم يجمعه=

وقـد ذَكَرَ الكثيرَ منهُـم الحبيبُ محمَّـدُ بْنُ زيْـنِ بْنِ سُمَيـطٍ فـي خـاتمةِ «مَناقبِ» شيْخِهِ الحبيبِ عبدِ اللّهِ الحدَّاد[1] نفعَنا اللّهُ بجميعِهم، آمين.

[الحبيبُ عُمرُ بْنُ حَامدٍ وشيوخُه]:

[١٠] وأمّا السيِّدُ الإمـام، العـارفُ القَمْقام، العالِـمُ العامـل، الصُّوفيُّ الكامل، عمرُ بْنُ حامدِ بنِ علَوي بنِ الشيخِ عمرَ بنِ أحمدَ المنفِّرُ باعلَوي[2]:

(١) فأخَذَ عنْ سيِّدِنا الحبيبِ عبدِ اللّهِ الحدّادِ أخْذاً تامّاً، وصَحِبَهُ ولازَمَه صُحْبـةً أكيدة: مِن صِغَرِه إلىٰ أنْ بلَـغَ أربعيـنَ سنَة، لبِسَ منهُ الخِرْقـةَ الشريفةَ الفَقْريةَ الفَخْرية، وتلَقَّنَ منهُ الذِّكْرَ مِراراً عديدة، وأعطاهُ قُبْعاً مِن يدِه.

(٢ ــ ٣) وكان رضيَ اللّهُ عنهُ قد أخَذَ وتفَقَّـهَ علىٰ السيِّدِ الإمامِ عبدِ اللّهِ ابْنِ أحمَـدَ بلْفقيـه، وعلىٰ السيِّـدِ العلاّمـةِ علَـوي بْنِ عبدِ اللّهِ بنِ حسَـن جمَلِ اللّيل[3]، حتّىٰ برَعَ في الفِقْهِ والنحوِ وغيرِهما منَ الفنونِ الشرعيّة، وتضَلَّعَ مِنها قَبْلَ انتمائِهِ إلىٰ الشيخِ عبدِ اللّهِ الحدّاد، ثمّ بعدَ ذلكَ بقِيَ يُدرِّسُ في هٰذه العُلومِ بإشارتِه.

قـال سيّدُنا الحبيبُ محمَّدُ بْنُ زيْـنِ بْنِ سُمَيـط: «سمِعتُـه يقولُ ــ يعني شيخَه الحبيبَ عُمرَ المذكور ــ: قد قَرأتُ «إحياءَ علومِ الدِّيـن» في مسجدِ آلِ

= غيره. ترجم له السيد محمد بن زين بن سميط في «بهجة الزمان» (ص ٢٩٤).

(١) وهذه الخاتمة طبعت مستقلة بعنوان: «بهجة الزمان وسلوة الأحزان في ذكر طائفة من الأعيـان والأصحـاب والأقران» طبع في مصر بعناية السيد علـي بن عيسـى الحداد، بمطبعة البابي الحلبي، يقع في (٣٢٦ صفحة).

(٢) «بهجة الزمان» (ص ١٤١ ــ ١٤٧).

(٣) هو المشهور بعلوي الفقيه، توفي سنة ١١٢٤هـ، ترجم له في «شـرح العينيـة» (ص ٢٠٤ ــ ٢٠٥)، وينظر «إدام القوت»: مادة (الحامي)، (الهامش، ص ٢٧٧).

أبي علَوي مراراً كثيرة، أظُنُّها سبعاً، وكذا «تفسيرُ البغَوي». انتهىٰ.

(٤) وأخَذَ الحَبيبُ عمرُ تلقينَ الذِّكْرِ ولُبْسَ الخِرقةِ منَ السيِّدِ العارفِ باللّهِ الحسَينِ بْنِ عمرَ العطّاس، وذَكَرَ ذلكَ الحبيبُ عليُّ بْنُ حَسَن [العطّاس][1] في كتابِه «القِرطاس».

□ توفِّيَ سيِّدُنا الحَبيبُ عُمرُ بنُ حامدٍ ليلةَ الاثنينِ وقْتَ الغروب، وثلاثٍ وعشرينَ في شهرِ جُمادِ الآخِرِ سنةَ ١١٥٤ أربع وخمسين ومائةٍ وألف.

وكان مُتضَلِّعاً مِن عُلومِ الشريعةِ والطريقةِ والحقيقةِ، آخِذاً بالحظِّ الأوفَر، والنصيبِ الأكبر، سيّما علمُ التصوُّف، وانتفَعَ بهِ خَلائقُ لا يُحصَوْنَ في العلومِ والأعمالِ، منهم أولادُه: سيّدُنا الحامد، وأخواه علَوي وحسَين[2]، وأخُوهُ السيّدُ الأنْوَرُ عليُّ بنُ حامد[3] لازَمَ دروسَ أخيهِ مُدةَ حياتِه ولا يكادُ يُفارِقُه، ومنهُم: الحبيبُ محمّدُ بْنُ زيْنِ بْنِ سُمَيط.

[الحبيبُ عُمرُ بْنُ عبدِ الرَّحمنِ البار الكبيرُ وشيوخُه]:

[١١] وأمّا الحبيبُ عمرُ[4] بنُ عبدِ الرحمٰن بن محمّدِ بنِ عمرَ بنِ حسَين

---

(١) زيادة من المطبوعة.

(٢) أمـا الحامد بن عمر فتقـدم مـراراً، وأما علـوي فذكره ابن سميط في «البهجة» (ص ١٤٨)، وذكر فيها: عبد اللّه بن حامد ولم يذكر حسيناً، واللّه أعلم.

(٣) توفي بمكة المكرمة، ولم تؤرخ وفاته، «بهجة الزمان» (ص ١٤٧).

(٤) ولد بالقرين سنة ١٠٩٩هـ، وتوفي بالخريبـة سنة ١١٥٧هـ كما ذكر المؤلف، أو سنة ١١٥٨هـ ودفـن بالقرين، أفرد مناقبه بالتصنيـف السيـد محمد بن عبد اللّه البار (ت ١٣٤٨هـ) وسماها «معادن الأسرار» (مخطوط) في مجلدين، وينظر: «بهجة الزمان» (ص ١٤٨ ــ ١٥٨).

ابنِ عليٍّ البار بنِ علَوي شَرَوي[١] بنِ أحمدَ باحِدَاق بن محمّدِ بن عبدِ اللّهِ بنِ علَوي بن أحمدَ بنِ الأستاذِ الأعظم الفقيهِ المقدَّم.

(١) فأخَذَ أخْذاً تامّاً عنْ سيِّدِنا الشيخِ عبدِ اللّهِ الحدَّاد، صَحِبَهُ نحْوَ ستَّ عشْرةَ سنةً وهُوَ في الأخْذِ عنهُ ومُلازَمتِه والتردُّدِ إليـه، والجَمْعِ بالكُليّةِ عليه، وقرَأَ عليـهِ كتُبـاً كثيرةً مِن كتُبِ الصُّوفيةِ وغيرِها، وتوفِّيَ الحبيبُ عبدُ اللّه وهُوَ يقـرأُ عليهِ في كتـابِ «العَـوارف»، ولبِسَ منهُ لِباساً خاصّاً وعامّاً، وأعطاهُ قُبْعاً وأذِنَ لهُ في الإلباسِ إذْناً مطلقاً.

(٢) وأخَذَ أيضاً عنِ الحَبيبِ أحمدَ بْنِ زينِ الحَبشي، وتردَّدَ إليه، وقرَأَ عليهِ كتابَ «مِشكاةِ الأَنْوار» لحُجّةِ الإسلامِ الغزالي، ولبِسَ الخِرْقةَ منه.

(٣) وكانَ مِن قبْلُ قد أخَذَ عنِ السيِّدِ العارِف عليِّ بن محمّد باهْرون[٢]، الآخِذِ عنِ الشيخِ عليِّ بنِ عبدِ اللّهِ باراس.

(٤) وأخَذَ الحَبيـبُ عمـرُ أيضاً عن الشيخ العارفِ باللّهِ محمَّدِ بنِ أحمدَ بامشموس[٣]، قرَأَ عليهِ «الإحياءَ» وغيرَه، وأخَذَ بامشموس عن سيِّدِنا الحَبيبِ عُمـرَ بنِ عبدِ الرحمٰنِ العطّـاس، وتلميـذِه الشيخ علي باراس، لبِـسَ الخِرْقةَ وتلَقَّنَ الذِّكْرَ منهُما وصافَحَاه، وعنهُما تلَقَّىٰ الذِّكْرَ بالتوحيدِ الذي يُرتَّبُ بعدَ الصّلواتِ الخمسِ بجهةِ دَوْعَنَ وبعْضِ الأماكنِ من حضرَمَوت.

(٥) وأوّلُ أخْذِ سيِّدِنا عُمرَ البارِ عن والدِه السيِّدِ عبدِ الرَّحمٰنِ بنِ محمَّدِ

---

(١) جاء في المطبوعة: «علي البار بن علي»، وانظر «إدام القوت» (هامش ص ٣٥٥).

(٢) توفي في حياة الإمام الحداد كما في «الشامل» (ص ١٤٣)، قيل: إنه صنف كتاباً في الحقائق فأمر الإمامُ الحداد بدفنه معه. وينظر: «إدام القوت» (هامش ص ٣٢٣).

(٣) وللشيخ عبد الله باسودان تأليف في ترجمته سماه «بهجة النفوس في ترجمة الشيخ محمد بامشموس» في كراس، وينظر «إدام القوت» (ص ٣٥٨).

ابن عمرَ بنِ حسَين[١]، وممّا قرَأَ عليهِ «رسالةُ» ابنِ عَرّاقٍ ثلاثَ مرات.

□ توفِّي الحَبيبُ عمرُ آخرَ يومٍ مِن ربيعِ الأوّل، أو أوّلَ يومٍ مِن ربيعٍ الثاني، سنةَ ١١٥٧ سبعٍ وخمسينَ ومائةٍ وألف.

أخَذَ عنهُ جماعة، منهُم: أخوهُ أحمدُ بنُ عبدِ الرحمٰن، والحبيبُ جعفرُ ابنُ أحمد، والسيّدُ شيخُ بنُ عبدِ الرحمٰن بن شيخِ الحَبْشيُّ[٢] صَاحبُ قريةِ (الرشيد)، والسيّدانِ: عبدُ الرحمٰنِ بنُ شيخِ البَيْتي، وأبو بكرِ بنُ عبدِ اللّهِ البَيْتي[٣]، المعنيُّ بقولِ إمامِ الإرشاد:

* بو بكر سِرْ في طريقِ اللّهِ ربِّ العِبادْ *[٤]

ومنهُم: أولادُه حسَنٌ، وعليٌّ، وأبو بكرٍ، وشيخٌ، والحَبيبُ عليُّ بنُ حسَنِ العطّاس، وشيخُ مشايخِنا الحَبيبُ حَامدُ بنُ عمر، والحبيبانِ محمَّدٌ وعمرُ ابنا زينِ بنِ سُمَيط، والسيّدُ عبدُ الرحمٰنِ بنُ عمرَ بنِ محمّدِ بنِ عيسىٰ الحَبشي. ومِن أهلِ اليمن: السيّدُ محمَّدُ بنُ عبدِ الباري، والسيّدُ عَبدُ اللّهِ دَايِل، ومنَ الحَرَمَيْن: السيّدُ عبدُ اللّه ميرْغَني، والشيخُ سعيد سفَر، والشيخُ إسماعيلُ النقشَبَنْديُّ[٥]، وغيرُهم.

---

(١) توفي بالقرين سنة ١١١٦هـ.

(٢) توفي بالرشيد سنة ١١٧٤هـ، ذكره في «فيض الأسرار» (خ).

(٣) ترجمته في «بهجة الزمان» (ص ٢٤١).

(٤) «الدر المنظوم» (ص ١٦٥).

(٥) من تلامذة الشيخ محمد سعيد سنبل، وأحد شيوخ الحافظ مرتضى الزبيدي، واسمه: إسماعيل بن عبد الله الأُسكُداري النقشبندي الحنفي المدني، توفي بها سنة ١١٨٢هـ، ذكره باسودان في «فيض الأسرار» (خ)، والمرادي في «سلك الدرر» (١: ٢٥٥)، وينظر: «الأعلام» (١: ٣١٨).

[الحبيبُ عبدُ الرَّحمٰن بْنُ عبدِ اللّٰهِ بَلْفَقيه وشيوخُه]:

[١٢] وأمّا سيِّدُنا الإمام، خاتِمـةُ الأعلام، الذي سـارَتِ الرُّكْبانُ بفضْلِه التامّ، في جميعِ البُلدانِ علىٰ مَمَرِّ الليالي والأيام، وجيهُ الدِّينِ عبدُ الرَّحمٰنِ بنُ عبدِ اللّٰهِ بَلْفَقيه.

(١) فأخَـذَ وترَبَّـىٰ بوالـدِهِ. قـالَ في كتـابِـه «رفْـعِ الأستـار عن مفاتيـح الأَنْوار»، عندَ ذكْرِ والده: «فإنّني ـ بحمْدِ اللّٰهِ ـ قد لزِمْتُ مُجالستَه، ولازَمْتُه في جميعِ خلَواتِه وجلَواتِه نحواً مِن عشرِ سنين، وأخَذْتُ عنهُ في جميعِ العلومِ ومقدِّماتِها ما لم أُحْصِهِ بالعدَد، ولا أَحصُرْه بالتعيين، وخَصَّني بخصَائصَ من الفضْلِ المُبيـن، وشرَّفَـني بالإلباس والتلقين، وأجازَني إجازةً خاصّةً مكتوبةً بخطِّه، عامّةً في جميعِ العلوم، وما تلَقّاهُ عن مَشايخِه العاملينَ والأئمةِ العارفين، ولم يَزَلْ علَيَّ بَرّاً إلىٰ أن تُوفِّيَ في شعبانَ سنةَ ١١١٠ عشرٍ ومائةٍ وألف»[١].

(٢) وأخَـذَ عن جدِّه لأُمِّـه، الشيـخِ الإمام والحَبْـرِ الهُمَـام، **محمَّـدِ بنِ عبـدِ الرحمٰنِ بنِ أحمـدَ بن محمَّـدِ بن أحمـدَ بنِ حسَيْـنِ بـن الشيـخ عبدِ اللّٰهِ العَيْـدَروس**، قال: «قد قـرَأْتُ عليهِ كتُبـاً كثيـرةً، واستفَدْتُ منـهُ فوائدَ منيرة، وخَصَّني بالعنايةِ والرِّعاية، وألبَسَني خِرقةَ أهْلِ الولايةِ، ولقَّنَني الذِّكْرَ في طريقِ الهدايـة، وأجازَني إجازةً خاصّةً بخطِّه الشريـف، عامّـةً في جميعِ ما تجوزُ لهُ روايتُـه في كلِّ تعليمٍ وتعريـف، ولازَمْتُه إلىٰ أن تُوفِّيَ سنةَ ١١١٢ اثنتيْ عشْرةَ ومائةٍ وألف»[٢].

---

(١) جاء في المطبوع: «اثني عشر ومائة وألف» وما صوبناه أعلاه من النسخة الأصل ومن «رفع الأستار» (ص ٢٨) من الطبعة المصرية الأولىٰ.

(٢) «رفع الأستار» (ص ٢٨ ـ ٢٩).

(٣) وأخَذَ عن خالِه السيِّدِ المِفْضال، الجامعِ في مَجَامعِ الفَضْل لجميعِ الخِصَال، عبدِ الرحمٰنِ بنِ محمَّدٍ المذكورِ قبْلَه. قال: «قرأْتُ عليهِ جُملةً كثيرة في الكتُبِ الشهيرة في جميع العلوم، وانتفَعْتُ بِهِ نفْعاً خاصّاً عامّاً في كلِّ معلوم، وألبَسَني الخِرقةَ، ولقَّنَني الذِّكْرَ مِراراً عديدة، وقد أجازَ لي ما تجوزُ لهُ روايتُه وكتَبَ لي ذلكَ بخطِّه، ولازَمْتُه إلىٰ أن توفِّيَ سنةَ ١١١٣ ثلاثَ عشرةَ ومائةٍ وألف»[1].

قال الحَبيبُ عبدُ الرحمٰن: «فهؤلاءِ الثلاثةُ هم أصْلُ نُجْحي، ومفتاحُ فَتْحي، وفجْرُ صُبْحي، وأنا رُبِّيتُ بتربيتِهم، ونشَأْتُ في حُجورِهم وأنديِتهم، فحظِيْتُ بقُربِهِم، وبلَغْتُ آمالي بهم في جميعِ المطالب»[2].

(٤) وأخَذَ عن سيِّدِنا الحَبيبِ القائمِ بالإرشاد، عبدِ اللّهِ بنِ علَوي الحدَّاد، قال: «قرَأْتُ عليهِ قراءةً كثيرة في كُتُبٍ شهيرة، واستفَدْتُ منهُ فوائدَ كثيرة، ولي منهُ عنايةٌ خاصّة، ومحَبةٌ خالصة، وألبَسَني الخِرقةَ ولقَّنَني الذكْرَ مراراً عديدة، وكتَبَ لي الإجازَةَ بما تجوزُ لهُ روايتُه، وحثَّني علىٰ مُلازَمةِ التدريس ونشْرِ العِلمِ في حياتِه، ولم أزَلْ أتردَّدُ إليه، ولازَمتُه إلىٰ أن توفِّيَ سنة ١١٣٢ اثنتيْنِ وثلاثينَ ومائةٍ وألف»[3].

(٥) وأخَذَ عنِ السيِّدِ الشهير، الحَقيقِ بتحقيق عُلومِ الدِّينِ في جميعِ الشان، أحمدَ بنِ عُمرَ بن عَقِيلٍ الهِنْدوان. قال: «قرَأْتُ عليهِ مدّة في كتُبٍ عدة، ولازَمْتُهُ واستفدْتُ منه، وانتفَعْتُ بِهِ في كلِّ رَخاءٍ وشدة، ولبِستُ منهُ الخِرقةَ الشريفةَ مراراً، وأجازَني إجازةً خاصّةً وعامة، لفظاً تُجاهَ قَبْرِ العَيْدَروس،

---

(١) «رفع الأستار» (ص ٢٩).
(٢) المرجع السابق (ص ٢٩).
(٣) المرجع السابق (ص ٣٠).

وصَحِبْتُه إلىٰ أن تُوفِّيَ سنة ١١٢١ واحدةٍ وعشرينَ ومائةٍ وألف»[١].

(٦) قال: «ولبِسْتُ الخِرْقةَ الشريفةَ منَ السيِّدِ الفاضلِ العارف باللّهِ عليِّ ابنِ الحسَيْنِ بنِ محمَّدِ بن أحمدَ بنِ الحسَيْنِ العَيْدَروس، وهُوَ لبِسَ منَ السيِّدِ عبدِ اللّهِ بنِ عليٍّ صَاحبِ الوَهْط»[٢].

(٧) «ولبِسْتُ الخِرقةَ أيضاً منَ السيِّدِ الصّالح، شيخ بنِ الحسَيْنِ بنِ الشيخِ أبي بكرِ بنِ سالم[٣]، وهُوَ لبِسَها مِن أبيهِ عن جَدِّه وغيرِ هؤلاءِ مِن أهلِ جهَتِنا مِن آلِ أبي علَوي، ممَّن يَكثُرُ تَعْدادُهم، ويعْسُرُ حصْرُهم في إيرادِهم»[٤].

(٨) «وأمّا أهلُ الحرَمَيْنِ فقد ألبَسَني الخِرْقةَ مراراً كثيرةً الشيخُ إبراهيمُ بنُ حسَنِ الكُرديُّ المدَنيُّ بإرْسالِ ذلك منَ المدينةِ الشريفة، وأجازَني إجازةً خاصّةً وعامّةً في حياةِ والدي، توفِّي سنةَ ١١٠١ إحدىٰ ومائةٍ وألف»[٥].

(٩) «وكذلك، أجازَ ليَ السيِّدُ الشهيرُ محمَّدُ بنُ رسُولِ البَرْزَنْجي[٦] المدَنيُّ رحِمَه اللّهُ إجازةً عامةً في عمومِ أولادِ والدي[٧].

---

(١) «رفع الأستار» (ص ٣٠ ــ ٣١).

(٢) المرجع السابق (ص ٣١).

(٣) لعل المقصود: شيخان بن الحسين، المتوفَّى سنة ١٠٩١هـ، الذي عناه الإمام الحداد بقوله في «العينية»: (المنيب الأخشع). ينظر: «شرح العينية» (ص ٢٦٥).

(٤) «رفع الأستار» (ص ٣١).

(٥) المرجع السابق (ص ٣١).

(٦) وفاته سنة ١١٠٣هـ، ولد وتعلم بشَهْرَزُور، ورحل إلىٰ هَمَذان وبغداد ودمشق وغيرها، سكن المدينة المنورة وتوفي بها، له مصنفات كثيرة وهو مؤلف كتاب «الإشاعة في أشراط الساعة». «سلك الدرر» (٤ : ٦٥).

(٧) «رفع الأستار» (ص ٣١)، وفي بعض نسخ الأصول: «أوراد والدي».

(١٠) وكـذلك الشيـخُ حسـنُ بنُ علي العُجَيمي، أجازَ لي إجازةً خاصّةً عامة، وكتَبَ لي بخطِّه.

(١١) وكذلك الشيخُ أحمـدُ بنُ محمَّـدِ النَّخْلي، أجازَ لي إجازةً خاصّةً عامّة، وكتَبَ لي بخطِّه.

(١٢) وكذلك الشيخُ عبدُ اللّه بنُ سالمِ البصْري، أجازَ لي إجازةً خاصّةً عامّةً، وكتَبَ لي بخطِّه.

ثمَّ قـدَّرَ اللّهُ ليَ السفـرَ إلىٰ الحـجِّ، واجتَمَعْـتُ بالشيـخِ أحمَـدَ النخليِّ والشيخِ عبدِ اللّهِ بنِ سالمِ البَصْريِّ المذكُورَيْ، فسمِعْتُ منهما حَديثَ الأوّليّـةِ أوّلَ ساعةٍ اجتمَعْتُ بهما فيها، وما زالا مُدةَ إقامتي بمكّةَ يتردَّدانِ إليَّ كلَّ يوم، واستفَدْتُ منهُما فوائدَ في جميعِ العلوم، وغيرِهم من أهلِ الحَرَمَيْنِ ممَّن يكثُرُ عددُهم ويشُقُّ سرْدُهم.

(١٣) ومن أهلِ الشّام: السيّدُ العلاّمةُ الجليل إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بن حمزَةَ الحسَينـيُّ[١] الدِّمشقـي، نقيبُ الأشرافِ بالشـام، وصَـلَ إليَّ مِراراً إلىٰ منزلي بالمدينةِ الشريفة، وطلَبَ منِّي الإجازَة فأجَزْتُه، وطلبْتُ منهُ الإجازةَ فكتبَ لي إجازةً خاصّةً عامّةً بخطِّه.

(١٤) وتـوسَّـطَ لي فـي الإجـازةِ منَ الشيـخِ أبي المَـواهِـبِ محمَّـدِ بنِ عبدِ الباقي الحنبليِّ الدِّمشقيِّ[٢] نفَعَ اللّهُ بهم.

وأمّا اليمنيون:

(١٥ ـ ٢٠) فقدِ اجتمَعْـتُ بزَبيـدَ ـ في سفَري إلى الحجِّ ـ بجمَاعةٍ من

---

(١) توفي بدمشق سنة ١١٢٠هـ، ترجم له المرادي في «سلك الدرر» (١ : ٢٢).
(٢) تقدم ذكره، (١٠٤٤ ـ ١١٢٦هـ). «سلك الدرر» (١ : ٦٧).

علمائها، كالسيِّدِ يحيىٰ بنِ عُمرَ الأهدَلِ مقبول، والسيّدِ أبي بكرِ بنِ علي[١]، والشيخِ الزَّيْنِ بنِ محمّدِ المِزْجَاجيِّ[٢] ساكنِ (التُحَيْتَة): تحتَ مدينةِ (زَبيد)، والشيـخِ علاءِ الدِّيـن أخيه[٣]، والعلاّمةِ إبراهيـمَ النـاشِـري[٤]، وابنِ جَعْمـانَ وغيرِهم، وكلُّهم طلبَ منّي الإجازةَ فأجَزْتُه، وأجازُوني إجازةً عامّةً لفظاً. ولمْ أزَلْ مدةَ إقامتي بزَبيدَ وهُم يجتمعونَ عندي كلَّ يـوم لاقتباسِ الفوائدِ والتماسِ الفرائد، وبهِمُ اتّصَلَتْ سِلسِلتي بالأسانيدِ اليمَنيّةِ والسَّلاسلِ العاليةِ السَّنية، نفعَ اللّهُ بهم أجمَعين»[٥].

قالَ رضيَ اللّهُ عنـه: «أخَـذْتُ عن هؤلاءِ المشايخِ العارِفينَ، ورَثةِ سيِّدِ المُرسَلين، بأنواعِ الأخْذِ من: العرضِ؛ وهُوَ القراءةُ علىٰ الشيخ، والتحديثِ؛ بقراءةِ الشيخِ، وهُوَ أعلىٰ منَ العـرض، والإسماعِ؛ بقراءةِ غيري وأنا أسمَعُ، والإجازةِ: الخاصّةِ والعامّة، والوِجَادةِ بخطوطِهم أو بخطِّ غيرِهم منسُوباً إليهم معَ الإذْنِ منهُم لي في نقـلِ ذلكَ عنهـم وروايتِـه منهم، والمُناوَلةِ منهم لكُتُبٍ شهيـرةٍ في مُواصَـلاتٍ كثيـرة، وذلك في جميـع العلـوم مِن فِقـهِ: الشافعي، والحنَفـيِّ، والمالكيِّ، والحنبَليِّ، والأصلَيْنِ: أُصُولِ الدِّيـن وأُصُولِ الفقه، والتفسيـرِ، وعلومِ الحديثِ بأنواعِهـا التي تَنيفُ علىٰ سبعينَ نوعاً، وغيرِ ذلكَ مِن علومِ الآلاتِ وطرائقِ الصُّوفية. ولي معَ ذلك اتصالاتٌ في أماليَّ وأسانيدَ عوالي إلىٰ كلِّ عالِمٍ فيما أَعلَم، وإلىٰ كلِّ كتابٍ فيما أَظُنُّ وأفْهَم»[٦].

---

(١) هو البطاح، تقدم ذكره.
(٢) توفي سنة ١١٣٨هـ. «نشر العرف» لزبارة (١ : ٧٢٣)، «هِجَر العلم» (٤ : ٢٠٣٥).
(٣) توفي سنة ١١٤٤هـ، «هِجَر العلم» (٤ : ٢٠٣٥).
(٤) توفي سنة نيفٍ و١١٨٠هـ، «نزهة رياض الإجازة المستطابة» (ص ٣١٨ ــ ٣٢١).
(٥) «رفع الأستار» (ص ٣٢).
(٦) «رفع الأستار» (ص ٣٢ ــ ٣٣).

وقال في «كتابِه» المذكورِ شعراً:

«بينـي وبينَ الحافِظِيْـنَ ثلاثةٌ واثنانِ بالفُقهاءِ كان وِصَالي

أي: أنّ اللّهَ سُبحانَـه وتعـالىٰ مَنَّ علينـا بالاتّصـالِ بالأسانيـدِ العـاليـةِ الشهيرة: فبيْني وبيْنَ الحافِظِينَ ـ بالجمع ـ كالشيخ جَلالِ الدِّينِ السُّيوطي، والحافظِ عثمانَ الدِّيَمِي، والحافظِ نُورِ الدِّينِ عليٍّ الهيثمي، والحافظِ محمَّدِ ابْنِ عبدِ الرحمٰنِ السَّخـاوي، والحافظِ عبدِ الرحمٰنِ الديبـعِ اليمَني ـ ثلاثةٌ منَ الوَسَائط.

فإنني أَخَذْتُ عن والدي وعنِ الشيخِ إبراهيمَ الكردي، وعنِ الشيخِ حسَنٍ العُجَيْمي، وعن الشيخِ أحمَدَ النَّخْلي. وهم أخَذوا عنِ الشيخِ أحمَدَ بْنِ محمَّدٍ القُشَـاشيِّ المَـدَني، وعنِ الشيخِ عبدِ العزيزِ الزَّمْزمي، وعن الشيخِ محمّدِ بْنِ العَجِلِ اليمَني، بأخْذِ هـؤلاءِ الثلاثةِ واتصالِهم بالسَّماعِ والإجازة، منَ الشيخِ محمَّدِ بْنِ أحمَدَ الرَّملي، والشيخ أحمَدَ بْنِ محمَّدِ بْنِ حجَرٍ المكي، والشمس الخطيبِ الشِّرْبيني، والشيخِ بدْرِ الدِّينِ الغَزِّي، والشيخ عبدِ الرَّحمٰنِ بن زيادٍ اليمَني[1]. وهؤلاءِ الفقهـاءُ المشاهيرُ اتَّصَلـوا بالإجـازةِ والسَّمَـاع منَ الحُفّاظِ المتقدِّمِ ذكرُهُم. وتَعدادُ شيوخِهم وطُرُقِهم واتّصالاتِهم لا يسَعُه هذا المسطور، وهُوَ في الفهارسِ معلومٌ ومشهور».

(٢١، ٢٢) وقالَ رضيَ اللّهُ عنهُ: «وقرأْتُ القرآنَ: مِن أوّلِه إلـى سُـورةِ آلِ عمـران، بالقراءاتِ العشرِ، جَمْعـاً وإفراداً، على الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ أبي الغيْـث، والشيـخِ إبراهيمَ بنِ محمّدٍ المِصـري، وأجـازاني بما فيهِ وجميعِ ما

(١) «رفع الأستار» (ص ٣٣ ـ ٣٤)، وهذا النص تقدم في موضع سابق، وعلقنا عليه بما يوضح الإيهام والإشكال الحاصل فيه.

تجوزُ لهما روايتُه، وكتَبَا لي بخطِّهما ذلك، وقد أَخَذا عنِ الشيخِ أحمَدَ البنّا[١] صاحبِ كتابِ «إتحافِ البَشَر في القراءاتِ الأَربعةَ عشَر»[٢].

قـال: «وقـد أخَذْتُ في الطريـقِ مِن أهلِهـا أهلِ التسليـكِ والتحقيـقِ، بالتلقينِ منهُم لي بأذكارٍ عديدةٍ في آثارٍ حميدة، ولبِسْتُ الخِرْقةَ الفَقْريةَ الفَخْرية مِـراراً كثيرة، في صُحبةٍ أكيـدة وقابِليّـةٍ مُفيدة، وأخَذُوا عليَّ العهدَ: الخـاصَّ والعامَّ في الأُمورِ القديمةِ والجَديدة.

واتصلَتْ لي بواسطتِهم طرائـقُ الصُّوفيةِ الصَّفِيّـة، مِن طـرُقٍ تزيدُ علىٰ عشرينَ طريقاً، منسوبةٍ إلىٰ المشايخِ الكبار، المشهورينَ في الأقطار:

كالعَلَويّةِ المنسُوبةِ إلىٰ الشيخِ الفقيهِ محمّدِ بْنِ علي باعلَوي، **والعَمُوديةِ** المنسُوبةِ إلىٰ الشيخِ سعيدِ بْنِ عيسى العَمُودي، **والعَبَّاديّةِ** المنسُوبـةِ إلىٰ الشيخِ عبدِ اللّهِ باعَبّاد، والقادِريّةِ المنسُوبةِ إلىٰ الشيخِ عبدِ القادرِ الجَيْلاني، والرِّفاعيّـةِ المنسُوبةِ إلىٰ الشيخِ أحمَدَ الرِّفاعي، **والشاذِليّةِ** المنسُوبةِ إلىٰ الشيخِ أبي الحَسَنِ الشـاذلي، **والسُّهرُوَرْديّـةِ** المنسُوبـةِ إلىٰ الشيـخِ عمرَ بْنِ محمّدٍ السُّهْـرَوَرْدي، **والكـازَرُونيةِ** المنسوبـةِ إلىٰ الشيـخِ إبراهيمَ بْنِ شَهْريـارَ الكازَرُوني، **والبَدَويّـةِ** المنسوبةِ إلىٰ الشيخِ أحمَدَ البدَوي، **والمَدْيَنيّـةِ** المنسوبةِ إلىٰ الشيخِ أبي مَديَن، **والأُوَيْسيّـةِ**[٣] المنسـوبـةِ إلىٰ سيِّدِنا أُوَيْـسٍ القَرَنـي، **والخَضِرِيّةِ** المنسوبةِ إلىٰ الخَضِـرِ المحكـومِ بنبوّتِـهِ أو ولايتِه وبقائِـهِ إلىٰ الآنَ عندَ كثيرين، **والقُشَيْريّـةِ**

---

(١) هو الإمـام المقـرىء، أحمد بن أحمـد بن الغني البنا الدمياطي ثم المدني، توفي سنة ١١١٧هـ، ولـد ونشـأ بدمياط، وجال في البلـدان ودخـل اليمـن وزبيـد، وتوفـي بالمدينة.

(٢) «رفع الأستار» (ص ٣٤ ــ ٣٥)، وكتاب «الإتحاف» مطبوع شهير.

(٣) في الأصول والمطبوعة: «الأوسية».

المنسُوبةِ إلىٰ الشيخِ عبدِ الكريم بْنِ هَوازِنَ صَاحبِ «الرسالة»، **والفِرْدَوْسيةِ الكُبْرَوِيّةِ** المنسُوبةِ إلىٰ الشيخِ نجمِ الدِّينِ الكُبْرىٰ، **والشَّطّاريةِ** المنسُوبةِ إلىٰ الشيخِ عبدِ اللّهِ الشّطّاري، **والجِشْتِيّةِ** المنسُوبةِ إلىٰ الشيخِ أبي إسحٰقَ الجِشْتي، **والطَّيْفوريّةِ** المنسُوبةِ إلىٰ الشيخِ طَيفُورِ الشامي، **والهمْدَانيّةِ** المنسُوبةِ إلىٰ الشيخِ عليٍّ الهَمْدَاني، **والنقْشَبَنْديةِ** المنسُوبةِ إلىٰ الشيخِ بهاءِ الدِّينِ نَقْشَبَنْدَ البخاري، **والخَلْوَتِيّةِ** المنسُوبةِ إلىٰ الشيخِ إبراهيمَ الخَلْوَتي، **والعادِليّةِ** المنسُوبةِ إلىٰ الشيخِ بدرِ الدِّينِ العَادِليّ، **والغَوْثِيّةِ** المنسُوبةِ إلىٰ الشيخ محمّدِ الغَوْث، **والدُّسُوقِيّةِ** المنسُوبةِ إلىٰ الشيخِ إبراهيمَ الدُّسوقي.

فهذه نَيِّفٌ وعشرونَ طريقةً اتّصَلَتْ بحِبالِها، وتعلّقَتْ بسَلاسلِها وأهلِها، وهِيَ ـ وإن تفرَّعَتْ رسُومُها وتنوَّعَتْ علومُها ـ ترجِعُ إلىٰ أصْلٍ واحِد، وتدورُ مقاصدُها على تقريبِ الطريقِ إلىٰ الأحَدِ الواحد، فبعْضُها راجِعٌ إلىٰ بعضٍ في السُّنةِ والفرْض، ولا خلافَ بينَ القومِ إلّا في الهيئاتِ والرسوم.

وليس الطريقُ إلىٰ اللّهِ منحصِرةً في تلك الطرائق، بل طُرُقُ اللّهِ علىٰ عَدَدِ أنفاسِ الخلائق، فكَمْ فتحَ اللّهُ علىٰ عبدٍ في ذِكْر، وكم قرَّبَه في تذكيرٍ وفِكْر، أو توبةٍ وشُكْر، وكم جَذَبَه إليه في جَذْبةٍ وَهْبيّة، فأغنَتْه عنِ المَسالِكِ في كلِّ أمر».

انتهىٰ ملخصاً منَ الكتابِ المذكور.

□ **توفّي** رضيَ اللّهُ عنهُ ليلةَ الأربعاءِ السادِس والعشرينَ من جُماد الآخِر سنةَ ١٢٦٢ اثنَتَيْنِ وستينَ ومائةٍ وألف، قَلَّ أن يوجَدَ مَن يُماثِلُه في زمنِه في جمعيّتِه للعلوم، يُحْكىٰ عنه أنهُ كان يقولُ: «إنّ اللّهَ منَحني ثلاثينَ علماً، وجَدْتُ الناسَ جميعاً اليومَ يتعاطَوْنَ في أربعةَ عشرَ علماً، وستةَ عشرَ عِلماً ما سُئِلْتُ عنها».

أخَذَ عنـه طوائفُ مِن سائرِ الجهات، كما علِمْتَ ممّا مرَّ وستعلَمُ ممّا هُوَ آتٍ.

[الإمامُ محمَّدُ بْنُ سُمَيطٍ وشيوخُه]:

[١٣] وأمّا سيِّدُنا الحبيبُ، مُوضِّحُ الطرائق، وبحرُ الحقائق، جَمَالُ الدِّينِ محمَّدُ بْنُ زيْنِ بْنِ سُمَيط[١].

(١) فأخَذَ عن سيِّدِنا قُطبِ الإرشاد الحَبيبِ عبدِ اللّهِ بن علَوي الحدّاد، أقبَلَ بكُلِّيتِه إليه، وانطَوىٰ فيهِ كلَّ الانطـواء، ولازَمَه أتَمَّ ملازَمة، وجمَعَ نفْسَه عليـه، وأخَـذَ عنه أخْذاً تامّاً وقرَأ عليه، وألبَسَـه معَ والدِهِ زيْنٍ بالقُبْعِ لمّا ألبَسَ السيِّدَ العارفَ باللّهِ سالمَ بْنَ عمرَ بْنِ شيخانَ بنِ الشيخِ أبي بكرِ بنِ سالم.

(٢) ثم أخَذَ عن مَجمَعِ البحرَيْن الحبيبِ أحمَدَ بْنِ زيْن الحَبَشي، قرَأَ عليهِ كُتُباً لا تُحصىٰ، ولازَمَه السِّنينَ المتَواترة، خصوصاً لمّا سكَنَ بلدةَ (شِبَام)، كـان يخـرُجُ إلىٰ (خَلْع راشِد) يومي الاثنيـنِ والخميسِ للقراءةِ عليه في سائر الفنون، ولَبِسَ منهُ الخِرْقَةَ الشريفةَ مراراً عديدة، خصوصاً وعموماً، وألبَسَه بالقُبْعِ وأعطاهُ قُمصاناً وعمائمَ وغيرَها شيئاً كثيراً، قرَأ عليه منَ الكتُبِ شيئاً لا يُحْصَىٰ في سائرِ الفنون، جُلُّها في كتُبِ الرقائق، ولازَمَه السِّنينَ المتَواترة.

حتَّىٰ صـارَ خليفـةَ ذَيْنِكِ الإمَامَيْن، وناشرَ ما لهُما مِن طرُقٍ وإجازات، وشـارحَ ما اختُصّـا بـهِ من علـومٍ ومعامـلات، حَفِظَ لهُما منَ السِّيَرِ والشمائلِ والكراماتِ ما يُعْجَـزُ عن إحصائـه، ونقَـلَ مِن كلامِهِمـا المنثُورِ في المجالسِ

---

(١) ولـد بتريـم وتوفي بشبام سنة ١١٧٢هـ، «الفوائد الجوهرية» رقم (١٣٦٣)، وأفرده بالترجمـة الشيخ معروف بن محمد باجمال في كتاب سماه «مجمع البحرين وعقود اللُّجَين» في مجلد كبير، توجد منه نسختان خطيتان في شبام.

الشيءَ الكثير، وصَنَّفَ في مَناقِبِهما كتابَ «غايةِ القصْدِ والمُراد بذِكْرِ شيءٍ من مَناقبِ قُطبِ الإرشاد عبدِ اللّهِ الحدّاد»[١]، و«مختصَرِه»[٢]، وكتابِ «قرّةِ العيْنِ بذِكْرِ مناقبِ الحبيبِ أحمَدَ بْنِ زيْن».

ولمّا لبِسَ الخِرقةَ مِن سيِّدِنا الحبيبِ أحمَدَ بْنِ زيْنٍ اللِّباسَ الخاص، وقَعَ عليهِ مرَضٌ شديد، وعُنِيَ بهِ الحبيبُ أحمد، وكان يترَدَّدُ عليهِ مُدّةَ مرَضِه، ويأمُرُ له بالأدويةِ، ولمّا حصَلَ له الإلباسُ أنشَأَ هذه الأبياتَ، فقال رضيَ اللّهُ عنه:

أحمَدُ الرَّحمٰنَ إذ مَنَّ عَلَيّ بالجميلِ المَحْضِ أسْدَاهُ إليّ
نعمةٌ ما مِثلُها مِن نعمةٍ نعمةٌ عُظْمَىٰ لقد جَلَّتْ لديّ
نسبتي للقوم سَاداتِ الوَرَىٰ فهُما ذُخْري، عِمَادي، عُمْدَتَيّ
وهُما الحدّادُ والحَبْشيْ اللذا نِ هُما كَنْزي إذا كلَّتْ يَدَيّ
أيُّ شيءٍ فاتَ من أَدْرَكْهُما والذي فاتَاهُ أَدْرَكْ أيَّ شيّ؟!

(٣) وأَخَذَ الحبيبُ محمّدُ بْنُ سُمَيطٍ عن: الحبيبِ عمرَ بْنِ حامد، تفقَّهَ عليه وقَرَأَ عليه كتُباً كثيرة، وألبَسَهُ الخِرْقةَ بالقُبْعِ الذي ألبَسَه إياه شيخُه الحبيبُ عبدُ اللّه الحدّاد، قال الحبيبُ محمّدُ بْنُ زيْنٍ المذكور[٣]: «وكُنّا بحَمْدِ اللّهِ قد جالَسْنَاهُ السِّنينَ العديدة، وقَرَأْنا عليه جُملةً منَ الكتُبِ المفيدة، فِقْهاً ونحْواً وتصَوُّفاً وغيرَ ذلك، ولبِسْنا منه لباسَ القومِ القُبْعَ المشارَ إليه أوّلاً، وحصَلَ منه

---

(١) طبع بمصر في مجلدين، بعناية السيد علي بن عيسىٰ بن عبد القادر الحدّاد رحمه الله.

(٢) المسمىٰ «بهجة الفؤاد» يقع في مجلد واحد، (مخطوط) في الأحقاف برقم (٢٠١١)، وعليه ذيل للسيد علوي بن أحمد بن حسن الحداد سماه «أنس الراغب في تتميم المناقب» منه نسخة بمكتبة الأحقاف بتريم برقم (٢٩٧٨) ويُنسب في الفهارس للسيد محمد بن زين بن سميط.

(٣) في «بهجة الزمان» (ص ١٤٣ ــ ١٤٤).

إجازةٌ وتمكينٌ وتلقينٌ وغيرُ ذلك، والحمدُ للّهِ ربِّ العالمين». انتهىٰ.

(٤، ٥) ولبِسَ الخِرقةَ منَ السيِّديْـنِ علَـوي والحسَن ابنَيْ سيِّدِنا عبدِ اللّهِ الحدّاد.

(٦) وانتفَـعَ بالسيِّدِ الإمام عمرَ البار، وصَحِبَـه صُحبةً أكيدة، ولبِسَ منه الخِرْقةَ بالقُبْعِ الذي ألبَسَه إياه شيخُه الحبيبُ عبدُ اللّهِ الحدّاد.

(٧) وأخَذَ عن سيِّدِنا الحبيـبِ عبـدِ الرحمٰن بنِ عبدِ اللّهِ بلفَقيه، قال في ترجمتِه له[1]: «وكنّا بحمدِ اللّهِ قدِ انتفَعْنا بهذا السيِّد واستفَدْنا منه فوائدَ كثيرة، واجتمَعْنا به اجتماعاتٍ لا تُحصَىٰ».

(٨) وصَحِـب الحبيبُ محمّـدٌ: السيّـدَ العـارفَ باللّهِ زيْـنَ العابدينَ بنَ علَوي بنِ محمّدٍ الحبَشي، قال سيّدُنا محمّدٌ: «وقد تفضَّلَ اللّهُ علينا بصُحبةِ هذا السيِّـدِ ومُلازَمتِـه والتبرُّكِ به، سيّما آخِرَ عمُرِه، انتفَعْنا به انتفاعـاً كثيراً خاصّاً وعاماً، وكان يجلِسُ عندَنا بشِبامَ في بَيتِنا الشهْرَ والشهْرَيْنِ وأكثر، علىٰ قراءةِ العِلمِ النافعِ وتـلاوةِ القـرآنِ والذكْرِ للّه، والحمدُ للّهِ الذي تفضَّلَ علينا، ومَنَّ بذلك»[2]. انتهىٰ.

وهذا السيِّـدُ مِن أجَـلِّ الآخِذيـنَ عن سيِّـدِنا الحـدّاد، ولبِسَ منهُ الخِرْقةَ مِراراً، وتلقَّنَ عنهُ الذكْرَ والمُصَافَحة، وأخَذَ عنِ الحبيبِ أحمَدَ بْنِ زيْن، وكانَ كثيرَ التردُّدِ إليهِ ويُطيلُ الإقامةَ عندَه، ولبِسَ منهُ الخِرقةَ وتلقَّنَ الذكْر، وله أخْذٌ عنِ السيِّدَيْنِ الأَكْمَلَيْنِ: أحمَدَ بْنِ عمرَ الهِندوان وعبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بلْفَقيه.

(٩) وأخَـذَ الحبيبُ محمّـدُ بْـنُ سُمَيطٍ عـنِ: الشيخ سالـمِ بـنِ عمرَ

---

(١) المرجع السابق (ص ٢١٦).

(٢) المرجع السابق (ص ١٦٩).

بافضْل[١]، قال[٢]: «قرَأْنا عليـه جُملـةً صَالحـةً في الفقـهِ والنحـوِ، وانتفَعْنا بهِ كثيراً، وكان ذا ذكاءٍ وحفظٍ وإتقانٍ للعِلم، خصوصاً الفقهَ والنحوَ، مُشاركاً في جميع العلوم، قرَأَ علىٰ السيِّدِ الفاضلِ العلاّمةِ عبدِ اللّه بْنِ زيْن خِـرْد[٣]، وجُلُّ انتفاعِـهِ في الفقـهِ والنحوِ عليه، وقرَأَ علىٰ السيِّدِ الأَنْوَر عبدِ اللّهِ بنِ أحمَـدَ بْنِ سهلٍ[٤] جُملةً منَ الكتُبِ النافعة، وقرَأَ في آخرِ الأَمْر علىٰ سيِّدِنا وشيخِنا عمرَ ابْنِ حامـدِ المنفَّر، قرَأَ عليه «الإحياءَ» و«العوارفَ» و«جامعَ البخاري»، وغيرَ ذلك مِن كتُبِ الحديثِ والرقائقِ». انتهىٰ.

□ كانتْ وفاةُ الحبيبِ محمّـدِ بْنِ زيْـنِ بْنِ سُمَيطٍ ليلةَ الثلاثاء، العشرينَ مِن ربيعِ الأول سنةَ **١١٧٢** اثنتيْنِ وسبعينَ ومائةٍ وألف.

قالَ ابنُ أخيهِ شيخُنـا أحمَدُ بْنُ عمرَ بْنِ زيْـن: «كـانَ في أوّلِ أمرِ سيِّـدِنا محمّدِ بْنِ زيْنِ بنِ سُمَيطٍ، مِن وِردِه كلَّ يومٍ جزءٌ منَ الإحياء».

أخَذَ عنهُ وانتَفَعَ به جماعةٌ سَبَقَ ذِكْرُ بعضِهـم، وممّـن أخَـذَ عنه: السيِّدُ العـارفُ ذو الأسـرارِ والمعارف، جَدُّ والدي مِن جِهَةِ الأُمّ، وجَدُّ والـدتي مِن جهةِ الأبِ: الحبيبُ العارفُ باللّه عبدُ اللّهِ بنُ علَوي بْنِ جعفرِ الصادقِ الحبَشيُّ كما سبقَ ذِكْرُه في ترجمةِ والدي وعمِّي عندَ[٥] ذِكْرِ شيخِهما السيِّدِ عبدِ الرَّحمٰنِ ابْنِ سُليمانَ الأَهْدل.

---

(١) هو الفقيه سالم بن أحمد بن عمر بافضل، من آل بلحاج، ولد بتريم، ولازم مجالس الإمام الحداد، وكانت وفاته بصنعاء، «صلة الأهل» (ص ٢٤٩).

(٢) في «بهجة الزمان» (ص ٢٥٤).

(٣) ستأتي ترجمته ضمن شيوخ الحبيب علي بن حسن العطاس.

(٤) كان فاضلاً عابداً، توفي بتريم سنة ١١٥٦هـ.

(٥) في المطبوعة: «عَقِبَ».

[الشيخُ محمَّدُ بْنُ ياسين باقَيْس وشيوخُه]:

[١٤] وأمّا الشيخُ الإمام، أَحَدُ الأعلامِ الظاهرينَ بالتسليك، الداعينَ إلىٰ سَبيلِ مَرْضاةِ مَوْلاهُمُ المليك، جَمَالُ الدِّين محمّدُ بْنُ يسٓ باقَيْس[1]:

(١) فأخَـذَ في بدايتِـه، عن السيِّـدِ العـارفِ باللّه عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمّدٍ البار، قرَأَ عليهِ وترَبّىٰ.

(٢) وتخرَّجَ أيضاً بالشيخِ محمّدِ بْنِ أحمَدَ بامشمُوس، فلازَمَهما إلىٰ أن توفِّيا.

(٣) ورحَـلَ في حياتِهمـا إلىٰ كعبـةِ القُصّـاد، الشيـخ الحبيـبِ عبدِ اللّهِ الحـدّاد، ولم يـزَلْ يتردَّدُ عليهِ ويأخُذُ عنه قراءةً وسَمَاعـاً ولُبْساً وتلقيناً إلىٰ أن توفِّي سيِّدُنا الحبيبُ عبدُ اللّه.

ثمَّ انتصَـبَ لِنفْع العباد والدعاءِ إلىٰ اللّهِ وإلىٰ سَبيـلِ الرشاد، فانتفَـعَ بهِ وأخَذَ عنهُ كثيرونَ، منهُم: الحبيبُ سَقّافُ بْنُ محمّدٍ السقاف، والحبيبُ عمرُ ابْنُ عبـدِ الرحمٰنِ البارَ الأخير، وعمُّه الحسَـنُ بْنُ عمـرَ البار، وشيخُ مَشايخِنا الشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ أحمَدَ بافارس باقَيْس، وغيرُهم[2].

□ توفِّي الشيخُ محمّدٌ يومَ السبتِ مُنتصَفَ شهرِ شوّالٍ سنةَ ١١٨٣ ثلاثٍ وثمانينَ ومائةٍ وألف.

* * *

---

(١) توفي سنة ١١٨٣هـ، ترجمته في «الشامل» (ص ١٥٢)، و«إدام القوت» (هامش ص ٣٣٥)، ومقدمة كتاب «مسطور الإفادة» للأسلافي (ص ١٠، ١٣، ١٤).

(٢) ومـن الآخذيـن عنه: السيد طه بن عمـر بن علوي الحداد، ذكره في «الشامل» (ص ١٥٢).

وصْلٌ[١]

قد علِمْتَ أنّ مَرْجِعَ أسانيدِ هؤلاءِ السادةِ الكرام، والأئمةِ القَادةِ العارفينَ الأعـلام، يرجِعُ إلىٰ أسانيـدِ [شيـوخِ][٢] الطريقة، وأئمّـةِ العِرفانِ والحقيقة: الحبيـبِ عبـدِ اللّه بْنِ علَوي الحـدّاد، والحبيـبِ أحمَدَ بْنِ عمرَ الهِنـدوان، والحبيبِ عليٍّ بْنِ عبدِ اللّه العَيْدَروس، والحبيبِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بلْفَقيه، والحبيبِ محمّدِ بْنِ أبي بكرِ الشِّليِّ، فلْنُورِدْ تراجمَهم فنقولُ:

[مطلَبٌ:

في ذِكْرِ قُطْبِ الإرشاد الإمامِ الحَدَّاد، وذِكْرِ شيوخِهِ وسِلسلتِه]

أمّا سيّدُنا قُطبُ الدوائر، وحُجّةُ اللّهِ علىٰ الأكابرِ والأصَاغر، وناشرُ ألْوِيةِ رسُـومِ طرائقِ الأوائلِ والأواخِـر، المُنفـرِدُ بتحقيقِ علومِ القوم ومَواجيدِهم، وتعريـفِ طرائقِهم وتخريج أسَانيدِهم، يتيمـةُ عِقْدِ الآلِ منَ الآباءِ والأجداد، القُطبُ الفَرْدُ الشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ علَوي بْنِ محمّدٍ الحَدّاد.

فأخَـذَ عن جمْـعٍ كثير، من خاملٍ وشهيـر. قـال سيّدُنا أحمَدُ بْنُ زيْنٍ

---

(١) في المطبوعة: «فصل».

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

الحبَشي[١]: «قال سيِّدُنا عبدُ اللّهِ الحَدّاد: إنّ بعضَ المُتعلِّقينَ بِنا[٢] طلَبَ منّا أن نكْتُبَ له أسانيدَنا إلىٰ الأشياخ، وإنّ لنا نحوَ مائةِ شيخ، الواحدُ منهُم لا يسْمَحُ هذا الزمانُ بمِثْلِه، لرسُوخِ أقدامِهم في الطريقة، وحصَلَ لنا مِن جميعِهم مدَدٌ علىٰ حَسَبِهم». انتهىٰ.

قال سيِّدُنا الحَدّادُ في جوابِ السائلِ لهُ المشارِ إليه[٣]: «وإذا كان قصْدُكَ أنّا نذكُرُ بعضَ مَن أخَذْنا عنهُ وبعضَ الأسانيدِ التي لنا في الخِرْقةِ ونحوِها، فاعلَمْ أنّا قد لَقِينا وأخَذْنا عن خلْقٍ كثيرٍ وجَماعةٍ يطُولُ عدَدُهم منَ السادةِ آلِ أبي علَوي وغيرِهم، ممّن أدرَكْناهُ بتريمَ وجهةِ حضرَمَوتَ ونواحيها، وممّن لَقِيناهُ في حالِ سفَرِنا إلىٰ الحجِّ بالحرَمينِ الشريفَيْنِ وباليمَن، والظاهرُ أنّا لو عَدَدْناهُم ربّما يزيدُ عدَدُهم علىٰ المائةِ من بينِ عالمٍ وعارف، وأخٍ صالح».

إلىٰ أن قال: «ولكنّا نذْكُرُ لكَ مِن ذلك شيئاً يسيراً علىٰ سَبيلِ الإجمال. فاعلَمْ أنّا أخذْنا العِلمَ الظاهِرَ عن جَماعةٍ مِن أهلِه، واشتغلْنا عليهِمُ اشتغالاً مُعتبَراً في أوقاتٍ صالِحةٍ لذلك، ثمّ أخَذْنا علومَ الطريقةِ عن جَماعةٍ مِن أهلِها مِن ظاهرٍ وخامِل، وكانوا منَ البقايا في ذلكَ الزمان، وقد صارُوا إلىٰ اللّهِ والدّارِ الآخِرة.

[١] فمِن أجَلِّهم ــ أعني أهلَ الطريقة ــ: **السيِّدُ الصُّوفيُّ المَلامَتي عقيلُ ابْنُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمّدِ بْنِ عَقِيلٍ السقّافُ باعلَوي**[٤]، تردَّدْنا عليهِ وأخَذْنا

---

(١) في «النفائس العلوية» (ص ١٥١).

(٢) هو الفقيه الصوفي عبد الله بن سعيد العمودي، ترجمته في «بهجة الزمان» (ص ٢٤٤).

(٣) «النفائس العلوية» (ص ١٥١، وما بعدها).

(٤) توفي بتريم سنة ١١٠٠هـ، ترجمته في «شمس الظهيرة» (١: ١٨٩)، «المشرع»=

عنه، ولبِسْنا منهُ الخِرْقة، وذكَرَ لي عندَ الإلباسِ أنه لم يُلبِسْ أحداً غيري».

قلتُ: ذكَرَ الحبيبُ محمّدُ بْنُ زيْنِ بْنِ سُمَيط[1]، عن سيِّدنا عبدِ اللّهِ، أنه قال: «أضمَرْتُ في نفْسي يوماً عندَ مجيئي إلىٰ السيِّدِ عَقِيلٍ أن يُلبِسَني خِرْقَةَ القومِ الصُّوفية، فلمّا جِئتُه ألبَسَني ابتداءً ومُكاشَفَةً منه». انتهىٰ.

[٢ ــ ٨] ثمّ قال: «ولَقِينا السيّدَ القُدْوَةَ العالِمَ الجامعَ أبا بكرِ بْنَ السيِّد عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شِهابِ الدِّين[2]، والسيِّدَ الصُّوفيَّ عبدَ الرحمٰنِ بْنَ شيخٍ مَولى عَيْديد[3]، وولدَه السيِّدَ المجذُوبَ العارفَ شيخَ بْنَ عبدِ الرحمٰنِ[4]، والسيِّدَ المجذوبَ العارِفَ عمرَ بْنَ أحمَدَ الهادي بن شِهاب الدِّين باعلَوي، والسيّدَ المجذوبَ المَلاَمَتي سهْلَ بْنَ أحمَدَ باحسَن الحُدَيْلي باعلَوي، والسيّدَ الفاضلَ العارفَ المحقِّقَ عمَرَ بْنَ عبدِ الرحمٰنِ العطّاسَ صاحبَ (حُرَيضة)، اجتمَعْنا بهِ مراراً وأخَذْنا عنهُ أخْذاً تامّاً طريقةَ الذِّكْرِ والمصافحة وإلباسَ الخِرْقة، وأخَذْنا عنِ السيِّدِ المشهور، العارفِ المذكور، الشيخِ محمّدِ بْنِ علَوي، نزيلِ مكةَ المشرَّفة، وذلكَ بالمُكاتَبةِ والمُراسَلة، ولم نجتمعْ بهِ ظاهراً، وقد لبِسْنا منهُ بالمُكاتبةِ أيضاً. رحِمَ اللّهُ الجميعَ ونفَعَنا بهم، وأعادَ علينا مِن برَكاتِهم وأسرارِهم وعلىٰ كافةِ المسلمين».

ثمَّ ساقَ إسنادَهم:

= (٢: ٢٠٢)، «شرح العينية» (ص ٢٦٠)، «بهجة الزمان» (ص ٧).

(١) في «بهجة الزمان» (ص ٨).

(٢) توفي سنة ١٠٦١هـ، ترجمته في «المشرع» (٢: ٣٠)، «شرح العينية» (ص ٢٥٩).

(٣) توفي بتريم سنة ١٠٦٨هـ، ترجمته في «عقد الجواهر»، «شرح العينية» (ص ٢٦٤)، «بهجة الزمان» (ص ٤).

(٤) وهو باني مسجد عيديدَ بالنويدرة، «بهجة الزمان» (ص ٥ ــ ٧).

فأمّا السيّدُ الإمامُ محمّدُ بْنُ علَوي السقّافُ فكاتَبَه سيِّدُنا الحبيبُ عبدُ اللّهِ وطلَبَ منهُ الإلباس، وكان مِن عادتِه أنْ لا يُلْبِسَ أحداً إلّا بإذْنٍ مِن رسُولِ اللّهِ ﷺ، فتوقَّفَ عنِ الجوابِ انتظاراً للإذْن، ثمّ إنّه عزَمَ للزيارةِ لهُ ﷺ، ودخَلَ الحُجرةَ الشريفةَ تِلقاءَ المُواجَهة، فحصَلَ عليهِ حالٌ عظيم، وجعَلَ العرَقُ يتصَبَّبُ مِن جَسَدِه، ورَمىٰ بثيابِه كلِّها وما بقِيَ عليهِ إلّا سِرْوال، حتّىٰ رأْسُه مكشوف، ثم سُرِّيَ عنهُ فلبِسَ ثيابَه، ثمّ قال للسيِّدِ أحمَدَ بْنِ هاشمٍ الحبَشيِّ وكان حاضراً: «هاتِ دَوَاةً وقِرطاس» فكتَبَ لسيِّدِنا عبدِ اللّهِ: «إنّكَ كتَبْتَ تطلُبُ منّا إلباسَ الخِرقة، وأنا أعتذرُ عن ذلكَ إلىٰ أن يأذَنَ النبيُّ ﷺ، وإنّ النبيَّ قد أمَرَنا بذلك، وها هيَ واصلةٌ إليكَ»، وأَرسَلَها، وهيَ قُبْعُ آلِ باعلَوي، وكانت خِرقةً مِن كِساءِ الكعبة، وقال: «خَشِينا أن تَنْدَرِسَ طريقُ القوم». انتهىٰ[1]. وستأتي ترجمةُ سيِّدِنا محمّدِ المذكورِ في ذكْرِ أشياخِ سيِّدِنا محمّدِ بْنِ أبي بكر شِلِّيه.

وقال سيِّدُنا عبدُ اللّه الحدّادُ رضيَ اللّهُ عنه: «كنتُ أطلُبُ الاجتماعَ بالسيِّدِ المجذُوبِ الصّالح سهْلِ بْنِ أحمَدَ باحسَن الحُدَيلي، وكانت مُجالَسَتي لهذا السيدِ من أسبابِ تعلُّقي ومَحَبَّتي لطريقِ القوم، لأنه كان يذُمُّ مُتَفَقِّهةَ العصر، فكان سَمَاعي لذلكَ بسببِ انصرافي وتعلُّقي بالطريق، وكان بعضُ أهلي يَنْهاني عن مُجالَستي له، فقلت: أنا أَعْرَفُ بمصلحتي ولم أترُكْ». انتهىٰ.

وأمّا السيّدُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ شيخ مَولى عَيْديد، فتردَّدَ عليهِ إلىٰ مكانِه مِن أعمالِ عَيْديد، وكان قد أُقْعِدَ آخِرَ عمُرِه، وكان إذا جاءَه سيّدُنا

---

(١) «شرح العينية» (ص: ٢٥٨ ـ ٢٥٩)، ولم ترد فيه القصة التي أوردها المؤلف هنا.

عبدُ اللّهِ يُطلِّعُه عندَه علىٰ السرير دونَ غيرِه، ويقول: «مرحباً بسيِّدِ الجَمَاعةِ، أو: شيخِ القبيلة»[١].

قال سيدُنا عبدُ اللّه: «بينَنا وبيْنَ الشيخِ أبي بكرِ بنِ سالم، والسيّدِ الشيخِ عبدِاللّهِ بْنِ شيخِ العَيْدَروس، والسيدِ الشيخِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ العَيْدَروسِ في الأخْذِ واحد، وهُوَ: السيدُ الجَليلُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ شيخ مَولىٰ عَيْديد.

أخَذْنا عنهُ، وهُوَ أخَذَ عنِ الثلاثةِ المذكورين: أخَذَ عنِ الشيخِ أبي بكرٍ وهُو ابنُ سبع سنين، وقرَأَ علىٰ السيِّدِ عبدِ اللّهِ بْنِ شيخ، وعلىٰ السيِّدِ عبدِ اللّهِ ابْنِ أحمَدَ ــ المتقدِّمِ ذكْرُه ــ في كتابِ «تاجِ العَرُوس»[٢] للشيخِ ابْنِ عطاءِ الشاذِليّ، فقال لشيخِه مُستفهِماً: ما معنىٰ تاجُ العَروس؟ قال له: أنتَ تاجُ العَرُوس». انتهىٰ.

وكان السيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ المذكورُ يقول: «انظُروا إليّ، فإنّي نظَرْتُ إلىٰ الشيخِ أبي بكرِ بْنِ سالمٍ وهُوَ يقول: ناظري وناظرُ ناظري في الجنّة»[٣]. وقال: «إنه ــ يعني الشيخَ أبا بكر ـ نظَرَ إليّ نظرةً لم أعْرِفْها إلاّ بعدَ أربعينَ سنة».

[٩] وأخَذَ سيِّدُنا الحدّادُ أيضاً عنِ السيِّدِ ذي السِّرِّ الأصيل، والتألُّهِ والاستغراقِ الجميل، أحمَدَ بْنِ ناصرِ بْنِ أحمَدَ بْنِ الشيخِ أبي بكرِ بنِ سالم[٤]، وعقَدَا بينَهُما عَقْدَ الصُّحبة.

---

(١) «شرح العينية» (ص ٢٦٣).
(٢) اسمه تاماً: «تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس»، مطبوع.
(٣) «شرح العينية» (ص ٢٦٣).
(٤) المرجع السابق (ص ٢٦٥ ــ ٢٦٦).

[١٠، ١١] وأخَذَ عنِ السيِّدِ شِيخانَ بْنِ الحسَينِ بن بنِ أبي بكرٍ بنِ سالم[١]، وأخَذَ عنِ السيِّدِ عبدِ اللّهِ بْنِ محمّدِ بْنِ عبدِ اللّهِ، الساكنِ بالمدينة[٢].

❋ ❋ ❋

(١) تقدم ذكره، توفي سنة ١٠٩١هـ. «شرح العينية» (ص ٢٦٥).

(٢) ذكَرَه في «شرح العينية» (ص ٢٦٤)، ضمن ترجمته للسيد عبد الرحمٰن بن شيخ عيديد.

تنبيهٌ:

[رَفْعُ سَنَدِ الإمامِ الحَدّاد عن طريقِ شيخِهِ السيِّدِ عَقِيلِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ السَّقّاف]

نذكُرُ الآنَ سنَدَ سيِّدِنا قُطبِ الإرشاد الحبيبِ عبدِ اللّهِ بْنِ علَوي الحدّاد، عن شيخِه السيِّدِ عَقِيلِ بْنِ عبدِ الرحمٰن، لكونِه أوّلَ مَن أخَذَ عنهُ في الطريقة، وقَلَّ مَن يرفَعُ سنَدَه مِن طريقِهِ، فنقولُ:

[عَقِيلُ بْنُ عبدِ الرَّحمٰنِ السقّافُ]:

أما السيّدُ الكبير، العالِمُ الشَّهير، الإمامُ عَقِيلُ[1] بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمّدِ بْنِ عليِّ بْنِ عَقِيلِ بنِ أحمَدَ بْنِ الشيخِ أبي بكرِ السَّكْرانُ.

[١ ــ ٥] فأخَذَ عن والدِه ولازَمَه واشتَغَلَ في العلومِ عليه، وقَرَأَ عليه «البدايةَ»، وأخَذَ عنِ السيِّدِ الجَليلِ محمّدِ الهادي بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهابِ الدِّينِ ولازَمَ درُوسَه، وأخَذَ عنِ الشيخِ عبدِ اللّهِ بنِ شيخِ العَيْدَروس وابنِه زيْنِ العابدين، وأخَذَ الفقهَ عنِ الشيخِ الفقيهِ فضْلِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بافضْل[2].

وكان مُحقِّقاً لاصطلاحاتِ الصُّوفيَة، بارعاً في الحديثِ والتصوُّفِ

---

(١) قدمنا قريباً ذكر مصادر ترجمته.

(٢) توفي سنة ١٠٣٨هـ بتريم، ترجمته في «الصلة» (ص ٢٣٣).

خصوصاً، مُشارِكاً في غيرِهما.

أَخَذَ عنهُ جَمَاعاتٌ وانتفَعَ بِهِ خلائق، منهُم السيِّدُ الإمامُ محمّدُ بْنُ علَوي السقاف، والسيِّدُ العلاّمةُ محمّدُ بْنُ أبي بكرِ الشلِّي، وقُطبُ الإرشاد الحبيبُ عبدُ اللّهِ بْنُ علَوي الحدّاد، والسيِّدُ الإمامُ أحمَدُ بْنُ عمرَ الهِنْدوان، والسيِّدُ الإمامُ عبدُ اللّهِ بْنُ علي باحسَين، والشيخُ عبدُ اللّهِ باغريب.

[عبدُ الرَّحمٰنِ بنُ محمّدٍ السقّافُ، والدُ المتقدِّم]:

وأمّا السيّدُ الإمامُ القُدْوةُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ محمّد[1]، والدُ المقَدَّمِ ذِكْرُه، فأخَذَ عنِ السيِّدِ محمّدِ بْنِ عليِّ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ السقّاف، وأخَذَ عن أبي المَكارِم الشيخ أبي بكرِ بْنِ سالم، وأخَذَ عنِ السيِّدِ الجَليلِ محمّدِ بْنِ عَقيل وَطْب، وأخَذَ عنِ الشيخِ محمّدِ بْنِ إسماعِيلَ[2] وغيرِهم، ولبِسَ الخِرْقَةَ مِن كثيرين، وأَذِنُوا لهُ في التدريسِ والإلباسِ والتحكيم.

وتخَرَّجَ بهِ جَمَاعةٌ منَ العلماءِ، منهُم: ابنُه عَقِيل، والسيِّدُ أبو بكرِ الشِّلِّي، والسيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ بن محمّد العَيْدَروس، والسيِّدُ أبو بكرِ بْنُ شِهابِ الدِّين، والسيِّدُ أبو بكرِ المُعلِّمُ بْنُ علي خَرِد، وهُوَ أخَذَ عنهُ كما سأذكُرُه في ترجمتِهِ في سَنَدِ الشيخِ أحمَدَ الحبَشيِّ فيما سيأتي.

□ **توفي السيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ سنةَ ١٠١١ إحدىٰ عَشْرةَ وألف.**

---

(١) ولد بتريم سنة ٩٤٨هـ، وبها توفي سنة ١٠١١هـ. «عقد الجواهر والدرر» للشلي (ص ٨٧).

(٢) جاء في هامش الأصل: «أي: بافضل»، وهو: محمد بن إسماعيل بن فضل بافضل، توفي سنة ١٠٠٦هـ. ترجمته في «الصلة» (ص ٢١٨)، و«عقد الجواهر» (ص ٤٢)، و«خلاصة الخبر» (ص ٢٩٤).

[محمدُ بْنُ عليٍّ السقَّافُ]:

وأمّا السيّدُ الإمامُ جَمَالُ الدِّينِ محمّدُ بْنُ عليِّ بْنِ عبدِ الرَّحمٰنِ بنِ محمَّدِ ابْنِ عليِّ بْنِ الشيخِ عبدِ الرَّحمٰنِ السقّاف(١).

[١ ــ ٥] فأخَذَ عن والدِه، وتربَّى في حِجْرِه، وأخَذَ عنِ الشيخِ أحمَدَ ابْنِ علَوي باجَحْدب، وأخذَ عنِ القاضي الفاضلِ السيِّدِ محمّدِ بْنِ حسَن(٢)، وأخَذَ عنِ السيِّدِ عبدِ اللّهِ باهارونَ(٣) الشهيرِ بالنَّحْوي، وأخَذَ عنِ الشيخِ حسَينِ بْنِ عبدِ اللّهِ بافضْل(٤).

وأخَذَ عنهُ جَمَاعةٌ، منهُم: السيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ محمّدِ بْنِ عليٍّ، المترجَمُ لهُ قبْلَه، ومنهُم: السيِّدُ أبو بكرِ بْنُ علي خَرِد(٥).

□ توفِّيَ السيِّدُ محمّدٌ سنةَ ٩٩٦ ستٍّ وتسعينَ وتسعِمائة.

[عليُّ بنُ عبدِ الرَّحمٰنِ السقَّافُ، والدُ الذي قبْلَه]:

وأمّا السيّدُ العلاّمةُ المُعتمَد، عليُّ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ السقّاف(٦)، والدُ الذي قبلَه.

---

(١) توفي سنة ٩٩٦هـ. «المشرع» (١ : ١٩٥).

(٢) هو القاضي محمد بن حسن بن الشيخ علي السكران، وليس جمَلَ الليل، فليعلم.

(٣) توفي بروغة سنة ٩٨٤هـ، ترجم له في «المشرع» (٢ : ٣٩٢)، و«خلاصة الخبر» (ص ٢٠٦ ــ ٢٠٧).

(٤) توفي سنة ٩٧٩هـ، وهو ابن مؤلف المقدمة الحضرمية، ترجم له في «النور السافر» (وفيات سنة ٩٧٩هـ)، و«الصلة» (ص ١٧٤)، و«خلاصة الخبر» (ص ٣٣٨).

(٥) حفيد صاحب «الغُرر»، توفي سنة ١٠٠٧هـ، ترجم له في «المشرع» (٢ : ٤٣)، و«عقد الجواهر» (ص ٤٧)، و«خلاصة الخبر» (ص ١٠١).

(٦) ترجمته في «المشرع» (٢ : ١٢٠)، و«خلاصة الخبر» (ص: ٢٥٧).

[١ ـ ٤] فأَخَذَ عن السيِّدِ محمّدِ بْنِ حسَنٍ ولازَمَه في دروسِه، وكان جُلُّ انتفاعِـه به، وأخَـذَ عنِ السيِّدِ أحمَدَ باجَحْـدَب، وأخَذَ عنِ الشيـخِ حسَيـنِ بْنِ عبدِ اللّهِ بافضْـل، أخَـذَ عنهُمُ التصوُّفَ والأصلَيْن، وأخَذَ عدّةَ علومٍ عن الفقيهِ عليِّ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ باحَرْمي[1]، وأجازَهُ جَمَاعةٌ في غالبِ الفنون.

ـ وأخَذَ عنهُ كثيـرونَ منهُم: ولَـدُه محمّـد، والسيّـدُ محمّـدُ بْنُ عَقِيـل وَطْب، والشيخُ الفقيهُ محمّدُ بْنُ إسماعيلَ بافضْلٍ، وغيرُهم.

□ **توفِّيَ** سنةَ ٩٩٠ تسعينَ وتسعِمائة، وقُبِرَ بزَنْبل، رحِمَهُ اللّهُ عزَّ وجَلّ.

* * *

ـ وأمّا السيِّدُ محمّدُ بْنُ حسَن فكما يأتي في ترجمتِه في سنَدِ السيِّدِ أحمَدَ ابْنِ محمّدِ الحبَشي، أنه: عنِ السيِّدِ أحمَدَ بْنِ علَوي باجَحْدَب، والسيِّدِ محمّدِ ابْنِ علي خَرِد، وهُما: عن الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عليّ.

* * *

(١) توفي بتريم سنة ٩٥٠هـ، له شرح على «الأربعين النووية»، تخرج بالعلامة السيد محمد بن عبد الرحمن الأسقع باعلوي. «تحقيقات تاريخية» للشيخ علي بافضل (ص ١٢).

[مطلَبٌ:
في ذكْرِ الحَبيبِ عُمرَ بْنِ عبدِ الرَّحمٰنِ العَطّاس
وذكْرِ شيُوخِهِ وسِلسلتِه]

وأمّا سيّدُنا رأسُ طائفةِ العصر، وإمامُ ذلكَ الوقْتِ والدهْر، القُطبُ الربّانيُّ، عزيزُ الأَنْفاس، وواسطةُ عِقْدِ المُقرَّبينَ الأَكْياس، الشيخُ عُمرُ بنُ عبدِ الرحمٰنِ العطّاس[1] بنِ عَقيلِ بْنِ سالم بنِ عبدِ اللّهِ بْنِ عبدِ الرَّحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّهِ بنِ الشيخِ الكبيرِ عبدِ الرحمٰنِ السقّافِ باعلَوي رضيَ اللّهُ عنهم.

[١ ــ ٣] فأخَذَ عنِ الشيخِ الحسَينِ بْنِ أبي بكر، لبِسَ منهُ الخِرقةَ الشريفة، وانتفَعَ بِهِ الانتفاعَ التامَّ في الطريقةِ المُنيفة. وأخَذَ عن غيرِهِ كما ذكَرَهُ، سيِّدُنا الحبيبُ عليُّ بْنُ حسَن في كتابِه «القِرطاس»، فإنه لمّا ذكَرَ أخْذَ سيِّدِنا عُمرَ وأرادَ ذِكْرَ مشايخِه قال: «فَهُم كثير، ونذكُرُ مِن مشاهيرِهم مَن يسَّرَ اللّهُ لنا ذِكْرَهم، فمنهُمْ: الإمامُ الأَكبرُ أبو حفص الشيخُ عمرُ بْنُ سيِّدِنا أبي بكرِ بْنِ سالم، الملقَّبُ بالمِحضَار، وأخواهُ: الحامدُ والحسَينُ ابنا الشيخِ أبي بكر بْنِ سالم، وغيرُهم مِن جميعِ الآخِذينَ عن سيِّدِنا الشيخِ أبي بكرِ بْنِ سالم، فإنّ

---

(١) من مصادر ترجمته: «القرطاس» لحفيده علي بن حسن العطاس (الجزء الأول، مخطوط)، «شرح العينية» (ص ٢٦١)، «إدام القوت» (ص ٢٨٤ ــ ٢٨٥)، و«خلاصة الخبر» (ص ٢٧٦).

سيِّدَنا عُمرَ تتبَّعَ تلكَ الطبقةَ فأخَذَ عنهُم الجميع».

وذلكَ ممّا نفهَمُه بالاستِقْراءِ مِن أحوالِ سِيرتِه، ما خَلاَ ما بلَغَنا عنهُ أنه لم يزُرِ الشيخَ أحمَدَ بْنَ محمّدٍ الحبَشيَّ صَاحبَ الشِّعْبِ ولم يأخُذْ عنه، فقيلَ لهُ في ذلك، فقال: «إنّ نُورَ الحبيبِ أحمَدَ الحبَشيِّ يُغزِّزُ[1] العيون»!

[٤ ـ ١٠] وأخَذَ سيِّدُنا عمرُ عنِ: الشيخِ السيِّدِ محمّدِ الهادي بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شِهابِ الدِّين، وعنِ السيِّدِ عمرَ بْنِ عيسى بارَكْوَه السَّمَرْقَنْدي[2]، المقبورِ ببلدِ (غُرْفة باعَبّاد)، ولهُ اتصالٌ بالشيخِ القُطْبِ أحمَدَ بْنِ سهْلِ بْنِ إسحاقَ الهَيْنَني، والشيخِ الكبيرِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بْنِ محمّدِ العفيفِ الهَجْراني، والشيخِ الكبيرِ أحمَدَ بْنِ عبدِ القادرِ باعِشن[3] صَاحبِ (الرِّباط)، وزارَ السيِّدَ الشريفَ أبا بكرِ بْنَ محمّد بافقيه[4] علَوي صَاحبَ (قَيْدون)، ولهُ اتّصال، وترَدَّدَ على السيِّدِ الشريفِ أبي بكرِ بْنِ عبدِ الرّحمٰن بن شِهابِ الدِّين، وعلى جَماعاتٍ مِنَ السادةِ آل أبي علَوي، والمشايخِ الصَّالحينَ نفعَ اللّهُ به وبهِم أجمَعين.

[سنَدُ العَطّاسِ في الإلباس]:

وأمّا أخْذُ سيِّدِنا عمرَ الطريقةَ ولُبْسُ خِرْقةِ التصوُّف، فهُوَ عنِ الشيخِ الإمامِ السيِّدِ الشريفِ القُطبِ الربَّاني، المُرَبِّي الحسَينِ بْنِ أبي بكرِ بْنِ سالم، وهُوَ أخَذَ اللِّباسَ عن أخيهِ الشيخِ عمرَ المِحضَارِ بْنِ أبي بكر، وهُما عن أبيهِما عنِ الشيخِ شِهابِ الدِّين، إلىٰ آخرِ السندِ الآتي.

---

(١) يغزِّز، أي: يُوْخز، من الوخْز.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) توفي سنة ١٠٥٢هـ، ترجمته في «خلاصة الأثر» للمحبّي (١: ٢٣٧)، و«إدام القوت» (ص ٣٤٧).

(٤) المتوفىٰ سنة ١٠٥٣هـ، ترجم له في «المشرع» (٢: ٤٤).

[سنَدُ العَطّاسِ في المصَافَحة]:

وأمّا أخْذُ سيِّدِنا عمرَ العطّاسِ المُصافَحةَ، فعنِ السيِّدِ الشريفِ محمّدٍ الهادي بْنِ عبدِ الرحمٰن، وهوَ عن والدِه عبدِ الرحمٰن، وهُوَ عن والدِه شِهابِ الدِّينِ أحمَد، وهُوَ عن والدِه عبدِ الرحمٰن، وهُوَ عن والدِهِ الشيخِ شيخِ الطريقةِ عليِّ بْنِ أبي بكر، بأسانيدِه المذكورةِ في كتابِه «البَرْقةِ المَشِيقة».

[سنَدُ العَطّاسِ في تَلْقينِ الذِّكْر عن الشيخ بارِكْوَه]:

وأمّا أخذُ سيِّدِنا عُمرَ العطّاسِ نفَعَ اللّهُ بِهِ تلقينَ الذِّكْر، فهُوَ: عن الشيخ العالِم العارفِ باللّهِ، قُطبِ الزمانِ، وغوْثِ الأوَان، الشريفِ الحبيبِ[1] النَّسيبِ عمرَ بْنِ عِيسى بارَكْوَه السَّمرقَنْدِيِّ ثمّ المَغْربيّ، المقْبُورِ ببلدِ (الغُرْفة).

قالَ تلميذُه الشيخُ أحمَدُ بْنُ عبدِ القادرِ باعِشن صَاحبُ الرِّباط: «ذكَرَ لنا الشيخُ عمرُ بارَكْوَه: أنّ شُعْبتَه متّصلةٌ بالشيخِ مُحيي الدِّينِ عبدِ القادِرِ الجِيلانيِّ نفَعَ اللّهُ بِهِ، والشيخُ [عبدُ القادرِ][2] أخَذَ التلقينَ للذِّكْرِ عن أربعِمائةِ شيخ، وشُعَبُ مَشايخِه متّصلةٌ بسيِّدِنا الحسَينِ بْنِ عليِّ بْنِ أبي طالب». انتهىٰ بتصرفٍ وحَذْف.

والسيِّدُ عمرُ بارَكْوَه كانَ أوّلاً قدِ انتسَبَ إلىٰ بعضِ المَشايخِ مِن أهلِ الغرْب، وصَحِبَه ببلدِه ولازَمَ ذلكَ الشيخَ مُدةً منَ الزمَن، ثمّ جرَتْ معَه قصّةٌ مذكورةٌ في كتابِ «القِرطاس» فيها نوعُ اعتراضٍ بخاطِره، فكاشَفَه فقالَ له: «قُم اخرُجْ مِن عندي، فإنّني لستُ بشيْخِك، إنّما شيْخُكَ رجُلٌ مِن أهلِ المشرِق»، قال: «فخرَجْتُ مِن عندِه، وحَجَجْتُ بيتَ اللّهِ الحرام، وتوجَّهْتُ إلىٰ

---

(١) في المطبوعة: «الحسيب».

(٢) زيادة من الأصل.

حضرَمَـوتَ حتـىٰ دخَلْتُ بلدَ (تَرِيم)، فأَقَمْتُ بها مُدة، فلم يُكلِّمْنـي أحَدٌ من المَشايخِ الذينَ هُم بها، فاتّفَقَ ذاتَ يومٍ أنْ جَرَىٰ ذِكْرُ الشيخِ أبي بكر بْنِ سالم باعلَـوي، فقلـتُ: أينَ هُـوَ؟ فقالوا: إنه بعِيْنات، فحينَئذٍ خرَجْتُ مِن (تريمَ) وقصَدْتُه، فلمّا رآني رَحَّبَ بي وقال هُوَ: أنا شيْخُك الذي قالَ لكَ الشيخُ فلان، ثم إنّهُ كاشَفَني بجميعِ ما جَرَىٰ بيْني وبينَ الشيخِ وما جَرَىٰ لي في سفَري».

أخَذَ عنِ السيِّدِ عمرَ بارَكْوَه جَمَاعـة، منهُم: الشيـخُ العـارفُ أحمَدُ بْنُ عبدِ القادرِ باعِشِن، قال في بعضِ «رسائلِه»: «ونحنُ أخَذْنا تلقينَ الذِّكْرِ وآدابَه عنِ الشيخِ العارفِ باللّه عمرَ بْنِ عيسىٰ السَّمَرقَنْدي».

وأخَـذَ عنِ الشيـخِ أحمَـدَ بْنِ عبـدِ القـادرِ جَمَاعـةٌ منَ الأكابر، منهُـم: السيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ إبراهيمَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ المعلِّم باعلَوي[1]، الشهيرُ جدُّه بوَطْب، ومنهُم: السيِّدُ عمرُ بْنُ حسَينِ بْنِ عليِّ بْنِ محمّد فقيه باعلَوي[2].

□ توفِّي سيِّدُنا عمرُ بْنُ عبدِ الرحمٰن العطّاسُ رضيَ اللّهُ عنهُ ليلةَ الخميسِ الثالثةِ والعشرينَ في شهرِ ربيعِ الآخِر سنةَ ١٠٧٢ اثنتين وسبعينَ وألف.

[كبارُ الآخِذِينَ عنِ الحَبيبِ عُمرَ العَطّاس]:

أخَذَ عنهُ جَمَاعاتٌ كثيرون وأئمّةٌ عارِفون، منهُم:

[١] سيِّدُنا الأُستاذُ عبدُ اللّهِ الحَدّادُ كما مَرَّ في ترجمتِه. حُكِيَ عن سيِّدِنا عبـدِ اللّهِ أنه قال: «آخِرُ الاتفـاقِ لنـا بالحبيـبِ عمـرَ في الخَلاَءِ ببعضِ نواحي الكَسْـر أنا وجَمَاعـةٍ منَ السـادةِ آلِ باعلَـوي، منهُم: السيِّـدُ أحمَدُ بْنُ هاشم، والسيِّدُ عيسى بْنُ محمّد، وربّما ذكَرَ غيرَهما، قال: فألبَسَ منّا كلَّ واحدٍ خِرْقةً

---

(١) من آل فدعق وَطْب، وفاته بقسم سنة ١٠٥٩هـ، ترجم له في «المشرع» (٢: ١٢٥).
(٢) المتوفىٰ سنة ١٠٥٥هـ، ترجمته في «المشرع» (٢: ٢٣٣).

مِن لِباسِه حسَبَ التقديرِ، ثمّ قـال: إنّ هذا آخِرُ اتِّفاقٍ بينَنا وبينَـكم في الدنيا، وميعادُكُمْ إن شاءَ اللّهُ مُستقَرُّ رحمةِ اللّهِ»، إلىٰ آخرِ الحكاية.

قلتُ: وقد بسَطَها سيِّدُنـا الحبيبُ عليُّ بْنُ حسَن في كتابِه «القِرطاس»، عنِ الحبيبِ عيسىٰ بْنِ محمّدٍ المذكور.

[٢] ومنهُـم: السيِّـدُ الإمـامُ العـارفُ باللّه أحمَـدُ بْنُ هـاشـم بْنِ أحمَدَ الحبَشي، أخَذَ عنِ الحبيبِ عمرَ وترَدَّدَ عليه، ولبِسَ الخِرْقةَ وتلقَّنَ الذِّكْرَ منه.

[٣] ومنهُم السيِّدُ الإمامُ العارفُ الأجَلّ، العالِمُ الأفضَل، عليُّ بْنُ عمرَ ابْنِ حسَينِ بْنِ عليِّ بْنِ محمّدٍ فقيهِ بْنِ الشيخ عبدِ الرَّحمٰنِ بْنِ عليِّ بْنِ أبي بكر[١]، أخَذَ اليَدَ عنِ الحبيبِ عمر، وأكثَرَ الترَدُّدَ إليهِ لزيارتِه والاستمدادِ منه.

[الحَبيبُ عيسى بْنُ محمَّدٍ الحَبشي، صاحبُ خنفر]:

[٤] ومنهُم: السيِّدُ الشريف، العلَمُ العالي المُنِيف، الشيخُ العارفُ باللّهِ القُدْوة، العالِمُ الصُّوفيُّ الصَّفْوة، عيسىٰ بْنُ محمّدِ بْنِ أحمَدَ الحبَشي[٢].

قـال رضـيَ اللّهُ عنـه: «كـان أوّلُ اجتمـاعٍ لي بسيِّدِنـا عُمرَ العطّاس ببلدِ (الرَّحْب): قريةٌ مِن قُرىٰ وادي (عَمْد)، في سنةِ ١٠٥٨ ثمانٍ وخمسينَ وألفٍ وأنا أتعهَّدُ الوادي، ثمّ إنّي سافَرْتُ إلىٰ حضرَمَوْتَ وأرسَلْتُ إليهِ منها وسألتُه: مَن يكونُ شيخي؟ فقالَ: هُوَ ولدي، يعني نفْسَه.

قال: ثمّ اجتمَعْتُ بهِ بعدَ ذلك، وألبَسَني وأمَرَني بنَشْرِ الذِّكْرِ الذي أخَذَه عن شيخِه السيِّدِ عمرَ بْنِ عيسىٰ بارَكْوَه المتقدِّمِ ذكْرُه في المساجدِ بحضرَمَوت،

---

(١) ترجمته في «بهجة الزمان» للحبيب محمد بن زين بن سميط (ص ٦٥، ١٩٠).

(٢) توفي سنة ١١٢٥هـ. ينظر: «إدام القوت» (ص ٢٧٨)، «بهجة الزمان» (ص ١٦، ٧٨، ٣٠٩).

فانتشَرَ ببرَكتِه نفَعَ اللّهُ بهِ في بلدِ (الغُرفةِ) و(شِبامَ) وغيرِهما».

وكـان السيِّدُ المذكـورُ عيسـىٰ بْنُ محمّدٍ لهُ أخْذٌ وقراءةٌ على جَمَاعةٍ مِن أعيانِ أهلِ عصْرِه منَ السادةِ آل أبي علَوي وغيرِهم، ولهُ صُحبةٌ خاصّةٌ معَ سيِّدِنا الحبيـبِ عبـدِ اللّهِ الحدّاد، ومعَ ابْنِ عمِّـه السيِّدِ أحمَدَ بْنِ هاشمٍ المارِّ ذكْرُهُ، ولهم وقائعُ وأحوالٌ مذكورةٌ في تراجمِهم.

□ كانتْ **وفاةُ** سيِّدِنا عيسىٰ المذكورِ آخِرَ ليلةِ الخميس الحادي والعشرينَ في شهرِ المحرَّمِ عاشور سنةَ **١١٢٥** خمسٍ وعشرينَ بعدَ المائةِ والألف.

انتفَـعَ بهِ وأخَـذَ عنهُ كثيـرٌ منَ الأعيـان، فمنهُـم: السيِّـدُ الإمـامُ الشيخُ أحمَدُ بْنُ زيْنٍ الحبَشي، والسيِّدُ أحمَدُ بْنُ عليِّ بْنِ حسَينٍ العطّاس[١]، والسيِّدُ عبـدُ اللّهِ بْنُ علَـوي بْنِ أحمَـدَ باعَقِيل[٢]، والشيخُ الكبيرُ عمـرُ بْنُ عبدِ القادرِ العَمُـودي[٣]، أشـار علىٰ والـدِه عبدِ القادرِ أن يترُكَه للّهِ تعالىٰ ويَعْذِرَه مِن كَدِّ الخَلاَءِ وتَعَبِ الحِراثة، فامتَثَلَ الشيخُ عبدُ القادِرِ رَأْيَه، ثمّ إنّ ابنَهُ عُمرَ المذكورَ سَلَكَ وجاهَدَ وصَحِـبَ بعدَ ذلكَ سيِّدَنا قُطبَ الإرشاد عبدَ اللّهِ الحدّاد، وكان مِن أمرِه ما كان.

[ذكْرُ التوحيدِ المنسُوبِ لبارَكْوَه]:

قلتُ: والذِّكْـرُ الذي أشـارَ إليهِ الحبيبُ عيسىٰ هُوَ ما تلَقّاهُ الحبيبُ عمرُ العطّاسُ عن شيْخِه السيِّدِ عمرَ بْنِ عِيسىٰ باركْوه، وهُو:

ـ «لا إلٰهَ إلاّ اللّه محمَّدٌ رسُولُ اللّه» (ثلاثاً).

---

(١) توفي بأحور. «الفرائد الجوهرية» (٢ : ٣٣٨).

(٢) له ذكر في «الشامل» (ص ٢٤٢).

(٣) ستأتي ترجمته لاحقاً.

ـ «لا إلٰهَ إلاّ اللّهُ» (خمساً).

ـ «اللّهَ اللّه» (خمساً وعشرين مرة).

ـ ثمّ: «لا إلٰهَ إلاّ اللّه محمَّـدٌ رسُـولُ اللّه» (ثلاثاً)، ويُرتَّـبُ بعـدَ صَلاتيِ الصبحِ والعصر[1].

[السيِّدُ زَيْنُ بنُ عِمرَانَ باعَلَوي الظَّفَاري]:

[٥] ومنَ الآخِذينَ عن سيِّدِنا الحبيبِ عمرَ العطَّاسِ: السيِّدُ الشريفُ زيْنُ ابْنُ عبدِ اللّه بْنِ عِمرانَ باعلَوي الظَّفَاري.

زارَه إلىٰ بلـدِهِ (حُرَيضـةَ) بعـدَ أنْ وَصَلَ إلىٰ (تريـمَ) يسـألُ عن مَشايخِ التربية، فأَمَرَه السيِّدُ العارفُ باللّهِ محمّدُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ مُدَيْحِج بزيارةِ الحبيبِ عُمـر، فلمّا وصَلَ إليه طلَبَ منه تلقينَ كلمةِ التوحيدِ وإلباسَ الخِرْقـة، وقال: «إن أردْتُـم أن يكـونَ رجـوعُنـا مِن هنـا، أو أردْتُـم أنّا نصـل إلىٰ الشيـخ علي باراس؟». فقال سيِّدُنا عمر: «ما معَ الشيخِ عليّ إلاّ مِن هنا، ونحن أخَذْنا من سيِّدِنا الحسَينِ بْنِ أبي بكرٍ إشارةً وتلويحاً، وأنتم خُذوا منّا تعييناً وتصريحاً»، فلقَّنَه وألبَسَه وأذِنَ لهُ أن يُلقِّنَ ويُلبِسَ مَن رأىٰ فيهِ أهليّـةً لذلك.

ومنَ الآخِذينَ عن سيِّدِنا الحبيبِ عُمر:

[٦] الشيخُ الكبير، العلَـمُ الشهير، عليُّ بْنُ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ باراس[2]، صَحِـبَ الحبيـبَ عمـرَ وتـرَبّىٰ فـي حِجْـرِه مِن صِغَـرِه، وصـارَ مُنقطِعـاً إليـه

---

(١) وينظر للفائدة: «تاج الأعراس» (١: ١٩٣).

(٢) من مصادر ترجمته: «القرطاس» للسيد علي بن حسن العطاس (خ)، «تاج الأعراس» (١: ٦١٤)، «خلاصة الأثر» للمحبي (٣: ١٧٢)، و«إدام القوت» (ص ٣١٦) وللشيخ عبد اللّه باسودان كتاب «جواهر الأنفاس» ضمّنه ترجمةً للشيخ باراس، وسيأتي التعريف بالكتاب هذا قريباً.

يخدِمُه، وترَكَ أهلَه، وجعَلَ سيِّدُنا عُمرُ يُريِّضُه بالرِّياضاتِ ويمتحِنُه بالأعمالِ الشاقة، حتىٰ تخرَّجَ وفَتَحَ اللّهُ عليهِ بالفُتوحاتِ الجَزِيلة، ومنَحَه المُنُوحاتِ الجميلة.

ثمّ إنه ظهَرَ بمَظهرٍ عظيم، ورَقىٰ مَرْقىً جَسِيم، وذلكَ في زمنِ شيْخِه الحبيبِ عُمر، وأذِنَ لهُ في تلقينِ الذِّكْرِ علىٰ طريقِه، وكان سيِّدُنا عُمرُ إذا التَمَس منهُ أحدٌ تلقينَ الذِّكْرِ والتحكيمَ في الغالبِ يُشيرُ لمَنِ التَمَسَ ذلكَ منهُ بالأَخْذِ عنِ الشيخِ عليٍّ المذكور، فتلَقَّنَ عنهُ جَمَاعةٌ ظهَرَتْ عليهِم أمَاراتُ الفلاحِ وعلاماتُ النجاح.

□ توفِّيَ الشيخُ عليٌّ يومَ الأربعاءِ من شهرِ ربيعِ الأولِ سنةَ ١٠٩٤ أربعٍ وتسعينَ وألف.

ومنَ الآخِذينَ عن سيِّدِنا عمرَ العطّاس:

[٧ ــ ١٠] الشيخُ العارفُ باللّهِ محمّدُ بْنُ أحمَدَ بامشمُوس، والشيخُ أحمَدُ بْنُ عبدِ اللّهِ ابْنِ الشيخِ عمرَ شَرَاحِيل الغُرَيبي[1]، والشيخُ عمرُ بْنُ سالم باذيب[2]، والشيخُ سالمُ بْنُ علي باعَبّاد، وغيرُهم.

وقد أكثرَ سيِّدُنا الحبيبُ عليُّ بْنُ حسَن في «القِرطاسِ» بذِكْرِ جمَاعةٍ غيرِ

---

(١) «الغُرَيبي» بالتصغير، منسوب إلىٰ بلاد الغُريب: قرية في (وادي بنْ علي) قرب شبام، ينظر: «إدام القوت» (ص ٥٦٦).

(٢) الفقيه الصالح عمر بن سالم بن أبي بكر باذيب، كان فقيهاً عالماً عاملاً، أخذ عن الإمام العطاس، وبعد وفاته لازم الإمام الحداد، وعنه أخذ الحبيب أحمد بن زين الحبشي. ذكره الحبيب علي بن حسن في «القرطاس» (مخطوط) والحبيب أحمد بن زين في «شرح العينية» (ص ٢٦٣)، والحبيب محمد بن زين في «بهجة الزمان» (ص ٢٧٠).

هؤلاءِ نفعَنا اللّهُ بالجميع.

[سنَدُ المؤلِّفِ إلىٰ الإمامِ العَطّاس]:

قلتُ: والحمـدُ للّه، اتّصَلَـتْ سِلسلتُنـا بسيِّـدِنا الحبيبِ عمرَ مِن غيرِ ما ذُكِـر، وذلكَ بأَخْـذي عن سيِّدِنـا وشيخِنـا فـرْدِ الزمـان، عبدِ اللّهِ بْـنِ أحمَدَ باسَـوْدان، قـال في كتابِـه «فيْـضِ الأسرار»: «وقدِ اتّصَلْتُ بحمدِ اللّهِ بسيِّـدِنا الحبيـبِ عُمرَ بطريقـةٍ عَطّاسيّـةٍ سنَـدُها سَنِـيّ ومَشْربُهـا هَنِيّ، «عيْـنُ» معناها باهر، و«طـاءُ» طالبِهـا في عالمِ طَوَالـعِ الأسـرارِ برُوحِه طائر، و«ألِفُ» فَتاها بفَتْـوىٰ أحكامِ أحكامِهـا ماهر، و«سِينُ» سَنَا نُورِهـا في جميعِ الأكوانِ مشهورٌ ظاهر.

وهُوَ أنه ألبَسَنـي سيِّـدي وشيْخي العارفُ باللّهِ تعالىٰ، الجامعُ للأحوالِ والمقاماتِ والأخلاقِ والأنفـاس، الحبيبُ جعفرُ بْنُ محمّدِ بْنِ عليِّ بْنِ الشيخِ الحسَينِ بْنِ عمرَ العطّاس[1]، ألبَسَني كُوفيّـةً وقالَ عندَ ذلك: إنّ هذا الإلباسَ كان بإذْن». انتهىٰ.

[شيوخُ الحبيبِ جعفر بن محمد العطّاس]:

[١ ــ ٢] وأخَذَ سيِّدُنا جعفرٌ في طلَبِ العلومِ عن: أبيه، وعمِّه أحمَدَ بْنِ عليّ.

[٣] وأخَذَ الطريقةَ ولبِسَ وتلَقَّنَ وصَافَحَ وتأدَّب، وترَبَّىٰ وتخرّجَ وتسَلَّكَ وتهـذَّب، عن شيْخِه الإمـام علـيِّ بْنِ حسَنِ بْنِ عبـدِ اللّه بْنِ حسَيـنِ بْـنِ عمَرَ

---

(١) المتوفـى بصُبَيْخ سنة ١٢٠٨هـ، أفـرده بالترجمـة تلميـذه الشيـخ: أحمـد بن محمد باشميـل العَرْسَمـي، ينظر: «الشامل» (ص ١٧٨)، و«تاج الأعراس» (١: ٢٣٧ ــ ٢٤٨)، و«إدام القوت» (ص ٣٧٣).

العطّاس، فأحسَنَ تربِيتَه وتأديبَه وتحلِيتَه وتهذيبَه.

[٤] واجتمَعَ بالسيِّدِ العارفِ باللّهِ جعفرِ بْنِ أحمَدَ بْنِ زيْنٍ الحبَشي، بعدَ استئذانِ شيْخِه علـيٍّ المذكورِ في الاجتمـاع به، وطلَبَ الإلباسَ وتلقينَ الذِّكْرِ والمُصَافحـة، فاجتمَعَ بِهِ وألبَسَه الخِرْقةَ ولقَّـنَه الذِّكْرَ، وأجازَه في كلِّ ما يصحُّ ويجُوزُ لهُ ومنهُ في كلِّ عِلمٍ ومعلوم، منطوقٍ ومفهوم، ومَنْثورٍ ومَنْظوم، فيرويهِ عنه ويُقْرِيهِ طالِبيهِ إجازةً عامةً تامّةً.

وتفقَّهَ سيِّـدُنا الإمامُ جعفرُ بْنُ محمّـدٍ العطّـاسُ بشيْخِـه الحبيبِ عليِّ بْنِ حسَن، وبِعمِّه الحبيبِ أحمَدَ بْنِ علي.

[السيِّدُ أحمَدُ بنُ عليٍّ العَطّاس، عَمُّ المتقدِّم]:

فأمّا السيِّـدُ أحمَـدُ بْنُ عليِّ بْنِ حسَيـن، فأخَذَ عن أبيهِ وعمِّه أحمَدَ ابنَي الحسَيـن، والحبيـبِ عبدِ اللّه الحدّادِ، والحبيبِ عيسىٰ بْنِ محمّـدٍ الحبَشي، وأخَذَ أيضاً عنِ الحبيـبِ أحمَـدَ بْنِ زيْنٍ الحبَشي، تردَّدَ إليهِ وقرَأَ عليه، ولبِسَ الخِرْقةَ منه[١].

[الحَبيبُ عليُّ بْنُ حسَنٍ العَطّاسُ وشيوخُه]:

وأمّـا السيِّدُ العارفُ رَحْبُ المَحَال، فيما لأَهلِ اللّهِ من علومٍ وأحوال، الشيخُ الأُستاذُ عليُّ بْنُ الحسَن[٢]:

---

(١) هذا النص نقله صاحب «تاج الأعراس» (١ : ٢٣٨)، وقدمتُ القول إنه توفي بأخْور.

(٢) الحبيـب علـي بن حسن العطاس، ولد سنة ١١٢١هـ، وتوفي سنة ١١٧٢هـ، أفرده بالترجمة الشيـخ عبد الله باسودان في مجلد كبير (مخطوط) سماه «جواهر الأنفاس وذخـائر الأرمـاس بمناقب الحبيب علي بن حسن العطـاس»، منه نسخـة بمكتبـة الأحقـاف (٢٠٣٦)، ومن مصـادر ترجمتـه: «سفينـة البضائـع» له (ترجمة ذاتية)، و«تاريخ الشعراء» (٢ : ١٥٨)، و«إدام القوت» (ص ٤٢٤ وما بعدها).

[١] فأخَذَ عن جَدِّ أبيهِ الحسَينِ بْنِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰن، قرَأَ عليهِ وسمعَ منهُ وألبَسَه الخِرقةَ ولقَّنَه الذِّكْر.

[٢ ــ ٥] وأخَذَ الحبيبُ عليُّ بْنُ حسَنٍ عنِ السيِّدَيْنِ القُدْوَتيْنِ: جدِّهِ الحبيبِ عبدِ اللّهِ، وأخيهِ أحمَدَ ابنَي الحسَينِ بْنِ عمر، وعنِ الحبيبِ أحمَدَ بْنِ زيْنٍ الحبَشي، وعنِ الشيخِ عبدِ اللّهِ بْنِ عثمانَ العَمُودي[1]، لبِسَ الخِرقةَ منهُ وتلقَّنَ الذِّكْرَ، قال: سِرتُ لزيارتِه ومُلازمتِه والقراءةِ عليه. قال بعدَ ذِكْرِ هؤلاءِ في «منظومةِ سَنَدِه»:

«فإنِّي أخَذْتُ اليدَّ مِن يَدِّ هؤلا وتَمَّتْ بحمْدِ اللّهِ فيهِمْ إرادتي»

[٦ ــ ٧] وأخَذَ عنِ السيِّدَيْنِ الإمامَيْنِ عُمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰن البار، وعبدِ اللّهِ بْنِ جعفر مُدْهِر، ولبِسَ الخِرقةَ منهُما.

[٨] وأخَذَ عنِ الشيخِ الإمام عمرَ بْنِ عبدِ القادرِ العَمُودي[2]، الآخِذِ عن سيِّدِنا الحبيبِ عبدِ اللّهِ الحدّادِ أخْذاً وافياً، ولبِسَ منهُ الخِرقة، وتلقَّنَ منهُ الذِّكْر.

وأخَذَ عنِ السيِّدِ الجَليلِ عيسىٰ بن محمّدٍ الحبَشيِّ، كما مَرَّ في ترجمتِه، ولبِسَ الخِرقةَ منَ السيِّدِ العارفِ أحمَدَ بْنِ هاشم بْنِ أحمَدَ الحبَشي، وعنِ السيِّدِ الحسَينِ بْنِ عمرَ العَطّاس، وهؤلاءِ الأربعةُ أخَذوا عنِ الحبيبِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ العطّاس.

---

(١) توفي سنة ١١٤٣هـ. ترجمته في «بهجة الزمان» (ص ٢٤٥)، «الشامل» (ص ١٨٣)، وهو من بلدة (الدوفة).

(٢) توفي سنة ١١٤٧هـ، ترجمته في «بهجة الزمان» (ص ٢٣٦)، «الشامل» (ص ٢٤٣ ــ ٢٤٥).

[السيِّدُ عبدُ اللّهِ بْنُ أبي بكْر خَرِد]:

[٩] وأَخَذَ الحبيبُ عليُّ بْنُ حسَنٍ أيضاً عنِ السيِّدِ الجليلِ عبدِ اللّهِ بْنِ أبي بكرِ بْنِ زيْنِ بْنِ محمّدِ بْنِ عليِّ بْنِ زيْنِ بْنِ عليِّ بْنِ علَوي الملقَّبِ خَرِد[١]، الآخِذِ عنِ السيِّدِ الإمامِ أحمَدَ بْنِ عمرَ الهنْدوانِ وغيرِه.

قالَ الحبيبُ عليّ: «لي بهِ اجتماعاتٌ كثيرةٌ لو شرَحْتُها لكانتْ مُجَلَّدةً بينَ الصّغيرةِ والكبيرة. ولمّا اجتمَعْتُ بالحبيبِ عمرَ البارِ بعدَ وفاةِ الحبيبِ عبدِ اللّهِ المذكور قال: يا علي، أنتَ ظَفِرْتَ بالحبيبِ عبدِ اللّهِ خَرِد، ونحن ضيَّعْناهُ لأَنّا لمّا زُرْنا تَريم لم يتَّفِقْ لنا أن نتفقَ به». انتهىٰ.

كان السيِّدُ عبدُ اللّه خَرِد المذكورُ يحفَظُ القرآنَ و«الإرشادَ» و«الألفيّة»، ووِردُه كلَّ يومٍ رُبُعاً مِن كلِّ واحدٍ منها.

أخَذَ عنه جَمَاعةٌ، منهُم: السيِّدُ عبدُ اللّهِ بْنُ علَوي العَيْدَروسُ صَاحبُ بلدةِ (بُوْر)، ومنهُم: السيِّدُ أحمَدُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمّدِ العَيْدَروسُ، صَاحبُ الحَزْم بشِبام، ومنهُم: السيِّدُ عبدُ اللّهِ بْنُ محمّدِ العَيْدَروسُ، كان يقرَأُ عليهِ في «فتحِ الجَوَاد»، ومنهُم: الشيخُ سالم بافضْل.

* * *

[١٠ ـ ١٥] وللحبيبِ عليِّ بْنِ حسَنٍ أشياخٌ كثيرونَ غيرُ هؤلاء: كالحبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّهِ بلْفَقِيه، والحبيبِ عبدِ اللّهِ بْنِ علَوي العَيْدَروسِ ساكِنِ بلدةِ (بُور)، والشيخِ سعيدِ بْنِ عبدِ اللّهِ باعِشن، وأحمَدَ ومحمّدٍ وعبدِ الرحمٰنِ أبناءِ الشيخ علي باراس وغيرِهم، وقد ذكَرَ كثيراً منهم

---

(١) ذكره في «الفرائد الجوهرية» (١ : ٢٣٠، رقم ١٩٢) ولم يؤرخ وفاته، وفيها: أن والده توفي سنة ١١٠١هـ.

في «منظومةٍ تائية» أورَدَها في كتابِه «القِرطاس».

[الحَبيبُ حسَينُ بنُ عُمرَ العَطّاس]:

وعُمدتُه[1] الذي لبسَ منهُ الخِرقةَ الصُّوفية، وتلَقَّنَ منهُ الذِّكْر، وترَبَّى به على الخِصالِ الحَميدةِ الوَفِيّـة: السيّدُ الإمامُ علَمُ الأعلام، الحسَينُ بْنُ عمرَ بْنِ عبـدِ الرحمٰن، قال سيِّدُنا علـي: «قـرأْتُ عليهِ في كتُبٍ متعدِّدة، ولقّنَني كلمةَ التوحيد، وألبَسَني بعدَ أنْ أمرَني أن أصُومَ ثلاثةَ أيام، وفي اليومِ الرابعِ ألبَسَني قَلَنْسُوَتَه».

[شيوخُ الحُسينِ بْنِ عمرَ العطّاس]:

قلت: سيّدُنا الحسَينُ بْنُ عُمرَ أخَذَ جميعَ ذلك عن:

[١، ٢] والدِهِ الحبيبِ عُمر، وعن سيِّدِنا **الحبيبِ عبدِ اللّهِ الحدّاد**، قالَ سيِّدُنـا الحسَيـنُ المذكور: «أوّلُ اجتماعٍ لي بالسيِّدِ عبدِ اللّهِ الحدّادِ بدَوْعَن، حـالَ زيارتِه للشيـخِ علي باراس، وأنا إذْ ذاكَ أقـرأُ عليهِ[2] في كتابِ «عَوَارِفِ المعـارِف» للسُّهْرُوَرْديِّ في بابِ صَـلاةِ أهـلِ القُـرْب، فعَشِقَـه باطني مِن ذلكَ الوقـت، وحصَلَـتْ بينَـه وبينَ الشيخِ علـيٍّ رضيَ اللّهُ عنهُما مُذاكـرةٌ، واستقَرَّ رأيُهمـا علـىٰ أنـه مَن صَلَّـىٰ صَـلاةً واحـدةً علىٰ الصِّفـةِ التـي ذكَـرَها الشيـخُ السُّهرَوَرْديُّ مِن صَـلاةِ أهـلِ القُرْبِ كَفَـتْـهُ للأبدِ، أو مدَّةَ عمُرِه، أو قريبٌ مِن هذا المعنىٰ.

وقال: «زُرْتُ تَريمَ بعدَ وفاةِ والدي عمَر، وقصَدْتُ بها سيِّدَنا عبدَ اللّهِ الحَدّادَ وطلبْتُ منهُ الإلباسَ فألبَسَني، وقال: إنّ والدَكَ شرَطَ علينا حينَ ألبسَنا

---

(١) أي: الحبيب علي بن حسن.

(٢) يعني الشيخ علي باراس.

أن نُلبِسَهُ، ونحنُ نشرُطُ عليكَ، قال: ففعلْتُ معَه ذلك».

ومِن كلامِ سيِّدِنا عبدِ اللّهِ الحدّاد: «ما نحنُ مُستامِنين بأهلِ الوِديان وتلك الجهاتِ إلّا على السيِّدِ الحسَين بْن عمر والشيخِ عبدِ اللّهِ بْنِ عثمان العَمُودي صاحبِ الدُّوفَة». انتهىٰ.

قال الحبيبُ عليُّ بْنُ حسَنٍ بعدَ إيرادِه هذه الحكاية: «قلتُ: هؤلاءِ الشيخانِ اللذانِ أشار إليهما سيِّدُنا الحبيبُ عبدُ اللّهِ الحدّاد قد صَحَّ لي بحَمْدِ اللّهِ وفضْلِه الأخْذُ عنهُما والإلباسُ منهُما، والقراءةُ عليهِما، أخْذاً مُحقَّقاً مُشافَهةً: قراءةً ومُذاكرةً ومُجالَسةً وزيارة، فالحمدُ للّهِ الذي بنعمتِهِ تتِمُّ الصّالحات». انتهىٰ.

[٣] وأخَذَ سيِّدُنا الحسَينُ بْنُ عُمرَ بأمْرِ والدِهِ على: الشيخِ عليِّ بْنِ عبدِ اللّهِ باراس، رحَلَ إليهِ إلىٰ بلدِهِ (الخُرَيبة)، فقرَأَ عليهِ حتىٰ بلَغَ السُّول وأدرَكَ المحصُول، ولبِسَ الخِرقةَ وتلقَّنَ الذِّكْرَ منَ الشيخِ عليٍّ المذكور.

وأمّا والدُه الحبيبُ عمرُ فقد رُبِّيَ تحتَ نظَرِه، وكان لهُ معَه غايةُ الأدب ونهايةُ التواضُعِ والانخفاضِ ومعرفةِ القَدْر، وذلكَ معَ صِغَرِ سِنِّه، لأنّهُ [ما][1] أدرَكَ مِن عُمرِ أبيهِ إلّا خمساً وعشرينَ سنة، وكان وَصِيَّه وخلِيفتَه ووارثَه كما شاهَدَ ذلكَ أربابُ البصائر، قال الحبيبُ عليُّ بْنُ حسَنٍ في «القِرطاس»: «رُوِّينا عنهُ أنّ والدَه أذِنَ لهُ أن يُلبِسَ مَن أرادَ، ووالدُه حيّ، وأرسَلَ إليهِ مرةً جَماعةٌ مِن بلدِ (نَفْحُونَ) إلىٰ (حُرَيضة) ليُلْبِسَهمُ الخِرقةَ حينَ أتَوْه طالبينَ منهُ ذلك».

□ توفِّي سيِّدُنا الحسَينُ ليلةَ الخميس مُنتَصَفَ شهرِ جُمادِ الآخرِ سنةَ

---

(١) مزيدة من المطبوعة.

١١٣٩ تسعٍ ــ بتقديم التاء ــ وثلاثينَ ومائةٍ وألف[١].

قالَ سيِّدُنا عليُّ بْنُ حسَن: «قد قرَأَ عليهِ جَمَاعاتٌ منَ السادةِ آلِ باعلَـوي وغيرِهـم، وتلَقَّنـوا عنهُ ولبِسُوا منـه، مِثْلَ: الحبيـبِ عُمـرَ بْنِ حامدٍ باعلَـوي، والحبيـبِ عمرَ بْنِ عبـدِ الرحمٰنِ البـار، والحبيبِ محمّدِ بْنِ زيْنِ بْنِ سُمَيْـط، وجُملةِ أولادِ الحبيـبِ عبدِ اللّهِ الحَـدّاد، وغالبِ أصحابه[٢] كالشيخِ عمـرَ بْنِ عبـدِ القـادرِ العَمُـودي، والشيـخِ أحمَـدَ الحَسَـاويِّ وغيرِه ممّن لا يُحصَىٰ». انتهىٰ.



---

(١) ينظر: هوامش «شمس الظهيرة» (١ : ٢٤٩).

(٢) أي: أصحاب الحداد.

[ذكْرُ سيِّدِنا أحمدَ الهنْدوان
الثاني ممّن يرجِعُ سنَدُ السادةِ آلِ أبي عَلَوي إليهم][١]

وقد طالَ بنا الكلام، بمَا الحاجةُ إليه ماسّةٌ منَ اتّصَالاتِ أولئكَ السادةِ الأعلام، بعدَ ترجمةِ سيِّدِنا قُطبِ الإرشاد عبدِ اللّهِ بْنِ علَوي الحَدّاد، فلْنرجِعْ إلىٰ ما كان نحنُ بصَددِهِ فنقول:

وأمّـا سيِّدُنا الحبيبُ صَاحـبُ العُلـومِ الوَهْبِيـة والفتُـوحاتِ الغَيْبيةِ، ذو النَفَـسِ الصّادق، والتوجُّهِ الخارق، شيخُ المُريدينَ وقـدوةُ السّالكين، شِهابُ الدِّينِ أحمَدُ بْنُ عمرَ بْنِ عَقِيلٍ الهُندُوان[٢].

[١ ــ ٥] فأخَـذَ عن خالِـه أبي بكـرِ ابْنِ حسَيـن بافقيـه[٣]، وعنِ السيِّـدِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّه باهٰرون[٤]، وعنِ السيِّدِ سَهْلِ بْنِ أحمَدَ بنِ عبدِ اللّه بنِ محمَّـد باحسَـن[٥]، وعنِ الفقيهِ الأجَلّ محمّدِ بْنِ أحمَـدَ باجُبَيْر، وعنِ الفقيهِ

---

(١) وُجد هذا العنوان بهامش الأصل بخط حديث.

(٢) توفـي سنـة ١١٢١هـ أو ٢٢، ترجمتـه فـي: «المشـرع» (٢: ١٦٨)، «شرح العينية» (ص ٢٨٠)، «الفرائد الجوهرية» (٢: ٢٧٣، رقم ٢٧٥).

(٣) المتوفىٰ بتريم سنة ١٠٩٩هـ، وفي «شرح العينية»: سنة ١١٠٠هـ (ص ٢٨١).

(٤) المتوفىٰ سنة ١٠٧٠هـ بتريم، كان قاضياً بها، ترجمته في «المشرع» (٢: ٢٩٦).

(٥) ما أثبتناه من النسخة الأصل، والذي في المطبوعة: «وعن السيد سهل بن عبد اللّه بن=

عبدِ اللّهِ بْنِ أبي بكرِ الخطيب، وغيرِهم مِن علماءِ الحرَمَيْنِ والهندِ وغيرِهما.

قال سيِّدُنا الحبيبُ عبدُ اللّهِ الحدّاد: «كان بينَنا وبيْنَ السيِّدِ أحمَدَ الهُندُوانِ المُخالَطةُ والمُلازَمةُ والمُجالسةُ والمُؤانسَةُ الدائمةُ في حالِ اشتغالِنا علىٰ السيِّدِ سهْل باحسَن والسيِّدِ عبدِ الرحمٰنِ باهٰرون، والخطيبِ، أي: المذكورِ هنا. قال: وفي الكثيرِ منَ الأوقات، بزاويةِ (الهَجِيرةِ) وغيرِها منَ الأماكنِ، علىٰ المُطالعةِ والمُذاكرةِ وجميلِ المُعاشَرة»[١]. انتهىٰ.

ومِن كلامِه: «إنّا لم نَرَ في زمانِنا أقرَبَ إلىٰ الصِّدِّيقِيةِ الكبرىٰ منَ السيِّدِ أحمَدَ بْنِ عُمرَ الهُندُوانِ»، فافهَمْ.

وقال الشِّلِّي في ترجمتِه منَ «المَشرَع»: «وأخَذَ بالحرَمَيْن الشريفَيْنِ عن جَماعةٍ كثيرينَ منَ العُلماءِ العامِلين والأولياءِ العارفين، علوماً كثيرة وفوائدَ مُنيرة، وأخَذَ عنّي وقرَأَ بعضَ المصنَّفات، وأجَزْتُه بجميعِ ما لي منَ المصنّفاتِ والمَرْوِيّات، بما اشتَمَلَ عليه «مُعجَمُ مشايخي» المذكورينَ هنالك لمّا رأيتُه أهلاً لذلك، وألبَسْتُه الخِرْقةَ الشريفةَ وأذِنْتُ له في إلباسِها كما أذِنَ لي وألبَسَني مشايخي الآتي ذِكْرُهم في الخاتمةِ إن شاء الله»[٢]. انتهىٰ.

وأخَذَ عنِ الحبيبِ أحمَدَ وانتفَعَ بِهِ كثيرٌ منَ الأكابر: كالسيِّدِ أحمَدَ بْنِ زيْنِ الحبَشي، والسيِّدِ طاهرِ بْنِ محمّدِ بْنِ هاشم بامَغْفون[٣]، والسيِّدِ

= سهل بن أحمد. . .»، وهو خطأ. توفي السيد سهل سنة ١٠٧٦هـ كما في «المشرع» (٢: ٢٦١).

(١) «شرح العينية» (ص ٢٨١).

(٢) «المشرع» (٢: ١٦٨).

(٣) المتوفىٰ سنة ١١٦٣هـ بتريم، وهو جد الإمامين طاهر وعبد الله ابني حسين بن طاهر.

عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّه بلْفقيه، والسيِّدِ عبدِ اللّه بْنِ أحمَدَ بْنِ سَهْل، والسيِّدِ علـيِّ بْنِ عبدِ اللّهِ السقّـاف ساكـنِ سَيـْوُونَ، وأولادِه، أي: صَاحبُ الترجمةِ عبدِ اللّه وعليٍّ وغيرِهم.

□ **توفِّي** الحبيبُ أحمَدُ الهُندُوانُ ليلةَ الجمُعةِ لعشرينَ أو تسْعَ عشْرَةَ مِن شهرِ صفرٍ سنةَ **١١٢٢** اثنتينِ وعشرينَ ومائةٍ وألف.

[رسالةٌ منَ السيِّدِ عليِّ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس صاحبِ (سورَت) للمترْجَم]

وممّا كتَبَ إليه أخوهُ في اللّهِ السيِّدُ عليُّ بْنُ عبدِ اللّهِ العَيْدَروسُ قولُه:

«سيِّدُنا ومَلاذُنا الألمَعيُّ الأرْيَحيُّ، برَكةُ المسلمينَ، وغِيَاثُ العالَمينَ، الأخُ الرشيـدُ الأكرَم، بلِ الوالـدُ الشَّفيـقُ الأرحَـم، السيِّدُ الشريفُ أحمَـدُ بْنُ العلاّمةِ عمرَ الهُندوان حفِظهُ اللّهُ وحفِظَ بهِ شريعةَ سيِّدِ المرسَلين، وكفاهُ وإيانا كيْدَ الكائدينَ ومكْرَ الماكِرين، وجعَلَه وإيانا منَ المتـوجِّهينَ إلىٰ حضرةِ سيِّدِ المرسَلين، مُتَوسِّلينَ بهِ إلىٰ حضرةِ ربِّ العالمين.

وقد وصَلَ إلينا بل إليكَ المنالُ العظيم، ففَضَضْتُهُ بعدَما قبَّلْتُه فأزال عنِّي الترَحَ والشُّرور، وحَلاّني بحِليةِ الفرَحِ والسُّرور، لكوْنِه أخبَرَ أنه كان بيْنَ يدَيِ البحرِ الزاخـر، والنُّورِ الباهر، فسألتُه عنِ الحالِ والتَّرحال، فأعلَمَني بفصيحِ المَقال:

* فظُنَّ خيراً ولا تسأَلْ عن الخبَرِ *

وحمِدْتُ اللّهَ لِمَا أخبَرَ وأظهَر، وزادَ عليَّ اشتياقي، وطالَ ما قاسَيْتُ مِن أَلَمِ الفِراق، وأنْشَدْتُ قولَ القائل:

عليَّ سَحابٌ يُمْطِرُ الهَمَّ والأَسَىٰ ... وتحتـي بحـارٌ بالهَـوىٰ تتدفَّـقُ

والمرْجُـوُّ تمـامُ الصِّحةِ لكـمْ ولسائـرِ المُحِبِّينَ والأحباب، والدعاءُ لي ولأحبابي بما فيه صَلاحُ الشأن، إنّا للّهِ وإنّا إليْهِ راجِعُون، ما هذا الفَشَار، وهل هنا شان غيرُ ما كان؟ والسلامُ علىٰ سيِّدي وعلىٰ الثاني المُبايِن عنِ الكائن، يا ليتَني كنتُ ثالثَ الأولِ والثاني!

وأخبارُ (سُورَت) لا تَسُرّ، والكلامُ فيها[1] إلىٰ الشرِّ يَجُرّ، اللّه يهوِّن علىٰ الجميع ويكفينا شرَّ الدانـي والشاسِـع، والإشارة تطفىءُ الحَرارة، والثمرة مِن تلكَ الشجـرة، والعُصَيّـة مِن تـلكَ العُصَيّـة[2]، رجَعْنا أنه لا ينفَعُ إلا التسليم، والسلام». انتهىٰ.



(١) جاء في هامش الأصل: «إشكالٌ في هذا الكلام، من هنا إلىٰ والسلام».

(٢) جاء في هامش الأصل ما نصُّه: «لعله: والعصا من تلك العصية». انتهىٰ. قلت: ثم جاء نص آخـر وهو قولـه: «العُضَيّـة، لعله أراد تصغير عضاة، أي: الشجر»، انتهى الهامش.

[ذكرُ سيّدِنا عليِّ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس صَاحبِ (سورَت) ومشايخِهِ وهُوَ الثالثُ ممَّنَ يَرجِعُ سنَدُ طريقِ آلِ أبي عَلَوي إليه][1]

وأمّا سيِّدُنا الشيخُ الكبيـر والإمـامُ الشهير، القُدوةُ الأستاذ، والكَهْفُ المَلاَذ، الفقيهُ الصُّوفيُّ العالِمُ المَكِين، الكامِلُ الجامعُ للكَمَالاتِ والفضَائل، نورُ الدِّينِ عليُّ بْنُ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بْنِ حسَينِ العَيْدَروسُ[2] رضيَ اللّهُ عنه.
فأخَذَ عنِ:

السيِّدِ عبدِ الرحْمنِ بْـنِ عبـدِ اللّه باهـارون، وعـنِ السيِّـدِ أحمَـدَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بلْفَقيـه، وعنِ السيِّدِ محمّدِ بْنِ عمرَ بافقيه، وعنِ الفقيهِ محمّدِ بْنِ أحمَدَ باجُبَيْر.

قال سيِّدُنا عبدُ اللّهِ الحـدّادُ في ترجمتِـه: «كان بينَنا وبينَه إخاءٌ وامتزاجٌ واختلاطٌ واتّحادٌ أيامَ إقامتِه بتَريم، وكان عَقْدُ الأخوّةِ بينَنا وبينَه عندَ قَبْرِ الفقيهِ المقدَّم، وأظُنُّه ليلةَ الجمُعة؛ لأني كنتُ كثيراً وإياه ما نزورُ بعدَ العشاء، يعني

---

(١) غالب هذا العنوان أخذ من هامش النسخة الأصل.

(٢) هـو صاحـب (سُـورَت) بلد شرقـيَّ الهنـد، توفـي بها سنـة ١١٣١هـ. ترجمتـه في «المشـرع» (٢: ٢٢١)، و«شـرح العينيـة» (ص ٢٨٣)، و«نزهـة الخواطر» للسيد عبـد الحي الحسني المطبوع باسـم «الإعـلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» (٢: ٧٦٤)، و«بهجة الزمان» (ص ٥٣).



تُربةَ تَريم، ثم نرجِعُ إلىٰ زاويةِ (الهَجيرةِ)[1] فنطالعُ الكتُبَ النافعةَ ليلاً طويلاً، وفـي غيـرِ ليلـةِ الجمُعـةِ أيضاً، ونجتمـعُ بهِ كثيـراً في بيتِهم نهاراً في البلـد، وبمصَلّىٰ الشيخ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس بالسُّبَير في (دَمُّونَ)[2] علىٰ مُطالعةِ الكتُبِ الفقهيـة، و«الأَربعينَ الأَصْلِ» الغزَالية، وكتُبِ مناقـبِ السـادةِ آل أبي علَوي، كـ «الفتُوحاتِ القُدُّوسِيّـة»، ودواوينِهمُ المنظومةِ رضيَ اللّه عنهم أجمَعين»[3].

انتهىٰ.

[تفصيلُ أَخْذِهِ عن شيُوخِه]:

ورأيتُ في بعضِ المَجاميع الصّحيحةِ المُعتمَدةِ ما مثالُه: «نقَلْتُ مِن خطِّ مَن نقَلَه مِن خطِّ سيِّدِنا القطبِ عليِّ بْنِ عبدِ اللّه بْنِ أحمَدَ العَيْدَروسِ فيما قرَأَه علىٰ مشايخِه، قال رضيَ اللّهُ عنه ونفَعَ به:

[١] قـرَأْتُ علىٰ سيِّدي وشيخـي أحمَـدَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بلْفَقيهِ[4] أكثَرَ «المنهـاج» و«المختصَرَ الكبيرَ» و«الصّغيـرَ» وشرحَيْهِمـا و«البدايةَ» و«العقيدةَ الغزَالية»، و«منهاجَ العابدينَ» و«الجَزَريةَ» و«أذكارَ» النوَوي.

[٢] وقـرأْتُ علىٰ شيخـي الشيـخ محمّـد باجُبَيـر: «القَطْرَ» و«المُلْحةَ» وبعـضَ «الإرشـاد»، وحفِظتُ نحوَ ثلُثـيِ[5] «الإرشـادِ» عندَ شيخِنا أحمَـدَ بْنِ عبدِ الرحمٰن.

---

(١) هي زاوية بالمسجد المعـروف بمسجد الهجيرة بتريم قريب من مسجد المحضار، ينظر «الإمام الحداد ــ السيرة المصورة» د. مصطفى البدوي (٢: ١١٣ ــ ١٢٥).

(٢) بلدة من ضواحي تريم.

(٣) «شرح العينية» (ص ٢٨٤ ــ ٢٨٥).

(٤) المتوفىٰ بتريم سنة ١٠٩٩هـ، ترجمته في «المشرع» (٢: ١٣٤).

(٥) في المطبوعة: «ثلُث».

[٣] وقرأتُ «البدايةَ» و«نشْرَ المَحاسنِ» لليافعي، و«الأذكارَ» أيضاً علىٰ شيخِنا عبدِ الرحمٰنِ باهْرون.

[٤] وقرأتُ علىٰ شيخِنا محمّدِ بْنِ عمرَ بافَقيه[1] بعض مِن «تفسيرِ البيضاوي» و«الوُرَيْقاتِ» لإمامِ الحرَمَين.

[٥] وأخَذتُ الطريقةَ العَيْدَروسيةَ العلَويةَ عن أخي السيِّدِ أحمَدَ بْنِ عبدِ اللّه[2] عن والدِه وعمُري ثلاثَ عشْرةَ ١٣ سنة.

[٦] وأخَذْتُ عنِ العلاّمةِ أبي بكرِ بْنِ عبدِ الرحمٰن ابنِ الشيخ علي[3].

[٧] وأخَذْتُ مِن عمِّي حُسَينِ بْن أحمَدَ[4] الطرُقَ الستَّ المشهورةَ للشيخ أبي بكرِ بْنِ عبدِ اللّه العَيْدَروس، وأخَذتُ عنه ذلكَ ولِلّهِ الحَمْد.

وأخَذتُ عن شيخيَ العلاّمةِ محمّدِ بْن عمرَ بافَقيه عن سيِّدي شيخ ابْنِ عبدِ اللّه جميعَ ما في «السِّلسلة»، وعندي خطُّه بيَدِه في ذلك، وفي جميعِ مَقروآتِه عليه.

[٨] وأخَذْتُ عنِ الفقيهِ عبدِ اللّه الخطيبِ عنِ السيِّدِ أحمَدَ عَيْديدَ مقروآتِه، وعنِ السيِّدِ العلاّمةِ عبدِ الرحمٰنِ السقّافِ العَيْدَروس.

[٩] وأخَذْتُ الكتُبَ الستةَ وغيرَها، وأكثرَ الطرُقِ منَ الشيخِ عليِّ المِزْجاجيِّ، عنِ السيِّدِ محمّدِ الشِّلّي، وعندي خطُّه في ذلكَ أيضاً.

[١٠] وأخَذتُ الطريقةَ النَّقشَبْنديةَ الأحمَديةَ سنةَ ١٠٨٩ تسعٍ وثمانينَ

---

(١) توفي بحيدرأباد، سبق ذكره، وترجمته في «المشرع» (٢ : ٣٦).

(٢) ذكره في «الفرائد الجوهرية» (٢ : ٥٥١) برقم (٨٧٣) ولم يؤرخ وفاته.

(٣) هو: أبو بكر بن شهاب الدين، تقدم.

(٤) توفي بعدن سنة ١٠٥١هـ. «الفرائد الجوهرية» (رقم ٨٧٢).

وألفِ في بلدةِ (سَرْهنـدَ) بأرضِ الهند، مِن شيخِنـا الجامـع للعلوم، المنطوقِ منهـا والمفهـوم، البحـرِ الرائق، كاشِفِ رُموزِ الدقائق، البحرِ اللدُنِّيِّ الذي لا تكَدِّرُه الدِّلا، منِ اجتمَعَ علىٰ جَلالتِه، وعلوِّ مَرتَبتِه، في علمَي الظاهرِ والباطنِ سائرُ المَلاَ، شيخِ المِلّـةِ والدِّين، الشيخِ محمَّد سيْفِ الدِّينِ ابْنِ الشيخِ محمّد معصُوم ابْنِ شيخِ المشايخ المُجدِّدِ للألْفِ الثاني أحمَدَ بْنِ عبدِ الأحَدِ العُمَريِّ النقشَبَنْدي[١] قدَّسَ اللّٰهُ أسرارَهم، ونفَعَ بهم آمين. انتهىٰ.

[الشيخُ عليُّ بنُ عُمرَ المِزْجَاجِيُّ ومختاراتٌ مِن إجازتِه]:

واستجازَ سيِّدُنا عليٌّ صَاحبَ الترجمـةِ منَ الشيـخ العلاّمةِ عليِّ بْنِ عمرَ المِزْجاجيِّ المكّي الحنَفيِّ كما تقدَّمَ فيما نُقِلَ عنه، رأيتُ إجازتَه له، قال فيها:

«منحَتْنـي الأسبـابُ الإلٰهية، ونفحَتْنـي الأقـدارُ الأزَلية، بمُلاقاةِ السيِّدِ الجَليل، والسنَدِ الماجدِ المَثيل». ثمّ أطالَ في مدْحِه كما هُوَ جَديرٌ به، إلىٰ أن قـال: «أبي عبـدِ اللّه علـيِّ بْنِ عبدِ اللّه العَيْـدَروس، نفعَنـي اللّٰهُ بِهِ وبأسلافِـه الكرام».

ثم قال: «فطَلَبَ منِّي الإجـازةَ في مَرْوِيّاتِ سيِّدي ومَولاي، وأولِ شيخٍ نَشَرْتُ ببركاتِهِ علىٰ هامةِ الفضْلِ لوائي، المتَخلِّقِ بالخلُقِ النبَوي، جَمَالِ الدِّين أبي علـيٍّ محمّدِ بْنِ أبي بكرِ الشِّلِّـي باعَلـوي، نفَعَني اللّٰهُ ببركاتِه، وأعادَ علىٰ المسلمينَ مِن صَالحِ دعَواتِه، فاعتذَرْتُ إليه كثيراً فلم يَقبَلِ اعتذاري، وأذكَرَني روايتَه ﷺ عن تميمٍ الداري، فأجَزْتُه نفَعَ اللّٰهُ به في سائرِ مَرْوِيّاتي الواصلةِ إليَّ

---

(١) وُلـد الشيخ محمد سيف الدين بسرهند سنة ١٠٥٥هـ، وتوفي بها سنة ١٠٩٥هـ في حيـاة والـده الشيخ معصوم الذي توفي سنة ١٠٩٩هـ. «الكواكب الدرية في طبقات النقشبندية» للخاني (ص ٥٩٣ ــ ٥٩٥)، «نزهة الخواطر» (٥: ٥٤٣).

مِن سيِّدي وشيخي جَمَالِ الدِّينِ المذكور، الموجودةِ في فِهْرِسْتِهِ هذا عن شيُوخِه الأربعةِ المذكورينَ فيه كما أجازَني رضيَ اللّهُ عنه في ذلك». انتهىٰ.

قلتُ: والمشايخُ الأربعةُ هم: الشيخُ أحمَدُ بْنُ محمّدٍ القُشَاشي، والشيخُ محمَّدُ بْنُ علاءِ الدِّينِ البابلي، والشيخُ عيسىٰ بْنُ محمّدٍ الثعالبي، والشيخُ عبدُ العزيزِ بْنُ محمّدٍ الزَّمزَمي، قال في «المَشرَع»: «وقد جمَعْتُ مَرْوِيّاتي عنِ المشايخِ الأربعةِ في «معجمٍ صغير». اهـ[١].

[الفقيهُ عبدُ اللّهِ بْنُ أبي بكْرٍ الخَطيبُ ونصُّ إجازتِه]:

واستجازَ السيِّدُ عليٌّ المذكورُ أيضاً مِنَ الشيخِ العلّامةِ عبدِ اللّه بْنِ أبي بكرِ الخطيب[٢]، فلْننقُلْ إجازتَه بتمامِها، لكوْنِ الخطيبِ المذكورِ أخَذَ عن جماعةٍ من أكابرِ السادة، وهيَ بدَلٌ عن ترجمتِه، وهيَ هذه:

«بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ للّهِ الذي بِنعمتِه تتِمُّ الصَّالحاتُ أبدا، وصَلّىٰ اللّهُ وسلَّمَ علىٰ سيِّدِنا محمّدٍ عَلَمِ الهُدىٰ، وعلىٰ آلِه الطيِّبينَ الطاهِرينَ السُّعَدا، وعلىٰ أصحابِهِ نجومِ الاهتدا والاقتدا، لمَنِ اقتَدىٰ.

إلىٰ الجَنابِ الكريم، والمَقامِ الفَخيم، مَقامِ سيِّدي وسَنَدي وقُرّةِ عَيْني وقلبِ كبِدي، شيخِ الإسلام، وشمسِ الظلام، أوحَدِ العلماءِ العارفينَ

---

(١) «المشرع» (٢: ١٩).

(٢) توفي بتريم سنة ١٠٩٨هـ، أخذ عنه كثيرون، منهم: المترجَم، والإمام الحداد، والسيد محمد الشلّي، وعبد الرحمن العيدروس صاحب الدشتة، وغيرهم. «الرسالة الجامعة» في تراجم خطباء تريم، للشيخ أبي بكر بن أحمد الخطيب (١٣٥٦هـ)، عن نسخة بخط حفيده الشيخ الفقيه أستاذي وشيخي محمد بن علي الخطيب (ص ٤٣ ـ ٤٧).

المُحقِّقِينَ المتَمَكِّنِينَ الأعلام، المُتَحلي بحقائقِ مَقامِ الإسلامِ والإيمانِ والإحسان، مَنبَعِ اليُمْنِ والبَرَكةِ العامةِ والأمان، المحفوظِ المأنوس، سيِّدي وحبيبي قُرةِ العيْن، السيِّد عليِّ بْنِ عبدِ اللّه بْنِ أحمَدَ بْنِ الحسَينِ العَيْدَروس، زادَهُ اللّهُ علوّاً وتمكيناً، وفَتَح له منَ العلوم النافعةِ فتْحاً مبيناً، وألبَسَه لباسَ العافية، وسَقاهُ مِن رحيقِ محبّتِهِ الصّافية، ونفَعَ بِهِ وببرَكاتِه وأسرارِه وسَلَفِه أهلَ اللّهِ أجمَعين، اللهمَّ آمين.

أُهدي أفضلَ السّلام وأكمَلَ الإجلالِ والإكرام

وأُنْهي إلىٰ عِلمِه الشريف، ورأْيِه المُنِيف، وصُولَ مُشرِّفِهِ الكريم وخطابِهِ المستقيم، وإعرابِهِ القَويمُ، مُتضمِّناً لمعانيَ صَالحة، وفوائدَ للصّدرِ شارحة، منها: دعاؤهُ لمُحبِّه في اللّه بصَالح الأَدعيةِ المُستَجابةِ إن شاءَ اللّهُ بفضْلِ اللّه، فاللّهُ تعالىٰ يتَقبَّلُ ذلك ويجعَلُه أعظَمَ وسيلةٍ هنالك، ومنها التماسُهُ مِن مُحبِّهِ للّهِ وفيه، باتّصَالِ السنَد، الذي عليهِ عندَ أهلِهِ المُعوَّلُ والمُعتمَد.

فقلتُم في كتابِكم ومُرادِكم: «ومُرادُنا كان الوصُولَ للأخْذِ منكمُ السندَ المأخوذَ لكم منَ المشايخ الأجِلّاء، فإنه عُروةٌ وُثْقىٰ، ولكنّ أكثرَ الناسِ لا يفقَهُون. فإن أمكَنَ مِن سيِّدي وشفَقَتِه إرسَالُ ذلكَ للفقيرِ الحقيرِ المُذنبِ المقصِّر، وترَوْا أنه لذلك أهلاً، فهُو المرجُوُّ والمطلوب». انتهىٰ.

فمرحباً مرحبا، مِن قلبٍ قد أطاعَ وما أَبىٰ، فإجابتُكم وأمثالِكم غُنْم، وإنّها لِمثلِكم أغنَم، قرَّ بذلكَ ناظري، وانشرَحَ له خاطري. فتعجَّبتُ منَ اتفاقِ الخواطر كما وقَعَ الحافرُ علىٰ الحافر، وهذه مِن شهادةِ القلوب بظهْرِ الغيُوب، فهيَ أدلُّ دليلٍ وأعدَلُ شاهد، واللّهُ سبحانَه وتعالىٰ يجعَلُ ذلك وسيلةً لرضاه، ويلطُفُ بنا جميعاً فيما قدَّرَهُ وقضَاه، ولسيِّدي الفضْلُ بالابتدا وأنتُمُ الدُّعاةُ إلىٰ سَبيلِ الهُدىٰ، وللّه درُّ القائل:

فلو قبْلَ مَبْكاها بكَيْتُ صَبابةً   بسَعْدي شفَيْتُ النفْسَ قبلَ التنَدُّمِ
ولكنْ بكَتْ قبلي فهَيَّجَ لي البُكا   بُكاها فقلتُ الفضْلُ للمتقَدِّمِ

وذلك لأنّ سيِّدي ضياءَ الدِّينِ سَبّاقُ غايات، وصَاحبُ آيات، وأنا قد رضِيتُ باللّه ربّاً وبالإسلامِ ديناً وبمحمّدٍ ﷺ رسُولاً ونبيّاً، وبالقرآنِ إماماً حَكماً وعَدْلاً، وبالكعبةِ قِبلةً، وبالمسلمينَ إخواناً، وبسيِّدي الشريفِ المُنيفِ ضيَاءِ الدِّينِ أعزِّ الأعِزَّاءِ الأجلاءِ الأَخِصَّاءِ الأكرَمين، مَولانا السيِّدِ عليِّ بْنِ عبدِ اللّهِ ابْنِ أحمَدَ بْنِ الحسَينِ العَيْدَروس شيخاً وحبيباً، علىٰ ذلك أعيشُ وعلىٰ ذلك أمُوت، وعلىٰ ذلك أُبعَثُ إن شاءَ اللّهُ منَ الآمِنين، والحمدُ للّهِ ربِّ العالمين.

وما ذَكَرَه المَولىٰ، الذي هُوَ بالفضْلِ أحقُّ وأَوْلَىٰ، مِن سُؤالِهِ اتّصَالَ السنَدِ بالمُكاتَبة، حيث لم يتيسَّرِ الأخذُ بالقُربِ مُشافهةً ومُخاطبة، فقد أجَبْتُ سيِّدي لذلك وأسعَفْتُه بمطلوبِه فيما هنالك. نعَمْ، وإجازةُ الأصَاغرِ للأكابرِ جائزة، وأنفسُهم بنفائسِ أنفاسِهم فائزة.

فأقول وأنا الفقيرُ الحقيرُ المتَحلِّي بالقصُورِ والتقصير، المُلتجِىءُ إلىٰ عفْوِ ربِّه السميعِ المُجيب، عبدُ اللّه بْنُ أبي بكرِ بْنِ محمّدِ بْنِ أحمَدَ بْنِ عمرَ بْنِ أحمَدَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ الخطيب، مؤلِّفُ «الجَوهرِ الشّفّافِ» المشهور: أجَزْتُ سيِّدي الشريف الطاهرَ العفيف، ضياءَ الدِّين عُمدَةَ المسلمين إنسانَ عيْنِ الموَحِّدين، السيِّدَ المشهورَ الجامعَ بيْنَ عِلمَيِ الظاهرِ والباطِن والطريقةِ والحقيقة، السيِّدَ عليَّ بْنَ عبدِ اللّه بْنِ أحمَدَ بْنِ الحسَينِ العَيْدَرُوس، في جميعِ ما قرَأْتُه علىٰ مشايخي منَ العلوم، مِن منثورٍ منها ومنظوم، منَ التفسيرِ والحديثِ والأُصُولِ والفقهِ والنحوِ والتصريف، وغيرِ ذلكَ منَ العلومِ النافعة، المتعلِّقةِ بهذهِ العلومِ الجامعة:

فإنّ مَنْ أتقَنَ بعضَ الفنِّ   اضطُرَّ للباقي ولا يَستغْني

كما قال ابنُ مُعطي[١] في «ألفيتِه».

[شيوخُ المُجيز]:

وأذِنتُ لسيِّدي المشارِ إليه أن يـرويَ عنِّـي جميعَ ما ذكَرْتُـه بالإجازةِ والـرِّوايةِ والقـراءة، كمـا أجازَني مشايخي الذين اْنتفَعْتُ بِهم وأرشَدَنـي اللّهُ ببرَكاتِهم.

[١] منهم: سيِّدي وشيخي وقُدْوتـي شيـخُ الإسلام، كما شهِدَ لهُ بذلكَ جَمَاعةٌ منَ العُلماءِ الأعلام: منهمُ السيِّدُ العارفُ باللّهِ محمّدُ بْنُ علَوي المكيُّ المشهور، ومنهمُ الإمامُ القُدوةُ العلاّمةُ البابِليُّ الشافعي، وغيرُهما مِن مشايخِ مكـة، وهُوَ: شيخـي الإمـامُ القُدْوة، مُفتي الحرَمَينِ الشريفَيْنِ، وحيدُ عصْرِه وفريـدُ دهـرِه، عبدُ العزيزِ ابْنُ الإمامِ العلاّمـةِ محمّـدِ بْنِ عبـدِ العزيزِ الزَّمْزَميُّ المكـيُّ[٢] رحِمَـه اللّهُ تعالىٰ ونفَعَ بهِ وبعلومِه، قال: كما أجـازَه شيخُـه والدُه العلاّمةُ الإمَامُ محمّدُ بْنُ عبدِ العزيزِ الزَّمْزَميُّ رحِمَه اللّهُ تعالىٰ ونفَعَ بِه وبعلومِه، كما أجازَه شيخُـه شيخُ الإسلام أحمَدُ بْنُ حجَرٍ الهيتَميُّ المكيُّ الشافعيُّ رحِمَه اللّهُ ونفَعَ بِه وبعلومِه، كما أجازَهُ مشايخُهُ المشهورون.

[٢] ومنهمُ: الفقيـهُ العلاّمـةُ القُـدوةُ عفيـفُ الدِّينِ عبـدُ اللّهِ بْنُ سعيـدِ باقُشَير[٣] المكيُّ الشافعي.

---

(١) ابن معطي؛ هو الإمام يحيىٰ بن عبد المعطي الزواوي، توفي سنة ٦٢٨هـ، وألفيته المذكورة هي «الدرة الألفية في علم العربية» مطبوعة. ينظر: «كشف الظنون» (١: ١٥٥)، «الأعلام» (٨: ١٥٥)، «معجم المؤلفين» (٤: ١٠٣).

(٢) هو سبط الشيخ ابن حجر الهيتمي، تقدم ذكره.

(٣) المتوفىٰ بمكة سنة ١٠٧٦هـ. كان من أعيان مكة ورئيس علمائها، ولد بمكة وتوفي بها، أخذ عن: المرشدي، والعصامي، وعمر البصري، وغيرهم. وعنه: العُجيمي=

[٣] وكما قـرأتُ علىٰ سيِّـدي وشيخـيَ العلاّمـةِ العـارفِ باللّهِ السيِّدِ عبدِ الرحمٰنِ السقافِ ابْنِ العَيْدَروسِ محمّدِ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ شيخِ العَيْدَروس[١].

[٤] وكما قـرأتُ علىٰ سيِّـدي وشيخـي وقُدوتيَ العلاّمـةِ العـارفِ باللّهِ تعـالىٰ السيِّدِ أبي بكـرِ ابْنِ العلاّمةِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شِهـابِ الدِّيـنِ نفَـعَ اللّهُ بهِ وبعُلومِهِ.

[٥] وكما قرأتُ علىٰ سيِّدي وشيخيَ العلاّمةِ العارفِ باللّه السيِّدِ عمرَ بْنِ حسَين بْنِ عليِّ بْنِ فقيهِ بْنِ عبدِ اللّهِ ابنِ الشيخِ عليٍّ[٢] نفَعَ اللّهُ بهِ وبهم.

[٦] وكما قرأتُ علىٰ سيِّدي العلاّمة، الجامع بينَ العلومِ النافعة، السيِّدِ أحمَدَ بْنِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ مَولىٰ عَيْديدَ نفَعَ اللّهُ بهِ وبعلومِه.

[٧] وكما قرأتُ علىٰ سيِّـدي وشيخـي وقُدوتيَ العلاّمةِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ علَوي بافَقيه باعلَوي نفَعَ اللّهُ بهِ وبعلومِه.

[٨] وكما قرأتُ علىٰ سيِّدي وشيخي وقُدوتي ومَلاَذي وعُمدتي، الشيخِ الأكمَلِ الأعـرَفِ الأوْحَدِ الأفضَـل، الشيخِ أحمَدَ القُشَاشيِّ المَدَنيِّ نفَعَ اللّهُ بهِ وبعلومِـه وأسرارِه، وأشرَقَ عليَّ وعلىٰ مِنِ التمَـسَ منِّـي من لوامِـعِ أنـوارِه، وأجازَني أيضاً الإجازةَ المباركةَ النافعةَ إن شاءَ اللّهُ في الدنيا والآخرة، قال نفَعَ اللّهُ به: كما أجازَه مشايخُه بسَنَدَيْنِ صَحيحيْنِ مرفوعيْنِ؛ أحدُهما: إلىٰ الإمامِ الحافظِ المجَدِّدِ عبدِ الرحمٰنِ السُّيوطي، كما أجازَه مشايخُه المشهورونَ بالسنَدِ

= وجماعة. «عقد الجواهر والدرر» (ص ٣١٦)، «نشر النور والزهر» (المختصر: ٢٨٩)، «خبايا الزوايا» للعجيمي (خ).

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) توفي سنة ١٠٥٥هـ. «المشرع» (٢: ٢٣٩)، «الفرائد» رقم (٧١٧).

المتقدِّمِ إلىٰ النبيِّ ﷺ. والثاني: إلىٰ الشيخِ المشهورِ العارفِ الشَّعْراني بسنَدِه بالقراءةِ والإجازةِ والأخْذِ الصَّحيح بالحديثِ وغيرِه منَ العلومِ النافعة، متَّصِلاً مرفوعاً إلىٰ النبيِّ ﷺ علىٰ السنَدِ المعروف، والنسَقِ الموصُوف، ولِلّٰهِ دَرُّ القائل:

دعا إلىٰ اللّٰهِ فالمُسْتمسِكُونَ بهِ　　　مُستَمسِكونَ بحبلٍ غيرِ مُنفَصِمِ

وغيرُ هؤلاءِ منَ المشايخِ الأجِلّاءِ أعادَ اللّٰهُ تعالىٰ علينا مِن برَكاتِهم وجمَعَ بينَنا وبينَهم، في مَقعدِ صِدقٍ عندَ مليكٍ مُقتدِر.

[مقروءاتُ المُجيز]:

وهذا تَعدادُ ما قرأْتُه علىٰ مشايخي رحِمَهُمُ اللّٰهُ ونفَعَ بهم:

فأولُ ما ٱبتدَأْتُ بهِ عندَ شيخيَ العلّامةِ السيِّدِ الحسَينِ بْنِ علي باهْرونَ ساكنِ عَيْديد[1]: «بدايةُ الهداية» لحُجّةِ الإسلام الغزاليِّ نفَعَ اللّٰهُ به، و«الجَزَريةُ» وشرْحُها لشيخ الإسلام زكريا، و«التِّبيانُ» للإمامِ النوويِّ، و«انفرادةُ الناشريِّ في قراءةِ الشَّيخَيْن»، و«الجَرُّوميةُ»، و«شرْحُها لخالد[2]، وقرأْتُ عليهِ بعضَ القرآنِ العظيمِ بالتجويد، وأنا إذْ ذاكَ مُراهِقٌ البلوغَ.

وقرأْتُ علىٰ شيخي أحمَد[3]: «مختصَرَ أبي فضْل»، و«المنهاجَ»، و«الإرشادَ»، وبعضَ «تفسيرِ البيضاويِّ»، و«إيساغُوجي» في المنطق،

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) هو الشيخ خالد بن عبد اللّٰه الأزهري، توفي سنة ٩٠٥هـ، علامة نحوي شهير، له مؤلفات عديدة، منها «شرح الآجرومية». ينظر: «الأعلام» (٢: ٢٩٧).

(٣) هو أحمد بن عمر مولىٰ عَيْديد، تقدم ذكره وستأتي ترجمته.

و«القَطْرَ» وشرْحَه للفاكِهـيّ، وبعضَ «فتـح الجَـوَاد»، وبعضَ «التُّحفـةِ» لشيخِ الإسلامِ ابْنِ حجر، قراءةً بتحقيقٍ وبحثٍ وتدقيق.

وقرأْتُ علىٰ شيخـيَ السقَّـافِ بْنِ العَيْـدَروس: «شرْحَ المُلحـةِ» للإمامِ بَحْرق، و«شرْحَ مُتمِّمةِ الآجُرُّوميةِ» للفاكهي، و«الإرْشادَ» في الفقهِ كاملاً.

وقرأْتُ علىٰ سيِّدي وشيخيَ السيِّدِ أبي بكـرِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شِهـابِ الدِّين: «شرْحَ وُرَيْقـاتِ» إمامِ الحرَمَيْنِ الجُوَيْنـيِّ للشيخِ المَحَلي، و«شرْحَها» لابْنِ قاسم، و«شرْحَ لُبِّ الأصُولِ» لشيخِ الإسلامِ زكريا عليه.

وقـرَأْتُ علىٰ سيِّـدي السيِّـدِ عمرَ بْنِ حسَينٍ: «شرْحَ عقيـدةِ السَّنُـوسيِّ» لمؤلِّفِها وحصَّلْتُه بيَدي، و«شرْحَ زَرُّوقٍ علىٰ عقيدةِ الإمامِ الغزالي».

وقرأتُ علىٰ سيِّـدي وشيخـي عبـدِ العزيزِ الزَّمْزَمـيِّ: طرفـاً مِن «تُحفـةِ الشيخِ ابْنِ حجَرٍ» مِن أوّلِها ووسَطِها وآخِرِها، قراءةَ تحقيق.

وعلىٰ شيخـي عبـدِ اللّٰه باقُشَيـرِ المكـيِّ: شيئاً مِن «فتـحِ الجَـوَاد» لابْنِ حجَرِ الهيتَمي.

وعلىٰ شيخي وقُدوتي الشيخِ أحمَـدَ القُشَاشيِّ: أوائلَ «الجامعِ الصَّغير» للإمامِ السُّيوطي.

هذا ما حضَرَني مِن مَقْروآتي.

وأخَذْتُ تلقينَ الذِّكْرِ علىٰ شيخي أحمَدَ باعِشْنِ الدَّوْعَني، والمُصافَحةَ، والمُشابكة، وألبَسَني الخِرْقةَ المعروفةَ عندَ أهلِها، وقرأْتُ عليهِ شيئاً مِن كتابِ «التنويرِ»[١]، نفَعَ اللّٰهُ تعالىٰ بهِم وأعادَ علينا مِن أسرارِهم.

---

(١) «التنويـر في إسقاط التدبيـر» للإمـام تاج الدين ابن عطـاء اللّٰه السكنـدري الشـاذلي صاحب «الحِكَم»، مطبوع.

واللّهُ المسؤول، المرجُوُّ المأمول، أن يجمَعَ بسيِّدي المشارِ إليهِ السيِّدِ عليٍّ العَيْدَروس الشَّمْل، كما شَمَل ببرَكتِه الجمع، وأن يُمتِّعَنا بحياتِه، كما ندعو أن يُمتِّعَنا بالبصَرِ والسَّمع، فإنّ القلبَ يشتاقُ إليهِ اشتياقَ الأرضِ إلىٰ المطر، والمكفوفِ إلىٰ النظر، ولِلّه درُّ القائل:

لو قيلَ لي وهَجيرُ الصّيفِ مُتَّقِدٌ ... وفي فؤادي لظًى بالحَرِّ تضطرِمُ
أهُم أحَبُّ إليكَ اليومَ تَنظُرُهمْ؟ ... أم شَرْبةٌ مِن زَلَالِ الماءِ؟ قلتُ: همُ

فلا زالتْ يدُ التوفيقِ لنا وله ناصرة، وخُطا الثَّوابِ عليهِ قاصرة، وعلىٰ حضْرتِه الشريفةِ أجزَلُ السلامِ.

المُستمِدُّ الباذِل

عبدُ اللّه بنُ أبي بكرٍ الخطيبُ

لطَفَ اللّهُ به»

□ وكانتْ وفاةُ الحَبيبِ عليٍّ المترجَمِ له عامَ ١١٣١ ألفٍ ومائةٍ وواحدٍ وثلاثين.

❋ ❋ ❋

[ذِكْرُ سيّدِنا عبدِ اللّهِ بلفقيه مِمَّن يرجِعُ إليهم سنَدُ الطريق][١]

وأمّا سيِّدُنا الحبيبُ الإمامُ العارفُ باللّه، الفقيهُ المحَدِّثُ المفسِّرُ، الصُّوفيُّ المتفنِّنُ في جميعِ العلوم، عبدُ اللّهِ بْنُ أحمَدَ بلْفَقيه رضيَ اللّهُ عنه، فأخَذَ بحضرَمَوتَ عن جمعٍ كثير، منهُم: السيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ عبدِ اللّهِ باهٰرون.

ثم رحَلَ إلىٰ الهندِ وأقامَ بها مُدةً ولقِيَ بها جَمَاعةً منَ السادةِ آلِ أبي علَوي الأفاضل، مثلَ: السيِّدِ أبي بكر بْنِ الحسَينِ بلفَقيه، والسيِّدِ العلّامةِ محمّدِ بْنِ عمرَ بافقيه، والسيِّدِ القُدوةِ عمرَ باشَيْبان.

ثمّ خرَجَ منَ الهندِ إلىٰ الحرَمَينِ وجاوَرَ بهِما حِيناً واجتمَعَ فيهما بكثيرٍ مِن أهلِ العِلمِ والصَّلاحِ، وأخَذَ عنهُم واستجازَ منهم، فمِن أجَلِّهم: السيِّدُ الإمامُ محمّدُ بْنُ علَوي السقّاف، والسيِّدُ الإمامُ محمّدُ بْنُ أبي بكر شِلّيه، والشيخُ الجامعُ أحمَدُ بْنُ محمّدٍ القُشَاشي، والشيخُ الحافظُ عيسىٰ بْنُ محمّدٍ المغربي.

حُكِيَ أخْذُ صَاحبِ الترجمةِ هذا عن سيِّدِنا الشيخِ عبدِ اللّهِ الحدّاد، قال: «وكان بينَنا وبينَه اختلاطٌ ومُلازَمةٌ ومعاشَرةٌ مِن حينِ الصِّغرِ وإقبالِ الشباب،

---

(١) عنوان من هامش النسخة الأصل.

وكنـا نخرُجُ بهِ إلىٰ الأَوْدِيةِ المُباركـةِ مثْـلَ عَيْديدَ ودمّون، وربّما ندخُلُ بعضَ المساجدِ بالنهارِ نتنفَّلُ بهِ كثيراً.

وكنا نتَدارَسُ أنا وإياهُ القـرآنَ في بعضِ المساجد، بعدَ أن ختَمْنا لقَصْدِ تقويةِ الحِفظ، فيقرأُ هُوَ في المصحَفِ قدْرَ رُبعِ جُزءٍ ثمّ يُعيدُه بالغيْب، ثمَّ أقرَأُ أنا كذلك، أقَمْنا علىٰ ذلك مُدّة. وكنتُ أقرَأُ أنا وإياهُ «مختصَرَ» الشيخِ عبدِ اللّهِ بالحاجِّ بافضْلٍ «الكبيرِ من مُختصَراتِه» علىٰ السيِّدِ الصّالحِ الوجيهِ عبدِ الرحمٰنِ ابْنِ عبدِ اللّهِ باهْرون». انتهىٰ بتصرف[1].

ويُحكىٰ عن سيِّـدِنـا الحَـدّادِ أنه قال: «كنـتُ إذا رجَعْـتُ منَ المِعْلامةِ ضُحـىً، آتي بعضَ المساجـد، فأتَـنَفَّلُ فيهِ كلَّ يومٍ نحو مِن مائةِ ركعةٍ تطوُّعاً. وفي روايةٍ أو واقعةٍ أُخرىٰ: «كنتُ في الصِّغرِ أُصَلّي مائةَ ركعةٍ في مسجدِ بني علَـوي، وأطلُـبُ منَ اللّهِ مقـامَ الشيـخِ عبدِ اللّهِ العَيْـدروس رضـي اللّهُ عنه، وكذلك السيِّـدُ عبدُ اللّهِ بنُ أحمد بلفَقيه يفعَلُ ذلك، ويطلُبُ مقامَ جدِّه السيِّدِ عبدِ اللّه بْنِ محمّدٍ صَاحبِ الشُّبَيكةِ نفَعَ اللّهُ بهم». انتهىٰ.

[تفصيلُ أخْذِ المُترجَم عن شيوخِه]:

وذكَرَ صَاحبُ الترجمةِ سيِّدُنا عبدُ اللّه بْنُ أحمَدَ كيفيةَ أخْذِه بالحرَمَينِ عن بعضِ أشياخِه، في شرحِ منظومتهِ في العقائد، المُسَمّاةِ «النفَثاتِ الرَّحْمانية». قال:

[١] «مِن مشايخي في نسبةِ الخِرقـةِ ووُصْلـةِ الصُّحبةِ والانتظامِ في سِمْطِ جواهرِ سلسلةِ الوُصْلة: شيخُنا[2] وسيِّدُنا ومَلاذُنا وفَخْرُنا، الجامعُ بينَ العلومِ

---

(١) «شرح العينية» (ص ٢٧٠).

(٢) في الأصل: «بشيخِنا».

العَقْلية والنَّقْليةِ، وأبي الفضْلِ وأبي عَليٍّ أحمَدَ بْنِ محمّدِ بْنِ يونُسَ[١] الشهيرِ بالقُشَاشي، لـه عَلَيَّ منَ النِّعمِ الدِّينيةِ والدُّنيويةِ ما يعجزُ عنه البيان، جزاهُ اللّٰهُ تعالىٰ الرحمٰن بأحسَنِ الإحسان.

ألبَسَني الخِرقةَ وأذِنَ لي في إلباسِها، وكتَبَ ليَ الإجازةَ بذلك يومَ السبتِ سابعَ عشَرَ صفَرٍ سنـةَ ١٠٦٨ ثمانٍ وستينَ وألـف، ولقَّنَنـي الذِّكْـرَ بالكيفيّاتِ المذكورةِ في كتابِه «السِّمْطِ المَجيد»[٢] بعدَ قراءةِ الكتابِ عليه، وفي هذا اليومِ بايَعَني وأجازَني في الإلباسِ والتلقينِ والبيْعة، وأجازَ لي ما تجوزُ لهُ روايتُه مِن فقهٍ وتفسيرٍ وحَديثٍ وتصَوُّفٍ ونحوٍ ومَعانٍ وبديعٍ ولُغة، وأجازَ ليَ التدريسَ، وكتَبَ كلَّ ذلكَ بخَطِّه مَراتٍ نفعَ اللّٰهُ بهِ آمين.

واتّصَـلْـتُ بهـذا الشيـخِ بسـائـرِ سَلاسـلِ أهـلِ التوحيـدِ: كالعَلَويـة، والعَيْدَروسيـة، والقادِريّـة، والرِّفَاعية، والبَدَوِيّـة، والقُنَاويّـة، والشـاذِلية، والغَوْثِيـة، والغزاليّـة، والخَلْوَتيّـة، والكُبْرَويـة، والشَّطّاريـة، والجَبَـرتية، والجِشتيـة، والفِـردَوْسيّـة، والسُّهْـرَوَرْديّـة، والطَّـيْفُـوريّـة، والأُوَيسِيّـة، والنَّقْشَبَنْديّـة، والخِضْرِيّـة، والمَغربية، والمَدْينيّـة، والرُّوشَنِية، والدّسُوقيّـة، وغيرِ ذلكَ مِن طرُقِ أهلِ اللّهِ الأكمَلينَ وعبادِهِ المقرَّبين.

وقد صافَحَني وألبَسَني الخِرْقةَ السَّوداءَ العبّاسية، والمُرَقَّعة السُّهروَردية، وأدخَلَنـي الأربَعينيّـةَ يومَ الخميسِ سابـعَ عشَـرَ ذي الحِجّـةِ سنـةَ ١٠٦٨ ثمانٍ وستيـنَ وألـف، وألبَسَني لكلِّ هٰذه الطرقِ إلباساً خاصّاً، وقرأْتُ عليهِ كثيراً

---

(١) في الأصل: «يوسف»، وهو خطأ.

(٢) واسمه كاملاً: «السمط المجيد في تلقين الذكر والبيعة وإلباس الخرقة وسلاسل أهل التوحيد»، طبع بحيدر أباد بالهند قديماً في (١٨٤ صفحة). ينظر: «فهرس الفهارس» (٢: ١٠٦١).

وسمِعتُ عليهِ الكثيرَ في سائرِ العلومِ النافعة.

واتصَلَ سنَدي ببرَكةِ هذا الشيخِ بسائرِ كتُبِ الدِّينِ النافعة، بحيثُ أنّي وللّهِ الحمْدُ لم يَطرُقْ سَمْعي طريقةٌ إلاّ وقدِ اتّصَلْتُ بها، ولا سمِعْتُ بمؤلَّفٍ ولا كتابٍ من فقهٍ وتصَوُّفٍ وحديثٍ وتفسيرٍ ونحوٍ ومَعانٍ وبَيانٍ: منظومٍ ومنثور، إلاّ وقدِ اتّصَلْتُ بذلك، وللّهِ الحمْدُ كثيراً علىٰ ما هنالك.

[٢] ومنهمُ: السيِّدُ الشريفُ العالي المُنِيف، الوليُّ الكبير الكاملُ الشهير، المحبوبُ المَجْذوب، السالكُ المحفوظ، محمّدُ بْنُ علَوي بْنِ محمّدِ ابْنِ علَوي الحضرَميُّ الشِّحْريُّ المكيُّ نفَعَ اللّهُ بـه. اجتمَعْتُ بهذا السيِّدِ مراراً عديدة، وصَحِبتُه صُحبةً أكيدة، ولي منهُ المَودّةُ التامةُ والبركَةُ العامة، ولي معَهُ مجالسُ كثيرةٌ ومَحاضِر مشهورة، معَ مُذاكَرةٍ لذيذةٍ وخلَواتٍ أنِيسَة، وخَصَّني منه بفيْضِ نَفَحات، ودعا لي بدَعَواتٍ أرجُو منَ اللّهِ استجابتَها. جئتُ إليهِ بعضَ الأيامِ وهُوَ في قُبةِ الإسلام، فأخرَجَ مَن كان عندَهُ منَ الناس، ودكْدَكَ منِّي جبالَ الإحساس، فغيَّبَ لُبِّي وأذهَلَ عَقْلي، فلمّا أفَقْتُ منَ الغَيْبة، وامتَلأَ القلبُ ببرَكتِه منَ الخَشْية، ألبَسَني الخِرْقةَ الأنيقة، واتّصَلْتُ بهِ علىٰ الحقيقة.

[٣] ومنهمُ: الفقيهُ الأوحَد والعلَمُ الفرْد الصّالحُ الوليّ، أبو سَعيدٍ إبراهيمُ بْنُ حسَنٍ الشَّهْرَزُوري، ثمّ الشَّهْراني، ثمّ المَدَنيُّ الكردي. وهذا الشيخُ كثيرُ التوَدُّدِ إليَّ والمعروف، وما قرَأْتُ علىٰ شيخي أحمَدَ بْنِ محمّدٍ شيئاً إلاّ وهُوَ حاضر، ويكتُبُ مَحضَرَهُ علىٰ ذلكَ بخطِّه. قرَأْتُ عليهِ: «عَوَارفَ المَعارفِ»، وقطعةً منَ «الفتوحاتِ المكية»، و«جَمْعَ الجوامع» في أصُولِ الفقه، وسمِعْتُ عليهِ غالبَ الكتُبِ الستة، و«إحياءَ علوم الدِّين»، وليَ منهُ الإجازةُ العامة، وكتَبَ ذلكَ بخطِّه، وأجازَ ولدي أبا عبدِ اللّهِ محمّداً

الباقر[١]، بما يجوزُ لهُ وعنهُ روايتُه.

[٤] ومنهُم: الشيخُ الإمام علَمُ العُلماءِ الأعلام، الجامعُ بيْنَ علومِ الشريعةِ وسُلوكِ الطريقة، وشهودِ الحقيقة، المتَبحِّرُ في سائرِ العلوم، عيسىٰ ابْنُ محمّدِ بْنِ أحمَدَ بْنِ عامرٍ الثَّعالبيُّ الجَعفَريُّ المَغربي، ثمَ الجَزائريُّ المالكيّ[٢]. كان أولُ اجتماعي بهِ بالمدينةِ المنوَّرةِ برِبَاطِ العَجَم، ثمَّ تكرَّرَ الاجتماعُ به، وانتفَعْتُ بهِ كثيراً، وقرأْتُ عليهِ في الرَّوضةِ النبَويةِ: أحزابَ الشيخِ أبي الحَسنِ الشاذِلي، خامسَ شهرِ ذي القَعْدةِ سنةَ ١٠٦٨ ثمانٍ وستينَ وألف، وألبَسَني الخِرْقةَ وأجازَ لي ما تَجوزُ لهُ وعنهُ روايتُه، وكتَبَ ذلكَ بخطِّهِ الشريفِ نفَعَ اللّهُ به.

[٥] ومنهُم: غريبُ الشان، وحيدُ الزمان، العالِمُ العلّامة، الحَبْرُ الفَهّامة، الجامعُ للمعقولِ والمنقول، الشيخُ عليُّ بْنُ عبدِ القادرِ بْنِ محمّدٍ الطبَريُّ المكي[٣]. اجتمَعتُ به بمكةَ المشرَّفةِ بزُقَاقِ الحَجَرِ منها، وحدَّثَني بالمكانِ المَذْكورِ بحديثِ الأوّليةِ كسائرِ مشايخي المتقدِّمينَ، لأني ما اجتمَعْتُ بأحَدٍ منهُم إلاّ وحدَّثَني بالحديثِ المذكورِ أولَ اجتماعي به. ثم إنِّي جئتُ إلىٰ بيتِه فأكرَمَني غايةَ الإكرام، واحترَمَني كمالَ الاحترام، وقرأْتُ عليهِ قطعةً مِن

---

(١) قال عنه الحبيب أحمد بن زين في «شرح العينية» (ص ٢٧١) عند ذكر والده: «وكان له ولد اسمه محمد، طلب العلم على والده، وكان نجيباً، ولكنه لم تطل مدته، توفي قبل أبيه بمدة قريبة، وكان له نظم حسن ومذاكرة مفيدة». انتهىٰ.

(٢) المتوفىٰ سنة ١٠٨٠هـ، مؤلف كتاب «منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد» طبع قريباً، وهو متضمنٌ أسانيد محمد علاء الدين البابلي.

(٣) المتوفىٰ سنة ١٠٧٠هـ، من تلامذة الشيخ محمد بن علان البكري، وله مصنفات في التاريخ. «خلاصة الأثر» (٢ : ١٦١)، «الأعلام» (٤ : ٣٠١).

«صَحيحِ البخاريِّ» بمحضَرِ جَمَاعةٍ من علماءِ مكةَ المشرَّفة، وكتَبَ ليَ الإجازةَ بخطِّه في نحوِ كُرّاس.

[٦] ومنهُم: أخوهُ الشيخُ الإمام مُفْتي الأنام، المُحدِّثُ اللُّغَوي، المُقرئُ الفقيه، زيْنُ العابدينَ بْنُ عبدِ القادرِ الطبَري[1]، اجتمَعْتُ بهِ ببيتِه بمكةَ المشرَّفة، وحدَّثَني بحديثِ الأوّلية، وهُو أولُ حديثٍ سمِعتُه منه، وأجازَني بجميعِ ما يجوزُ له وعنهُ روايتُه، وكتَبَ الإجازةَ بخطِّه نفَعَ اللّهُ به.

[٧] ومنهُم: شافعيُّ الزمان، وعالِمُ الوقتِ والأَوان، الناسِكُ الأَوّاه، الفارُّ إلىٰ مَولاه، الشيخُ الكبيرُ المعَمَّرُ عبدُ العزيزِ بْنُ محمّدِ بْنِ عبدِ العزيزِ الزَّمْزَميُّ رحِمَه اللّه. اجتمَعْتُ بهِ ببيتِه، وكان أولُ حديثٍ حدَّثَنيهُ حديثَ الأوّلية، وكتَبَ ليَ الإجازةَ بخطِّه الشريف. وهذا الشيخُ أعلىٰ مَن يَروي كتُبَ الشيخِ ابْنِ حجَر؛ لأنه يَروي عن والدِه عنِ الشيخِ ابْنِ حجَر، وبالإجازةِ العامّةِ يَروي عنِ الشيخِ ابْنِ حجَرٍ بلا واسطة.

[٨] ومنهُمُ: الشيخُ الكبير والعالِمُ الشهير، إسحٰقُ بْنُ إبراهيمَ بْنِ جَعْمانَ الزَّبِيدي[2]، أجازَ لي بالمُكاتَبةِ وأرسَلَ ذلكَ بخطِّه الشريف، وأجازَني بما تَجوزُ لهُ وعنهُ روايتُه نفَعَ اللّهُ به.

[٩] ومنهمُ: الشيخُ السالكُ المَجْذوب، الولِيُّ المَحْبوب، عبدُ الدايمِ

---

(١) المتوفىٰ سنة ١٠٧٨هـ، يروي عالياً عن الحُصَاريِّ المعمَّر، ترجم له تلميذه العجيمي في «خبايا الزوايا» (خ)، «نشر النور والزهر» (المختصر: ١٩٩)، «عقد الجواهر والدرر» للشلي (ص ٣٢٧).

(٢) المتوفىٰ سنة ١٠٩٦هـ بزبيد، أخذ عن القُشاشي، وعن السيد سالم بن شيخان، وتخرج بابن الديبع وكان مقرئَه في درسه. ترجمه العجيمي في «الخبايا» (ص ١٠١، مخطوط).

ابْنُ أحمَدَ العَوْذيُّ ثمّ التَّعِزّيّ[١]. جلسْتُ في بلدِه نحواً مِن شهرٍ ونصف، ولي معَهُ مُحاوَراتٌ وبَثَّ لي مُكَاشَفاتٍ يقَظَةً ومنام، وألبَسَني الخِرْقة، ولي منه الإذْنُ المطلقُ نفعَ اللّهُ به.

[١٠] ومنهُم: شيخُ الطريقةِ وإمامُ الحقيقة، المقبولُ بْنُ أحمَدَ بْنِ عيسى[٢] الزَّيْلَعيُّ ساكنُ اللُّحَيّة. اجتمَعْتُ به مِراراً كثيرة، وقرَأْتُ عليه قطعةً وافرةً مِن «بدايةِ الهداية»، وحصَلَتْ لي منهُ كرامات، وشكَوْتُ عليه جُنودَ النفْس، فدعا لي بغلَبَةِ الكُلّ، فكان بعدَ ذلك فِطامُها. ألبَسَني الخِرقةَ ولي منهُ الإذْنُ المطلقُ نفعَ اللّهُ به.

[١١] ومنهُم: الشيخُ الفاضل المتبَحِّرُ الكامل، الوالي العادل، العالِمُ الكبير، العلاّمةُ الشهير، المعمَّرُ الشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ العَمُوديُّ[٣] نفَعَ اللّهُ به. ألبَسَني الخِرْقةَ وأذِنَ ليَ إذْناً مُطلقاً في إلباسِها، وأجازَني بما تجُوزُ لهُ وعنهُ روايتُه، وكتَبَ ذلكَ بخطِّه. وكان وصُولُ اللِّباسِ والإجازةِ من بلَدِه (بُضَه) إلىٰ بلدي تَريمَ يومَ السبتِ وأربعٍ وعشرينَ مِن شَهرِ جمادِ الأوّلِ سنةَ ١٠٧٢ ثِنْتينِ وسبعينَ ــ بتقديم السينِ ــ وألف. وتوفِّي ليلةَ السبتِ ثالثَ عشرَ ربيعِ الأولِ سنةَ ١٠٧٥ خمسٍ وسبعينَ بعدَ الألف[٤].

---

(١) لم أقف علىٰ ترجمةٍ له.

(٢) لم أقف على ترجمته، وفي كتاب «هِجَر العلم» للأكوع (٣: ١٩٢٩) مادة (اللحية): ذكر موسىٰ بن أحمد بن عيسىٰ الزيلعي (ت ١٠٧٢هـ).

(٣) كان يلقب (أبو ستّ) لوجود أصبع زائدة في كلتا يديه، كان حاكماً علىٰ دوعَن، وآزر الصفيَّ أحمد باحسن سيل الليل الزيدي في حربه على السلطان بدر بن عبد اللّه الكثيري سنة ١٠٦٩هـ. «الشامل» (ص ١٦٦)، وللمزيد ينظر: «القول المختار فيما لآل العمودي من الأخبار» للناخبي (ص ٤٤ ــ ٤٦).

(٤) الذي في «الشامل» (ص ١٦٧): أن وفاته سنة ١٠٧٢هـ. فليحرر.

وقدِ اقتصَرْتُ مِن ذِكْرِ مشايخـي علىٰ هؤلاء رَوْماً للاختصار، وإلاّ فهُمُ الكثير». انتهىٰ.

* * *

وقال في كتابِ «الدُّرَر البهِيّة في المُسلسَلاتِ النبَوية»: «وقد أجَزْتُ بهذا الكتـابِ أولاديَ الذكورَ والإنـاث، وجميعَ الآخِذينَ عنّا والمتَردِّدينَ إلينا مِن أهلِ بلدِنا تريمَ وغيرِها، فلْيروُوا ذلكَ عنِّي». انتهىٰ.

فمِنَ الآخِذينَ عنه: السيِّدُ الإمامُ أحمَدُ بْنُ زيْـنِ الحبَشـي، والسيِّدُ الإمامُ عمـرُ بْنُ حامـدِ المنفَّـر، والسيِّدُ الإمامُ عليٌّ زيْنُ العابديـنَ، وإخوانُه: عبدُ اللّهِ الباهرُ، وجعفـرٌ الصّـادقُ، وشيخٌ، بَنو السيِّـدِ مصطفىٰ بْنِ عليٍّ زيْنِ العابدينَ ابْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ شيخ العَيْدَروس، فكلُّ هؤلاءِ أخَـذوا عنهُ وقـرَأوا عليهِ ولبِسُوا الخِرْقةَ وتلَقَّنوا الذِّكْرَ منه.

□ توفِّي رضيَ اللّهُ عنهُ ــ كما تقَدَّم في ترجمةِ والدِهِ عبدِ الرحمٰنِ ــ سنةَ ١١١٠[١] عشْرِ ومائةٍ وألف.

* * *

(١) في جميع الأصول: «١١١٢» في هذا الموضع، وقد تقدم تصحيحه في الموضع الذي أشـار إليـه المؤلف في ترجمة السيد عبد الرحمٰن بلفقيه، وينظر: مقدمة «الأربعون حديثاً في فضل القرآن» لابن المترجم (ص ٦).

[ذكْرُ العلاّمةِ السيِّدِ محمَّدِ بنِ أبي بكرٍ الشِّلّي خامسِ الشيوخِ الذين يتّصلُ بهم سنَدُ طريقِ آلِ أبي عَلَوي][1]

وأمّا سيِّدُنا الشيخُ، المُتفنِّنُ في جميعِ الفنُون، والمُفتخِرُ بهِ الآباءُ والبَنُون، شارحُ الصُّدورِ بتأليفِه الرائق، وتصنيفِه الفائق، أبو علَوي محمَّدُ[2] ابْنُ أبي بكر بْنِ أحمَدَ بْنِ أبي بكرِ بْنِ عبدِ اللّه[3] بْنِ أبي بكرِ بْنِ علَوي بْن عبدِ اللّه بْنِ عليِّ بْنِ عبدِ اللّه بْنِ علَوي ابْنِ الأستاذِ الأعظم الفقيهِ المُقدَّم، فأخَذَ ـ كما في كتابِهِ «المَشرَعِ الرَّوي في مَناقبِ بني علَوي» ـ عن جمْعٍ كثيرٍ وطرائقَ وجَماهير.

[١] قال في «المَشرَع»: «كان مَولِدي مُنتصَفَ شعبانَ سنة ١٠٣٠ ثلاثينَ وألف، فحفِظتُ القرآنَ العظيمَ علىٰ المعلِّمِ الأديبِ الأَرِيب، عبدِ اللّهِ بْنِ عمرَ باغريب، وختَمْتُه وأنا ابْنُ عشرِ سنين، وحفِظتُ «الجزَرية» و«العقيدةَ الغزالية»

---

(١) زيادة من المحقق.

(٢) مصادر ترجمة الشلي: ترجمته الذاتية في «المشرع» (٢: ٣٨)، و«خبايا الزوايا» لتلميذه حسن العجيمي (خ)، «نشر النور والزهر» (المختصر: ص ٤٤٨ وما بعدها)، «خلاصة الأثر» للمحِبّي (٣: ٣٣٦)، «الأعلام» (٦: ٦٠)، «معجم المؤلفين» (٣: ١٦٣)، «فهرس الفهارس» (٢: ٥٨٣، ٦٢٠).

(٣) هو جد آل الشِّليِّ، أولُ من لُقب بهذا اللقب، توفي بتريم سنة ٩٢٤هـ.

و«الأربعينَ النوَويـةَ»، و«الجرُّوميّـةَ» و«القَطْـرَ» و«المُلْحَـةَ» و«الإرشـاد»، وعرَضْتُ محفوظاتي علىٰ مشايخي».

إلىٰ أن قال: «ثمَّ مَـنَّ اللّهُ بالاشتغـالِ بالعُلوم: المنطُوقِ منها والمفهوم، فأخَذْتُ العلومَ عنِ العلمـاءِ العاملين، والأئمـةِ المُسنِدين، ممَّنْ يَضِيقُ المقامُ عن حَصْرِهم، ويحسُنُ الاقتصارُ علىٰ أشهَرِهم. منهم:

[٢] سيِّدي الوالدُ أبو بكـرٍ[1] رحِمَه اللّه، أخَذْتُ عنهُ الحديثَ والتَصوُّفَ والنَّحو. ومنهم:

[٣] شيخُنا فخرُ الدِّينِ أبو بكر بْنُ شِهابِ الدِّين، أخَذْتُ عنهُ: التفسيـرَ، والحديـثَ، والأصُـولَ، والعربيةَ، بقراءتـي عليـهِ، وسَمَـاعي قـراءةَ غيري. ومنهم:

[٤] شيخُنا السيِّـدُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ علَوي بافقيـه، أخذْتُ عنهُ: الفقهَ، والتصَوف. ومنهم:

[٥] شيخُنا القاضي عبدُ اللّهِ بْنُ أبي بكرٍ الخطيب، أخذْتُ عنهُ: الفقهَ، والأصُولَ، والعربية، وجُلُّ انتفاعي به. ومنهم:

[٦] شيخُنـا محمّـدُ بْنُ أحمَدَ[2] بارضوان، الشهيـرُ بعَقْلان[3]، أخذْتُ عنه: الفرائضَ، والمِيقات، والحسَاب. ومنهم:

[٧] شيخُنا القاضي السيِّدُ أحمَدُ بْنُ حسَينٍ بلفَقيه، أخذْتُ عنهُ: الفقهَ، والتصَوُّف. ومنهم:

---

(١) المتوفىٰ بتريم سنـة ١٠٥٣هـ، مترجـم في «المشـرع» (٢: ٤٤)، و «عقد الجواهر» (ص ٢٦٥).

(٢) جاء في الأصل: «محمد بن محمد».

(٣) ترجمته في «صلة الأهل»: (٢٤٢).

[٨] شيخُنا القاضي السيِّدُ أحمَدُ بْنُ عمرَ عَيْديدَ، أخـذْتُ عنه: الفقهَ، والنَّحو. ومنهم:

[٩] شيخُنـا الشيخُ محمَّدُ بْنُ أحمدَ باجُبَير، أخذْتُ عنهُ: عِلمَ الفرائضِ، والفقهَ، والحسَاب. ومنهم:

[١٠] شيخُنا السيِّدُ عَقِيـلُ بْنُ عِمـرانَ باعمر[١]، أخذْتُ عنهُ: الحديثَ والتصَوفَ بمدينةِ (ظَفار الحَبُوظي). ومنهم:

[١١] شيخُنا عمرُ بْنُ عبدِ الرحيـم بارجا، المشهـورُ بالخطيـب، بظَفارَ أيضاً.

ثمَّ ارتَحلْتُ إلىٰ الدِّيارِ الهنديـة، وأخـذْتُ عن جَمَاعةٍ من علمائها عِلْمَ العربية، وصَحِبْتُ غيرَ واحدٍ من الصُّوفية، ثمَّ ارتحَلْتُ إلىٰ الحرَمَيْنِ الشريفَيْنِ، فشَمَّرتُ ذيْلَ الجِدِّ في الطلب». وعَدَّ مَشَايخَه، قال: «منهم:

[١٢] الأستاذُ الإمامُ الكبير أبو عبدِ الله محمّدُ بْنُ عَلاءِ الدِّينِ البابلي[٢]، فأسمَعَني «الحديـثَ المُسلسَـلَ بالأوّليـة»، و«المُسلسَـلَ بسُورةِ الصفّ»، وسمِعـتُ عليـهِ «البخـاريَّ» مرتيْـن، و«الحـديـثَ المُسلسَـلَ بيـومِ العيـد»، و«المُسلسَلَ بقولِ: وأنا أُحِبُّـك»، وحديثَ المُصَافحة. وأخذْتُ عنه ــ بقراءتي وبقـراءةِ غيري ــ: الحديـثَ روايـةً ودِراية، والفقهَ أُصولاً وفروعاً، وكذلك

---

(١) المتوفىٰ بظفارَ سنةَ ١٠٦٢هـ، ترجم له في «المشرع» (٢: ٤٤٢).

(٢) توفي بمكة سنـة ١٠٧٧هـ. ترجمته في: «خلاصة الأثر» (٤: ٣٩)، «البدر الطالع» (٢: ٢٠٨)، «فهرس الفهارس» (١: ٢١٠)، «الجواهر والدرر» للشلّي (ص ٣٢٥)، وغيرها. خرج له الشيخ عيسى الثعالبي ثبته المسمَّى «منتخب الأسانيـد»، ولمرتضىٰ الزبيـدي «المربىٰ الكابلي فيمن روىٰ عن البابلي»، مطبوعان بعناية الأستاذ الفاضل محمد بن ناصر العجمي وصدرا في مجلد عن دار البشائر الإسلامية.

التفسيرَ والمعانيَ والبيانَ والبديعَ، والعربيةَ: نحواً وصَرْفاً ولغة، والمنطقَ وأصُولَ الدِّين، ولازَمْتُهُ في دروسهِ كلِّها، وأجازني في جميعِ مَرْوِيّاتِه، ولقَّنَني الذِّكْر. ومنهم:

[١٣] الشيخُ خاتمةُ الحُفّاظ أبو مَهْدي عيسىٰ بْنُ محمّدِ بْنِ محمّدٍ الثعالبيُّ الجَعفَري، لازَمتُه مدةَ إقامتِه بمكة، وأخذْتُ عنه جميعَ العلومِ المذكورةِ إلا الفقه، فأَرْويهِ عنهُ بالإجازة، وسمِعتُ منهُ: الحديثَ المُسلسَلَ بالأوّليةِ، وبسُورةِ الصفِّ، وسَنَد الصُّحبة، وألبَسَني الخِرْقةَ الشريفةَ ولقَّنَني الذِّكْرَ، وأجازني في جميعِ مَرْوِياته. ومنهم:

[١٤] العالمُ العامِل، المكمَّلُ الكامل، صفيُّ الدِّين، أحمَدُ بْنُ محمّدٍ المدَني، الشهيرُ بالقُشَاشي، قرَأْتُ عليه: بعضَ «الجامعِ الصغير»، وناولَنيهُ بيدِه، وأجازَني مؤلفاتِه ومَرْوياتِه، ولقَّنَني الذِّكْرَ وألبَسَني الخِرقةَ الشريفةَ وصَافَحَني. ومنهم:

[١٥] شيخُ الإسلامِ وعُمدةُ الأعلام، الشيخُ عبدُ العزيزِ الزمزَميُّ، أخذْتُ عنهُ الفقهَ وصَافَحَني وأجازَني في جميعِ مَرْوِياتِه. ومنهم:

[١٦ ــ ١٨] الشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ سعيد باقُشَير، والشيخُ عليُّ ابْنُ الجَمَال، والشيخُ زيْنُ العابدينَ بْنُ عبدِ القادرِ الطبري، قرأتُ عليهِم عِدةَ كُتبٍ في عِدةِ علوم، وأجازوني في جميعِ مَرْويّاتِهم ومؤلَّفاتِهم، وقرأْتُ عِلمَ الفرائضِ والحسَابَ علىٰ الأوّلَيْن منَ الثلاثة.

[١٩] وقرأْتُ عِلمَ الميقاتِ والحسَابَ وسنَدَ الخِرقةِ والصُّحبةِ علىٰ شيخِنا خاتمةِ المحقِّقين، الشيخِ محمّدِ بْنِ محمّدِ بْنِ سُليمانَ المغربي[1]،

---

(١) وفي بعض المصادر: محمد بن سليمان، بدون تكرار «محمد»، وهو الرُّوداني أو=

وأجازني وأطعَمَني الأسوَدَيْنِ، بسنَدهِ إلىٰ سيِّدِ المرسَلين ﷺ. ومنهم:

[٢٠، ٢١] السيِّدانِ المشهورانِ في الحرميْن، إماما المشرِقيْنِ والمغربيْن: الشيخُ محمَّدُ بْنُ علَوي، والسيِّدُ زيْنُ بْنُ عبدِ الله باحسَن، أخذْتُ عنهما عِلمَ التصَوُّف، وصحِبتُهما، وألبَسانيَ الخِرقةَ الشريفة، وحَكَّماني، وصافَحاني، ولقَّناني الذِّكْر.

وقد جمَعْتُ مَروِيّاتي عنِ المَشايخِ الأربعةِ الأوَّلِينَ في «مُعجَم» صغير، وأجازني غيرُ واحدٍ من مَشايخي بالإفتاءِ والتدريس، وأخَذَ عنِّي خلْقٌ كثيرٌ في عِدّةِ علوم، وطلَبوني الإجازةَ فأجَزْتُهم، ولبِسَ منِّي الخِرقةَ الشريفةَ كثيرون». انتهىٰ بحذفٍ وتصرفٍ يسير.

□ وكانت **وفاتُه** رحِمَه اللّهُ في آخرِ ذي الحِجّةِ سنةَ ١٠٩٣ ثلاثٍ وتسعينَ وألف.



= الرُّدّاني، نسبة إلى بلدة (تارودانت) بالمغرب الأقصى، علىٰ غير قياس، ولد سنة ١٠٣٧هـ بالمغرب، وتوفي بدمشق سنة ١٠٩٤هـ، له ثبت شهير يسمىٰ «صلة الخلف بموصول السلف»، مطبوع. ترجمته في «خلاصة الأثر» (٤: ٢٠٤)، «الأعلام» (٧: ٢٢)، «فهرس الفهارس» (١: ٩٥، ٤٢٥).

وصْلٌ
[في تراجمِ شيوخِ السيِّدِ محمدٍ الشِّلِّي]

ولمّا كان صَاحبُ الترجمةِ، السيِّدُ محمَّدٌ الشليُّ، أخَذَ عن غالبِ أو كلِّ أَشْياخِ سيِّدِنا عبدِ اللّهِ الحَدّاد، وأشياخِ الأئمةِ الثلاثةِ بعدَه منَ السادةِ الأمجاد، فلْننقُلْ ترجمةَ أشياخِه منَ السادةِ آلِ أَبي علَوي عن «مَشرَعِه الرَّوِي»، إذْ بذلك تحصُلُ الفائدة وتكمُلُ العائدة، إذِ السادةُ آلُ أبي علَوي كما قالوا: ذُريةٌ بعضُها مِن بعض، متَّصلو الأسرارِ والأنوار، مُتَواشِكو الأنسابِ والأسباب، لا يُمَدُّ أحَدٌ منهُم إلا عنهُم، فلذا يَعِيبونَ ويَعْتِبُونَ علىٰ مَن سَلَكَ غيرَ طريقِهم، وانتمىٰ إلىٰ غيرِ فريقِهم.

فأولُ أشياخِ السيِّدِ محمّدِ المذكور[1]:

[السيدُ أبو بكرٍ الشِّلِّي]:

[١] والدُه أبو بكرِ بْنُ أحمَدَ بْنِ أبي بكر، قال: «وُلِدَ بتَريم، وحفِظَ القرآنَ العظيمَ علىٰ المعلِّم عمرَ بْنِ عبدِ اللّهِ الخطيب، وربّاه والدُه، ولبِسَ منهُ الخِرقة، ومات وهُو دونَ الاحتلام، فقام بتربيتِهِ شيخُه شيخُ الإسلام عبدُ الرحمٰنِ بْنُ شِهابِ الدِّين، فقرأَ عليه الفقهَ والحديثَ والتفسيرَ والتصَوُّفَ

---

(١) وينظر: «عقود اللآل» للمؤلف (ص ٢٩٤ ــ ٢٩٦).

والعربية، وأخَذَ ذلكَ عن غيرِه منَ الأساتذةِ، منهُـمُ: السيِّـدُ أبو بكر بْنُ عليّ المعلِّم، والسيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ محمّدِ بْنِ عليِّ بْنِ عَقِيل السقّاف، عرَضَ علىٰ كلٍّ منهُما محفوظاتِه، وأجازَهُ، ونال مِن برَكاتِه، وأدرَكَ السيِّدَ محمَّدَ بْنَ عَقِيل مُدَيْحِجْ، وصحِبَ الشيخَ عبدَ اللّه بنَ شَيْخ العيْدَروسَ وقرَأَ عليهِ أكثرَ مِن مائةِ كتـابٍ منَ الكتُبِ المشهـورة، وهِيَ في «مُعجَمِـه» مذكـورة، منها: الأُمّهاتُ السِّت، ومحاسنُ أسفارِ التصَوفِ السِّت، ولازَمَه في دروسِـه، وألبَسَه الخِرقةَ الشريفةَ كلٌّ مِن هؤلاءِ المذكورِينَ وأذِنُوا له في إلباسِها.

ومِن أشياخِـه: السيِّـدُ الإمـامُ زيـنُ العـابـديـنَ بْنُ عبـدِ اللّه بْنِ شيـخ العَيْدَروس، والسيِّدُ الإمامُ أحمَدُ بْنُ عمرَ العَيْدَروس، لازَمَه ببلدِ (عدَنَ) زماناً كثيراً، ونال منهُ نفْعاً كثيراً، ولبِسَ الخِرقةَ منه.

وأخَـذَ بالحرميْـنِ عن جَمَـاعـةٍ مـنَ العلمـاء، منهـمُ: السيِّـدُ عمرُ بْنُ عبدِ الرحيم[١]، والشيخُ أحمَدُ بْنُ عِلّان[٢]، والشيخُ أحمدُ الخطيب، والشيخُ عبدُ القادرِ الطبري[٣]، والشيخُ محمَّدٌ المَنُوفي[٤]، والشيخُ أبو الفتحِ ابْنُ الشيخِ

---

(١) هو: البصري الحسيني المكي، تقدم.

(٢) أحمد بن إبراهيم بن علّان البكري النقشبندي، ولد بمكة سنة ٩٧٥هـ، وبها توفي سنة ١٠٣٣هـ. «خبايا الزوايا» (خ)، «نشر النور» (المختصر: ص ١٠٥)، «عقد الجواهر والدرر» (ص ١٦٩).

(٣) عبد القادر بن محمد بن يحيى الطبري، والد الشيخين علي وزين العابدين المار ذكرهما، ولد بمكة سنة ٩٧٦هـ، وبها توفي سنة ١٠٣٣هـ، له مصنفات، ترجم لنفسه في كتابه «إنباء البرية بالأنباء الطبرية». ينظر: «نشر النور والزهر» (المختصر: ص ٢٦٧)، «الأعلام» (٤: ٤٤).

(٤) محمد بن أحمد المنوفي المكي الشافعي، كان إمام المقام الشافعي بالحرم المكي، توفي بالشام قافلاً من بلاد الروم عام ١٠٤٤هـ. «نفحة الريحانة» (٤: ١٧٢)، «نتائج السفر» للحموي (خ)، «نشر النور والزهر» (المختصر: ص ٤٨٦).

ابْنِ حجَر، والشيخُ عبدُ الملكِ بْنِ جَمَالِ الدِّينِ العِصَامي[١].

وله مجموعٌ جمَعَ فيه مقروآتِه ومسموعاتِه ومشايخَه». انتهىٰ.

ومنَ الآخِذينَ عنِ السيِّدِ أبي بكـرِ المترجَم له: السيِّدُ عبدُ اللّه بْنُ عَقِيلِ ابْنِ عبدِ اللّه بْنِ عَقِيل مُدَيْحج[٢]، وابْنُ عمِّه عبدُ الرحمٰنِ بْنُ أحمدَ بْنِ عبدِ اللّه ابْنِ عَقِيل[٣]، والسيِّدُ الشيـخُ جعفرٌ الصّـادقُ بْنُ زيْنِ العابدينَ العَيْدَروس قبلَ رحلتِه إلىٰ الهند، والسيِّدُ عبدُ اللّهِ بْنُ الحسَينِ بافقيهٍ[٤] صَاحبُ (كَنُور)[٥] قبلَ رحلتِه من تَريم.

قال ابنُه محمّدٌ في «المَشرَع»: «أخذْتُ عنهُ الحديثَ والتصَوُّفَ والنَّحو، وهُـو أولُ مَن ألبَسَنـي الخِرقـةَ الشريفةَ مِن ساداتِنـا آلِ أبـي علَوي، وحَكَّمَني ولقَّنَني الذِّكْرَ وصَافَحَني بيدِه الكريمةِ كما ألبَسَه وحكَّمَه ولقَّـنَه الذِّكْرَ وصَافحَه شيخُه شيخُ الإسلام عبدُ اللّهِ بْنُ شيخ».

---

(١) عبد الملك بن جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين المشهور بالملاّ عصام، صاحب الحواشي النحوية الشهيرة، المكي الحنفي. ولد بمكة سنة ٩٧٨هـ وتوفي بالمدينة المنورة سنة ١٠٣٧هـ. كان إماماً جليل القدر. «سمط النجوم العوالي» (٤: ١٢٤)، «نفحة الريحانة» للمحبي (٤: ١٤٤)، «نتائج السفر» للحموي (خ)، «نشر النـور والزهـر» (المختصر، ص ٣٢٥)، «معجم المؤلفين» (٢: ٣١٦)، «الأعلام» (٤: ١٥٧).

(٢) لم يترجم في الشجرة، وذَكَـرَ والـدَه المتوفىٰ سنة ١٠٢٢هـ والمترجمَ في «المشرع» (٢: ٤٤١).

(٣) لم أجد له ترجمة، وذكر في «الشجرة» ابنَه محمداً المتوفىٰ سنة ١٠٨٠هـ، ترجم له ابن سميـط في «بهجة الزمـان» (ص ٣٠)، وفي «الفرائـد الجوهريـة» للكاف (١: ٢٥٥).

(٤) ترجم له في «المشرع» (٢: ٣٧١)، ولم يؤرخ وفاته.

(٥) بلدة بالهند.

وقال في «العِقد»[١]: «وأمّا تفصيلُ روايةِ كلٍّ عن كلّ، يعني مِن مشايخِه، وتحريرُ الجُـلِّ مِن ذلكَ والقُلِّ، فهُو يُطلَبُ منَ «المَشيخَةِ» التي أنا إن شاء اللّهُ جامعُها علىٰ اسمِه وواضعُها علىٰ رسْمِه، يسَّرَ اللّهُ ذلك بمَنِّه وكرَمِه».

□ توفِّي السيِّدُ أبو بكـر بْنُ أحمَـدَ المذكـورُ سنـةَ ١٠٦٨ ثمـانٍ وستيـنَ وألف[٢]، رحِمَه اللّه ورضيَ عنه.

[السيدُ أبو بَـكْر بنُ حُسَينٍ العَيْدَروس]:

[٢] ومنهمُ: السيِّـدُ الإمـامُ أبو بكـرِ بْنُ حسَيـنِ بْن محمّـدِ بْنِ أحمَدَ بْنِ حسَينِ بْنِ الشيخِ عبدِ اللّه العَيْدَروس[٣]، وُلِدَ بتَريمَ، وكُفَّ بصَرُه وهُو صغير، وسمعَ بقراءةِ أخيهِ علَوي وغيرِه علىٰ مَشايخِه، وصحِبَ أباه وأعمـامَه، ولقِيَ بالحـرَمَيْنِ: السيِّـدَ عمرَ بْنَ عبدِ الرحيم، والشيخَ أحمَدَ بْنَ عِلّانَ وغيـرَهما، ولبِسَ الخِرقةَ مِن كثيرينَ في اليمنِ والحرَمَيْن.

قال الشِّلِّي: «وكنتُ ممَّن حظِيَ بالاشتغالِ عليه وبالاكتسابِ ممّا لديْه، وانتفَعْتُ بصُحبتِه في الدِّين، وصحِبْتُه نحوَ عشرِ سنين».

□ توفِّي السيِّدُ أبو بكر سنةَ ١٠٥٣ ثلاثٍ وخمسينَ وألف.

---

(١) أي: «عقد الجواهر والدرر» (ص ٢٦٥ ـ ٢٦٦).

(٢) هذا وهـم، فإن وفاتـه كانـت سنـة ١٠٥٣هـ كما في «المشرع» (٢: ٢٣)، و«عقد الجواهر والدرر» (ص ٢٦٥)، و«خلاصة الخبر» (ص ٧٦).

(٣) كان مولده بتريمَ سنةَ ٩٩٧هـ، ووفاته كما في «الفرائـد الجوهرية» (٢: ٥٣٦، رقم ٨٣٣): ١٠٦٨هـ، ومثلـه في «المشـرع» (٢: ٥٤)، خـلاف ما ذكر المؤلف أنها سنة ١٠٥٣هـ.

[السيدُ أبو بَـكْر بنُ عبدِ الرَّحمٰن بنِ شهابِ الدِّين]:

[٣] ومنهـمُ: السيِّـدُ الشيـخُ الإمامُ أبو بكر بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهـابِ الدِّينِ أحمَدَ بْنِ عبـدِ الرحمٰنِ بْنِ الشيخِ علـيِّ بْنِ أبـي بكر. وُلد بتَريم، ولازَمَ والدَه وأخَذَ عنه علوماً كثيرةً: مِن فقهٍ وحديثٍ وتفسيرٍ وتصَوُّف، وكذلك عن أخيـهِ الهـادي بْـنِ عبـدِ الرحمٰن[1]، وأخَـذَ عـنِ الشيـخِ عبـدِ اللّهِ بْـنِ شيـخِ العَيْدَروس، وتفَقَّهَ بالشيخِ محمّدِ بْنِ إسماعيل. وأخَذَ بالحرمَيْنِ عنِ السيِّدِ عمرَ ابْنِ عبـدِ الرحيمِ البصري، والشيخِ أحمَـدَ بْنِ عِـلّان، والشيخِ عبدِ العزيزِ بْنِ محمّـدِ الزَّمْـزَميِّ في فنونٍ كثيرة، كالتفسيرِ والحديـثِ والتصَـوُّفِ، والمعاني والبيانِ والبديع، وغيرِها منَ العُلومِ: الشرعيةِ والعقلية.

وأخَـذَ عنـهُ وتخَـرَّجَ بـهِ جَمَـاعـة، منهُـمُ: السيِّـدُ عبـدُ اللّهِ بْـنُ شيـخ العَيْـدَروس، والسيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ محمّد إمام السقاف، والسيِّدُ أحمَـدُ بْنُ حسَين بافقيه، وأخوهُ عبدُ اللّه، وسادتُنا: عمرُ العطّـاسُ، وعبـدُ اللّهِ الحَدّاد، وأحمَـدُ الهِنْدوان، والسيِّدُ عَيْـدَرُوسُ بْنُ علَـوي بْنِ أحمَـدَ الحبَشي، والشيخُ أحمَدُ بْنُ عتيق، والسيِّدُ أحمَدُ بْنُ أبي بكر الشِّلِّي وأخوه محمَّدٌ المصنِّف.

قال: «وأمَرَني الوالدُ بالاشتغالِ عليه والاكتسَابِ ممّا لديْه، فقرَأْتُ عليه الكثيـر، وأخـذْتُ عنهُ الحديـثَ والعربيـةَ والتفسير، واستفَدْتُ منهُ ما حَقُّه أن تُصرَفَ أَعِنَّةُ الشكرِ إليه، وتُلْقىٰ مقاليدُ الاستحسانِ بيْنَ يدَيْه».

□ توفِّـيَ السيِّـدُ أبو بكر بْنُ عبدِ الرحمٰنِ المـذكـورُ سنـةَ ١٠٦١ إحدىٰ وستينَ وألف، رحمَه اللّهُ ورضيَ عنه.

---

(١) المتوفىٰ بتريم سنة ١٠٤٠هـ، «الفرائد الجوهرية» (٢: ٤٨٠، رقم ٧٣٤).

[السيدُ أحمَدُ بنُ أبي بَـكْر الشِّلِّي]:

[٤] ومنهمُ: السيِّدُ الإمـامُ أحمَـدُ بْنُ أبي بكرِ الشِّلِّي أخو السيِّدِ محمَّد. كانت ولادتُه بتَريم[١].

وأخَـذَ عن والدِه، وعنِ السيِّـدِ أحمَـدَ بْنِ حسَيـن، قـرَأَ عليـهِ «الإحياءَ» و «فتحَ الجَوَاد»، وتفَقَّهَ بالسيِّدِ محمَّدِ الهادي بْنِ عبدِ الرحمٰن، وأخَذَ عنهُ وعن أخيهِ السيِّد أبي بكر بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهابِ الدِّين: الأصلَيْـنِ وغيرَهما مِن علـومِ الدِّيـن. وأخَـذَ عـنِ السيِّدِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبـدِ اللّهِ باهٰرون، وشيـخِ الإسلامِ زيْنِ العابدينَ العَيْدَروس، والسيِّدِ عبدِ الرحمٰن بْنِ محمَّدِ العَيْدَروس. وأخَذَ عنِ الشيخِ أحمدَ، الشهيرِ بالسُّودي بافضْل[٢].

وأخَذَ بالهندِ عنِ الإمـامِ شيـخِ بْنِ عبدِ اللّه بْنِ شيخ العَيْدَرُوس، وجعفرِ الصّادقِ بْنِ علي زيْنِ العابدين، وعنِ السيِّدِ عمرَ بْنِ عبدِ اللّهِ باشَيْبان.

وأخَـذَ بالحرَمَيْنِ عنِ السيِّـدِ الإمـامِ محمَّدِ بْنِ علَـوي السقاف، والسيِّدِ أحمدَ الهادي، والشيخ أحمَدَ القُشَاشي، والشيخِ عبدِ العزيزِ الزَّمْزَمي، والشيخِ محمَّد علي بْنِ عَلّان[٣]، والشيخِ عبدِ اللّهِ بْنِ سعيد باقُشَير، والشيخِ محمَّدِ بْنِ

---

(١) سنة ١٠١٩هـ.

(٢) المتوفىٰ سنة ١٠٤٤هـ، ترجم له الشلي في «عقد الجواهر» (ص ٢٣٣)، وقال عنه: «ونظمـه كثيـر حسَنٌ، ولذلك سموه بالسُّـودي، تشبيهاً بالشيخ عبد الهادي السودي الشهير» إلخ، «صلة الأهل» (ص ٢٢٨).

(٣) شـارح «الأذكـار» و«رياض الصالحيـن»، المتـوفىٰ سنة ١٠٥٧هـ، واسمـه مركب «محمـد علي»، ويخطىء من يكتبه «محمد بن علي»، تنظر ترجمته في مقدمـة كتابه «نشر ألوية التشريف» بقلم كاتب التعليقـات (ص ٥ ــ ١٨). ومن مصادر الترجمة: «عقد الجواهر والدرر» (ص ٢٧١)، «الأعلام» (٦: ٢٩٣).

عبدِ المُنعِمِ الطائفي[١]، وأجازه أكثرُهم بجميعِ مَروياتِهم ومؤلَّفاتِهم.

قال في «المَشرَع» في ترجمتهِ: «أحدُ مشايخي الذين أخَذْتُ عنهمُ العِلم، وكنتُ أحضُرُ حلقةَ درسِه، وهُو يَجْني للأسماع مِن روْضِ فضْلِه ثمارَ غرْسِه».

□ **توفِّي** السيِّدُ أحمَدُ بْنُ أبي بكرِ المذكورُ سنةَ **١٠٥٧** سبعٍ وخمسينَ وألفٍ، رحمَه اللّهُ ورضيَ عنه.

[السيدُ أحمَدُ بنُ حسَين بَلْفَقيه]:

[٥] ومنهمُ: السيِّدُ الإمامُ أحمَدُ بْنُ حسَينِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمّدِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بلْفَقيه[٢].

وُلدَ بتَريمَ، وحفِظَ القرآنَ العظيم، و«الإرشادَ» وبعضَ «المنهاج»، وعرَضَها علىٰ مشايخِه، وتفقَّه علىٰ الشيخِ محمّدِ بْنِ إسماعيلَ بافضل، وأكثَرَ الأخْذَ عنِ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهابِ الدِّين، والشيخِ عبدِ اللّهِ بْنِ شيخ العَيْدَروس، والشيخِ الفقيهِ السيِّدِ محمد بْنِ عليِّ بْنِ عبدِ الرحمٰن، وأخَذَ ـ بالحرمَيْنِ ـ عنِ السيِّدِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحيم، والشيخِ أحمَد عِلّان.

قال في «المَشرَع»: «وبلغَني أنّ الشيخَيْنِ محمَّداً الرَّمْليَّ وأحمَدَ بْنَ قاسمٍ حَجّا في ذلك العام، وأنه أخَذَ عنهُما.

---

(١) ولد بمكة سنة ١٠٤٤هـ، أخذ عن جماعة منهم السيد عمر البصري وبه تخرج، كان ملازماً التدريسَ في الحرم، له حاشية على «التحفة» لابن حجر، وأخرىٰ علىٰ «شرح المنهج»، وثالثة علىٰ «النهاية» للرملي. أخذ عنه: السيد محمد بن عمر البار، والشيخ عبد الجامع بارجا. توفي بمكة سنة ١٠٥٢هـ. «عقد الجواهر والدرر» (ص ٢٦٢)، «خلاصة الأثر» (٤ : ٣٣)، «نشر النور» (المختصر: ص ٤٥٢).

(٢) ترجمته في «المشرع» (٢ : ٥٦)، «الفرائد الجوهرية» (٣: ٦١١ رقم ١٠٠٥).

وأجازَه جَماعةٌ مِن مشايخِه، وتخرَّج بِهِ جماعةٌ مِن فضَلاءِ العصر وعلماءِ الدهر، منهُم: شيخُنا أحمَدُ بْنُ عمرَ البَيْتي، وشيخُنا عبدُ الرحمٰنِ بْنُ عبدِ اللّٰهِ باهٰرون، وشيخُنا أحمَدُ بْنُ عمرَ عَيْديد، وشيخُنا عبدُ اللّٰهِ بْنُ زيْن بافقيه، والسيِّدُ حسَينُ بْنُ محمَّد بافقيه، وسيدي الأخُ أحمد، وكنتُ ممَّن حضَرَ دروسَه، وكرَعَ مِن أنهارِ عُلومِه داهقَ كؤوسِه، وأخذْتُ عنهُ الفقهَ والتصَوُّف».

□ توفِّي السيِّدُ أحمَدُ المذكورُ سنةَ ١٠٤٨ ثمانٍ وأربعينَ وألف.

[السيدُ أحمَدُ بنُ عُمرَ البَيْتِيّ]:

[٦] ومنهمُ: السيِّدُ الإمامُ أحمَدُ بْنُ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ أحمَدَ بْنِ أبي بكرِ بْنِ إبراهيمَ بْنِ الشيخِ عبدِ الرحمٰن السقَّاف[1]، يُعرَفُ كسَلَفِه بالبَيْتيِّ نسبةً إلىٰ بيتِ مَسْلَمة: قريةٌ قربَ تَريم.

وُلدَ بتريم، وحفظَ القرآنَ العظيم، و«الإرشادَ» و«الجَزَريةَ» و«الأربعينَ النوَويةَ» و«الآجُرُّميةَ» و«القَطْرَ» و«المُلْحة»، وعرَضَها علىٰ مَشايخِه.

وأخَذَ عن خالِه القاضي أحمَدَ بْنِ حسَين بلفقيه وأكثَرُ انتفاعِهِ به، وأخذَ عنِ القاضي الإمامِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهابِ الدِّين، وأخَذَ عنِ الشيخِ عبدِ اللّٰهِ بْنِ شيخ، وابنِه زيْنِ العابدين، وعبدِ الرحمٰنِ السقَّافِ آلِ العَيْدَرُوس، وأخذَ عنِ الشيخيْنِ زيْنِ بْنِ حسَينٍ[2]، ومحمَّدِ بْنِ إسماعيلَ، آلِ أبي فضْل، وألبَسَه الخِرقةَ كثيرٌ منَ العارفين.

---

(١) ترجمته في «المشرع» (٢: ١٧٠).

(٢) حفيد الشيخ عبد الله بلحاج صاحب «المختصر»، توفي سنة ١٠٢٦هـ. «صلة الأهل» (ص ٢٢٣).

قال في «المَشرَع»: «وهُو أولُ شيخٍ أخَذْتُ عنه في عنفُوانِ عمُري وإقبالِ طليعةِ أمري، وأخـذْتُ عنـهُ الحديثَ والفقهَ والتصَوُّفَ والنَّحو، ولازَمتُه مدةً مديدة، وقرَأْتُ عليه كتُباً عديدة».

□ توفِّي السيِّدُ أحمَدُ بْنُ عمرَ المذكورُ سنةَ ١٠٥٠ خمسينَ وألف، رحمَه اللّهُ ورضيَ عنه.

[السيدُ حسَينُ بنُ عبدِ الرَّحمٰن الحبَشي]:

[٧] ومنهمُ: السيِّدُ حسَيـنُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمَّـدِ بْنِ علَـوي بْنِ أبي بكرِ الحبَشي[١]، قال في «المَشرَع»: «وكنتُ أحضُرُ مجلسَه العالـي، وأخذْتُ عنهُ التصَوُّفَ، ودعا لي وألبَسَني الخِرقةَ الشريفة، وأوصَاني بأشيا مُنِيفة، ومِن مَشايخِه السيِّدُ أحمَدُ بْنُ محمَّدٍ الحبَشي، والسيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ شيخ عَيْديد، وصحِبَه خلْقٌ كثير، وانتفَعَ بِهِ جَمٌّ غفير».

[السيِّـدُ زَيْنُ بنُ عبدِ اللّه باحسَن]:

[٨] ومنهـمُ: السيِّـدُ زيْـنُ بْنُ عبدِ اللّهِ بْنِ عبـدِ الرحمٰنِ بْـنِ أحمَـدَ بْنِ عبدِ اللّه بْنِ محمَّدٍ جمَل الليل.

قال في «عقدِ الجَوَاهِرِ»[٢] في ترجمتِه: «وُلدَ بقريةِ رَوْغة، وحفِظَ القرآنَ العظيـم، وصحِبَ جَمَاعةً منَ الأوليـاءِ الصَّالحين والعلماءِ العارفين، منهُم: جَـدُّه لأُمِّه السيِّدُ عَقيلُ بْنُ محمَّـد باحسَن[٣]. وارتحَلَ إلىٰ الهندِ ولازَمَ السيِّدَ الجليـلَ مُحييَ النفوس، محمَّدَ بْنَ عبـدِ اللّه العَيْدَرُوس، وأخَذَ عنهُ التصوفَ

---

(١) توفي سنة ١٠٥٤هـ، «المشرع» (٢: ٥٩)، «الفرائد» (٣: ٦٩٧ رقم ١١٧٨).

(٢) (ص ٢٧٥).

(٣) توفي بتريم سنة ١٠٠٩هـ. «عقد الجواهر» (ص ٧٠ ــ ٧١).

وألبَسَه الخِرقةَ الشريفة، وتخَرَّجَ به».

وقال في ترجمتِه منَ «المَشـرَع»[١]: «لازَمْتُ حضرتَه العَلِيّـة، واجْتَلَيْتُ نورَ طلعتِـه المُضِيّـة، واجتَـنَيْتُ مِن ثمارِ مكارمـهِ المَرْضِيّـة، وقرأْتُ عليهِ أولَ كتابِ «إحياءِ عُلومِ الدِّين»، الذي هُو بالاعتناءِ قَمِين».

وذكَرَ في خاتمتِه[٢]: «أنه لبِسَ الخِرقةَ منهُ، كما لبِسَها مِن شيخهِ محمَّدٍ العَيْدَرُوس».

□ توفِّـي السيِّدُ زيْنٌ سنةَ ١٠٥٨ ثمانٍ وخمسينَ وألف، رحِمَه اللّٰهُ تعالىٰ ورضيَ عنه.

[السيِّـدُ زيْنُ بنُ محمَّد خَرِد]:

[٩] ومنهمُ: السيِّدُ زيْنُ بْنُ محمَّدِ بْنِ عليِّ بْنِ زيْنِ بْنِ عليِّ بْنِ علَوي خَرِد ابْنِ محمّدِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمَّدِ ابْنِ الشيخِ عبدِ اللّه باعلَوي[٣].

وُلدَ بمدينـةِ تَريم، وصحِـبَ أكابرَ القوم، وأحسَنَ في بحارِهـمُ العميقةِ العوْم. ومنهمْ: السيِّدُ الجليلُ محمَّدُ بْنُ عَقِيل مُدَيْحج، والسيِّدُ الكبيرُ أبو بكرِ علي معلم خَرِد، والسيِّدُ الكبيرُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ عقِيلِ السقَّاف، قال: «وهُو شيخي في زمنِ الشباب، وأنْضَيْتُ إلىٰ موائدِ فوائدِه يعْمُلاتِ الرِّكاب، ودعا لي بدعاءٍ أرجو بفضْلِ اللّهِ أنهُ مُستجاب».

□ توفِّي السيِّـدُ زيْنٌ المذكورُ سنةَ (١٠٤٩) تسعٍ وأربعيـنَ وألف، رحِمَه اللّٰهُ تعالىٰ ورضيَ عنه.

---

(١) (٢ : ١٠٠).

(٢) أي: خاتمة «المشرع» (٢ : ٥٦٦).

(٣) «المشرع» (٢ : ١٠٣)، «الفرائد الجوهرية» (١ : ٢٣٠ رقم ١٨٩).

[السيِّدُ سَهْلُ بنُ أحمَدَ باحسَن]:

[١٠] ومنهمُ: السيِّدُ سهلُ بْنُ أحمَدَ[1] بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ محمَّدٍ جمَل الليل.

قال: «وُلِدَ بتَريم، وحفِظَ القرآنَ العظيم، و«الإرشادَ» و«المُلْحةَ» وغيرَهما، وتَفَقَّهَ علىٰ السيِّدِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ علَوي بافقيه، وأخَذَ الفقهَ والأصُولَ والعربيةَ عنِ السيِّدِ عبدِ الرحمٰنِ السقَّافِ العَيْدَرُوس، ولازَمَه مُلازمةً تامةً حتَّىٰ تخَرَّجَ بهِ وألبَسَه الخِرقةَ الشريفةَ وحَكَمَه. وأخذْتُ عنهُ في أوّلِ الطلب، ودعا لي بدعَواتٍ أرجو بها حصُولَ الأرب».

قلتُ: وهُو مِن أشياخِ سيِّدِنا الحَدّاد.

□ توفِّيَ السيِّدُ سهلٌ سنة ١٠٧٦ ستٍّ وسبعينَ وألف، رحمَه اللّهُ ورضيَ عنه.

[السيِّدُ عبدُ الرَّحمٰن بنُ إبراهيمَ المُعلِّم]:

[١١] ومنهمُ: السيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ إبراهيمَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ المعَلِّم بْنِ إبراهيمَ بْنِ عمرَ بْنِ عبدِ اللّهِ وَطْبِ بْنِ محمّدٍ المنفَرِ بْنِ محمَّدِ بْنِ الشيخِ عبدِ اللّه باعلَوي[2].

قال: وُلِدَ بمدينةِ (قَسَم)، وحفِظَ القرآن، وأخَذَ ببلدِه عنِ الإمامِ العارفِ الأرِيب حسَنِ بْنِ إبراهيمَ باشُعَيب[3]، وأخَذَ عن أولادِ الشيخ أبي بكرِ بْنِ

---

(١) الذي في «الفرائد الجوهرية»: سهل بن أحمد بن سهل بن أحمد (مكرراً)، وكذلك في «المشرع»، وتقدم ذكر الاختلاف في اسمه وتحقيقِ الصواب في موضع سابق.

(٢) تقدم ذكره ومصادر ترجمته.

(٣) هو: الشيخ حسن بن أحمد بن إبراهيم باشعيب، وغالباً ما ينسب إلى جده كما هو=

سَالـم. وأخَـذَ بتريـمَ عنِ الشيخِ عبدِ اللّه بْنِ شيخِ العَيْدَرُوس، وعنِ ابنِه زيْنِ العابدينَ وحفيدِهِ عبدِ الرحمٰن، وأخَذَ عنِ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهابِ الدِّين وأولادِه المشهورين، وأخَذَ بَدَوْعَنَ عنِ الشيخِ أحمَدَ بْنِ عبدِ القادرِ باعِشِن، وبالحـرميْنِ عنِ السيِّـدِ عمرَ بْنِ عبـدِ الرحيـم، والشيخِ أحمَدَ عِلاّن، والشيخِ عبـدِ الرحمٰنِ الخِيَاري، والشيخِ أحمَـدَ بْنِ محمّـدِ القُشَاشي، والشيخِ أحمدَ الشنّـاويِّ وغيرِهم، وصحِبْتُه مدةً مديدة، وحضَرْتُ له مجالسَ عديدة، وكان يَحْنُو عليَّ حُنوَّ الوالد، وأتحَفَني بفوائد».

□ توفِّيَ السيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ المذكورُ سنةَ ١٠٥٧ سبعٍ وخمسينَ وألف.

[السيِّـدُ عبدُ الرَّحمٰنِ بنُ عبدِ اللّهِ باهْرون]:

[١٢] ومنهـمُ: السيِّـدُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ عبـدِ اللّه بْنِ أحمَـدَ بْنِ علـيِّ بْنِ هارونَ بْنِ حسَنِ بْنِ عليِّ بْنِ الشيخِ محمّدٍ جمَل الليل(١).

وُلدَ بمدينةِ تريـم، وحفِظَ القرآنَ العظيـم، وتفَقَّـهَ علىٰ شيخِنا أحمَدَ بْنِ حسَين، وشيخِنا أحمَدَ بْنِ عمرَ عَيْديد، وشيخِنا عبدِ الرحمٰنِ بْنِ علَوي بافَقيه، وأخَـذَ عن شيـخِ الإسـلامِ عبـدِ اللّه بْنِ شيخٍ وولـدِه زيْنِ العابدين، وشيخِنـا عبدِ الرحمٰنِ السقّاف، وأخَذَ عنِ السيِّدِ الجَليل محمَّدٍ الهادي، وأخيه شيخِنا أبـي بكرِ بنِ شهابِ الدِّيـن. ودخَلَ الدِّيارَ الهندية، وأخَذَ عنهُ كثيرٌ في العلـومِ الشرعيةِ والأدبية، واجتَمعْتُ بهِ في تلكَ الدِّيار، وأخَذْتُ عنهُ الأخبارَ والآثار، ولازَمْتُهُ مدةً يسيرة، واستفَدْتُ منه فوائدَ كثيرة».

قلـتُ: وهُو شيخُ سيِّدِنـا الحَـدّادِ، والهِنْـدوانِ، والحبيـبِ عبدِ اللّه بْنِ

= مذكور هنا، وسيأتي ذكره وترجمته.

(١) «المشرع» (٢: ١٢٩)، «الفرائد» (٣: ٧٥٣ رقم ١٣١٣).

أحمَدَ بلْفَقيه، والحبيبِ عليِّ بْنِ عبدِ اللّٰه العَيْدَرُوس.

□ توفِّيَ السيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ المذكورُ سنةَ ١٠٧٠ سبعينَ وألف.

[السيِّدُ عبدُ الرَّحمٰنِ بنُ عَلَوي بافَقِيه]:

[١٣] ومنهمُ: السيِّدُ الإمامُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ علَوي بْنِ أحمَدَ بْنِ علَوي[١] ابْنِ محمَّدٍ مَولىٰ عَيْديد[٢].

قال: «وُلدَ بتريمَ وحفِظَ القرآنَ العظيم، وحفِظَ أكثرَ «المنهاجِ» وغيرَه، وتفَقَّـهَ علىٰ جَماعة، وأكثـرُ انتفاعِـه بالشيـخِ محمَّـدِ بْنِ إسماعيل، والقاضي عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شِهاب الدِّين، وأخَذَ التصَوُّفَ عنهُما وعنِ السيِّدِ سَالمِ بْنِ أبي بكرِ الكاف[٣]، والسيِّدِ محمَّدٍ ابْنِ الفقيهِ عليِّ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ وغيرِهم، ولبِسَ الخِرقةَ الشريفةَ مِن جَماعةٍ كثيرين، وأجازَه غيرُ واحدٍ في الإفتاءِ والتدريس.

وتخرَّجَ بهِ جمْعٌ كثيرٌ، منهُم: شيخُنـا عمرُ بْنُ أحمَدَ الهِنْـدوان، والشيخُ الجَليـلُ عليُّ بْنُ الحسَين العَيْـدَرُوس، والشيـخُ عليُّ بْنُ عبدِ اللّٰه العَيْدَروس، وشيخُنـا القاضـي عبدُ اللّٰه بْنُ أبي بكرِ الخطيـب، وشيخُنا العلاّمةُ محمَّدُ بْنُ محمَّـد بارِضوانَ وغيرُهم ممَّـن يَطُولُ ذِكْرُهم، بل غالبُ علماءِ العصرِ أخَذوا عنه.

وهُـو شَيْخيَ الذي أخَذتُ عنهُ في البدايـة، واشتغَلْـتُ عليـه في علومِ

---

(١) الملقب (بافقيه).

(٢) عبد الرحمن بن علوي بافقيه، ترجمته في «المشرع» (٢: ١٣٢)، «الفرائد الجوهرية» (٣: ٨٢٣ رقم ١٤٤١).

(٣) المتوفىٰ سنة ٩٨٨هـ. مترجَمٌ في «المشرع» (٢: ٢٤١). ومن شيوخه: النقيب أحمد باجحدب، والقاضي محمد بن حسن بن الشيخ علي، وينظر: «خلاصة الخبر» (ص ١٤٤).

الدِّرايةِ والرواية، فملأ أسْماعي دُرّاً فاخراً، وقلَّدَني محاسنَ ومفاخراً، وجنَيْتُ مِن أشجارِ عُلومِه، وارتَضَعْتُ ثَدْيَ معلومِهِ، وقرَأْتُ عليهِ كتُباً كثيرة في العلومِ الشهيـرة، وسمِعْتُ عليهِ بقراءةِ غيري الكثيـر، منها: «التفسيرُ الكبيرُ» و«إحياءُ علومِ الدِّينِ» بقراءةِ شيخِنا عمرَ الهِنْدوان.

وقال في «عقدِ الجَواهـرِ والدُّرَر»[1] في ترجمتِه لشيخِه هذا: إنه صحِبَ الشيـخَ عبـدَ اللّه بْنَ شيـخ العَيْـدَرُوس، وأخَـذَ عنـهُ التصـوُّفَ ولبِسَ الخِرقةَ منه.

وذكَـرَ: أنّ مِن مَقروآتِـه علىٰ شيْخِـهِ عبدِ الرحمٰنِ المـذكـورِ «البدايـةَ» و «مختصَرَ» الشيخِ عبدِ اللّه بافضْلٍ وبعضَ شرْحِه.

□ توفِّي السيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ سنةَ ١٠٤٧ سبعٍ وأربعينَ وألف.

[السيِّـدُ عبدُ الرَّحمٰنِ بنُ محمدٍ السَّقّاف]:

[١٤] ومنهُـمُ: السيِّـدُ الإمـامُ عبـدُ الـرحمٰنِ بْنُ محمَّـدِ[2] بْنِ علـيِّ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّه بْنِ محمَّدِ بْنِ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ السقّاف[3].

«وُلدَ بتريم، وحفِظَ القرآنَ العظيم، وأخَذَ العلومَ منَ العلماءِ العارفين، وصحِـبَ الأئمـةَ الـراشـديـن، ولازَمَ شيخَـنـا الإمـامَ الأوَّاب، أبـا بكـرِ بْنَ عبـدِ الرحمٰنِ بْنِ شهـاب، فأخَـذَ عنه التفسيرَ والحديـثَ والأصْليْنِ والتصَوُّفَ والعربيـة، وتخرَّجَ بِهِ جمَاعةٌ منهمُ: السيِّـدُ سَالـمُ بْنُ عبدِ اللّهِ خَيْلَـه، والسيِّدُ

---

(١) (ص ٢٤٦).

(٢) تنبيه: وقع في المطبوعـة (٢: ٨٥) زيـادة (محمد بن عبد الرحمٰن)، والصـواب ما أثبت هنا، واللّه أعلم.

(٣) تقدم ذكره سابقاً.

عبـدُ اللّهِ بْنُ زين باعُبُـود[١]، والسيِّـدُ عبدُ اللّهِ بْنُ شيـخِ العَيْـدَرُوسُ صَـاحبُ الشِّحْر، والمعلِّمُ عبدُ اللّهِ بْنُ أبي بكر باجُعْمان.

وهُوَ مِن أعظـمِ مشايخي الذين أخَـذْتُ عنهُـم وانتفَعْـتُ بهـم، فلازَمْتُ حضرَتَه، واغتنَمْتُ بركتَه، واقتبَسْتُ مِن فوائِده، واستمتَعْتُ بفرائِده، فقرأْتُ عليـهِ: «البدايةَ»، و«التِّبيـان»، قراءةَ تحقيـقٍ وبيان، وسَمِعـتُ عليه «الإحياءَ» وغيرَه بقراءةِ غيري».

□ توفِّي السيِّـدُ عبدُ الرحمٰنِ سنةَ ١٠٤٨ ثمانٍ وأربعينَ وألف.

[عبدُ الرَّحمٰنِ «السقّافُ» بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَرُوس]:

[١٥] ومنهمُ: السيِّدُ الإمـامُ عبدُ الرحمٰنِ الشهيـرُ بسَقّـافٍ بْنُ محمَّدِ بْنِ عبدِ اللّه بْنِ شيخ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس.

«وُلِـدَ بتريم، وحفِظَ القرآنَ العظيمَ علىٰ الشيخِ الأَرِيب، المعلِّم عمرَ بْنِ عبدِ اللّهِ الخطيـب، وأخَـذَ علْمَ القـراءاتِ العشرِ إفراداً وجَمْعاً علىٰ المُقرِئِ الكبير الشيخ محمّدِ بْنِ حَكَم باقُشير، وأخَذَ عنِ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهابِ الدِّين، وجَدِّه شيخِ الإسلام عبدِ اللّه بْنِ شيخ، وعمِّه زيْنِ العابدين، والشيخِ محمّـدِ بْنِ إسماعيـلَ بافضْـلٍ وغيرِهـم، وجمَعَ منَ العلمِ الشريفِ وآلتِه ما لم يجْمَعْهُ أحَدٌ مِن أهلِ بيتِه، قيْلَ: كان يعلَمُ علماً مُـتقَناً أربعةَ عشرَ فَـنّاً.

وتخـرَّجَ به كثيـرونَ منهمُ: ابْنُ عمِّه السيِّـدُ عبـدُ اللّهِ بْنُ شيخ، وشيْخُنا أحمدُ بْنُ عمرَ البَيْتي، وشيخُنا سهلُ بن أحمد باحسَن، وشيخُنا عبدُ اللّهِ بْنُ أبي بكرِ الخطيـب، وشيخُنا محمَّدُ بْنُ محمَّد بارِضوان، وشيخُنا عبدُ اللّهِ بْنُ أبي بكرِ باجُمْعان، وشيخُنا أبو بكرِ بْنُ محمَّد بامَحْسُون.

---

(١) توفي بتريم سنة ١٠٥٩هـ.

وكان يجلسُ للتدريسِ كلَّ يومٍ من أوّلِ النهارِ إلىٰ الضُّحَىٰ الأعلىٰ، وكان يحضُرُ هذا الدرسَ العلماءُ الأعلام ومشايخُ الإسلام، وحضَرْتُه مرَّات ودعا لي بدعَوات».

□ توفِّي السيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ المذكورُ سنةَ ١٠٥٣ ثلاثٍ وخمسينَ وألف، رحِمَه اللّهُ تعالىٰ ورضيَ عنه.

[السيدُ عبدُ اللّهِ بنُ أحمَدَ العَيْدَروس]:

[١٦] ومنهمُ: السيِّـدُ الإمامُ عبدُ اللّهِ بْنُ أحمَدَ بْنِ حسَينِ بْنِ عبدِ اللّه بْنِ شيخِ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَرُوس[١].

«وُلدَ بمدينـةِ تريـم، وحفِظَ كتابَ اللّه، وطلَبَ العِلمَ مِن صِباه، وحفِظَ «الإرشادَ» و«المُلْحَة».

وأخَذَ أولاً عن والدِه ولبِسَ الخِرقةَ مِن يَدِه، وتفَقَّهَ علىٰ الفقيهِ فضْلِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ فضْلِ بْنِ سَالم بافضل[٢]، والقاضي أحمَدَ بْنِ حنبل[٣]، وأخَذَ عن شيخِنا فقيهِ الزمان أبي بكرِ بْنِ عبدِ الرحمٰن عِلمَ الحديثِ والتفسيرَ والعربيةَ والمعانيَ والبيان، وأخَذَ الطريقَ وعِلمَ التصَوُّفِ عنِ العلماءِ المحَقِّقينَ منهُم: شيخُ الإسلامِ زيْنُ العابدين، وزوَّجَه بابنتِه، وألبَسَه شريفَ خِرقتِه.

ومِن مشايخِه: شيخُنا أحمَدُ بْنُ حسَين، وشيخُنا عبدُ الرحمٰنِ السقَّاف، وأخَذَ عن السيِّدِ الكبيرِ أحمَدَ بْنِ محمّدٍ الحبَشيِّ الشهير، وتَعدادُ مشايخِه يَطُولُ

---

(١) «المشرع» (٢ : ١٢٨).

(٢) توفي سنة ١٠٣٤هـ. «صلة الأهل» (ص ٢٣٣).

(٣) في هامش الأصل: «لعله من آل بارَجَا». انتهىٰ. قلتُ: إذ يكثُر فيهم التسمية بحَنْبل، وفي سيوون مسجد (حنبل).

ذِكْرُهم ويَعسُرُ حصْرُهم، وأجازَهُ أكثرُ مشايخِه في الإلباسِ والتحكيم.

وانتفَعَ بهِ خلْقٌ كثيرٌ منهُم: صَاحبُنا محمّدُ بْنُ أحمدَ الشاطري[1]، وصاحبُنا زيْنُ بْنُ محمَّد باحسَن الحُدَيلي، وصاحبُنا أبو بكر بْنُ عَيْدَروس الحبَشي، وسيِّدي الصِّنْوُ أحمَدُ وغيرُ هؤلاء، وحضَرْتُ عندَه حضَراتٍ ومجالسَ تجري فيها مُذاكراتٌ وحكايات، ودعا لي بدعَوات، وألبَسَني الخِرقةَ الشريفة، وأتحَفَني بتُحَفٍ ظريفة».

□ توفِّي السيِّدُ عبدُ اللّهِ بْنُ أحمدَ المذكورُ سنةَ ١٠٥٣ ثلاثٍ وخمسينَ وألف، رحمَه اللّهُ ورضيَ عنه.

[السيِّدُ عبدُ اللّهِ بنُ زَيْن عَيْديد]:

[١٧] ومنهُمُ: السيِّدُ عبدُ اللّهِ بْنُ زيْنِ بْنِ محمّدِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ زيْنِ ابْنِ محمَّدٍ مَولىٰ عَيْديد[2].

وُلدَ بمدينةِ تريم، وحفِظَ القرآنَ العظيم، و«الجَزْرِيةَ» و«العقيدةَ الغزاليةَ» و«الأربعينَ النوَوية»، وحفظ «المُلْحةَ» و«القَطْرَ» و«الإرشاد»، وعرَضَ محفوظاتهِ علىٰ العلماءِ الأَمْجاد.

وتفَقَّهَ علىٰ شيخِنا أحمَدَ بْنِ الحسَينِ ولازَمَه إلىٰ أن تخَرَّجَ به، وأخَذَ عدةَ علوم ــ منها التفسيرُ والحديثُ والعربيةُ ــ عن شيخِنا أبي بكرِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ، وأخَذَ عن أخيهِ الهادي الحديثَ والتصَوف، ومِن مَشايخِه: شيخُنا عبدُ الرحمٰنِ العَيْدَروس، وشيخُنا عبدُ الرحمٰنِ بْنُ علَوي بافقيهِ وغيرُهم.

---

(١) ترجم له في «المشرع» (١: ١٧٤).

(٢) «المشرع» (٢: ١٣٢).

ودخَـلَ الدِّيارَ الهنْدِيةَ وأخَذَ عنِ السيِّـدِ عمـرَ بْنِ عبدِ اللّهِ باشَيْبانَ علومَ الصُّوفية، وأخَذَ السيِّدُ عمرُ عنهُ العلومَ الشرعية، واجتمَعَ بشيخِنا العارفِ باللّه أبي بكرِ بْنِ حسَيـنِ بلْفَقيـهِ أخي شيْخِه أحمدَ، وأخَذَ عن هذيْنِ الشيخيْنِ علومَ التصَوّفِ والحقيقة.

وتخرَّجَ بهِ كثيرٌ منَ العلماءِ، منهم: صاحبُنا السيِّدُ أحمَدُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بلفقيـه[1]، والشيـخُ عليُّ بْنُ حسَيـنِ العَيْـدَرُوسُ وغيرُهـم، وحضَـرْتُ دروسَه ولازَمْتُ مجلسَهُ وقرأْتُ عليه بعضَ «الإرشاد»، وحضَـرْتُ بقراءةِ غيري «فتْحَ الجَوَاد».

[السيِّـدُ عبدُ اللّهِ بنُ محمَّد قَسَم باعَلَوي]:

[١٨] ومنهمُ: السيِّـدُ الإمامُ عبدُ اللّهِ بْنُ محمَّدِ بْنِ عبدِ اللّهِ بن محمَّدِ بْنِ علوي بْنِ أحمدَ بْنِ علَوي بْنِ عبدِ اللّه بْنِ عليِّ بْنِ الشيخِ عبدِ اللّهِ باعلَوي[2].

ولدَ بمدينةِ (قَسَم) وصحِبَ علماءَ زمانِه، وأخَذَ عن جمعٍ، منهُم: شيخُنا عبدُ الرحمٰنِ المعلِّـم، وجَماعـةٌ مِن آلِ أبي قُشَيـر، وآلِ باشُعيب، ورحَلَ إلىٰ تريـمَ، فأخَذَ عن سيِّدي الوالدِ رحِمَـه اللّهُ، وعن شيخِنا عبدِ الرحمٰنِ السقّافِ العَيْدَروس، وشيخِنا حسَينِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ الحبَشي[3]، ولازَمَه ليلاً ونهاراً. ثمَّ رحَلَ إلىٰ الحرمَيْن، وأخَذَ بمكةَ عن غيرِ واحدٍ من أكابرِ العارفين، ثمَّ رحَلَ

---

(١) في المطبوعة: «بافقيه»، والصواب ما أثبتّ.

(٢) يعرف كسلفه بقسم، وهو فخذ من آل عبد اللّه باعلوي، يجتمع مع الشلي في جدهما علـوي الشَّيْبَـة بن عبد اللّه بن علـي. ولد بقسم سنة ١٠١٥هـ تقريباً، وتوفي بالمدينة المنورة سنة ١٠٨٥هـ. «عقد الجواهر» (ص ٣٤٣).

(٣) توفي سنة ١٠٥٤هـ. كما في ترجمته في «المشرع» (٢: ٢١٧).

إلىٰ طَيْبَـةَ فطابـتْ له فيها الإقامـة، فطَنَّـبَ بها خيامَه، وأخَذْتُ عنه العلومَ في مدينةِ سيِّدِ المرسَلين، وفي البلدِ الأمين، وانتفَعْتُ بصُحبتِه في الدِّين».

□ **توفِّي** السيِّدُ عبدُ اللّهِ المذكورُ سنةَ ١٠٨٥ خمسٍ وثمانينَ وألف.

[السيدُ عَقِيلُ بنُ عبدِ الرَّحمٰنِ السقّاف]:

[١٩] ومنهمُ: السيِّدُ الإمامُ عَقِيلُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمّدِ بْنِ عليٍّ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أحمدَ بْنِ الشيخِ عليٍّ بْنِ أبي بكر(١).

«وُلدَ بمدينةِ تريـم، وحفِـظَ القرآنَ العظيم، واشتَغَلَ علىٰ والدِه، ولازَمَ السيِّدَ محمَّداً الهاديَ بْنَ عبْدِ الرحمٰنِ بْنِ شهابِ الدِّين في دروسِه، وأخَذَ عنِ الشيخِ عبدِ اللّه بْنِ شيخِ العَيْدَرُوسِ وولدِهِ زيْنِ العابدين، وأخَذَ الفقهَ عنِ الشيخِ الفقيهِ فضْلِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بافضْل.

وأخَذَ عنه جَماعةٌ كثيـرونَ منهُـم: شيخُنـا السيِّـدُ محمَّدُ بْنُ علَوي نزيلُ الحرَمَيْن، والسيِّدُ عبدُ اللّهِ بْنُ عليٍّ باحسَين، وجَماعةٌ مِن آلِ باغريب، وكنتُ لازَمْتُه زمناً يسيراً وانتفَعْتُ به كثيراً، وكان لا يُقرِىءُ كلَّ أحَد، بل مَن عرَفَ أنَّ فيه القابلية».

قلـتُ: وهُو مِن أشيـاخِ سيِّدِنا عبدِ اللّهِ الحَـدّاد، أخَـذَ عنهُ الأخْذَ التامَّ وتـرَدَّد إليهِ ولبِـسَ الخِرقةَ منهُ كما تقَـدَّمَ في ترجمتِـه. وممَّنِ انتفَعَ به: سيِّدُنا الشيخُ أحمَدُ بْنُ عمرَ الهِنْدوان.

[السيدُ عَقِيلُ بنُ عُمرَ باعُمرَ الظَّفَاري]:

[٢٠] ومنهُـم: السيِّـدُ الإمـامُ عَقِيـلُ بْنُ عمـر ـ اشتُهِـرَ بعِمـرانَ ـ بْنِ

---

(١) تقدم ذكره في شيوخ الإمام الحداد.

عبدِ اللّه بْنِ عليٍّ بْنِ عمرَ بْنِ سَالمِ بْنِ محمّدِ بْنِ عمرَ بْنِ عليٍّ بْنِ عمرَ بْنِ أحمَدَ ابْنِ الأستاذِ الأعظم.

«وُلدَ بقريةِ مِرْباط[1] (مِن قرىٰ ظَفار)، وأولُ سَماعِه ـ وهو ابنُ عشرِ سنينَ ـ منَ السيِّدِ الجَليل أحمَدَ بْنِ محمّدٍ الهادي بْنِ شهابِ الدِّينِ[2] بظَفار.

ثمَّ رحَلَ إلىٰ الدِّيارِ الحَضْرمية، فأخَذَ بتريمَ عنِ الشيخِ زيْنِ العابدينَ العَيْدَرُوس وأخيهِ شيخ وابْنِ أخيهما شيخِنا عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمد، وأخَذَ عنِ السيِّدِ الجَليلِ محمَّدٍ الهادي بْنِ عبدِ الرحمٰنِ ولازَمَه مُلازمةً تامة، وأخَذَ عنهُ عدةَ علوم، ولبِسَ الخِرقةَ الشريفةَ مِن هؤلاءِ المذكورين.

وتفَقَّهَ علىٰ شيخِنا أحمَدَ بْنِ حسَين بلْفَقيه، وأخَذَ التصَوفَ والحقائقَ عنِ السيِّدينِ أبي بكر الجُنَيدِ وعليٍّ السَّريِّ ابنَيْ عمرَ ابْنِ عبدِ اللّهِ باهْرون[3]، وأخَذَ عنِ السيِّدينِ الحسَنِ والحسَينِ ابنَي الشيخِ أبي بكر ابْنِ سالمٍ بعِيْنات، وعنِ الشيخِ حسَن باشُعيب بالواسطة.

ثمَّ رحَلَ إلىٰ اليمنِ للسيِّدِ عبدِ اللّهِ بْنِ عليٍّ بْنِ حسَن[4]، ثمَّ إلىٰ الحرمَيْن، وحضَرَ دروسَ السيِّدِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحيم الفقهيَّةَ وغيرَها، وأخَذَ عنِ الشيخِ أحمَدَ بْنِ عَلَّان، والسيِّدِ علي باهْرون، والعارفِ سعيد بابْقِي[5] وغيرِهم.

---

(١) في النسخة (ر) والمطبوعة: «الرباط» وما أثبتناه هو الصواب كما في هامش النسخة الأصل.

(٢) توفي بمكة سنة ١٠٤٥هـ، ترجم له في «المشرع» (٢: ٢٠٣).

(٣) توفيا معاً في سنة واحدة، هي سنة ١٠٥٣هـ. ينظر «الفرائد الجوهرية» للكاف (٣: ٧٥٨، ٧٦٣).

(٤) هو صاحب الوهط.

(٥) توفي حدودَ سنة ١٠١٥هـ بمكة، ترجمته في «خبايا الزوايا» (ص ٤٨ مخطوط).

ثمَّ عاد إلىٰ شيخهِ عبدِ اللّهِ بْنِ عليٍّ بالوَهْط، ولازَمَه مُلازمةً تامّة، وأخَذَ عنهُ علوماً خاصّةً وعامة، وألبَسَه الخِرقةَ الشريفة، ولمّا ألبَسَه قال فيه:

لبِسْتَ تلكَ الخِرْقةَ الأنيقهْ ... وحُزْتَ أسراراً لها دقيقهْ
فهِمْتَ ما قد لاحَ أو تَلالا ... مِن نُورِ تلكَ البَرْقةِ المَشِيقهْ
وأنتَ مخطوبٌ لسِرٍّ معنىٰ ... أهلِ الطريقهْ صِرْتَ والحقيقهْ

وأخَذَ عنهُ كثيرونَ منهم: ابْنُ عمِّه السيِّدُ عمرُ بْنُ علي[1]، وابنُه عليُّ بْنُ عمر، ومنهُم: أولادُه السادةُ العارفونَ: أحمَدُ، وطٰه، وزيْنُ العابدين، وشيخُنا قاضي ظَفارَ الشيخُ عمرُ بْنُ عبدِ الرحيمِ بارَجَا وغيرُهم.

واجتمَعْتُ به في ظَفارَ سنةَ ١٠٥١ واحدةٍ وخمسينَ وألف، وقرأْتُ عليهِ كتابَ «التنويرِ» لابْنِ عطاءِ اللّه وبعضَ «إحياءِ عُلومِ الدِّين»، وقرأْتُ عليهِ تأليفه المسَمىٰ «فتْحَ الكريمِ الغافر في شرْحِ جَلَبةِ المسَافر»[2]، وسمِعْتُ عليهِ بقراءةِ غيري كُتُباً كثيرة، وألبَسَني الخِرقةَ الشريفةَ بيدِه الكريمة، وحَكَّمَني وأجازَني في جميعِ مَرْوياتِه، وأذِنَ ليَ في الإلباس».

□ توفِّي السيِّدُ عَقِيلٌ المذكورُ في شهرِ المحرَّمِ سنةَ ١٠٦٢ اثْنتيْنِ وستينَ وألف، رحمَه اللّهُ ورضيَ عنه.

---

(١) المتوفىٰ بالهند آخر سنة ١٠٦٢هـ، ترجم له في «عقد الجواهر» (ص ٢٨١). وتقدم في أول الكتاب النقل عن كتابه «الفيض المقسوم شرح الدر المنظوم».

(٢) هو شرح على لسان الذوق والإشارات على قصيدة للشيخ العارف سعيد بلحاف أحد تلامذة الفقيه المقدم، توجد نسخة خطية منه بمكتبة الأحقاف بتريم وأخرىٰ بشبام. وينظر: «إدام القوت» (هامش ص ٦٧).

[السيدُ عَلَوي بنُ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس، صاحبُ ثِـبِي]:

[٢١] ومنهمُ: السيِّدُ الإمامُ علَـوي بْنُ عبدِ اللّه[١] بْنِ أحمَدَ بْنِ حسَينِ بْنِ الشيخِ عبدِ اللّهِ العَيْدَرُوس.

«وُلِدَ بتريم، وحفِظَ القرآنَ العظيـم، ثمَّ اشتغَلَ بطلبِ العلـمِ وتحصيلِه، واكتسَـابِ الفضْـلِ وتأصيلِه، فصحِـبَ السيِّـدَ العارفَ باللّه علَـوي بْنَ محمَّـد بافَرَج[٢]، والسيِّـدَ العارفَ العالِمَ عبدَ اللّهِ بْنَ سالم[٣]، والشيخَ بدرَ الدِّين زيْنَ ابْنَ حسَيـن، أخَـذَ عن هؤلاءِ الثلاثةِ عـدةَ علومٍ من علومِ الشريعةِ والحقيقة، وألبَسُوهُ خِرقةَ الصُّوفية، وصحِبَ والدَه وشمِلتْه عنايتُه.

وتخرَّجَ بِهِ كثيرونَ منهم: شيخُنـا أحمَدُ بْنُ عمرَ بْن فَلَاح، وابنُه عمر، وسالمُ بْنُ زيْن فضْل[٤]، وعبدُ اللّهِ بافضْل، وأخوه حسَين، وقد حضَرْتُ عندَه مِـراراً بمجلسِـه وانتفَعْـتُ بصُحبتِـه، واستفَـدْتُ مِـن دروسِـه». انتهىٰ. من «المَشرَع».

ومِن «شرْحِ العينيةِ»[٥]: «أنهُ أخَذَ العلـومَ عن مَشايخـهِ الثلاثـةِ المتقدِّمِ ذِكْرُهـم، وعنِ السيِّدِ الإمامِ أحمَـدَ بْنِ محمّـدِ الحبَشيِّ صَاحبِ الشِّعْبِ ولبِسَ الخِرقةَ منهم.

وأن ممَّن أخَـذَ عنِ السيِّـدِ علَوي المذكور: والدي[٦] زيْنَ بْنَ علَوي بْنِ

---

(١) الملقب «صاحبَ الطاقة».
(٢) المتوفىٰ سنة ١٠٢١هـ بتريم.
(٣) هو مولىٰ خيلة، تقدم.
(٤) ترجمته في «صلة الأهل» (ص ٢٣٤).
(٥) (ص ٢٣٨ ـ ٢٣٩).
(٦) الكلام هنا لشارح «العينية» الحبيب أحمد بن زين.

أحمَدَ الحبَشي، وانتفعَ بِهِ كثيراً، وهُو أجَلُّ مشايخِه، والفقيهَ المنوَّر محمَّدَ بْنَ أحمدَ باجُبَيْر، قرَأَ عليهِ «إحياءَ علومِ الدِّين». انتهىٰ.

□ **توفِّي** السيِّدُ علَويٌّ سنةَ ١٠٥٥ خمسٍ وخمسينَ وألف.

[السيدُ عُمرُ بنُ حسَين فَقِيْه]:

[٢٢] ومنهمُ: السيِّدُ الإمامُ عمرُ بْنُ حسَينِ بْنِ عليِّ بْنِ محمَّدِ فقيهِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ الشيخِ عليٍّ[١] رضيَ اللّٰهُ عنهم.

«وُلدَ بتريم، وتفقَّهَ علىٰ جَماعةٍ، منهُم: شيخُنا القاضي أحمدُ بْنُ عمرَ عَيْديد، والفقيهُ فضْلُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بافضْل، وأخَذَ التفسيرَ والحديثَ عن شيخِنا أبي بكرِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهابِ الدِّين، وأخَذَ التصوُّفَ والحقائقَ عنِ الشيخِ زيْنِ العابدين، والشيخِ علَوي بْنِ عبدِ اللّٰه العَيْدَرُوس، وأخَذَ عنِ العارفِ باللّٰهِ الإمامِ أحمَدَ بْنِ عبدِ القادرِ باعِشن.

وأخَذَ ــ بالحرميْنِ ــ عنِ العلاّمةِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحيمِ البصري، وصَاحبِهِ الشيخِ أحمَدَ بْنِ إبراهيمَ عِلاّن، والسيِّدِ الجَليلِ أحمَدَ بْنِ محمّدٍ الهادي، وأجازه مشايخُه، وألبَسَه الخِرقةَ الشريفةَ جمْعٌ كثير.

وتخرَّجَ بِهِ جَماعةٌ منَ الطالبينَ، منهُم: السيِّدُ الجَليلُ عليُّ بْنُ عمر، وصاحبُنا السيِّدُ عمرُ بْنُ عبدِ اللّٰه فقيه، وصاحبُنا محمَّدُ بْنُ أحمد شاطري. وصحِبْتُه مدةً مديدة، وأفادَني فوائدَ فريدة، واغترَفْتُ مِن بحرِه، وارتضَعْتُ ثَدْيَ دَرِّه».

□ **توفِّي** السيِّدُ عمرُ المذكورُ سنةَ ١٠٥٥ خمسٍ وخمسينَ وألف، رحمه اللّٰه.

---

(١) تقدم.

[السيدُ عوَضُ بنُ سَالم باعُبُود]:

[٢٣] ومنهمُ: السيِّدُ الإمامُ عوضُ[١] بْنُ سالمِ بْنِ محمّدِ بْنِ عُبُودِ بْنِ محمّد مغفونِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ أحمدَ بْنِ علَوي بْنِ أحمَدَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ علَوي عمِّ الأستاذِ الأعظم.

«وُلدَ بتريم، وحفِظَ القرآنَ العظيم، واشتغَلَ بتحصيلِ العلومِ الشرعية، وأخَذَ عنِ السيِّدِ الجَليلِ عبدِ اللّهِ بْنِ سالمِ خيله، وشيخِنا عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمَّدٍ إمامِ السقّاف، وعنِ العارفِ باللّه زيْنِ بْنِ حسَين بافضل، وأخَذَ العربيةَ عن شيخِنا عبدِ الرحمٰنِ السقّافِ ابْنِ محمّدٍ العَيْدَرُوس، وألبَسَه مشايخُه الخِرقةَ الشريفةَ بشروطِها المُنيفة، وأخَذَ عنه جماعةٌ الفقهَ والتصوُّف.

وكنتُ حضَرْتُه في دروسِه، واجتَنَيْتُ مِن ثمارِ غُروسِه، وسمِعْتُ منهُ أحاديثَ وأخبار مُستطابة، ودعا لي بأَدعِيةٍ أرجو مِن فضْلِ اللّه أنها مُستجابة».

□ توفِّي السيِّدُ عوضٌ سنةَ ١٠٥٢ اثنتيْنِ وخمسينَ وألف.

[السيدُ محمدُ بنُ أبي بَكْر بن عَقِيل السقّاف]:

[٢٤] ومنهُم: السيِّدُ الجَليلُ محمَّدُ بْنُ أبي بكرِ بْنِ محمَّدِ بْنِ عليِّ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أحمَدَ بْنِ أبي بكرِ بْنِ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ السقّاف[٢].

وُلدَ بتَريمَ وحفِظَ القرآنَ العظيم، وصحِبَ جَماعةً مِن أكابرِ العارفينَ منهُم: الشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ شيخِ العَيْدَرُوس، وابنُه زيْنُ العابدينَ والسيِّدُ الجَليلُ

---

(١) هو: عوض بن سالم بن محمد باعبود بامغفون، توفي بتريم سنة ١٠٥٣هـ، كان مضرب مثلٍ في التقوىٰ، ترجم له في «المشرع» (٢: ٢٥٣).

(٢) ترجمته في «المشرع» (١: ١٧١).

عبدُ الرحمٰنِ بْنُ عَقِيـل. ثمَّ تديَّـرَ البلـدةَ المسَمّـاةَ بالقَارَه[١]، وصحِبَ الإمامَ العـارفَ باللّه أحمـدَ بْنَ عبدِ اللّهِ الحبَشـي، ولازَمَـه مُلازَمـةً تامّـةً وأخَـذَ عنهُ التصَوُّف، وقرَأَ عليهِ كتُباً كثيرة.

وأخَـذَ بالحرمَيْنِ عن جمْـع كثير وصحب كثيـر، منهـم: عمُّ أبيهِ السيِّدُ الجَليل علَوي بْنُ عليٍّ بْنِ عَقِيل[٢]، والسيِّدُ محمّدُ بْنُ علَوي السقاف، والشيخُ عبـدُ الرحمٰنِ المغـربي[٣]. وصحِبْتُـه مُـدةً مديـدة، وحصَلَ ليَ منهُ دعَـواتٌ مُفيدة».

□ توفِّي السيِّدُ محمَّدٌ المذكـورُ سنةَ ١٠٦٢ اثنتيْنِ وستينَ وألف، رحِمَه اللّهُ ورضيَ عنه.

[السيدُ محمَّدُ بنُ عَلَوي السقّاف]:

[٢٥] ومنهـمُ: السيِّـدُ الإمـامُ محمَّدُ بْنُ علَوي بْنِ محمّدِ بْنِ أبي بكرِ بْنِ علَوي بْنِ أحمدَ بْنِ أبي بكرِ ابْنِ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ السقّاف[٤].

وُلـدَ ببنـدرِ الشِّحرِ سنـةَ ١٠٠٢ اثنتينِ وألف، وحفِـظَ القرآن، وصحِبَ العلماءَ الأعيان. وأولُ مَن صحِبَه السيِّـدُ أحمدُ بْنُ ناصرِ بْنِ أحمدَ بْنِ الشيخِ أبي

---

(١) في هامش الأصـل ما نصُّه: «القـارة: قريةٌ غربيَّ الغُـرَفِ خربةٌ، ولا باقـي إلا أطلال منها، ولعلها قارة الصناهجة». ولمزيد معرفة ينظر: «إدام القوت» (ص ٨١٥).

(٢) توفي بمكة سنة ١٠٤٨هـ، مترجم في «عقد الجواهر» (ص ٢٤٧).

(٣) هو الشيخ الصالح عبد الرحمٰن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمٰن بن علي المغربي المكناسي الحسني الإدريسي، يذكره أهل الأثبات كثيراً في سند «الدلائل بروايته لها عن آبائـه مسلسـلاً إلى الجزولـي، توفي بمكة سنة ١٠٨٥هـ. «خبايـا الزوايا» (ص ١٣٦، ١٤٥ ــ مخطوط)، ويلقبه بعض المؤرخين بالمحجوب.

(٤) مصـادر ترجمتـه: «المشرع الروي» (١: ١٩٢)، «خلاصـة الأثـر» (٤: ٤٢)، «نشر النور والزهر» (المختصر ص ٤٣٨)، «شرح العينية» (ص ٢٥٧).

بكرِ بْنِ سالم، وتربَّىٰ في حِجْرِه، وأخَذَ الفقهَ والتصوُّفَ عنِ السيِّدِ الفقيهِ عمرَ باعمر[١]، ثمَّ رحَلَ إلىٰ تريمَ وأخَذَ عن زينِ العابدينَ عليِّ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَرُوس، والشيخِ أحمدَ بْنِ حسَينِ العَيْدَرُوس[٢]، والشيخ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمدَ العَيْدَرُوس[٣]، والشيخِ عَقيلِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عَقيلِ السقّاف، والشيخِ زيْنِ ابْنِ حسَينِ بافضْل.

وأخَذَ بعِينات عنِ الشيخِ الحسَينِ وأخوَيْه: الحامدِ والحسَنِ ابنَي الشيخِ أبي بكرِ بْنِ سَالم، وأخَذَ عنِ الشيخِ حسَنِ بْنِ أحمدَ باشُعيبِ الأنصَاري، ولبِسَ منهُ الخِرْقةَ الشريفة.

ورحَلَ إلىٰ الهندِ وأخَذَ عنِ الشيخِ عبدِ القادرِ بْنِ شيخِ العَيْدَرُوس، وابْنِ أخيهِ محمّدِ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَرُوس. وأمَرَه شيخُه عبدُ القادرِ بالرحلةِ إلىٰ السيِّدِ عبدِ اللّه بْنِ عليِّ صاحبِ الوَهْط، فرحَلَ إليه وأخَذَ عنهُ ولازَمَ صُحْبتَه، وألبَسَه الخِرقةَ الشريفةَ وحَكَّمَه، وهُو أحَدُ مشايخي في عِلمِ الشريعةِ والطريقة، ومِن أجلِّ مَشايخي في علمِ الحقيقة.

قلتُ: وهُو شيخُ الحَدّادِ وبلْفَقيهِ كما مرَّ في ترجمتِهما.

□ **توفِّيَ** السيِّدُ محمَّدٌ المذكورُ سنةَ ١٠٧١ واحدةٍ وسبعينَ وألف، رحمةُ اللّهِ عليه.

---

(١) لعله المتوفىٰ ببيجافورَ بالهند سنة ١٠٦٢هـ، وهو ابن عم السيد عقيل بن عمران السابق الذكر، والمولود في نفس سنة مولد المترجم (١٠٠٢هـ). «عقد الجواهر» (ص ٢٨١).

(٢) توفي سنة ١٠٣٨هـ بتريم، وهو الصليبية.

(٣) هذا الاسم مشترك بين علمين متعاصرين، فلعله ابن المتقدم قبلَه (الصليبية) فوفاته تكون سنة ١٠٥٣هـ، ولعله (مولىٰ الطاقة) المتوفىٰ سنة ١٠٢٥هـ.

[السيدُ محمَّدُ بنُ عُمرَ البَـيْـتِي]:

[٢٦] وممَّن صحِبَهم وانتفَعَ بهمُ السيِّـدُ محمَّدُ بْنُ أبي بكرٍ الشِّلِّيُّ أيضاً: السيِّـدُ محمَّـدُ بْنُ عمرَ بْنِ شيْخِ بْنِ إسماعيـلَ بْنِ أبـي بكرِ بْنِ إبراهيمَ بْنِ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ السقّاف، الشهيرُ كسَلَفِه بالبَيْتي[١].

قال في «المَشرَع»: «وُلدَ بتريم، وحفِظَ القرآنَ العظيم، وتفَقَّهَ علىٰ الشيخِ محمَّدِ بْنِ إسماعيلَ بافضْل، وأخَذَ عدةَ عُلومٍ عنِ السيِّدِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهابِ الدِّيـن، والشيـخِ زيْـنِ بْنِ حسَيـن بافضْـل، وعنِ الشيـخِ عبدِ اللّٰهِ ابْنِ شيـخٍ العَيْدَرُوس، وابنِه زيْنِ العابدينَ ولازَمَ صُحبتَه.

وأخَذَ بالحرمَيْنِ عنِ السيِّدِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحيمِ البصري، والشيخِ أحمدَ ابْنِ عَلاّن، والشيخِ سعيد بابْقي، والشيخِ عبدِ الرحمٰنِ باوزير، وقرَأَ علىٰ هذيْنِ «الإحياء»، وأخَذَ التصوُّفَ عنِ المذكورين وعنِ السيِّدِ عبدِ اللّٰهِ بْنِ سَالمِ خَيْلة.

ولازَمَ صُحبـةَ شيخِنـا عبـدِ الرحمٰنِ السقّـافِ العَيْدَروسِ في دروسِه، ويحضُرُ دَرْسَ سيِّدي الوالدِ كلَّ ليلة، وبينَهُما صُحبةٌ أكيدة، ومَودّةٌ شديـدة، وصحِبْتُه زمناً طويلاً ومنَحَني مَدداً جَسِيماً».

□ توفِّي السيِّدُ محمّدُ بْنُ عمرَ سنةَ ١٠٥٢ اثنتيْنِ وخمسينَ وألف.

[السيدُ محمدُ بنُ عبدِ اللّٰهِ الغُصْن]:

[٢٧] ومنهمُ: السيِّدُ محمَّـدُ[٢] بْنُ عبـدِ اللّٰهِ بْنِ أحمـدَ بْنِ أبي بكرٍ[٣] بْنِ

---

(١) ترجمته في «المشرع» (٢: ١٣).

(٢) جاء اسمه في «المشرع» (١: ١٨٤)، و«الفرائد الجوهرية» (٣: ٧٤٥): محمد بن عبد اللّٰه بن أحمد بن أحمد (مكرراً). وهو الصواب كما سيأتي في ترجمة أخيه حسين الترجمة رقم (٢٩) عقب هذا.

(٣) عرف السيد أبو بكر بن حسن بالغُصْن، ثم سرىٰ اللقب إلىٰ أحفاده.

حسَنِ بْنِ عليِّ بْنِ جمَلِ الليلِ محمَّدِ بْنِ حسَنِ بْنِ علي.

وُلدَ بتريم، وحفِظَ القرآنَ العظيم، و«الجَزَرِيةَ» و«العقيدةَ» و«الأربعينَ النوَوِية»، وصحِبَ جماعةً مِن أكابرِ الصُّوفية، ولازَمَ العارفَ باللّهِ عبدَ اللّه بْنَ سَالمٍ خَيْله مُلازمةً تامةً حتَّىٰ تخرَّجَ به. توفِّي السيِّدُ محمَّدٌ المذكورُ سنة ...... [١].

[السيدُ أحمَدُ بنُ حسَين بافَقِيه]:

[٢٨] ومنهمُ: السيِّدُ أحمَدُ بْنُ حسَينِ [بنِ محمدٍ][٢] بْنِ عليِّ بْنِ أحمَدَ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ محمَّد مَولىٰ عَيْديد، الشهيرُ كسَلَفِه ببافقيه.

وُلدَ بتريم، وحفظَ القرآنَ العظيمَ، و«الجَزَرِيةَ» و«الجَرُّومِيةَ» و«الأربعينَ النوَوِية» و«الإرشادَ» و«المُلْحَةَ» و«القَطْر»، وأخَذَ الفقهَ عن أبيه[٣] وعمِّه أبي بكرٍ[٤] وهُو صغير.

وقرَأَ عليهِ شيخُنا الفقيهُ أحمَدُ بْنُ عمرَ البَيْتيُّ بعضَ المُتُونِ وشروحَها، وعلىٰ شيخِنا أبي بكرِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهابِ الدِّينِ كتُباً كثيرةً في عدَّةِ فنون، وعلىٰ شيخِنا عبدِ الرحمٰن بْنِ علَوي بافقيه، وشيخِنا أحمَدَ بْنِ عمرَ عَيْديد، وشيخِنا أحمدَ بْنِ حسَين بلْفقيه وغيرِهم، وسمعَ بقراءتي علىٰ أكثرِ مشايخِنا، وسمِعتُ بقراءتِه عليهم وصحِبْتُه مدةً مديدة، وانتفَعْتُ بصُحبتهِ

---

(١) بياض في الأصل.
(٢) ساقط من كافة الأصول، والتصويب من «المشرع» و«الفوائد الجوهرية».
(٣) توفي والده الحسين بن محمد بتريم سنة ١٠٤٠هـ، ترجم له في «المشرع» (٢: ٩٨).
(٤) وهو الذي هاجر إلىٰ قيدونَ وتوفي بها سنة ١٠٥٣هـ، ترجم له في «المشرع» (٢: ٤٤).

الأكيدة، واستفَدْتُ منهُ فوائدَ عديدة.

وأخَـذَ بالحرَمَيْنِ عن شيخِنـا عبـدِ العزيـزِ بْنِ محمَّدٍ الزَّمْزَمي، وشيخِنا عبـدِ اللّهِ بْنِ سعيد باقُشَيـر، وشيخِنـا عليِّ بْنِ الجَمَـال[1]، والشيخِ محمّدِ بْنِ عبـدِ المُنعمِ الطائفـي، والشيـخِ محمّـد علي[2] عَلّان، والشيخِ عبدِ الرحمٰنِ الخِيَاري، وأخَذَ عن شيخِنا العارِفِ باللّهِ محمّدِ بْنِ علَوي، وشيخِنا أحمدَ بْنِ محمّدٍ القُشَاشي.

□ توفِّيَ السيِّدُ أحمدُ المذكورُ سنةَ ١٠٥٢ اثنتينِ وخمسينَ وألف.

[السيدُ حسَينُ بنُ عبدِ اللّهِ الغُصْن باحسَن]:

[٢٩] ومنهمُ: السيِّـدُ حسَيـنُ بْنُ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَـدَ بن أحمـدَ ــ سَمِيِّ أبيـه ــ بْنِ أحمَـدَ بْنِ أبي بكـر الغُصْن بْنِ حسَنِ بْنِ عليِّ بْنِ محمّدٍ جمَـل الليلِ باحسَن[3].

«وُلدَ بتريـم، وحفِظَ القرآنَ العظيم، و«الجَـزَرِيـةَ» و«الأربعينَ النوَويةَ» و«العقيـدةَ الغزاليـةَ» وغيرَها، وأخَـذَ عن علمـاءِ عصـرِه، مِن أجَلِّهِمُ: الشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ شيخ العَيْدَرُوس، وولَدُه زيْنُ العابديـن، والشيخُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ شهابِ الدِّين، والسيِّدُ الكبيرُ أبو بكر بْنُ علي معلِّم خَرِد، والشيخُ الشهيرُ أحمَدُ ابْنُ محمّدٍ الحبَشي، وصاحبُه الإمامُ عبدُ اللّهِ بْنُ سَالمِ خيلة وغيرُهم.

---

(١) علي بن الجَمَال المكي، المتوفىٰ بمكة سنة ١٠٧٢هـ، كان فقيهاً جليل القدر، ترجم له الشلي في «عقد الجواهر» (ص ٣٠٦)، والمحبي في «خلاصة الأثر» (٣: ١٢٨)، و«نشر النور» (المختصر ص ٣٥٣) و«خبايا الزوايا» (خ).

(٢) في الأصل: «محمد بن علي» وهو خطأ؛ لأنه اسم مركب وتقدم التنبيه علىٰ هذا سابقاً.

(٣) «المشرع» (٢: ٩٧).

وأخَذَ عنهُ كثيرون، وصحِبْتُه مدةً في بدءِ حالي، قبلَ أن أَشُدَّ يعْمُلاتِ رِحَالي، ودعا لي بدعَوات، أرجو برَكتَها في الحياةِ وبعدَ الممَات».

[السيدُ زينُ بنُ محمدٍ الحُدَيْلي]:

[٣٠] ومنهمُ: السيِّدُ زيْنُ بْنُ محمّدِ بْنِ أحمدَ (الوِتْريّةِ) بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ محمّدِ بْنِ عبدِ اللّه (الحُدَيليِّ) بْنِ محمَّدِ بْنِ حسَنٍ الطويلِ بْنِ محمّدِ بْنِ عبدِ اللّه بْنِ الفقيهِ أحمَدَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ علَوي عمِّ الأستاذ[1].

ولدَ بتريم، وحفِظَ القرآنَ العظيم، وأخَذَ عن خلْقٍ كثيرٍ مِن أجَلِّهم: شيخُنا عبدُ اللّهِ بْنُ أحمدَ بْنِ حسَينٍ العَيْدَرُوس[2]، لازَمَه حتّىٰ تخرَّجَ بِهِ ولبِسَ الخِرقةَ الشريفةَ منه، وصَحِبَ والدَه محمَّدَ بْنُ أحمدَ وسيِّدي الوالد، وشيخَنا عبدَ الرحمٰنِ السقَّافَ بْنَ محمَّد العَيْدَرُوس، وشيخَنا عبدَ الرحمٰنِ بْنَ محمّد إمام السقّاف.

ورحَلَ إلىٰ الوَهْطِ وأخَذَ عنِ السيِّدِ الإمامِ عبدِ اللّهِ بْنِ علي، وأخَذَ بالحرَمَيْنِ عن شيخِنا عبدِ العزيزِ الزَّمْزَمي، وشيخِنا عبدِ اللّهِ بْنِ سعيد باقُشَير، والشيخِ محمّدِ بْنِ عبدِ المُنعمِ الطائفي.

---

(١) هو زينٌ الحُدَيلي، نسبةً لجده عبد اللّه الحُدَيلي المتوفىٰ سنة ٩١٤هـ، والوترية: نسبة لجده أحمد الوِتْرية صاحب (خُبَاية ــ بقرب تريم) المتوفىٰ سنة ١٠٣٤هـ.
وتوفي السيد زين بالمخا سنة ١٠٧٢هـ، تُرْجِم له في «المشرع» (٢: ١٠٢)، و«الفرائد الجوهرية» (٣: ٨١٧ برقم ١٤٣٠).

(٢) هو الصُّلَيبية لا مولىٰ الطاقة؛ لأن مولىٰ الطاقة توفي سنة ١٠٢٥هـ قبل ميلاد السيد الشلي.

وأخَـذَ الطريقـةَ عنِ الشيخِ عبدِ الهـادي باللّيـل[١]، وأخَذَ بالمدينةِ عنِ الشيخِ أحمدَ القُشَاشـي، وألبَسَـه الخِرقـةَ الشريفة، وأخَذَ عن شيخِنا زيْنِ بْنِ عبدِ اللّهِ باحسَن، وشيخِنا محمّدِ بْنِ علَـوي، ولبِسَ الخِرقةَ منه، وأخَذَ بالهندِ عن جَماعةٍ منهُم: السيِّدُ جعفرٌ الصّادق. صحِبْتُه أعواماً وانتفَعْتُ بصُحبتهِ نفعاً عاماً، واجتَـنَـيْتُ نُورَ مكارِمِه المُضِيّـة، واجتَلَيْتُ طلعَتَه البهِيّـة».

[السيدُ عبدُ الرَّحمٰن بنُ عَقِيل]:

[٣١] ومنهمُ: شيخُ مشايخِ الطريقـة، ومُوضِّحُ غوامضِ الحقيقة، السيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ عَقيـلِ بْنِ محمّدِ بْنِ عبـدِ الرحمٰنِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أحمدَ بْنِ الشيخ علي[٢].

وُلدَ بمدينةِ تريمَ وصَحِـبَ أكابـرَ العـارفين، ولبِسَ الخِرقةَ منَ المشايخ المُرَبِّين. فمِن مَشايخهِ بتريم: السيِّدُ عبدُ اللّهِ بْنُ شيخِ العَيْدَرُوس، وولدُه زيْنُ العابـدين، والشيـخُ عبـدُ الرحمٰنِ بْنُ شهـابِ الدِّين، والسيِّـدُ الفقيـهُ الجَليل عبدُ الرحمٰنِ بْنُ عَقيـل، والشيخُ محمَّدُ بْنُ إسماعيلَ بافضْل. وأخَذَ عنِ السيِّدِ عبدِ اللّهِ بْنِ عليٍّ صاحبِ الوَهْط، والسيِّدِ حاتمِ الأهدلِ وعن غيرِهم، وألبَسَه أكثـرُ مشـايخـهِ المذكوريـنَ خِرقـةَ التصَـوُّفِ، وحَكَّمَـهُ وأذِنَ لـهُ في الإلباسِ والتحكيم.

قال الشِّلّـي: «وفـي سنـةِ ١٠٥٨ ثمانٍ وخمسيـنَ وألـف، قـدِمْتُ عليهِ وأحَلَّنـي لديه محَـلاً عقَـدْتُ فيه نواصـيَ الآمـالِ بينَ يدَيْه، واشتغَلْـتُ عليه، واشتغَلَ بي، وكان دأبُه تهذيبَ أدبي».

---

(١) له ترجمة في «خبايا الزوايا» للعجيمي (خ).

(٢) ترجمته في «المشرع» (٢ : ١٣١).

□ توفِّي ببنـدرِ المُخَـا ثانيَ عشرَ ربيـعٍ أولَ سنةَ **١٠٥٩** تسـعٍ وخمسينَ وألف، رحِمَه اللّه.

[بقيّـةُ شيوخ الشِّلِّي]:

[٣٢ ـ ٣٣] وذَكَر في «المَشرَع» أنّ مِن أشياخِـه: السيِّـدَ الإمامَ شيخَ بْنَ عبدِ اللّهِ العَيْدَروسَ مصنِّـفَ كتابِ «السِّلسلة»، والسيِّدَ عمرَ بْنَ أحمدَ بْنِ عَقِيلٍ الهُنْدوان(١).

[٣٤] وذكَـرَ فـي «عِقـدِ اليـواقيـتِ والجـواهـرِ» أنّـه: صَحِـبَ السيِّـدَ عبدَ الرحمٰنِ بْنَ شيخٍ عَيْديد مُدةً مديدة، ودعا له بدعَواتٍ عديدة.

[٢٦مكرَّر] وصحِـبَ السيِّدَ محمَّـدَ بْنَ عمـرَ بْنِ شيـخِ بْنِ إسماعيل(٢)، قال: «صحِبْتُه سنينَ وكان كثيرَ الأورادِ والأذكار».

[٣٥] وصحِبَ السيِّـدَ محمّدَ بْنَ عليِّ بْنِ عبدِ اللّهِ صَاحبَ الشُّبَـيْـكة(٣)، قال: «كنتُ ممَّن لازَمَه إلىٰ الممات، ودعا لي بدعَواتٍ ظهَرَ لي نفْعُها». انتهىٰ.

قلتُ: وهُو صحِـبَ أبـاه علي(٤)، وهُو صحِبَ أباه عبدَ اللّهِ(٥)، وألبَسَه الخِرقةَ وأجازَه عنِ الشيخِ أبـي بكر بْنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس، وسيأتي رفْعُ هذا السندِ في ترجمةِ السيِّدِ شيخِ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروسِ صاحبِ «السِّلسلة».

---

(١) هو والد الحبيب أحمـد بن عمر الهندوان، توفي بتريمَ سنة **١٠٥٥هـ**، ترجم له في «المشرع» (٢: ٥١٨).

(٢) هو البيتي نفسه، وقد تقدم ذكره برقم (٢٦)، ولعل سيدنا المصنف ظنه شخصاً آخر.

(٣) المتوفىٰ بمكـة سنة ١٠٦٦هـ، تُرجِم له في «المشرع» (١: ١٩٥) و«عقد الجواهر» (ص ٢٨٧).

(٤) توفي بمكة سنة ١٠٢١هـ، تُرجِم له في «عقد الجواهر» (ص ١٣٤).

(٥) صاحب الشبيكة القديم، تقدم.

[سندُ الشِّلِّي في لُبْسِ الخِرقةِ عن طريقِ آبائه]

ثمَّ إذْ قد عُلِمَ أخْذُ سيِّدِنا محمّدِ بْنِ أبي بكرِ الشِّلِّيِّ للطريقةِ ولُبْسِه الخِرقةَ الأنيقةَ مِن مشايخِه، فلْننقُلْ سِلسلةَ آبائه أباً عن جَدٍّ، فنقول:

لبِسَ السيِّدُ محمَّدُ بْنُ أبي بكرِ بْنِ أحمَدَ بْنِ أبي بكرِ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ أبي بكرِ بْنِ علَوي بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ عليِّ بْنِ الشيخ عبدِ اللّهِ باعلَوي الخِرقةَ الشريفةَ مِن أبيهِ أبي بكرِ بْنِ أحمد، وهُو لبِسَها مِن أبيهِ ومنَ السيِّدِ عبدِ اللّه بْنِ شيخِ العَيْدَروس، والشيخِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهاب الدِّين، والسيِّدِ محمّدِ بْنِ عَقِيل مُدَيْحج، والسيِّدِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمّدِ بْنِ عليِّ بْنِ عَقِيلِ السقَّاف، ومنَ السيِّدِ أبي بكرِ بْنِ عليٍّ المعلِّم.

ولبِسَ السيِّدُ أحمدُ[1] بْنُ أبي بكرٍ مِن أبيهِ أبي بكرِ بْنِ عبدِ اللّهِ وغيرِه مِن مشايخِه، ومِن مشايخِه: السيِّدُ أحمَدُ باجَحْدَب، وشهابُ الدِّينِ بْنُ عبدِ الرحمٰن، والقاضي محمّدُ بْنُ حسَن، والسيِّدُ عليُّ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمّدِ بْنِ عليِّ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ السَّقاف.

---

(١) هو جد الشلي لا أخوه، توفي سنة ١٠٠٤هـ، ترجم لـه في «المشرع» (٢: ١١٥) و«عقد الجواهر والدرر» (ص ٣٤).

ولبِسَ السيِّدُ أبو بكرٍ[١] [بْنُ عبدِ اللّهِ][٢] مِن: أبيهِ عبدِ اللّه، ومِن مشايخِه في التصَوُّفِ والفقه: الشيخِ عبدِ اللّهِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بالحَاجِّ بافضْل، وولدِه أحمدَ الشهيد، والشيخِ شهابِ الدِّين.

ولبِسَ السيِّدُ عبدُ اللّهِ[٣] بْنُ أبـي بكـرِ بْـنِ علَوي مِن: أبيه، ومِن مَولىٰ عَيْديد[٤]، ومنَ الشيخِ أبي بكرٍ وأخيـهِ الحسَيـنِ ابنَي العَيْدَرُوس، ومنَ الشيخ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عليٍّ وغيرِهم، ومِن مشايخِه: محمَّدُ بْنُ أحمدَ، وعبدُ اللّهِ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ ابنا بافضْل[٥]، وعبدُ اللّهِ بْنُ أحمدَ بامَخْرمة[٦]، والسيِّدُ محمّدُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بلْفَقيه.

ولبِسَ السيِّدُ أبو بكرٍ[٧] بْنُ علَوي منَ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ السَّقاف.

* * *

هذا، وإنّ مِن أشياخِ السيِّدِ محمَّدِ بْنِ أبي بكرٍ الشِّلِّيِّ[٨]: السيِّدَ العارفَ باللّه شيخَ بْنَ عبدِ اللّهِ بْنِ شيـخِ العَيْـدَرُوس، والسيِّدَ الجَليل عبدَ الرحمٰنِ بْنَ عَقِيل نزيلَ المَخَا، والسيِّدَ عَقِيلَ بْنَ عمـرَ صَاحبَ ظَفار، والسيِّدَ الوليَّ محمَّدَ

---

(١) المتوفىٰ سنة ٩٥٧هـ، المترجم في «المشرع» (٢: ٤١).
(٢) مزيدة من المطبوعة.
(٣) وهـو الملقب بشلّيـه، توفـي سنـة ٩٢٤هـ، ترجم لـه في «المشـرع» (٢: ١٢٧) و«السناء الباهر» (ص ١٧٢).
(٤) المتوفىٰ سنة ٨٦٢هـ، مترجم في «المشرع» (١: ١٩٤).
(٥) أما محمد بن أحمد بافضلٍ فتوفي بعدنَ سنة ٩٠٣هـ، وأما عبد اللّه بن عبد الرحمن بلحاج فوفاته كانت بالشحر سنة ٩١٨هـ. ينظر «النور السافر» (ص ١٤٥).
(٦) وفاته بعدن سنة ٩٠٣هـ، ترجمته في «النور السافر» (ص ٥٨).
(٧) المتوفىٰ بتريم سنة ٨٨٧هـ، المترجم في «المشرع» (٢: ٤٢).
(٨) جميعهم تقدمت تراجمهم.

ابْنَ علَوي السقَّافَ نزيـلَ الحرمَيْنِ شيخَ سيِّدِنا الحبيـبِ [عبدِ اللّهِ][1] الحَدّادِ، وسيِّدِنا الحبيبِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمدَ بلْفَقيه.

* * *

(١) مزيدة من المطبوعة.

[مطلبٌ: في ترجمةِ السيدِ عبدِ اللّهِ بنِ عليٍّ صَاحبِ الوَهْطِ]

وكلُّهم كما مرَّ في تراجِمِهم أخَذوا عنِ السيِّدِ الذي حازَ جميعَ المكارمِ والفضائـل، وفاقَ بحُسنِ طريقتهِ جميـعَ العلمـاءِ الأفاضـل، الشيخِ عبدِ اللّه الشهيـرِ بصَاحبِ الوَهْط بنِ عليٍّ بن حسَن بن الشيخ عليٍّ بن أبي بَـكْر[١]، وهُو أخَذَ الطريقةَ والعلمَ عن مشايخَ أجلَّة، مِن أجَلِّهم: السيِّدُ الإمامُ شهابُ الدِّين، والسيِّدُ الجَليلُ عبدُ اللّهِ بْنُ سَالم خَيْلَه، وتفقَّهَ علىٰ الشيخِ المحقِّقِ عليِّ بْنِ علي بايزيد[٢] ببندرِ الشِّحر.

ثمَّ رحَلَ إلىٰ الهند، وأخَذَ عن شيخِ الإسلامِ شيخِ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَرُوس مُصنِّفِ «العِقدِ النبَـويِّ» ولازَمَـه مدة، وقرَأ عليه بعضَ مؤلَّفاتِه وألبَسَه الخِرقةَ الشـريفـة، ثمَّ أمَـرَه بالرحلـةِ إلىٰ السيِّدِ الإمـامِ عمـرَ بْنِ عبـدِ اللّهِ بْنِ علَـوي العَيْدَروس[٣]، فرحَلَ إليهِ وقرَأَ عدّةَ فنوناً عليه، وألبَسَه الخِرقةَ الشريفةَ الصُّوفيةَ وحكَّمَه التحكيمَ الشريف.

وكان بينَه وبينَ السيِّدِ الإمامِ الجَدِّ أحمدَ بْنِ محمدِ الحبَشيِّ اتحادٌ غريب

---

(١) تقدم ذكر مصادر ترجمته.
(٢) المتوفىٰ سنة ٩٧٥هـ، ترجمته في «السناء الباهر» (ص ٥١٠).
(٣) ستأتي ترجمته.

وإخـاءٌ عجيب، ولذا حُكِـيَ عن سيِّـدِنا الحبيبِ عبدِ اللّهِ الحَدّادِ أنه لمّا زارهُ ووقَـفَ عندَ قبـرِه قال: «ظهَـرَ لي أنه مـات في الحقيقـة؛ لأنـه كـان في غايةِ الامتزاج، هُو والسيِّدُ الإمامُ الشيخُ أحمَدُ بْنُ محمّدٍ الحبشيُّ صاحبُ الشِّعبِ في حياتِهما، فماتَ السيِّدُ أحمدُ أولاً، فكأنّ السيِّدَ عبدَ اللّه تحوَّلَ ما كـان للسيِّدِ أحمدَ فوقَ ما كان لهُ، فلم يقدِرْ فمات». انتهىٰ.

وممَّن تخرَّجَ بالسيِّدِ عبدِ اللّه صَاحبِ الترجمة: السادةُ المتقدِّمُ ذِكْرُهم، والسيِّدُ الإمامُ أبو الغيْثِ بنُ أحمدَ[1] صَاحبُ (لَحْج)، والسيِّدُ العظيمُ عبدُ اللّهِ المُسَاوَىٰ صاحبُ (إِب).

ومِن كلامِه: «صاحَ شـاووشُ الأوليـاءِ بأخْذِ العَهْدِ عليهم أن يَستُروا ما عندَهم بعدَ الأربعينَ والألف»، «عليكُم بالاستقامة، فإنّها أعظمُ كرامة».

□ وكانتْ **وفاتُه** سنةَ **١٠٣٩** تسعٍ ـ بتقديم التاء ـ وثلاثينَ وألف.

* * *

وأمّا السيِّـدُ شهابُ الدِّينِ فستأتي ترجمتُـه في سِلسلـةِ السيِّـدِ أحمدَ بْنِ محمّدٍ الحبَشي. وأمّا السيِّدُ عبدُ اللّه بْنُ سَالم خَيْله فستأتي ترجمتُه مُفرَدةً بعدَ ترجمـةِ صَاحبـهِ السيِّدِ أحمدَ المذكور. وأمّا السيِّدُ شيخُ بْنُ عبدِ اللّه، والسيِّدُ عمرُ بْنُ عبدِ اللّهِ بْنِ علَوي العَيْدَروسيّانِ فيأتي ذِكْرُهما في الفصلِ الثاني في سنَدِ الطريقةِ العَيْدَروسية.

* * *

ثمَّ إنَّ مِن أشياخِ السيِّدِ الجَمَالِ محمَّدِ بْنِ أبي بكرِ الشِّلّي: السيِّدَ العلاّمةَ

---

(١) في المطبوعة: «محمد بن أحمد»، يقارن بالمترجم في «جامع كرامات الأولياء» (١: ٤٧١)، واسمه أبو الغيث بن محمد بحر القديمي، مات بمكة سنة ١٠١٤هـ.

علَويَّ بْنَ عبدِ اللّه العَيْدَروس، صَاحبَ (ثِبي)، والسيِّدَ الوليَّ عبدَ اللّهِ بْنَ أحمدَ بْنِ حسَينِ العَيْدَرُوس، والسيِّدَ حسَينَ بْنَ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمّدٍ الحبَشي، والسيِّدَ حسَينَ بْنَ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمدَ الغُصْن.

[مطلبٌ: في ذكر الحبيب أحمد الحبشي، صاحب الشعب]

وكلُّهم ـ كما مَرَّ في تراجمِهم ـ أخَذوا عنِ الإمامِ العالِمِ العارف، الذي فاضَتْ عليهِ عوارفُ المعارف، السيِّدِ الإمامِ أحمدَ بْنِ محمّدِ بْنِ علَوي ابْنِ أبي بكرِ الحَبَشيِّ بْنِ عليٍّ بْنِ الفقيهِ أحمدَ بْنِ محمّدٍ أسدِ اللّه بْنِ حسَنِ بْنِ عليٍّ بْنِ الأستاذِ الأعظم الفقيهِ المقدَّم رضيَ اللّهُ عنهم، صاحبِ الشِّعْبِ المشْهور، المحفوفِ بالضياءِ والنُّور.

وهُو صحِبَ أكابرَ زمانِه وأخَذَ عن علماءِ عصْرِه وأوانِه، فمنهمُ: الشيخُ أبو بكرِ بْنُ سالم، ومنهُمُ: الشيخُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ شهابِ الدِّين، والعارفُ باللّهِ الشيخُ أبو بكرِ بْنُ علي خَرِد، والإمامُ محمَّدُ بْنُ عَقِيل مُدَيْحج.

وكانَ هُو والسيدُ الإمامُ عبدُ اللّهِ بْنُ سالم خَيْلَه كالتَّوْأمَيْنِ تراضَعا بلِبانِ أيِّ لِبان، ورَتَعا مِن أعلامِ العلومِ في عُشْبٍ أخصَبَ مِن نَعْمان، وأخَذَ كلٌّ منهُما عن صَاحبِه، ورحَلا علىٰ قدمِ التجريدِ إلىٰ الحرميْن، وأخَذا بهِما عن جمَاعة، منهُم: تاجُ العارفينَ محمَّدُ بْنُ محمّدِ بن أبي الحسَنِ البَكْري[1].

وأقام سيِّدُنا أحمَدُ معَ صَاحبِه السيِّدِ الجَليل، العارفِ الفضيل، عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمَّدِ الجِفْريِّ[2] بمكةَ عشرَ سنينَ يطوفانِ بالبيتِ إذا

---

(١) المتوفىٰ سنة ٩٩٣هـ أو ٩٩٤هـ، أبو المكارم شمس الدين، وإذا أطلق البكري الكبير، أو القطب البكري، أو سيدي البكري، فالمراد هو. ترجمته في «السناء الباهر» (ص ٦٠٣)، «النور السافر» (ص ٣٦٩)، «الأعلام» (٧: ٦٠).

(٢) هو مولىٰ (العرشة) المعروف، المقبور بتريسَ سنة ١٠٣٧هـ، مترجم في «المشرع»=

خلا المطاف.

أخَذَ عن سيِّدِنا أحمدَ المذكورِ جماعةٌ منُهم: أولادُه الذين منهم: عَيْدَرُوسٌ والحسَن، ومنهُم: عَيْدَروسٌ وزيْنٌ ابنا ابنِه علَوي، وابنُ ابنهِ محمَّدُ ابْنُ حسَينِ بْنِ أحمد، ومنهمُ السيِّدُ علَوي بْنُ عبدِ اللّهِ العَيْدَرُوس، والسيِّدُ عبدُ اللّه بْنُ أحمدَ العَيْدَروس، والسيِّدُ حسَينُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمّدِ الحبَشي[1]، والسيِّدُ محمَّدٌ الغزاليُّ بْنُ عمرَ بْنِ محمّدِ الحبَشي[2]، والسيِّدُ علَوي بْنُ محمّدِ الحَدّادُ[3] والدُ سيِّدِنا القطبِ عبدِ اللّهِ بْنِ علَوي المذكور، والسيِّدُ الجُنَيدُ بْنُ علي باهْرون، والشيخُ عبدُ الرحمٰن بْنُ عبدِ اللّه بامُدْرِك وغيرُهم.

□ توفِّي السيِّدُ الإمامُ أحمَدُ سنةَ ١٠٣٨ ثمانٍ وثلاثينَ بعدَ الألفِ وعمُرُه مائةٌ وخمسُ سنين.

* * *

وأيضاً، أخَذَ السيِّدُ الشريفُ، الذي أبدَعَ بتصنيفِ «المَشرَع»، محمَّدُ بْنُ أبي بكرِ الشِّلِّي: عنِ السيِّدِ الإمامِ عبدِ الرحمٰن بْنِ محمّدِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ السقّاف، الشهيرِ أيضاً بإمامِ السقَّاف، والسيِّدِ محمَّدِ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمدَ باحسَن، الشهيرِ بالغُصْن، والسيِّدِ محمَّدِ بْنِ عمرَ بْنِ شيخِ بْنِ إسماعيل، والسيِّدِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمدَ العَيْدَرُوس، والسيِّدِ حسَينِ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمدَ بن

= (٢: ١٤٠). توفي قبل صاحب (الشِّعب) بسنة واحدة.

(١) جميع من ذكروا، تقدموا في ثنايا الكتاب، ويراجع الفهرس.

(٢) المتوفىٰ سنة ١٠٥٢هـ عن ٧٠ عاماً، ترجم له في «المشرع» (٢: ٣٤)، و«عقد الجواهر» (ص ٢٦٢).

(٣) المتوفىٰ بتريم سنة ١٠٧٢هـ.

أحمدَ سمِيِّ أبيه.

[السيدُ عبدُ اللّهِ بنُ سَالم مَولى خَيْله]:

وهـم ـ كما مَرَّ في تراجمِهـم ـ أخَذوا عن شيـخِ مشايـخِ الصُّوفيـةِ في الدِّيارِ الحَضْرمية، بل سائرِ البلادِ الإسلامية: السيِّدِ عبدِ اللّهِ بْنِ سَالم بْنِ محمَّدِ ابْنِ سهلِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّه بْنِ علَوي بْنِ محمَّدٍ مَولىٰ الدَّوِيلة، اشتُهرَ جَدُّهُ عبدُ الرحمٰنِ[1] بصَاحبِ خَيْلَه.

وهُو أخَذَ عن كثيريـنَ، منهُـمُ: السيِّدُ الجَليـل محمَّدُ بْنُ عَقِيل وَطْب، والسيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ شهابِ الدِّين، والسيِّدُ عبدُ اللّهِ بْنُ شيخ العَيْدَرُوس، والسيِّدُ سَالمُ بْنُ أبي بكرِ الكافْ وغيرُهم، ولازَمَ الأخيرَ ملازمةً تامة.

وأخَـذَ بالحرميْـنِ وجِهةِ اليمنِ عن جَمَاعة، وجـاوَرَ بمكةَ سبعَ سنين، وأخَـذَ بها عن جَماعةٍ منَ العـارفينَ منهُم: الشيخُ الكبيـرُ إبراهيـمُ البنّا تلميذُ العـارفِ باللّهِ عبدِ اللّهِ بْنِ محمّـدٍ بلْفَقيـهِ صَاحـبِ الشُّبَيكة، وأخَـذَ عنِ السيِّدِ الجَليل عمرَ بْنِ عبدِ الرحيم البصري، والشيخِ سعيد بابْقِي، وأخَذَ عنِ الشيخِ الكبيرِ محمّدِ ابْنِ البكري، وحضَرَ درسَ شيخِ الإسلامِ محمّدِ بْنِ أحمدَ الرَّملي.

وكان هُو والسيِّدُ الجَليلُ أحمَدُ بْنُ محمّـدِ الحبَشـيُّ رضيعَيْنِ في الطلَبِ منَ الصِّغر، لا يفترِقانِ في حضَرٍ ولا سفر، يجتَنِيانِ أثمـارَ المعارفِ الباهِرة، ويقتطفانِ أنوارَ الأنوارِ الزاهرة.

أخَـذَ وانتفَـعَ عنِ السيِّـدِ عبـدِ اللّه المترجَـم لـه كثيـرون، وتخَـرَّجَ بـهِ

---

(١) توفي السيد عبـد الرحمٰن بتريم سنة ٩١٤هـ. ترجم لـه في «المشـرع» (٢: ١٣٠).
وأما ترجمةُ عبد اللّه بن سالم: ففي «المشرع» (٢: ١٣٢)، و«الفرائـد الجـوهرية» (٢: ٢٨٦).

عارفون، منهُم: ولدُه سَالم، والسيِّدُ عبدُ اللّهِ بنُ عليٍّ صَاحب الوَهْط، والسيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ إمام السقَّاف، والسيِّدُ محمَّدُ بْنُ عبدِ اللّهِ الغُصْن، والسيِّدُ محمَّدُ ابْنُ عمرَ بْنِ شيخِ بْنِ إسماعيل، والسيِّدُ حسَينُ بْنُ عبدِ الله بْنِ أحمدَ، المذكُورِينَ أولاً.

□ **توفِّي** السيِّدُ عبدُ الله المذكورُ سنةَ ١٠٢٨ ثمانٍ وعشرينَ وألف، ودُفنَ بمقبرةِ زَنْبَل، رحِمَه اللّهُ عزَّ وجَلَّ.

ومِن أوصَافِ صَاحبِ الترجمةِ العَليّةِ وطريقتِه السَّنيّة أنه كان حابساً نفْسَه مِن أربابِ الدنيا الدَّنية، ولا يقبَلُ منهُم هدِية، بل كانتْ نفْسُه بما رزَقَه اللّهُ تعالىٰ غنيّة، وكان قُوتُه كَفَافاً، ويُؤْثرُ علىٰ نفْسِه الذين لا يسألونَ الناسَ إلحافاً.



أحمدَ سميِّ أبيه.

[السيدُ عبدُ اللّهِ بنُ سَالم مَولى خَيْله]:

وهـم ـ كما مَرَّ في تراجِمِهـم ـ أخَذوا عن شيـخِ مشايـخِ الصُّوفيـةِ في الدِّيارِ الحَضْرمية، بل سائرِ البلادِ الإسلامية: السيِّدِ عبدِ اللّهِ بْنِ سَالمِ بْنِ محمَّدِ ابْنِ سهلِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّه بْنِ علَوي بْنِ محمَّدِ مَولىٰ الدَّوِيلة، اشتُهرَ جَدُّهُ عبدُ الرحمٰنِ[1] بصَاحبِ خَيْلَه.

وهُو أخَذَ عن كثيريـنَ، منهُـمُ: السيِّدُ الجَليـل محمَّدُ بْنُ عَقِيل وَطْب، والسيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ شهابِ الدِّين، والسيِّدُ عبدُ اللّهِ بْنُ شيخ العَيْدَرُوس، والسيِّدُ سَالمُ بْنُ أبي بكرِ الكافْ وغيرُهم، ولازَمَ الأخيرَ ملازمةً تامة.

وأخَـذَ بالحرميْـنِ وجِهةِ اليمنِ عن جَمَاعة، وجـاوَرَ بمكةَ سبعَ سنين، وأخَـذَ بها عن جَماعةٍ منَ العـارفينَ منهُم: الشيخُ الكبيـرُ إبراهيـمُ البنّا تلميذُ العـارفِ باللّهِ عبدِ اللّهِ بْنِ محمّـدِ بلْفَقيـهِ صَاحـبِ الشُّبَيكة، وأخَـذَ عنِ السيِّدِ الجَليل عمرَ بْنِ عبدِ الرحيم البصري، والشيخِ سعيد بابْقِي، وأخَذَ عنِ الشيخِ الكبيرِ محمّدِ ابْنِ البكري، وحضَرَ درسَ شيخِ الإسلامِ محمّدِ بْنِ أحمدَ الرَّملي.

وكان هُو والسيِّدُ الجَليلُ أحمَدُ بْنُ محمّـدِ الحبَشـيُّ رضيعَيْنِ في الطلَبِ منَ الصِّغر، لا يفترِقانِ في حضَرٍ ولا سفر، يجتَنِيانِ أثمـارَ المعارفِ الباهِرة، ويقتطفانِ أنوارَ الأنوارِ الزاهرة.

أخَـذَ وانتفَـعَ عنِ السيِّـدِ عبـدِ اللّه المترجَـم لـه كثيـرون، وتخَـرَّجَ بـهِ

---

(١) توفي السيد عبـد الرحمٰن بتريم سنة ٩١٤هـ. ترجم لـه في «المشـرع» (٢: ١٣٠). وأما ترجمةُ عبد اللّه بن سالم: ففي «المشرع» (٢: ١٣٢)، و«الفرائـد الجـوهرية» (٢: ٢٨٦).

عارفون، منهُم: ولدُه سَالم، والسيِّدُ عبدُ اللّهِ بنُ عليٍّ صَاحب الوَهْط، والسيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ إمام السقَّاف، والسيِّدُ محمَّدُ بْنُ عبدِ اللّهِ الغُصْن، والسيِّدُ محمَّدُ ابْنُ عمرَ بْنِ شيخِ بْنِ إسماعيل، والسيِّدُ حسَينُ بْنُ عبدِ اللّه بْنِ أحمدَ، المذكُورِينَ أولاً.

□ توفِّي السيِّدُ عبدُ اللّه المذكورُ سنةَ ١٠٢٨ ثمانٍ وعشرينَ وألف، ودُفنَ بمقبرةِ زَنْبَل، رحِمَه اللّهُ عزَّ وجَلَّ.

ومِن أوصَافِ صَاحبِ الترجمةِ العَليّةِ وطريقتِه السَّنيّة أنه كان حابساً نفْسَه مِن أربابِ الدنيا الدَّنية، ولا يقبَلُ منهُم هدِية، بل كانتْ نفْسُه بما رزَقَه اللّهُ تعالىٰ غنِيّة، وكان قُوتُه كَفَافاً، ويُؤْثرُ علىٰ نفْسِه الذين لا يسألونَ الناسَ إلحافاً.



[مطلبٌ:
في رفع إسنادِ خِرقةِ صَاحبِ الشِّعْب][١]

أمّا سيِّدُنا الحبيبُ أحمَدُ بْنُ محمَّدٍ الحبَشيُّ رضيَ اللّهُ عنه، فإنه أخَذَ عنِ الشيخِ الإمام أبي بكرٍ بْنِ سالم، ولبِسَ الخِرقةَ منه، وهُوَ عنِ الشيخِ الإمامِ عمرَ ابْنِ محمّدٍ باشَيْبان، عنِ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ علي.

وأخَذَ الحبيبُ أحمَدُ أيضاً عنِ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهابِ الدِّينِ أحمدَ ابْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ الشيخِ علي، وكلٌّ منهُم أخَذَ عن أبيهِ عن جَدِّه، إلىٰ الشيخِ عليِّ بْنِ أبي بكرٍ رضيَ اللّهُ عنه.

وأخَذَ الحبيبُ أحمَدُ الحبَشيُّ كذلكَ عنِ السيِّدِ الإمامِ أبي بكرٍ بْنِ عليِّ بْنِ محمّدِ بْنِ علي خَرِد، عنِ الشيخِ محمّدِ بْنِ حسَنِ بْنِ الشيخِ علي، وعنِ الشيخِ الإمامِ المحدِّثِ محمّدِ بْنِ علي خَرِد، صَاحبِ كتابِ «الغُرَر»، عنِ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ علي.

وأخَذَ الحبيبُ أحمَدُ الحبَشيُّ أيضاً عنِ السيِّدِ الإمامِ محمّدِ بْنِ عَقيل مُدَيْحج، عنِ السيِّدِ الإمامِ أحمدَ بْنِ علي باجَحْدَب، عنِ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عليٍّ عن أبيه، وسيأتي رفعُ أسانيدِهما أي: الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ وأبيه علي.

---

(١) العنوان من وضع المحقق.

[مطلب: في ذكر الشيخُ أبي بكرٍ بْنُ سَالم]:

فأمّا الشيخُ الكبيرُ القُطبُ الشهيرُ أبو بكر[١] بْنُ سَالمِ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ السقّاف، وهُو أولُ أشياخِ السيِّدِ أحمدَ الحبشي، فأخَذَ عنِ أكابرِ علماءِ دَهْرِه، وصحِبَ مشايخَ عصْرِه، منهمُ: الشيخُ شِهابُ الدِّينِ بن عبدُ الرحمٰنِ بْنُ علي، ومنهُم: الإمامُ عمرُ بْنُ محمَّدِ بْنِ أحمدَ باشَيْبان، أخَذَ عنه، ولبِسَ منهما الخِرقةَ. ومنهمُ: السيِّدُ الإمامُ أحمَدُ بْنُ علَوي باجَحْدب، ومنهم: الشيخُ الفقيهُ عبدُ اللّهِ بْنُ محمَّدِ بْنِ سَهل باقُشَير مصنِّفُ «القلائد»، ومنهمُ: الشيخُ الفقيهُ عمرُ بْنُ عبدِ اللّهِ بامَخْرمة[٢]، أخَذَ عنهُ وقرأَ عليه «رسَالةَ القُشَيري»، وكان لا يُقْرِئُ إلا مَن تفرَّسَ فيهِ النجاح، ومنهمُ: الشيخُ الإمامُ العارفُ الصُّوفيُّ معروفُ بْنُ عبدِ اللّهِ مؤذِّن جَمّال، أخَذَ عنه ولازَمَه مُلازمةً تامةً وصَحِبَه وتربَّىٰ به، وأخَذَ عنهُ علومَ الصُّوفيةِ ولبِسَ الخِرقةَ منه.

أخَذَ عنِ الشيخِ أبي بكرٍ وتخرَّجَ به كثيرونَ منهُم: أولادُه الكرام، والسيِّدُ الكبيرُ أحمَدُ بْنُ محمّدٍ الحبَشيُّ صَاحبُ الشِّعبِ المشهور، والسيِّدُ العارفُ باللّهِ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ محمّدِ الجفْريُّ صَاحبُ (تَريس)، والسيِّدُ الإمامُ عبدُ الرحمٰنِ ابْنُ علَوي صَاحبُ (المُقَيْروبات)، والسيِّدُ الإمامُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ أحمدَ البِيْض[٣] صَاحبُ (الشِّحر)، والسيِّدُ يوسُفُ بْنُ عابدِ الحسَنيُّ الفاسيُّ صَاحبُ

---

(١) من مصادر ترجمته: «المشرع الروي» (٢: ٢٦)، «النور السافر» (ص ٥٣٢)، «السناء الباهر» (خ)، «شرح العينية» (ص ٢٣١)، «إدام القوت» (ص ٩٧٥)، «الجواهر» للهدار، «تاريخ الشعراء» (١: ١٦٧)، «الأعلام» (٢: ٦٤)، «شذرات الذهب» (٨: ٤٢٦).

(٢) المتوفىٰ سنة ٩٥٢هـ بسيون، ترجمته في: «السنا الباهر» وفيات سنة (٩٥٢هـ)، و«تاريخ الشعراء الحضرميين» (١: ١٣٠)، و«الأعلام» (٥: ٥٣)، وأفرد سيرته وحياته بالدراسة بعض المعاصرين، وكتابه مطبوع.

(٣) المتوفىٰ سنة ١٠٠١هـ، ترجم له في «المشرع» و«عقد الجواهر» (ص ٧)، و«إدام=

(مَرْيَمة)، والشيخُ حسَن باشُعيب صَاحبُ (الواسطة)، والشيخُ أحمدُ بْنُ سَهْلٍ صَاحبُ (هَيْنَن)، والشيخُ الإمامُ الفقيهُ ذو التصَانيفِ المشهورة محمَّدُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ سِراجِ جَمّال[1] صَاحبُ (الغُرْفة)، وغيرُهم ممَّن لا يُحصَىٰ.

□ توفِّي الشيخُ أبو بكرِ بْنُ سالمٍ رضيَ اللّٰهُ عنه ليلةَ الأحدِ لثلاثٍ بَقِينَ مِن ذي الحِجّةِ سنةَ ٩٩٢ اثنتيْنِ وتسعينَ وتسعِمائة.

تتمةٌ

من ترجمةِ الشيخ أبي بكرِ بْنِ سالمٍ للشيخِ عبدِ اللّٰهِ بْنِ أبي بكرٍ قَدْري باشُعَيبٍ الواسطي، قال[2]: «قال السيِّدُ يوسُفُ بْنُ عابدٍ الفاسي الحَسَنيُّ رحِمَه اللّٰه: كانتْ خِرقةُ الشيخِ أبي بكرِ بْنِ سالمٍ نفَعَ اللّٰهُ بهِ من والدِه سالم، عن والدِه عبدِ اللّٰه، عن والدِه عبدِ الرحمٰن، عن والدِه عبدِ اللّٰه، عن والدِه الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ السقَّافِ نفَعَ اللّٰهُ به.

ولهُ رضيَ اللّٰهُ عنه سنَدٌ آخَرُ مِن طريقٍ أُخرىٰ. أخَذَ رضيَ اللّٰهُ عنه عن شيخِه الشيخِ شهابِ الدِّينِ أحمدَ، عن والدِه الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ [عن والدِ الشيخِ عبدِ الرحمٰن، عنِ][3] والدِه الشيخِ علي، عن والدِ الشيخِ أبي بكر».

ثمَّ ذكَرَ السنَدَ إلىٰ الأُستاذِ الأعظم، ثمَّ أورَدَ سنَدَيْنِ من طريقِ الآباءِ

= القوت» (ص ٢٠٩).

(١) توفي سنة ١٠١٩هـ، ترجمته في «عقد الجواهر» (ص ١٢٣).

(٢) في كتابه «الزهر الباسم في رُبَىٰ الجنات في مناقب الشيخ أبي بكر بن سالم مولىٰ عينات»، منه نسخة بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢٠٦٣).

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من المطبوعة، وهو ضروري ولازم لا يستقيم السند بدونه.

الكرام، ومِن طريقِ الشيخِ أبي مَدْيَنَ، إلىٰ آخِرِهما.

إلىٰ أن قال: «وقد أخَذَ سيِّدُنا ومَولانا الشيخُ أبو بكرِ بْنُ سَالم رضيَ اللّٰهُ عنه اليدَ والصُّحبةَ والإذْنَ منَ الشيخِ الشهيرِ أبي محمّدٍ معْرُوفِ بْنِ عبدِ اللّٰه مؤذِّنِ [جَمّال][1]، والشيخُ معروفٌ لَبِسَ وصحِبَ وتربَّىٰ وأخَذَ علومَ الصُّوفيةِ منَ الشيخِ إبراهيمَ بْنِ عبدِ اللّٰه بْنِ عمرَ باهُرْمز[2]، وهُو صحِبَ وأخَذَ منَ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ بن عمرَ باهُرْمز[3]، وهُو صحِبَ الشيخَ إبراهيمَ بْنَ محمّدِ بْنِ عبدِ اللّٰهِ باهُرْمز[4]، وهُو صحِبَ ولبِسَ الخِرقةَ منَ الشيخِ أبي الفتحِ محمّدِ بْنِ أبي بكرِ بن الحسين العثمانيِّ المَدَني[5]، وهُو منَ الشيخِ إسماعيلَ بْنِ إبراهيمَ بْنِ عبدِ الصَّمَدِ الهاشميِّ العَقِيلي[6]، عُرِفَ بالجَبَرْتي، وهُو منَ الشيخِ أبي بكرِ بْنِ محمّدِ بْنِ إبراهيمَ الصُّوفي[7]، وهُو منَ الشيخِ أحمدَ بْنِ محمّدِ بْنِ أحمدَ بْنِ عبدِ اللّٰهِ بْنِ يوسُفَ الأَسَدي، وهُو منَ الشيخِ أبي بكرِ بْنِ محمّدِ بْنِ عليِّ بْنِ نُعَيم، وهُو منَ الشيخِ أحمَدَ بْنِ عبدِ اللّٰهِ الأسَدي، وهُو منَ الشيخُ والدِهِ الصّامتِ عبدِ اللّٰهِ بْنِ يُوسُف، وعبدِ اللّٰهِ بْنِ قاسمِ بْنِ زَربة. قال: ولبساها منَ الشيخِ أبي محمّدٍ عبدِ اللّٰه بْنِ عليِّ بْنِ الحسن[8]

---

(١) زائد في المطبوعة.

(٢) المتوفىٰ سنة ٩٣٩هـ، ترجمته في «السناء الباهر».

(٣) المتوفىٰ سنة ٩١٤هـ، ترجمته في «النور» (ص ١٠٢) و«السناء» (ص ٨٦)، ويلقب بالأخضر.

(٤) وهو عم الأخضر، توفي سنة ٨٧٥هـ كما في «تاريخ شَنْبَل» (ص ١٩٤).

(٥) المتوفىٰ سنة ٨٥٩هـ، ترجمته في «الضوء اللامع» (٧: ١٦٢)، و«البدر الطالع» (٨: ١٤٦)، ويعرف بابن المراغي.

(٦) المتوفىٰ سنة ٨٧٥هـ، ترجمه الشرجيُّ في «طبقات الخواص» (ص ١٠١).

(٧) هو المعروف بالسرّاج صاحب قرية (السَّلامة)، «طبقات الخواص» (ص ٣٨٥).

(٨) جاء في المطبوعة: «سهل».

الأَسَـدي[١]، وهُو منَ الشيـخ القُطـبِ مُحيـي الدينِ أبي محمّدٍ عبدِ القادرِ بْنِ موسىٰ الحَسنيِّ الجِيْليِّ رضيَ اللّهُ عنه[٢].

فائدةٌ

نَـرْوي «حزبَ الشيـخِ أبي بكرِ بْنِ سَالـمٍ» رضـيَ اللّهُ عنه بأسانيدِنا إلىٰ الشيخِ المحدِّثِ حسَـنِ بْنِ عليٍّ العُجَيْميِّ المكيِّ بروايتِهِ لهُ عنِ الشيخِ الصُّوفيِّ مُهنّا بْنِ عوضٍ بامَزْروع[٣]، عن والدِهِ المذكورِ، عن مؤلِفِه القُطبِ أبي بكرِ بْنِ سَالمٍ رضيَ اللّهُ عنه.

ونَرْوي «حزبَ البرِّ» للشيخِ أبي الحسَنِ الشاذِليِّ مِن روايةِ الشيخِ أبي بكرِ ابْنِ سَالم، بالسنـدِ إلىٰ الشيخ حسنِ بْنِ عليٍّ العُجَيْميِّ، بروايتِهِ لهُ عنِ الشيخِ

---

(١) لم أقف علىٰ تراجم مَن بعد الشيخ أبي بكر صاحب السلامة، وأما بنو الأسدي علىٰ الإجمال فقد ذكرهم الأهدل في «تحفة الزمن» (٢: ١٢ ــ ١٣) عند ذكره أعيان علماء وصلحاء (أبو عريش)، قال: «وفيها بنو الأسدي، المشايخ الصوفية، من ولد أسد بن عامـر، جـد الفقهاء العامريين الآتي ذكرهـم، علىٰ ما ذكر لي بعضهم، والأسديون كثيرون في تلك الناحية.
ومنهم جماعة متفرقون في اليمن، وجدهم الشيخ الكبير عبد اللّه بن علـي الأسدي، خـرج من بلاد قومه إلىٰ حلال جازان ثم إلىٰ زبيد، فصحب مشايخ العصر، ثم حج ولقي الشيـخ عبد القادر الجيلاني، فأخـذ منه يد التصوف، وعنه أخذ جمع من أهل اليمن خرقة الشيخ عبد القادر الجيلاني.
وأما جدهم محمد بن علي الأسـدي فأخـذ يد التصوف من الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي، وفي ذريته الصوفية فقهاء، منهـم قاضـي جازان علي بن أحمد الأسدي، ولـي القضـاء مدة، وتوفي سنة ٧٨٧هـ، والقضاة بها الآن منهم، ولا أعلم تفاصيل أعيانهم، وقاضي البلد الآن منهم، اسمه: أبو بكر بن عبد اللّه». انتهىٰ.

(٢) هذا السند مذكور في «البَرْقة» (ص ٨٥ ــ ٨٦).

(٣) المتوفىٰ سنة ١٠٦٩هـ، ترجمته في «نشر النور والزهر» (المختصر ص ٥٠٢).

عبدِ القادرِ بْنِ مصطفىٰ الصَّفُّوري(١) ـ بفتح الصّاد وتشديد الفاء مضمومةً ـ الشّـاميِّ إجـازةً عنِ الشيخِ عليٍّ الغلام(٢)، عنِ الشيخِ أحمَدَ بْنِ مُظَفَّرِ البَلْخي، قـراءةً علىٰ الشيـخِ أبي بكرِ بْنِ سَالـم رضـيَ اللّٰهُ عنه، وقال: «إنـه أخَـذَه عن رُوحانيةِ الشيخِ أحمدَ بْنِ عطاءِ اللّٰهِ الإسكندري، عنِ الشيخِ أبي العباسِ أحمَدَ ابْنِ عمرَ المُرْسـي، عن شيخـهِ القُطبِ سيِّدي أبي الحسَنِ الشاذِلـيِّ رضيَ اللّٰهُ عنه»(٣).

[السيِّـدُ عمرُ باشَيْبان]:

وأمّا الشيخُ الإمامُ السيِّدُ عمرُ بْنُ محمَّدِ بْنِ أحمدَ بْنِ أبي بكرِ باشَيْبانَ بْنِ محمّدِ أسَدِ اللّٰهِ بْنِ حسَنِ بْنِ عليِّ بْنِ الأستاذِ الأعظم(٤)، وهُو أولُ أشياخِ الشيخِ أبي بكرِ بْنِ سَالم.

فأخَذَ العلومَ الشرعيـةَ والفنـونَ الأدبية، وعلومَ التصَوُّفِ والعربية، عنِ السيِّـدِ الإمـامِ محمّدِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بَلْفَقيه، وأخَـذَ عنِ الشيـخِ عبـدِ اللّٰهِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بالحـاج، وحفِـظَ «الإرشـادَ» و«الوَرْديـةَ» في النَّحو، وعرَضَهما عليه، وأخَذَ التصَوُّفَ والحقائقَ عنِ الشيخِ السيِّدِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ علي. ورحَلَ إلىٰ الشيخِ العارفِ باللّٰهِ معروفِ بْنِ عبدِ اللّٰهِ باجَمّال، فأخَذَ عنهُ وقرَأَ عليهِ كثيراً مِن كتُبِ الصُّوفيةِ، ولبِسَ الخِرقةَ مِن هؤلاءِ المشايخِ المذكورينَ وأجازوه، واختَصَّ بالشيخِ السيِّـدِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عليٍّ ولازَمَه وتخَرَّج بِهِ وألبَسَه الخِرقةَ

---

(١) المتوفىٰ سنة ١٠٨١هـ، ترجمته في «خلاصة الأثر» (٢: ٤٦٧).

(٢) في المطبوعة: «العَلاّف».

(٣) أورد هذا السندَ العجيمي في «الخبايا» (ص ٣٣ ـ ٣٤) (خ).

(٤) ولد الشيخ عمر باشيبان سنة ٨٨١هـ بقَسَم، وبها وفاته سنة ٩٤٤هـ، «المشرع» (٢: ٢٤٨)، «النور السافر» (ص ٢٨٥).

الشريفـة، وحَكَّمَـه وقرَأ عليه كتُباً كثيرة. ذكَـرَ ذلكَ السيِّدُ محمَّدُ بْنُ أبي بكرِ الشِّلِّيُّ في ترجمةِ المذكورِ في كتابَيْه: «المَشْرَعِ الرَّوِي» و«السنا الباهر».

□ توفِّيَ السيِّدُ عمرُ بْنُ محمَّدٍ المذكورُ سنةَ ٩٤٤ أربعٍ وأربعينَ وتسعِمائةٍ بمدينةِ (قسَم)، وقُبِرَ في مقْبَرتِها المشهورة.

[السيِّـدُ عبدُ الرَّحمٰن بنُ شِهابِ الدِّين]:

وأمّـا السيِّـدُ الإمـامُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ الشيـخ شهـابِ الدِّيـنِ أحمَـدَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ، وهُو ثاني أشياخِ السيِّدِ أحمَدَ الحبَشي.

فأخَـذَ عن أبيـهِ ولازَمَـه مُلازمةً تامة، وأخَـذَ العلـومَ الشهيرةَ عن مَشايخَ كثيرين، مِن أجَلِّهِمُ: القاضي محمَّدُ بْنُ حسَنِ بْنِ الشيخِ علي، ومحمّدُ بْنُ علي خَرِد، والشيخُ حسَينُ بْنُ عبدِ اللّٰهِ بافضْل.

وأخَذَ بالحرَمَيْنِ عن جمَاعةٍ من أكابرِ العارفين، مِن أجَلِّهِمُ: الشيخُ أحمَدُ ابْنُ حجَر، وتلميذُهُ عبُد الرؤوفِ الواعظُ[١] وغيرُهما، ولبِسَ الخِرقةَ الشريفةَ مِن مَشايخهِ المذكورين، وحَكَّمَه غيرُ واحدٍ وأذِنَ لهُ في الإلباسِ والتحكيم.

وتخرَّجَ بِهِ جَمٌّ غفيرٌ منهم: أولادُه، والسيِّدُ زيْنُ العابدينَ وأخوهُ شيخٌ ابنا الشيخِ عبدِ اللّٰهِ بْنِ شيخٍ العَيْدَروس، والسيِّدُ أبو بكرِ بْنُ أحمدَ الشِّلِّي، والشيخُ عبدُ اللّٰهِ بْنُ عمرَ بْنِ سَالمٍ بافضْل، والشيخُ محمَّدٌ الخطيبُ القطب.

قال السيِّدُ محمَّدُ بْنُ أبي بكرِ الشِّلِّيُّ في «المَشرَع»: وهُو «شيخُ مشايخِنا الذين عادَتْ علينا برَكاتُ أنفاسِهم، واستضَأْنا بضياءِ نِبْراسِهم».

□ وكانت **وفاتُه** سنةَ ١٠١٤ أربَعَ عشْرةَ وألف[٢].

---

(١) المتوفىٰ سنة ٩٨٤هـ، ترجم له في «السناء الباهر» (ص ٥٥٢).

(٢) كما كان مولده بتريم سنة ٩٤٤هـ.

[الشيخُ أحمَدُ شِهاب الدِّينِ الأكبر]:

وأمّا الشيخُ الإمامُ الوليُّ القُطبُ شهابُ الدِّينِ أحمدُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ الشيخِ علي ـ وهُو أبو المترجَمِ له قبْلَه وشيخُه، وثاني أشياخِ الشيخِ أبي بكرِ ابْنِ سالم، وأولُ أشياخِ السيِّدِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهابِ الدِّينِ ـ فأخَذ عن أبيهِ وتخرَّجَ بِهِ وقرَأَ عليهِ كتُباً كثيرة، وأخَذَ عنهُ التصَوُّفَ ولبِسَ الخِرقةَ منهُ وحكَّمَه التحكيمَ الشريف، وتفَقَّهَ بالقاضي أحمَدَ شريف[1]، وأخَذَ عِلْمَ الحديثِ مِنَ المحدِّثِ محمّدِ بْنِ علي خَرِد، والسيِّدِ الفقيهِ محمَّدِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بَلْفَقيه، والشيخِ عبدِ اللّه بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بافضْل، وسمِعَه مِن هؤلاءِ وغيرِهم بحضرَمَوت، وأخَذَ بالحرَميْنِ عنِ الشيخِ أبي الحسَنِ البكري، والشيخِ أحمدَ ابْنِ حجَرِ المكيِّ وغيرِهما.

وأخَذَ عنهُ الناسُ طبقةً بعدَ طبقة، وتخرَّجَ بِهِ جَماعةٌ مِن أجَلِّهِم: ولدُه الشيخُ عبدُ الرحمٰن، والشيخُ شيخُ بْنُ عبدِ اللّهِ بْنِ شيخِ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس، والقاضي محمَّدُ بْنُ حسَنِ بْنِ الشيخِ علي، والسيِّدُ أبو بكرِ ابْنُ عبدِ اللّهِ الشِّلِّيُّ جَدُّ أبي صَاحبِ «المَشرَع»، والمحدِّثُ محمَّد خَرِد صَاحبُ «الغُرَر»، وهُو أخَذَ عنه كما سيأتي.

وحُكِيَ أنه اجتمَعَ بالإمامِ حُجّةِ الإسلامِ الغزَاليِّ في دارِه بتريم، وأنه طلَبَ منهُ الإجازةَ في جميع كتُبِهِ فأجازَه، ولمّا دخلَ الإمامُ العلاّمةُ عبدُ الرحمٰنِ ابْنُ عمرَ العَمُوديُّ[2] مدينةَ تريمَ لزيارةِ مَن فيها، طلَبَ مِن صاحبِ الترجمةِ أن يُجيزَه بهذهِ الإجازة، فأجازَه بها، وكذلكَ طلَبَ غيرُه الإجازةَ بهذه الإجازة.

---

(١) ستأتي ترجمتهما.

(٢) المتوفىٰ بتعز سنة ٩٦٧هـ، ترجمته في «النور السافر» (ص ٣٥٨)، وينظر: «القول المختار» لشيخنا الناخبي حفظه اللّه (ص ١٠٠).

□ توفِّي صَاحبُ الترجمةِ الشيخُ الإمامُ شِهابُ الدِّينِ المذكورُ سنةَ ٩٤٦ ستٍّ وأربعينَ وتسعِمائة، وقبرُه معروفٌ بزَنبَلَ يُزار، رضيَ اللّهُ عنه ونفَعَنا به.

[السيِّـدُ أبو بَـكْر بنُ علي خَرِد]:

وأمّا السيِّدُ الإمامُ أبو بكرِ بْنُ عليِّ بْنِ المحدِّثِ محمَّدِ بْنِ علي خَرِد، وهُو ثالثُ أشياخِ السيِّدِ أحمدَ الحبَشي.

فأخَذَ عنِ الشيخِ أحمدَ باجَحْدَب، والشيخِ حسَينِ بْنِ العَيْدَرُوس، وأدرَكَ جَدَّه محمّداً المحدِّث، ولبِسَ الخِرقةَ منه، وتخرَّجَ بالسيِّدِ محمّدِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ شيخ بْنِ علـيِّ بْنِ عبدِ اللّهِ وَطْب كما في ترجمتِهِ في الكتابيْنِ المارِّ ذِكْرُهما. وأخَذَ الفقـهَ وغيرَه عنِ القاضي السيِّدِ محمّدِ بْنِ حسَن، والسيِّدِ الجَليل الفقيهِ علـيِّ بْنِ عبـدِ الرحمٰنِ السقّـاف، وابنهِ محمَّـد، وأولادِ الفقيـهِ عبـدِ اللّه بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بالحَاجِّ بافضْل.

قال الشِّلِّي: «وألبَسَـه الخِرقةَ وحَكَّمَه كثيرونَ مِن مشايخِه المذكورِين، وأجَازُوهُ في الإلباسِ والتحكيم، ونفَعِ الناس.

وممَّن تخَرَّجَ بهِ منَ الأفاضـلِ والأَماجِد: سيِّدي الوالد، والسيِّدُ الجَليلُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ محمَّدِ بْنِ عليِّ بْنِ عَقِيـل، وشمسُ الشُّموسِ عبدُ اللّهِ بْنُ شيخ العَيْـدَرُوس، والسيِّـدُ عبـدُ اللّهِ بْنُ عمـرَ الهِنْـدوان، وشيَخُنـا أبـو بكـرِ بْنُ عبـدِ الرحمٰنِ بْنِ شهـابِ الدِّيـن، وأخَذَ عنهُ جَـمٌّ غفيـر، وألبَسَ خـلائـقَ لا يُحصَوْنَ، منهم: سيِّدي الوالدُ رحِمَه اللّه، وكثيرٌ مِن مَشايخِنا». انتهىٰ.

□ توفِّيَ السيِّدُ أبو بكر بْنُ عليٍّ المذكـورُ سنـةَ ١٠٠٧ سبعٍ وألف، رضيَ اللّهُ عنه.

[القاضي محمدُ بنُ حسَن]:

وأمّـا السيِّدُ الإمامُ القاضـي محمَّـدُ بْنُ حسَنِ بْنِ الشيخ عليِّ بْنِ أبي بكر ـ وهُـوَ ثاني أشيَاخ السيِّدِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهـابِ الدِّين، وأولُ أشيَاخِ السيِّدِ محمَّـدِ بْنِ عَقيلِ الآتيةِ ترجمتُـهُ ـ فأخَـذَ عنِ السيِّدِ الشيخِ الإمَام العارفِ باللّهِ أحمَدَ بْنِ عَلَوي باجَحْدب، أخَذَ عنهُ التصوُّفَ وألبَسَه الخِرْقة، وتَفَقَّهَ بالقاضي المُنيف السيِّدِ أحمَدَ شريف، ولازَمَهُ في دُروسه الفقهيّـةِ حتّىٰ تخَرَّجَ به، وأخَذَ عن أخيهِ المُحدِّثِ محمَّدِ بْنِ عليٍّ مُصنِّـفِ «الغُرَرِ» عِلْمَ الحديثِ وغيرَه، وكان جُلُّ انتفاعهِ بهما.

ورحَـلَ إلىٰ اليمَن ودخَلَ مدينةَ عدَن ومدينةَ زَبيد. ورحَلَ إلىٰ الحرَمَيْنِ وجَاوَرَ بمكةَ سِنين، وأخَذَ عنِ العَلّامةِ أحمَدَ بْنِ حجَرٍ الهيتَمي، وتلميذِه محمّدٍ الأشخَـر[1]، والشيخِ أبي الحَسـنِ البَكْـري، والعَـلّامـةِ عبـدِ العزيـزِ بْنِ عليٍّ الزَّمـزَمي، والعلّامـةِ عبدِ الرحمٰنِ الدَّيْبَـعِ[2] وغيرِهـم، وأجَـازُوهُ فـي جميعِ مَرْويّاتِهم، وفي التدريس والإفتاء.

وتخَرَّجَ بهِ جمَاعةٌ، منهم: السيِّدُ محمَّدُ بْنُ عَقِيل وَطْب، والسيِّدُ أحمَدُ ابْنُ أبي بكرٍ الشِّلِّي، والسيِّدُ أبو بكرِ بْنُ علي خَرِد المترجَمُ لهُ قبْلَه.

☐ توفِّي السيِّـدُ محمَّـدٌ المذكـورُ سنـةَ ٩٧٣ ثلاثٍ وسبعيـنَ وتسعِمائة، رضيَ اللّهُ عنهُ ونفَعَ به.

[السيدُ محمدُ بنُ عَقِيل مُدَيْحج]:

وأمّا السيِّدُ الجمَالُ الهُمَام محمَّدُ بْنُ عَقيلِ بْنِ شيخِ بْنِ عليِّ بْنِ عبدِ اللّهِ

---

(١) العلامـة صاحب «الفتاوىٰ»، المتوفىٰ سنة ٩٩١هـ، ترجمته في «النور السافر» (ص ٥٠٨).

(٢) تقدم ذكره سابقاً، وفاته سنة ٩٤٤هـ.

□ توفِّي صَاحبُ الترجمةِ الشيخُ الإمامُ شِهابُ الدِّينِ المذكورُ سنةَ ٩٤٦ ستٍّ وأربعينَ وتسعِمائة، وقبرُه معروفٌ بزَنبَلَ يُزار، رضيَ اللّٰهُ عنه ونفَعَنا به.

[السيِّدُ أبو بَكْر بنُ علي خَرِد]:

وأمّا السيِّدُ الإمامُ أبو بكرِ بْنُ عليِّ بْنِ المحدِّثِ محمَّدِ بْنِ علي خَرِد، وهُو ثالثُ أشياخِ السيِّدِ أحمدَ الحبَشي.

فأخَذَ عنِ الشيخِ أحمدَ باجَحْدَب، والشيخِ حسَينِ بْنِ العَيْدَرُوس، وأدرَكَ جَدَّه محمّداً المحدِّث، ولبِسَ الخِرقةَ منه، وتخرَّجَ بالسيِّدِ محمّدِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ شيخِ بْنِ عليِّ بْنِ عبدِ اللّهِ وَطْب كما في ترجمتهِ في الكتابيْنِ المارِّ ذِكْرُهما. وأخَذَ الفقهَ وغيرَه عنِ القاضي السيِّدِ محمّدِ بْنِ حسَن، والسيِّدِ الجَليل الفقيهِ عليِّ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ السقَّاف، وابنِهِ محمَّد، وأولادِ الفقيهِ عبدِ اللّه بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بالحَاجِّ بافضْل.

قال الشِّلِّي: «وألبَسَه الخِرقةَ وحَكَّمَه كثيرونَ مِن مشايخِه المذكورِين، وأجَازُوهُ في الإلباسِ والتحكيم، ونفَعِ الناس.

وممَّن تخَرَّجَ بِهِ منَ الأفاضِلِ والأماجِد: سيِّدي الوالد، والسيِّدُ الجَليلُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ محمَّدِ بْنِ عليِّ بْنِ عَقِيل، وشمسُ الشُّموسِ عبدُ اللّهِ بْنُ شيخ العَيْدَرُوس، والسيِّدُ عبدُ اللّهِ بْنُ عمرَ الهِنْدوان، وشيَخُنا أبو بكرِ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهابِ الدِّين، وأخَذَ عنهُ جَمٌّ غَفير، وألبَسَ خلائقَ لا يُحصَوْنَ، منهم: سيِّدي الوالدُ رحِمَه اللّه، وكثيرٌ مِن مَشايخِنا». انتهىٰ.

□ توفِّيَ السيِّدُ أبو بكر بْنُ عليٍّ المذكورُ سنةَ ١٠٠٧ سبعٍ وألف، رضيَ اللّٰهُ عنه.

[القاضي محمدُ بنُ حسَن]:

وأمّـا السيِّدُ الإمامُ القاضـي محمَّـدُ بْنُ حسَنِ بْنِ الشيخ عليِّ بْنِ أبي بكر ــ وهُـوَ ثاني أشيَاخ السيِّدِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهـابِ الدِّين، وأولُ أشيَاخ السيِّدِ محمَّـدِ بْنِ عَقيلِ الآتيةِ ترجمتُـهُ ــ فأخَـذَ عنِ السيِّدِ الشيخ الإمَام العارفِ باللّهِ أحمَدَ بْنِ عَلَوي باجَحْدب، أخذَ عنهُ التصوُّفَ وألبَسَه الخِرْقة، وتَفَقَّهَ بالقاضي المُنيف السيِّدِ أحمَدَ شريف، ولازَمَهُ في دُروسه الفِقهيّـةِ حتّىٰ تخرَّجَ به، وأخَذَ عن أخيهِ المُحدِّثِ محمَّدِ بْنِ عليٍّ مُصنِّـفِ «الغُرَرِ» عِلْمَ الحديثِ وغيرَه، وكان جُلُّ انتفاعهِ بهما.

ورحَـلَ إلىٰ اليمَن ودخَلَ مدينةَ عدَن ومدينةَ زَبيد. ورحَلَ إلىٰ الحرَمَيْنِ وجَاوَرَ بمكةَ سِنين، وأخَذَ عنِ العَلاّمةِ أحمَدَ بْنِ حجَرِ الهيتَمي، وتلميذِه محمّدِ الأشخَـر[١]، والشيخِ أبي الحَسـنِ البَكْـري، والعَـلاّمـةِ عبـدِ العزيـزِ بْنِ عليٍّ الزَّمـزَمي، والعلاّمـةِ عبدِ الرحمٰنِ الدَّيْبَـعِ[٢] وغيرِهـم، وأجَـازُوهُ فـي جميعِ مَرْويّاتِهم، وفي التدريسِ والإفتاء.

وتخَرَّجَ بهِ جمَاعةٌ، منهم: السيِّدُ محمَّدُ بْنُ عَقيل وَطْب، والسيِّدُ أحمَدُ ابْنُ أبي بكرٍ الشِّلِّي، والسيِّدُ أبو بكرِ بْنُ علي خَرِد المترجَمُ لهُ قبْلَه.

□ توفِّي السيِّـدُ محمَّـدٌ المذكـورُ سنـةَ **٩٧٣** ثلاثٍ وسبعيـنَ وتسعِمائة، رضيَ اللّهُ عنهُ ونفعَ به.

[السيدُ محمدُ بنُ عَقِيل مُدَيْحج]:

وأمّا السيِّدُ الجمَالُ الهُمَام محمَّدُ بْنُ عَقيلِ بْنِ شيخِ بْنِ عليِّ بْنِ عبدِ اللّهِ

---

(١) العلامـة صاحب «الفتاوىٰ»، المتوفىٰ سنة ٩٩١هـ، ترجمته في «النور السافر» (ص ٥٠٨).

(٢) تقدم ذكره سابقاً، وفاته سنة ٩٤٤هـ.

وَطْب[1] ـ بفتـح الواوِ وسُكونِ الطاء المهمَلة، آخرُه مُوحَّدة ـ بْنِ محمّدِ بْنِ عبدِ اللّه بْنِ محمَّـدِ بْنِ الشيخِ عبدِ اللّه باعَلَوي، وهُوَ رابعُ أشيَاخِ السيِّدِ أحمَدَ الحبَشي.

فأخَذَ وتَفَقَّهَ علىٰ القاضي السيِّدِ محمَّدِ بْنِ حسَنِ بْنِ الشيخِ علي، وأخَذَ العُلومَ الثلاثةَ الشرعيّةَ عنِ الشيخِ شهابِ الدِّين، وعنِ الشيخِ حسَينِ بْنِ عبدِ اللّهِ بالحَاجِّ بافضْـل، وأخَذَ عنِ السيِّدِ عليِّ بْنِ عبدِ الرَّحمٰنِ السقّاف، ثمَّ لازَمَ إمامَ زمانِـه الشيـخَ أحمَـدَ بْنَ عَلَوي باجَحْدَب مُلازمةً تامـة، واقتدَىٰ بهِ في أحوالِهِ الخاصّةِ والعامـة، حتّىٰ أنه لم يتزَوَّجْ مِثلَ شيخهِ المذكور، وكان لهُ اعتناءٌ تامٌّ بكتابِ «الإحياءِ» يقرأُ منهُ كلَّ يومٍ جُزءاً.

وجلَسَ للتدريـس، فوَفَـدَ إليهِ الطلَبـةُ الجَفْلىٰ، ووَرَدُوا مِن عُلومِه نَهْلاً وعَلاًّ. فممَّنْ تخرَّجَ به: السيِّدُ أبو بكـرِ بْنُ علي خَرِد، والسيِّدُ أحمَدُ بْنُ محمَّدٍ الحبَشي، والسيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ عَقِيل، والسيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ عمرَ بارَقْبة، والسيِّدُ عمرُ بْنُ أحمَدَ المنفِّر، وبنُو أخيهِ السيِّدِ عبدِ اللّهِ بْنِ عَقِيل: عليٌّ ومحمّدٌ وأحمَد، والسيِّدُ عبدُ اللّهِ بْنُ سَالم خَيْلَه.

□ توفِّيَ السيّدُ محمَّدٌ المذكـورُ سنةَ ١٠٠٥ خمسٍ وألف، ودُفِنَ بزَنْبل، رحِمَه اللّهُ تعالىٰ.

[النقيبُ أحمَدُ باعَلَوي باجَحْدَب]:

وأمّا الشيخُ الإمامُ، عُمدةُ الأَنام، شيخُ الشريعةِ علىٰ الإطلاقِ، وأُستاذُ الحقيقةِ بالاتّفاق، أحمَدُ بْنُ عَلَوي بن محمّدِ المُعلِّمِ بْنِ عليِّ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ

---

(١) الوطـب: الرجـل الغليظ، أو: وعـاء اللبن. ينظر: «المعجـم اللطيـف» للشـاطري (ص ١٧٢).

ابْنِ محمّـدِ بْنِ الشيـخِ الوليِّ عبدِ اللّٰه باعَلَوي، عُرِفَ جَدُّه بجَحْدَب[١]، وهُوَ ثالثُ أشيَاخِ الشيخِ أبي بكرِ بْنِ سَالم، وأولُ أشيَاخِ السيِّدِ محمّدِ بْنِ حسَن.

فتفَقَّـهَ بجمَاعـة، منهـمُ: القاضـي أحمَـدُ شريف، والشيخُ عبدُ اللّٰهِ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بالحَاجّ بافضل، وأخَذَ الحديثَ عنِ السيِّدِ محمَّدِ بْنِ علي خَرِد، وأخَـذَ التصَـوُّفَ عنِ الشيـخِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ الشيـخِ علـيِّ بْنِ أبي بكر، ولبِسَ الخِرقـةَ منَ السيِّدِ عمرَ بْنِ محمّـد باشَيْبان، والسيِّـدِ الجَليـل حسَيـنِ بْنِ أحمَدَ قَسَم[٢]، وأخَذَ عنِ الشيخِ أبي الحسَنِ البَكْري، والشيخِ محمّدِ بْنِ عَرّاق، كما ذَكَرَ ذلكَ الشِّلِّي في كتابِهِ «السَّنا الباهر»[٣]، بل أخَذَ عن هؤلاءِ الفقهَ والحديثَ والتصَوُّفَ والتفسير.

وأخَذَ عنهُ وتخَرَّجَ بِهِ كثيرون، منهمُ: الشيخُ أبو بكرِ بْنُ سَالم، والسيِّدُ محمَّـدُ بْنُ عَقيل مُدَيْحـج، والسيِّـدُ عبدُ الرَّحمٰنِ بْنُ عَقِيل، والسيِّـدُ القاضـي محمَّدُ بْنُ حسَن، والسيِّـدُ أبو بكرِ بْنُ علي خَرِد، والسيِّدُ محمَّد مُقَيْبِـل، وكان الشيخُ أحمَدُ بْنُ حسَين العَيْدَروسُ يقرَأُ عليهِ ويتمثَّلُ بينَ يدَيْه، والشيـخُ أبو بكر باجَثّـاث، والشيخُ علي بامَحْسون، والشيخُ عوَض بامُختار[٤]، والشيخُ سعيدُ ابْنُ سَالـمِ الشوَّاف[٥]، والشيخُ العَلاّمةُ عبدُ الرَّحمٰنِ بْنُ عمرَ العَمُودي.

□ **توفِّيَ** الإمامُ أحمَدُ المذكورُ يومَ الثلاثاءِ ثامنَ عشرَ خلَـتْ مِن رمضانَ

---

(١) ينظـر: «المعجـم اللطيـف» (ص ٦٩)، وأول من لقـب بـه: علـي باجَحْـدب ابن عبد الرحمٰن، المتوفىٰ سنة ٨٥٦هـ.

(٢) حسين قسم، المتوفىٰ سنة ٩٥٠هـ، مترجم في «المشرع» (٢: ٩٣)، و«النور السافر» (ص ٣١٤). ووقع في المطبوع: حسن بن محمد، وهو خلاف الصواب.

(٣) (ص ٤٨٣).

(٤) توفي بالغرفة سنة ٩٧٨هـ. «تاريخ الشعراء» (١: ١٦٦).

(٥) توفي بقرية (وردة مصبّح) سنة ٩٩٠هـ. «تاريخ الشعراء» (١: ١٧٧).

سنةَ ٩٧٣ ثلاثٍ وسبعينَ وتسعِمائة، رحِمَه اللّٰهُ ونفَعَ به، ورضيَ عنهُ آمين.

[السيدُ محمدُ بنُ علي خَرِد]:

وأمّا السيِّدُ إمامُ المحدِّثين، وخِتَامُ المحقِّقين، صَاحبُ كتابِ «الغُرَرِ»[1] وغيرِه[2] منَ المصنَّفات، المَنُوطُ به أمرُ المُشكِلات: محمَّدُ بْنُ عليِّ بْنِ عَلَوي بْنِ محمّـدِ بْنِ عبدِ الرَّحمٰنِ بْنِ محمَّدِ بْنِ الشيخِ عبدِ اللّه باعَلَوي، عُرِفَ جَدُّه بخَرِد ــ بفتحِ الخاء المعجَمةِ وكسرِ الراء ــ وهُوَ ثاني أشياخِ السيِّدِ محمَّدِ بْنِ حسَن.

فأخَذَ عنِ السيِّدِ الإمامِ محمَّدِ بْنِ عبدِ الرَّحمٰنِ بَلْفَقيهِ عدّةَ علوم: التفسيرَ والحَديـثَ والفِقـهَ والعربيةَ، وقرَأَ عليهِ «البخـاريَّ» ثلاثَ مرّات، و«الرياضَ» كـذلك، و«الحِصـنَ الحَصِيـن»[3]، و«سِلاحَ المؤمـن»[4] في الأذكـار، ورُبْعَ العباداتِ منَ «المِنهاج»، وكذلك «الشِّفاءُ» وغيرُها، قراءةَ بحثٍ وتحقيق.

وأخَذَ عنِ الشيخِ عبدِ اللّه بْنِ عبدِ الرَّحمٰنِ بافضْل، والشيخِ الحسَينِ بْنِ الشيـخ عبدِ اللّه العَيْدَروس. وكلٌّ منهُم أذِنَ لهُ في الإفتـاءِ والتدريس، وخصَّهُ الأولُ بمزيدِ عنايتهِ واجتهَدَ في مُلازمتِه، فقرأَ عليهِ جميعَ مَقروآتِه.

وأخَذَ التصوُّفَ والحَقائقَ عنِ الشيخِ عبدِ الرَّحمٰنِ بْنِ الشيخِ علي، قرَأَ

---

(١) واسمه كاملاً: «غرر البهاء الضوي في ذكر العلماء من بني جديد وبصري وعلوي»، مطبوع. قال عنه الشلي: «وهو كتاب لم يُسبقْ إليه، ولا نَسجَ أحدٌ علىٰ منواله فيه».

(٢) من مصنفـات المترجـم غيـرَ «الغُرر»: كتاب «الوسائل الشافعة في الأدعية والأذكار النافعـة»، في مجلـد كبيـر، طبـع. قال عنه الشلي في «المشـرع»: «جمع فيه الغث والسمين، لكنه سالم عن الوضع والمين». انتهىٰ.

(٣) للحافظ شمس الدين ابن الجزري، إمام القرّاء.

(٤) للعلامـة أبي الفتح محمد بن محمـد بن علـي بن همـام المصري الشافعي المعـروف بابن الإمـام (ت ٧٤٥هـ)، وهو مطبـوع بدار ابن كثيـر بدمشق. قـال ابن الجـزري: «لم يُؤلَّـف مثله»، وقد اختصره الحافظ الذهبي وغيره.

عليهِ «رياضَ الصَّالحينَ» ثلاثَ مرَّات، و«رِسَالةَ القُشَيري»، ومصنَّفاتِ والدهِ الثلاثةِ الكِبار[١]، و«شرْحَ الأسماءِ الحُسنَىٰ» لليافعي، وسمعَ عليهِ في «الإحياءِ» وغيرِه، وأخَذَ عنهُ يدَ التحكيمِ بجميعِ أنواعِه وأحكامِه.

قال في كتابهِ «الغُرَر»[٢]: «أخَذْتُ عنهُ يَدَ التحكيمِ بجميعِ أنواعِه وأحكامِه، وآدابَ إلباسِ الخِرقةِ وتَوَابعَه بجميع نُعُوتِه الموصُوفةِ المعروفة، بجميعِ صِفَاتِهِ وبجميعِ طرُقِهِ المشهورة، وأيدِيها المُبارَكةِ المشهورة، وسلسلَتَها المسلسَلةَ المذكورة، كما ألبَسَه والدُه وعمُّه الشيخُ العَيْدَروس».

وقال عندَ ذكْرِه في «الوسيلةِ المنظومة»:

«ففي كلِّ عِلمٍ قد أجَازَ رِوايتي   وألبَسَني للقومِ أشرَفَ خِرقةِ

وأيضاً، أذِنَ لي أن أُلبِسَها لمَن أشاءُ ومَن يطلُبُ لها بروايةٍ، عن أشيَاخِه المَاضِينَ أقمارِ دَهْرِنا شُموسِ الوَرىٰ السادات، أهلِ الولاية». وأجَازَهُ وألبَسَه خِرقةَ التصَوُّف، وحكَّمَه بجميعِ أنواعِها، وأَذِنَ لهُ في الإلباس.

وكذلك الشيخُ عليُّ بْنُ أبي بكرٍ حَكَّمه، وألبَسَه الخِرقةَ في صِغَرِه، وأخَذَ عنِ الشيخ أبي بكرِ ابْنِ العَيْدَروس بعدَن، وأخَذَ وسَمعَ عنِ الحَافظِ عبدِ الرَّحمٰنِ الدَّيْبَع، والحَافظِ يَحيىٰ العامريِّ مصنِّفِ «بَهْجةِ المَحَافِل»، وأخَذَ عنِ الشيخِ أحمَدَ بْنِ عمرَ المُزَجَّدِ[٣] صَاحبِ «العُبَابِ» عدَّةَ عُلوم، وأخَذَ بالحرمَيْنِ عنِ الشيخِ أحمَدَ بْنِ حجَر، والشيخِ عبدِ العزيزِ الزَّمزَمي، وأخَذَ عنِ الشيخِ أبي الحسَنِ البَكْرِيِّ وغيرِهم.

---

(١) وهي: «البَرْقة المشيقة»، و«معارج الهداية إلىٰ ذوق جنىٰ المعاملة في النهاية»، و«الدر المدهش البهي في مناقب الشيخ سعد بن علي»، الأولان مطبوعان.

(٢) (ص ٢٢٣).

(٣) المتوفىٰ سنة ٩٣٠هـ، مترجم في «النور السافر» (ص ١٩٥).

وذكَرَ سنَدَه في عِلمِ الحديثِ والخِرقةِ الشريفةِ والمُصَافَحةِ والتحكيمِ في كتابِه «الغُرَر».

أخَذَ عنهُ عِلْمَ الحديثِ جمْعٌ محقِّقون، منهمُ: الإمامُ عبدُ اللّهِ بْنُ محمَّدِ بلْفَقيهِ المشهورُ بمَولىٰ الشُّبَيْكة، ومنهُم: شيخُه الحسَينُ بْنُ الشيخِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس، وقرَأَ عليهِ «الصَّحيحَيْنِ»، ومنهُم: الشيخُ شِهابُ الدِّينِ أحمَدُ بْنُ عبدِ الرَّحمٰنِ بْنِ الشيخِ علي، وأخَذَ هُوَ عن شِهابِ الدِّين، ومنهمُ: القاضي السيِّدُ محمَّدُ بْنُ حسَن، والفقيهُ فضْلُ بْنُ عبدِ اللّه، والشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ محمَّد باقُشَير مصَنِّفُ «القلائدِ»[١]، وغيرُهم.

□ توفِّي السيِّدُ محمَّدٌ المذكورُ وكان انتقالُه سنةَ ٩٦٠ ستينَ وتسعِمائة، ضبَطَه بعضُهم بقولِه: (جِنَانُ الخُلْدِ مَسْكِنُهُ)، رحِمَهُ اللّهُ ورضيَ عنه.

[السيِّدُ أحمَدُ شريف خَرِد]:

وأما السيِّدُ الإمامُ وجيهُ العصرِ والزمَان، المقدَّمُ في الفقهِ علىٰ الأقران، أحمَدُ شريف بن علي، وهُو ثالثُ أشياخِ السيِّدِ محمّدِ بْنِ حسَن.

فأخَذَ عنِ السيِّدِ محمّدِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بلْفَقيه، قرَأَ عليهِ جُملةً مِن كتابِ «الرَّوضةِ» وغيرِها، وعنِ الفقيهِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ مزروع[٢]، والشيخِ عبدِ اللّه بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بالحاجِّ بافضْل، ولازَمَه مُلازمةً تامةً حتَّىٰ تخرَّجَ به، وأخَذَ عنهُ الأَصْليْنِ والعربية، ثم أخَذَ عنِ ابنِه الشهيدِ أحمدَ بْنِ عبدِ اللّه.

---

(١) توفي سنة ٩٥٨هـ، وكتابه المذكور جمع فيه فوائد ومسائل فقهية هامة ونادرة، وتمامه: «قلائد الخرائد وفرائد الفوائد»، مطبوع في مجلدين. ترجمته في «النور السافر» (ص ٣٣٤).

(٢) توفي سنة ٩١٣هـ، أحد فقهاء حضرموتَ في القرن العاشر، من أهالي شبام حرسها اللّه، له «فتاوىٰ» جمعها تلميذه أحمد شريف المذكور، قمت بخدمتها وقد طبعت بحمد اللّه وجميل توفيقه، وفي صدرها دراسة وافية لحياة ابن مزروع رحمه اللّه.

□ **توفِّي السيِّدُ أحمَدُ المذكورُ في شهرِ ربيعِ الثاني سنةَ ٩٥٧ سبعٍ** وخمسينَ وتسعِمائة، رحِمَه اللّهُ ورضيَ عنه.

[السيدُ محمَّدٌ الأسقَعُ بَلْفَقيه]:

فأمّا السيِّدُ الإمامُ محمَّدُ بْنُ علي خَرِد صَاحبُ «الغُرَرِ» وأخوهُ أحمدُ شريف، فمِن أشياخِهما كما تَقدَّم:

السيِّدُ الشريفُ إمامُ أهلِ زمانهِ بالإجماع، وشيخُ أوانهِ بغيرِ دفاع، الشيخُ محمَّدُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ الأسقعُ بْنِ الفقيهِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمدَ بْنِ عليٍّ بن محمّدِ ابْنِ أحمَدَ بْنِ الأستاذِ الأعظم محمّدِ بْنِ عليٍّ رضيَ اللّهُ عنهم.

وهُوَ أخَذَ عنِ الشيخِ علـيِّ بْنِ أبـي بكرٍ عدّةَ عُلوم، وقرَأ عليهِ فيها كتُباً كثيرةً منها: «الإحياء»، قرأهُ عليه أربعَ مرَّات، و«القُوتُ» و«العَوَارفُ» و«الرسَالةُ» و«مِنهاجُ العابدينَ» و«بدايةُ الهداية»، وفي الحديثِ مؤلفاتٍ كثيرة، وألبَسَه الخِرقةَ الشريفةَ بيَدِه وحكَّمَه التحكيمَ الخاص، وأذِنَ لهُ في الإلباس والتحكيم، وأجَازَه إجَازةً عامةً في جميعِ مؤلفاتِه ومَرْوِيَّاتِه. وكذلك أخَذَ عنِ الشيخِ عبدِ اللّه العَيْدَروس، والشيخِ محمّدِ بْنِ علي عَيْديد، وأخَذَ عنِ الشيخِ عبدِ اللّهِ بْنِ عبدِ الرَّحمٰنِ بافضْلٍ العلومَ الشرعيةَ: تفسيراً وحديثاً وفقهاً وعربية.

ثمَّ رحَلَ إلىٰ اليمنِ ودخَلَ بندرَ عدَن، فأخَذَ عن خالهِ محمَّدِ بْنِ أحمَدَ بْنِ عبدِ اللّهِ بافضل[1]، وقرأ عليه: الأُمهَاتِ الستَّ وهي: «الصحيحانِ» و«سنَنُ أبي داودَ» و«الترمذيِّ» و«النَّسائيِّ» و«ابنِ ماجَه»، وفي الفقه: «التنبيه» و«المنهاجَ» و«الحَاوي»، وقرأ عليه في العربيةِ: «الصِّحَاحَ» وغيرَها، وفي الأُصُولِ والنحوِ والمعاني والبيانِ كتباً كثيرة.

---

(١) تقدم ذكره.

وكذلك قـرأ علىٰ الشيـخ عبـدِ الله بْنِ أحمَـدَ بامَخْـرمـة[١] في العُلـومِ المذكـورة كُتباً كثيرة، نحوَ ما قرأهُ علىٰ خالِه، منها: «الصَّحيحانِ» و«سنَنُ أبي داودَ» و«سنَـنُ الترمـذيِّ»، و«التنبيهُ»، و«المنهـاجُ»، و«الحـاوي»، وألفيَّـتا: «البرمَاوِي» و«ابْنِ مالك» و«صِحاحُ» الجَوْهري.

وصافَحَاه الشيخانِ المذكورانِ وشابَكاهُ بالمصَافَحةِ والمُشابكةِ المتّصلةِ الإسناد، وأجازَه كلٌّ منهُما في جميعِ مؤلفاتهِ وجميعِ مَرْوياتِه.

قال بامَخْـرمةَ في إجَازتهِ بعدَ أن ذكَـرَ الكتُـبَ التي قرَأَها عليه[٢]: «فلمّا تيقَّنْتُ معرفتَه وورَعَه، وعلِمتُ تفقُّهَه في مَنقولهِ ومُخترَعِه، أذِنتُ لهُ أن يرويَ عنِّي جميعَ هذهِ الكتُبِ المذكورة، وجميعَ ما تجـوزُ لي وعنِّي روايتُه مِن سائرِ العُلوم».

وقال الشيخُ محمَّد بافضْل في إجَازتهِ له[٣]: «أجَزتُ السيِّدَ الفقيهَ العالِمَ العلاّمـةَ جمَـالَ الدِّين، أحَدَ عبـادِ اللّهِ الصَّالحين، محمَّدَ بْنَ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ الله باعَلَوي، أن يَرويَ عنِّي جميعَ ما أجَازَني بِهِ الفقيهُ القاضي محمَّدُ بْنُ مسْعـودٍ أبو شُكَيـلٍ الأنصَاري، عن شيخِـه العلاّمةِ محمَّـدِ بْنِ سعيـدِ بْـنِ كَبَّنَ الطبريِّ العدَني، مِن مُصَنَّفاتِ: النوَوي، والمُزَني، والذهَبي، وابْنِ النَّحوي، وزيْنِ الدِّين العراقي، وابْنِ دَقيقِ العِيد، والبَيْهقي، وأبي بكرِ الخَطيب، وابْنِ الحَاجـب، والبيضَاوي، وابنِ مالك، وابْنِ الأثير، والإِسْنَوِي، والقُـرَشي، وأبـي إسحٰقَ الشِّيـرازي، والغـزالـي، وابْـنِ الـصَّـلاح، وابْـنِ الجَـوْزي، والزمَخْشَـري، و«صَحيحَ البخـاريِّ»، و«صَحيحَ مسلم»، و«التفسيرَ الوَسيط»

---

(١) تقدم أيضاً.

(٢) «الغُرر» (ص ٢٤٦).

(٣) «الغُرر» (ص ٢٤٦ ــ ٢٤٧).

للواحـدي، و«عـوَارفَ المَعارف»، و«الأربعيـنَ الحديـث»، و«عُدّةَ الحِصْنِ الحَصِين»، و«سيرةَ ابْنِ هشام»، وكتابَ «النُّجم»[١] و«الكواكب»[٢] للأُقْلَيْشي، والمصافحةَ للنبيِّ ﷺ، والتشبيك، والمناولة». انتهىٰ.

ثمَّ رحَـلَ إلىٰ زَبيـد، فأخَـذَ عنِ العلاّمةِ الطيِّـبِ النـاشِري[٣]، والعلاّمةِ محمَّدِ بْنِ أحمَدَ باحَمِيش[٤] وغيرِهما، ثمَّ رحَلَ إلىٰ مكةَ شرَّفَها الله، وأخَذَ عنِ العَـارفِ باللّهِ تعالىٰ عبدِ الله بْنِ محمّد، المشهور بصَاحـبِ الشُّبَيْكةِ القديم، وعنِ الشيخِ إبراهيمَ بْنِ عليٍّ بْنِ ظَهيرة[٥]، وعنِ الحافظِ محمَّدِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ السَّخَاوي[٦]، وأجَازَه في جميعِ مَرْويّـاتِه.

وأذِنَ لهُ مَشايخـهُ فـي التدريـسِ والإفتـاء، فتخـرَّجَ بهِ كثيرون، منهم: ولداهُ عبدُ الرحمٰنِ[٧] وعبدُ اللهِ المشهورُ بصَاحبِ الشُّبَيْكةِ الأخير، والقاضي أحمَدُ شريف خَرِد، وأخوهُ محمَّد بْنُ عليٍّ صَاحبُ «الغُرَر»، والشيخُ حسَينُ بْنُ عبدِ الله العَيْدَروس، والشيـخُ شِهابُ الدِّينِ أحمدُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ، والشيخُ عبدُ اللهِ بْنُ محمَّدِ بْنِ سَهل باقُشَيـر، والشيـخُ أحمَدُ بْنُ سَهل باقُشَير، والشيخُ

---

(١) جـاء في الأصـول: «النحو»! وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه، وتمامُ اسمه: «النُّجم من كـلامِ سيّدِ العـربِ والعجَـم». والأُقليشـي المذكور هو: أحمد بن معد التجيبي الأندلسي، توفي سنة ٥٥٠هـ، «الأعلام» (١ : ٢٥٩).

(٢) صوابه «الكوكب»، وتمام اسمه: «الكوكب الدري المستخرج من كلام النبي العربي»، ينظر مقدمتي لكتاب المستصفى للقريظي: (ص ٢٥).

(٣) محمـد الطيب بن أحمـد بن أبـي بكر الناشري، توفي بزبيـدَ سنـة ٨٧٤هـ. «الضوء اللامع» (٦ : ٢٩٨)، «طبقات الخواص» (ص ٩٢).

(٤) المتوفىٰ بعدن سنة ٨٦٩هـ. «الضوء اللامع» (٦ : ٣٢٨).

(٥) المتوفىٰ سنة ٨٩١هـ، «الضوء اللامع» (١ :٨٨).

(٦) الإمام الشهير، المتوفىٰ سنة ٩٠٢هـ.

(٧) توفي السيد عبد الرحمٰن بلفقيه ابن المترجم سنة ٩٦٩هـ، ترجم له في « الغرر».

عليُّ بْن عبد الرحمٰنِ باحَرْمي، والشيخُ الفقيـهُ فضـلُ بْنُ عبدِ اللّه باعبدِ اللّه، والفقيهُ أحمَدُ بامِصْباح، والشيخُ يحيىٰ بْنُ أحمَدَ بْنِ مُبارَك بارُشَيد، وغيرُ هؤلاءِ ممَّن يطُولُ ذكْرُهم ويعسُرُ حصْرُهم.

□ توفِّيَ الحَبيبُ محمَّـدٌ المذكـورُ في شهرِ شـوّالٍ سنةَ ٩١٧ سبعَ عشرةَ وتسعِمائة، ودُفنَ بمَقبرةِ زَنْبل، رحِمَه اللّهُ ورضيَ عنه.

[الشيخُ عبدُ الرَّحمٰن بنُ عليٍّ بنِ أبي بَـكْر]:

وأمّا السيِّدُ أحَدُ الأولياءِ المعتقَدين، وأوحَدُ العلماءِ المعتمَدين، وناشِرُ أَلوِيـةِ مَكـارمِ آبائـهِ الأمجَديـن، أستـاذُ الفقهـاءِ والمتكلِّميـن، وإمـامُ الزُّهادِ الوَرِعيـن، الشيخُ عبدُ الرحمٰنِ ابْنُ الشيخِ عليِّ بْنِ أبي بكرٍ السكرانُ ابْنِ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ السقّافُ رضيَ اللّهُ عنه.

فأخَذَ عن أبيهِ ولازَمَه مُلازَمةً تامةً شديدة، وقرأَ عليهِ «الإحياءَ» أربعينَ مرة، وكُتباً كثيرةً منها: جميعُ مصَنَّـفاتِ والدِه الشيخِ عليٍّ المذكورِ، وقصَائدُهُ، وأجَـازَهُ في الإفتـاءِ والتـدريسِ والتحكيـمِ والإلبـاس. وأخَذَ عن عمِّهِ الشيخِ عبـدِ اللّهِ العَيْدَروس، وأخَذَ عنِ الشَيخِ محمَّدِ بْنِ علـيٍّ صَاحبِ عَيْديد، وقرأَ عليهِما ولبِسَ الخِرقةَ منهُما ومِن عمِّه أحمَد، ومنَ الشيخِ سَعدِ بْنِ علي مَذْحج. وأخَذَ عنِ الشيخِ عبدِ اللّهِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بالحَاجِّ بافضْل، ومِن مقروآتِه عليه: كتابُ «رياضِ الصَّالحين».

وأخَذَ بعدَنَ عنِ الشيخَيْنِ عبدِ اللّه بْنِ أحمَدَ بامَخرمة، ومحمّدِ بْنِ أحمَدَ بـافضْـلٍ عـدةَ عُلـوم، وسمـعَ منهمـا الكثيـرَ حتـىٰ كـاد يَستـوعـبُ جميـعَ مَسْموعِهما[1]، وأجَازَهُ كلٌّ منهُما إجَازةً عامةً بجميعِ مَرْوِيّاتِه ومؤلّفاتِه.

وأخَذَ بزَبيـدَ عنِ الشيخِ المحدِّثِ فضْـلٍ الدَّوْسَـري، وأخَذَ عن الإمامَيْنِ

---

(١) في المطبوعة: «مسموعاتهما».

يَحيىٰ بْنِ أبي بكرِ العامريِّ صَاحبِ «البَهْجة»، وأحمَدَ بْنِ عمرَ المُزَجَّدِ صَاحبِ «العُبَابِ» عدةَ فنون، وأجَازَه كلٌّ منهما، وأخَذَ بمكةَ المشرَّفةِ عنِ الحافظِ السَّخاويِّ وأجازَه بجميعِ مَرْويّاتِه ومؤلَّفاتِه، وأخَذَ بطَيبةَ الطيِّبةِ عنِ العلاّمةِ المحقِّق عليِّ بْنِ محمَّدٍ السَّمْهُودي[1].

وكان هُوَ وابْنُ عمِّه الشيخُ أبو بكرِ بنُ العَيْدَروس[2] فَرَسَي رِهَان ورَضِيعَيْ لِبَان مِن زمَنِ الصِّغرِ إلىٰ وقتِ الكِبر، ولم يَفترِقا في حضَرٍ ولا سفرٍ مُدةَ ثمانٍ وثلاثين ٣٨ سنة، وأخَذَ كلٌّ منهُما عنِ الآخر.

ومنَ الآخِذينَ عنِ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ والمتَخرِّجينَ به: ولَدُهُ شِهابُ الدِّينِ أحمد، قرأَ عليهِ كتُباً كثيرة، وأخَذَ عنهُ علمَ التصَوُّفِ ولبِسَ منهُ الخِرقة، وحكَّمَه التحكيمَ الشريف. ومنهُم: المحَدِّثُ محمَّدُ بْنُ علي خَرِد صَاحبُ «الغُرَر»، ومنهمُ: السيِّدُ عمرُ بْنُ محمَّدٍ باشَيْبانَ المارُّ ذكْرُه، ومنهُم: الشيخُ صَاحبُ المقاماتِ والأحوال معروفُ بْنُ عبدِ اللّه باجَمّال، وصَاحبُ «القلائدِ» الشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ محمَّدِ بْنِ سَهلٍ[3] بْنِ عبدِ اللّه بْنِ الشيخِ محمَّدِ بْنِ حَكَم باقُشَير، قرَأَ عليهِ «الإحياءَ» إلاّ قليلاً منه، وغيرَه منَ الكتُب، والشيخُ فضْلُ بْنُ عبدِ اللّه، قرَأَ عليهِ «الإحياءَ» كلَّه، وغيرُه منَ الأكابر.

وحُكِيَ أنّ «الإحياءَ» قُرِىءَ عليهِ أربعينَ مرة، ومَرَّ أنه قرَأَهُ علىٰ والدِه أربعين مرّة، وهذه كرامةٌ عظيمة، ونعمةٌ جسيمة.

□ توفِّيَ الشيخُ عبدُ الرحمٰنِ في محرَّمِ الحرام سنةَ ٩٢٣ ثلاثٍ وعشرينَ وتسعِمائة.

---

(١) المتوفىٰ هو والسيوطي معاً سنة ٩١١هـ.

(٢) هو: العَدَني.

(٣) وهو الملقب (حكَم).

[الشيخُ عليُّ بْنُ أبي بَكر]:

وأمّا الشيخُ أستاذُ الأُساتذة، وأوحَدُ عُلماءِ الدِّين، وعُمدةُ المعلِّمين، وهَدِيّةُ[١] المتعلِّمين، الإمامُ عليُّ بْنُ أبي بكرِ ابْنِ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ السقافُ رضيَ اللّٰهُ عنهم.

فأخَذَ عن عمِّه الشيخِ عمرَ المِحضَار، وعن أخيهِ الشيخِ عبدِ اللّه العَيْدَروس، وقرَأَ عليهِ «الإحياءَ» خمساً وعشرينَ مرة، ولبِسَ الخِرْقةَ منهُما ومِن أبيهِ الشيخِ أبي بكرِ السكْران، ومِن عمَّيْه: شيخٍ وأحمَد، ومِنَ السيِّدِ محمَّدِ بْنِ عليٍّ مَولىٰ عَيْديد، وأخَذَ عنِ السيِّدِ محمّدِ بْنِ حَسَن جمَلِ اللّيل، ومِن مقرواَتِه عليهِ: «الإحياء». وأخَذَ الفِقهَ والحَديثَ والعربيةَ عنِ الشيخِ أحمدَ ابْنِ محمّد بافضْل[٢]، وأخَذَ عنِ الفقيهِ محمَّدِ بْنِ علي باعُدَيلة، وأخَذَ عنِ الشيخِ إبراهيمَ بْنِ محمّد باهُرْمُز، ولبِسَ الخِرقةَ منهُ، وأخَذَ عنِ الفقيهِ محمّدِ بْنِ أحمَدَ باغُشَير، والفقيهِ عبدِ اللّه بْنِ محمّد باغُشَير، وأخَذَ بعدَنَ عنِ الشيخِ مسْعودِ بْنِ سَعد باشُكَيل، وعنِ الفقيهِ الشهيرِ بِبَعْلَم.

وأخَذَ بالحرَمَيْنِ عنِ الشيخِ الإمامِ زيْنِ الدِّينِ أبي بكرِ العثماني، قرَأَ عليهِ «البخاريَّ»، وأجَازَه هُوَ وأولادَه وزوجتَه الشريفةَ فاطمةَ بنتَ الشيخِ عمرَ المِحضارَ، وألبَسَ هُوَ شيْخَه زيْنَ الدِّينِ خرقةَ التصَوُّف[٣]. وأخَذَ عنِ الشيخِ

---

(١) في المطبوعة: «هداية».

(٢) كذا بالأصل، وصوابه: محمد بن أحمد بافضل العدني.

(٣) تنبيهٌ:
ما ذكره المصنف رضي الله عنه هنا إنما استند فيه علىٰ ما ورد في «المشرع» في ترجمة الشيخ علي بن أبي بكر، وقد نبه الإمام الحداد ـ كما نقله الحبيب أحمد بن زين الحبشي في «المسلك السوي» ـ إلىٰ خطأ صاحب «المشرع» فيما ذكره، فإن الشيخ علياً لم يُعرف له رحلة إلىٰ الحرمين، غايته رحلته إلىٰ عدن، ولو فرض صحة=

عبدِ اللّهِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ باوَزِير، ولهُ منهُ إجَازات[١]. وأخَذَ عنِ الشيخِ سَعدِ بْنِ علي مَدحِج[٢]، وقرَأَ عليهِ «الإحياءَ» مرَّتين، وكرَّرَ عليهِ كتابَ «المَحبةِ» مِرَاراً، وقـرَأَ عليـهِ «منهـاجَ العـابديـنَ» و«الأربعيـنَ الأصْـل»، و«شـرْحَ أسمَـاءِ اللّهِ الحُسنىٰ» و«بدايـةَ الهدايـة»، كلُّها للغزالي، وقرَأَ عليهِ أيضاً «رسَالةَ القُشَيريِّ» و«العَـوَارفَ» و«أعلامَ الهُدىٰ» للسُّهرَوَرْدي، وكتـابَ «المعـرفةِ» للمُحاسَبي، وكتابَ «التجريدِ لمعاني كلمةِ التوحيد»[٣]، وقرَأَ عليهِ كتابَ «المائتيْنِ الحِكَاية» و«روْضَ الرَّياحِيـن»، و«نشْرَ المحَاسِن» و«شرْحَ أسمَاءِ اللّهِ الحُسنىٰ» وكتـابَ «الإرشـادِ»، كلُّها للشيـخِ عبدِ اللّهِ بْنِ أسعَدَ اليافعـي، وقرَأَ عليهِ كتابَ «تُحفةِ المتَعبِّد»[٤].

= رحلتـه فإن الشيخ زين الدين المراغي العثماني توفي سنة ٩١٨هـ، قبل ميلاد الشيخ علي بسنتين.

وتحقيـقُ الأمر: أن الشيخ علياً إنما روىٰ عن أبي الفتح محمد بن زين الدين أبي بكر ابن الحسين المراغي العثماني المتوفىٰ بالمدينة سنة ٩٥٨هـ، وقد سبق ذكره في هذا الكتاب، وكان أخذه عنه مكاتبة بتوسط وتعريف شيخه الإمام الفقيه إبراهيمَ بن محمد باهـرمزَ الشبامي نفع اللّه بالجميـع، فليُعلـم هذا وليحـرَّر فإنه نفيسٌ وهام. وينظر: «البرقـة المشيقـة» (ص ١٦٩)، ونبّه المؤلف في «عقـود اللآل» (ص ٥٨) إلىٰ هذا بقوله: «تنبيه: ذكروا في مناقب الشيخ علي: أنه حج في تلك السنة، سنة ٨٤٩هـ، ولقي الشيخ محمد بن أبي بكر العثماني، وقرأ عليه «البخاري» في المسجد النبوي، وألبس شيخه المذكور خرقة التصوف». انتهىٰ. واللّه أعلم.

(١) مؤرخة بسنة ٨٤٣هـ، كما وردت نصوصها في «البرقة» (ص ١٦٤ ــ وما بعدها)، و«عقود اللآل» (ص ٥٤).

(٢) المتوفىٰ سنة ٧٥٨هـ، وصنف في أخباره «الدر المدهش البهي» (مخطوط).

(٣) هو للشيخ أحمد الغزالي، أخي حجة الإسلام أبي حامد، طبع قديماً في مطبعة البابي الحلبي بمصر في قطع صغير.

(٤) للحافظ المنذري. مطبوع.

ولبِسَ الخِرقةَ منَ الشيخِ سَعد، وأجَازَهُ أكثرُ مَشايخِه إجَازةً عامةً في جميعِ مَرْوِيّاتِهِم، ذكَرَ بعضَ تلكَ الإجَازاتِ في كتابِه «البَرْقة». وكان كثيرَ الاعتناءِ بكتُبِ الغزاليِّ لا سيَّما «الإحياء»، فإنه قُرِىءَ عليهِ كثيراً.

وأخَذَ عنهُ كثيرونَ في عدّةِ فنُون، منهُم: أولادُهُ عمرُ ومحمَّدٌ وعبدُ الرحمٰنِ وعَلَوي وعبدُ اللّه[1]، والسيِّدُ الجَليلُ عمرُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ صَاحبُ الحَمراء[2]، والشيخُ أبو بكرِ بْنُ عبدِ اللّهِ بْنِ عبدِ اللطيف العراقي، وألبَسَ هؤلاءِ الخِرقةَ الشريفةَ وحكَّمَهم وأسمَعَهمُ الأحاديثَ وأجَازَهُمْ في كلِّ ذلك. وأخَذَ عنهُ غيرَ هؤلاءِ جُموعٌ كثير، منهُم: الشيخُ أبو بكرِ العدَنيُّ وإخوانُه، والسيِّدُ محمّدُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ الأسقَع، والشيخُ محمّدُ بنُ سَهْل باقُشَير[3]، والشيخُ محمَّدُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ باصَهِي[4]، وغيرُهم ممَّن يَطُولُ ذِكْرُهم.

□ توفِّيَ رضيَ اللّهُ عنهُ سنةَ ٨٩٥ خمسٍ وتسعينَ وثمانِمائة[5]، ودُفِنَ

---

(١) أما السيد عمر فتوفي بالوَهْط سنة ٨٩٩هـ، تُرجِم له في «المشرع» (٢: ٥٣٧). وأما السيد محمد فتوفي سنة ٩٠٢هـ كما في «تاريخ شنبل» (ص ٢١٤)، وقد وهم الشلي فترجم له في «عقد الجواهر» (ص ١٧) علىٰ أن وفاته كانت سنة ١٠٠٢هـ، فليعلم. وأما الشيخ عبد الرحمٰن فتقدم، وأما السيد علوي فتوفي غريقاً شهيداً في البحر قاصداً الحجّ سنة ٨٩٧هـ، تُرجِم له في «المشرع» (٢: ٤٥١). وأما عبد اللّه فتوفي سنة ٩٤٢هـ، تُرجِم له في «المشرع» (٢: ٤١٥)، و«النور» (ص ٢٤٢).

(٢) المتوفىٰ سنة ٨٨٩هـ. ترجمته في «الضوء اللامع» للسخاوي.

(٣) هو والد مؤلف «القلائد».

(٤) العالم الفقيه الصالح، كان من خواصِّ الشيخ علي، واستجاز من السخاوي، توفي سنة ٩٠٣هـ، ترجمته في «النور السافر» (ص ٦٧)، و«الضوء اللامع» للسخاوي.

(٥) وكان مولده سنة ٨١٨هـ، ترجمته في «المشرع» (٢: ٢١٥)، و«الغرر» (ص ٢١٨)، وغيرهما.

بمَقبرةِ زَنْبَل رحِمَه اللّهُ وأرضَاه.

فأمّا الشيخُ المِحضَارُ وإخوانُه، والشيخُ عبدُ اللّه العَيْدَروسُ، فسيأتي ذِكْرُهم بعدَ ترجمةِ الشيخِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروسِ في الفصلِ الثاني.

[الشيخُ محمَّدُ بنُ حَسن جمَلُ اللّيل]:

وأمّا الشيخُ صَاحبُ الأحوالِ الباهِرة والمَقاماتِ الفاخِرة، شيخُ زمانِه بلا نِزاع، ودَوْحةُ عصرِه بلا دفاع، السيِّدُ محمَّدُ الملقَّبُ بالشَّيبَـة، والشهيرُ بجمَلِ اللّيـل بْنِ حسَـنِ المعَلِّـم بْنِ محمّـدِ أسَـدِ اللّه بْنِ حسَـنِ بْنِ علـيِّ ابْنِ الأُستـاذِ الأعظم[١].

فأخَذَ عن أبيـهِ[٢] وصَحِبَه، وتفقَّهَ علىٰ عمِّه أحمَدَ بْنِ محمَّد، وأخَذَ عن عمِّـه أبي بكـرِ الشهيـر بشَيْبانَ بْنِ محمَّدِ بْنِ حسَـن[٣]، وتفقَّهَ وأخَذَ عنِ السيِّدِ محمّدِ بْنِ عَلَوي بْنِ أحمَد[٤]، وأخَذَ عنِ السيِّدِ المعَلِّم محمَّدِ بْنِ عمرَ بْنِ محمَّدِ ابْنِ أحمَد[٥]، أخَذَ عنهُ التصوُّفَ وقال: «صَحِبْتُه أربعينَ سنة، فما رأيتُـهُ غضِبَ قَطّ». وأخَذَ عنِ السيِّـدِ الإمـامِ عليِّ بْنِ محمَّد[٦]، الشهيرِ بصَاحبِ الحَوْطة،

---

(١) من مصـادر ترجمتـه: «الجوهر الشفـاف» للخطيـب (خ)، و«الغرر» (ص ٢٦٢)، و«المشـرع الـروي» (١: ١٧٧)، و«شـرح العينيـة» (ص ٢٠٣)، و«إدام القـوت» (ص ٩٦٤).

(٢) ترجمته تأتي عقب هذه.

(٣) تنبيه: جاء اسمه في «الغرر»: أبو بكر بن حسن بن محمد بن حسن، وهذا خطأ لعله من الناسخ، والصواب ما أثبت هنا، واللّه أعلم.

(٤) هو صاحب العمائم.

(٥) المعروف بأبي مُرَيِّم.

(٦) هو مولى عَيْديد.

وأخَذَ عنِ الشيخِ محمَّدِ بْنِ أبي بكرٍ باعَبّادٍ[١] التفسيرَ والتصوُّف، وأجَازَهُ إجَازةً بليغة، وأخَذَ عنِ الشيخِ محمَّدِ بْنِ حَكَم باقُشَير، وألبَسَه الخِرقةَ كثيرون، وأَذِنوا لهُ في إلباسِها، وحكَّمُوا وأذِنوا لهُ في التحكيم.

وأخَذَ عنهُ جماعة، فممَّن أخَذَ عنهُ وتخرَّجَ بهِ ولَداهُ: عليٌّ وعبدُ اللّه[٢]، والشيخانِ الجَليلانِ عبدُ اللّهِ العَيْدَروس، وأخوهُ علي، والشيخُ سَعدُ بْنُ علي مَدْحِج، والشيخُ عبدُ الرحمٰنِ الخَطيب، والشيخُ عليُّ بْنُ أحمَدَ بافضْلٍ وغيرُهم.

□ توفِّيَ السيِّدُ محمَّدٌ لثلاثةَ عشرَ بقِينَ مِن ذي الحجّةِ سنةَ ٨٤٥ خمسٍ وأربعينَ وثمانِمائة، رحِمَه اللّهُ ورضيَ عنه.

* * *

فصَاحبُ الترجمةِ محمَّدٌ جمَلُ اللّيلِ أخَذَ عن أبيهِ حسَن، وهُوَ عن أبيهِ محمَّدٍ أسَدِ اللّه، وهُوَ عن أبيهِ حسَنِ بْنِ عليٍّ ابْنِ الأُستاذِ الأعظم، وهُوَ عنِ الشيخِ عبدِ اللّه باعَلَوي.

وأخَذَ جمَلُ اللّيلِ أيضاً عنِ السيِّدِ محمَّد بْنِ عَلَوي بْنِ أحمَد، عنِ الشيخِ عبدِ اللّه باعَلَوي.

ح، وأخَذَ عن عمِّه السيِّدِ أبي بكرٍ الشهيرِ بشَيْبان، وعنِ السيِّدِ محمَّدِ بْنِ عمرَ بْنِ محمّدِ بْنِ أحمَد، وهُما عنِ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ السقّافِ بسَنَدِه.

---

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) أما الشيخ علي جمل الليل فتوفي سنة ٨٥٣هـ، وأما أخوه عبد اللّه فتوفي سنة ٨٩٧هـ، ترجم له في «الغرر» (ص ٢٦٧)، و«المشرع» (٢: ١٩٦).

[الشيخُ حسَنٌ المُعلِّم والدُ جمَلِ الليل المتقدِّم]:

فأمّا أبو جمَلِ اللّيل، وارثُ أسرارِ آبائهِ الأكرَمين، أحَدُ عِبادِ اللّهِ الصَّالحين، الأولياءِ العارفين، حسَنٌ المُعلِّمُ بْنُ محمّدٍ أسَدِ اللّه[1]، وهُوَ أولُ أشيَاخِه.

فأخَذَ واشتغَلَ علىٰ والدِه ولبِسَ منه الخِرقَة، وأخَذَ عنِ الشيخِ الأريبِ أحمَدَ بْنِ محمَّدٍ الخطيب، حفِظَ عليهِ القُرآن، وأخَذَ عنهُ الفِقهَ والعربية. وكان صَاحبُ الترجمةِ شديدَ المحَاسبَةِ لنفْسِه، مُنعزِلاً عن أبناءِ جنسِه، ومِن تواضُعهِ أنه تَركَ ما يَعتاده، وتوسَّدَ اللَّبِنةَ بدَلَ الوسَادة.

وأخَذَ عنهُ جمَاعة، منهُم: وَلدُه محمَّدٌ جمَلُ اللّيل، وشِهابُ الدِّينِ أحمَد.

□ توفِّيَ السيِّدُ حسَنٌ سنةَ ٧٧٥ خمسٍ وسبعينَ وسبعِمائة، ودُفِنَ بزَنْبَل.

[الشيخُ محمدٌ أسَدُ اللّه والدُ الذي قبْلَه]:

وأمّا أبو حَسنٍ المُعلِّمُ محمَّد[2]، الشهيرُ بأسَدِ اللّه، ابْنُ حسَن، المخصُوصُ بعنايةِ مَولاه.

فصَحِبَ وأخَذَ عن أبيهِ ومَن في طبقتِه منَ العلماء، ولكنْ غلَبَ عليهِ الاجتهادُ في الطاعات، فترَكَ مُجالسةَ الأقران، ووَاظَبَ علىٰ تلاوةِ القرآن، لهُ ذوْقٌ واستغراقٌ في التلاوة، وإذا استغرَقَ في قراءتِه مُدّةً طويلةً منَ الزمان، ربَّما غابَ عن إحسَاسه، ولم يظهَرْ له نفَسٌ مِن أنفاسِه، وصَاحَ بأعلىٰ صَوتِه يقول: «أنا أسَدُ اللّه في أرضِه»، يكرِّرُها سبعَ مرَّات.

---

(١) ترجمته في «المشرع» (٢: ٩١).
(٢) ترجمته في: «الجوهر الشفاف» (خ)، و«المشرع الروي» (١: ١٧٧).

□ توفِّيَ السيِّدُ محمَّدٌ يومَ الثلاثـاءِ لأحَدَ عشَرَ خلَتْ مِن شوالٍ سنةَ ٧٧٨ ثمانٍ وسبعينَ وسبعِمائة.

[الشيخُ حسَنٌ التُّرابيُّ والدُ الذي قبْلَه]:

وأمّا أبوهُ ذو الفضَائـل السَّنِيـة، والفَـواضلِ الدِّينية، والصِّفاتِ النبَوية، حسَـنُ[١] بْنُ علـيٍّ ابْنِ الأستاذِ الأعظَم الفقيـهِ المقدَّم محمّدِ بْنِ عليٍّ رضيَ اللّهُ عنهم.

فأخَذَ عنِ الشيخِ عبدِ اللّهِ باعَلَوي، ولازَمَه حتّىٰ تخرَّجَ به، وبرَعَ في الفقهِ والتصَوُّف، واجتَهَدَ في الطاعاتِ وأنواع القرُبات، وكان يُخْفي أعمالَه لا يُطلِـعُ عليها إلاّ خوَاصَّ أصحَابِه، فلذا كان يُقَال له: التُّرابي! لشدّةِ تقشُّفِه وبَذَاذَتِه.

انتفَعَ بهِ جمَاعةٌ مِن أهلِ زمَانِه، ومنهُم: ولدُه الإمامُ محمَّدٌ أسَدُ اللّه ومَن في طبَـقتهِ.

□ توفِّيَ سنةَ ٧٢١ إحدىٰ وعشرينَ وسبعِمائة، رحِمَه اللّهُ ورضيَ عنه.

[السيدُ أحمَدُ بنُ محمدٍ أسَدِ اللّه عمُّ جمَلِ اللّيل]:

وأمّا عَمُّ سيّدِنا محمَّدٍ جمَلِ اللّيل، وشيخُه، بل شيخُ الإسلامِ بلا نزاع، ورَوضَـةُ الدَّهرِ بلا دفاع، السيِّدُ الإمامُ أحمَدُ بْنُ محمَّدٍ أسَدِ اللّه[٢]، وهُوَ ثاني أشياخِ جمَلِ اللّيل.

فصَحِبَ أباه، وتفَقَّهَ عَلىٰ السيِّدِ الإمام محمَّدِ بْنِ عَلَوي، وتلميذِه الشيخِ محمَّدِ بْنِ أبي بكرٍ باعَبّاد، والقاضي عبدِ اللّهِ ابْنِ الفقيهِ فضل[٣]، وأخَذَ عُلومَ

---

(١) ترجمته في: «الغرر» (ص ٢٦١)، و«المشرع» (٢ : ٩١).

(٢) ترجمته في: «المشرع الروي» (٢ : ٨٠).

(٣) المتوفىٰ سنة ٨٣٤هـ كما في «تاريخ شنبل» (ص ١٧٣)، وينظر: «صلة الأهل» (ص ١٢٦).

العربيّةِ عنِ الشيخِ عبدِ اللّهِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ التَّعِزِّي.

□ توفِّيَ السيِّدُ أحمَدُ ببَندرِ عدَنَ في شوالِ سنةَ ٧٩٤ أربعٍ وتسعينَ وسبعِمائة[١]، رحِمَه اللّه.

[السيدُ أبو بكرٍ شَيْبانَ، من أعمام جمَلِ اللّيلِ أيضاً]:

وأمّا عَمُّ سيِّدِنا محمَّدٍ جمَلِ اللّيلِ وشيخُه، السيِّدُ الإمامُ، المُراقِبُ للّه في سرِّه وجَهْرِه، ومَن تُرجَىٰ الرحمةُ عندَ ذِكْرِه، أحَدُ القادةِ الأعيان، أبو بكرٍ، الشهيرُ بشَيْبانَ بْنُ محمّدٍ أسَدِ اللّه[٢]، وهُوَ ثالثُ أشيَاخِه.

فتفقَّهَ علىٰ الشيخِ محمّدِ بْنِ أبي بكرٍ باعَبّاد، وتصَوَّفَ عَلىٰ الشيخِ الإمامِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمّدِ السقّافِ ومَن في طبَقتِهِما، ولبِسَ الخِرقةَ منَ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ السقّاف، وأذِنَ لهُ في الإلباس.

وانتفَعَ بهِ خَلْقٌ كثيرٌ منهُم: ولَداهُ: محمَّدٌ وأحمَد، وابْنُ أخيهِ محمَّدٌ جمَلُ اللّيل، والشيخُ عبدُ اللّهِ العَيْدَروس، وأخوهُ الشيخُ علي، والشيخُ سَعْدُ ابنُ علي مَذْحِجْ.

□ توفِّيَ السيِّدُ أبو بكرٍ المذكورُ بتريمَ بعدَ الثمانِمائةِ رحِمَه اللّه.

---

(١) تردد صاحب «الفرائد الجوهرية» (٣: ٦٨١) في تحديد سنة وفاته نقلاً عن «شجرة آل أبي علوي»، فذكر تاريخين، أحدهما الذي ذكره المؤلف، والثاني سنة ٨٢١هـ.

(٢) ترجمته في: «الغرر» (ص ٢٦٨)، و«المشرع» (٢: ٤٣).

تنبيه: وقع في «الغرر» خطأ في اسمه: أبو بكر بن حسن، والصواب أنه: أبو بكر باشيبان بن محمد بن أسد اللّه بن حسن الترابي، وحسن المعلم والدُ جمل الليل الثاني هو أخوه، فليتنبه لهذا، واللّه أعلم. وتكرر نفس الخطأ في الطبعة الثانية من كتاب «الغرر» (ص ٣٧١)، الصادرة هذا العام ١٤٢٧هـ.

[السيدُ محمَّدُ بنُ عَلَوي ؛ صاحبُ العَمَائم] :

وأمّا السيِّدُ الإمامُ شيخُ الأئمـةِ المجتهـدين، وإمامُ العلماءِ العارفين، محمَّدُ بْنُ عَلَوي بْنِ أحمَدَ ابْنِ الأستاذِ الأعظم[1]، وهُوَ رابعُ أشيَاخِ جمَلِ اللّيل.

فتفَقَّهَ عَلىٰ الفقيهِ عبدِ اللّه بن فضْل، وأخَذَ العُلومَ الشرعيةَ والتصَوُّفَ عنِ الشيخِ الإمامِ عبدِ اللّهِ باعَلَوي، وتَرَبَّىٰ بهِ في السُّلوكِ، وتخَرَّجَ بهِ وألبَسَه الخِرقةَ الشريفـة، وحَكَّمَهُ التحكيـمَ الشريف، وأذِنَ لهُ في الإلباسِ والتحكيم، وأخَذَ الطبَّ والفلَكَ والحسَابَ عـنِ الشيخِ سَعدِ الفقيهِ ابْنِ محمَّدٍ بافضْل[2]، وأخَذَ عن جمَاعةٍ من عُلماءِ اليمـنِ بزَبِيـدَ وتعزَّ وعدَن، وجاوَرَ بالحرمَيْن، وأخَذَ عن كثيـرٍ منَ العلمـاءِ القاطنينَ بهما والوافديـنَ عليهما، وأكثَرَ منَ السَّمَاعِ في هذه الأقطار، والأخْذِ عن المَشايخِ الكبار.

ثمَّ رحَـلَ إلىٰ بنَدرِ (مَقْدِشُـوه)، وأخَـذَ عن عُلمائهـا، ولازَمَ بها الشيخَ العلاّمةَ جمَالَ الدِّيـن محمَّدَ بْنَ عبدِ الصمَدِ الجَهَوي، واعتَنىٰ بهِ الشيخ، وقرأَ التفسيـرَ والحَديـثَ والفقـهَ والتصَوُّفَ وعُلومَ العربية، وشـارَكَ في الأصلَيْـنِ والمَعَـاني والبيـانِ والمَنطق، وكان يَقـرأُ عليـهِ «المهذَّبَ» في سنَـة، و«التنبيهَ» و«الوسيـطَ» و«الوَجيـزَ» في سنـة، وكانـت قراءتُه عليهِ قـراءةَ تحقيـقٍ وبحثٍ وتدقيـق، وكـان يُطالـعُ قراءتَه باللّيلِ فيَستغرقُ بعضَه أو جُلَّه، وربَّما ٱستغرقَ الليلَ كلَّه.

وحُكِيَ أنه ٱحترَقَ عليهِ بالسِّراجِ ثلاثَ عشرةَ عِمَامةً عندَ مُطالعتهِ لشدّةِ

---

(١) جاء في هامش الأصل ما نصُّه: «هو صاحبُ العمائم». من مصادر ترجمته: «الجوهر الشفـاف» (خ)، و«الغـرر» (ص ٢٣٥)، و«المشرع الـروي» (١ : ١٨٩)، و«شـرح العينية» (ص ٢٠٧).

(٢) تنظر في ترجمته: «صلة الأهل» (ص ٩٥ ــ ٩٩).

ٱستغراقِه فيهـا، وإذا أَحَسَّ بالنوم خرَجَ إلىٰ سَاحلِ البحرِ[١] يكرِّرُ محفوظاتِه، وكان يحفَظُ القرآنَ و«التنبيهَ» وأكثرَ «المهذَّب».

ثمَّ عادَ إلىٰ بلـدِه (تريمَ) فجلَسَ للإقـراءِ ونفْـعِ الناس وأحيا العلومَ بعدَ الاندراس، فقُصِدَ مِن كلِّ نادٍ وواد، وألحَقَ الأحفادَ بالأجداد، فممَّنْ أخَذَ عنهُ وتخَـرَّجَ به: الشيخُ الإمامُ عبدُ الرحمٰنِ السقاف، والشيـخُ محمَّدُ بْنُ أبي بكرٍ باعَبَّاد، وأجَازَ هٰذينِ إجَازةً عامةً في جميعِ مَرْوِيّاتِه، والإمامُ محمَّدُ بْنُ عمرَ بْنِ محمَّـدِ بْنِ أحمَدَ، والسيِّدُ الجَليـلُ أحمَـدُ بْنُ محمَّدٍ أسَدِ اللّه، والشيخُ الفقيهُ سَعـدٌ المُعلِّـمُ باعُبَيد، والشيـخُ العَـارفُ باللّهِ فضْـلُ بْنُ عبدِ اللّه بافضْـل[٢]، وغيـرُهـم مِن آلِ أبي فضْـل والخُطبـاءِ وآلِ باحَرْمـي وآلِ باقُشَيـر وآلِ باعَبّـادٍ والعَمُوديِّينَ وغيرِهم مِن سائرِ الآفاق.

□ توفِّيَ السيِّدُ محمَّدٌ يومَ الأربعاءِ في ذي الحِجَّةِ سنةَ ٧٦٧ سبعٍ وستينَ وسبعِمائة، وقُبِرَ بزَنبَلَ، رحِمَه اللّهُ ورضيَ عنه.

[السيِّـدُ محمدُ بنُ عُمرَ (أبو مُريِّم) صاحبُ المَصَفّ]:

وأمّا السيِّـدُ الشيخُ جَامعُ أشتَـاتِ الفضَائلِ المتفرِّقـات، وفاتـحُ خزائنِ الأسـرارِ الغامضَات، محمَّدُ بْنُ عمرَ بْنِ محمَّـدِ بْنِ أحمَدَ ابْنِ الأستـاذِ الأعظم الفقيهِ المقدَّم، المشهورُ بصَاحبِ المَصَفِّ[٣]، وهُوَ خامسُ أشياخِ جمَلِ اللّيل.

فأخَذَ عنِ السيِّدِ محمَّدِ بنِ عَلَوي بْنِ أحمَد، وصحِبَ الشيخَ عبدَ الرحمٰنِ

---

(١) أي: ساحل مدينة (مقدشوه = مقديشو) عاصمة بلاد الصومال اليوم.

(٢) الشهير بصاحب الشحر، المتوفىٰ سنة ٨٠٥هـ، «صلة الأهل» (ص ١٠٢).

(٣) ترجمـة أبي مريّـم في: «الجوهـر الشفاف» (خ)، و«الغرر» (ص ٢٤١)، و«المشرع الروي» (٢: ٣٢)، و«إدام القوت» (ص ٩٢٥)، و«شمس الظهيرة» (١: ٣٨٨).

[السيدُ محمَّدُ بنُ عَلَوي؛ صاحبُ العَمَائم]:

وأمّا السيِّدُ الإمامُ شيخُ الأئمةِ المجتهدين، وإمامُ العلماءِ العارفين، محمَّدُ بْنُ عَلَوي بْنِ أحمَدَ ابْنِ الأستاذِ الأعظم(١)، وهُوَ رابعُ أشيَاخِ جمَلِ اللّيل.

فتفقَّهَ عَلىٰ الفقيهِ عبدِ اللّه بن فضْل، وأخَذَ العُلومَ الشرعيةَ والتصَوُّفَ عنِ الشيخِ الإمامِ عبدِ اللّهِ باعَلَوي، وتَرَبَّىٰ بهِ في السُّلوكِ، وتخَرَّجَ بهِ وألبَسَه الخِرقةَ الشريفةَ، وحَكَّمَهُ التحكيمَ الشريف، وأذِنَ لهُ في الإلباسِ والتحكيم، وأخَذَ الطبَّ والفلَكَ والحسَابَ عنِ الشيخِ سَعدِ الفقيهِ ابْنِ محمَّدٍ بافضْل(٢)، وأخَذَ عن جمَاعةٍ من عُلماءِ اليمنِ بزَبِيدَ وتعزَّ وعدَن، وجاوَرَ بالحرمَيْن، وأخَذَ عن كثيرٍ منَ العلماءِ القاطنينَ بهما والوافدينَ عليهما، وأكثَرَ منَ السَّمَاعِ في هذه الأقطار، والأخْذِ عن المَشايخِ الكبار.

ثمَّ رحَلَ إلىٰ بنَدرِ (مَقْدِشُوهْ)، وأخَذَ عن عُلمائها، ولازَمَ بها الشيخَ العلّامةَ جمَالَ الدِّين محمَّدَ بْنَ عبدِ الصمَدِ الجَهَوي، واعتَنىٰ بهِ الشيخ، وقرأَ التفسيرَ والحَديثَ والفقهَ والتصَوُّفَ وعُلومَ العربية، وشارَكَ في الأصلَيْنِ والمَعَاني والبيانِ والمَنطق، وكان يَقرأُ عليهِ «المهَذَّبَ» في سنَة، و«التنبيهَ» و«الوسيطَ» و«الوَجيزَ» في سنة، وكانت قراءتُه عليهِ قراءةَ تحقيقٍ وبحثٍ وتدقيق، وكان يُطالعُ قراءتَه باللّيلِ فيَستغرقُ بعضَه أو جُلَّه، وربَّما ٱستغرقَ الليلَ كلَّه.

وحُكِيَ أنه ٱحترَقَ عليهِ بالسِّراجِ ثلاثَ عشرةَ عِمَامةً عندَ مُطالعتهِ لشدّةِ

---

(١) جاء في هامش الأصل ما نصُّه: «هو صاحبُ العمائم». من مصادر ترجمته: «الجوهر الشفاف» (خ)، و«الغرر» (ص ٢٣٥)، و«المشرع الروي» (١: ١٨٩)، و«شرح العينية» (ص ٢٠٧).

(٢) تنظر في ترجمته: «صلة الأهل» (ص ٩٥ ــ ٩٩).

ٱستغراقِه فيهـا، وإذا أحَسَّ بالنومِ خرَجَ إلىٰ سَاحلِ البحرِ[١] يكرِّرُ محفوظاتِه، وكان يحفَظُ القرآنَ و«التنبيهَ» وأكثرَ «المهذَّب».

ثمَّ عادَ إلىٰ بلـدِه (تريمَ) فجلَسَ للإقـراءِ ونفْـعِ الناس وأحيا العلومَ بعدَ الاندراس، فقُصِدَ مِن كلِّ نادٍ وواد، وألحَقَ الأحفادَ بالأجداد، فممَّنْ أخَذَ عنهُ وتخَـرَّجَ به: الشيخُ الإمامُ عبدُ الرحمٰنِ السقاف، والشيـخُ محمَّدُ بْنُ أبي بكرٍ باعَبَّاد، وأجَازَ هٰذينِ إجَازةً عامةً في جميعِ مَرْويّاتِه، والإمامُ محمَّدُ بْنُ عمرَ بْنِ محمّـدِ بْنِ أحمَدَ، والسيِّدُ الجَليـلُ أحمَـدُ بْنُ محمَّدٍ أسَدِ اللّٰه، والشيخُ الفقيهُ سَعـدٌ المُعلِّـمُ باعُبَيد، والشيـخُ العَـارفُ باللّٰهِ فضْـلُ بْنُ عبدِ اللّٰه بافضْـل[٢]، وغيـرُهـم مِن آلِ أبي فضْـل والخُطبـاءِ وآلِ باحَرْمـي وآلِ باقُشَيـر وآلِ باعَبّـادٍ والعَمُوديِّينَ وغيرِهم مِن سائرِ الآفاق.

□ توفِّيَ السيِّدُ محمَّدٌ يومَ الأربعاءِ في ذي الحِجّةِ سنةَ ٧٦٧ سبعٍ وستينَ وسبعِمائة، وقُبِرَ بزَنبَلَ، رحِمَه اللّٰهُ ورضيَ عنه.

[السيِّـدُ محمدُ بنُ عُمرَ (أبو مُرِيِّم) صاحبُ المَصَفّ]:

وأمّا السيِّـدُ الشيخُ جَامعُ أشتَـاتِ الفضَائلِ المتفرِّقـات، وفاتـحُ خزائنِ الأسـرارِ الغامضَات، محمَّدُ بْنُ عمرَ بْنِ محمَّـدِ بْنِ أحمَدَ ابْنِ الأستـاذِ الأعظم الفقيهِ المقَدَّم، المشهورُ بصَاحبِ المَصَفّ[٣]، وهُوَ خامسُ أشياخِ جمَلِ اللّيل.

فأخَذَ عنِ السيِّدِ محمَّدِ بْنِ عَلَوي بْنِ أحمَد، وصحِبَ الشيخَ عبدَ الرحمٰنِ

---

(١) أي: ساحل مدينة (مقدشوه = مقديشو) عاصمة بلاد الصومال اليوم.

(٢) الشهير بصاحب الشحر، المتوفىٰ سنة ٨٠٥هـ، «صلة الأهل» (ص ١٠٢).

(٣) ترجمة أبي مريّم في: «الجوهر الشفاف» (خ)، و«الغرر» (ص ٢٤١)، و«المشرع الروي» (٢: ٣٢)، و«إدام القوت» (ص ٩٢٥)، و«شمس الظهيرة» (١: ٣٨٨).

السقـافَ وأخَـذَ عنهُ وتخـرَّجَ به، وحفِـظَ كتـابَ «التنبيـهِ» علىٰ الشيـخِ محمّدِ ابْنِ أبي بكرٍ باعَبّاد، بعدَ عَرْضِه عليه، وأخَذَ عن غيرِهم مِـن عُلمـاءِ عصرِه.

وكان هُوَ والسيِّدُ الجَليلُ محمَّدُ بْنُ حسَن جمَلِ اللّيلِ رفيقَيْنِ في الطلَب، وشريكيْنِ في المعروف: الجثُوّ بينَ يدَيِ المَشايخِ علىٰ الركَب.

واشتغَـلَ صَاحبُ الترجمـةِ بعُلـومِ القرآن، وجلَـسَ لتعليمِـهِ للصِّبيان، فحفِظَ عليهِ جَمٌّ غفير، وختَمَه علىٰ يدَيْهِ ثلثُمائةٍ ما بينَ صغيرٍ وكبير، ومَن ختَمَ منهُـم أمَرَه بحفـظِ رُبعِ العبـاداتِ منَ «التنبيـه»، ثمَّ يَحُلُّـهُ ويُعيدُه عليـه، فأفادَ الطالِبين، وربَّىٰ السالِكين.

□ توفِّيَ السيِّدُ المذكورُ بعدَ أن صَلّىٰ العشاءَ لعشرٍ خَلَوْنَ مِن ربيعِ الأول سنةَ ٨٢٢ اثنتينِ وعشرينَ وثمانمائة.

[السيدُ عليٌّ بنُ محمدٍ صَاحبُ الحَوْطة]:

وأمّا السيِّـدُ أحَدُ الأولياءِ المشهـورين، وواحـدُ علماءِ الدِّين، المشهورُ عِلمُـه وإمامتـهُ، وزُهدُه وجَلالتهُ، المُعرِضُ عنِ الدنيـا وزينتِهـا، والزاهدُ في أهلِها ولَذّتِها، عليُّ بْنُ محمَّدِ بْنِ عبدِ اللّهِ ابْنِ الفقيهِ أحمَدَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عَلَوي بْنِ محمَّدٍ صَاحبِ مِرباط[1]، الشهيرُ «بصَاحبِ الحَوْطة»[2]، وهُوَ سَادسُ

---

(١) ترجمتـه في: «الغـرر» (ص ١٣٦)، و«المشـرع» (٢: ٢٣٧)، و«إتحـاف المستفيد» (خ) (ص ٣٤٠)، و«إدام القوت» (ص ٩٣٢).
فائدة: قال ابن عبيدِ اللّه السقاف في «إدام القوت»: «وهو معروف بصاحبالحوطة، محل بقرب تريم، لعله الذي بينها وبين الحاوي، فإنه لا يزال يطلق عليه لفظ الحوطة إلىٰ الآن». انتهىٰ.

(٢) تنبيه: جـاء في «الغـرر»: (بن محمد بن أحمـد بن عبـد اللّه)، وهذا وهـم لعله من الناسخ، فليتنبه لهذا واللّه أعلم. وتكرر هذا الوهم والخطأ في الطبعـة الجديدة من=

أشياخِ جمَلِ اللّيل.

فوُلِـدَ بتـريم، وحفِـظَ القرآن العظيـم، وأخَـذَ عن والـدِه، وعنِ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ السقّاف، صحِبَه ولازَمَ صُحبتَه، وألبَسَه الخِرقةَ الشريفة، وأتحَفَه بأسرارٍ مُنِيفة، وكان يُثْني عليه.

□ توفِّيَ سنةَ ٨٣٨ ثمانٍ وثلاثينَ وثمانِمائة[١].

❊ ❊ ❊

= «الغرر» (ص ١٨٢).

(١) في كافة المصادر السابقة: ٨٣٠هـ، فليحرَّر.

الفَصْلُ الثاني
[في رَفْع إسنادِ الطريقةِ من طريقِ السادةِ آلِ العَيْدَروس][(١)]

وإذ أَنهيْنا الإسناد مِن طريقِ سَاداتِنا العُبّاد، وشُموسِ البلادِ والنَّاد، إلىٰ شيخِ الطريقةِ وإمامِ الحَقيقة، ذي المَجدِ والفخْر، القُطبِ المَكين، الشيخِ عليِّ ابْنِ أبي بكر، وكانَ خاتمةَ أشياخِهِ أخوهُ مُحْيي النفوس، سيِّدُنا العفيفُ القُطبُ عبدُ اللّهِ العَيْدَروس، فلْنَسُقْ سنَدَنا إليهِ بطريقةٍ أخرىٰ تَبتهجُ بنَشْرِ سنَدِها النفوس، ويُشَمُّ مِن أَطْيابِ شرَفِها عِطْرُ العَرُوس.

[رَفْعُ الإسنادِ من طريقِ السيدِ عبدِ الرَّحمٰن بن مُصطفىٰ العَيْدَرُوس]:

فمِنْ أسَانيدِنا: سنَدُ الإمامِ الكبير، العَلمِ الشهير، ذِي المَعارفِ الفائقةِ والأحوالِ الخارقة، والكُشوفاتِ الصّادقة، الحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ مصطفىٰ العَيْدَروس[(٢)].

فإنِّي قد أخَذْتُ الطريقةَ العَيْدَرُوسيةَ وجميعَ ما اشتمَلَتْ عليهِ منَ الحقائقِ والرسومِ والمَعارِف والعلوم، عن أُستاذِنا وشيخِنا العارفِ المَكين، الحَبيبِ عبدِ اللّهِ بْنِ عليِّ بْنِ شِهابِ الدِّين، لبِسْتُ منهُ الخِرقةَ ولقَّنَني الذِّكْر،

---

(١) هذا العنوان من زيادة المحقق.

(٢) ستأتي ترجمته وشيوخه.

وصَافَحَني وأجَازَني علىٰ العموم بمَا تضمّنَتْه إجَازاتُ مشايخه، وما سمِعَهُ منهُم وما قرَأَهُ عليهم، وما رواهُ عنهُم، قال رضيَ اللّهُ عنه: «وأَخَذْنا عنِ المُعَلِّم عمرَ ابْنِ عبدِ اللّه باغريبِ الطريقةَ العَيْدَروسيةَ، المأخوذةَ عنِ الحَبيبِ صَاحبِ الحضْرةِ العظيمة، عبدِ الرحمٰنِ ابْنِ الحبيبِ مصطفى العَيْدَروسِ بالتلقينِ والإلباس». انتهى.

وأخَذْتُ جميعَ ذلكَ عن شيخِنا المحقِّقِ عبدِ اللّهِ بْنِ الحسَينِ بَلْفَقيه، وهُوَ أخَذَ ذلكَ عنِ السيِّدِ حسَينِ بْنِ مصطفى العَيْدَروس، وهُوَ عن أبيهِ وعن أخيهِ سيِّدِنا عبدِ الرحمٰن.

وأخَذتُ عن جَماعةٍ من أشيَاخيَ الذينَ أخَذوا عنِ السيِّدِ الإمامِ البدَل، العارفِ باللّهِ عزَّ وجلَّ، عبدِالرحمٰنِ بْنِ سُليمانَ الأَهدَل، وهُوَ أخَذَ ــ معَ أبيهِ السيِّدِ سُليمان ــ عنِ الحبيبِ عبدِ الرحمٰنِ المذكور، وكيفيةُ ما كتبَه إجازَةً لهُما نظْماً[1]:

[إجازةُ العَيْدَروس للأهدَل]:

حمْداً لمَن أوصَلَ الساداتِ بالسنَدِ	والأَخْذِ عن سنَدٍ عالٍ وعن سنَدِ
فمُرسلُ الفَيْضِ مِن إمدادِهِ بهِمُ	مُسلسَلٌ باتصَالٍ دامَ في نَضَدِ
وكم ضعيفٍ يُقوِّيهِ قويُّهُمُ	قيام سَاعِدِه بالكفِّ والعضُدِ
تقْييدُه بعُرى التكليفِ أطلَقَهُ	عنهُ بإطلاقِ سرٍّ فيهِ مُنعقِدِ
لهُ قديمُ حَديثٍ فيهِ تَكمِلةٌ	لمُجمَلاتِ الهُدىٰ الموصُولِ بالرَّشَدِ
ثمَّ الصَّلاةُ التي فاقَتْ صَبَاحتَها	علىٰ الصَّبيح صَحيح الدِّينِ مُعتمَدِ
طه الذي سنَّ مِن أفضَالِهِ سُنَناً	قامَتْ علىٰ سنَدِ التسديدِ بالمَدَدِ

---

(١) «النفَس اليماني» (ص ٢٣٤ ــ ٢٣٥).

والآلِ مَن أَخَذوا عنهُ مُشافَهةً ... لها مُناوَلةٌ فينا يداً لِيَدِ

وصَافَحُوهُ وفي تشبيكِهِ جُمَلٌ ... منَ الكمالِ يَراها كلُّ مقتَصِدِ

تلَقَّنُوا وتلَقَّوْا حينَ ألبَسَهمْ ... معارفاً أشرَقَتْ في الرُّوحِ والجسَدِ

قدِ اهتَدَوا واْقتَدَوْا، أَمُّوا فأَمَّهُمُ ... فهُمْ[1] إمامُ الهُدى في كلِّ ما بلدِ

والمُلْكُ هذا ويُؤتيهِ المَليكُ لمَنْ ... يشاءُ مِن غيرِ ما كدٍّ ولا نكَدِ

وإنَّني العبدُ ما لي مِن مُجاوَزةٍ ... عنِ الحُدودِ، وعن مَرْمَايَ لم أَحِدِ

وإنْ أجَزْتُ فما انفكَّيْتُ مُفتقِراً ... إلى الإجازَةِ لي مِن كلِّ ما أحَدِ

وقد دَعَاني لها مَولىً إجَابتُهُ ... هيَ المَجَازُ إلىٰ العُلْيا بلا نَكَدِ

علاّمةُ الدِّينِ مَن لاحَتْ علامتُهُ ... للناظرينَ لسرٍّ فيهِ مُنفرِدِ

فهَّامَةٌ، فَرْقُهُ بالجَمْعِ متَّصلٌ ... بنُورِهِ وسَنَا توحيدِهِ أَحَدي

أَعني سُليمانَ مَن[2] يحيَا الكَمالُ بهِ ... مُنغمراً أزلاً مِن فيْضِهِ الأبَدي

يا عاليَ السنَدِ ابْنِ المُعتَلي السنَدِ ابْـ ... ـنِ المُعتَلي السنَدِ ابْنِ المُعتَلي السنَدِ

أنتَ المُجيزُ وبعدَ الأَمرِ منكَ، لقدْ ... أَجَزْتُ مُمتثِلاً للأمرِ يا سَنَدي

أَجزتُكمْ بالذي أَرْويهِ عن جُمَلٍ ... منَ المَشايخِ أهلِ الحلِّ للعُقَدِ

مُفَصَّلاً مُجملاً، عِلْماً لهُ عمَلٌ ... بالذِّكْرِ والفكْرِ يُحيي كلَّ مُعتقَدِ

وبالمَعارِفِ والأسرارِ أجمَعِها ... عن والدي سنَدي الأعلىٰ ومُستَنَدي

المُصطفى نجْلِ طٰه المصطَفَى شرَفاً ... المُصطَفي العِلْمَ للأَتْباعِ والولَدِ

وعَنْ أبي المَجدِ جَدِّي شيخِ كلِّ أخٍ ... في اللّهِ إذ عَمَّ جدّاً كلَّ مُنتَجِدِ

القُطْبِ مَن خصَّني منهُ مُشافهةً ... وعمَّني بفُيوضٍ مازَجَتْ خَلَدي

وعن وَجيهِ العُلَىٰ مَن قَد عَلا سنَداً ... بالعِلمِ والعمَلِ المَرْضيِّ للأَحَدِ

---

(١) وتقرأ كما في الأصل: «بهم».

(٢) في الأصل: «بن».

أَعني بهِ عابدَ الرحمٰنِ عالمَنا ... ابْنَ الفقيهِ فقيهِ الدِّينِ مُعتقَدِ

والسيِّدَ العَيْدَروسيَّ الحسَينَ سُمِي ... بوالدِ عابدِ الرحمٰنِ بالعدَدِ

كذاك عن مصطفى ٱبْنِ المُرتضَىٰ عمَرِ ... العَيْدَرُوسيِّ ذُخْري السيِّدِ السنَدِ

وعن مشايخَ لا تُحصَىٰ لراقِمِها ... بل لستُ أُحصِيهِمُ مِن كثرةِ العدَدِ

إلاّ إذا طالَ لي وقتٌ، وطاوَعَني ... أكادُ أذكُرُهمْ في مُجمَلِ السنَدِ

فخُذْ ــ فدَيْتُكَ ــ عنّي ما أُسَلسِلُهُ ... منهُمْ وأُرْسِلُهُ عن كلِّ مُعتمَدِ

واذْكُرْ أخاكَ مُجازاةً لجائزةٍ ... هيَ الإجازةُ طُولاً مِن يدٍ ليَدِ

وقد أجَزْتُ بَنِيكُمْ والصِّحابَ ومَن ... شئْتُم على الشرْطِ لا زلتُمْ على رصَدِ

وأَرتَجي دعوةً منكُمْ تُخلِّصُني ... مِمَّا أخافُ بَقِيتُمْ أصْلَ كلِّ يَدِ

وهاكَ نفْثَةَ مَصْدورٍ حبَاكَ بها ... وقلبُهُ مِن صُروفِ الحادثاتِ صَدِي

يَروي أحاديثَ حِبِّكُمْ مُعنعَنةً ... بالاتّصالِ ولم تَنقُصْ ولم تَزِدِ

وٱسلَمْ ودُمْ وابْقَ في العلياءِ ذا سنَدٍ ... عالٍ لهُ مدَدٌ ما زالَ ذا مَدَدِ

تُمِدُّ كلاً بكُليِّ الهِبَاتِ وبالـ ... ـجُزْئيِّ بالمَوردِ الأَحْلىٰ لكلِّ صَدِي

والكلُّ يعرِفُ فيْضاً ليسَ يعرِفُهُ ... إلاّ بكُمْ، دُمتُمُ للكلِّ كالعَضُدِ

وأنا[1] أسألُ منَ الجَميعِ صَالحَ الدعَوات، في الجَلَواتِ والخَلَوات، كما هي منِّي كذلك، سلَكَ اللّهُ بالجَميعِ أحسَنَ المَسالك، وأُوصِيهمْ وإيّايَ بتقوىٰ اللّهِ العظيم، ولُزومِ طاعتِه والمُواظَبَةِ على ذكْرِ اللّه، لا سيَّما (لآ إلٰهَ إلاّ اللّه)، فإنها تَجْلي عنِ القلبِ ما غَشِيَه منَ الران.

وكذلكَ أُوصِيهم وإيّايَ بالرَّأْفةِ بالمؤمنين، والشفَقَةِ علىٰ خَلْقِ اللّهِ أجمَعين، وأن يقرأوا كلَّ يومٍ وليلةٍ أربعَ سُوَرٍ منَ القرآنِ العظيمِ وهيَ: ﴿ ٱقْرَأْ

---

(١) هذا كلام السيد عبد الرحمٰن بن مصطفىٰ العيدروس.

﴿بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾، و﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾، و﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾، و﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾، فإنّ قراءتَهنَّ تدفَعُ شرَّ الظاهِرِ والباطنِ، كما نصَّ علىٰ ذلكَ ـ في «فتْحِ الغيْب»[1] ـ سيِّدي القُطبُ الرَّباني عبدُالقادرِ الجِيلاني قدَّسَ اللّٰهُ سرَّهُ ونفعَ بهِ.

وصلَّىٰ اللّٰهُ علىٰ سيِّدِنا محمّدٍ وآلِهِ وصَحبِهِ وسلَّم، والحَمْدُ للّٰهِ أولاً وآخِراً وظاهِراً وباطناً».

وكتبَ بعدَه ما لفْظُه: «وغيرُ خافٍ أنّ «مجْمُوعَ» أسَانيدِ مَولانا السيِّدِ الإمامِ محمّدِ الشِّلِّي عَلَوي، و«مُسَلسَلاتِ» مَولايَ الشيخِ حسَنٍ العُجَيمي، و«مُنتخَبَ الأسَانيدِ» لمَولانا الشيخِ عيسىٰ[2] الجَعْفَري، ورسَالةَ أبي الفتُوحِ[3] في سنَدِ الخِرقة، وهيَ رِسالةٌ تشتمِلُ علىٰ ستٍ وعشرينَ طريقةً صُوفية، وغالبَ أسَانيدِ الشيخِ عبدِ اللّٰهِ بنِ أبي بكرِ بْنِ سَعيد[4]، وكذلكَ أسَانيدُنا في طريقِ الصُّوفيةِ عنِ السيِّدِ محمَّدِ بْنِ فضْلِ اللّٰهِ الهنديِّ العَيْدَروسي، وجُملةٌ مِن أسَانيدِ الشيخِ النخليِّ وبعضُ أسَانيدِ الشيخِ علي عصام الدِّينِ الإسفَرايني، كلُّها عندَ الفقيرِ، ولي الاتصالُ بالكلِّ منها، وكان الغرَضُ انتخابَ شيءٍ منها عندَ

---

(١) هكذا في الأصول، واسمه المتعارف عليه «فتوح الغيب»، مطبوع متداول.

(٢) جاء في جميع الأصول: «حسن»، وهو خطأ محض وسبق قلم، وصوابه: «عيسىٰ»، وهو: الشيخ عيسىٰ الثعالبي.

(٣) جاء في «النفس اليماني» (ص ٢٣٦): «ورسالة ابنه أبي الفتوح».

(٤) هكذا في كل الأصول؛ ولعلّ صوابه: عبد اللّٰه بن سعيد بن عبد اللّٰه بن أبي بكر باقشير المكي، المتوفى سنة ١٠٧٦هـ، تقدم ذكره. وقد تصحّف هذا الاسم في «النفس اليماني» (ص ٢٣٦) إلىٰ «بن شعيب»، فظنه أستاذنا الحبشي محققُ الكتاب (عبد اللّٰه ابن أبي بكر باشعيب)، فكتب في الهامش: «وفاته سنة ١١١٨هـ». ولعل الصواب ما ذهبتُ إليه من أنه «باقشير» موافقةً للسياق، فكل من ذكروا مكيون، وباشعيب لم يكن مشهوراً، كما أن (بن شعيب) لا يصح أن تقرأ (باشعيب) واللّٰه أعلم.

الإجَازة، فلم يتيسَّرْ فاعفُوا واصفَحوا».

[إجازةٌ أخرىٰ منَ العَيْدَروس لآلِ الأهدَل]:

وللسيِّدِ [الوَجيهِ][1] البدَل عبدِ الرحمٰنِ بْنِ سُليمانَ الأَهدَل، معَ إخوانِهِ، منَ السيِّدِ مُدهِقِ المَشَاربِ والكؤوس عبدِ الرحمٰنِ بْنِ مصطفىٰ العَيْدَرُوس، إجازةٌ أُخرى في منظومةٍ رَجَزيةٍ، وهيَ هذه[2]:

حمداً لذي الإطلاقِ في الوجودِ ... مَولى المَوَالي الواحدِ الوَدُودِ

مَن خَصَّ بالتلوينِ أربابَ الصَّفا ... في حالةِ التمكينِ جهراً وخَفَا

وعلَّمَ الإنسانَ ما لم يعلَمِ ... لا سيَّما أهلُ الطِّرازِ المُعْلَمِ

فأَحرَزُوا الذهابَ والإيابا ... وشَرَّفوا البِقَاعَ والأحقابا

وجانَبُوا التلبيسَ والتمويها ... وحقَّقوا التنزيهَ والتشبيها

وعايَنوا مُسبِّبَ الأسبابِ ... في كلِّها بالرُّشْدِ والصَّوابِ

وشاهَدوا الظاهرَ في المَظاهِرِ ... وهذهِ حقيقةُ المفاخِرِ

وأُتحِفُوا بسَائرِ الفضائلِ ... وحقَّقوا بالحقِّ بالفَواضلِ

فلم يَحِيدوا عن جميعِ[3] الفعْلِ ... وأَيّدوا الكَشْفَ بحقِّ النقْلِ

وتابَعوا في سائرِ الأمورِ ... مُمِدَّهمْ في الوِرْدِ والصُّدورِ

إنسانَ عيْنِ الكونِ سرَّ الرُّوحِ ... مَلاذَنا في سرِّنا والجَهْرِ

مَن خصَّ أقواماً من الصَّحابهْ ... بمَنهجٍ قامتْ بهِ القَطَابهْ

وجاءنا بالشرعِ والطريقهْ ... ونُورِ سرِّ الكشْفِ والحقيقهْ

فبيَّنَ الإسلامَ والإيمانا ... وأوضَحَ الإحسانَ والإيقانا

---

(١) مزيدة في المطبوعة.

(٢) وردت في «النفس اليماني» (ص ٢٣٦ ــ ٢٣٩).

(٣) في المطبوعة: «جميل».

وهْـوَ الحَبيـبُ الشـافـعُ المقبـولُ ... نُـورُ الوجـودِ المُوصِـلُ الموصُـولُ
سـامي المَزايا المصطفىٰ محمَّدِ ... عـالـي السَّجَايـا والمقـامِ الأوحَـدِ
أفضـلُ رُسْـلِ اللّـهِ خيـرُ الأَنبيـا ... وسـائـرِ الأَمـلاك، نِعْـمَ الأَتقِيـا
مقـامُ ﴿أَوْ أَدْنَىٰ﴾ لـهُ خصُـوصـا ... وفي ذُرَىٰ (القابِ) حَوَىٰ التخصيصا
صَلَّـىٰ عليـهِ ربُّنـا وسلَّمـا ... وآلِـهِ وصَحبِـهِ والعُلَمـا
وبَعْـدُ، فـالإجـازةُ المُنيـرهْ ... منّـا بـدَتْ فـي السـاعـةِ المَبـرورهْ
فـي كـلِّ عِلْـمِ نـافـعٍ مُـؤيَّـدِ ... أَحـوى لقلـبِ المستفيـدِ المُهتـدي
لا سيَّمـا التفسيـرُ معْ علْـمِ الأَثَـرْ ... والفقْهِ ذي السرِّ الذي يَنفي الكدَرْ
وعِلْـمِ أربَـابِ العُلـىٰ الصُّـوفيـهْ ... مَـن حُقِّقـوا بـأبهَـجِ المَـزِيّـهْ
لا سيَّمـا مـا قـالَـهُ الأَجْـدَادُ ... منّـا فهُـمْ الاقطـابُ والأوتـادُ
كـالعَيْـدَروس الغَيْـثِ بَحْـرِ النفْـعِ ... وفـرْعِهـم، أعظِـمْ بـهِ مِـن فَـرْعِ
وتِلْكُـمُ الإجَـازةُ العَلِيّـهْ ... لمَـنْ غـدَتْ أحـوالُـهُ مَـرْضيّـهْ
ذي العِلـمِ والأَعمـالِ والأذواقِ ... مَحبـوبِ أهـلِ القَيْـدِ والإطـلاقِ
مَولايَ عبدِ اللّهِ[1] سامي القصْدِ[2] ... بجِـدِّه يَسمـو وفضـلِ الجَـدِّ
للّـهِ مِـن فهّـامـةٍ عَـلاّمـهْ ... مِـن عِلمِـه استَغنـىٰ عـنِ العَـلامـهْ
نجْلِ السُّلَيمانِ الشريفِ الأَلمَعي ... خِـلٍّ[3] الإمـامِ الشافعـيِّ اللـوْذَعي
الأَهدَليِّ الأصلِ نجْلِ المصطفىٰ ... لا زالَ بالـرحمٰنِ في روْضِ الصَّفـا
وقـد أجَـزْتُ الفـاضـلَ المـذْكـورا ... لا زالَ بـالمَـولـىٰ يُـرى مسـروراً
فـي كـلِّ نهْـجٍ مِـن طَـريـقِ القـومِ ... لكـي بـهِ يُعطـىٰ عـزيـزَ الـرَّوْمِ

---

(١) هو: عبد اللّه بن سليمانَ الأهدل، أكبر بني السيد سليمان بن يحيى الأهدل.

(٢) في الأصل: «المقصدِ».

(٣) في «النفَس»: خَلاً.

وكــلِّ مــا قــالـوُه مِـن أورادِ ... وكــلِّ مــا أَبْـدَوْهُ مِـن إرشـادِ
كـاللُّبْس والتلقيـنِ والمصَـافحـهْ ... وغيـرِهـا مـنَ الأُمـورِ الصّـالحـهْ
كعِلـم أوْفـاقٍ وعلـم حـرْفِ ... وعلْـمِ أسـرارِ لأَهـلِ الكشْـفِ
كـذا أجَـزتُـهُ بمـا أَلَفْتُـهْ ... فـي كـلِّ علـمِ نـافـعٍ أو قُلتُـهْ
والآنَ تـأليفـي أُراهُ عَـدّا ... عشريـنَ معْ سبع يُحاكـي العِقْـدا
وقـد أَجَـزْتُ الفـاضـلَ المعْهُـودا ... بـأَنْ يُجيـزَ الـراغـبَ المُـريـدا
وقـد أَجَـزْتُ مِثْلَـهُ فـي الكُـلِّ ... أخـاهُ مَـولانـا حليـفَ الفضْـلِ
وهْـوَ الـوَجيـهُ العـالِـمُ الـربَّـانـيْ ... خِـدْنُ المعـالـي عـابـدُ الـرحمٰـنِ
ومثْلَـهُ العلـيُّ، أعنـي صِنْـوَهْ ... لا زالَ في حُسـنِ المعـالـي صَفْـوُهْ
ولـي مشـايـخٌ يعـزُّ حَصْـرُهـمْ ... وقـد تَسَـامـي وِرْدُهـم وصَـدْرُهـمْ
ومنهـمُ جَـدّي عظيـمُ الفضْـلِ ... شيـخُ التُّقـىٰ فـي قـولِـهِ والفعـلِ
والـوالـدُ الأَوّاهُ وهْـوَ المصطفـىٰ ... ذو العِلـمِ والأَعمـالِ سَامـي الاقتفا
وابْنُ الشُّجاعِ المصطفى بَحْرُ الدُّرَرْ ... نَسـلُ الإمـامِ العَيْـدَروسِ المُشتَهَـرْ
وعَيْـدَروسُ الأصـلِ والمعـارفِ ... وهْوَ الحسَيْنُ ابْنُ الوَجيهِ العارفِ
وعـابـدُ الـرحمٰـنِ بَلْفَقيـهِ ... عـلّامـةُ الـزمـانِ ذو «التنبيـهِ»
ونجْـلُ مَـن يَـدْعُـونَـهُ بسَهْـلِ ... مَـولاي عبدُ اللّهِ سَامـي الفضْـلِ
والسيِّـدُ المكـيُّ مَـولانـا عمَـرْ ... فَرْعُ الشِّهـابِ الفـرْدُ محمـودُ السِّيَرْ
والمُـذْهِـريُّ المُـزهِـريُّ القـدْرِ ... وهْوَ العفيـفُ القُطـبُ حـاوي السرِّ
والسيِّـدُ المشهـورُ بـاعُبُـودِ ... مُشيَّـخُ المقـدامِ فـي الشهـودِ
وابْـنُ الحيـاةِ العـارفُ السِّنْـديُّ ... وهْـوَ المحـدِّثُ الفتـىٰ السُّنِّـيُّ
والمَغـرِبـيُّ ذو المقـامِ المفْـرَدِ ... أعني الفتىٰ الطيِّبَ[1] نِعمَ الأَوحَدِ

---

(١) في الأصل: «الطبيب»، وهو خطأ، والمقصود: محمد الطيب الفاسي.

ومَـنْ غـدا فـي العِلـم كـالنـواويْ ... خِلِّي صَـدِيقـي العـارفِ الحِفْنـاوي
والمَلَّـويُّ المُعْتلـيْ والجَـوْهَـريْ ... والمُصطَفىٰ البكْـريُّ مَولانـا السَّرِيْ
وغيـرُهُـم مِـنْ كُمّـلٍ أمـاجـدْ ... حَـازوا العُـلاَ فـي صَـادرٍ ووارِدِ
ولـي اتصَـالٌ ذو جمـالٍ سـامـي ... مِـن بعـضِ أهـلِ بـرْزخٍ أعـلامِ
والعَيْـدَرُوسُ الجَـدُّ عبـدُ اللّـهِ ... مِن خيرِهـمْ، أكْـرِمْ بقُطـبٍ باهـي
قـد قـال هـذا مُـرْتجي الغُفـرانِ ... وهْـوَ المسَمّـىٰ عـابـدَ الـرحمٰـنِ
مصَلِّيـاً مسلِّمـاً علـىٰ الـذي ... بجـاهِـهِ مِـن كـلِّ شـيءٍ مُنْقـذي
والآلِ والأصحَـابِ أعـلامِ الهُـدى ... وتـابِعـي خيـرِ الأنـامِ أحمَـدا»

* * *

[شيوخُ السيدِ عبدِ الرَّحمٰن بنِ مُصطفىٰ العَيْدَروس]

والآنَ، نبتدىءُ بذِكْرِ أَشياخِ الحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ مصطفىٰ، فإنه تَلَـقَّىٰ وأخَذَ في العِلمِ والإلباسِ والتلقينِ والمصَافحةِ والمُشابكةِ والإجازةِ العامّـةِ عن جَماعة، منهُم مَن ذَكَره في منظومَتَيْـهِ المتقدِّمتَـيْنِ.

[١ ـ السيّدُ شيخُ بنُ مصطفىٰ العَيْدَروس]:

فأمّا قولُه: (ومنهُمُ جَدِّي[1] عظيمُ الفضْلِ) البيت إلىٰ آخره، فهُوَ مَن قال في ترجمتِـه في كتابِ «مرآةِ الشُّموس»: شيخُ والدي ووالدُه، فهُو جَدّي، وبهِ أَعْتَلىٰ في عوالـمِ الغيْـبِ والشهـادةِ سَعْدِي وجَـدِّي، أُستـاذي الذي لاحَظَتْني

---

(١) هـو: السيـد شيـخ بن محمـد المصطفى بن زيـن العـابديـن بن عبـد الله بن شيـخ (الأوسـط)... إلخ، لـه ترجمـة في «بهجة الزمـان» (ص ٢١٣)، و«مرآة الشموس» (خ) لحفيـده ناظـم الأبيات، وأفرد ترجمتـه في كتـابٍ سمـاه: «تنميق الطـروس». «الفرائد الجوهرية» (٢: ٥٦١، رقم ٨٩٤).

عنايتُه، ونفَعَتْني في كلِّ حالٍ روايتُهُ ودِرايتُهُ.

أخَذَ عن والدِهِ[١] في الصِّغر، وحَلَّ عليـهِ سرُّ تربيتِه الأَنضَر، ولازَمَ شيخَ المشايخِ الحَبيبِ عبدَ اللّهِ بَلْفَقيهِ في كثيـرٍ منَ الفنون، وقَرَأَ عليهِ غيرَ واحدٍ منَ المتون، وحضَرَ دروسَه، خصُوصاً في الفقهِ والتصـوُّفِ والعقائد، وحضَرَ عليهِ قراءةَ أخوَيْه: عبدِ اللّهِ الباهرِ وجعفرِ الصَّادق، ولبِسَ مِن شيخِه المذكورِ خِرقةَ السادةِ الصُّوفيـة، وصافَحَه ولقَّـنَه أذكارَهُم العَلِيّـة. وأخَذَ عنِ السيِّدِ العلاّمةِ أحمَدَ بْنِ سهلٍ جَمَلِ اللّيل، وأخَذَ عنِ السيِّدِ الأوحَد أحمَدَ بْنِ عمرَ الهِنْدوان، قَـرَأَ عليـهِ في علـمِ الحديـثِ وحضَرَ دروسَه في العلومِ الكثيـرة، ولازَمَ قُطبَ الإرشـاد الحَبيـبَ عبدَ اللّهِ الحَـدّاد في كثيـرٍ مِن دروسِـه، وشَـرِبَ مِن صَافي كؤوسِه، وقَرَأَ عليهِ كُتُباً جَليلة، وألبَسَهُ خِرْقةَ السادةِ الصُّوفيةِ الجَميلة، ولقَّـنَه الذِّكْرَ وأجَازَهُ في كلِّ ذلك.

وأخَذَ بجِهةِ الهندِ عن أخيهِ جعفرِ الصَّادق[٢]، وأخَذَ عنهُ العربيةَ والعقائدَ والفقـهَ والتصَـوُّفَ والتفسيرَ والحديـث، وغيرَهـا منَ العلوم النافعة، وألبَسَه الخِرقـةَ وصافَحَه وشابَـكَه ولقَّـنَه وأجَازَهُ إجَازةً مُطلقة، وأخَذَ بالهندِ أيضاً عنِ السيِّدِ المَلاذِ الأُستاذ عليِّ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس، وحضَرَه في كثيرٍ مِن دروسِه وألبَسَهُ خِرقةَ السادةِ الصُّوفية، وصَافَحَه وشابَـكَهُ بعدَ تلقينه بعضَ الأذكار، وأخَذَ عنِ العارفِ باللّهِ محمَّدِ سعدِ اللّهِ الهندي[٣]، والشيـخِ محمّد سعيد الهندي[٤]، وأخذَ مُكاتَبةً عنِ الشيخِ حسَنِ بْنِ عليٍّ العُجَيْميِّ المكي، وكتَبَ لهُ إجَازة.

---

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) «نزهة الخواطر» (٢: ٥٣٢ ـ ٥٣٣).

(٤) المرجع السابق (٢: ٦٣٤).

قـال الحَبيـبُ عبدُ الرحمٰنِ: «وكنـتُ ـ بحمـدِ اللّهِ ـ ممَّنْ أخَـذَ عن صَاحبِ الترجمة، وكمْ لي منهُ مِن إشارات في ضمنِها بِشارات». انتهىٰ.

□ توفِّيَ السيِّدُ المترجَـمُ لهُ ليلـةَ الاثنيـنِ الثالـثَ عشَرَ مِن رمضـانَ عامَ ١١٥٧ سبعةٍ وخمسينَ ومائةٍ وألف.

[٢ ـ السيدُ مصطفىٰ بنُ شَيْخ، ابنُ الذي قبْلَه]:

وأمّا قولُ الحَبيبِ عبدِ الرحمٰن: (والوالدُ الأَوّاهُ وهْوَ المُصطفىٰ)، البيت إلخ، فالمرادُ بهِ: والـدُه السيِّـدُ الجَليلُ ذو النجْدةِ والوَفَا، محمَّد مصطفىٰ ابنُ شيخ(١).

أخَـذَ في العِلـمِ والإلبـاسِ والذِّكْـرِ والتلقيـنِ والمصَـافحَـةِ والمُشابكةِ والإجَـازةِ العامة، عن والدِهِ شيخ، وعمَّيْه: زيْنِ العابدينَ وعبدِ اللّهِ البـاهِـرِ، وعن قُطبِ الإرشادِ الحَبيـبِ عبدِ اللّهِ الحَـدّاد، تلقَّـىٰ منـهُ الذِّكْـرَ والمصَافحَةَ والمُشابكةَ والإلباس، وقَرَأَ عليهِ جَميعَ ما لهُ من المؤلَّفات.

وأخَذَ عنِ الحَبيبِ أحمَدَ بْنِ زينِ الحبَشي، قرَأَ عليـهِ في العلومِ النافعة، وطالَمـا حضَرَ دروسَهُ الجَامعـة، ولبِسَ منهُ خِرقةَ التصَـوُّف، وتلَقَّىٰ عنهُ الذِّكْرَ والمصَافحَةَ والمُشابكَةَ والتلقين، وأذِنَ لهُ في ذلكَ وفي غيرِهِ منَ العلوم، كما تَـلَقَّىٰ ذلكَ عن مَشايخِه، ولمّا ألبَسَه ألبَسَ جميعَ مَن حضَرَ منَ الخاصِّ والعام، حتى العبيدَ والخُدّام.

وأخَذَ عنِ الحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّهِ بَلْفَقيهِ في التفسيرِ والحَديثِ والفقـهِ والتصَـوُّفِ والعربية، وتلقَّـىٰ منهُ الإلبـاسَ والمُصَافحـةَ، والمُشابكـةَ

---

(١) ترجمته في «مرآة الشموس» (خ) لابنه عبد الرحمن المذكور. عن «الفرائد الجوهرية» (٢: ٥٦٢ رقم ٨٩٦).

والتلقين، وأجَازَه في ذلكَ وفي سَائرِ ما يجُوزُ لهُ روايتُه منَ العلوم.

وأخَـذَ عنِ السيِّدِ مصطفىٰ بْنِ عمرَ العَيْـدَروسِ جميـعَ ذلك، وكتَـبَ لهُ ـ بخطِّه ـ الإجازة. وأخذَ جميعَ ذلكَ أيضاً عنِ السيِّدِ الحسَينِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ العَيْـدَروس، وكتَبَ لهُ في الكـلِّ الإجـازَةَ، قال فيها: «كما أجَازَني وألبَسَني جمَـاعةٌ منَ السـادةِ الكرام، والمَشايـخِ العِظـام»... إلى أن قال: «كسيِّـدي ووَسِيلتي ومُرشِدي وقِبلتي نورِ الدِّين، عليٌّ زينِ العابِدين، ابْنِ سيِّدِنا العَارِفِ باللّهِ عبدِ اللّهِ العَيْـدَروس، وسيِّـدي وإمامـي وَجيـهِ الدِّينِ عبدِ الرحمٰن، ابْنِ سيِّدِنا العارفِ عبدِ اللّهِ بَلْفَقيه، وسيِّدي وثِقَتي ونُـوري وبرَكتي بقيّـةِ المحَقِّقين جعفرِ الصَّادقِ ابْنِ سيِّدِنا البَرَكةِ محمَّد مصطفىٰ العَيْدَروسِ قدَّسَنا اللّهُ بأَسرارِهِمْ آمين». انتهىٰ.

وأخَذَ جميعَ ذلكَ عن جَدِّهِ لأُمِّـه السيِّـدِ محمَّـدِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ السقّافِ العَيْدَروس، وابنِه السيِّدِ عبدِ الرحمٰن بْنِ محمّد.

وأخَذَ السيِّـدُ مصطفـىٰ في الفلَكِ والعربيـةِ والفقـهِ وغيـرِها عـنِ السيِّدِ الإمامِ طاهرِ بْنِ محمَّـدِ بْنِ هاشـم، وأخَذَ في الفقهِ والتصَوُّفِ والحَديثِ وغيرِها عنِ السيِّدِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بْنِ سَهـل، وأخَذَ عنِ الشيخ محمَّد فاخِرِ العباسي، الإلـه أبادي[1]، ولقَّـنَه طريقةَ النقْشبَنْديـة، وكتَـبَ لهُ إجَازةً بخطِّه، وأخَذَ عنِ

---

(١) محمـد فاخر العباسـي الهنـدي الإله آبادي (١١٢٠ ـ ١١٦٤هـ)، يروي عن محمد حياة السندي، وفي «فهـرس الفهارس» للكتاني اتصالٌ إليه بسند بديع وغريب، فهو يروي ـ أي: الكتاني ـ عن ظهيـر الدين أحمد الأجْمَليِّ الهنـدي مكاتبـةً من حيـدر أبادَ، عن أبيه علي الشهير بميرَنْجَان، عن علي جعفر الإله أبـادي، عـن خاله محمد أجْمَـل العباسي، عن ابن عمـه غلام قطـب الديـن العباسي، **عن والده محمـد فاخر العباسي**، عن محمد حياة السندي، عن البصري. «فهرس الفهارس» (١ : ١٩٧).
ـ ويروي أيضاً عن محمد أفضل بن عبد الرحمن العباسي عم والده، بايعه في صباه، =

السيِّدِ عبدِ اللّهِ بْنِ جعفرِ مُدهِر، ولهُ منهُ إجازةٌ مُطلقة، ورُخصةٌ محقَّقة.

□ توفِّيَ السيِّدُ مصطفىٰ صَاحبُ الترجمة عامَ ١١٦٤ أربعةٍ وستينَ ومائةٍ وألف.

[٣ ــ السيدُ مصطفىٰ بنُ عُمرَ العَيْدَروس]:

وقولُ سيِّدِنا الحَبيبُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ مصطفى في «منظومتِهِ» هذه: (وابْنُ الشجَاعِ المُصطفىٰ بَحرُ الدُّرَرْ) فالمرادُ بهِ: السيِّدُ مصطفىٰ بْنُ عمرَ العَيْدَروس، الآخِذُ عنِ السيِّدِ الإمامِ عليِّ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس.

[٤ ــ السيدُ حسَين بنُ عبدِ الرَّحمٰن العَيْدَروس]:

وأمّا قولُه:

وعَيْـدَروسُ الأصـلِ والمعـارفِ وهْوَ الحسَينُ ابْنُ الوَجيهِ العارفِ

فالمرادُ به: السيِّدُ الإمامُ حسَينُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ العَيْدَروسُ المتقدِّمُ ذكْرُه في ترجمـةِ والدِه الحَبيبِ عبدِ الرحمٰن. أخَذَ هذا السيِّدُ الإلباسَ والإجَازةَ عن جَمـاعـةٍ منَ السادةِ الكـرام، منهُم: السيـدُ علـيٌّ زيْـنُ العابديـنَ بْنُ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس، والسيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ عبدِ اللّهِ بَلْفقيه، والسيِّدُ جعفرٌ الصَّادقُ بْنُ محمَّدٍ العَيْدَروس.

[٥ ــ الإمامُ عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللّهِ بَلْفقيه]:

وقولُ الحبيبِ عبدِ الرَّحمن:

وعـابـدُ الـرحمٰـنِ بَلْفَقيـهِ علاّمـةِ الزمـانِ ذو «التنبيهِ»

فالمُـرادُ به: سيِّـدُنا الإمـامُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ عبدِ اللّهِ بَلْفقيـه، وقد مرَّتْ

= ترجمته في «نزهة الخواطر» (٦: ٨٣٢ رقم ٦٣٦).

ترجمتُـه في إسنادِنا الأوّلِ عندَ ذكْرِ ترجمـةِ سيِّدِنـا الحَبيبِ سَقّـافِ بْنِ محمَّدٍ الصَّافي.

قـال سيّـدُنا عبدُ الرحمٰن بْنُ مصطفـىٰ عنـدَ ذكْـرِه لـهُ في كتـابِ «مِـرآةِ الشُّمـوس»: «أخَذْتُ عنهُ العلومَ في حَداثةِ العُمْر، وأخرَجَنـي ببرَكاتِ أنفاسِهِ الوجيهةِ إلىٰ سَعَةِ اليُسْرِ مِن ضِيقِ العُسْر، وبشَّرَني ببِشاراتٍ ظَهَرتْ عليَّ بعضُ لمَحاتِها، وأشارَ إليَّ بإشاراتٍ ما زلتُ أتوقعُ حصُولَ نشْرِ نفَحَاتِها». انتهىٰ.

[٦ ـ السيدُ عبدُ اللّهِ بنُ أحمَدَ بن سَهْل]:

وأمّا قولُهُ: (ونجْلُ مَن يَدعُونَـهُ بسَهْلِ) فالمرادُ بـه: السيِّـدُ العارفُ باللّه عبدُ اللّهِ بْنُ أحمَـدَ بْنِ سَهل، الآخِـذُ عن سيِّدِنا الإمـامِ ذي العِرفان، أحمَدَ بْنِ عمرَ الهِنْدوان.

[٧ ـ السيّدُ عُمرُ بنُ أحمدَ بنِ عَقِيلِ المَكّي]:

وقولُه:

والسيِّدُ المكيُّ مَولانا عمَرْ فَرْعُ الشِّهـابِ، الفَـرْدُ محمودُ السِّيَرْ

فالمرادُ بِه: السيِّدُ الإمامُ عمرُ بْنُ أحمَدَ بْنِ عقيلِ السقّافُ المكيُّ[١] الآخِذُ عنِ الشيـخِ الحسَنِ بْنِ عليِّ العُجَيْمي، والشيـخِ عبـدِ اللّهِ بْنِ سَالِـمِ البصري، والشيخِ أحمَدَ بْنِ محمَّدٍ النخليِّ، وغيرِهم.

[٨ ـ السيِّـدُ عبدُ اللّهِ بنُ جَعفر مُدهِر]:

وقولُه رضيَ اللّهُ عنه:

والمُـدْهِـريُّ المـزْهِـري القـدْرِ وهْوَ العفيفُ القُطبُ حاوي السرِّ

---

(١) تقدم ذكره.

فالمـرادُ به: السيِّـد الإمامُ الجامعُ عبـدُ اللّهِ بْنُ جعفرِ بْنِ عَلَـوي مُدهِر، الآخِذُ عنِ الكثيرِ منَ الأشياخِ منَ السادةِ آل أبي عَلَوي وغيرِهم، منهُم: سيِّدُنا الأستـاذُ قطـبُ الأفراد، الحَبيبُ عبدُ اللّهِ بْنُ عَلَوي الحَدّاد، ومنهُم: القُطـبُ المَكِين، أحمَدُ بْنُ زيْنِ الحبَشي، أخَذَ عنهُما بالمُكاتَبةِ ولبِسَ منهُما كذلك.

فأمّا سيـدُنا عبـدُ اللّهِ الحَـدّاد فأرسَلَ لهُ قُبعاً، وهُوَ التـاجُ المُتَـداوَلُ بينَ السادةِ آلِ أبي عَلَوي.

[إجازةُ الإمام أحمدَ بنِ زيْنِ الحَبشيِّ للسيِّـد مُدهِر]:

ـ وأمّا سيِّدُنا الحَبيبُ أحمَدُ بْنُ عُمرَ بنِ زيْنٍ فمِمَّا كتَـبَهُ لهُ مِن أثناءِ مُكاتَبةٍ قال فيها: «وَصَلَ كتابُـكم أربع وعشرينَ صفرٍ من سنة ١١٤١ إحدىٰ وأربعينَ ومائةٍ وألف، حصَلَ بهِ الأُنسُ والفرَحُ بذِكْرِكُم لنا وصَالح نيّاتِكُمْ وجَميلِ ظنِّـكُم تقرُّباً مِن فضْلِ اللّهِ، واللّهُ عندَ ظنِّ عبدِهِ به. ذكَرَ بعضُ العارفينَ أنّ بعضَ طالِبي الحقِّ اعتقَدَ لهُ رُتبةً ومقاماً مِن مقاماتِ أهلِ القُرْب، ولم يكنْ هُوَ هناك، وأنّ اللّهَ تعالىٰ بفضْلِهِ بلَّغَه ذلكَ المقامَ ببرَكةِ ظنِّه الجَميل، إذْ هُوَ منَ الظنِّ الجميل، في وهّابِ الجَزيل، المُعطي للخَيْراتِ المُنيل، لا ربَّ سواه ولا ثمَّ إلا فضْلُه وعَطاه: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ [النور: ٢١]، ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ [يونس: ٥٨].

وبعـدُ، هذا، ومعرفتُـكم بما ذَكَرْنـا، فقـد أُسعِدتُـم وأُسعِفْتُـم ولُحِظْتُم بتحقيقِ الأخْذِ عنّـا، والإشارةِ والإجَازةِ والتأييدِ وتكميلِ الانتسـابِ والامتزاجِ والتواصي بالحقِّ والصَّبْرِ والتعاونِ بالبرِّ والتقوىٰ، والدخولِ في سِلكِ مَنِ اتبَعْنا طريقتَهـم، وفهمْنـا مِن عُلومِهم، ورُزِقْنا منَ التحَلِّي ببعضِ صفاتِهـم مِن فضلِ اللّه، فلـهُ الشُّكْـرُ والحمد، ولا خيـرَ إلاّ خيـرُه، ولا ثَـمَّ إلا فضلُـه، فقرَّ عيناً بتكْميلِ التَحْقيق.

صَدَرَ لكُم الإلباسُ كوفيةً بنظرِ السيِّدِ عَلَوي الجِفْري، كما لبِسْنا مِن مَشايخِنا، شيخِنا الأجَلِّ القُطبِ الأوحَدِ الأكمَل، عبدِ اللّهِ بْنِ عَلَوي الحَدّاد، وأجَزْنا لكم روايةَ كُتُبِه والدعوةَ بها والسُّلوك، كما أمَرَ اللّهُ إلىٰ سَبيلِ اللّه، على قدرِ ما أعطاكُمْ ووفَّقكم. وأجَزْنا لكُم كُتُبَنا كذلك، شروحَ أنفاسِه: البائية: (وصيَّتي لكَ يا ذا الفضْلِ والأدبِ)[١]، والنونيّةِ: (عليكَ بتقوىٰ اللّهِ في السرِّ والعَلَنْ)[٢]، والعَيْنية[٣] التعيينيةَ في الأعيان، ممَّن سأل العِيَان، حتىٰ يتبيَّنَ لهُ أنهُ وفي شوقِ الفؤاد، لخيرِ عيش معَ الأحباب، في المَقاماتِ والدرَجاتِ العَلية وأهلِ المقامِ العاشر، الذي هُوَ الرابعُ باعتبارٍ وتقدير.

وهذا كتابُنا وإجَازتُنا لكُم كما أمَرْتُم وطلَبْتُم، امتثالاً ومُعاونةً علىٰ البرِّ والتقوىٰ، ومَحَبةِ الصَّالحينَ الأحبّاء، ورَجَاءَ المَعِيّةِ معَهم في خصُوص الرحمةِ الربّانيةِ الرحمَانيةِ والرحِيميّة، وصَلاتُهُ علىٰ الرؤوفِ الرحيم بالمؤمنين، الحَرِيصِ علينا، عليهِ الصّلاةُ والتسليم، والسائِرينَ علىٰ اتباعِهِ.

وسلِّموا لنا علىٰ اللائذينَ بكُم، والمُعاونينَ علىٰ سُلوكِ الصِّراطِ المستقيم، ويُسلِّمُون عليكم أولاَدُنا والإخوانُ والمُحِبّون، وادْعوا لنا فإنّا داعُون.

حرِّر أربع وعشرينَ ظفر سنةَ ١١٤١ واحدة وأربعين ومائة وألف».

وأخَذَ السيدُ عبدُ اللّهِ المترجَمُ لهُ عن كثيرينَ منَ السادةِ آل أبي عَلَوي.

---

(١) ويسمّىٰ شرحها: «الموارد الروية الهنية شرح أبيات الوصية»، مطبوع.

(٢) ويسمىٰ شرحها: «سبيل الرشد والهداية في وصية أهل البداية»، مطبوع.

(٣) ويسمىٰ شرحها: «النفحات السرية والنفثات الأمرية شرح القصيدة العينية»، طبع مرتين.

[أخذُ العَيْدَروس عن مُدهِر]:

تلقَّنَ الحَبيبُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ مصطفىٰ الذِّكْرَ منَ الحَبيبِ عبدِ اللّهِ بْنِ جعفر، كما لقَّنَه أبو عبدِ اللّه محمَّدُ بْنُ أحمَدَ بْنِ سَعيدِ الحنَفيُّ المكي[1]، كما لقَّنَه الإمامُ حسَينُ بْنُ عبدِ الرحمٰن[2]، كما لقَّنه الإمامُ محمَّد ناصر، كما لقَّنه الإمام أبو سَالمٍ عبدُ اللّهِ بْنُ أبي بكرٍ العَيّاشي، كما لقَّنَه الإمامُ أبو الإمدَاد عليُّ ابْنُ محمَّدِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ الأُجْهُوري، كما لقَّنَه الإمامُ عليُّ بْنُ محمَّدِ الجِهَاني، وهُوَ تلقَّنَ منَ الشيخِ سُليمانَ الحضرَمي، وهُوَ منَ الشيخِ محمَّدِ بْنِ أختِ [أبي][3] مَديَنَ، عن خالِه [أبي][4] مَديَنَ شُعَيبِ بْنِ حسَينِ المغربي.

ح، وتلقَّنَ الشيخُ أبو سَالمِ العَيّاشيُّ أيضاً منَ الشيخِ عبدِ القادر جمَالِ الدِّينِ المَحلِّي، وهُوَ منَ الشيخِ محفوظِ البَهْنَسي، وهُوَ منَ الشيخِ عبدِ الوهّابِ الشَّعرانيِّ بسنَدِه.

ح، وتلقَّنَ المحليُّ أيضاً منَ الأستاذِ البَكْري، منَ الشيخِ زكريا الأَنْصَاريِّ بسنَدِه.

[٩ ــ السيِّدُ مُشَيَّخ باعُبُود]:

وقولُ السيِّد عبدِ الرحمنِ رضيَ اللّهُ عنه:

والسيِّــدُ المشْهُورُ بـاعُبُـودِ   مُشَيَّـخُ المقـدامُ في الشهـودِ

---

(١) هو: ابن عقيلة، المتوفىٰ سنة ١١٥٠هـ.

(٢) في «الفوائد الجليلة» (ص ٦٩): حسين بن عبد الرحيم المكي، روىٰ عنه ابن عقيلة، وأحمد بن عمر الديربي. «فهرس الفهارس» (١: ٤١١).

(٣) مزيدة من المطبوعة.

(٤) مزيدة من المطبوعة.

فالمرادُ به: السيِّدُ الإمامُ القُطبُ مشَيَّخُ بْنُ جعفرٍ باعُبُود[١].

أخَذَ السيِّدُ المذكورُ عنِ السيِّدِ الإمام ذي الأَنْفاس الصَّادقة، والكراماتِ الخَارقة، أحمَدَ بْنِ هاشمِ بْنِ الشيخِ أحمَدَ الحَبشيِّ صَاحبِ الشِّعب، قرَأَ عليهِ في علومِ الشريعةِ والحقيقة، وبهِ تخرَّجَ، وأجَازَ لهُ، وأمَرَهُ بمُلازَمَةِ الأذكار، وألبَسَهُ الخِرقة، وأخَذَ عنهُ المُصَافَحة، ولقَّنَه الذِّكْرَ بالطريقةِ العَلَويةِ بحَقِّ أخْذِهِ لذلكَ عنِ السيِّدِ الإمامِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ العطّاس.

ومِن أفضَلِ مِنِ اجتمَعَ بهِم وأخَذَ عنهُم السيِّدُ مشَيَّخُ باعبُودٍ بحضرَمَوت: سيِّدُنا قُطبُ الإرشاد عبدُ اللّهِ الحَدّاد، وإمامُ أهلِ العِرفان السيِّدُ أحمَدُ بْنُ عمرَ الهِندوان.

ثمَّ إنه رضيَ اللّهُ عنهُ اْختـارَ الهجـرة، فقَـدِمَ المدينةَ المنورةَ لحُدودِ سنةِ خمسَ عشـرةَ بعدَ المائةِ والألف، واجتمَعَ بها بجَهابِذةِ أعلام، منهُم: السيِّدُ الإمامُ عبدُ الرحمٰن بْنُ عبدِ اللّهِ بَلْفَقيه، قَرَأَ عليهِ طرَفاً صَالحاً مِن أُصولِ الفقه، ومنهُم: السيِّدُ العارفُ باللّهِ أبو بكرِ بْنُ أحمَدَ بْنِ أبي بكرِ بْنِ عَلَوي بْن أَحمَدَ بْنِ عَقِيـلٍ السقّـاف[٢]، وكان كثيراً ما يقـولُ لصَاحـبِ الترجمـة: «أتَخَـافُ وأنا

---

(١) ترجم له الحافظ مرتضىٰ الزبيدي في «ألفية السَّنَد» (ص ١٣٥)، قال فيها:

ومنهم العارف ذو الشهودِ	مشَيَّخُ بـنُ جعفـرِ العُبُـودي
نزيلُ طيبةَ الإمامُ المُنصفُ	العلـويُّ الحضرميُّ الأشرفُ
غريـبُ شأنٍ باهـرُ الأحوالِ	مملَّكـاً فـي لبْسـةِ الجمـالِ
لاحظنـي بسـرِّه الشـريـفِ	أمـدّنـي بلحظـهِ المنيـفِ

(٢) جاء عنه في «الشجـرة العلوية»: «هو الولي المجـذوب، السيـد الفاضل المشهور، المتوفىٰ بجدة، صاحب المشهد والقبة بها، الشهير بالعلوي». عن «الفوائد الجوهرية» (٢: ٤٣٩، رقم ٦٥١). أخذ السيد أبو بكر بن عقيل السقاف المذكـور الإجـازة في الطريقة النقشبندية عن الشيخ الجليل محمد سيف الدين بن الشيخ محمد معصوم بن=

شيخُك؟»، وأخَذَ بالمُراسَلةِ بل بالاجتماعِ الرُّوحانيِّ عنِ الشيخِ عبدِ الغنيِّ بْنِ إسماعيلَ النَّابُلُسي، ولهُ منهُ أبيات:

طوبىٰ لمثْلِي لم يزَلْ سائراً بسَيرِ شيخي القُطبِ عبدِ الغنيْ
أخَذْتُ عنهُ والفَنا مشرَبي وكانَ في التوحيدِ شُرْبي هَنِي

ومِن أجَلِّ مَشايخِه الذين أخَذَ عنهُم الطريقةَ: شيخُ الخِرقةِ والتلقين، الشيخُ محمَّدُ أفْضَل[1].

قالَ سيِّدُنا الشيخُ مشَيَّخُ المذكورُ في بعضِ إجازاتِه: يقولُ الحقيرُ مُشيَّخُ باعَلَوي: «أجَزتُ ولدِي فلاناً وأذِنْتُ لهُ بذِكْرِ اسمِ الذاتِ (اللّه اللّه) طريقةً نَقْشَبَنْديةً سنَدي متصلٌ فيها عن شيخِنا محمَّد أفضَل، تلقيناً عنهُ وإجَازةً منهُ بأنْ أُلقِّنَ مُريديهِ الذين كانوا صُحبتَه منَ الهند، وكانوا نحوَ مائة، وكانَ التلقينُ منِّي لهُم بحَضْرتِه مُفرَّقاً فيهم في أوقاتٍ معلومة، أخَذتُ ذلكَ الذِّكْرَ عنهُ مدَّةً عندَ الحضْرةِ المحمَّدية، وهُوَ تلقَّاهُ عن شيْخِه الشيخ محمّد صِدِّيقِ الفاروقي، وهُوَ عن أبيهِ محمَّد معصومُ الفاروقي، وهُوَ عن أبيهِ أحمَدَ المجدِّدِ الفاروقي،

= الشيخ الإمام أحمد السرهندي، وهي لدينا مؤرخة في سنة ١٠٨٤هـ، بخط المجيز، ضمن مخطوط في مكتبة الأجداد بشبام.

(١) هذا هو الشيخ محمد أفضل السيالكوتي، وهو غير محمد فضل الله الذي هو أحد شيوخ عبد الرحمٰن بن مصطفىٰ. والشيخ محمد أفضل هذا أحد خلفاء مولانا حجة الله محمد صدّيق نجل الإمام محمد معصوم السرهندي، ومن خواصِّ الإمام الشيخ الكبير عبد الأحد المعروف بدليل الرحمٰن نجل الشيخ محمد سعيد خازن الرحمة، وعليه قرأ مولانا حبيب الله جان جانان مَظْهر. ينظر: «الحدائق الوردية» للخاني (ص ٦٠٠)، وأخذ المترجم عن سالم بن عبد الله البصري بمكة، وعنه روىٰ وأخذ الشاه أحمد ولي الله الدهلوي، توفي سنة ١١٤٦هـ. «نزهة الخواطر» (٦: ٨٠٦ رقم ٥٢١).

الشهيرِ بالسَّرْهَنْدي، إلىٰ نهايةِ السنَدِ الطويل.

وأجَزْتُهُ وأذِنْتُ لهُ طريقةً علَويـةً سَنَدي فيهـا متصـلٌ بالشيخينِ الكبيرَيْنِ الشريفَيْـنِ القُطْبيْـن، أحَدُهما السيِّدُ عبدُ اللّهِ بْنُ عَلَوي الحَـدّاد، والآخرُ خالُ والدتي[١] السيِّدُ أحمَدُ بْنُ هاشمِ الحَبَشي، وهُما عن شيخِهما، القُطبِ الكبيرِ السيِّدِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ العطّاس، وهُوَ عن شيخِه السيِّدِ الحسَينِ بْنِ أبي بكرِ ابْنِ سالم، والحسَينُ أخَذَ عن أبيهِ القُطبِ الكبيرِ السيِّدِ أبي بكرِ بْنِ سالم، إلى نهايـةِ السنَدِ منَ الأجدادِ، المتصلِ سنـدُ الكـلِّ إلى الحضْـرَةِ المحمَّديـةِ عليهِ الصّلاةُ والسلام، وهذا السنَدُ لم يدخُلْه غيرُ عَلَوي، بل هُوَ عَلَويٌّ عن عَلَوي.

وفي هذه السنةِ ألبَسْتُـهُ الخِرْقةَ كما ألبَسَنيها مَشايخي، وأرجو من ولدي الدعاءَ، وأن يجعَلَ ذكْرَ النفيِ والإثباتِ وهُوَ: (لا إلٰهَ إلاّ اللّه محمَّدٌ رسُولُ اللّه) مضافـةً إليهـا كذلك اسمُ الذات[٢]، أرجو منه أن يكونَ دَوامُ الذكْرِ في هٰذيْنِ الذِّكْرَيْنِ هجرين له، اسمُ الذاتِ ليلاً، والنفيُ والإثباتُ بإضافةِ (محمَّدٌ رسُولُ اللّه) نهاراً، وباللّهِ التوفيق».

أخَذَ عنِ الشيخِ محمَّد أفضلَ الطريقـةَ النقْشبنْديـةَ والجِشتيـةَ والقادِرية، وأخَـذَ الطريقـةَ القـادريـةَ أيضـاً عنِ الشيـخِ شرَفِ الدِّيـنِ السِّنّـاري صَـاحبِ «المعارفِ» المشهورة.

قالَ سيدُنا الحَبيـبُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ مصطفىٰ في ترجمتِـه للسيِّـدِ مشيَّخِ رضيَ اللّهُ عنه: أنَّه «أخَـذَ أخْذاً خاصاً عنِ السيِّدِ الكبير الوليِّ الشهير، صاحبِ

---

(١) في «ألفية السند» للزبيدي (ص ١٣٥):

عن ابن خالِ أبِهِ الشريفِ ... السيّدِ الحبْشيِّ ذي التشريفِ

(٢) وهو: «اللّه اللّه».

المـدَدِ النّبَـوي، صَاحـبِ (جدّة) سيِّدي أبي بكـرِ العَلَـوي، وأخَذَ عـن رأْسِ المُكاشَفينَ وسيِّدِ العارفين، فخْرِ السادةِ الأشرافِ عبدِ اللّه باحسَينِ السقّاف[١]، وأخَـذَ عن بَهجةِ الواصِلين سيِّـدي أحمَدَ شرفِ الدِّين، وكان بينَـه وبينَ شيخِنا العـارفِ باللّهِ، مَظهرِ النُّورِ المُسْفِـر، عبدِ اللّهِ بْنِ جعفر مُدهِر، اتحادٌ عجيب ووِدَادٌ غريـب، وكانا إذا جَاوَرا في البلـدةِ لا بـدَّ أنْ يجتَمِعا غالباً في كلِّ يوم، ويحصُـلَ بينَهُمـا منَ المُذاكرَةِ ما يحصُـلُ بهِ في طريقِ القـوْمِ العَـوْم، وكنـتُ أحضُـرُهمـا في ذلكَ كثيـراً، وبينَهمـا مراسَلاتٌ مشتمِلـةٌ على لُمَـعٍ منَ العِلمِ اللدُنِّي، وهيَ مجمُوعةٌ عندَ كـلٍّ واحـدٍ منهُما، وقد طالعتُهما، ورويْتُ أسرارَ ذلك عنهُما، وهُوَ ممَّن ألبَسَني وألبَسْتُه وأجَازَني وأجَزْتُه».

□ إلىٰ أن قال: «أنتقَلَ بالمدينـةِ المنـورةِ سنةَ ١١٦٩ تسعٍ وستينَ ومائةٍ وألف».

ومنَ الآخِذيـنَ عنهُ: «سيِّدي الفاضـلُ محمَّـدُ باحسَـن جمَـلُ اللّيل[٢]، وسيِّـدي العلاّمةُ إبراهيمُ الدَّيْـبُلي[٣]، وسيِّدي أحمد شمسي، وسيِّـدي حسَينُ عبدِ الشكور، وسيِّدي أحمَدُ الريِّس، وسيِّدي محمَّدٌ الريِّس، وغيرُهم». انتهىٰ بتلخيص.

---

(١) هو: عبد اللّه بن علي باحسيـن، تقـدم ذكـره أول الكتاب في المقدمة، أخذ عنه ابن عقيلة والنخلي وغيرهما، قال ابن عقيلـة في «الفوائد الجليلة» (ص ٩٥): «صحبت وتأدبت وحكمني السيد الشريف العارف، صفـوة الصفـوة، السيد عبد اللّه بن علي باحسين السقاف. . .» إلخ.
توفي سنة ١١٢٥هـ، ينظر: «هدية العارفين» للبغدادي (١: ٤٧٩)، و«مصادر الفكر في اليمن» لأستاذنا الحبشي (ص ٣٥١).

(٢) لعله السيد محمد الباقر بن عمر باحسن جمل الليل، المتوفىٰ سنة ١٠٧٩ أو ١٠٨٩هـ.

(٣) في المطبوع: «الدبيلي».

[مطلبٌ:

بقيةُ شيوخ عبدِ الرَّحمٰن بنِ مصطفى العَيْدَروس]

[١٠ ـ ١٥] وقولُ الحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ مصطفىٰ: (وابْنُ الحَيَاةِ العارفُ السِّندي)... إلىٰ قولِه: (وغيرُهم مِن كُمَّلٍ أماجدْ): فالمرادُ بهمُ الشيخُ محمَّد حياةَ السِّندي، والشيخُ محمَّدُ بْنُ الطيبِ الفاسي، والشيخُ محمَّدٌ الحِفْناوي، وأخوه يوسُف، والشيخُ السيِّدُ العَلَوي أحمَدُ المَلَّوي، والشيخُ مصطفىٰ البكْري.

[١٦ ـ ٢٥] وقولـه: (وغيرُهمْ)... إلخ، إشارةً إلى أنّ لـهُ أشياخاً آخرينَ، كالشيخِ عبدِ اللّه بْنِ سُليمانَ باحَرْمي، والشيخ محمَّدِ بْنِ يسّ باقِيْس، والشيخِ محمَّد فاخِرِ العَبّاسي، والسيِّدِ الكاملِ الحسَني السيِّد غُلام، ومحدِّثِ العصرِ وخاتمةِ الحُفّاظ، الشيخِ يوسُفَ الهنديِّ السُّوْرَتي، والشيخِ غِياثِ الدِّينِ السُّوْرَتي، والشيخِ العلّامةِ غِياثِ الدِّينِ الكُوْكَاني، والشيخِ محمَّدِ الداغستاني، والشيخِ أبي الحَسنِ السِّنْدي، والشيخِ إبراهيمَ بْنِ فَيْضِ اللّهِ المَدَني، وكلٌّ أجازَهُ إجازةً مطلقة.

[٢٦، ٢٧] ومِن مشايخِه: السيدُ جعفرٌ البَيْتيُّ الحسَيني، وكلٌّ منهُما أخَذَ عن صاحبِهِ، وشيخُ الإسلامِ الشيخُ أحمَدُ الجَوْهَريُّ الخالدي، أجَازَه إجازةً مُطلقةً قالَ فيها: «قد طَلَبَ منِّي هذا الشيخُ الإمام، والسيِّدُ العَلّام، أنْ أُجيزَهُ بجميعِ العُلومِ التي تلقَّيْتُها عنِ أئمةِ أعلام، فٱستَخرْتُ اللّهَ تعالىٰ وأجَزتُه في جميعِ مَرْويّاتي منَ الكتُبِ الستّةِ التي تلقَّيْتُها عن: الإمام البصْري، وشيخِ السُّنةِ شمسِ الدِّينِ محمَّدٍ الأَطْفِيحي، كلاهُما عنِ الإمامِ البابِلي»، وعدَّ في إجَازتِهِ أشياخَه، منهُم: عبدُ الرؤوفِ البَشْبِيشي، والشيخُ أحمَدُ بْنُ الفقيه، والشيخُ الشَّبْرخِيتي، والشيخُ منصُورٌ المَنُوفي، وشيخُ السُّنةِ والطريقةِ أحمَدُ بْنُ

ناصِر، والشيـخُ عبدُ اللهِ القَصِيـري، والشيـخُ محمَّدٌ الصُّغَيِّر، والشيخُ محمَّد زكريا الفاسي، والشيخُ أحمَدُ النِّـفْراوي.

[٢٨ ـ ٣١] ثمَّ إنَّ الحَبيبَ عبدَ الرحمٰنِ أخَذَ عن جمَاعـةٍ بمصرَ وأخَذوا عنهُ، فمنهُم: الشيخُ أحمَدُ العَرُوسي، والشيخُ عليٌّ الصَّعِيدي، والشيخُ أحمَدُ البُسْتاني، والشيخُ خليلٌ الخضَري الرَّشيدي.

وأمّا الآخذونَ عنهُ فمَنْ لا يُحصَىٰ كثْرةً كالشيخِ سُليمانَ الجَمل، والشيخِ محمَّدٍ الصَّبّـان، والشيـخِ عبدِ اللهِ الشَّـرْقـاوي، والشيـخ ذي العِلم الغـزيـر، محمَّدِ بْنِ محمَّدٍ الأميرِ الكبيرِ المِصْري، ومِن أجَلِّهم فضـلاً وأغـزَرِهِـمْ عِلماً: السيِّدُ الكامـل العالِـمُ الفاضل، محمَّـدُ مُرتضَـىٰ الحسَيني الزَّبيدي.

وقد ألَّفَ السيدُ محمَّدٌ المذكورُ كتاباً مُستقلاً ـ نحوَ عشَرةِ كراريسَ ـ سَمّاهُ: «النفْحةَ القُدُّوسية بواسطةِ البُـضْعَةِ العَيْدَروسية»، جَمـعَ أساتيذَ الحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ المترجَـمِ لـه، وهُوَ مُشتمـلٌ علىٰ مائةٍ وخمسٍ وسبعينَ[1] طريقةً كاملةً بأسانيدِها.

[٣٢] وممَّن أخَذَ عنهُم الحَبيبُ عبدُ الرحمٰن المُصَافحَةَ: السيدةُ العارفةُ الشريفةُ عَلَويةُ بنْـتُ عَيْدَروس بْنِ عبدِ اللهِ صاحـبِ الوَهْـط، ساكنةُ المدينة، كانت تَرىٰ النبيَّ ﷺ وصَافحتْه، وصافحَتْ بذلك الحَبيبَ عبدَ الرحمٰنِ وقالتْ لهُ: «مَن صَافَحَني أو صَافَحَ مَن صافَحَني إلىٰ عشَرةٍ دخَلَ الجنةَ»، كما قالَ لها النبيُّ ﷺ.

وللحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ مُصطفىٰ تَصَانيفُ كثيرةٌ تزيدُ علىٰ الستينَ[2]،

---

(١) في المطبوعة: «مائة وسبعين».
(٢) وقد تتبعتها فجمعتُ أسماء (٦٤) مؤلفاً.

منها: «مِرآةُ الشمـوس بذِكْرِ سلسلةِ القُطبِ العَيْـدَروس»[١]، ومنها: «النفائسُ العَيْدَروسية في الطريقةِ الصُّوفية»[٢].

* * *

ثمَّ إنَّ ممَّن أخَذَ عنهُ والدا الحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ: السيّدُ الإمامُ مصطفىٰ، وأبوهُ الهُمامُ شيخٌ: السيدَيْنِ العلاَّمَتَـيْن، علي زيْنَ العابدين، وعبدَ الله الباهِرَ ابنَـيِ السيِّـدِ مصطفـىٰ، وزادَ السيّـدُ شيـخٌ: وعن أخيـهِ السيِّـدِ الإمـامُ جعفـرِ الصَّادق.

[السيدُ زينُ العابِدينَ بنُ مصطفىٰ العَيْدَروس]:

فأمّا السيدُ تاجُ العارفينَ وإمامُ الواصِلين، الشهيرُ بزَيْنِ العابدين. فأخَذَ عن أبيـهِ العِلمَ والإلباس، وأخَذَ عنِ السيِّـدِ الإمـامِ عبدِ الله بْنِ أحمَدَ بَلْفَقيه، فحضَـرَ دروسَـه، وشرِبَ شرابَ الأصفياءِ مِن حُمَيّـا كؤوسِه، وألبَسَه الخِرقةَ الشريفةَ ولقَّنَه الذِّكْر، وأجَازَه في جميعِ ذلكَ، وأذِنَ لهُ أن يُسلِّكَ مَن يشاءُ في ذلك، ولازَمَ سيِّـدَنا قُطبَ الإرشادِ الحَبيبَ عبدَ اللهِ بْنَ عَلَوي الحَدّاد، وقَرأَ عليهِ كتُباً كثيرة، ولازمَه في دروسِه المُشرِقةِ المُنيرة، وألبَسَه خِرقةَ السادةِ مراراً عديدة، ولقَّنَه الذِّكْر، وأجَازَهُ إجازَةً مُطلقة، وقال له وهُما عندَ ضريح الأستاذِ الأعظَم الفقيهِ المقدَّم: «نستأذنُ لكُم منهُ في الإلباس»، ثمَّ إنه ألبَسَه القُبع، وهُوَ التاجُ المشهور، وكان الحاضرُ لهذه القصةِ جُملةً منَ الناس.

ورحَلَ إلىٰ جهـةِ الهند، واجتمَـعَ فيهـا بجُملةٍ منَ الأكابـر، منهُم: فرْدُ

---

(١) منه نسخة بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢١٦٩).

(٢) ورد عند الزبيدي تسميته بـ: «نفائس الفصول المقتطفة من ثمرات أهل الوصول» في (٨) كراريس، ذكره الزبيدي في «المعجم المختص» (ص ٣٩٠).

العصرِ والأوان، السيِّدُ العارفُ باللّهِ أحمَدُ بْنُ عمرَ الهِنْدوان، فأفادَهُ الفوائدَ الجَمّة، وجَمَّلَه بأنْوارِها وعَمَّه، وألبَسَهُ خِرقةَ الأسلاف، وسقَاهُ مِن تلك السُّلاَف، واجتمَعَ هناكَ بالسيدِ مُحيي النفوس عبدِ الرحمٰنِ بْنِ أبي بكرِ العَيْدَروس، فلاحَظَه بعيْنِ عنايتِه، وسَقاهُ من كؤوسِ سُلافتِه، وألبَسَهُ لباسَ التقوىٰ، وسلَّكَه في المنهجِ الأقوىٰ.

واجتمَعَ أيضاً بالسيدِ اللَّيثِ الهُمام الهَمُوس، عليِّ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس، فاستفادَ منهُ كثيراً من العُلومِ والأسرار، ولبِسَ منهُ خِرقةَ السادةِ الصُّوفيةِ والأئمةِ الأخيار.

وأخَذَ بالحَرَمْينِ عنِ السيِّدِ القُطبِ عبدِ اللّهِ باحُسَينِ السقّافِ إجمالاً وتفصيلاً، وشرِبَ مِن حُمَيّا كؤوسِه ما تَرقّىٰ به مقاماً جَليلاً.

□ **توفِّيَ** السيدُ زيْنُ العابدينَ المترجَمُ له سنة. . .[1].

[السيدُ عبدُ اللّهِ الباهِرُ بنُ مصطفى العَيْدَروس]:

وأمّا السيدُ الكثيرُ المناقبِ والمآثر، عبدُ اللّهِ الملقَّبُ بالباهِر[2].

فأخَذَ أولاً عن والدِه السيدِ مُصطفىٰ وألبَسَهُ الخِرقة، ولقَّنَه جُملةً منَ الأذكار، وصَافَحَهُ وشابَكَه، كما تلقَّىٰ ذلكَ مِن مَشايخِه الأخيار، وأسلَمَه والدُه معَ غيرِه مِن أولادِه إلىٰ السيّدِ الإمامِ النَّبيه عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بَلْفقيه واعتَنىٰ بهِ

---

(١) بياض بالأصل، وقد كانت وفاته بتريم سنة ١١٣٦هـ. كما في «الفرائد الجوهرية» للكاف (٢: ٥٦٠ رقم ٨٩٣).

(٢) أفرد بالترجمة السيد عبد الرحمن نزيل مصر وسماها «حديقة الصفا»، كما ذكر الزبيدي في مؤلفاته «المعجم المختص» (ص ٣٩١)، وترجم له أيضاً في «مرآة الشموس». عن «الفرائد الجوهرية» (٢: ٥٦٠ رقم ٨٩٢).

في السرِّ والإعلان، وأودَعَه كثيراً مِن عُلومِ الأسرارِ والعِرفان، وألبَسَه خِرقةَ الصُّوفية، وسلَّكَه في آثارِهِم، ولقَّنَه كثيراً من أذكارِهم، وأجَازَهُ في ذلكَ كما أجَازَه مشايخُه الكرام، وأنْ يُجيزَ فيما ذُكِر مَن أرادَ مِن جميعِ الأنام، ولمّا توفِّيَ شيخُه المذكورُ لم يتعلقْ بغيرِه منَ الأساتذة، بلِ اشتَغَلَ في كلِّ وقتٍ منَ الأوقاتِ بنفْعِ التلامذة.

وكان بينَه وبينَ السيِّدِ العارفِ أحمَدَ الهِنْدوانِ بعضُ اجتماع خاصّ، لا يَحْضُرُهما فيهِ إلاّ الخوَاصّ، وبينَه وبينَ السيدِ الإمامِ الوجيه عبدِ الرحمٰن بن عبدِ اللّه بَلْفقيه مَودّةٌ صَافية، ومُذاكَرةٌ في العُلوم طَالما أطالَ السَّبحةَ في منطوقِها والمفهوم.

وممن لبِسَ مِن صَاحبِ الترجمةِ وأخَذَ عنهُ: أخواهُ السيِّدُ جعفرٌ الصادق، والسيدُ شيخ، وكذلك ابْنُ أُختِه مصطفىٰ بْنُ عمرَ العَيْدَروس.

□ توفِّيَ السيدُ عبدُ اللّهِ الباهِرُ عشْرَ جُماد الآخر سنة ١١٢٨ ثمانٍ وعشرين ومائةٍ وألف.

[السيدُ جَعفرٌ الصَّادقُ بنُ مصطفىٰ العَيْدَرُوس]:

وأمّا السيدُ صَاحبُ الكشفِ الصَّادق، والمَشرَبِ العالي الوَسيعِ الرائق، جعفرِ الصَّادقِ بْنِ مصطفىٰ[1]، فوُلدَ بتريم، وحفِظَ القرآنَ العظيم، وأخَذَ في العِلمِ والإلباس عن والدِه مصطفى، وأخَوَيْهِ زيْنِ العابدين، وعبدِ اللّهِ الباهِر، وغيرِهم مِن ذوي المجْدِ الزاهِر، ومِن أجَلِّ مَشايخِه: صَاحبُ السرِّ النبَوي عبدُ اللّهِ بْنُ أحمَدَ بَلْفقيهِ باعَلَوي.

---

(١) توفي بمدينة (سُوَرت)، ترجم له حفيدُ أخيه السيد عبد الرحمٰن نزيلُ مصر في «مرآة الشموس» (خ)، وأفرده السيد عبد اللّه بن جعفر مدهر بتأليف خاص. عن «الفرائد الجوهرية» (٢: ٥٥٩ رقم ٨٩١).

وحُكِيَ عنهُ أنه ٱجْتَمعَ بسيِّدِنا قُطبِ الإرشاد عبدِالله بْنِ عَلَوي الحَدّاد، وأخَذَ عنهُ ولبِسَ منهُ، وحضَرَ ليلةً بتريـمَ قراءةَ المَولد، وكان مُختفياً، وحضَرَ هنـاكَ سيِّدُنا الحدّاد، فأشـارَ إلىٰ رجُـلٍ أن يسألَـه عن مَسائلَ، منها: عن قولِ أحمدَ بْنِ أبي بكرٍ العَدَني: (ويُـكْسَىٰ ابْنُ مريمَ بُرْدي)، فأجابه الحَبيبُ عبدُ اللهِ إلاّ عن هـذهِ المسألةِ فقال له: «ما هذه مِن مسائلِك، قل للذي سأَلَ عنها يأتي إليَّ أُخْبِرْهُ بالجَوابِ مُشافهة». قال: «ولم يتّـفقْ ليَ بعدَ ذلكَ الاجتماعُ به».

وأخَذَ السيِّدُ جعفرٌ بالهندِ عنِ السيِّدِ الجَليل عليِّ بن عبدِ اللهِ العَيْدَروس، ولازَمَه. وأخَـذَ عن جمَاعةٍ كثيريـنَ مِن أهـلِ الهند، ذكَرَ أسماءَهم في رسالتِه المسمّاةِ «أُنموذجَ الترَقِّي في مَدارجِ التلقّي» بأسانيدِهِم، وممَّن لم يذكُرْهُم فيها مِن مشايخِـه: الشيـخُ محمَّـد سَعيد الأَجِيْنـي، وسندُهُ ذكَرَه في كتابِهِ «معراجِ الحقيقـة»، والدرويشُ الصَّالحُ محمَّد نصْرِ الدِّين الجِشْتي، وسنَدُهُ في الشرحِ المرسُوم «بعَرْضِ اللّآل»، والشيخُ الكاملُ محمَّد صِدِّيقُ بْنُ محمَّدٍ معصُومِ بْنِ أحمَـدَ الفاروقـي، والسيـدُ العلاّمةُ الفَهَّامةُ العارفُ باللّهِ الأَميرُ محمَّدُ إسحٰقَ المعروفُ بمُكرَّم خان النقْشَبَنْدي.

ومِن أشياخِه: الشيـخُ الأوحَدُ المسَمَّـىٰ وليَّ محمَّـد، وعنهُ أخَذَ طريقَ (شَغْـلِ المِشكـاة)، وهو: «أن يُغمِـضَ عينَيْـهِ ويسُدَّ حوَاسَّـهُ الظاهرةَ والباطنة ويتوجَّـهَ إلىٰ «زُجاجـةِ القلـبِ» بحيـثُ تتَّحدُ الحـواسُّ بها، ثم ينظُرُ في تلك الزجَـاجـةِ حتىٰ يُشاهدَ فيها سراجاً، ثمَّ يلازمُـه إلىٰ أن يكبُرَ شيئاً فشيئاً إلىٰ أن تصيرَ نفْسُهُ سراجاً فيُشعَل ذلك السراجُ: منَ العَرْش إلى الفَرْش بحيثُ لا يَخْفى عليه شيء ويرىٰ نفسَه متصَرِّفاً في الجميع، ولا يَرىٰ سواهُ أصلاً». انتهىٰ.

□ كانت **وفاةُ** صَاحبِ الترجمـةِ صُبـحَ يومِ الأَحَدِ تاسعِ صفرٍ سنةَ ١١٤٢ اثنتينِ وأربعينَ ومائةٍ وألف.

[إجازةُ السيِّدِ جَعفرٍ الصَّادق

للسيدِ حسَينِ بنِ عبدِ الرَّحمٰن العَيْدَروس] :

أخَذَ عنِ السيِّدِ المترجَمِ لهُ جَماعةٌ منهُم: السيِّدُ أحمَدُ باعمرَ باعَلَوي، والسيِّدُ حسينُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ العَيْدَروس، وله منهُ إجازةٌ قال فيها بعدَ الخُطبةِ وذِكْرِ اسمِ السيِّدِ حُسَين:

«قرأَ حفظَه جُملةً مِن رَسائلِ السادةِ الصُّوفية، قدَّسَنا اللّٰهُ بأَسرارِهمُ العَلِيّة، وألبَسْتُه خِرقَتَهمُ السَّنية، المُشتمِلةَ على البرَكاتِ البَهيّة، وأجَزتُهُ في إلباسِها في جميعِ الطرائق، وتكميلِ ما شاءَ بما شاءَ منَ الحقائق.

وأن يَرويَ عنّي ذلكَ وما ثبتَتْ روايتي لهُ عندَه مِن سَنَدِ الصُّحبةِ والخِرقةِ والتلقين، وكمَالِ أهلِ التمكين، وسنَدِ كتُبِ التفسيرِ والكتُبِ الستةِ وغيرِها في الحديثِ، والحَديثِ المُسلسَلِ بالأوّلية، وكتُبِ التصَوُّفِ والفقهِ أُصُولاً وفروعاً، وسائرِ العلومِ النافعة، والكمالاتِ الجامعة، وسنَدِ المُصَافحَةِ والمُشابكَةِ والضِّيافةِ علىٰ الأَسوَدَيْن: التمرِ والماءِ وغيرِها، إجَازةً بالغة، ورُخصةً سابغة.

وأذِنْتُ لهُ أن يُجيزَ مَن رأىٰ أهليتَه، ويُبلغَ لكلِّ طالبٍ أمنيَّتَه، كما أجَازَني جمَاعةٌ منَ السادةِ الكرام، والمشايخِ العِظام». انتهىٰ.

ومنَ الآخِذينَ عنِ السيِّدِ جعفرٍ صَاحبِ الترجمة: أخوهُ السيِّدُ شيخ، وأولادُ أُختِه السيِّدانِ مُصطفىٰ وعَيْدَروسٌ آبْنا عمرَ العَيدَروس، والسيِّدُ عَلَوي باعُبُود، والسيدُ عبدُ اللّٰهِ بْنُ جعفرٍ مُدهِر، والشيخُ العلّامةُ عبدُ اللّٰهِ بْنُ سُليمانَ باحَرْمي.

[السيدُ مصطفىٰ بنُ عليّ زيْنِ العابدينَ العَيْدَروس] :

ثمَّ إنَّ السادةَ الكرامَ الأئمةَ الأعلام علي زيْنَ العابدين، وعبدَ اللّٰهِ الباهرَ وجعفرٌ الصَّادقَ بَني السيِّدِ مُصطفىٰ بْنِ عليٍّ زيْنِ العابدينَ بْنِ عبدِ اللّٰهِ بْنِ شيخ

العَيْدَروس، أخَذُوا في العِلمِ والإلباسِ والذكْرِ والتلقينِ عن والدِهم مُصطفىٰ[١] المذكور.

وكان مكفُوفَ البصَرِ مفتوحَ البصيرةِ، حفِظَ القرآنَ العظيمَ علىٰ الشيخِ عمرَ بْنِ عبدِ اللّهِ باغريب، وأخَذَ عن والدِه في الصِّغَر، وعنِ ٱبْنِ عمِّه عبدِ الرحمٰنِ السقّافِ بْنِ محمَّد العَيْدَروس، وعنِ ابْنِ عمِّهِ أيضاً عبدِ اللّهِ بْنِ شيخ العَيْدَروس، وعنِ السيِّدِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بْنِ حسينِ العَيْدَروس، وعنِ السيِّدِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بَلْفَقيه.

قال سيِّدُنا الحَبيبُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ مُصطفى في كتابِه «مِرآةِ الشُّموس» ما معناه: «أنه سمعَ والدَه يقول: إنّ من جُملةِ أورادِ صَاحبِ الترجمةِ في كلِّ يومٍ بعدَ صَلاةِ الظهر: (لا إلٰهَ إلاّ اللّهُ الملِكُ الحَقُّ المُبين) ألفَ مرة، وأظنُّه قال: أجازَهُ في ذلكَ سيِّدُنا [الحَبيبُ][٢] عبدُ اللّهِ الحَدّاد، قال: وكان سيِّدُنا الحَدّادُ يقتصرُ في كلِّ يومٍ على ألفِ مرةٍ من: (لا إلٰهَ إلاّ اللّه) إلاّ يومَ الجمُعة، فإنه يُكمِلُها بـ(المَلِكُ الحَقُّ المُبين).

☐ توفِّيَ السيِّدُ مصطفىٰ المترجَمُ لهُ بتريمَ ليلةَ الخميسِ سابعَ[٣] شهرِ شوالِ سنةَ ١١٠١ واحدةٍ ومائةٍ وألف.

* * *

فأمّا السيّدُ القُدْوة، إمامُ الأحقاف وشيخُ الأشراف، عبدُ الرحمٰنِ

---

(١) ترجمته في «مرآة الشموس» لحفيده عبد الرحمٰن نزيل مصر (مخطوط). «الفرائد الجوهرية» (٢: ٥٥٩، رقم ٨٩٠).

(٢) زيادة من المطبوعة.

(٣) في المطبوعة: «سابع عشر».

ـ الشهيرُ بسَقّافِ ـ ابْنِ محمَّـدِ بْنِ عبـدِ اللّهِ بْنِ شيـخِ بْنِ عبـدِ اللّهِ بْنِ شيـخِ بْنِ عبـدِ اللّهِ العَيْدَروس رضـيَ اللّهُ عنه، فقد مرَّتْ ترجمتُـه في إسنادِنا الأوّلِ في ذِكْرِ أشياخِ السيِّدِ الإمامِ محمَّدِ الشِّلّي.

[السيِّـدُ عبدُ اللّهِ بنُ شَيْخ العَيْدَروس، «الأصْغَر»]:

وأمّـا ابْنُ عمِّهِ السيِّدُ الإمـام الشيـخُ الكبيرُ العَلَمُ الشهير، الذي ليس لهُ نظيـر، عبـدُ اللّهِ بنُ شيخ بنِ عبدِ اللّهِ بْنِ شيـخِ العَيْدَروس[1]، المولودُ بمدينةِ تريـمَ سنـةَ ١٠٢٧ سبعٍ وعشريـن وألـف، والمتوفىٰ ببَندرِ الشِّحْرِ ليلةَ السبتِ خامسَ عشرَ ذي القَعْدة سنة ١٠٧٣ ثلاثٍ وسبعين ألف.

فأخَـذَ وتربَّىٰ بعمِّه زيْـنِ العابديـن، وأخَـذَ عنِ ٱبْـنِ عمِّـه عبدِ الرحمٰنِ السَّقافِ بْنِ محمَّدٍ العَيْدَروس، ولازَمَه في دروسِه، وشرِبَ مِن حُمَيَّـا كُؤوسِه، وأخَـذَ عـنِ السيِّـدِ أبـي بكـرِ بْـنِ عبـدِ الرحمٰنِ بْنِ شهـابِ الدِّيـن، والسيِّـدِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمَّد إمام السَّقّاف.

قال في «المَشرَع»: «أخَـذَ عن هٰؤلاءِ الثلاثـةِ العلـومَ الشرعيـةَ الثلاثةَ، والنحـوَ والصَّـرفَ والتصوُّفَ والحقائق. ولبِسَ الخِرقةَ مِن كثيريـن، منهُم: والدُه، وعمُّه زيْنُ العابدين، وابْنُ عمِّه عبدُ الرحمٰنِ السقّاف، وشيخُنا الشيخُ عبدُ اللّه بْنُ أحمَدَ العَيْدَروس، وغيرُ هؤلاء.

وفي سنـةِ ١٠٦٠ ستيـنَ وألف، رحَـلَ إلىٰ الحرَمَيْنِ وأخَـذَ عنِ العُلَمـاءِ

---

(١) وهو: «الأصغرُ» أو «الأخير»، صاحبُ الشحر. ترجمته في «مرآة الشموس» (خ)، و«المشرع الروي» للشلي (٢: ١٧٧)، و«عقد الجواهر والـدرر» له، وقد سقطت ترجمته من النسخة المطبوعة لـ«عقد الدرر» الصادرة عن مكتبـة الإرشـاد بصنعـاء، لسوء التحقيق والإخراج، و«خلاصة الأثر» للمحبِّي (٣: ٥٠).

العارِفينَ، منهُم: شيخُنا عبدُ العزيزِ بْنُ محمَّدٍ الزَّمزَمي، وشيخُنا عبدُ اللّهِ بْنُ سعيـد باقُشَير، واجتمَعَ بشيخِنا محمَّدِ بْنِ عَلَوي السقّافِ وأخَذَ عنهُ ولبِسَ منهُ الخِرقَـةَ الشريفةَ، وأخَذَ عن شيخِنـا العارفِ باللّهِ أحمَـدَ بْنِ محمَّـد القُشَاشي، وأدخَلَه الخَلْوةَ سبعةَ أيام، وحصَلَ لهُ جُلُّ المَرام، ثمَّ رحَلَ إلىٰ الدِّيارِ الهندية، وأخَذَ عنِ ٱبْنِ عمِّه الفائق الإمامِ جعفرِ الصَّادق، ولازَمَهُ بُرْهةً منَ الزمانِ وكانَ الغالـبَ عليهِ الانْزِواءُ في زاويةِ العُزلةِ، والانفرادِ عنْ جُلَساءِ السُّوءِ والسَّفَلة، وصَرفُ الأَوقات في أنواعِ العبادات، وإعدادِ الزَّادِ ليومِ المَعاد. ولعَمْري، إنَّ هذا لمِن أعظمِ المقاصدِ وأعلاها، وأهمِّ المطالبِ وأَوْلاها». قال في «المَشرَع»: «واجتَمعتُ بهِ بمكةَ المشرَّفةِ وٱستفَدْتُ منهُ فوائدَ مستَظرَفة».

* * *

وأمّا السيِّدُ الإمامُ حَاملُ رايةِ المَفاخِر، وعلَمُ العلماءِ الأكابر، عبدُ اللّهِ ابْنُ أحمَـدَ بْنِ حُسَينِ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ شيخِ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيدَروس[1] فمذكورةٌ تـرجمتُـه أيضـاً في تراجـمِ أشيـاخِ السيِّـدِ محمَّـدِ الشِّلِّـي المنقولـةِ مِن كتـابِه «المَشرَع».



(١) تقدم.

ـ الشهيرُ بسَقّافِ ـ ابْنِ محمَّـدِ بْنِ عبـدِ اللّهِ بْنِ شيـخِ بْنِ عبـدِ اللّهِ بْنِ شيـخِ بْنِ عبـدِ اللّهِ العَيْدَروس رضـيَ اللّهُ عنه، فقد مرَّتْ ترجمتُـه في إسنادِنا الأوّلِ في ذِكْرِ أشياخِ السيِّدِ الإمامِ محمَّدِ الشِّلِّي.

[السيِّـدُ عبدُ اللّهِ بنُ شَيْخ العَيْدَروس، «الأصْغَر»]:

وأمّـا ابْنُ عمِّهِ السيِّدُ الإمـام الشيـخُ الكبيرُ العَلَمُ الشهير، الذي ليس لهُ نظيـر، عبـدُ اللّهِ بنُ شيخ بنِ عبدِ اللّهِ بْنِ شيـخِ العَيْدَروس[1]، المولودُ بمدينةِ تريـمَ سنـةَ ١٠٢٧ سبعٍ وعشريـن وألـف، والمتوفىٰ ببَندرِ الشِّحْرِ ليلةَ السبتِ خامسَ عشرَ ذي القَعْدة سنة ١٠٧٣ ثلاثٍ وسبعين ألف.

فأخَـذَ وتربَّىٰ بعمِّه زيْـنِ العابديـن، وأخَـذَ عنِ ٱبْـنِ عمِّـه عبدِ الرحمٰنِ السَّقافِ بْنِ محمَّدِ العَيْدَروس، ولازَمَه في دروسِه، وشرِبَ مِن حُمَيَّـا كُؤوسِه، وأخَـذَ عـنِ السيِّـدِ أبـي بكـرِ بْـنِ عبـدِ الرحمٰنِ بْنِ شهـابِ الدِّيـن، والسيِّـدِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمَّد إمام السَّقّاف.

قال في «المَشرَع»: «أخَـذَ عن هٰؤلاءِ الثلاثـةِ العلـومَ الشرعيـةَ الثلاثةَ، والنحـوَ والصَّـرفَ والتصَوُّفَ والحقائق. ولبِسَ الخِرقةَ مِن كثيريـن، منهُم: والدُه، وعمُّه زيْنُ العابدين، وابْنُ عمِّه عبدُ الرحمٰنِ السقّاف، وشيخُنا الشيخُ عبدُ اللّه بْنُ أحمَدَ العَيْدَروس، وغيرُ هؤلاء.

وفي سنـةِ ١٠٦٠ستيـنَ وألف، رحَـلَ إلىٰ الحرَمَيْنِ وأخَـذَ عنِ العُلَمـاءِ

---

(١) وهو: «الأصغرُ» أو «الأخير»، صاحبُ الشحر. ترجمته في «مرآة الشموس» (خ)، و«المشرع الروي» للشلـي (٢: ١٧٧)، و«عقد الجواهـر والـدرر» له، وقد سقطت ترجمته من النسخة المطبوعة لـ «عقد الدرر» الصادرة عن مكتبـة الإرشـاد بصنعـاء، لسوء التحقيق والإخراج، و«خلاصة الأثر» للمحبِّي (٣: ٥٠).

العارِفينَ، منهُم: شيخُنا عبدُ العزيزِ بْنُ محمَّدٍ الزَّمزَمي، وشيخُنا عبدُ اللّهِ بْنُ سعيـد باقُشَير، واجتمَعَ بشيخِنا محمَّدِ بْنِ عَلَوي السقّافِ وأخَذَ عنهُ ولبِسَ منهُ الخِرقَـةَ الشريفةَ، وأخَذَ عن شيخِنـا العارفِ باللّهِ أحمَـدَ بْنِ محمَّـد القُشَاشي، وأدخَلَه الخَلْوةَ سبعةَ أيام، وحصَلَ لهُ جُلُّ المَرام، ثمَّ رحَلَ إلىٰ الدِّيارِ الهندية، وأخَذَ عنِ ٱبْنِ عمِّه الفائق الإمامِ جعفرٍ الصَّادق، ولازَمَهُ بُرْهةً منَ الزمانِ وكانَ الغالـبَ عليهِ الانْزِواءُ في زاويةِ العُزلةِ، والانفرادِ عنْ جُلَساءِ السُّوءِ والسَّفَلة، وصَرفُ الأَوقات في أنواعِ العبادات، وإعدادِ الزَّاد ليوم المَعاد. ولعَمْري، إنّ هذا لمِن أعظمِ المقاصدِ وأعلاها، وأهمِّ المطالبِ وأوْلاها». قال في «المَشرَع»: «واجتَمعتُ بهِ بمكةَ المشرَّفةِ وٱستفَدْتُ منهُ فوائدَ مستَطرَفة».

* * *

وأمّا السيِّدُ الإمامُ حَاملُ رايةِ المَفاخِر، وعلَمُ العلماءِ الأكابر، عبدُ اللّهِ ابْنُ أحمَـدَ بْنِ حُسَينِ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ شيخِ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيدَروس[1] فمذكورةٌ تـرجمتُـه أيضـاً في تراجـمِ أشيـاخِ السيِّـدِ محمَّـدِ الشِّلِّـي المنقولـةِ مِن كتـابِهِ «المَشرَع».



(١) تقدم.

[مطلَبٌ:
في رَفْع الإسناد عن طريقِ الحَبيبِ عليٍّ بنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس صاحبِ سُورَت](١)

ثمَّ إنّا قد أَنهَيْنا الإسنادَ إلىٰ إمامِ العارفينَ عليٍّ زيْنِ العابدين، فنَرجِعُ ونَذكُرُ طريقةً أُخرىٰ فنقول:

اِعْلَمْ أنّ السيِّدَيْنِ الأَجَلَّيْنِ: زيْنَ العابدينَ وشيخاً ابْنَيْ مُصطَفىٰ العَيْدَروس، والسيّدَ مصطفىٰ بْنَ عمرَ العَيْدَروس، والسيِّدَ حسينَ بنَ عُمرَ العَيْدَروس، المارّةَ تراجمُهم في أولِ هذا الإسناد، أَخَذُوا العُلومَ والإلباسَ والتلقينَ والإجَازةَ عنِ السيِّدِ الإمام عليٍّ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بْنِ حسينِ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ شيخِ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس ـ رضيَ اللّهُ عنهم ـ وقد تقدَّمتْ ترجمتُه عندَ ترجمةِ سيِّدِنا الحَبيبِ عبدِ اللّهِ الحَدَّاد.

وهُوَ قال: «أَخذْتُ الطريقةَ العَيْدَروسيةَ العلَويةَ عن أخي السيِّدِ أحمَدَ بْنِ عبدِ اللّهِ، عن والدِهِ، وعُمُري ثلاثَ عشْرَة سنة، وأَخَذْتُ عن عمِّي حسينِ بْنِ أحمَدَ: الطُرُقَ الستَّ المشهورةَ للشيخِ أبي بكرِ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس، وأخذْتُ عن شيخيَ العلاّمةِ محمَّدِ بْنِ عمرَ بافَقيه عن سيِّدي شيخِ بْنِ عبدِ اللّهِ

---

(١) تقدمت ترجمته ومصادرها.

جميعَ ما في «السِّلسلة»، وعندي خطُّه بيَدِه في ذلكَ وفي جميعِ مَقرواَتِه عليه».

[السيدُ أحمَدُ بنُ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس]:

فأمّا أخوهُ واسطةُ عِقدِ المناصبِ والرتَبِ، وجامعُ طَرَفَي الرِّياسةِ والحسَبِ، أحمدُ بْنُ عبدِ اللّهِ[1]، فلنُلَخِّصُ ترجمتَه منَ «المَشرَع»[2]، قالَ فيه:

«وُلِدَ بتريمَ، وحَلَّ عليهِ نظرُ والدِهِ الأكسير، فطلَبَ العُلومَ والمعارفَ وهُوَ صغير، فحفِظَ القرآنَ العظيمَ علىٰ مُعلِّمِنا الصَّالح الوليِّ الأريب، الشيخِ عبدِ اللّهِ بْنِ عمرَ باغريب، وحفِظَ عدّةَ متُونٍ في عدةِ فنون.

وأخَذَ عن أكابرِ عصرِه وعلماءِ دَهْرِه، فأخَذَ عن والدِهِ الحَديثَ والفقهَ والتصوُّفَ، وألبَسَه الخِرقَةَ الشريفة، وأخَذَ عن شيخِنا الشيخِ أبي بكر بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهابِ الدِّينِ، وصَحِبَ السيدَ زَيْنَ بْنَ محمَّد باحسَنٍ الحُدَيلي، والسيِّدَ محمَّدَ بْنَ أحمَدَ الشاطريَّ وغيرَهم.

وارتحَلَ إلى الهندِ إلى حضْرةِ خالِه جعفرِ الصَّادقِ العَيْدَروس، فحَلَّ لهُ الرُّموز، وفتَحَ لهُ الكنوز».

إلى أن قال: «فعاجَلَهُ الانتقالُ قبلَ الاكتِهال، فانتقَلَ إلىٰ رحمةِ اللّهِ العَلِية في حَيْدرَ أبادَ منَ البلادِ الهندية». انتهى[3].

---

(١) جاء عنه في «الشجرة العلوية»: «كان سيداً جليلاً، فاضلاً حفيداً، له نظم حسن، ومصنفات عجيبة، ولد بتريم وتوفي بالهند سنة...». انتهىٰ. «الفرائد الجوهرية» (٢: ٥٥١ رقم ٨٧٣).

(٢) (٢: ٦٦).

(٣) كانت وفاته سنة ١٠٧٣هـ بحيدرآباد، ودفن في فناء مسجد (قوة الإسلام). «نزهة الخواطر» (٥: ٤٨٦)، نقلاً عن كتاب «محبوب ذي المنن» من مؤلفات علماء الهند، ولم تؤرَّخ وفاتَه في مصادرِ التراجم الحضرمية.

[السيدُ عبدُ اللّهِ بنُ أحمَدَ العَيْدَروس]:

وأبـو السيِّدِ أحمَدَ هذا هُوَ: حامـلُ رايةِ المفاخِرِ، وعلَمُ العلماءِ الأكابر، عبدُ اللّهِ بْنُ أحمَـدَ بْنِ حسَينِ العَيْدَروس[1]، مرَّتْ ترجمتُـه ضِمنَ أشياخِ السيِّدِ محمَّدِ الشِّلِّي، قال في أثنائها:

«فأخَـذَ أولاً عن والدِه، ولبِسَ خِرقـةَ التصَوُّفِ مِن يَده، ولازَمَه إلىٰ أن أُلحِدَ في لَحْدِه، فكان هُوَ وليَّ عهْدِه، وخُلاصـةَ عُنصـرِه ورَبيبَ مَهْدِه، ووليَّ سرِّه مِن بعدِه».

إلىٰ أن قال: «وأخذَ الطريقَ، وعِلمَ التصَوُّفِ والحقائقَ والتحقيق، عنِ العلماءِ المحقِّقينَ ذوي التخليق، منهُم: شيخُ الإسلامِ والمسلمين، الشيخُ زيْنُ العابدين، وتدَرَّبَ بهِ في هٰذه الصِّناعة، وأدخَلَه في عِدادِ الجماعة، وكان يُحبُّه ويُثْني عليه، ويُشيرُ بالسرِّ المَصُونِ إليه، وزوَّجَه بٱبْنتِه وألْبَسَه شريفَ خِرقتِه».

وقد سَبَقَ تاريخُ ولادتِه ووفاتِه هناك.



---

(١) تقدمت ترجمته.

[مطلبٌ:
في رَفْعِ السندِ عن طريقِ السيِّـدِ عليٍّ زَيْنِ العابِدينَ ابنِ عبدِ اللّهِ بنِ شيخ العَيْدَرُوس]

ثمَّ إنَّ السيِّدَ عبدَ اللّهِ بْنَ أحمَدَ بْنِ حسَين، والسيِّدَ عبدَ اللّهِ بْنَ شيخِ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ شيخ، وابْنَ عمِّه السيِّدَ عبدَ الرحمٰن بْنَ محمَّد، والسيِّدَ مصطفىٰ بْنَ علـيٍّ زيْـنِ العابدين، كما مَرَّ في تراجِمِهـم: أخَـذُوا في العِلمِ والإلباس عنِ السيِّـدِ تاجِ العارفيـنَ وشيـخِ الإسلام والمسلمين، الجَامـعِ بيْنَ عُلومِ الأَدْيانِ والأَبْـدان، الفائـقِ في كلِّ العلـومِ والعِرفـان، على مَن كـانَ فـي ذلك العصرِ والأَوان، علي زيْـنِ العابـديـنَ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ شيـخِ بْنِ عبـدِ اللّهِ بْنِ شيخِ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس.

وزادَ السيِّدُ عبدُ اللّهِ بْنُ شيخِ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ شيخ العَيْدَروسُ: فلبِسَ مِن أبيـهِ شيخِ صاحـبِ «السِّلسلـةِ» عن أخيـهِ محمَّدٍ صَاحبِ «إيضاحِ أسرارِ عُلومِ المقرَّبين».

فهؤلاءِ الثلاثةُ الرؤوس هُم خُلاصَةُ بَني الشيخِ العَيْدَروس، وهُم: محمَّدٌ وشيخٌ وعليٌّ زيْنُ العابدينَ بَنو الشيخِ عبدِ اللّهِ بْنِ شيخ.

[السيدُ محمدُ بنُ عبدِ اللّه بنِ شَيْخ العَيْدَروسُ، صاحبُ «الإيضاح»]:

فأمّا الإمامُ الذي لا يُدرَكُ مِحلُّه، والجَوادُ الذي لا يُجاريهِ إلاّ ظِلُّه، طِرازُ

العِصَابة، محمَّدٌ العَيْدَروسُ بْنُ عبدِ اللّهِ بن شيخِ العَيْدَروس[١].

قالَ في «المَشرَع»: «وُلِدَ بتريمَ سنةَ ٩٧٠ سبعينَ وتسعِمائة يجمَعُها بالجُمَّل حُروف: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾. حفِظَ القرآنَ العظيم، وتربَّىٰ في حِجْرِ والدِه، وقرَأَ عليهِ في عدّةِ علوم، وتخَرَّجَ بهِ في طريقِ القُوم، ورحَلَ إلىٰ جدِّه شيخِ بْنِ عبدِ اللّهِ وهُوَ بأَحْمَدَ أباد، واجتمَعَ بهِ سنةَ ٩٨٩ تسع وثمانينَ وتسعِمئة، وهُوَ ابْنُ تسعَ عشرةَ سنة، ولازَمَ جدَّه في جميعِ دروسِه وأحوالِه، واقتَدىٰ بهِ في أقوالِه وأفعالِه، وقرَأَ عليهِ في كثيرٍ منَ العُلومِ عدةَ شروحٍ ومتُون، فألْبَسَه الخِرقةَ الشريفة، وصَافَحَه المُصَافَحَةَ الشهيرةَ المُنِيفَة، وحكَّمَه التحكيمَ التام، وأذِنَ لهُ في الإلباس والتحكيمِ الإذْنَ العامّ، فأخَذَ عنهُ الكثير وانتفَعَ بهِ الجَمَاهير، وجعَلَه وليَّ عهدِهِ والقائمَ من بعدِه».

□ إلىٰ أن قال: «توفِّيَ رحِمَه اللّهُ سنةَ ١٠٣١ ألفٍ وواحدةٍ وثلاثين[٢] يضبِطُه (لاحَ بالهندِ ضياء)».

ولهُ مؤلَّفاتٌ بالأَنوار مُشرقة، بُحورُها بمياهِ العِرفانِ مُتَدفِّقة، منها: كتابُ «إيضاحِ أسرارِ عُلومِ المقرَّبين»[٣]، ومنها: كتابٌ في «فضائلِ اليمَن»، وكتابٌ في «مناقبِ جدِّهِ شيخِ بْنِ عبدِ اللّهِ»، وكتابٌ «مختصَرِ الغُرَر»[٤].

---

(١) ترجمته في: «السلسلة» (خ)، و«المشرع» (١ : ١٨٥)، و«مرآة الشموس» (خ)، و«عقد الجواهر» (ص ١٥٩)، و«خلاصة الأثر» (٤ : ٢٦). وأفرده السيد عبد اللّه بن جعفر مدهر بترجمة مستقلة. «الفرائد الجوهرية» (٢ : ٥٥٦ رقم ٨٨٤).

(٢) في النسخة الأصل: «١٠٣٠ ثلاثين وألف»، وهو ما في «المشرع» و«خلاصة الأثر». وأثبتنا ما جاء في المطبوعة لموافقته المصادر الأخرىٰ.

(٣) مطبوع: طبع قديماً بمصر والهند، وصدر مؤخراً في طبعة حديثة بأحرف واضحة، عن دار الحاوي.

(٤) هذا المؤلَّف واللذَين قبله لا نعلم شيئاً عن وجودهما.

[السيدُ شيخُ بنُ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس، الأصغر]:

وأمّا السيِّدُ المتَّسِعُ في تعليقِ فنونِ العلوم، المُجتمعُ بالشاسعِ منَ المنطوقِ والمَفهوم، المُحدِّثُ الصُّوفيُّ الفقيهُ العامل، الذي لا تقومُ الحُكماءُ بما جمَعَ فيه، شيخُ بْنُ عبدِ اللّه[١]، أخو المترجَمِ له قبْلَه.

وُلِدَ سنةَ ٩٧٣ ثلاثٍ وسبعينَ وتسعِمائةٍ[٢] بمدينةِ تريم، وحفِظَ القرآنَ العظيم، وغيرَه.

[شيوخُه]:

[١] واشتغَلَ علىٰ والدِهِ، وأخَذَ عنهُ علوماً كثيرة، وألبَسَهُ الخِرقةَ الشريفةَ مِراراً عديدةً في مَجالسَ مختلفةٍ مِن جميعِ مناهِجِه وجهاتِ طُرقِه، وسَلاسلِ سنَدِهِ، ونسبةِ صُحبتِه إلىٰ جميع السادةِ: المَدْيَنيةِ والقادريةِ والشّاذليةِ والجَبَرْتيةِ والسُّهرُوَرْديةِ والرِّفاعيةِ والكازَرُونيةِ والأَهدَلية، آخرُها آخرَ شعبانَ سنةَ ١٠١٩ تسعَ عشْرةَ وألف، بعدَ رُجوعِ صاحبِ الترجمةِ منَ الحجّ، وكانت آخرَ خرقةٍ لم يلبَسْ أحدٌ[٣] بعدَها؛ لأنه ٱنتقَلَ بعدَ ذلك بنحوِ شهرَيْن.

وتخَرَّجَ علىٰ يديهِ وتفقَّهَ به، وأجلَسَهُ علىٰ السَّجادة، وأشارَ عليه بها. وأمَرَهُ بلُبْسِ الحَبْوةِ والاحتفالِ بها، وأذِنَ لهُ في ذلكَ الإذْنَ التام، وأجازَهُ مطلقاً في جميعِ ما لهُ مِن مَقروءٍ ومَسموعٍ ولُبْس وتلقينِ ذكرٍ وأدَبٍ إلىٰ غيرِ ذلك، كما

---

(١) مصادر ترجمته: «عقد الجواهر والدرر» (ص ٢١٧)، «خلاصة الأثر» (٢: ٢٣٥)، «نزهة الخواطر» (٥: ٥٤٠)، «مرآة الشموس» (خ)، وأفرده بالترجمة الشيخ عمر بن محمد باشعبان بافضل («صلة الأهل» ص ٢٢٦) بكتاب سماه «عطر العروس» منه نسخة مصورة رأيتها بتريم. «الفرائد الجوهرية» (٢: ٥٥٦، رقم ٨٨٥)، «مصادر الفكر» (ص ٥٠٦).

(٢) في كافة مصادر ترجمته: ٩٩٣ ثلاث وتسعين، فلعلها تصحفت علىٰ النسّاخ.

(٣) في المطبوعة: «يُلبس أحداً».

أذِنَ لهُ مشايخُه الأجِلاّءُ العارفون. وأخَذ عن عَمِّه عبدِ القادرِ بْنِ شيخ[١] بطريقِ المُكاتَبة، وألبَسَهُ الخِرْقةَ مِن جميعِ طُرقِها، وأجَازَ لهُ جميعَ ما جَازَ أخْذُه عنه من مقروءٍ ومسموعٍ ومُجاز، ولُبْسٍ وتلقينٍ وأدَبٍ وغيرِ ذلك، وسننقُلُ إجازتَهُ لهُ بعدَ هذهِ الترجمةِ تبرُّكاً.

[٢] وأخَذَ عن صِنْوِه محمَّدِ بْنِ عبدِ اللّهِ، وألبَسَهُ الخِرقةَ الشريفةَ بالمُكاتَبةِ وأجَازَهُ وأذِنَ لهُ، كما ألبَسَهُ وأجازَه جَدُّه شيخ.

[٣] وأخَذَ عنِ السيِّدِ أحمَدَ بْنِ عمرَ العَيْدَروس، وألبَسَه الخِرقةَ مِن جميعِ طُرقِها وأسَانيدِه إلىٰ أربابِها، وأذِنَ لهُ الإذْنَ التام، وأجَازَهُ إجَازةً مطلقة.

[٤] وأخَذَ عنِ السيِّدِ أحمَدَ بْنِ حسَينِ العَيْدَروس، وألبَسَهُ الخِرقةَ وأذِنَ لهُ وأجَازَه فيمَا له.

[٥] وأخَذَ عنِ السيِّدِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهابِ الدِّين، ألبَسَهُ الخِرقةَ وأجازَهُ إجَازةً مُطلقةً فيما جَازَ له.

[٦] وأخَذَ عنِ السيِّدِ عبدِ اللّهِ بْنِ عليٍّ صَاحبِ الوَهْطِ، وألبَسَه الخِرقةَ وأذِنَ لهُ، وأجَازَهُ إجَازةً مطلقة، كما أجَازَهُ مشايخُه مِن سَائرِ الطُرقِ المشهورة.

[٧] وأخَذَ عنِ السيِّدِ عليِّ بْنِ عبدِ اللّهِ بَلْفَقيهِ صَاحبِ (الشُّبَيْكة)، ألبَسَهُ الخِرقةَ الشريفةَ بمكةَ وأجَازَه، كما ألبَسَه وأجَازَهُ والدُه عنِ الشيخِ أبي بكرٍ العَيْدَروس.

[٨] وأخَذَ عنِ الشيخِ زيْنِ بْنِ حسَينِ بالحَاجّ[٢]، ألبَسَه الخِرقةَ بسنَدِه إلىٰ مشايخِه، وأجَازَه وأذِنَ له، كما أذِنَ لهُ مشايخُه.

---

(١) صاحب «النور السافر».

(٢) توفي سنة ١٠٢٦هـ. «صلة الأهل» (ص ٢٢٣).

[٩] وأخَذَ عنِ الشيخ أحمَدَ الحُشَيْبِرِي[١]، ألبَسَه الخُوذَةَ والحَبْوَةَ بسَنَدِهِ إلىٰ الشيخِ عبدِ القادر، وقرَأَ عليهِ «تفسيرَ القُشَيري» علىٰ لسانِ أهلِ الإشارة، وأجَازَهُ كما أجازَه مشايخُه.

[١٠] وأخَذَ عنِ الشيخِ أحمَدَ العراقيِّ صَاحبِ (أكَمةِ شَقِيق): بلدةٌ منَ اليمنِ قريبةُ (الجَنَد)، ألبَسَه الخِرقةَ بسنَدِها إلىٰ الشيخِ أبي مَديَنَ وإلىٰ الشيخِ عبدِ القادِرِ الجِيلاني، وأجَازَهُ فيما له.

[١١] وأخَذَ عنِ الشيخِ محمَّدٍ الطيّار، ألبَسَهُ الخِرقةَ القادريةَ وأجَازَه فيما له.

[١٢] وأخَذَ عنِ الشيخِ عبدِ المانع بْنِ مُزاحِم، وألبَسَه الخِرقةَ كما لبِسَها عن والدِه عبدِ اللّه بْنِ شيخ.

[١٣] وعنِ الشيخِ أبي بكرِ بْنِ سَالم، وأجَازَهُ فيما له.

[١٤] وأخَذَ عنِ الشيخِ موسىٰ بْنِ جعفرٍ الكشمِيري[٢]، ألبَسَهُ الخِرقةَ وأجَازَه فيما لهُ وقرَأَ عليهِ «الزهرَ الباسِمَ» في بَندرِ (المَخا).

وقد أوصَلَ نفَعَ اللّهُ بِهِ عدَّةً مِن طرُقِ لباسِهِ بمشايخِ الخِرقةِ المشهورين، ثمَّ بالنبيِّ ﷺ في كتابِه «السِّلسلةِ القدُوسية المتَّصلةِ بالخِرقةِ العَيْدَروسية».

---

(١) لعله الفقيه الصالح أحمد بن محمد بن حسن بن محمد بن عمر الحشيبري، ترجم الشرجي في «طبقات الخواص» (ص ٢٩٦) لوالده ولم يؤرخ وفاته، ونقل الوشلي في «نشر الثناء الحسن» (٣: ١٢٦) عن «مختصر تحفة الزمن» للخلّي أن له ولداً اسمه: أحمد، كان صالحاً صاحب كرامات، توفي وقد قارب التسعين، ولم يؤرخ له أيضاً، واللّه أعلم.

(٢) «نزهة الخواطر» (٥: ٦٥٤)، ووصفه بالشيخ الصالح المحدث، أحد العلماء العاملين وعباد اللّه الصالحين، أخذ عنه شيخ بن عبد اللّه وعمّه عبد القادر بن شيخ.

[١٥] وأمّا العِلمُ الظاهرُ فأخَذَه عن جمَاعةٍ منَ الأئمة، وأجَازُوهُ في كلِّ مقروءٍ ومسمُوع، فمنهُم: القاضي الفقيهُ محمَّدُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ سراجِ الدِّينِ جمّال، قرَأَ عليهِ عدّةً عَديدة مِن كتُبِ المذهبِ المبسُوطةِ قراءةَ تحقيقٍ وبحثٍ وتدقيق، وعليهِ معظمُ قراءتِه في الفقهِ خصُوصاً.

[إجازةُ عبدِ القادرِ بنِ شَيْخ العَيْدَروس لابنِ أخيهِ المترجَم]:

وهذهِ صُورةُ إجَازةِ عمِّه عبدِ القادرِ له:

«بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمدُ للّهِ ربِّ العالمين، وصَلّىٰ اللّهُ علىٰ سيِّدنا محمَّدٍ وآلِهِ وصَحبِهِ وسلَّمَ تسليماً كثيراً.

وبعدُ؛

فقد حكَّمْتُ وألبسْتُ خِرقةَ التصَوُّفِ الولَدَ العزيزَ، مَولانا وسيِّدَنا السيِّدَ الشريفَ العاليَ المُنيف، بقيةَ السلَف، قُدوةَ الخلَف، عُمدةَ المُريدين، مُحيي المِلَّةِ والدِّين، سُلالةَ الأقطابِ الأَمجَدِين، أبا بكرٍ شيخَ ابْنَ الشيخِ عبدِ اللّهِ ابْنِ الشيخِ شيخِ ابْنِ الشيخِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس باعَلَوي الحسَينيَّ بالمُكاتبةِ عن إذْنِه، ألبَستهُ لُبْساً بجميعِ أحكامِ التحكيم، وأَذِنْتُ لهُ إذناً مطلقاً في جميعِ ما جَازَ أخْذُه عنِّي مِن مقروءٍ ومسمُوع ومُجاز، ولُبْسٍ وتلقينٍ وأدبٍ وغيرِ ذلك، كما أذِنَ لي غيرُ واحدٍ مِن مَشايخي أئمَّةِ السُّنةِ وقُدوةِ أربابِ التحقيق.

منهُم: سيِّدي الشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ شيخ، وهُوَ والدُ سيِّدي المُشارِ إليه.

ومنهُم: الأستاذُ السيِّدُ حاتمُ بْنُ أحمَدَ الأهدَل، بسنَدِهِ إلىٰ جدِّه الأعلىٰ، وهُوَ الشيخُ الكبيرُ السيِّدُ عليُّ بْنُ عمرَ الأَهدَل، والشيخُ عليٌّ أَخَذَها عنِ الشيخِ

عبدِ القادرِ الجيلاني بلا واسطة[١].

ومنهُم: شيخُنا العلاّمةُ عبدُ الملكِ بْنُ عبدِ السلام دِعْسَيْن[٢]، بسَندِهِ إلىٰ الشيـخِ عليِّ بْنِ عمـرَ الشاذليِّ[٣] صَاحبِ (المَخَا) إلىٰ الشيخِ أبي الحَسَنِ عليٍّ الشاذِليِّ رضيَ اللهُ عنه.

ومنهُم: الشيخُ الكبيرُ موسىٰ بْنُ جعفرِ الكشميري، سَنَدُهُ إلىٰ الشيخِ عليٍّ الهَمْدانيِّ بشرطِه المعتبَرِ المقرَّرِ المحرَّر.

نصّبتُه شيخاً لِمَا عرَفْتُ فيهِ مِن كمَالِ الأَهلية، وتحقّـقْتُ منهُ الصِّدقَ في القولِ والعمَلِ والنية، وأمَّلْتُ فيهِ بُلوغَ القصدِ والأُمنيّـة، وهُوَ ـ واللّهِ ـ أهلٌ لذلك، وفـوقَ ما هنـالك، وأُوصيهِ وإيّايَ بتقوىٰ اللّهِ تعالى في السرِّ والعلَن، وفي كلِّ حـالٍ ومقام ظهَرَ أو بطَـن، والتمسُّـكِ بسُنـةِ النبيِّ ﷺ وآثارِهِ وتعظيم شعائرِهِ وأذكارِهِ، ومُراقَبةِ أسرارِهِ وأنوارِهِ، وفّـقَهُ اللّهُ لسُلوكِ الطريق، وأدامَ لَهُ التأييدَ والتوفيق.

وكان ذلكَ بتاريـخِ يومِ الأربعاءِ خامـسَ عشَـرَ شـوالٍ سنةَ ١٠٣٢ اثْنتينِ وثلاثينَ بعدَ الألف، قالَهُ وكتَبَهُ الفقيرُ إلىٰ اللّهِ تعالىٰ، عبدُ القادرِ بْنُ شيخِ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس باعَلَوي، الحسَيْنيُّ الشافعيُّ الأشعريُّ عفا اللّهُ عنهُ آمين».

انتهىٰ.

---

(١) الذي في كتب الطبقات والتراجم: أنه أخذ بواسطة الشيخ عليٍّ الأحور، وينظر ترجمة الأهدل في «طبقات الخواص» (ص ١٩٦)، وترجمة الأحور في كتاب «طي السِّجلّ» لأبي الهدىٰ الصيادي الرفاعي (ص ٣٦٨ ـ ٣٧١).

(٢) مولده سنة ٩٥٢هـ، ووفاته سنة ١٠٠٦هـ ببندر المخا، لـه مصنفات، منها: «شرح الملحة». «عقد الجواهر والدرر»، «خلاصة الأثر» (٣: ٨٨).

(٣) توفي سنة ٨٢١هـ، صحب ناصر الدين ابن بنت الميلق الشاذلي. «طبقات الخواص» (ص ٢٣٣).

[بقية شيوخ السيد عبد القادر بن شيخ العَيْدَروس]:

وهيَ[١] كافيةٌ في ترجمةِ الشيخِ عبدِ القادرِ بْنِ شيخ، إلاّ أنهُ لم يَذكُرْ فيها والدَه، وقد قالَ في كتابِه «الزهرِ الباسِم»: «وشيخُنا وإمامُنا في هذا الشأنِ، شيخُ الإسلام، وغوْثُ الأولياءِ الكرام، الرَّبّاني المُربِّي، شيخُ بْنُ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس[٢]، فإنه رَبّانيْ بنظَرِه، وغَذّانيْ بسِرِّه، وصَدّرني في مكانِه، وشيخُنا الثاني ــ ثمَّ ذكَرَ السيِّدَ حاتم الأهدَل ــ قال: «وهُوَ الذي أسرَعَ بأسرارِنا حتّىٰ تحقَّقَتْ، وفتَقَ ألسِنتَنا حتّىٰ نطَقَتْ، وشيخُنا الثالثُ ــ وأطالَ فيه ــ: عبدُ اللّهِ ابْنُ شيخ العَيْدَروسُ، صِنْوي ووالدي، فإنهُ أبقاهُ اللّهُ حَكَّمَني وألبَسَني الخِرقةَ ونصَّبَني شيخاً، وذكَرَ صُورةَ إجَازتِه لهُ وتحكيمَه. وشيخُنا الرابع: درويش حسَين الكَشْميري[٣]، وشيخُنا الخامس: موسىٰ بْنُ جعفرِ الكَشْميري، وترجَمَهما وذكَرَ أنهُ أجازَ الثانيَ وأجازَه. وشيخُنا السادس: الوليُّ الكبيرُ محمَّدُ ابْنُ الشيخِ حسَن جِشْتي[٤]». انتهىٰ.

□ كانتْ **وفاةُ** الشيخِ عبدِ القادرِ بأحمَدَ أبادَ سنةَ ١٠٣٨ ثمانٍ وثلاثينَ وألفٍ رحمةُ اللّهِ عليه، وتوفيَ ابْنُ أخيهِ، المترجَمُ قبْلَه، شيخُ بْنُ عبدِ اللّهِ سنةَ ١٠٤١ إحدىٰ وأربعينَ وألفٍ بدولةِ أبادَ من أرضِ الهندِ أيضاً، رحِمَه اللّه.

[عليّ زَيْنُ العابِدينَ بنُ عبدِ اللّه بنِ شيخ العَيْدَروس]:

وأمّا السيِّدُ تاجُ العارفين وشيخُ الإسلامِ والمسلمين، عليٌّ زينُ العابدينَ ابْنُ عبدِ اللّهِ بْنِ شيخ[٥]، فأخَذَ عن والدِهِ العلومَ الشرعيةَ: مِن تفسيرٍ وفقهٍ

---

(١) أي: إجازة عبد القادر بن شيخ لابن أخيه، المتقدمة.

(٢) ستأتي ترجمته قريباً.

(٣) «نزهة الخواطر» (٥: ٥٢٩).

(٤) ولد سنة ٩٥٦هـ، وتوفي سنة ١٠٤١هـ بأحمد آباد. «نزهة الخواطر» (٥: ٦١٧).

(٥) من مصادر ترجمته: «مرآة الشموس» (خ)، «المشرع الروي» (٢: ٢٢١)، «الفرائد=

وحديث، وأخَذَ عنهُ عِلمَ التصَوُّفِ والحقائق وكلَّ علمٍ نفيسٍ فائق، وألبَسَهُ خِرقةَ التصَوُّفِ والتشريف، وحَكَّمَه التحكيمَ الشريف، وصَحِبَ كثيراً غيرَه كالسيِّدِ الجَليلِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمَّدِ بْنِ عَقيل، والسيِّدِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عليِّ ابْنِ حسَن صَاحبِ (القارة)، والسيِّدِ عبدِ اللّهِ بْنِ محمَّد بُرُوم. ومِن مشايخِه: الشيخُ زيْنُ بْنُ حسَينٍ بافضْل، والشيخُ محمَّدُ بْنُ إسماعيل، وأذِنَ لهُ مشايخُه في التدريسِ والإفتاءِ والإلباسِ والتحكيم، وأخَذَ عنهُ وٱنتفَعَ بهِ خلائقُ لا يُحصَوْن.

قال الشِّلِّي: «منهُم ولدُه جعفرٌ الصَّادق، وابْنُ أخيهِ شيخُنا عبدُ الرحمٰنِ السقّاف، والسيِّدُ عبدُ اللّهِ بْنُ أحمَدَ العَيْدَروس، وسيِّدي الوالدُ أبو بكرِ بْنُ أحمَدَ الشِّلِّي، وشيخُنا السيِّدُ عمرُ بْنُ حسين فقيه، والسيِّدُ عبدُ اللّهِ بْنُ عَقِيلٍ الهِنْدوان، وشيخُنا السيِّدُ أبو بكرِ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهابِ الدِّين، وشيخُنا السيِّدُ حسَينُ بْنُ عبدِ اللّهِ الغُصْن، وشيخُنا الشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ سَهل بافضْل، وشيخُنا الشيخُ أحمَدُ بْنُ عبدِ اللّهِ الشهيرُ بالسُّودي، والشيخُ الجَليلُ عمرُ بْنُ أحمَدَ باشَرَاحيل، وغيرُهم ممَّن يعسُرُ ويتعَذَّرُ حصْرُهم. ولم يتفقْ ليَ الأَخْذُ عن هذا السيِّدِ رفيعِ الجَناب، لكوْني يومَئذٍ في الكُتّاب، معَ أن سيِّدي الوالدَ رحِمَهُ اللّهُ ممَّن يُكْثِرُ مِن مُلازمتِه، وأحَدُ جماعتِهِ وأخَصُّهم بصُحبتِه، وأسألُ اللّهَ تعالىٰ أن يتغمَّدَ الجميعَ برحمتِهِ، ويُسكِنَهُم بُحْبُوحَ جنتِه».

□ توفِّيَ رضيَ اللّهُ عنه يومَ الأحدِ لخمسٍ بَقِينَ مِن جُمادَ الآخر سنةَ ١٠٤١ إحدىٰ وأربعينَ وألف.

= الجوهرية» (٢: ٥٥٧، رقم ٨٨٦).

[عبدُ اللّهِ بنُ شيْخ العَيْدَروس، «الأوسَط»]:

ثمَّ إنَّ السيِّدَ المذكورَ، ذا القدْرِ والفضْلِ المشهور، علي زيْنَ العابدينَ، وأخوَيْـهِ محمَّد وشيـخ، أخـذوا العلـومَ الشرعيـةَ مِن تفسيـرٍ وحديـثٍ وفقهٍ وتصوُّف، ولبِسُوا خِرقةَ التشريفِ وتحَكَّموا التحكيمَ الشريف، عن أبيهمُ الذي لا نظيـرَ له، والملجَإِ إذا نزلَتِ المُعضِلةُ، مُشيدِ أسَاسِ مَنصِبِ آلِ العَيْدَروسِ الأكابر، وحامِلِ رايةِ المكارمِ والمفاخِر، عبدِ اللّهِ بْنِ شيخِ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ شيخ ابن الشيخِ عبدِ اللّهِ العيدروس(١).

قـال في «المَشـرَع»: «وُلـد رضـيَ اللّهُ عنـهُ سنةَ ٩٤٥ خمـس وأربعينَ وتسعِمائة بمدينةِ تريمَ، وصحِبَ أباه، وٱرتشَفَ مِن كؤوس حُمَيَّاه، وأخَذَ عنهُ العِلمَ وهُوَ شابٌ، وأثنى على حُسنِ فهمِه وحفظِه أولو الألباب، وأخَذَ الفقهَ عنِ الشيـخِ شهـابِ الدِّينِ أحمَدَ بْنِ عبدِ الرحمٰن، والشيـخِ حسينِ بْنِ عبدِ اللّهِ بن عبـدِ الرحمٰن بالحَـاجّ، وأخَـذَ عـنِ الشيـخِ الـولـيِّ أحمَـدَ بْنِ عبـدِ اللّهِ بْنِ عبدِ القوي.

ثمَّ ارتحَلَ لوالدِه بأحمَدَ أبادَ سنةَ ٩٦٦ ستٍّ وستينَ وتسعِمائة، فأخَذَ عنهُ علوماً شتىٰ، وأولُ كتابٍ قرَأَهُ عليهِ كتابُ «الشفا»، ولبِسَ الخِرقةَ منهُ وتلقَّنَ منهُ الذكْرَ، وصافَحَه وحَكَّمَه، وصحِبَ الشيخَ أبا بكرِ بْنَ سَالم، والسيِّدَ محمَّدَ بْنَ عَقِيل، والسيِّدَ الجَليل عمرَ بْنَ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس».

وذَكَرَ ابنُـه شيـخٌ في «السِّلسلـة»: «أنّ والـدَه عبدَ اللّهِ صاحِبَ الترجمةِ أخَـذَ العهـدَ والإذْنَ في الإلبـاس عن والـدِه، وعنِ السيِّـدِ عمـرَ بْنِ عبـدِ اللّه

---

(١) ترجمته في: «المشرع» (٢: ١٣٥)، «عقد الجواهر والدرر» (ص ١٢٤)، «شرح العينية» (ص ٢٢٥)، «الفرائد الجوهرية» (٢: ٥٥٥، رقم ٨٨٣).

العَيْدَروس». انتهىٰ.

ثمَّ قال في «المَشرَع»: «وتخـرَّجَ بِهِ جمَاعةٌ مِن أكابـرِ العـارفينَ والعلماءِ العـاملين، منهُـم: أولادُه محمَّـدٌ وشيـخٌ وزيْـنُ العـابديـن، وحفيـدُه شيخُنا عبدُ الرحمٰن السقّافُ بْنُ محمَّد، وسيِّدي الوالدُ رحِمَـه اللّه، والإمامُ عبدُ اللّه ابْنُ محمَّـد بُروم، وشيخُنا حسَينُ بْنُ عبدِ اللّهِ الغُصْن، وشيخُ الإسلام شيخُنا أبو بكرِ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهابِ الدِّين، وشيخُنا القاضـي أحمَدُ بْنُ الحسين بَلْفَقيه، والشيخُ الجَليلُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ عَقِيل، والسيِّدُ الكريمُ أبو بكرِ بْنُ علي خَرِد، والشيخُ زيْنُ بْنُ حسَينٍ بافضْل، وغيرُهم ممَّن لا يُحصىٰ عددُهم».

□ توفِّـي يومَ الخميسِ خامسَ عشرَ ذي القَعْـدةِ سنـةَ ١٠١٩ تسعَ عَشرةَ وألف.

[السيدُ شيخُ بنُ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس، «الأوسَطُ»، مؤلِّفُ «العِقْد»]:

والشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ شيخٍ أخَذَ عن أبيهِ شيخِ العصرِ حالاً وعلماً، وإمامِ الدهـرِ حقيقـةً ورَسْماً، أفصَحِ أقرانِه لساناً وعلماً، وأمكَنِهِمْ في دقائقِ العلومِ قدَماً، صاحِبَ أحمَدَ أباد، الذي عَمَّ نفْعُه سائرَ البلاد والعباد، شيخِ بْنِ عبدِ اللّهِ ابْنِ شيخِ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس[1].

وُلدَ سنةَ ٩١٩ تسعَ عشْرةَ وتسعِمائة بمدينةِ تريمَ، وحفِظَ القرآنَ العظيمَ وغيـرَه، واشتغَلَ بطلـبِ العلومِ، فأخَـذَ أولاً عن والـدِه، وأخَـذَ عـنِ الإمـامِ شهـابِ الدِّينِ بْنِ عبدِ الرحمٰن، والشيـخِ عبـدِ اللّه بْنِ محمَّد باقُشَيـرٍ مصنِّـفِ «القلائد».

---

(١) مصـادر ترجمته: «المشرع» (٢: ١١٧)، «النور السافر» (ص ٤٨٨)، «شرح العينية» (ص ٢٢٢)، «الفرائد الجوهرية» (٢: ٥٥٤، رقم ٨٨٠).

ثمَّ رحَلَ إلىٰ اليمَنِ ودخَلَ بندرَ عدَن، وأخَذَ بها عنِ الشيخِ محمَّدِ بْنِ عمرَ باقُضَام[١] وغيرِه.

ثمَّ رحَلَ إلىٰ مكـةَ وحَجّ، وكان معَ والدِهِ في ذلكَ العام، وٱجتمَعَ بشيخِ الإسلامِ أبي الحسنِ البكْري، وكان معَهُ ولدُه تاجُ العارفين، وطلَبَ كلٌّ منهُما مِن صَاحِبِهِ الدعاءَ لولـدِه، وأخَذَ صاحبُ الترجمةِ مِن أبي الحسَن، وأخَذَ تاجُ العارفينَ مِن والدِ صَاحبِ الترجمة.

ثمَّ حجَّ ثانياً بمُفردِهِ في حياةِ والدِهِ سنةَ ٩٤١ واحدةٍ وأربعينَ وتسعِمائة، وجـاوَرَ بمكةَ ثلاثَ سنيـن، وأخَذَ عن شيخِ الإسلامِ أحمَدَ بْنِ حجَرٍ الهيتمي، والعـلاّمـةِ عبد الله بْنِ أحمَـدَ الفاكهـي[٢]، وأخيـهِ عبدِ القـادرِ الفاكهـي[٣]، والعـلاّمةِ عبدِ الرؤوف بْنِ يحيىٰ[٤]، والعلاّمـةِ محمَّـدِ الحَطَّابِ المالكي[٥]، وأخَذَ عنهُ عَقْدَ التحكيم، وأخَذَ عن ولدِهِ محمَّدِ بْنِ محمَّدِ الحَطّاب[٦]، وقرَأَ عليـهِ في التصَوُّف، ولازَمَ هؤلاءِ المذكورينَ حتّىٰ بـرَعَ في الأَصْلَيْنِ والتفسيرِ والحديثِ والفقهِ والعربيةِ والتصَوُّفِ والفرائضِ والحسَاب.

وكان كثيرَ الطوَافِ والعُمرة، حُكِيَ أنهُ كان يَعتمِرُ في رمَضانَ أربعَ عُمَرٍ باللّيـلِ وأربـع بالنهـار، ثمَّ رحَـلَ إلىٰ (زَبيـدَ)، فأخَـذَ عنِ العـلاّمـةِ الحافـظِ عبـدِ الرحمٰنِ الدَّيْبَـع، وأخَذَ بالشِّحْرِ عـنِ الشيـخِ الكبيـرِ أحمَدَ الشهيـدِ بْنِ

---

(١) توفي بعدن سنة ٩٥١هـ. «النور السافر» (ص ٣١٧).

(٢) توفي سنة ٩٧٢هـ. «النور السافر» (ص ٣٧٨).

(٣) توفي سنة ٩٨٢هـ. «النور السافر» (ص ٤٦٤).

(٤) الشهير بالواعظ، توفي سنة ٩٨٤هـ. «السناء الباهر» (ص ٧٣٨).

(٥) محمد بن عبد الرحمن الحطاب الرعيني المالكي، توفي بمكة سنة ٩٤٩هـ. «المختصر من نشر النور والزهر» (ص ٤٢٢).

(٦) توفي سنة ٩٥٤هـ. «الأعلام» (٧: ٥٨).

عبدِ اللّه بافضْل[١].

[إجازةُ ابْنِ حجَرٍ الهيتَميِّ للمترجَم]:

ولـهُ مِـن أكثـرِ مشايخِـه المذكورينَ الإجَـازةُ العامّـةُ في جميـعِ كتُبِهـم ومَرْويّاتِهم، ومنها إجَازةُ شيخِه الإمامِ أحمَدَ بْنِ حجَر، وهيَ هذه:

«بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمـدُ للّهِ الـذي وفَّـقَ للتَفقُّهِ في الدِّينِ أقوامـاً ٱختارَهُم لهُداه، وشَيَّدَ أركانَ شريعتِه الغَراءِ بما عليهم مِن مزايا الإفضالِ أوْلاه، فأصبحَتْ بهِم رفيعةَ الذُّرَى منيعةَ المَرْقىٰ، قاصِمةَ الظهور، واضحةَ الظهور، لا يُرىٰ فيها شكٌّ ولا اشتباه، وأيَّدَهُم معَ ذلكَ بالإحاطةِ بالحقائقِ والبَواطِن، المُبيِّنةِ عن كشْفِ حُكم المتحرِّكاتِ السَّواكن، المُتَلازمةِ للوصُولِ إلىٰ هُدىً لا يُشَقُّ غبارُه، ولا يُدرَكُ مِضمارُه، كيـفَ ومَن عدَاهُم قد فُطِمَ عن تصَوُّرِ بدايتِه فضلاً عن تفَقُّدِ مُنتَهاه، فبِهم عِمارةُ الوجـود، ونيْلُ مَراتبِ الشهود، وعليهِم مَدارُ أفلاكِ الكائنات، وكشْفُ غَيَاهبِ المُعضلاتِ بما أذِنَ لهُم في إظهارِه بعدَ خَفَاه.

وأشهَـدُ أنْ لآ إلٰهَ إلاّ اللّهُ وحـدَهُ لا شريـكَ لـهُ، شهـادةً أنتظِـمُ بهـا في سِلْكِهـم، وأُوفَّـقُ إن شاءَ اللّهُ ببرَكاتِهِم للوفاءِ بحقِّهم، وأؤهَّلُ لمَا أُهِّلوا له، وعَوَّلوا في سُلوكِهـم عليـه، حتّىٰ لا أزالَ أكرَعُ مِن بحـارِ مَعـارِفِهم، وأتحَلّىٰ بحِلْيـةِ عَوَارِفِهم، لِيُطابـقَ الخُبْـرُ الخَبَر، ويُستَـراحَ بشهـودِ العَيْـنِ عنِ الأثَر، ويَستغـرِقَ القلـبُ في جَمَـالِ الحضْرةِ الأَحَديـة، وتنفتـحَ لهُ فواتـحُ الأسـرارِ الصَّمَدية، فيبلُغَ ما كان مِن فيْضِ ربِّه يؤمِّلُه ويتَمنّاه.

وأشهدُ أنّ سيِّدَنا محمَّـداً عبدُهُ ورسُولُه، ونبيُّهُ وخليلُه، مَعْدِنُ أسرارِ

---

(١) توفي بالشحر سنة ٩٢٩هـ شهيداً. «صلة الأهل» (ص ١٦٨).

مَلَكُوتِه، ومَنبَعُ أنوارِ رحَمُوتِه، وحَليفُ مِنَنِه التي ليسَ وراءَها مَطلَب، ووليُّ نِعَمِه التي خضَعَ لِعزِّها كلُّ نبيٍّ مُرسَلٍ وملَكٍ مُقرَّب، سيَّما إذا استعلىٰ علىٰ كلٍّ منهُم يومَ الفزَعِ الأكبر، والحَيْرةِ العُظمىٰ في ذلكَ المحشَر، مِن هَيْبَةِ الجَبَروت، وسُلطانِ الرَّهَبوتِ ما أدهَشَ لبَّهُ وأزالَ قُواه.

فصلِّ اللهُمَّ وسلِّمْ عليهِ صَلاةً ذاتيةً[1] في مقامِ لاهُوتيَّتِك، صِفَاتيّةً في سماءِ رَحَمُوتيَّتِك، لا ٱنقضَاءَ لها مدَى الآماد، وأبدَ الآباد، كما يليقُ بِعَليِّ جلالِك، وسَنِيِّ جَمالِك، وكما تُحبُّ لهُ وتَرضاه، وعلىٰ آلِه الذينَ بهم أحيَيْتَ الوجود، وأدَمْتَ على أهلِه حقائقَ الشهود، ووصَلْتَ بهِمُ المُنقطِعينَ، وجبَرْتَ بهِمُ المُنكَسِرين، وحفِظْتَ بما أودَعتَه فيهِم منَ الأسرارِ النبَوية، والحقائقِ المصطَفَوية، أعلامَ الدِّين، وحقائقَ المهتدين، عن أن تنالَها شُبهةُ المَلاحدةِ والطُّغاة، وعَلىٰ أصحابِهِ نُجومِ الهُدَىٰ، وحُتُوفِ العِدَىٰ، ما صدَقَتْ همّةُ مُريدٍ فيما ترقَّبَ الفوزَ بغايتِه ومُنتَهاه.

أمّا بعدُ؛

فإنّ أشرَفَ العلومَ قدْراً، وأعلاها مَنقبةً وفَخْراً، وأحكَمَها قَوَاماً، وأوثَقَها اعتِصاماً، وأعدَلَها أحكاماً، وأشدَّها إحكاماً، وأرفَعَها سَناماً: علْمُ الفقه، فإنه الذي ٱتّسَعَتْ فِجَاجُه، واتضَحَ منهاجُه، وفاضَ عُبَابُه، وكثُرَ طلّابُه، وأينَعَتْ رِيَاضُه، وٱخضَرَّتْ غِياضُه، حتّى كانت[2] أهلُه همُ الذين بهِم قَوامُ الدِّينِ وقُوّامُه، وبهمُ ٱئتلافُه وانتظامُه، فبأنوارِهِم يُستضاءُ في الدَّهْماء، وإلىٰ أبوابِهِمُ اللَّجَأُ في نوازلِ الأرضِ والسماء. همُ الملوك، لا بلِ الملوكُ تحتَ

---

(١) في المطبوعة: «دانية».

(٢) في المطبوعة: «كان».

أقدامِهم، وفي تصَاريفِ أقوالِهم وأقلامِهم، ولا نَظَرَ لفسَادِ الزمان، وقلَّتِهم في كلِّ مكان، فالنفيسُ كلما قلَّ زادَتْ عزَّتُه، وارتفَعَتْ قيمتُه، وعلَتْ مَرتبتُه.

وكانَ ممَّنِ اقتفىٰ آثارَ سلَفِه الأماثل، كُنوزِ الحقائق، وينابيعِ الفضائل، ذوي الكراماتِ الشهيرة، والفضائلِ الكثيرة، بجَمْعِهم بيْنَ الشريعةِ والحقيقة، وحَوْزِهِمْ شرفَي النسبِ واستقامةِ الطريقة، أمَدَّنا اللّٰهُ ببركَتِهم في دارِ المَعاشِ والمَعَاد، وأفاضَ عليَّ مِن مَعارِفِهمُ التي ما لها مِن نَفاد: الشريفُ الحَبيب، الصَّالحُ النَّسيب، الموَفَّقُ مِن طُفوليتِه إلىٰ اكتِسابِ المَعالي، على توالي الأيامِ واللَّيالي، أبو المَحَاسنِ شيخُ ابْنُ الشيخِ العارف، ذي الحقائقِ واللطائف، مُغيثُ أهلِ اليمن، وملجَأُ الطِّلْباتِ[1] في ثغرِ عدَن، **الشريفُ عبدُ اللّٰهِ بْنُ شيخ ابْنِ الشيخ الإمام عبدِ اللّٰهِ العَيْدَروس العَلَوي**، سقىٰ اللّٰهُ أجْداثَهم شآبيبَ الرحمةِ والرِّضوان، وأسكَنَني معَهم في فَراديسِ الجِنان.

فكانَ ممَّن أحَبَّ اكتسابَ العُلوم، وأكثَرَ الدُّوب[2] في تحصيلِها، وأناخَ مطيَّةَ عزمِه في مَرَاحِها ومَقِيلِها، فلازَمَني مُدةً يكْرَعُ مِن حِيَاضِها، ويسرَحُ نظرَ عزْمِه في رِياضِها، وقرَأَ عليَّ قطعةً مِن «منهاجِ» وليِّ اللّٰهِ بلا نزاع، ومحرِّرِ مذهبِنا بلا دفاع، أبي زكريا يحيى النوَويِّ قدَّسَ اللّٰهُ روحَه، ونوَّرَ ضريحَه، وسَمِعَ عليَّ قطَعاً منهُ أيضاً، ومِن «إرشادِ» علّامةِ زمانِه، وفريدِ أوانِه، أبي الذَّبيحَيْنِ إسماعيلَ المُقْري الشّاوَري، وغيرِ ذلكَ منَ الكتُبِ الحَديثيةِ وغيرِها.

وقد أذِنْتُ لهُ أن يُفيدَ ما استفادَهُ منِّي، وأن يرويَ جميعَ ما يجوزُ لي وعنِّي، مِن مؤلفاتي ومقروئي[3] ومسموعاتي، بشرطِه المُعتبَرِ عندَ أهلِ الأثر،

(١) في المطبوعة: «الطلَبةِ».
(٢) في المطبوعة: «الدأب».
(٣) في المطبوعة: «ومقروءاتي».

وأشـرُطُ عليهِ أن لا يزالَ مستمـراً علىٰ الدُّوب في تحصيـلِ العلـوم الشرعية، والحقائـقِ العَلِية، ليُحقِّقَ اللّهُ لهُ وبهِ ببرَكةِ أسلافِه المأمول، ويُنيلَـهُ مِن فضْلِه غايةَ المَرامِ والسُّول، وأن لا ينساني مِن جميلِ الدعَوات، فيما لهُ منَ الخَلَواتِ والجَلَـوات، ومَـن طلَبَه[١] مِن والدِهِ وأقاربِه وجميعِ أهلِ جهتِه، ليلاً ونهاراً، عشيَّةً وأبكاراً، فإنّ ما ٱقترَفْتُه من سائرِ العيوب، وعظائمِ الذنوب، أوقَعَني في شَـرَكِ الرَّدىٰ، وبُعْـدِ الشُّقة[٢] وطُولِ المَدَىٰ، لكنْ معَ ذلكَ أتوسَّـلُ إلى مُعيدِ النِّعم ومُبيدِ النِّـقَم، بأخَصِّ أخِصَّائه، وأرْفعِ أهلِ وَلائِه، أن يُقيلَ عَثْرتي ويرحَمَ عَبْرَتي، ويُنيلَني ما أنالَه لعبادِه الصَّالحين، وأوليائِه العارفين، إنه جَوادٌ كريم، رؤوفٌ رحيم.

قال ذلك وكتَبَه الفقيـرُ الحقير، المُذنـبُ المُقصِّـرُ المُستغفِر: أحمَدُ بْنُ حجَرٍ الهيتميُّ الشافعيُّ نزيلُ مكةَ والحرَم، ليَحُطَّ ما عليـهِ منَ الآثامِ والجَرَم، عفـا اللّهُ عنه، وعن مشايخِـه ووالديـهِ وأحبَابِه وأقاربِه، حامـداً للّه، ومُصَلِّياً ومسلِّمـاً علىٰ رسُولِه محمَّدٍ ﷺ، ومُحَسْبِـلاً ومُحَوقِلاً، وذلك في يومِ الاثنينِ المباركِ ثمـانٍ وعشرينَ (٢٨) شهرِ اللّهِ المحـرَّمِ الحـرَام ذي الحجّةِ سنةَ **٩٤٢** اثنتينِ وأربعينَ وتسعِمائة، والحمْدُ للّهِ وحدَه».

نقَلْتُها مِن خطِّ الشيخِ العلاَّمـةِ رضوانَ بْنِ أحمَدَ بافضْل، وهُوَ نقَلَها مِن خطِّ شيخِنـا الحَبيبِ عبدِ اللّهِ بْنِ حسينٍ بَلْفقيـه، ناقـلاً لها عن خطِّ الشيخِ ابْنِ حجَرٍ نفْسِهِ نفَعَنا اللّهُ بهِم أجمَعين.

* * *

---

(١) أي: طلب الدعاء.

(٢) في الأصل: «المشقة».

ولبِسَ صَاحبُ الترجمةِ الحَبيبُ شيخُ بْنُ عبدِ اللّهِ الخِرقةَ الشريفةَ، وأخَذَ العهـدَ والإذْنَ في الإلبـاس، وسنَـدَ المُصافَحـةِ والتحكيم، عن خلْقٍ كثيرينَ منهُـم: والـدُه، والشيـخُ عبدُ اللّهِ ابْنُ الشيـخِ علـيِّ بْنِ أبي بكـر[١]، والشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ أحمَـدَ بْنِ سَهل باقُشَير، وأذِنَ لهُ جمَاعـةٌ في التحكيمِ والإلباس، ونصَّبَ نفْسَه للتدريس ونفْعِ الناس.

فأخَـذَ عنهُ خلائـق لا يُحصَـوْن، وتخرَّجَ بِهِ جمْعٌ كثيـرونَ منهُـم: ولدُه عبدُ اللّهِ، وأخـوهُ عبدُ القـادر، وحفيدُه الإمامُ محمَّـدُ بْنُ عبدِ اللّهِ، والسيِّـدُ عبدُ اللّهِ بْنُ عليٍّ صَاحبُ الوَهْط، والشيخُ أحمَدُ بْنُ عليٍّ البُسْكَري[٢]، والأديبُ عبدُ اللّهِ بْنُ أحمَدَ بْنِ فلاح، والشيخُ أبو السعاداتِ محمَّدُ بْنُ أحمَدَ الفاكهي، والشيخُ حُمَيدُ بْنُ عبدِ اللّهِ السِّندي[٣].

وصنَّـفَ كتُباً مُفيـدةً منها: كتابُ «العقْدِ النبَوي والسرِّ المصطَفَوي»[٤]، وكتابُ «الفوزِ والبُشرىٰ»[٥]، ومنظومةٌ في التوحيدِ سمَّاها «تُحفةَ المُريدِ» شَرَحَها بشَرْحَيْـن: سمَّىٰ الكبيرَ «حقائقَ التوحيد»، والصَّغيرَ «سِراجَ التوحيد»[٦]، ولهُ مَولدان: مختَصَرٌ ومطوَّل، ومِعراجٌ عظيم، ورسَالةٌ في العَـدْل، ووِرْدٌ سمَّاهُ «الحزبَ النَّـفِيس»، و«نَفَحاتُ الحِكَم علىٰ لاميةِ العَجَم» علىٰ لسانِ التصوُّف، ولم يكْمُل، وغيرُها. ولهُ «ديوانٌ» أكثَرَ القَوْلَ فيهِ في فنونِ المَقاصِد، فقرَّبَ المقْصُودَ للقاصِد.

---

(١) توفي سنة ٩٤٢هـ. «المشرع» (٢: ١٩٢)، «النور السافر» (ص ٢٧٩).
(٢) توفي سنة ١٠٠٧هـ بأحمد أباد. «المختصر من نشر النور والزهر» (ص ٧٩).
(٣) توفي بمدينة بيجابور سنة ١٠١١هـ. «نزهة الخواطر» (٥: ٥٢٥).
(٤) منه نسخة بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢١٢٧).
(٥) منه نسخة بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢٩١٢).
(٦) منه نسخة بمكتبة الأحقاف بتريم تحت رقم (٢٩١٢).

□ رَحَلَ إلىٰ الدِّيارِ الهنديةِ سنةَ ٩٥٨ ثمانٍ وخمسينَ وتسعِمائة، وانتقَلَ بها ليلةَ السبتِ لخمسٍ بَقِينَ مِن رَمضانَ سنةَ ٩٩٠ تسعينَ وتسعِمائة، بأحمَدَ أباد.

[السيدُ عبدُ اللّهِ بنُ شَيْخ العَيْدَروس، «الأكبر»]:

وقد تقدَّمَ أخْذُ صاحبِ الترجمةِ سيِّدِنا شيخ، أنه عن والدِه، وهُوَ وليُّ الأولياء، وصَفيُّ الأصفياء، الكارعُ مِن عينِ اليقين، المُقْتفي لسُنّةِ سيِّدِ المُرسَلين، عبدُ اللّهِ بْنُ شيخ بْنِ الشيخِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس[1].

ولدَ سنةَ ٨٨٧ سبعٍ وثمانينَ وثمانِمائة، ولمّا بَلَغَ أربعَ عشرةَ سنةً طلَبَهُ عمُّه القُطبُ الشهيرُ أبو بكرٍ العدَنيُّ مِن أبيه، فٱمتَثَل أمْرَ أخيهِ وأرسَلَ بوَلَدِهِ عبدِ اللّهِ المذكور، فلمَّا وَصَلَ إليهِ أمَرَ الوليَّ الصَّالحَ النَّجيب عبدَ الرزاقِ الخطيب يعلِّمُه القرآن، فقرأَ القرآنَ علىٰ الخطيبِ المذكور، وكان يعرِضُ علىٰ عَمِّه وشيخِه الشيخِ أبي بكرٍ قراءتَه كلَّ يوم، إلىٰ أن خَتَمَ القرآنَ في المُصْحَف، وجلَسَ عندَ عمِّه نحوَ سنتيْنِ كما في «العِقد»، ثمَّ طلبَه أبوهُ إلىٰ تريم، وأقامَ عندَه نحوَ خمسِ سنين، وتوَجَّهَ أيضاً إلىٰ حضْرةِ عمِّه أبي بكرٍ إلىٰ ثغرِ عدَن، وأقامَ في خدمتِه نحوَ أربعِ سنينَ يُربِّيهِ تربيةَ المُريدين، ويُلقِّنُه عِلمَ الحقائق، ويُوقِدُ في قلبِهِ سِرَّ الرقائق. ومِن جُملةِ ما أوصَاهُ بهِ أن قالَ له: «لا تلتَفِتْ إلىٰ تلكَ التُّرَّهَات، ولا تَغْبِطْ أهلَ الجَاهاتِ والرئاسات، والزَمْ طريقَ أهلِ اليقين، وقل: يا مالكَ يومِ الدِّين، إياكَ نعبُدُ وإياكَ نستَعين».

وكان يقولُ: «الذي خصَّني به شيخي شمسُ الشموس أبو بكرِ بْنُ

---

(١) ترجمته في: «المشرع» (٢: ١٣٤)، «النور السافر» (ص ٢٨٤)، «الفرائد» (٢: ٥٤٨، رقم ٨٦٤).

عبـدِ اللّهِ العَيْـدَروس لا تحْصُـرُه العبـارة، كـم لي منـهُ إشـارات في ضِمنِهـا بِشـارات، ووارِداتُ أسـرار، ولوامـعُ أنـوار». وكـان يقـول: «ألبَسَني عمِّي وسيِّـدي وشيخي شمسُ الشُّموس، أبو بكرِ بْنُ عبدِ اللّهِ العَيْـدَروس، الخِرقةَ المُنيفـة، مِراراً مكرَّراً في أوقـاتٍ شريفـة، ومحـاضَراتٍ لطيفة، وأذِنَ لي في إلباسِها مَن شئتُ، وأجَازَني إجَازةً مطلقةً فيما يتعلَّقُ به».

وأخَذَ أيضاً صاحبُ الترجمةِ عن أبيهِ وعمِّه الحسَينِ ابنَي الشيخ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس، وأخَذَ صاحِبُ الترجمةِ السيِّدُ عبدُ اللّهِ بْنُ شيخ العهدَ، والأخْذَ في الإلباس عن جمَاعةٍ منَ العلماءِ ومشايخَ منَ الفضَلاء، منهُم: الشيخُ أحمَدُ بْنُ عبدِ الغفّارِ المالكي، والشيخُ محمَّدٌ الحَطّاب، والشيخُ طاهِرٌ المالكيُّ المغربيُّ مُريـدُ الشيـخ زَرُّوق، والشيـخُ إسحٰقُ العُجَيلـيُّ اليمَنـي، والشريـفُ الصّالحُ العابدُ محمَّدُ بْنُ أبي بكرٍ باحسَن عَلَوي، وذلك بمكةَ سنةَ **٩٣٨** ثمـانٍ وثلاثينَ وتسعِمائة، واجتَمَعَ بمكةَ بجماعةٍ منَ العلماء، منهم: مُحيي الدِّينِ بْنُ ظَهيرة، والقاضي تاجُ الدِّينِ المالكي، وسرورٌ الحنَفي، وجمَاعةٌ منَ الأولياءِ والعلماء، وطلَبوا منهُ أن يُحكِّمَهُم فأجَابَهم وألبَسَ الجميعَ الخِرْقةَ، ثمَّ طلَبَ منهُم الأُخوّةَ واللِّباس، فامتَثَلوا أمْرَه.

□ **توفِّيَ** صاحبُ الترجمةِ ليلـةَ الأربعاءِ رابعَ عشرَ شعبانَ سنةَ **٩٤٤** أربعٍ وأربعينَ وتسعِمائة بتريم.

[السيدُ شيخُ بنُ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس، «الأكبر»]:

وأخَـذَ السيِّدُ عبدُ اللّهِ المترجَـمُ لهُ عن والـدِه الشيـخِ الإمام، والصِّدِّيق الهُمَام، ذي الكشْفِ الظاهرِ الجَلي، والمنصبِ الشامخِ العَلي، شيخِ ابْنِ الشيخِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروسِ[1] رضيَ اللّهُ عنهُما.

---

(١) ترجمته في: «المشرع» (٢: ١١٦)، «النور السافر» (ص ١٤٩)، «الفرائد=

قالَ في «المَشـرَع»: «وُلدَ سنـةَ ٨٥٠ خمسيـنَ وثمانِمائـةٍ تقريباً بمدينةِ تريم، وترَبَّى تحتَ حِجْرِ والدِه السيِّدِ الكريم، وأخَذَ عنهُ في الصِّغـر، وانتقَلَ أبوهُ وهُوَ في نحوِ[1] عشرِ سنينَ، فكفِلَهُ أخوهُ أبو بكر، فلازَمَه حتَّى تخرَّجَ بهِ، وكذلك، أخَذَ عن عمِّهِ الشيخ عليٍّ ولازَمَهُما وأخَذَ عنهُما عدّةَ علـوم، ولبِسَ منهُما الخِرقةَ الشريفة، وأخَذَ أيضاً عن عمِّه أحمَد، وبَرَعَ في الفقهِ والتصَوُّف، وانتفَعَ بهِ جمْعٌ كثير».

□ وكـان انتقـالُـه في أولِ شهـرِ محـرّمِ الحـرام سنـةَ ٩١٩ تسـعَ عشْـرةَ وتسعِمائة، ودُفن بمقبرةِ زَنْبل.

* * *

= الجوهرية» (٢: ٥٤٨، رقم ٨٦٣) وفيه: مولده سنة ٨٥٥هـ.

(١) في الأصل: «ابن».

[مطلبٌ: في رَفْعِ السندِ مِن طريقِ السيِّدِ أحمَدَ بنِ عُمرَ بنِ عبدِ اللّهِ بن عَلَوي العَيْدَرُوس]

ثمَّ نعودُ ونذكرُ سلسلةً أُخرىٰ علويةً عَيْدَروسية، وهيَ أنّا قد ذكَرْنا في ترجمةِ الشيخ عبدِ اللّهِ بْنِ شيخِ العَيْدَروس صَاحبِ القُبّةِ بتَريم، أنه أخَذَ العهدَ والإذْنَ في اللِّباسِ عنِ السيِّدِ عمرَ بْن عبدِ اللّهِ العَيْدَروس، وأنّ ولدَه شيخَ بْنَ عبدِ اللّهِ صَاحبَ «السِّلسلةِ» أخَذَ لُبْسَ الخِرقةِ والإذْنَ العامَّ التامّ، والإجازةَ المطلقةَ منَ السيِّدِ أحمَدَ بْنِ ـ شيخِ أبيهِ عبدِ اللّه ـ عمرَ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس.

[السيدُ أحمَدُ بنُ عُمرَ العَيْدَرُوس]:

أمّا السيِّدُ أسَدُ الأُسود، والبرَكةُ الشاملةُ بكلِّ موجُود، أحمدُ بْنُ عمر(١)، فكانتْ ولادتُه بتَريمَ(٢) ونشَأ بها، واشتغَلَ بطَلبِ العُلومِ الشرعيةِ والفُنونِ الأدبية، وأخَذَ عن جمَاعةٍ منَ المشايخِ العارفين.

ثمَّ رحَلَ إلىٰ والدِه ببندَرِ عدَن، وأخَذَ عنهُ علوماً كثيرة، وحكَّمَه وألبَسَه الخِرقةَ الشريفة، ولازَمَه حتّىٰ تخرَّجَ به، وبعدَ موتِ والدِه أقامَ بمَنصِبِهمُ القيامَ

---

(١) مترجم في «المشرع» (٢: ٧٩).

(٢) سنة ٩٥١هـ.

التامّ، فكان مقْصِداً للوافدين، ومَلاذاً للمُنقطِعين.

□ إلىٰ أن **توفّاهُ** ربُّ العالمين، سنةَ **١٠٢٩** تسعٍ وعشرينَ وألف.

ومـنَ الآخِذيـنَ عنهُ: السيّـدُ أبو بكـرِ بْنُ أحمَـدَ الشِّلِّـي والـدُ مصنِّـفِ «المَشْرَع»، لازَمَه زمناً طويلاً ببَندرِ عدَن، ولبِسَ الخِرقةَ منه.

[السيدُ عُمرُ بنُ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس، والدُ المتقدِّم]:

وأمّا والدُه إمامُ المتأخِّرين، الجَامعُ بيْنَ العِلمِ والدِّين، مَن علمُه منشور، وحُسْـنُ سُلوكِـه مشكـور، عمـرُ بْنُ عبـدِ اللّهِ بْنِ علَـوي ابْنِ الشيـخِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس(١).

قالَ في «المشـرع»: وُلِدَ فـي بندرِ عدنَ، ثُمَّ اشتغَلَ (في) العُلوم الشرعية والأدَبيـة، حتّىٰ برَعَ في ظواهِرِهـا ودقائقِهـا، ووقَفَ علىٰ بَواطِنِها وحَقائقِها. ومَشايخُـه كثيـرونَ لا يُحصَـوْن، وكذا مَقروآتُه في كلِّ الفنـون. وأُجيزَ بالإفتاءِ والتدريس، والنفْعِ لمَن لاذَ برَبْعِه الأنيس، ولبِسَ الخِرقـةَ مِن كثيرين، وحكَّمَه التحكيمَ جماعةٌ مِنَ العارفين، وأذِنَ لهُ في الإلباسِ والتحكيمِ: الخاصِّ والعام، لمَن شاءَ منَ الأنام.

□ ولم يزَلْ يترَقَّىٰ في فضائلِ الأعمَالِ ومَقاماتِ الأحوال، إلىٰ أنِ **انتقَلَ** إلىٰ رحمةِ اللّهِ الكبيرِ المتَعَال، في محرّمِ الحرام سنةَ **١٠٠٠** ألفٍ منَ الهجرة، ودُفِنَ في قُبةِ جدِّهِ أبي بكرٍ مُلاصق لقبرِه منَ الجانبِ الشرقي». انتهىٰ ملخَّصاً منَ «المَشرَع».

---

(١) ترجمتـه في «المشـرع» (٢: ٢٤٥)، «النـور السـافـر» (ص ٥٨٩)، «الفرائد» (٢: ٥٢٢، رقم ٨٠٠).

وفي «شرْحِ العَيْنيةِ»[١] عندَ ذكْرِه في مناقبِ صَاحبِ الوَهْطِ: أنّ العلّامةَ المحقِّقَ سَالم باصَهي الشِّباميَّ ترجَمَه وأفرَدَه بمصَنَّفٍ جَليل[٢].

قلتُ: وسَندُه في الإلباس: عن والدِهِ عبدِ اللّهِ بْنِ عَلَوي، والسيِّدُ عبدُ اللّهِ لبِسَها مِن يَدِ أبيهِ عَلَوي، وهُوَ لَبِسَها مِن يَدِ أخيهِ أبي بكرٍ العدَني، ذكَرَ ذلكَ الإسنادَ سيِّدُنا الحَبيبُ عبدُ اللّهِ الحَدّاد، وسيِّدُنا الحبيبُ عبدُ اللّهِ ابْنُ أحمَدَ بَلْفقيه.

[إجازةُ الفقيهِ محمَّدِ بنِ عبدِ القادرِ الحَبّاني]:

ورأيتُ للسيِّدِ عمرَ بْنِ عبدِ اللّه إجَازةً منَ الشيخِ محمَّدِ بْنِ عبدِ القادر الحَبّاني[٣] قالَ فيها بعدَ خُطبةٍ طويلةٍ وثناءٍ واسعٍ علىٰ السيِّدِ المُجاز: «فأقولُ ـ وأنا الفقيرُ إلىٰ اللّهِ تعالىٰ ـ محمَّدُ بْنُ عبدِ القادر بْنِ أحمَد: أجَزْتُ سيِّدي الشريفَ الطاهرَ العفيف، سِراجَ الدِّينِ عُمدةَ المسلمين عمرَ بْنَ عبدِ اللّهِ بْنِ عَلَوي ابْن عبدِ اللّهِ العَيْدَروس، في جميعِ ما قرَأْتُه علىٰ شيوخي منَ العُلومِ مِن منثُورٍ ومنظُوم، منَ التفسيرِ والأصلَيْنِ والحَديثِ والفقهِ، والنحوِ والتصريفِ والمَعاني والبيانِ والبديعِ، والسيَرِ والأخبارِ والآثارِ والأشعار، وغيرِ ذلكَ منَ العُلومِ النافعة، المتعلِّقةِ بهذهِ العُلومِ الجامعة.

---

(١) (ص ٢٣٩ ـ ٢٤٠).

(٢) وقد عثرتُ ـ بحمد اللّه ـ علىٰ أوراقٍ من هذا المصنف بمكتبة السادة آل بن يحيىٰ بتريم، بدلالة أخينا السيد الفاضل زيد عبد الرحمن ابن يحيى واسمه «النجم الوهّاج».

(٣) العلامة الفقيه، توفي سنة ١٠١٥هـ، ترجمته في «عقد الجواهر والدرر» (ص ١١٢)، وينظر في أخبار أسرته: «إدام القوت» (ص ٧٨)، و«تاريخ الشعراء» (١ : ٢١١).

وأذِنْتُ لسيِّـدي أن يَـرويَ عنِّي جميعَ ما ذكَرْتُه بالإجَازةِ والرِّواية، كما أجَـازوني مشايخي الذين ٱنتفَعْـتُ بهِم وأرشَدَني اللّهُ ببركَتِهم. منهُم: سيِّدي ووالدي وشيخيَ الفقيهُ العلاّمةُ مُحيي الدِّينِ عبدُ القادر بْنُ أحمَدَ رحِمَهُ اللّه، كما أجَازوني شيوخُه، منهُم: والدُه الفقيهُ أحمَدُ، والفقيهُ العلاّمةُ جمالُ الدين محمَّـدُ بْنُ عمرَ بَحْرَق، وأجَازَ الفقيهَ أحمَدَ والـدُه الفقيـهُ أبو بكر، كمَا أجَازَه والدُه الفقيهُ كمالُ الدِّينِ إسرائيل، كما أجَازَه والدُه الفقيهُ العالمُ الكبيرُ العارفُ باللّهِ الشهير، شرَفُ الدِّينِ إسماعيلُ بْنُ محمَّدِ بْن عمرَ الحَبَّانيُّ بلداً، والشافعيُّ مذهبـاً، كما أجَـازَه مشايخُه المذكورونَ في كُرّاس الإجـازة، منهُمُ: الشيـخُ الكبيـرُ المحقِّق وجيهُ الدِّينِ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ حيدَرِ بْنِ عليٍّ الشِّيرازي[1]، كما أجَازَه مشايخُه الذين ذكَرَهم بخَطِّه بالإجَازةِ المشروطةِ والرِّواياتِ المضبُوطة، بمَـا احتوَتْ[2] عليهِ منَ المصَافَحـةِ والمُشابَكةِ والتلقيـنِ المتّصـلِ بسَنَدِ سيِّـدِ المـرسَليـن، عليـهِ أفضـلُ الصَّلاةِ والسـلام، علىٰ السنَـدِ المعـروفِ واللُّبْسِ الموصُوف».

هذا ما لخَّصتُه منها بحَذفِ لبعضِ الثناء، لأنَّ المقصُودَ حصُولُ الفائدة.

[السيدُ أحمَدُ بنُ حسَين العَيْدَرُوس]:

وأيضـاً، قـد تقـدَّمَ في ترجمـةِ صَاحـبِ السِّلسلـة: شيـخِ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس، أنه أخَـذَ لُبْسَ الخِرقةِ عنِ السيِّدِ الجَامع بينَ الشريعةِ والحقيقة، وحامـلِ رايـةِ أهلِ الطريقـة، مَن عَلاَ قدْرُه على جميعِ أهلِ مصرِه، وٱرتفَعَتْ منـزلتُـه، فمـا فاقَـهُ أحَدٌ في عصـرِه: أحمَـدَ بْنِ حسَيـنِ بْنِ الشيـخِ عبـدِ اللّهِ

---

(١) كان حياً سنة ٨١٥هـ. ينظر: «الشامل» (ص ٦٨).

(٢) في الأصل: «حوت».

العَيْدَروس[١]، أخَذَ عنهُ السيِّدُ شيخٌ وألبَسَه الخِرقةَ وأذِنَ لهُ وأجَازَه فيمَا له، كما ألبَسَه والدُه الحسَين.

وُلدَ السيِّدُ أحمَدُ بتريم، وحفِظَ القرآنَ العظيم، وأخَذَ العُلومَ مِن أربابِها، وصحِبَ أباهُ وعمَّه شيخ، وأخَذَ عنِ السيِّدِ عمرَ بْنِ عبدِ اللّهِ باشَيْبان، والسيِّدِ الشيخِ أحمَدَ بْنِ عَلَوي جَحْدَب وهُوَ أخَذَ عنه، وكانا في ذلكَ الزمان، رَضِيعَي لِبَان، وفرَسَيْ رِهان. وأخَذَ أيضاً عنِ الشيخِ العلاّمةِ محمَّدِ بْنِ عمرَ بحْرَق، والشيخِ العارفِ باللّه مَعْروفِ بْنِ عبدِ اللّهِ باجَمّال، والفقيهِ عمرَ بْنِ عبدِ اللّهِ بامَخْرَمة.

وأتقَنَ الفقهَ والحَديثَ والتصَوُّف، ولبِسَ الخِرقةَ الشريفةَ مِن كثيرين، وحكَّمَه جمَاعةٌ مِن أكابرِ العارفين، وأخَذَ الذِّكْرَ الشريفَ: السِّرِّيَّ والجَهْريَّ مِن أئمةٍ معتبَرين، وأذِنَ لهُ مشايخُه في الإلباس، ولبَسَ منهُ وأخَذَ عنهُ جماعةٌ منَ الناس.

□ **توفِّي** رحِمَهُ اللّهُ بتريمَ لسبعِ خلَوْنَ مِن جُمادِ الأَول سنةَ ٩٦٨ ثمانٍ وستينَ وتسعِمائة، وقُبِرَ في قُبةِ جدِّه العَيْدَروس.

[السيدُ الحسَينُ بنُ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس]:

وأمّا والدُه حَبْرُ زمانِه، وخيرُ أقرانِه، وحيدُ عصرِه في الشريعةِ والطريقة، وفريدُ دهرِه في عِلمِ الحقيقة، الحسَينُ ابْنُ الشيخِ عبدِ اللّه العَيْدَروس[٢]

---

(١) ترجمته في: «النور السافر» (ص ٣٦٧)، «المشرع» (٢: ٥٩)، «الفرائد» (٢: ٥٣١، رقم ٨٢١).

(٢) ترجمته في: «النور السافر» (ص ١٤٠)، «المشرع» (٢: ٩٦)، «الفرائد» (٢: ٥٣٠، رقم ٨١٨). وأفرد ترجمته ابنه أحمد بن حسين.

رضيَ اللّهُ عنهما.

فوُلدَ بتريمَ سنةَ ٨٦١ واحدةٍ وستينَ وثمانِمائة، وحفِظَ القرآنَ العظيم، ثمَّ ٱشتغَلَ بالعُلومِ الشرعية والفنونِ الأدبية، فأخذ ــ ببلدِه ــ عنِ الإمامِ محمَّدِ ابْنِ علي خَرِد عِلْمَ الحَديث، وقَرَأَ عليهِ «الصَّحيحيْن»، وأخَذَ الفقهَ عنِ العلاّمةِ محمَّدِ بْنِ عبدِ الرحمٰن بَلْفقيه، قَرَأَ عليهِ كتابَ «الحَاوي» وأكثرَ «مِنهاجِ» النوَوي، وعن شيخِ الإسلامِ أحمَدَ شَريف بْنِ علي خَرِد، والشيخِ الشهيرِ عبدِاللّهِ بْنِ عبدِ الرحمٰن بالحَاجِّ بافضْل، والفقيهِ المحقِّقِ عبدِ اللّهِ بْنِ علي بامُدْرك.

وصَحِبَ عمَّه الإمامَ عليَّ بْنَ أبي بكر، وهُوَ الذي ربَّاهُ بأحسَنِ تربية؛ لأَنَّ والدَه توفِّيَ وهُوَ ابْنُ أربعِ سنين، فكفَّلَه عمُّه، وقرَأَ عليهِ كتابَ «بدايةِ الهداية» و«المنهاجَ» و«الأربعينَ الأصْل» للغزاليِّ وأكثرَ «الإحياء»، وقرَأَ عليهِ أيضاً «عَوارفَ المَعارف»، وأكثرَ «الرسَالةِ» و«الإرشادَ» و«النشْرَ» لليافعي.

ثمَّ رحَلَ إلىٰ اليمنِ ودخَلَ بندَر عدَن، فأخَذَ عن أخيهِ الشيخِ الكبير، العَلَم الشهير، أبي بكرٍ العدَني، وأخَذَ عنِ العَلاّمةِ محمَّدِ بْنِ أحمَدَ بافضلٍ وصَاحِبِه العلاّمةِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بامَخْرمةَ، كثيراً منَ الفنون. وأخَذَ عنِ الإمامِ عبدِ الهادي السُّوديِّ قبْلَ أن يحصُلَ لهُ الجَذْب، وأخَذَ عنِ القاضي عمرَ الحُبَيْشيِّ[١] اليمَني.

ثمَّ حجَّ حَجةَ الإسلام، وأخَذَ بمكةَ عنِ العلاّمةِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ باكثيرٍ[٢] «الأصلَيْن»، وأخَذَ عِلمَ الحديثِ وغيرَه عنِ الحافظِ محمَّدِ بْنِ

---

(١) راجع: «هِجَر العلم» (١ : ٤٦٧).

(٢) المتوفىٰ سنة ٩٢٠هـ، والصواب أن اسمه: عبد اللّه بن عبد الرحمٰن كما في «البنان المشير» (ص ١٩).

عبدِ الرحمٰنِ السَّخَاوي، والقاضي إبراهيمَ بْنِ عليٍّ بْنِ ظَهيرة، قال في ترجمتِه في كتابِ «الغُرَر»: «ولهُ إجازاتٌ كثيرةٌ مِن علماءَ آفاقيِّين، منهُم: الفقيهُ العالِمُ المِصري محمَّدُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ السَّخاويُّ وغيرُه». انتهىٰ.

وقال في «المَشرَع»: «وتخرَّجَ بهِ جَمْعٌ كثيرٌ منَ العُلماء، فمِن أجَلِّ مَن أخَذَ عنه: ولَدُه الشيخُ أحمَد، وشيخُه المحدِّثُ محمَّدُ بْنُ علي خَرِد، والفقيهُ عبدُ اللّٰه بْنُ محمَّدِ بْنِ سَهل باقُشَير، والفقيهُ عليُّ بْنُ عبدِ اللّٰهِ بافضْل».

□ توفِّيَ رَحِمَـه اللّٰهُ يومَ الثلاثـاءِ سَـادِسَ[١] عشَرَ (١٦) محرَّم الحرَام سنةَ ٩١٧ سبعَ عشـرةَ وتسعِمائـة، بعدَ أخيـهِ أبي بكـرٍ بسنَتَيْنِ وثلاثـةِ أشهُر، ودُفِنَ بقُرْبِ قبرِ أبيهِ في قُبَّتِه.

* * *

[١] في الغرر ص٢١٦: سادس عشر محرم. وفي شنبل ص٢٤٧: سادس

رضيَ اللّهُ عنهما.

فوُلدَ بتريمَ سنةَ ٨٦١ واحدةٍ وستينَ وثمانِمائة، وحفِظَ القرآنَ العظيم، ثمَّ اشتغَلَ بالعُلوم الشرعية والفنونِ الأدَبية، فأخذ ــ ببلدِه ــ عنِ الإمامِ محمَّدِ ابْنِ علي خَردِ عِلْمَ الحَديث، وقَرَأَ عليهِ «الصَّحيحيْن»، وأخَذَ الفقهَ عنِ العلاّمةِ محمَّدِ بْنِ عبدِ الرحمٰن بَلْفَقيه، قَرَأَ عليهِ كتابَ «الحَاوي» وأكثرَ «مِنهاجِ» النوَوي، وعن شيخِ الإسلامِ أحمَدَ شَريف بْنِ علي خَرِد، والشيخِ الشهيرِ عبدِاللّهِ بْنِ عبدِ الرحمٰن بالحَاجِّ بافضْل، والفقيهِ المحقِّقِ عبدِ اللّهِ بْنِ علي بامُدْرك.

وصَحِبَ عمَّه الإمامَ عليَّ بْنَ أبي بكر، وهُوَ الذي ربَّاهُ بأحسَنِ تربية؛ لأَنَّ والدَه توفِّيَ وهُوَ ابْنُ أربعِ سنين، فكفَّلَه عمُّه، وقرَأَ عليهِ كتابَ «بدايةِ الهداية» و«المنهاجَ» و«الأربعينَ الأصْل» للغزاليِّ وأكثرَ «الإحياء»، وقرَأَ عليهِ أيضاً «عَوارفَ المَعارف»، وأكثرَ «الرسَالةِ» و«الإرشادَ» و«النشْرَ» لليافعي.

ثمَّ رحَلَ إلىٰ اليمنِ ودخَلَ بندَر عدَن، فأخَذَ عن أخيهِ الشيخِ الكبير، العَلَم الشهير، أبي بكرِ العدَني، وأخَذَ عنِ العَلاّمةِ محمَّدِ بْنِ أحمَدَ بافضلٍ وصَاحِبِه العلاّمةِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بامَخْرمةَ، كثيراً منَ الفنون. وأخَذَ عنِ الإمامِ عبدِ الهادي السُّوديِّ قبْلَ أن يحصُلَ لهُ الجَذْب، وأخَذَ عنِ القاضي عمرَ الحُبَيْشيِّ[١] اليمَني.

ثمَّ حجَّ حَجةَ الإسلام، وأخَذَ بمكةَ عنِ العلاّمةِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ باكثيرٍ[٢] «الأصلَيْن»، وأخَذَ عِلمَ الحديثِ وغيرَه عنِ الحافظِ محمَّدِ بْنِ

---

(١) راجع: «هجَر العلم» (١: ٤٦٧).

(٢) المتوفىٰ سنة ٩٢٠هـ، والصواب أن اسمه: عبد اللّه بن عبد الرحمٰن كما في «البنان المشير» (ص ١٩).

عبدِ الرحمٰنِ السَّخَاوي، والقاضي إبراهيمَ بْنِ عليٍّ بْنِ ظَهيرة، قال في ترجمتِه في كتابِ «الغُرَر»: «ولهُ إجازاتٌ كثيرةٌ مِن علماءَ آفاقيِّين، منهُم: الفقيهُ العالِمُ المِصري محمَّدُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ السَّخاويُّ وغيرُه». انتهىٰ.

وقال في «المَشرَع»: «وتخرَّجَ بهِ جَمْعٌ كثيرٌ منَ العُلماء، فمِن أجَلِّ مَن أخَذَ عنه: ولَدُه الشيخُ أحمَد، وشيخُه المحدِّثُ محمَّدُ بْنُ علي خَرِد، والفقيهُ عبدُ اللّه بْنُ محمَّدِ بْنِ سَهل باقُشَير، والفقيهُ عليُّ بْنُ عبدِ اللّهِ بافضْل».

□ توفِّيَ رَحِمَه اللّهُ يومَ الثلاثاءِ سَادِسَ عشَرَ (١٦) محرَّم الحرَام سنة ٩١٧ سبعَ عشرةَ وتسعِمائة، بعدَ أخيهِ أبي بكرٍ بسنَتيْنِ وثلاثةِ أشهُر، ودُفِنَ بقُرْبِ قبرِ أبيهِ في قُبّتِه.

* * *

[مطلَبٌ:
في ذكْرِ الإمام أبي بَـكْر بنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَرُوسِ العَدَني]

ولمَّا انتهىٰ الإسنادُ إلىٰ السادةِ الكرام، ذوي المجدِ المغرُوس، عبدِ اللّه ابْنِ شيـخ، وأبيهِ وعمِّه: عَلَـوي والحسَيـنِ ابنَي الشيـخِ عبدِ اللّه العَيْدَروس، وأنهُـم أخَـذوا عنِ السيِّدِ الكبير، عَديمِ المِثْلِ والنَّـظير، الـذي لم يَسمَحِ الدهرُ بمثالِه، وعجَزَ مِن بعدِه أن ينسِجَ علىٰ مِنوالِه، ذي الأنوارِ الشارقة، والأحوالِ الفائقـة، والأخـلاقِ المصطَفَويـة، والطرائـقِ المَرْضيّـة، أبي بكـرِ ابْنِ الشيخِ عبدِ اللّه العَيْدَروسِ بْنِ أبي بكرٍ السكْران[١].

وهُوَ رضيَ اللّهُ عنهُ وُلدَ بتَريم وحفِظَ القرآنَ العظيم، علىٰ السيِّدِ الجَليل محمَّدِ بْنِ علـي باجَحْدَب، ونشَأَ في حِجرِ والدِه، وقرَأَ عليهِ «بدايةَ الهداية»، وأدْخَلَـهُ أبوهُ الخَلْـوة، فلمّا مضَتْ سبعةُ أيامٍ أخرَجَهُ وقال: إنه بحمـدِ اللّهِ لا يحتاجُ إلىٰ رياضة، ثمَّ أجلَسَهُ مجلِسَهُ وألبَسَه الخِرقةَ الشريفة، وحكَّمَه وأجازَهُ

---

(١) ترجمته في: «النور السافر» (ص ١٢٤)، «المشرِع» (٢: ٣٤)، «الفرائد الجوهرية» (٢: ٥١٩، رقـم ٧٩٣)، «الكواكب السائرة» للغَزِّي (١: ١١٣)، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٠: ١٩١)، «معجـم المـؤلفين» (٣: ٦٥)، «الأعـلام» (٢: ٦٦). وأفرده الفقيـه محمد بن عمر بحرق بكتـاب سمـاه «مواهب القدوس»، طبع ضمن المجموعة العيدروسية طبعة مليئة بالأخطاء!

في الإلباسِ والتحكيمِ والإقراءِ والتدريس.

[١] قالَ في كتابِـه «الجُـزءِ اللطيف في عِلمِ التحكيم الشريف»[١]، عندَ ذكرِه لأبيهِ في ذكْرِ مشايخِه الذين أخَذَ عنهمُ اليدَ والخِرقةَ الصُّوفية: «لبِسْتُ منهُ الخِرقـة، وليَ منـهُ فـي إلباسِها الإذْنُ المُطلـق، مِن جميـعِ مناهِجِـه وطُرقِه، وسَلاسـلِ سنَـدِه ونسبةِ صُحبتِه، كما أخَذَ ذلكَ عن جدِّه عبدِ الرحمٰنِ بتاريخِ شهرِ رجبٍ سنةَ ٨٦٥ خمسٍ وستينَ وثمانِمائة». انتهى. وعُمرُ صاحبِ الترجمةِ أربعَ عشرةَ سنةً، قبلَ موتِ أبيهِ بنحوِ شهر.

[٢] وأخَـذَ عـن عمِّـه الشيـخِ علـيِّ بْنِ أبي بكـر، قـرَأَ عليـهِ «الإحيـاءَ» و«عوارفَ المَعارِف» و«رِسالةَ القُشَيريِّ» و«النشْر»، قال في «الجُزْءِ اللطيف»[٢]: «ومنهُمُ الشيخُ الإمامُ العلاّمةُ القُدوة، شيخي مُثنّىٰ في العِلمِ والتصَوُّف، وعمِّي مُثنّىٰ مِن قبيلِ الأبِ والزوجة، الفقيهُ الوليُّ العارفُ بالله، الشريفُ عليُّ بْنُ أبي بكر باعَلَوي. ألبَسَني الخِرقةَ وأذِنَ ليَ في إلباسِها، وأجازَ لي جميعَ مَقروآتِه ومسموعاتِه ومصَنَّفاته».

[٣] وذكَرَ في «كتابِه» المذكورِ مِن أشياخِهِ: الشريفَ جمالَ الدِّينِ محمَّدَ ابْنَ عليٍّ مَولىٰ عَيْديد، قالَ[٣]: «ألبَسَـني الخِرقـةَ وأذِنَ لي في إلباسِها بحضرةِ والديَ العَيْدَرُوس، ووالدتي عائشةَ بنتِ عمرَ رضيَ اللّٰهُ عنهُم، كما ألبَسَهُ إياها شيخُه الشيخُ عبدُ الرحمٰن».

[٤] قال[٤]: «ومنهُـم شيخي وشيـخُ شيوخـي المستـور، المكسُوُّ خِلَـعَ

---

(١) (ص ١٦ ــ ١٧).
(٢) (ص ١٨).
(٣) (ص ١٧).
(٤) (ص ١٧).

الولايَـةِ والنُّور، الفقيهُ الوليُّ ذو البَهَاءِ المتأجِّج، سَعْدُ بْنُ عليٍّ بامَذْحَج رضيَ اللّٰهُ عنه. ألبَسَني الخِرقةَ الشريفةَ وأنا في حالِ سنِّ التمييزِ في جُماد الأول سنةَ ٨٥٧ سبع وخمسينَ وثمانِمائةٍ قُبَيلَ وفاتِـه بشهـرَيْن، كمـا ألبَسَه إياها شيخُه الشيخُ عبدُ الرحمٰنِ رضيَ اللّٰهُ عنهُم أجمعين».

[٥] وقـالَ في «السلسلـةِ القُـدُّوسيـة المتّصلـةِ بالخِرقـةِ العَيْدَروسيـة»: «وسيِّـدي الشيخُ أبو بكـرٍ أخَذَ العهـدَ والإذْنَ في لُبْـس الخِـرقـةِ مِن عِدّةٍ من المشايخ، وعَدَّ منهُـم مَن ذكَـر، ثمَّ قال: ومنهُم عمُّه أحمَدُ بْنُ أبي بكر، ألبَسَه الخِرْقةَ بسَنَدِها إلىٰ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ السقّافِ بسَنَدِه إلىٰ الشيخ أبي مَديَن».

قال في «الجُزْءِ اللطيفِ» بعدَ ذكْرِه عمَّه أحمَد: «ألبَسَني الخِرقةَ الشريفةَ مِراراً عديـدة، كما ألبَسَه شيخُه وعمُّه عبدُ اللّهِ بْنُ عبـدِ الرحمٰن، كمـا ألبَسَه أخوهُ وصِنْوُه عمرُ بْنُ عبدِ الرحمٰن، كما ألبَسَه والدُه عبدُ الرحمٰن».

[٦] ومنهُـمُ الشيـخُ محمَّدُ بْنُ أحمَدَ الدهْمـانيُّ المغـربي[1]، بسندِهِ إلىٰ الشيـخِ أبي الحَسَـنِ الشاذلي، قال في «الجُزءِ اللطيف»: «ألبَسَني الخِرقةَ كما ألبَسَـهُ شيخُـه محمَّـدٌ الشهيـرُ بِٱبْنِ المغربي»[2]، إلىٰ آخـرِ ما ذَكَـرَه من السنـدِ المتّصلِ بالشيخِ أبي الحسَنِ الشاذلي.

[٧] ومنهُمُ: الفقيهُ محمَّـدُ بْنُ أحمَدَ بافضْل بسنَـدِه إلىٰ الشيخِ إسماعيلَ

---

(١) لم أعثر علىٰ ترجمته، وانظر سنده في «الجزء اللطيف» (ص ٢٤).

(٢) هنا سقط، وفي «الجزء اللطيف» (ص ٢٤): أن الشيخ الفقيه الصوفي جمال الدين محمد بن أحمد الدهماني المغربي القيرواني الطرابلسي المالكي ألبس العيدروس في عـدن سنة ٩٠٤هـ، وهو لبس من شيخـه إبراهيـم بن محمـود المواهبي بمكة سنة ٩٠٣هـ كما لبس من شيخه المدربي (كذا!) محمد بن الفتح الشهير بابن المغربي. . . إلخ.

الجَبَرْتي، [وبسنَدِه إلىٰ الشيخِ أحمد الرفاعي][١] وبسنَدِهِ إلىٰ الشيخِ أبي مَدين، وبسَنَـدِهِ إلىٰ الشيـخِ عبدِ القادر الجيلانـي، وبسَنَدِه إلىٰ الإمامِ السُّهرَوَرْدي، وبسَنَدِهِ إلىٰ الشيخ أبي إسحٰقَ الكازَرُوني. قال في «الجُزءِ اللطيفِ»[٢] بعدَ ذكْرِ الشيخ محمَّد بافضل: «ألبَسَني الخِرقةَ كما ألبَسَه شيخُه محمَّدُ بْنُ مسعودِ بنِ أبي شُكَيل، كما ألبَسَه شيخُه محمَّدُ بْنُ سعيدِ بْنِ كِبِّن، كما ألبَسَه شيخُه أحمَدُ الردّاد، كما ألبَسَهُ شيخُه إسمٰعيلُ الجَبَرْتيُّ بإسنادِهِ إلىٰ الشيخِ أبي مَدْيَن».

[٨] ومنهُم: الفقيهُ عبدُ اللّه بْنُ أحمَدَ بامَخْرمة، بسَنَدِهِ إلىٰ الجَبَرْتي.

[٩] ومنهُم: الشيخُ عبدُ اللطيفِ المشرَّع[٣]، بسَنَدِه إلىٰ الجَبَرْتيِّ أيضاً.

[١٠] ومنهُم: بُرهانُ الدِّيـنِ إبراهيمُ باهُرمُز، «ألبَسَني الخِرقـةَ الشريفةَ وأذِنَ لـي في لُبسِها وإلباسِها، وذلك مِـراراً عديدة، آخرُها يـومَ الخميسِ اثنيْ عشَرَ رجبٍ سنةَ ٨٩٧ سبعٍ وتسعينَ وثمانِمائة، بمنزِله المعروفِ بقريةِ شِبام».

[١١] ومنهُم: الشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ عَقيـلٍ باعَبّـاد، بسَنَدِهِ إلىٰ جَدِّه الشيخِ عبدِ اللّهِ القديم، إلىٰ أحمَدَ بْنِ الجَعْد، إلىٰ الشيخِ عبدِ القادرِ الجيلاني. قال: «ألبَسَنـي الخِرقةَ الشريفةَ وأذِنَ ليَ في إلباسِها، كما ألبَسَه أبوهُ [وشيخُه الشيخ عقيل باعَبّاد، كما ألبسَه أبوه][٤] عن جَدِّه بالسِّلسلةِ المتَّصلةِ إلىٰ الشيخِ أحمَدَ ابْنِ أبي الجَعْدِ، بسَنَدِهِ إلىٰ الشيخِ عبدِ القادرِ الجيلاني».

[١٢ ـ ١٥] ومنهُـم: الشيـخُ أبو القاسـم الحَكَمـيُّ بسَنَـدِه إلىٰ الشيـخِ

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من المطبوعة.
(٢) (ص ١٩).
(٣) توفـي سنة ٩٠٠هـ، كما في «بغية المستفيد» للديبـع (ص ١٩٤)، وآل المشرَّع بطن من بني عجيل.
(٤) ما بين المعقوفتين سقط من المطبوعة.

عبدِ القـادر، ومنهُـم: الشيـخُ عبدُ اللّطيفِ الشَّرَجي، ومنهُم: الشيـخُ ٱبْنُ أبي حربـة، ومنهُم: الشيـخُ المقبـولُ الزيْلَعِيُّ صاحبُ اللُّحَيّـةِ، بسَنَدِ الثلاثـةِ إلىٰ الجيلاني أيضاً.

[١٦] ومنهـم: الشيخُ أحمَدُ بْنُ محمدِ العَمُوديُّ بسَنَـدِهِ إلىٰ جَدِّه الشيخِ سعيدِ بْنِ عيسى العَمودي، عن أبي مدين.

انتهىٰ ما منَ «السِّلسلةِ» بتصرُّفٍ وزيادةٍ ونقص.

ومَنْ أرادَ رفْـعَ الأسانيـدِ إلىٰ هذهِ الطرُقِ المتّصلةِ بعدَ الشيخِ المترجَمِ لهُ إلىٰ أربابِها، فلْيَقِفْ علىٰ كتابِه «الجُزْءِ اللطيف في علمِ التحكيمِ الشريف».

وأخَذَ عنِ الشيخِ أبي بكرٍ جَماعـةٌ كثيرون، منهُم: إخوتُه شيـخٌ وعَلويٌّ وحسَيـن، وابْنُ أخيهِ عبدُ اللّهِ بْنُ شيـخ، والشيـخُ عبـدُ اللّهِ بْنُ محمَّـد باقُشَير صَاحـبُ «القلائد»، والسيِّـدُ الفقيهُ المحَـدِّثُ حسَيـنُ ابْنُ الصِّدِّيق الأهـدَل، والشيخُ محمَّدُ بْنُ أحمَدَ باجَرْفيل، والشيخُ محمَّدُ بْنُ عمرَ بحَرق، وغيرُهم منِ آلِ بافضْـلٍ وآلِ باحَـرْمي، والخطباء، وآل باعَبّاد. وممَّـن أخذَ عنهُ: الحافظ جارُ اللّه ابْنُ فهد[1]، وذكَرَه في «معجَمِه».

[مِن مَواعِظِ المترجَم]:

ومِن كلامِـه في كتابِه «الجُزءِ اللطيف»، بتلخيصٍ وحَذفِ كثيرٍ منهُ، قال رضيَ اللّهُ عنه: «المُريدُ لا ينبغي له أن يتنقلَ مِن شيخ إلىٰ شيخ آخر، كما بَلَغَني

---

(١) هو العلامـة محمد بن عبد العزيز بن عمـر بن فهد المكي، ولد سنة ٨٥١ وتوفي سنة ٩٥٤هـ. «الضـوء اللامـع» (٣: ٥٢)، ومعجمـه هذا في عـداد المفقـودات، ينظـر «التاريـخ والمؤرخون بمكة» محمد الحبيب الهيلة (ص ٢٠٧)، أما «معجم الشيوخ» الذي صـدر عن مؤسسـة اليمامة بالريـاض، تحقيق محمـد الزاهي، فهو معجم جَدِّ جار اللّه المذكور.

تخليطاتُ المُريدينَ مِن أهلِ زَمانِنا هذا، وكثرةِ تنقُّلاتِهم مِن شيخٍ إلىٰ شيخ. والسببُ في ذلك أحَدُ ثلاثِ خِصَال: إمّا مطْلَبُ حظٍّ مِن حظوظِ الجَاهِ والرِّفعةِ من غيرِ صدقِ نيّـةٍ ولا طهارةِ طَويّـة» إلىٰ أن قال: «وإمّا ضَعْفٌ في عَقْلِه ودِينِه وٱنقيادُه لهَواه، فمنِ ٱستَمَالَه منَ المشايخ بحُسنِ سيرةٍ أو بلاغةِ مَنطقٍ مالَ معَه، وإما تعطُّشٌ بشمِّ رائحةِ القُربِ وعجَلةِ الفُتوحِ وظهورِ الكراماتِ منَ اللّهِ تعالىٰ، وعلمُ الغيبِ عنهُم بمَعْزِل».

إلىٰ أن قال: «فيخدَعُه اللّعينُ فيُزَهِّدُه في شيخِه ويُرغِّبُه في شيخٍ آخر، حتىٰ يُفسِدَ عليهِ سيرتَه الأولىٰ. ولا خَيرَ في التنقُّلاتِ والعَجَلةِ والتنقُّلِ مِن حالٍ إلىٰ حالٍ قبلَ ٱنفكـاكِك منَ الحـالِ الذي أنتَ فيـه، فإنّهم قالـوا: الصُّوفي ابْنُ وقتِه، أي: مشغولٌ لوقتِه الحال؛ لأنّ الماضـيَ قدْ فاتَ والمستقبـلَ لَم يأتِ، وكذلكَ التنقُّلُ في طلبِ العِلمِ الظاهرِ: مِن كتـابٍ إلىٰ كتاب، ولم يعْلَمْ حُكْمَ الأول، فلم يُفِدْهُ أصْلاً، بلِ التنقُّلاتُ في التجارة، فضلاً عنِ العبادات.

فلا ينبغي لمُريدٍ صـادقٍ تَحكَّمَ لشيـخٍ معيَّـنٍ قصْدُه الاهتداءُ بهِ إلىٰ اللّهِ تعالىٰ، والاقتداءُ بهِ في سُنَّةِ رسُولِ اللّهِ ﷺ، أن يخْـرُجَ منهُ إلىٰ شيخٍ غيرِه وإن كان الآخَرُ أفضَـل، لكنَّ الصُّحبـةَ لا بأْسَ بها، وإن صَحِـبَ كثيراً منَ المشايخِ وأخَذَ الخِرقةِ مِن مشايخَ متعَدِّدينَ فلا بأْسَ، وهـيَ خِرقةُ تبرُّكٍ وتشَبُّـهٍ لا خِرقةَ إرادة، معَ ٱعتِمادِه علىٰ شيخِه الأول، ونسبتُه إليه باقية.

فكلُّ منتقلٍ مِن شيخٍ إلىٰ شيخ، ومِن خِرقةٍ إلىٰ خِرقة، معَ عدَمِ احترامِه للمشايـخ، ومـعَ تلاعُبِه في الدِّين، فهُو زنْديق، فإنّ الزِّنديـقَ: الذي لا يَدِينُ بدِين. فمَن هـذا حالُـه فهُوَ دليلٌ علىٰ ضعفِ دينِه وٱضْطرابِ يقينِه، ومَحَالٌ أن يُفْتَحَ عليهِ معَ شيخِه أو يُفْلِحَ، واللّهُ أعلَم».

ومِن كلامِه: «لا يَعرفُ الجَوْهَرَ إلاّ جَوْهَري، ولا يعرفُ الوليَّ إلا وليّ، وكيفَ تَعرِفُ ولايةَ شخْصٍ وهُوَ يغضَبُ كما تغضَب، ويأكُلُ كما تأكُل، ويشرَبُ كما تشرَب؟ وعليكم بزيارةِ الأولياءِ والتعرُّفِ إليهم، فإنهمُ الوسَائطُ إلىٰ اللّه».

وكانَ رضيَ اللّهُ عنه يدعو بهذه الدعَوات: «اللّهُمَّ أجِرْنا مِن غيرِ ابتلاء، وأَغْنِنا من غيرِ ٱمْتِلاء». وغالبُ دعائِه في مَحَاضرِ ذكْرِه: «اللهُمَّ ٱرْزُقْنا منَ العُقولِ أوفرَها، ومنَ الأَذهانِ أصفاها، ومنَ الأَعمالِ أزكاها، ومنَ الأخلاقِ أطيَبَها، ومنَ الأرزاقِ أجْزَلَها، ومنَ العافيةِ أكمَلَها، ومنَ الدنيا خيرَها، ومنَ الآخرةِ نعيمَها».

□ توفِّي رضيَ اللّهُ عنهُ ليلةَ الثلاثاءِ لأَربعَ عشرةَ خلَتْ مِن شهرِ شوّالٍ سنةَ ٩١٤ أربعَ عشْرةَ وتسعِمائة بعدَن، وعلىٰ قبرِه قبّةٌ عظيمةٌ، مقصودٌ بالزيارةِ والأنذارِ منَ الجهات، ولهُ فقراءُ ومُريدونَ في سائرِ الأقاليم.



[مطلبٌ: في ترجمةِ الشيخِ عبدِ اللّهِ العَيْدَرُوس «الأكبر»]

وقـد تقدَّمَ ـ في الفصلِ الأول ـ رفْعُ الإسنادِ إلىٰ شيخِ الطريقة، وإمامِ الحقيقة، الشيخِ عليِّ بْنِ أبي بكر، وهنا قدِ انتهىٰ بنا رفْعُه إلىٰ الشيخِ أبي بكر.

فهما أخَذا بجميعِ أنواعِ الأخذِ لجميعِ العلومِ الشرعية، وطرائقِ الساداتِ الصُّوفية، عنِ الشيخِ حاملِ لواءِ العارفين، ومُقيمِ دولةِ عُلومِ المحَقِّقين، مُبْدِي عُلـومِ الحقيقـة، بعدَ خُبُوِّ أنوارِها، ومُبينِ مَعالـمِ الطريقـة، بعـدَ نُبُوِّ آثارِها، ومُظهِـرِ عَـوارِفِ المَعـارِف بعـدَ خفـائهـا واستتـارِها، أبي محمَّـدٍ عبـدِ اللّه العَيْـدَرُوس[1]، مَن بأسمِه تنشـرحُ الصُّـدورُ وتَحْيا النفوس، وبرَسْمِـه تفتخرُ المَحَابـرُ وتهتزُّ الطُّرُوس، ولِسماعِه تخشَـعُ الأصواتُ وتخضَعُ الرؤوس، ابْنِ أبي بكرِ السكْرانِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ السقّاف، رضيَ اللّهُ عنهم.

وُلدَ رضيَ اللّهُ عنه في العشرِ الأُوَل من ذي الحجّةِ سنةَ ٨١١ إحدىٰ عشرةَ وثمانِمائـةٍ بمدينـةِ تَريم، وحَلَّ عليه نظَرُ جَدِّه، وأمَّده بمَدَدِه، وماتَ وهُوَ ابْنُ ثمـان، وأخبَرَ بأنه سيكـونُ له شـان. وحفِظَ القرآنَ العظيم، ورَبّاه أبوهُ تربيةَ الكاملين، ومات عنهُ وهُوَ ابْنُ عشرِ سنين، فقام بتربيتِهِ بعدَ أبيهِ وبتربيةِ أخَوَيهِ

---

(١) مصـادر تـرجمتـه: «الغـرر» (ص ٢٠٢)، «المشرع» (٢: ١٥٢)، «شـرح العينيـة» (ص ١٩٥)، «الفـرائـد» (٢: ٥١٦، رقم ٧٩٢). وأفـرده بالترجمـة السيد عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمراء بكتاب سماه «فتح الرحيم الرحمن» (مخطوط).

عليٍّ وأحمَدَ عمُّهم عظيمُ المقدار، الشيخُ عمرُ المِحضَار.

ولازَمَ عَمَّه في طريقةِ السُّلوك، وتدرَّبَ بهِ في مَراتبِ السلوك، وألبَسَهُ خِرقةَ التصوفِ المُنيف، وحكَّمَه التحكيمَ الشريف، وكان يقول: أعطاني عمِّي ثلاثَ أيادي: يداً منَ النبيِّ ﷺ من طريقِ الكشْف، ويداً منَ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ السقّاف، ويداً مِن أحَدِ رجالِ الغيب. وكان يقول: «علَّمَني عمِّي الاسمَ الأعظم»، وأخَذَ عن عمِّه علوماً عديدة، وبثَّ فيه خَلِيدَهُ وتَلِيدَه، وأدخَلَه في المُجاهدةِ وهُوَ صغير، وكان يقول: «دخَلَ ابنُ أخي في المُجاهدةِ وهُوَ ابْنُ سبعِ سنين». وتوفِّي عمُّه وعمُرُه قريبٌ مِن ثلاثٍ وعشرينَ سنة.

وقرَأَ التصَوُّفَ والحقائقَ علىٰ أعمامِه: أحمَدَ وشيخٍ ومحمَّدٍ وحسَن[١]، وعلىٰ السيدِ الجَليل محمَّدِ بْنِ حسَنٍ جمَلِ الليل، ولبِسَ الخِرقةَ منه. وتفَقَّهَ علىٰ جماعة، منهُم: الفقيهُ سعدُ بْنُ عبدِ اللّٰهِ باعُبَيد، والعلّامةُ عبدُ اللّٰه باهَرَاوة[٢]، والشيخُ عبدُ اللّٰه باغُشَير[٣] ـ بضمِّ الغين المعجَمة ـ والعالِمِ الربّاني إبراهيمَ بْنِ محمَّد باهُرمُز، ولبِسَ الخِرقةَ منَ الأخير، وأخَذَ عِلمَ العربيةِ عنِ الشيخِ أحمَدَ بْنِ محمَّدِ بْنِ عبدِ اللّٰه بافضْل، وكذا أخَذَ علمَ النحوِ والصَّرفِ علىٰ الشيخِ محمَّدِ بْنِ علي باعمّار، وغيرِهم ممَّن يعسُرُ حصْرُهم.

وسمِعَ الحديثَ مِن خَلائقَ لا يُحصَوْنَ بحضرَمَوتَ واليمنِ والحجاز، وبرَعَ في علومِ الشريعةِ الثلاثة: التفسيرِ والحَديثِ والفقه، وأمّا عِلمُ التصوفِ والحقائقِ والعقائدِ فقد جمَعَ منَ الجميعِ فرائدَ القلائد. وكان له اعتناءٌ تامٌّ

---

(١) أما أحمد فتوفي سنة ٨٢٩هـ، وأما شيخ فسنة ٨٢٧هـ، وأما محمد فسنة ٨٢٦هـ، وأما الحسن فتوفي سنة ٨٣٠هـ، عن «تاريخ شنبل» (ص ١٦٩).

(٢) توفي سنة ٨٥٥هـ. «تاريخ شنبل» (ص ١٨٣).

(٣) لعله المتوفىٰ سنة ٨٥٧هـ. «تاريخ شنبل» (ص ١٨٤) وسماه (باقشير)، فليحرَّر.

«بالتنبيـهِ» و«الخُلاصةِ» و«المِنهاج»، قرَأَ هذه الكتُـبَ مراراً عديدةً قراءةَ بحثٍ وتحقيق، ومراجعةٍ وتدقيق، ثمَّ جلَسَ للإقراءِ والتدريس، والاشتغالِ بأنفَسِ نَفِيس.

وتخـرَّجَ بهِ كثيـرونَ مِن أعيـانِ الفضَـلاءِ وأكابرِ الأُدبـاء، منهـم: أخوهُ الإمـامُ الولـيُّ علي، والسيِّـدُ الإمـامُ عمرُ بْنُ عبـدِ الرحمٰنِ صَاحبُ الحَمراء، والسيِّدُ الكبيرُ أحمَد قسَم بْنُ عَلَوي الشيبة، وأولادُه: أبو بكرٍ العدَنيُّ وحسَينٌ وشيخ، ومنهُم: الشيخُ العـارفُ باللّه صَـاحبُ الاسم الأعظم، محمَّدُ بْنُ عليِّ ابْنِ العفيـفِ الهَجْـراني، والشيخُ العلاّمـةُ عبـدُ اللّه بن أحمَدَ باكثير. وكان يقول[1]: «لوِ اجتمَعَ شيوخُ «الرسَالةِ» في جانبِ الحرَمِ وأنا في جانبِه الآخَر، ما كنتُ أهتزُّ لِمَا عندَهم، لِمَا مَلأَني العَيْدَرُوس».

وكـان الشيخُ الإمامُ محمَّدُ بْنُ عليٍّ صَاحـبُ عَيْديـد، والشيخُ سعدُ بْنُ علي مذْحَج، والشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ باوزير، معَ الاتفاقِ علىٰ جَلالةِ قَدْرِهم وعلُوِّ مَنصِبِهم، ممَّن لازَمَ صُحبتَه، وأخَذَ عنهُ طريقتَه، لِعلْمِهِم بعلُوِّ شانِه، وارتفاعِ مَقامِه ومكانِه، ولكوْنِ طريقتِهِ اْشتمَلَتْ علىٰ السُّلوكِ والجَذْب، واْحتَوَتْ علىٰ الأدب، والعنايةِ والقُرْب، وشِيْدَتْ بالعلَمَين مِن سَائرِ أطرافِها، وقُرِنَتْ بالكمالِ شريعةً وحقيقةً مِن جميعِ أكنافِها، ولذا قال الشيخُ عبدُ القادر ابْنُ شيخ العَيْدَروس شعراً:

ألا إنّ خيرَ الطُّرْقِ يا صَاحِ منهَجٌ ... طريقُ اْرتضاها العَيْدَرُوسُ لِصَحْبِهِ

فـلازِمْ أوامـرَهُ بصـدقٍ ونيّـةٍ ... ولا تَقْتَـدِ يـا صَـاحِ إلاّ بحِـزْبِـهِ

وألَّف صَاحـبُ الترجمـةِ مؤلَّفـاتٍ في بابِها مُفيـدات، منها: «الكبريتُ

---

(١) أي: باكثير المذكور.

الأحمَـر»[١]، وكان يقول: لو شِئـتُ أن أُصنِّـفَ علىٰ حـرفِ الألفِ مائةَ مجلَّدٍ لَفعلْـت، وكـان يقـول: آهِ آه! ورَدتْ علىٰ القلـبِ علـومٌ لا يُمكـنُ شرْحُها ولا إفشاؤها.

وقد أُفرِدَتْ مَناقبُه بتصَانيـفَ منها: «كتابُ فتـحِ الرحيـمِ الرحمٰن، بذكْرِ مناقـبِ الشيـخِ عبـدِ اللّه بْنِ أبـي بكـرِ بْنِ عبدِ الرحمٰن»، لتلميـذهِ عمـرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ صَاحبِ الحَمراء، ومنها: كتابُ «عِقدِ البَرَاهينِ المُشرقةِ» للشيخِ عبـدِ الرحمٰنِ الخطيـبِ مؤلِّـفِ «الجَوهر»، صنَّـفَـه في حياتِـه، ومنها: كتابُ «التُّحفةِ النُّوْرانيةِ» للشيخِ عبدِ اللّه باوزير، وغيرِهم ممَّن أفرَدَه بالترجمةِ كثير، وله «وصَايـا» نافعـةٌ كثيـرةٌ جامعـة[٢]، منها المُـدوَّنُ المبسُـوط، والمختصـرُ المضبُوط.

ومن كلامِه في الوصِيّـة: «اعْصِرْ جسمَـكَ بالمُجاهَدة حتىٰ تستخرجَ منه دُهْنَ الصَّفا».

ومنـهُ: «لا يقَـعُ العَبْدُ عبداً حتىٰ لا يُخْـرِجَ كلمةً إلاّ بإذنِ اللّه، ولا يقَـعُ العبْدُ عبداً حتىٰ يصْفُوَ باطنُه علىٰ الخَلْقِ كلِّهم».

ومنهُ: «مَن أرادَ الصَّفاءَ الرَّبانيَّ فعليهِ بالانكسَارِ في جَوْفِ الليل، وآخِرُ الليـلِ كبريـتٌ أحمَرُ غريبٌ لطيفٌ دقيـق، لا يكادُ يوجَد. ومَن شمَّرَ عن ساقِ الجِدِّ واجتَهَدَ، فلا بدَّ أن يعثُرَ علىٰ شيءٍ من هذا السِّرِّ».

و: «الكنوزُ كلُّ الكنوزِ في دعائمِ الاجتهادِ وتوزيعِ الأوقات، وهذا الشأنُ

---

(١) طبع بمصر والهند قديماً.

(٢) الموجود منها في نحو عشرة كراريس، جمعه الشيخ محمد بن علي مولىٰ عيديد منها نسخ بتريم ودوعن.

هُوَ اللُّبَابُ، بل هُوَ المُخّ، بل هُوَ الجَوهرُ الأبدي، والكبريتُ الأحمَرُ الذي لا يُدرَكُ في خزائنِ الدنيا والآخرةِ إلا لمَن وفَّقَه اللّهُ تعالىٰ، ومُعظمُ أوقاتِ الكنوزِ بيْنَ الظهرِ والعَصْر، وبينَ المغربِ والعشاء، ونصفِ الليلِ الأخيرِ وبعدَ الصُّبح».

والخيرُ كلُّ الخيرِ وأصْلُ كلِّ مقامٍ وبركةٍ في ذكْرِ القُبُورِ والموت، وموضِعُ رضا اللّهِ ورسُولِه مُطالعةُ الإحياءِ».

و: «ترْكُ الغِيبةِ مملكة، وترْكُ النَّميمةِ سَلْطنة، وحُسنُ الظنِّ وِلاية، ومُجالسةُ ذكْرِ اللّه مُكاشَفة، والخيرُ كلُّه في الصَّمت».

و: «استعملِ الفكْر ففيهِ سرّ، ولا تُخَلِّ الصَّدقةَ كلَّ ليلةٍ ولو مثقالَ ذَرّة، واحرِصْ علىٰ تلاوةِ القرآنِ في الليلِ والنهار».

و: «علامةُ السَّعادةِ والتوفيق والعِلم والعمَل: حُسنُ الخلُقِ والأدب، لأنه حياةُ القلب، وعلاَمةُ العقل: الصَّمت، وعلاَمةُ الخوف: كثرةُ ذكْرِ الموت، وعلاَمةُ الرَّجاءِ: كثْرةُ العبادة، وعلاَمةُ الزُّهد: القَناعة، وعلاَمةُ الكرَم: بذْلُ الجِدِّ في الخيرِ وفي رضا اللّه، وعلاَمةُ التوبةِ: كثْرةُ الندَم».

و: «اتْرُكِ السَّماعَ فلا فائدةَ في قُرْبه للمُريدينَ، خصُوصاً في هذا الزمان».

□ توفِّيَ سيِّدُنا الشيخُ عبدُ اللّه بطريقِ الشِّحْرِ بِعَبْوَلَ[١] يومَ الأحدِ قبلَ الزَّوالِ ثانيَ عشَرَ رمضانَ سنةَ ٨٦٥ خمسٍ وستينَ وثمانِمائةٍ، وعمُرُه أربعٌ وخمسونَ ٥٤ سنة، ودُفنَ بتَريمَ قُبَيلَ الفجْرِ لأربعَ عشْرةَ مِن رمضان، وصَلَّىٰ بالناسِ عليه أخوهُ الشيخُ علي.

---

(١) موضع على طريق المسافر من الشحر إلىٰ حضرموت.

[الفقيهُ محمدُ بنُ أحمَدَ باجَرْفيل]:

ثمَّ إنَّ منَ الآخِذينَ عليهِ: الشيخَ الإمامَ الجَليل محمَّدَ بْنَ أحمَدَ باجَرْفيل[١]، كما في إجَازةِ الشيخِ المذكورِ للشيخِ الإمامِ عبدِ اللّه بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بافضْل[٢]، فلْننقُلْها لِيُعرَفَ منها سنَدُ الشَّيخَيْنِ المذكورَيْن، لكوْنِ كثيرٍ منَ السادةِ العلويِّينَ أخَذُوا عنهُما، وهي:

«بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ للّهِ ربِّ العالمين، وصَلَّىٰ اللّهُ عَلىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ وعَلىٰ آلِه وصَحبِه وسَلَّم، الحَمدُ للّهِ الذي رفَعَ للعُلماءِ مَناراً، وألبَسَهم مِن حُلَلِ قُدْسِه شعاراً، وتجَلَّىٰ عَلىٰ قلوبِهم فٱبتَهَجَتْ[٣] أنواراً، والصَّلاةُ والسلامُ الأتَمَّانِ الأكمَلانِ الأدْوَمانِ علىٰ رسُولِه محمَّدٍ ﷺ وعَلىٰ آلِه وصَحابتِه الذين كانوا لهُ أعواناً وأنصَاراً.

أمّا بعدُ؛

فيقولُ الفقيرُ إلىٰ كرَمِ اللّهِ محمَّدُ بْنُ أحمَدَ بْنِ عبدِ اللّه باجَرْفيل الدَّوْعني: سألَني سيِّدي الفقيهُ النَّبيه العالِمُ العامِل، العلّامةُ الوَرِعُ الصَّالح عفيفُ الدِّين وبرَكَةُ الإسلامِ والمسلمين، أبو عبدِ الرحمٰنِ عبدُ اللّهِ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ أبي بكرِ بْنِ محمَّد بافضْلِ الحضرَميُّ التَّريمي، الإجازةَ لهُ ولأولادِه: عبدِ الرحمٰنِ ومحمَّدٍ وفضْلٍ وأحمدَ، فأجَبْتُهم إلىٰ ذلك، وإن لم أكنْ أهلاً لذلك، لأكونَ

---

(١) ترجمته في «النور السافر» (ص ٤٨). أخذ عنه بحرق وبافضل وأولاده وغيرهما.

(٢) هو صاحب «المختصر» الفقهي الشهير. ولديَّ إجازة أخرىٰ من باجرفيل لأحد تلامذته من آل بازياد في «الحاوي الصغير» للقزويني.

(٣) في الأصل: «فأبهجت».

لهم سبباً للاتصَالِ بالسادةِ الأعلام.

وقد أجزْتُ لهم أن يَرْوُوا عنّي جميعَ ما تجوزُ لي روايتُهُ منَ العُلومِ علىٰ ٱختلافِ طبَقاتِها وتنوُّعِ درَجاتِها مِن كتُبِ التفسيرِ والحَديثِ والفقهِ والنَّحوِ واللُّغةِ والأصُولِ وكتُبِ التصَوُّف، وكذا كلُّ ما يجُوزُ لي روايتُه مِن مقروءٍ ومسموعٍ ومُجَازٍ ووِجَادةٍ يَرْوونَها عنّي، ويقرؤوا ويُجيزوها مَن شاؤوا إذا شاؤوا، مِن غير شريطةٍ أشترَطُها عليهم، فقد ظهَرَ صَلاحُهم واشتُهرَ فضْلُهم، غيرَ الدعاءِ لي ولوالديَّ ولأحبابي وجميعِ المسلمين.

كما أخبَرَني بها وبمَا يَجوزُ لهُ روايتهُ في جميع العلُوم، سيِّدُنا الشيخُ العارفُ باللّه قُطبُ زمانِه، فائقُ أَقرانِه، عفيفُ الدِّينِ عبدُ اللّهِ بْنُ أبي بكرِ بْنِ عبدِ الرحمنِ عَلَوي، كما أخبرَهُ بها وبما يجوزُ لهُ روايتُهُ الفقيهُ الأجَلّ عبدُ اللّه ابنُ أحمدَ باهَرَاوة، كما أخبرَه شيخُهُ الإمامُ قطبُ زمانِهِ وفائقُ أقرانِهِ فضلُ بنُ عبدِ اللّه، كما أخبرَه بها وبما يجوز لهُ روايتُهُ سيّدُنا وشيخُنا وإمامُنا وبركتُنا محمّدُ ابنُ أبي بكر باعَبَّادٍ بسَنَدِه.

وكما أخبَرَني بها وبما تجوزُ لهُ روايتُه سيِّدُنا الفقيهُ الصالح إبراهيم بن محمد باهرمز، كما أخبرني بها سيدنا الفقيه سَعيدُ بْنُ عبدِ اللّه بابُصَيل، قال: أخبَرَنا بها وبما تَجوزُ لهُ روايتهُ الفقيهُ الأجَلُّ أبو بكرِ بْنُ عبدِ اللّهِ باسَالِم، عنِ الفقيهِ محمَّدِ بْنِ أبي بكرٍ باعَبَّاد.

وكما أخبَرَني بها وبمَا تَجوزُ لهُ روايتُهُ سيِّدُنا الفقيهُ الأجَلّ، محمَّدُ بْنُ مسعودٍ باشُكَيْل[1]، كما أخبَرَه بها وبما يَجوزُ لهُ روايتهُ شيخُه الإمامُ جمَالُ الدِّين محمَّد، عُرِفَ بٱبنِ كِبَّنَ الطبريِّ[2] بسَنَدِهِ، وكما

(١) توفي بعدن سنة ٨٧١هـ. «تاريخ شنبل» (ص ١٩٣)، «الضوء اللامع» (١٠: ٥٠).

(٢) توفي بعدن سنة ٨٤٢هـ. «الضوء اللامع» (٧: ٥٠).

أخبَرَه[1] بها وبمَا يَجوزُ له روايتهُ سيِّدُنا الفقيهُ عمرُ بْنُ أبي بكرٍ بانَقِيب، كما أخبَرَه بها وبما تَجوزُ لهُ روايتهُ الفقيهُ عليُّ بْنُ عمرَ باعَفِيفٍ بسَنَدِهِ.

وكما أخبَرَني بها وبما تَجوزُ لهُ روايتهُ عبدُ الباقي بْنُ إبراهيم، كما أخبَرَه بها وبمَا تجوزُ له روايتهُ سيِّدُنا الفقيهُ أبو القاسمِ بْنُ مُطَيرٍ[2] بسَنَدِهِ.

وكما أخبَرَني بها وبمَا تجوزُ لهُ روايتهُ سيِّدُنا الفقيهُ محمَّدُ بْنُ عثمانَ باوزير، كما أخبَرَه بها وبمَا تَجوزُ لهُ روايتهُ سيِّدُنا الفقيهُ الطيِّبُ الناشِريُّ[3] بسَنَدِهِ.

وكما أخبرَنـا بها وبمَا تَجُـوزُ لهُ روايتهُ مُكاتَبَةً سيِّدُنا الفقيهُ عمرُ الفَتَىٰ[4] عن شيخِهِ الإمام إسمٰعيلَ بْنِ أبي بكرٍ المُقْري، وكما أخبَرَنا بها وبمَا تَجُوزُ له روايتهُ مُكاتَبَةً القاضي إبراهيمُ بْنُ محمَّد ظَهيرةَ بسَنَدِه.

وكما أخبَرَني بها وبمَا تَجُوزُ لهُ روايتهُ: الفقيهُ الأجَلُّ شِهابُ الدِّينِ أحمَدُ ابْنُ أبي بكر بابْقي[5]، كما أخبَرَه بهـا وبمَا تجُوزُ لهُ روايتهُ سيدُنا الإمامُ عفيفُ الدِّينِ عبـدُ اللّهِ بْنُ محمَّدِ بْنِ عثمانَ العَمُـوديُّ، بسَنَدِهِ نفَعَ اللّهُ بهم وبعُلومِهِم وجمَعَ بينَنـا وبينَهم في الجِنـان، إنه كريمٌ مَنّـان، والحَمدُ للّهِ ربِّ العالمين، وصَلّىٰ اللّهُ علىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ النبيِّ الأُميِّ وعَلىٰ آلِه وصَحبِهِ وسَلَّمَ آمين». انتهت.

---

(١) قوله: (أخبره) كذا وردت في المطبوع، والذي في «صلة الأهل» (ص ١٦٦): (أخبرني)، وهي الأصوب، لأن الشيخ بانقيب من شيوخ المجيز الشيخ باجرفيل، كما صرح في إجازة أخرى وقفت عليها بخطه رحمه الله، ورفع من طريقه سنده إلى الحاوي الصغير للقزويني.

(٢) توفي سنة ٨٤٤هـ. «الضوء اللامع» (١١ : ١٣١)، «هِجَر العلم» (١ : ٤٣).

(٣) توفـي سنة ٨٧٤هـ، واسمه محمد الطيب بن أحمد بن أبي بكر. «طبقات الخواص» (ص ٩٢)، «الضوء اللامع» (٦ : ٢٩٨)، «هِجَر العلم» (٤ : ٢١٨٠).

(٤) هو عمر بن محمد بن معيبد، عرف بالفتىٰ، توفي سنة ٨٨٧هـ بزبيد. «الضوء اللامع» (٦ : ١٣٢)، «البدر الطالع» (١ : ٥١٣).

(٥) توفي سنة ٨٩١هـ. «شذرات الذهب» (٧: ٣٥٠).

وأخَـذَ الشيـخُ محمَّد باجَرْفيل[١] عن جمَاعـةٍ منَ السادةِ آلِ أبي عَلَوي، منهُـم: الشيخُ عليُّ بْنُ أبي بكر، ولازَمَه أربعةَ أشهُـرٍ في أن يقولَ لهُ: أنتَ منّا أهلَ البيـت، كمـا قال ذلك ﷺ لسَلمانَ الفارسي، فلم يُجِبْه، بل قال له: «يا فقيه، إنّ الدِّينَ النصيحة، واللّهِ لا أملِكُ أنا ولا غيري مِن أهلِ البيتِ أن يُدخِلَك ولا يُجِيبَكَ إلىٰ مَطلوبِك، إلاّ الشيخ أبو بكر بْنُ عبدِ اللّه، فإنه القُطْبُ الوارثُ للقُطْبيـةِ بعدَ أبيـهِ عبدِ اللّه بْنِ أبي بكر، ونحن نكتُـبُ لكَ إليـه أن يُجيبَكَ إلىٰ مُرادِك»، فكتَبَ إليه وهُوَ يومَئذٍ باليمَن، قال باجَرْفيـل: فأتىٰ ـ بحمدِ اللّه ـ الجَوابُ بالقَصْدِ والمُراد.

□ توفِّي الشيخُ محمَّد باجَرْفيل سنةَ ٩٠٣ ثلاثٍ وتسعِمائة.

[الشيخُ عبدُ اللّهِ بنُ عبدِ الرَّحمٰن بلحَاج بافَضْل]:

وأمّا الشيـخُ الكبير العلَمُ الشَّهير عفيفُ الدِّينِ عبدُ اللّهِ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بافضْـل[٢]، فأخَـذَ عن جمَاعةٍ منَ العُلمـاءِ الأعـلام، منهُم: الشيخُ محمَّدُ بْنُ أحمَدَ بافضْل، وصَاحبُـه العلاّمـةُ عبدُ اللّهُ بْنُ أحمَدَ بامَخْرمة، وبُرهانُ الدِّينِ إبراهيمُ بْنُ عليِّ بْنِ ظَهيرة[٣]، والإمامُ محمَّدُ بْنُ محمَّدِ بْنِ أحمَدَ الطبري، أخَذَ عنهُمـا بمكة، وأخَذَ بالمدينةِ عنِ العَـلاّمةِ محمَّدِ أبي الفـرَجِ[٤] بْنِ أبـي بكـرٍ

---

(١) توفي سنة ٨٤٠هـ. «تاريخ شنبل» (ص ١٧٥).

(٢) مصادر ترجمته: «النور السافر» (ص ١٤٥)، «شذرات الذهب» (١٠ : ١٢٥)، «صلة الأهل» (ص ١٤٢ ـ ١٦٧)، وينظر: مقدمة «حاشية الجرهزي» لكاتب السطور.

(٣) توفي سنة ٨٩١هـ. «الضوء اللامع» (١ : ٨٨)، «الأعلام» (١ : ٥٢).

(٤) في الأصل: «بن أبي الفـرج»، والصواب ما أثبـت، توفـي أبو الفـرج سنة ٨٨٠هـ، «الضوء اللامع» (٧ : ١٦٦).

الحُسَينيِّ[١] العُثْماني، وأبي الفتْح المَراغي[٢].

وأخَذَ التصَوُّفَ عنِ السيِّدِ الجَليل عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ صَاحبِ الحَمْراء، وألبَسَه وحَكَّمَه، وصَحِبَ الشيخَ إبراهيمَ بنَ محمَّد باهُرمُز، وألبَسَهُ الخِرقةَ وحكَّمَهُ، وأذِنَ لهُ مَشايخُه في الإفتاءِ والتدريس، فنصَبَ نفسَه لهُما وانتَفَعَ بهِ جمعٌ كثير.

وتخَرَّجَ بهِ جمَاعةٌ منهمُ: الإمامانِ أحمَدُ شريف، وأخوهُ المحَدِّثُ محمَّد، والعارفُ باللّهِ شيخُ بْنُ عبدِ اللّهِ العَيْدَرُوس.

□ كانت وفاتُه يومَ الأحد وخمسٍ مضَتْ مِن رمضانَ سنةَ ٩٨١ ثمانيَ عشْرةَ وتسعِمائة.

* * *

□ وقد علِمْتَ أخْذَ الشيخ عبدِ اللّه العَيْدَرُوس عن أعمَامِه: أحمَدَ ومحمَّدِ وحسَنِ وشيخ، وهُم أخَذوا وترَبَّوْا بوالدِهمُ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ السقاف.

زادَ شيخُ العارفين، ومُرشدُ السالكين، السيِّدُ شيخٌ بعدَ أن ترَبَّىٰ تحتَ حِجرِ والدهِ ولازَمَه حتىٰ تخرَّجَ به: فأخَذَ عن أخيهِ الشيخ عمرَ المحضَار، وعنِ الشيخِ جَمَالِ الدِّين محمَّدِ بْنِ حَكَم باقُشَير[٣]، فأخَذَ عنِ المذكورينَ ولبِسَ

---

(١) هذه النسبة لم ترد في مصادر تراجمهم، فلتحرَّر.

(٢) هما أخوَان: أبو الفتح وأبو الفرج، وكلاهما يسمىٰ محمد بن أبي بكر، ولهما أخوان آخران هما: أبو اليُمن، وأبو الفضل. توفي أبو الفتح سنة ٨٥٩هـ، وأنا أستبعد، بل أجزم بعدم أخذ الشيخ عبد اللّه بلحاج عنه، ولعل الخطأ من النساخ، وينظر ما كتبته في ترجمة بلحاج في مقدمتي علىٰ «حاشية الجرهزي» (١ : ١٦).

(٣) توفي سنة ٨٢٩هـ. «تاريخ شنبل» (ص ١٦٩).

الخِرقـةَ منهُـم، فحكَّمُوه وأذِنُوا لهُ في التحكيمِ والإلباس، ونصَبَ نفْسَه لنفْعِ الناس.

فممَّنْ أخَذَ عنهُ وتخرَّجَ بِهِ: الشيـخُ عبدُ اللّهِ العَيْـدَروسُ، وأخوهُ الشيخُ علـي، والشيـخُ الوليُّ سَعدُ بنُ علـيٍّ وغيرُهـم منَ الأوليـاءِ العارفين والعلماءِ العاملين.

□ وأمّا الشيخُ الإمامُ محمَّدُ بْنُ حسَن جمَل اللّيلِ ــ وهُوَ مِن أَشيَاخِ سيِّدِنا العَيْدَروس كما مَرَّ ــ فقد مَرّتْ ترجمتهُ وذكْرُ سَلاسلِ إسنادهِ بعدَ ترجمةِ الشيخِ عليِّ بْنِ أَبي بكرٍ في الفصلِ الأولِ من هذه الرسَالة.

[الشيخُ أبو بَـكْر السَّكْران]:

وأمّا الشيـخُ الذي أجمَعَ علىٰ جَلالـةِ قـدْرِه الأئمـةُ الأعلام، وٱنتفَعَ بهِ الخاصُّ والعـامُّ، أحَدُ أكابرِ الأشراف، وأعيانِ الأحقاف، أبو بكرِ السكرانُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ السقاف(١).

فوُلدَ بتَريم، وحفِـظَ القرآنَ العظيـم، وصحِـبَ أباه، ولازَمَه مِن صِباه، وألبَسَه الخِرقةَ الشريفةَ وحكَّمَه، وأذِنَ له في الإلباسِ والتحكيم، فكان يُلبِسُ ويُحكِّمُ في حياةِ والدهِ، وكان يقول: «ما معَنا شيء، إلاّ أنهم إذا خَطَوْا قَدماً في سُلوكِ الطريقة، ومُنازَلاتِ أنوارِ الحقيقة، خَطَوْنا إثْرَهم، وكان قدَمُنا بقَدَمِهم وسَيْرُنا في صَوْبِ قَوَامِ منهَجِهم».

قـال ولـدُه الشيـخُ علي: «قولـهُ: (إلاّ أنهم إذا خَطَوْا..) إلخ، يعني: الذين تحقَّقوا بكمالِ الاقتداءِ والمتابعةِ للمصطفىٰ ﷺ منَ الصَّحابةِ والتابعين،

---

(١) ترجمته في «المشرع» (٢: ٣٢)، «الفرائد» (٢: ٤٣٥، رقم ٦٤٧).

الحُسَينيِّ[١] العُثْماني، وأبي الفتْح المَراغي[٢].

وأخَذَ التصَوُّفَ عنِ السيِّدِ الجَليل عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ صَاحبِ الحَمْراء، وألبَسَه وحَكَّمَه، وصَحِبَ الشيخَ إبراهيمَ بنَ محمَّد باهُرمُز، وألبَسَهُ الخِرقةَ وحكَّمَهُ، وأذِنَ لهُ مَشايخُه في الإفتاءِ والتدريس، فنصَبَ نفسَه لهُما وانتَفَعَ بهِ جمعٌ كثير.

وتخَرَّجَ بهِ جمَاعةٌ منهمُ: الإمامانِ أحمَدُ شريف، وأخوهُ المحَدِّثُ محمَّد، والعارفُ باللّهِ شيخُ بْنُ عبدِ اللّهِ العَيْدَرُوس.

□ كانت **وفاتُه** يومَ الأحد وخمسٍ مضَتْ مِن رمضانَ سنةَ ٩٨١ ثمانيَ عشْرةَ وتسعِمائة.

* * *

□ وقد علِمْتَ أخْذَ الشيخ عبدِ اللّه العَيْدَرُوس عن أعمَامِه: أحمَدَ ومحمَّدٍ وحسَنٍ وشيخ، وهُم أخَذوا وترَبَّوْا بوالدِهمُ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ السقاف.

زادَ شيخُ العارفين، ومُرشدُ السالكين، السيِّدُ شيخٌ بعدَ أن ترَبَّىٰ تحتَ حِجرِ والدهِ ولازَمَه حتىٰ تخرَّجَ به: فأخَذَ عن أخيهِ الشيخ عمرَ المحضَار، وعنِ الشيخِ جَمَالِ الدِّين محمَّدِ بْنِ حَكَم باقُشَير[٣]، فأخَذَ عنِ المذكورينَ ولبِسَ

---

(١) هذه النسبة لم ترد في مصادر تراجمهم، فلتحرَّر.

(٢) هما أخَوَان: أبو الفتح وأبو الفرج، وكلاهما يسمىٰ محمد بن أبي بكر، ولهما أخوان آخران هما: أبو اليُمن، وأبو الفضل. توفي أبو الفتح سنة ٨٥٩هـ، وأنا أستبعد، بل أجزم بعدم أخذ الشيخ عبد اللّه بلحاج عنه، ولعل الخطأ من النساخ، وينظر ما كتبته في ترجمة بلحاج في مقدمتي علىٰ «حاشية الجرهزي» (١ : ١٦).

(٣) توفي سنة ٨٢٩هـ. «تاريخ شنبل» (ص ١٦٩).

الخِرقـةَ منهُـم، فحكَّمُوه وأذِنُوا لهُ في التحكيمِ والإلباس، ونصَبَ نفْسَه لنفْعِ الناس.

فممَّنْ أخَذَ عنهُ وتخرَّجَ بِهِ: الشيـخُ عبدُ اللّهِ العَيْـدَروسُ، وأخوهُ الشيخُ علـي، والشيـخُ الولِيُّ سَعدُ بنُ علـيٍّ وغيرُهـم منَ الأوليـاءِ العارفين والعلماءِ العاملين.

□ وأمّا الشيخُ الإمامُ محمَّدُ بْنُ حسَن جمَل اللّيلِ ــ وهُوَ مِن أَشيَاخِ سيِّدِنا العَيْدَروس كما مَرَّ ــ فقد مَرّتْ ترجمتهُ وذكْرُ سَلاسلِ إسنادهِ بعدَ ترجمةِ الشيخِ عليِّ بْنِ أَبي بكرٍ في الفصلِ الأولِ من هذه الرسَالة.

[الشيخُ أبو بَـكْر السَّكْران]:

وأمّا الشيـخُ الذي أجمَعَ علىٰ جَلالـةِ قـدْرِه الأئمـةُ الأعلام، وانتفَعَ بِهِ الخاصُّ والعـامُّ، أحَدُ أكابرِ الأشراف، وأعيانِ الأحقاف، أبو بكرٍ السكرانُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ السقاف[1].

فوُلدَ بتَريم، وحفِـظَ القرآنَ العظيـم، وصحِـبَ أباه، ولازَمَه مِن صِباه، وألبَسَه الخِرقةَ الشريفةَ وحكَّمَه، وأذِنَ له في الإلباسِ والتحكيم، فكان يُلبِسُ ويُحكِّمُ في حياةِ والدِهِ، وكان يقول: «ما معَنا شيء، إلاّ أنهم إذا خَطَوْا قَدماً في سُلوكِ الطريقة، ومُنازَلاتِ أنوارِ الحقيقة، خَطَوْنا إثْرَهـم، وكان قدَمُنا بقَدَمِهم وسَيْرُنا في صَوْبِ قَوَامِ منهَجِهم».

قـال ولـدُه الشيـخُ علي: «قولـهُ: (إلاّ أنهم إذا خَطَوْا. .) إلخ، يعني: الذين تحقَّقوا بكمالِ الاقتداءِ والمتابعةِ للمصطفىٰ ﷺ منَ الصَّحابةِ والتابعين،

---

(١) ترجمته في «المشرع» (٢: ٣٢)، «الفرائد» (٢: ٤٣٥، رقم ٦٤٧).

وأكـابرِ الأوليـاءِ العارفيـن، الذيـن كمُلوا في الاقتفاءِ والاتباع، وكظَموا علىٰ الشريعةِ بلا نزاع». انتهىٰ.

□ كـانـت **وفـاتُـه** رضـيَ اللّهُ عنـه بتريـمَ سنـةَ ٨٢١ واحـدةٍ وعشـريـن وثمانِمائة.

[الشيخ عمرُ المِحضَار]:

وأمّـا الشيـخُ إمامُ أهلِ وقتـهِ في زمانِـه، الفائـقُ علىٰ نُظـرائه ومَشايخهِ وأقرانِـه، الذي لا يُشَقُّ لهُ غُبار، ولا يَجْري معَه سواهُ في مِضمـار، ودانَتْ لهُ جميـعُ المشايـخِ الكبار في جميعِ الأقطـار، سيِّدُنـا عمرُ المحضارُ ابْنُ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ السقاف(١).

وُلِدَ بتريـم، ونشَـأَ في عبـادةِ اللّه، وفي التحصيلِ من صِباه، فحفِظَ أولاً القرآن، و «منهاجَ الطالبين»، وعرَضَه علىٰ والدِه وغيرِه منَ العُلماءِ العاملين، وترَبّىٰ تحتَ حِجْرِ أبيهِ، حاذياً حَذْوَه في مَقاصدِه ومَرَاميه. واعتنَىٰ بهِ والدُه، فحمَّلَه ما لا يَقدِرُ أحَدٌ عليه، إلىٰ أن وصَلَ إلىٰ ما لا تطمَحُ الآمالُ إليه، وتفَقَّهَ علىٰ الفقيـهِ أبي بكـرِ بْنِ محمَّـدِ بالْحَـاجِّ بافضْل، ثمَّ رحَلَ إلىٰ الشِّحرِ واليمَنِ والحرمَيْن، وصحِبَ بها جماعةً كثيرينَ منَ العلماءِ المُهتَدينَ المُرشدين وأكابرِ العارفين.

وكان كثيرَ الاعتناءِ «بالمنهاجِ» و«التنبيه» و«الإحياءِ»، و«تفسيرِ السُّلَمي»، يكـادُ أن يحفَظَه عن ظهرِ قلب، وكان يقول: «أُعطِيـتُ ثلاثَ أيـادي: يداً منَ

---

(١) مصادر ترجمته: «المشرع» (٢: ٢٤١)، «الغرر» (ص ١٩٢)، «الفرائد» (٢: ٤٣٤، رقم ٦٤٥).

النبيِّ ﷺ، ويداً مِن والدي عبدِ الرحمٰن، ويداً مِن رجُلٍ آخر». وكان يتْلو ٱسمَه تعالىٰ (اللطيفَ) ألفَ مرّةٍ في نَفَسٍ واحد، وكذا: (يا حَفيظ).

وأخَذَ عنهُ خَلائقُ لا يُحصَوْن، وتخَرَّجَ بِهِ كثيرون، مِن أجَلِّهِم: شمسُ الشُّموس عبدُ اللّهِ العَيْدَروس، وأخَواهُ: الشيخُ عليٌّ والشيخُ أحمَدُ ابنا الشيخِ أبي بكر، والسيِّدُ الجَليل أحمَدُ بْنُ عمرَ بْنِ عليِّ بْنِ عمرَ بْنِ أحمَدَ بْنِ الأستاذِ الأعظم[١]، والسيِّدُ حسينُ ابْنُ الفقيهِ أحمَدَ بْنِ عَلَوي[٢]، والسيِّدُ محمَّدُ بْنُ عبدِ اللّهِ بْنِ علي. وممَّن أخَذَ عنهُ إخْوانُه الصغار، والفقيهُ محمَّدُ بنُ علي بازُغَيْفان[٣]، والشيخُ أحمَدُ بْنُ محمَّدٍ باعَبّاد، والشيخُ سعيدُ بْنُ أحمَدَ باغَريبٍ الشِّحري، وعبدُ اللّهِ ابْنُ الفقيهِ علي باحَرْمي، وأبو بكرٍ بافتيل.

□ توفِّي رضيَ اللّهُ عنهُ يومَ الاثنينِ ثانيَ يومٍ من شهرِ القَعْدةِ سنةَ ٨٣٣ ثلاثٍ وثلاثينَ وثمانِمائة.

[الشيخُ عبدُ الرَّحمٰن السقّاف]:

والشيخانِ أبو بكرٍ السكْرانُ وأخوهُ إمامُ الأبرار الشيخُ عمرُ المِحْضار، أخَذا عن أبيهِما سيِّدِ الساداتِ الأشراف، وصَفْوةِ الصَّفْوةِ من بَني عبدِ مَناف، الواحدُ الذي وقَعَ عليهِ الاتّفاق، وسارَتْ بفضائلهِ الرُّكْبانُ في الآفاق، قُطبُ العارفين وإمامُ الصِّدِّيقين، عبدُ الرحمٰنِ الملقَّبُ بالسقّافِ بْنُ محمَّدِ بْنِ علي عَلَوي[٤].

---

(١) هو السيد أحمد الملقب (قاية)، وعرف جده علي بـ(باعُمَر)، ولد بتريم وتوفي بها سنة ٨٤٢هـ، «الفرائد» (٣: ٥٧٢).

(٢) توفي سنة ٨٥٧هـ. «تاريخ شنبل» (ص ١٨٤).

(٣) توفي سنة ٨٨٨هـ. «تاريخ شنبل» (ص ٢٠١).

(٤) مصادر ترجمته: «الغرر» (ص ١٨٨)، «المشرع» (٢: ٣٢٣)، «شرح العينية» (ص=

كانتْ ولادتـهُ رضـيَ اللّهُ عنـه سنةَ ٧٣٩ تسعٍ وثلاثينَ وسبعِمائةٍ بمدينةِ تَريم، وحفِظَ القرآنَ العظيم، علىٰ الشيخِ الغَريب أحمَدَ بْنِ محمَّدٍ الخَطيب[١].

وأخَذَ في العلومِ الشرعيّةِ عنِ السيِّدِ العَلّامةِ محمَّدِ بْنِ عَلَوي بْنِ أحمَدَ ابْنِ الأستـاذِ الأعظـم[٢]، قرَأَ عليهِ جُملـةً مِن كتُـبِ الإمـام أبي إسحٰقَ الشِّيرازي، والإمـامِ الغزالـي، وأجَازَه إجازةً عامـةً في جميع مَرْويّاتِه، وأكثَـرَ مِن قـراءةِ «الوَجيز» و «المهذَّبِ» حتىٰ كاد يحفَظُهما عن ظهرِ قلب.

وقرَأَ علىٰ الإمام الفقيهِ محمَّدِ بْنِ سَعدٍ باشُكَيْل[٣] «الإحياءَ» و «الرسالةَ» و «العـوارفَ» وغيرَها، ولازَمَ الشيخَ الإمامَ محمَّدَ بْنَ أبي بكـرٍ باعَبّاد[٤] حتىٰ تخَرَّجَ به، وكان يُقدِّمُه في الدرْس علىٰ غيره.

وأخَذَ بعدَنَ عنِ القاضـي محمَّدِ بْنِ سعيدٍ كِبَّن[٥]، إلىٰ أن برَعَ في عُلومِ الأصُـول، وأتقَـنَ علمَ المعقـول، حتىٰ فـاقَ الأئمةَ الفحُول، فمِن مَقـروآتِه: «التنبيـهُ» و«المهـذَّبُ» لأبـي إسحٰقَ، و«البسيـطُ» و«الـوسيـطُ» و«الـوَجِيـزُ»

= ١٨٣)، «الفرائد» (٢: ٣١١ رقم ٣٦٣).

(١) توفي بتريم سنة ٧٩٧هـ. «الرسالة الجامعة» للخطيب (ص ٢٧).

(٢) هو صاحب العمائم. تقدم.

(٣) لم تحدد المصادر تاريخ وفاته، لكن مولده سنة ٦٧٤هـ، «تحفة الزمن» للأهدل (٢: ٤٢٥)، «مصادر الفكر» (ص ٢٠٧).

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) كشف وهم كبير:
وها هنا وهمٌ آخر تبعَ فيه المصنفُ صاحبَ «المشرع» (٢: ١٤١)، إذ ابنُ كِبَّن توفي سنة ٨٤٢هـ، إنما الذي أخَذ عنه ـ كما في «تاريخ عدن» لبامخرمة (ص ١٥١، رقم ١٦٤) ـ هو: السيـد عبـد الرحمٰن بـن علـوي بن محمـد بن عبـد الرحمٰن السقـاف المتوفىٰ سنة ٨٥٥هـ، فليعلم ذلك. وقد نبه عليه أيضاً العلامة علوي بن طاهر الحداد في «عقود الألماس» (٢: ٨٥).

و«الخُـلاصَـةُ» و«الإحيـاءُ» للإمـام الغزالـي، وقرَأَ «العزيـز شـرْحَ الوَجِيـز»، و«المحَرَّر» كلاهُما للرافِعي.

وحَكَىٰ أنه قرَأَ في علم الشريعةِ خمسينَ مجلَّداً فضْلاً عمّا عَداهُ مِن سَائرِ العلوم، وكان التصوُّفُ هُوَ الغالبَ عليه، وكان كثيرَ المُجاهَدات، كان كما مَرَّ في المقدِّمةِ يقرَأُ أربعَ خَتْماتٍ باللّيلِ وأربع بالنهار، ورُويَ عنه أنه قال: «كنا في السِّقالة[١] نقرَأُ في الركعتيْنِ سبعَ خَتْمات».

وصاحَبَ في الطريـقِ جماعـةً مِن أئمّةِ التحقيق، منهُم: الشيخُ عليُّ بْنُ سِلْـم، والشيـخُ عليُّ بْنُ سَعيدٍ الملقَّـبُ بالرُّخَيْلة، والشيخُ أبو بكرِ بْنُ عيسىٰ بايزيدَ الساكـنُ بوادي عَمْد، والشيـخُ عمرُ بْنُ سعيدٍ باجابر، والشيخُ العارفُ باللّه مُزاحِـمُ بْنُ أحمَدَ باجابرٍ[٢] صَاحـبُ (بُرُوم)، والشيخُ الإمامُ عبدُ اللّهِ بْنُ طاهرِ الدَّوْعَنيُّ، وغيرُهم.

وانتفَعَ بهِ جمْعٌ منَ الخلائـق، منهُم: أولادُه أبو بكـرِ السكْـران، وعمرُ المِحْضار، وشيخٌ، وأحمدُ، ومحمَّدٌ، وحسَنٌ، وحسَينٌ، وعبدُ اللّه وابنا أخيهِ عليٍّ: عُبُـودٌ وحسَنٌ الـورِع، وأبو بكر بن عَلَـوي الشيبـة، وأخوه محمَّدُ بْنُ عَلَـوي، ومحمَّدُ بْنُ حسَـنٍ الشهيـرُ بجَمـلِ اللّيل، ومحمَّـدُ صَاحبُ عَيْديد، ومحمَّـدُ بْنُ عمرَ صَاحـبُ المصَـفّ، والشيـخُ سَعدُ بْنُ علـي بامدحَـج، وآلُ الخَطيبِ: محمَّدُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ، ووَلَدهُ عبدُ الرحمٰنِ مصنِّـفُ «الجَوْهر»[٣]، وعبـدُ الرَّحيم بْنُ علي[٤]، وعليُّ بْنُ محمَّد، وشُعيبُ بْنُ عبدِ اللّه، كلُّ هؤلاءِ

---

(١) جاء في هامش الأصل: «قوله: في السقالة، أي: في الطفولة». انتهىٰ.

(٢) توفي سنة ٨١٧هـ. «تاريخ شنبل» (ص ١٦١).

(٣) توفي سنة ٨٥٥هـ. «تاريخ شنبل» (ص ١٨٣)، «تاريخ الشعراء» (١ : ٧٧).

(٤) توفي سنة ٨٠١هـ. «تاريخ شنبل» (ص ١٥٤).

مِن آلِ الخطيب، والشيخُ أحمَدُ بْنُ أبي بكرٍ باحَرْمي، وعبدُ اللّهِ ابْنُ الفقيهِ إبراهيمَ باحَرْمي، والشيخُ عبدُ اللّه بْنُ أحمَدَ العَمُودي، والشيخُ عليُّ بْنُ أحمَدَ ابْنِ عليِّ بْنِ سَالم، والشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ محمَّد باشَرَاحِيلِ المعلِّم، والفقيهُ محمَّد بامُعَافىٰ، والوليُّ عبدُ اللّهِ بانافع بامُنذر، والوليُّ عيسىٰ بْنُ عمرَ بَهْلول، والإمامُ أحمَدُ بْنُ عليٍّ الحَبَّاني، والفقيهُ سَعدُ بْنُ عبدِ اللّه باعنتر، والشيخُ محمَّدُ بْنُ سَعيدٍ المغربي، وغيرُهم ممَّن يعسُرُ عدَدُهم، وهؤلاءِ أشهَرُهم، وأكثرُ قراءته في «البسيطِ» و«الوَسيطِ» و«المهَذَّبِ» و«المحرَّر»، وكان يدرِّسُ لكلِّ رجُلٍ بما يَلِيقُ به.

وكان رضيَ اللّهُ عنهُ يقول: «أُعطيتُ التحكيمَ مِن ستِّ أيدي، وما رضيتُ أن أُحكِّمَ بها حتىٰ أتاني جميعُ الأنبياءِ والأولياءِ وأمَرُوني بذلك». وكان يقولُ: «لا أُحكِّمُ أحداً حتىٰ أسمَعَ النداءَ مِن قِبَلِ الحقِّ يأمُرُني بذلك». ولهذا كان يُجيبُ بعضاً ويمنعُ بعضاً.

[مطلَبٌ: في ذكْرِ الفَقيهِ فَضْل بنِ عبدِ اللّهِ بافَضْل]:

وممَّن صحِبَه: الشيخُ العارفُ باللّه الرَّبانيُّ الفقيهُ أبو العباسِ فضْلُ بْنُ عبدِ اللّه ابْنِ الفقيهِ الإمامِ فضْلِ بْنِ محمَّدٍ التَّرِيميُّ الحضرَمي[١].

قال الشيخُ عليُّ بْنُ أبي بكرٍ في كتابهِ «البَرْقة»: «كان بينَ الشيخِ فضْلٍ والشيخِ عبدِ الرحمٰنِ صُحبةٌ عظيمة، ومُوالَفاتٌ جَليلة، وكثرةُ اجتماع في خلَواتٍ أنيسة، ومجَالسَ نفِيسة، وكان لهُما تَخَلِّياتٌ وعُزلةٌ عندَ قبرِ النبيِّ هُودٍ عليهِ الصَّلاةُ والسلام، قد يقِفَانِ عندَ قبرِ النبيِّ هُودٍ عليهِ الصَّلاةُ والسلامُ الشهرَ والشهرَيْنِ والأشهُرَ، وبينَهما مُوافقَاتٌ عليّة، ومُناسَباتٌ سَنِيّة، وموالفاتٌ

---

(١) مولده سنة ٧٣٠هـ، ووفاته سنة ٨٠٥هـ. «صلة الأهل» (ص ١٠٢).

رُوحيّـة، ولهُما ٱجتماعٌ كثيرٌ وطُولُ صُحبةٍ علىٰ قراءةِ عُلومٍ نافعة، ومُذاكَراتٍ شافية».

وفي مَوضعٍ آخَرَ مِنَ كتابِ «البَرْقة» قال: «لنا بواسطةِ مشايخِنا به، أي: الشيـخِ فضْـلِ المذكور، صُحبةٌ أكيـدة، ومَحبـةٌ شديدة، لنا بسِلسلتِه انتظام، وبلُبسِ خِرقتِهِ التئام».

ثمَّ ذكَرَ منِ اجتمَعَ الشيخُ فضْلٌ بهِم وصحِبَهم، قال: «فمِنهُم:

[١] الشيـخُ الكبيرُ عبدُ اللّهِ بْنُ عَلَوي ابْنِ الفقيـهِ محمَّـد[1]. ومنهُم:

[٢] الشيخُ جمَالُ الدِّينِ محمَّدُ بْنُ عليِّ بْنِ عَلَوي ابْنِ الفقيهِ[2]، صحِبَـه الشيـخُ فضْلُ بْنُ عبدِ اللّه، ولبِسَ الخِرقـةَ مِن يَده، ولازَمَ مُجالستَه واختَلَطَ بهِ كثيراً، واختَلَفَ إليه مِراراً. ومنهم:

[٣] الشيخُ جمَـالُ الدِّينِ محمَّدُ بْنُ عَلَوي بْنِ أحمَدَ ابْنِ الفقيهِ محمَّد[3]، صحِبَـه الشيـخُ فضْلٌ وقرَأَ عليهِ العلـومَ فقهاً وأصـولاً وحديثاً وتفسيراً ورقائـقَ وانتفَـعَ بهِ نفْعـاً عظيماً، واقتَبَسَ مِن أنوارِ عُلومـهِ حظّـاً وافراً، وفضْـلاً غزيراً باهراً. ومنهم:

[٤] الشيخُ القُدوةُ عليُّ بْنُ عَلَوي بْنِ أحمَدَ ابْنِ الفقيهِ المقدَّم[4]، صحِبَه

---

(١) يستحيـل أن يكون المقصـود: عبد اللّه باعلوي حفيد الفقيه المقدم؛ لأنه توفي سنة ٧٣١هـ، والشيخ فضل ولد سنة ٧٣٠هـ، إلا أن يكون المقصود: عبد اللّه بن علوي ابن محمـد مولىٰ الدويلـة، ترجـم له خـرِد في «الغرر» (ص ٢٣١)، «الفرائد» (٢: ٢٨١ رقم ٢٩٤).

(٢) هو مولىٰ الدويلة، ستأتي ترجمته، وهو جد المتقدم.

(٣) هو صاحب العمائم، تقدم.

(٤) أخو صاحب العمائم، توفي بمكة، لم تؤرخ سنة وفاته. «الغرر» (ص ٢٣٩).

الشيخُ فضْل، ولبِسَ الخِرقةَ منهُ، وقرَأَ عليهِ كثيراً منَ العلومِ، وقرَأَ عليهِ «خُطَبَ ابْنِ نُبَاتة»[١]. ومنهم:

[٥] الشيخُ عليُّ بْنُ عبدِ اللّه الطّوّاشي.

[٦] والشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ أسعَدَ اليافعيُّ، له معَهم مُجالَساتٌ كثيرة، ومُذاكراتٌ غزيرة، وشكا الشيخُ فضلٌ إلىٰ الشيخِ اليافعيِّ ما يجِدُه مِن شدّةِ غلبَةِ الخَوفِ وعِظَمِ الهَيْبَة، فقال له: يُخيفُكَ حتىٰ لا تأمَنَه خيرٌ لكَ وأحَسنُ مِن أن يؤمِّنكَ حتىٰ لا تخافَه.

[٧] وصحِبَ الشيخُ فضْلٌ الشيخَ الكبيرَ القَرْميَّ، له إليهِ اختلافٌ ومُخالطَات، ومجالسُ كثيرةٌ ومُذاكَرات، واجتمَعَ بمكةَ بكثيرٍ مِن مَشايخِ الأقطار يَمَناً وحجازاً، وشرْقاً وغرْباً، وهنداً وسِنداً، وانتفَعوا بهِ وانتفَعَ بهم.

[مطلَبٌ: في ذكْرِ الشيخ محمَّدِ بن أبي بَكْر باعَبَّاد]:

[٨] ومِن أجَلِّ مَن صحِبَهُم الشيخُ فضْلٌ: بقيةُ السلَف، الشيخُ الفقيهُ الصُّوفيُّ أبو عبدِ اللّه محمَّدُ بْنُ أبي بكرٍ عَبّاد[٢]، صحِبَه الشيخُ فضْلٌ ولازَمَ خدمتَه، والاقتداءَ بسيرته، والاقتفاءَ بطريقتهِ، وأخَذَ عنهُ الخِرقة. قال الشيخُ فضْل: «سألْتُ الشيخَ محمَّدَ بْنَ أبي بكرٍ عَبّاد: هلِ العلمُ أوسَعُ منَ الجهل؟ أوِ الجَهلُ أوسَعُ منَ العلم؟»، فقال رضيَ اللّهُ عنه: أمّا علىٰ المتَحَرِّي فالعِلمُ أوسَعُ منَ الجهل، وأمّا علىٰ المتجَرِّي فالجَهلُ أوسَعُ منَ العِلم».

قال الشيخُ عليُّ بْنُ أبي بكر: «كان الفقيهُ الشيخُ محمَّدُ بْنُ أبي بكرٍ عَبّاد

---

(١) توفي سنة ٧٤٨هـ، «طبقات الخواصّ» (ص ١٩٨).

(٢) ترجمته في: «تاريخ شنبل» (ص ١٥٤)، «إدام القوت» (ص ٥٠٧)، وينظر: «عقود اللآل» للمؤلف (ص ٦١).

مِن كبارِ الأئمةِ المحقِّقينَ الجامِعينَ بينَ جميعِ أنواعِ العلوم، وأجناسِ الحقائقِ والفُهوم[١]، فاقَ أئمةَ زمانِه علماً وعَملاً وزُهداً ووَرَعاً». انتهىٰ.

قلت: وفي مَناقبِ الشيخِ محمَّدِ بْنِ أبي بكرٍ: أنه رحَلَ إلىٰ الحَرَمينِ وحجَّ وزارَ وجاوَرَ بمكةَ والمدينةِ سنينَ لِطلَبِ العلم، فلقِيَ كثيراً منَ المشايخِ والعُلماء، كالشيخِ عبدِ اللّهِ بْنِ أسعَدَ اليافعي، لقِيَهُ بمكةَ وقرَأَ عليهِ وأخَذَ منهُ إجازاتٍ في كتُبِ الأحاديثِ النبَويةِ والفقهِ والتفسيرِ والرقائقِ وغيرِها.

ودخَلَ زَبيد، وأخَذَ عنِ الفقيهِ الإمامِ إبراهيمَ العَلَوي[٢] صاحِبِ دارِ الحديثِ بزَبيد، قرَأَ عليهِ في كتُبِ الحَديثِ والتفسيرِ والفقهِ والنحوِ واللُّغةِ، وقرَأَ عليهِ في كتُبِ الرقائقِ «كالإحياءِ» و«القُوت»، ولهُ منهُ إجازاتٌ في جميعِ العُلوم.

وصحِبَ الشيخَ عليَّ بْنَ عبدِ اللّهِ الطّوّاشي.

وأخَذَ عنِ الشيخِ أبي بكرٍ باحفصٍ العَمْدي[٣]، والفقيهِ محمَّدِ بْنِ سَعْد باشُكَيل، وله منهُما إجَازات.

وأخَذَ عنِ الشيخِ يَحيىٰ بْنِ أبي بكرِ بْنِ عبدِ القَويِّ البُونيِّ التُّونُسي المغربي[٤]، وأخَذَ منهُ إجَازاتٍ في جميعِ العلوم، وهُوَ سمعَ «صَحيحَ

---

(١) في الأصل: «المفهوم».

(٢) توفي سنة ٧٥٢هـ، «تحفة الزمن» (٢: ٣١٤)، «العقود اللؤلؤية» (٢: ٩٠)، «طبقات الخواص» (ص ٥٤).

(٣) توفي سنة ٧٤٨هـ. «تاريخ شنبل» (ص ١٢٢).

(٤) ترجم له العلامة المؤرخ الطيب بامخرمة في «قلادة النحر» وهو تاريخه الكبير (٣: ٣٥١٥)، كذا عزاه المؤلف في «عقود اللآل» (ص ٦٤)، وذكره العلامة علي بن حسن العطّاس في «سفينته» (خ).

البخاريِّ» وغيرَهُ عنِ الحافظِ أبي الحَجَّاج يوسُفَ بْنِ الزَّكيِّ المِزِّي[١]، وعنِ الحافظِ شمسِ الدِّينِ الذهبي[٢]، والإمامِ أحمَدَ بْنِ عليٍّ الجَزَري[٣]، والشريفِ أبي عبدِ اللّه محمَّدِ بْنِ إبراهيمَ بْنِ المظفَّرِ الحسَينِ[٤] الشافعي[٥]، وأبي سُليمانَ داودَ بْنِ إبراهيمَ بْنِ داودَ العطّارِ الشافعي[٦]، والإمامِ محمَّدِ بْنِ إسماعيلَ بْنِ إبراهيمَ الخَبّاز[٧]، ومحمَّدِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ الخَبّاز، وأبي عبدِ اللّهِ محمّدِ بْنِ إبراهيمَ بْنِ عبدِ الرحمنِ النقيبِ الشافعي[٨]، وقاضي القُضاةِ شرَفِ الدِّينِ هبةِ اللّهِ بْنِ عبدِ الرَّحيمِ بْنِ إبراهيمَ البارِزيِّ الجُهَنيّ[٩]، وغيرِهم منَ الأئمة.

دخَلَ البُونيُّ اليمَنَ وحضرَموتَ، ودخَلَ شِبام، فأجَازَ للشيخِ محمَّدِ بْنِ أبي بكرٍ باعَبّاد إجازةً عامة، وذلك في رَجَبٍ سنةَ **٧٥٢** اثْنتيْنِ وخمسينَ وسبعِمائة[١٠].

وأجَلُّ مَن أخَذَ وصحِبَهم ـ أي: الشيخُ محمَّدٌ باعَبّاد ـ الشيخُ عبدُ اللّه باعَلَوي، والسيِّدُ الإمام أحَدُ العلماءِ الأعلام، محمَّدُ بْنُ عَلَوي ابْنِ أحمَدَ بْن الفقيهِ المقدَّم، ولهُ منهُ إجَازاتٌ في مجلَّدٍ كلِّ كتابٍ من أنواعِ العلوم عليهِ إجَازةُ

---

(١) توفي سنة ٧٤٢هـ. «الأعلام» (٨: ٢٣٦).
(٢) توفي سنة ٧٤٨هـ. «الأعلام» (٥: ٣٢٦).
(٣) توفي سنة ٧٤٣هـ. «ذيل العبر» (ص ٢٣٢).
(٤) تقرأ في الأصل: «الحسني».
(٥) لم أعرفه.
(٦) توفي سنة ٧٥٢هـ. «الدرر الكامنة» (٢: ٥٥).
(٧) توفي سنة ٧٥٦هـ. «الدرر الكامنة» (٣: ٢٣٣). «معجم شيوخ الذهبي» (٢: ١٧١).
(٨) لم أعرفه.
(٩) توفي سنة ٧٣٨هـ. «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي (١٠: ٣٨٧).
(١٠) في «تاريخ شنبل» (ص ١٢٤): أنه قدم سنة ٧٤٩هـ.

السيِّدِ للفقيهِ محمَّدٍ رضيَ اللّهُ عنهُما.

أخَذَ عنِ الشيخِ محمَّدٍ جمَاعةٌ مِن أكابرِ الأولياء، منهمُ: الشيخُ عبدُ الرحمٰنِ السقّاف، والسيِّدُ الإمامُ محمَّدُ بْنُ عمرَ المُعلِّمُ باعَلَوي، والشيخُ محمَّدُ بْنُ حسَنٍ جمَلُ اللّيل، والشيخُ فضْلُ بْنُ عبدِ اللّهِ كما تقدَّم، والشيخُ الإمامُ محمَّدُ بْنُ حَكَم باقُشَير، وللشيخِ محمَّدِ بْنِ حكَم مِن شيخهِ محمَّد باعَبّاد الإجَازةُ العامةُ بروايةِ العلومِ معَ ذكْرِ أسانيدَ كثيرةٍ قراءةً وإقراءً.

□ كان ميلادُ الشيخِ محمَّدِ بْنِ أبي بكرٍ سنةَ ٧١٢ اثنتيْ عشرةَ وسبعِمائة، وتوفِّيَ يومَ الاثنينِ خامسَ شهرِ رمضان، أولَ القرْنِ التاسع[١].

[الشيخُ محمَّدٌ مَولى الدَّوِيلة]:

وأخَذَ السيِّدُ الشيخُ عبدُ الرحمٰنِ السقّافُ اليدَ والتحكيمَ واللِّباسَ من والدِه، الشيخِ العارف، أحَدِ أكابرِ الأولياء، وأعيانِ عبادِ اللّهِ الأصفياء، ذي المُكاشَفاتِ الصَّادقة، والفِرَاسات الخَارِقة، محمَّدٍ مَولىٰ الدَّويلةِ بْنِ علي بْنِ عَلَوي بْنِ الأستاذِ الأعظم الفقيهِ المقدَّم، الشهيرِ بمَولىٰ الدَّوِيلة[٢].

وُلدَ بتريمَ ونشَأَ بها، ومات أبوهُ وهُوَ صغير، وكفَلَهُ عمُّهُ الشيخُ عبدُ اللّه باعَلَوي، ونشَأَ في حِجْرِهِ وشمِلَه بنَظرِهِ وعنايتِه، وسلَّكَه علىٰ منهاج طريقتهِ إلىٰ أن رسَخَ قدَمُه في درَجاتِ النهاية، وطال باعُهُ في أحكامِ الولاية.

ولبِسَ الخِرْقَةَ مِن يَدِه ومِن يَدِ أبيهِ الشيخِ عليِّ بْنِ عَلَوي، وارتحَلَ إلىٰ الحرَمَيْن، وأدَّىٰ النُّسُكَيْن، وأخَذَ بهِما عن جمَاعةٍ منَ العارفين، واجتمَعَ

---

(١) يقصد سنة ٨٠٠هـ، وفي «تاريخ شنبل»: سنة ٨٠١هـ.

(٢) مولىٰ الدويلة، ترجمته في: «المشرع» (١ : ١٩٩)، و«الغرر» (ص ١٨٧)، و«شرح العينية» (ص ١٧٩)، و«الفرائد الجوهرية» (٢ : ٢٥٨ رقم ٢٤٨).

برجُوعِهِ بالشيخِ العارفِ باللّه عليِّ بْنِ عبدِ اللّهِ الطوّاشي.

□ وكانتْ **وفاتُه** يـومَ الاثنيْنِ لعشرٍ خَلَـوْنَ مِن شعبـانَ سنةَ **٧٦٥** خمسٍ وستينَ وسبعِمائة.

[الشيخُ عليُّ بنُ عَلَوي، والدُ مَولىٰ الدَّوِيلة]:

وأمّا والدُ مولىٰ الدَّوِيلة، أَحَدُ أركانِ هذا الشان، عليُّ بْنُ عَلَوي[1]، فولدَ بتريـم، وحفِظَ القرآنَ العظيم، وصحِبَ أباهُ وتأدَّبَ به، ولبِسَ الخِرقةَ مِن يَدِه، ولحِـقَ جَدَّه الفقيهَ محمَّدَ بْنَ عليٍّ في حالِ صِغَرِه، واقتبَسَ مِن أنوارِ برَكاتِهِ، والتمَسَ مِن أسرارِ نفَحاتِه.

وكان رضيَ اللّهُ عنه شديدَ الاجتهادِ في الطاعات، كثيرَ الصَّلَوات، وكان ينعزلُ عنِ الناسِ ويُجاورُ عندَ قبرِ النبيِّ هُودٍ عليهِ الصَّلاةُ والسلامُ رجباً وشعبانَ ورمضان.

□ **توفِّيَ** رضيَ اللّهُ عنهُ ليلـةَ الأربعـاءِ تاسـعَ عشَرَ رجبٍ سنةَ **٦٩٨** ثمانٍ وتسعينَ وستِّمائة.

لبِسَ الخِرقـةَ الشريفـةَ منهُ خلْقٌ كثيـر، وجَمٌّ غفيـر، مِن سَائـرِ البـلاد: حضرَموتَ واليَمنِ والحرَمَيْنِ ومصرَ والعراق، وسائرِ الأقطارِ والآفاق.

[الشيخُ عبدُ اللّهِ باعَلَوي]:

وأمّا أخوهُ الشيخُ إمامُ الأئمّة، شيخُ الإسلامِ علىٰ الإطلاق، الموفودُ إليه مِن جميعِ الآفاق، مجَدِّدُ المائةِ السابعة، ومقرِّبُ الفوائدِ والغرائبِ الشاسعة،

---

(١) الشيـخ علـي، ترجمته في: «المشرع» (٢ : ٢٣١)، و«شـرح العينيـة» (ص ١٧٣)، و«الفرائد الجوهرية» (٢ : ٢٥٧ رقم ٢٤٧).

الجامعُ للفضائلِ والفواضلِ الغَوَالي، والعلوم والمَعَارفِ فلا يُقاسُ إلاّ بالغزالي، عبدُ اللّهِ بْنُ عَلَوي ابْنِ الأستاذِ الأعظم[1].

وُلِدَ رضيَ اللّهُ عنهُ سنةَ ٦٣٨ ثمانٍ وثلاثين، وقيل: سنةَ أربعينَ وستِّمائة، وأخَذَ عن جَدِّه الأستاذِ الأعظَم في زمَنِ صباه، وشمِلَه بنَظَرِه ودعا لهُ وربّاه، واعتَنىٰ بهِ أبوهُ فَربّاهُ علىٰ مكارمِ الأخلاق. وتفقَّهَ علىٰ العلاّمةِ الشهير بالفقيهِ أحمَدَ بْنِ عبدِ الرحمٰن بْنِ عَلَوي بْنِ محمَّدٍ صَاحبِ مِرباط، والشيخِ الكبيرِ عبدِ اللّه بْنِ إبراهيمَ باقُشَير، وأخَذَ التفسيرَ والحَديثَ والفقهَ والتصَوُّفَ عن جَدِّه الأستاذِ الأعظ، وأبيهِ عَلَوي المعظَّم، ولبِسَ الخِرقةَ مِن مشايخهِ المذكورِينَ، وتلَقَّنَ الذكْرَ عنهُم، ولبِسَ أيضاً منَ العارفِ باللّه إبراهيمَ بْنِ يَحيىٰ بافضْل.

وارتحَلَ إلىٰ اليمَنِ ودخَلَ مدينةَ (أحورَ)، فأخَذَ عنِ الشيخِ عمرَ بْنِ مَيْمونٍ تلميذِ الشيخِ أحمَدَ بْنِ الجَعْد، وحَجَّ سنةَ ٦٧٠ سبعينَ وستِّمائة، وجاوَرَ بمكةَ ثمانيَ سنين، ودخَلَ مدينةَ زَبيدَ ومدينةَ تعِز، وأخَذَ عن علمائها وأخَذوا عنه، ولبِسَ جمَاعةٌ خِرقةَ التصَوُّفِ منهُ، ومشايخُه يزيدونَ علىٰ الألف، فانتفَعَ بهمُ انتفاعاً يفُوقُ علىٰ الوصْف، وأجَازُوهُ في الإفتاءِ والتدريسِ في كلِّ علمٍ نَفِيس.

وانتفَعَ بهِ جمعٌ كثير، قال في «المَشرَع»: «لو ذهبْتُ إلىٰ أن أؤلِّفَ في ذكْرِ مَن أخَذَ عنهُ منَ الأعيانِ طريقَ السُّلوكِ والعِرفان، لاستَدعىٰ ذلك تطويلاً مُملاًّ، واحتمَلَ تأليفاً مستقِلاًّ.

---

(١) ترجمته في: «الغرر» (ص ١٦٧)، و«المشرع» (٢: ١٨٤)، و«شرح العينية» (ص ١٧٦)، و«الفرائد الجوهرية» (١: ٢٠٠ رقم ١٢٠).

ولكنْ أشيـرُ إلىٰ أشهرِ مَشاهيرِهـم، منهُم: أولادُه الثلاثةُ عليٌّ ومحمَّدٌ وأحمَـد، وابْنُ أخيهِ محمَّدٌ مَولىٰ الدَّويلة، وأبو بكرٍ وعَلَوي ابنـا عمِّه أحمَد، والعـلّامـةُ محمَّدُ المشهـورُ بصَاحبِ العمَائـم بْنُ عَلَـوي المذكـور، والشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ الفقيهِ أحمَدَ بْنِ عبدِ الرحمٰن، والجامعُ بيْنَ العِلمِ والحِلم الشيخُ عليُّ بْنُ سِلْـم، والشيخُ فضْلُ بْنُ محمَّدٍ بافضْـل، والشيـخُ عبدُ اللّهِ ابْنُ الفقيهِ فضل، والعارفُ باللّه تعالىٰ محمَّدُ بْنُ أبي بكرٍ باعَبّاد، والإمـامُ الشهيرُ محمَّدُ ابْنُ عليٍّ الخَطيب[١]، والشيخُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ محمَّدٍ الخَطيب، والشيخُ الكبيرُ عمرُ بْنُ محمَّد باوزير[٢] المقبورُ بالغَيْلِ الأسفل، والشيخُ مفلحُ بْنُ عبدِ اللّهِ بْنِ فهد، والشيخُ الجَليلُ خليلُ ابْنُ شيخهِ عمرَ بْنِ ميمونٍ صَاحب (أحوَر)، والشيخُ باحُمْـرانَ المقبورُ بمَيْفَعة، وهُوَ غيـرُ تلميـذِ الأستـاذِ الأعظـم. فهؤلاءِ الذين حضَرَنـي ذكْرُهـم، واشتُهـرَ صِيتُهم وأمرُهم، فكلُّهـم صدَرَ عن ذلك البَحْر، واغتَرَفَ مِن ذلكَ النهر، وألبَسَهم خِرقةَ الصُّوفية، وأمدَّهم بإمداداتهِ العَلية.

وكان رضيَ اللّهُ عنهُ ـ معَ جَلالتهِ وعِظمِ شأنهِ ـ ملازماً للعمَلِ والعبادة، سالكاً الطريقَ الموصِلةَ إلىٰ نيلِ السَّعادة، فكانَتْ عادتهُ أنه يخرُجُ إلىٰ المسجِدِ في السَّحَر، فيُصلِّـي الوِتْرَ ويقرَأُ القـرآنَ إلىٰ أن تطلُعَ الشمـس، ثمَّ يذهَبُ إلىٰ البيتِ فيجلسُ قليلاً، ثم يرجعُ إلىٰ المسجدِ فيجلسُ للدرْس إلىٰ وقتِ القَيْلولةِ فينامُهـا، ويجلسُ بعدَ الظهـرِ يُطالـعُ إلىٰ العصـر، ثم يصَلِّي بالنـاس العصرَ، ويستمرُّ معَ أصحَابهِ إلىٰ أن يصَلّيَ المغرب، ثمَّ يجلسُ يقرَأُ القرآنَ إلىٰ العشاء، ويصَلّي بعدَ صَلاةِ العشاء ما شاء اللّه، ثمَّ يذهَبُ إلىٰ دارِه.

وأمّا في رمضانَ فيستمرُّ في المسجـدِ إلىٰ أن يصَلّيَ التراويح، ثمَّ يصَلّي

---

(١) توفي سنة ٧٥٥هـ، «الرسالة الجامعة» للخطيب (ص ٢٧).

(٢) توفي سنة ٧٣٠هـ. «تاريخ شنبل» (ص ١١٨).

ركعتيْنِ يقرَأُ فيهما القرآن، ثمَّ يذهَبُ إلىٰ دارهِ يتسَحّر، ثمَّ يرجِعُ إلىٰ المسجدِ فيقرأُ القرآنَ حتىٰ يُضْحِيَ النهارُ فيصلِّي الضحَىٰ، ويرجعُ إلى بيتِهِ فينامُ القَيْلولَةَ، ثم يرجعُ إلى المَسجدِ فيصلِّي الظُّهرَ جماعةً ويجلسُ للدَرْس إلىٰ العصر، ويجلسُ بعدَ العصرِ يذكُرُ اللّه. فهذه عاداتُه التي اشتُهرتْ وعباداتُه التي ظهرَت». هكذا في «المشرَعِ الرَّوِي».

□ توفِّي رضيَ اللّهُ عنهُ يومَ الربوعِ النصفَ مِن جُماد الأول سنةَ **٧٣١** واحدةٍ وثلاثينَ وسبعِمائة.



[الشيخُ عَلَوي ابنُ الفقيهِ المُقدَّم]

والشيخانِ الإمامانِ القُطْبان: عليٌّ وعبدُ اللّه ابنا عَلَوي بْنِ الفقيهِ المقدَّم أخَذا العلومَ والطريقةَ والتحكيم، ولبِسَا الخِرْقةَ عن أبيهما السيِّدِ الكريم النَّسيبِ الوارثِ للفضائل عن أبٍ فأبٍ، الجامع بيْنَ المَحَاسنِ الشريفةِ الأنيقةِ والشريعة والطريقةِ والحقيقة، أبي عبدِ اللّه عَلوي ابْنِ الأستاذِ الأعظمِ الفقيهِ المقدَّم[١].

وهُوَ نَشَأَ تحتَ حجرِ أبيه، وترَبَّىٰ في حضْرتهِ العَلِيّة، وتعلَّمَ مِن علومهِ اللَّدُنية، ولازَمَه في جميعِ حالاتهِ وحضَرَ في كلِّ حضْراتهِ، ولبِسَ منهُ خِرقةَ التصَوُّف، وتعرَّفَ منهُ المعارفَ والعَوارفَ والتعرُّف.

وأخَذَ عنِ الشيخِ العارفِ عبدِ اللّه باعبّاد[٢]، وأخيه عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمَّد[٣]، وسافَرَ إلىٰ الحرَمَيْنِ لأداءِ النُّسُكينِ العظيمَيْن.

ومضَىٰ في سفرهِ قاصداً الشيخَ العارفَ باللّه أحمَدَ بْنَ أبي الجَعْد[٤]،

---

(١) ترجمته في: «الغرر» (ص ١٥٩)، و«المشرع» (٢: ٢١٠)، و«شرح العينية» (ص ١٧٢)، و«الفرائد الجوهرية» (١ : ١٩٨ رقم ١١٩).

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) ستأتي ترجمته.

فلمّا اجتمَعَا نزَّلَ كلٌّ منهُما الآخرَ منزلتَه، وعرَفَ له حرْمتَه، وقرأَ بعضَ الكتُبِ عليه، وأجَازَه ببقيةِ الرِّواياتِ التي لديْه.

ثمَّ قصَدَ بيْتَ اللّهِ الحرام، وحَجَّ حَجّةَ الإسلام، وكان مدةَ إقامتِه بمكةَ يُكثرُ الاعتمـار، والصَّلاةَ والطَّوافَ باللّيـلِ والنهـار، وأخَذَ بها عن جمَاعةٍ منَ العلماءِ المجتهدين، وصحِبَ كثيراً منَ العارفين.

وكان ميـلادُه رضيَ اللّهُ عنه بمدينةِ تريم، وحفِظَ القـرآنَ العظيم، وكان متَضلِّعـاً منَ العلـومِ اللدُنِّيـةِ والفنُونِ الأدبيةِ، عارفـاً باصطلاحاتِ الصُّوفية، فشُدَّتْ إليهِ الرِّحالُ مِن أكثرِ البلاد، ونَصَبَ نفْسَه لنفْعِ العباد.

فتخرَّجَ بهِ خلْقٌ كثيـر، منهُم: ولداهُ الشيـخُ عبدُ اللّهِ باعَلَـوي، والشيخُ علي، وأخواهُ أحمَـدُ وعليّ، والشيخُ الكبيـرُ عليُّ بْنُ سِلْم، والشيخُ الصُّوفيُّ أحمَدُ بْنُ محمَّد بامُخْتار، وغيرُهم منَ الأكابر.

□ **توفِّي** رضيَ اللّهُ عنهُ يـومَ الجمُعـةِ ثانـيَ ذي القَعْدةِ الحرامِ سنةَ **٦٦٩** تسعٍ وستينَ وستِّمائة، وقبرُه في تريمَ في مقبرةِ زَنْبل، رحِمَه اللّهُ عزَّ وجل.

* * *

□ وتقدَّمَ في ترجمةِ سيِّدِنا الشيـخ عبـدِ اللّهِ باعَلَوي، أنه أخَذَ عنِ السيِّدِ الإمام، أحَدِ مشايخِ الإسلام، طَوْدِ العلوم الراسـخ، وفضائـهِ الذي لا تُحَدُّ لهُ فراسـخ، الجامـعِ للرِّوايةِ والدِّرايـة، والرافعِ للمكارِمِ أعظمَ رايـة، أحمَدَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمَّـدِ بْنِ عَلَوي صَاحـبِ مِرْبـاط، وعنِ الشيخِ الإمـامِ بركـةِ الأنام، العارفِ باللّهِ العالمِ بأمرِ اللّه، السابقِ إلىٰ كلِّ خير، أبي محمَّدٍ عبدِ اللّه ابْنِ إبراهيمَ بْنِ عبدِ اللّه بْنِ أبي قُشَير:

[مطلَبٌ: في ذِكْرِ الفقيهِ أحمَدَ بنِ عبدِ الرَّحمٰن ابن علوي عم الفقيه]:

فأمّا السيِّدُ أحمَدُ بْنُ عبدِ الرحمٰن الملقَّبُ بالفقيه[١]، فوُلِدَ بتَريمَ وحفِظَ القرآنَ العزيز، وحفِظَ «الوسيطَ» و«الوجيز»، وتفقَّـهَ علىٰ والدِهِ وعلىٰ الأستاذِ الأعظم، الفقيهِ المقدَّم، وأخَذَ عنهُما التصَوُّفَ والحقائـق، وقرَأَ عليهما كثيراً مِن كتُبِ الرقائق.

وأخَذَ عن خالِهِ الشيخ عليِّ بْنِ محمَّدٍ الخطيب[٢]، وعنِ الإمام عليِّ بْنِ أحمَـدَ بامروانَ[٣] وغيرِهِم ممَّن في طبقَتهِـم، واعتنىٰ بكتُـبِ الإمـام الغزاليِّ والشيخِ أبي إسحٰق، البسيطةِ والوَجيزةِ التي وقَعَ علىٰ حُسنِ تأليفِها الاتفاق، وجلَسَ لدُروسِ العِلمِ فعَمَّ نفْعُه الأرض، وطبَّـقَ ذكْرُه الطولَ والعرض.

وأخَـذَ عنهُ كثيرونَ وتخَـرَّجَ بِهِ آخرون، منهُم: أولادُه عبـدُ اللّه وعَلَوي ومحمَّـدٌ النَّـقْعي، وأولادُ الأستـاذِ الأعظـم عَلَـوي وعبدُ اللّه وأحمَدُ وعلي، والشيـخُ عبـدُ اللّه باعَلَـوي، وابنُ خالِـه الشيـخُ محمَّـدُ بْنُ علـيِّ بْنِ محمَّـدٍ الخطيب.

□ توفِّيَ يومَ الأربعاءِ لثلاثَ عشرةَ بقِينَ مِن ربيعِ الثاني سنةَ ٧٢٠ عشرينَ وسبعِمائة، وقُبِرَ بزَنْبل.

* * *

---

(١) ترجمته في: «الغرر» (ص ١٣٥)، و«المشرع» (٢: ٦٢)، «الفرائد» (٣: ٧٧٤ رقم ١٣٤٤).

(٢) توفي سنة ٧٠٣هـ. «الرسالة» للخطيب (ص ٢٥).

(٣) هو غير الشيخ علي بامروان المتوفىٰ سنة ٦٢٤هـ شيخ الفقيه المقدم، فليعلم.

[مطلَبٌ: الفقيهُ عبدُ اللّهِ بنُ إبراهيمَ باقُشَيْر]:

وأمّا الشيخُ الإمامُ عبدُ اللّه بْنُ إبراهيمَ باقُشَير[١]، فأخَذَ ولازَمَ شيخَ المشايخ الأستاذَ الأعظم، الفقيهَ المقدَّم، حتّىٰ فتَحَ اللّهُ عليهِ فتْحاً عظيماً، ولبِسَ الخِرقةَ مِن يَدِه، ولبِسَ أيضاً منَ الشيخِ أحمَدَ بْنِ أبي الجَعْدِ[٢] اليمنيِّ بأمرِ شيْخِه سيِّدِنا الفقيهِ لهُ بذلك.

* * *

ونعودُ إلىٰ ذكْرِ سيِّدِنا الشيخِ الإمامِ القُطبِ عَلَوي ابْنِ الأستاذِ الأعظم، وأنه أخَذَ عنِ الشيخِ أحمَدَ بْنِ أبي الجَعْد، وتلميذَيْه: الشيخِ العارفِ إمامِ الأمجاد، أبي محمَّدٍ عبدِ اللّه بْنِ محمَّدِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ باعَبّاد، وأخيه عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمَّد.

[الشيخُ أحمَدُ ابنُ الجَعْد]:

فأمّا الشيخُ إمامُ الطريقة، وقُطبُ رجَالِ الحقيقة، أحمَدُ بْنُ الجَعْدِ[٣]؛ فصحِبَ الشيخَ سَالمَ بْنَ محمَّدِ بْنِ سَالم بْنِ عبدِ اللّه بْنِ خلَفِ بْنِ يزيدَ بْنِ أحمَدَ ابْنِ محمَّدٍ العامريِّ صَاحبَ مسجدِ (الرِّباط)، فتخَرَّجَ به، ولمّا تُوفِّيَ قصَدَ الشيخَ عليّ الأهدَل، وصحِبَه وانتفَعَ بِهِ ولبِسَ الخِرقةَ مِن يَدِه.

□ كانتْ وفاةُ الشيخِ أحمَدَ بْنِ الجَعْدِ لبضعٍ وتسعينَ وستِّمائة.

---

(١) يعرف بعبد اللّه القديم، تمييزاً له عن حفيده «الأخير» المتوفى سنة ٧٢١هـ، وتراجمهم في كتاب «البركة والخير» (خ) للعلامة عبد اللّه بن محمد، صاحب «القلائد».

(٢) تكرر، تارة: «ابن الجعد» وتارة: «ابن أبي الجعد»، وقد أبقيتُهُ كما هو في الأصل.

(٣) ترجمته في «طبقات الخواص» (ص ٧٢ ــ ٧٤).

ومِن شعرِه:

شـافـعٌ نـافـعٌ مُحِـبٌّ نَـديـمٌ　　في جميع المُحِبّينَ والإخوانِ
ملـزِمٌ لـلأنـامِ بـالسِّـرِّ منِّـي　　مَن رآنـي ومَـن رأىٰ مَـن رآني

وله مِن أبيات:

قد كـان ذلكَ في الزُّجاجـةِ باقياً　　وأنا الوحيدُ شرِبْتُ ذاك الباقي

[الشيخُ سَالمٌ الأَبْيَـنِيُّ صَاحبُ الرِّباط]:

فأمّا الشيخُ سَالمٌ[1] صاحبُ الرِّبـاط كان فقيهـاً كبيراً مُحدِّثاً، غلَبَ عليهِ علمُ الحَديثِ وعُرِفَ به، وكان علىٰ قدَم كاملٍ منَ العِلـم والعمَل. صحِبَ في بدايتـهِ الشيـخَ والفقيه، وهما: محمَّـدُ بْنُ أبي بكـرِ الحَكَمـيُّ[2]، ومحمَّدُ بْنُ حسَين البَجَليُّ[3] أصحَابُ (عَوَاجَه) وانتفَعَ بهِما كثيراً، وصحِبَ الشيخَ عليَّ بْنَ عمرَ الأهدَل ولبِسَ الخِرقةَ مِن يَدهِ.

وانتفَعَ بهِ خَلْقٌ كثيرٌ منهُم: الشيخُ ابْنُ الجَعْدِ[4] المتقدِّمُ ذكْرُه، والفقيهُ أبو شُعبةَ الحضرمي.

□ كانتْ **وفاةُ** الفقيهِ سالمٍ سنةَ **٦٣٠** ثلاثينَ وستِّمائة، وقبرُه عندَ مسجدِ (الرِّباط) وهُوَ مسجدٌ مشهورُ الفضْل، يُقال: إنه أولُ مسجدٍ بُنيَ في الإسلام في تلك الناحيةِ علىٰ ساحلِ البحرِ علىٰ قُرْبٍ منَ الكثِيبِ الأبيضِ المشهورِ هنالكَ بالبَركة.

---

(١) ترجمته في «طبقات الخواصّ» (ص ١٤١).
(٢) وفاته سنة ٦١٧هـ. «طبقات الخواص» (ص ٢٦٤ ــ ٢٦٧).
(٣) توفي سنة ٦٢١هـ. «كرامات الأولياء» (١ : ١٩٧ ــ ١٩٨).
(٤) في الأصل: «أبي الجعد».

والكثيبُ الأبيضُ هُوَ كثيبٌ مبارَكٌ في ناحيةِ (أَبْيَنَ) مَورِدٌ لعبادِ اللّه الصَّالحين، ويقال: إنّ فيه قُبورَ جماعةٍ منَ الصَّالحينَ أيضاً، ولهُ بتلكَ الناحيةِ شُهرةٌ عظيمة، ويجتمعُ فيهِ كلَّ سنةٍ في شهرِ رَجَبٍ خلْقٌ كثيرٌ مِن أهلِ الناحيةِ لسببِ التبرُّك.

[الشيخُ عبدُ اللّهِ القديمُ باعَبّاد]:

وأمّا الشيخُ عبدُ اللّه بْنُ محمَّدٍ عَبّاد[١]، وكان مِن أكابرِ مشايخِ حضرَموتَ قدْراً وأعظمِهم شُهرةً وذكْراً، صحِبَ الأستاذَ الأعظم الفقيهَ المقدَّم، واستفادَ منهُ وتربّىٰ به، واقتبسَ مِن عُلومهِ، وكان يحبُّه حبّاً شديداً، ولاختصَاصِه بِهِ كانتْ زوجتُه أُمُّ الفقراءِ لا تَحتشِمُه، ثمَّ رحَلَ إلىٰ الشيخِ أحمَدَ بْنِ أبي الجَعْد وأخَذَ عنهُ اليد، وانتفَعَ بهِ في طريقِ الصُّوفيةِ وعلومِهم ولبِسَ الخِرقةَ منه، ولقِيَ الشيخَ أبا الغيْثِ بْنَ جميلٍ[٢] وغيرَه منَ الأكابر، وانتفَعَ بهم.

وكان انتماؤه إلىٰ ابْنِ الجَعْدِ، وكان له مُجاهَداتٌ عظيمة، كان مِن أورادِه كلَّ يومٍ وليلةٍ تطوعاً أربعُمائةِ ركعةٍ غيرَ الفرائض والسُّنن والقراءةِ والذِّكْر.

وحُكيَ أنه قال: «أقمتُ في مسجدِ (الخَوْقةِ)[٣] اثنتيْ عشرةَ سنةً في الرياضةِ والعبادة، مُعتكفاً لا أُجاوزهُ إلىٰ غيرِه إلاّ إلىٰ الجمُعةِ أو الدارِ لقضاءِ

---

(١) أفرده بالترجمة الشيخ محمد بن أبي بكر باعباد وسماه «المنهجَ القويم في مناقب الشيخ القديم» (مخطوط). ومن مصادر ترجمته: «تاريخ شنبل» (ص ١٠٦)، «طبقات الخواصّ» (ص ١٧٦)، «تحفة الزمن» للأهدل (٢: ٤٣٥).

(٢) توفي سنة ٦٥١هـ. «طبقات الخواص» (ص ٤٠٦ ــ ٤١٠).

(٣) مسجد شهير بشبام، ويقال: إن أصل التسمية (الخَوجَهْ) ثم حُرِّفت علىٰ ألسن العامة، واللّه أعلم.

الحاجة، ولا أعرفُ شيئاً مِن أحوالِ الناس في هذه المُـدة، حتىٰ سعرُ البلدِ ما أدري ما هُـوَ، ولا أسـألُ عن شيءٍ من أمورِ الدنيا إلاَّ ما كـان يتعلَّقُ بالدِّين». انتهىٰ.

وقصَدَه الناسُ مِن نواحٍ شَتّىٰ وتبِعَه جمْعٌ كثير، حتىٰ قصَدَ مرةً زيارةَ قبْرِ النبيِّ هُودٍ عليهِ الصَّلاةُ والسلامُ بنحوِ ألفٍ وخمسِمائةِ نفْس.

□ وكانتْ **وفاتُه** سنةَ ٦٨٧ سبعٍ وثمانينَ وستِّمائة.

[عبدُ الرَّحمن بْنُ محمَّد باعَبّاد]:

وأمّا أخوهُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ محمَّـد[١]، فكان منَ الأكابر، صحِبَ الأستاذَ الأعظـم، والشيـخَ أحمَـدَ بْنَ الجَعْـد، والشيـخَ أبا الغيْثِ بْنَ جميـل، وأخاه عبدَ اللّه، وانتفَعَ بهم.



---

(١) توفي سنة ٧١١هـ. «تحفة الزمن» للأهدل (٢: ٤٤٠).

[الشيخُ الإمامُ محمَّدُ بنُ عليّ باعَلَوي الفقيهُ المقدَّم]

ثمَّ إنَّ الشيخَ عَلَوي ومَن ذُكِروا بعدَه أخَذُوا عنِ الشيخِ المُحَكَّم، الأستاذِ الأعظم.

وهُوَ الشيخُ الكبير، العارفُ باللّه الشهير، الفقيهُ الإمام، علَمُ العلماءِ الأعلام، قُدوةُ العارفين، وأستاذُ المحقِّقين، ودليلُ السالكين، سيِّدُ طائفةِ الصُّوفيةِ، المُعترَفُ لهُ بكثْرةِ العلومِ وبُلوغ كمالِ رُتْبةِ الإمَامةِ السَّنيةِ، قبْلَ الدُّخولِ في طريقِ الصُّوفية، المشهورُ لهُ بالقُطْبية، المحقِّقُ المُتْقنُ الجامعُ بيْنَ علمَي الظاهرِ والباطن، واللَّوامعِ منَ العِلم المكنون، والسرِّ المَصُون، أبو عبدِ اللّه جمالُ الدِّينِ محمَّدُ بْنُ عليِّ بْنِ محمَّدِ بْنِ عليِّ بْنِ عَلَوي بْنِ محمَّدِ بْنِ عَلَويِّ بْنِ عُبيدِ اللّه بْنِ أحمَدَ بْنِ عيسىٰ بْنِ محمَّدِ بْنِ عليِّ بْنِ جعفرِ بْنِ محمَّدِ بْنِ عليِّ بْنِ الحسَيْنِ بْنِ عليِّ بْنِ أبي طالبٍ رضوانُ اللّهِ عليهم أجمَعين[١].

وُلدَ رضيَ اللّهُ عنه سنةَ ٥٧٤ أربعٍ وسبعينَ وخمسِمائة، وحفِظَ القرآنَ العظيم، وكان يُبدي مِن معانيهِ حالَ التعليم، المعنىٰ الجَسيم، ثمَّ ٱشتغَلَ بتحصيلِ العلومِ والاستفادة، وروىٰ حديثَ الفضْلِ شِفاهاً لا بالوِجَادة.

---

(١) مصادر ترجمته: «الغرر» (ص ١٤٥)، و«المشرع» (٢: ٢). وللشَّيخ علي بن أبي بكر ترجمة مختصرة للفقيه سماها «الأنموذجَ اللطيف»، طبعت بمصر ملحقة بكتاب «البرقة».

وتفَقَّهَ علىٰ الشيخِ عبدِ اللّه بْنِ عبدِ الرحمٰنِ باعُبَيد[١]، وعَلىٰ القاضي أحمَدَ بْنِ محمَّدٍ باعيسىٰ[٢]، وأخَذَ الأصُولَ والعلومَ العقْليةَ عنِ الإمام العلاّمةِ عليِّ بْنِ أحمَدَ بامروان[٣]، والإمامِ محمَّدِ بْنِ أحمَدَ بْنِ أبي الحِبِّ[٤]، وأخَذَ علمَ التفسيرِ والحَديثِ عنِ الحافظِ المجتهدِ السيِّدِ عليِّ بْنِ محمَّدِ بْنِ جَدِيد[٥]، وأخَذَ التصَوُّفَ والحقائقَ عن عمِّه الشيخِ عَلَوي بْنِ محمَّدٍ صَاحبِ مرْباط[٦]، وعنِ الإمامِ سَالمِ بْنِ بَصْرِي[٧]، والشيخِ محمَّدِ بْنِ عليٍّ الخطيب[٨].

ثمَّ اشتَغَلَ بالعبادةِ البدَنيةِ والقلبيةِ حتىٰ ظهَرَتْ عليهِ أماراتُ السَّعادة، وبدَتْ منهُ أحوالُ أهلِ الإرادة.

وكان منَ المحفُوظينَ المَلْحُوظينَ في طُفولتَيْهِ وصِباه، وبدُوِّ أمرِه وسنِّ تمييزِه، موفَّقاً مؤيَّداً مسَدَّداً، عظيمَ الطلبِ في أنواعِ العبادة والطاعةِ ولزومِ الاستقامة، وكمالِ الرِّياضة، والمُواظبةِ علىٰ العملِ بكتابِ اللّهِ وسُنةِ رسُوله ﷺ، واقتفاءِ السلَفِ الصَّالح، شديدَ الجهادِ في تهذيبِ الأخلاقِ الرديّة، ومُلازَمةِ الأخلاقِ السَّنِيّة، والآدابِ الشَّرعية، عظيمَ الجِدِّ والطلبِ والسهرِ في

---

(١) في هامش الأصل: «لعله عبد الرحمٰن باعبيد»، والصواب ما أثبت، توفي سنة ٦١١هـ. «تاريخ شنبل» (ص ٧٥)، و«طبقات الإسنوي» (١ : ١٤٠).

(٢) توفي سنة ٦٢٦هـ. «تاريخ شنبل» (ص ٨٤).

(٣) توفي سنة ٦٢٤هـ. «تاريخ شنبل» (ص ٨٣).

(٤) توفي سنة ٦١١هـ، وقيل: ٦٠١هـ. «تاريخ شنبل» (ص ٦٣، ٨٣).

(٥) توفي بمكة سنة ٦٢٠هـ. «الغرر» (ص ١١٨).

(٦) توفي سنة ٦١٣هـ. «الغرر» (ص ١٣٢).

(٧) توفي سنة ٦٠٤هـ. «الغرر» (ص ١١٤).

(٨) هو والد محمد مولىٰ الوعل، توفي سنة ٦٠٩هـ. «الرسالة الجامعة» للخطيب (ص ١١)، «تاريخ شنبل» (ص ٧٣).

تحصيلِ أنواعِ العلومِ: الشرعيـةِ والعقليةِ ليلاً ونهاراً، وفكْراً وذِكْراً، وتعلُّماً وتعليمـاً، حتىٰ بلَغَ كمالَ رُتبةِ الإمامـة، ودرَجاتِها الكاملةَ التامة، والاتصَافَ بشروطِها الخاصّةِ والعامة، حتىٰ فاقَ أهلَ زمانِه، وأئمةَ دهْرِه وأَوانِه.

وبعدَ مُـدّة، معَ أَخْـذِه بعزائمِ الطريقـة، والتخلُّـق بمَحـاسنِ الشـريعةِ والأخـلاقِ الأنيقة، وسُلوكِه علىٰ سَنَنِ الصِّراطِ المستقيم، والطريق القويـم، ترادَفَـتْ عليـهِ النفَحَات، وتواتَـرَتْ علىٰ قلبـه منَ الجَنَـابِ العـالـي سَواكِبُ الجَذَبـات، فتجَـرَّدَ في طريقِ التصَوُّفِ وٱنخَلَعَ عن جميع العَوائـدِ والرسُوم، وأقبَـلَ علىٰ المُجاهَـداتِ العظيمـةِ القَلْبيـة، والمُكابَـداتِ الشريفةِ السِّرِّيـة، والخلَواتِ المباركةِ الغَيْبية، فٱنفجَرَتْ ينابيعُ الحِكْمةِ من قلبه علىٰ لسَانِـهِ مِن بحُـورِ العلـوم اللدُنِّـية، والأسرارِ الوَهْبيـة، والفتُـوحاتِ الإلٰهية، والتجَلِّياتِ الربّانية، والمُنَازَلاتِ الفَضْلية، حتىٰ حكىٰ الأئمةُ العارفون، وذوو المعارفِ المُكاشَفُـون، بأنّ بِدايتَـه في غرائـبِ الفَتْـح وعجائـبِ المُكاشَفات، وبدائعِ المشاهَدات، وأنوارِ المُنازَلات، وأسرارِ التجَلِّيات، كنهايةِ الكُمَّلِ مِن مشايخِ وقْتِه في تلك المِنَح والفتُوحات، والأنوارِ الوَهْبِيَّات، والأسرارِ الغَيْبيات، كما قال سيِّدُنا قطبُ الإرشاد الحبيبُ عبدُ اللّهِ بْنُ عَلَوي الحَدّاد في وصفِهِ شعراً:

كانت بدايتُهُ مثْلَ النهايةِ مِن ... أقرانِـه فٱعتبِـرْ هذا بتِبْيـانِ[١]

وكـان ــ معَ هذا، في جميعِ أحوالِه ــ يؤثِرُ التواضُعَ والخُمُولَ، حتىٰ أنه يحمِلُ السمَّكَ في كُمِّه منَ السُّوقِ إلىٰ دارِه، ولا يتقيَّـدُ بمرسُومٍ ولا معلوم، ولا شيءٍ ينسِبُ إلىٰ شُهرةٍ منَ الزيِّ والرسُوم، بل طريقتُه الفقرُ الحقيقي، والافتقارُ الكلِّي، والاضطرارُ الفِطْري، والمحوُ الأصْلي.

---

(١) «الدر المنظوم» للإمام الحداد (ص ٥٢٤).

حتىٰ إنَّهُ قيل لهُ: مَنِ الشيخُ بعدَك؟ فقال: أُمُّ الفقراء. وكان أولادُه عَلَويٌّ وعبدُ الرحمٰنِ وعليٌّ وأحمَد، كلُّهم أهـل لمراتبِ المَشْيخةِ والاتصالِ بمَعالي تلك الرتبة.

وكـان ــ في بدايتِه رضيَ اللّهُ عنه ــ أهـلُ تريـمَ إذْ ذاكَ أهـلَ وَرع وزُهدٍ وتمسُّكٍ بالعِلم الشرعـيِّ والعَمـلِ به، ولم يكنْ فيهم مَن يعرفُ طريقَ الصُّوفيةِ ولا مَن يكشِفُ عن أحوالِهم ويوضِّحُ أشكالَ وارداتِهم، فٱحتاجَ إلىٰ مَن يكشِفُ عن أشكـالِ ما يـرِدُ عليه، ومَن يُبيِّـنُ لهُ ما ظهَرَ منَ الحـالِ لديْـه وما ظهَرَ عليهِ من مُنازلاتِ الجَلال، وسُطوعِ تجَلِّي جَمالِ الكمال.

[مراسَلاتُه معَ بعضِ العارِفين]:

فكـان يكتُبُ إلىٰ الشيخِ سَعْـدِ بْنِ علـيٍّ الظَّفـاري[1] المقبورِ بالشِّحْر، فيشرَحُ لهُ كلَّ ما يردُ عليه، ويحُلُّه الشيخُ سعد، وإذا حَلَّ وارداً كتَبَ إليهِ وارداً أقْـوىٰ منهُ وأعلىٰ، فيَحُلُّه الشيـخُ سَعـدٌ أيضاً، ولم يـزالا علىٰ ذلك حتىٰ علا الشيـخُ محمَّـدُ بْنُ عليٍّ في المقامات، ورسَخَـتْ قدَمُه في مَعالي الدرَجات، وعرَفَ الوارداتِ والأحوالَ والمُنازَلات، وميَّزَ بيْنَ صَحيحِها وسقيمِها.

ومِن جُملةِ ما كتَبَ إليهِ الشيـخُ سَعـدٌ بعدَ ذلك ــ حيـثُ اعترَفَ بتمكينِه وتأييدِه وتثبيتِه منَ اللّهِ تعالىٰ، وحراستِه لهُ عنِ الزيْغ والزلَل، فقال ــ بعدَ كلامٍ طـويـلٍ وتحذيرٍ عن السُّكـونِ إلىٰ الكـرامـاتِ وركـونِ النفْـس، وميْـل القلبِ إليها ــ: «وأنتَ يا فقيهُ أهْدَىٰ مِن أن تُهْدىٰ إن شاء اللّهُ تعالىٰ، وأعلَمُ بالشريعةِ والحقيقةِ والظاهرِ والباطن».

---

(١) الملقب (تاج العارفين)، توفي سنة ٦٠٧ أو ٦٠٩هـ. «تاريخ الشحر» لباحسن (خ)، «إدام القوت» (هامش ص ٢٠٣).

وكذلكَ كتَبَ إلىٰ الشيخ سُفيـانَ بن عبدِ اللّه الأَبْـيَني[١] في كتابٍ لطيف فيه كـلامٌ شريف مِن أسرارِ الحقائـق، وعجائـبَ مِن دقائـقِ العلـوم اللـدُنِّيَة، وغرائـبَ منَ الكشـفِ الخَـارق، فأتىٰ الجَوابُ منَ الشيـخِ سُفيَانَ إلىٰ الشيـخِ الفقيه، وقال: «هذا شيءٌ لم تبلُغْه أحوالُنا، فنَصِفَهُ لك».

وكان الشيخُ سُفيانُ ممَّن أتىٰ حضرَمَوتَ ونزَلَ بتَريم، واجتمَعَ بكثيرٍ مِن علمائها وصَالحيهـا، واجتمَعَ بالشيخِ الفقيـهِ محمَّـدِ بْنِ علي، وهُوَ إذْ ذاكَ في أوّلِ فتْحِـه ومبدَإِ كشْفِـه، فحصَلَ بينَهما مُذاكَراتٌ وٱنبساطـات، واستمَدَّ كلٌّ منهُما مِن صَاحبِهِ مدَداً عظيماً، ونفْعاً جَليلاً، ونُبْلاً جَسِيماً، ثمَّ بعدَ ذلك رحَلَ الشيخُ سفيانُ إلىٰ اليمنِ، وكاتَبَه بعدَ ذلك بذلكَ الكتاب.

وأمّا سَعدُ الدِّين بْنُ عليٍّ الظَّفـاريُّ فمِمّا كتَـبَ إليهِ رسَالتـان، ذكَرَ فيهما بدائعَ مِن علـومِ المُكـاشَفات، وغرائبِ المُشاهَدات، مذكور بعضُها في كتُبِ مَناقبِـهِ. وكتَبَ إليه الشيخُ سعدٌ يحَذِّرُه من مكايـد الشيطان، ويخوِّفُه ويَذكُرُ لهُ قصصَ المُستـدرَجين، مَخَافةً عليهِ ومَحبةً له، والشيخُ الأستاذُ محمَّدٌ لا يزدادُ إلاَّ قوةً ورسُوخاً في المعرفة، وكلَّما حذَّرَه الشيخُ سَعدٌ كرامةً خوْفَ الاستدراج، كتَبَ إليهِ الشيخُ محمَّدٌ كرامةً أعلىٰ منها وأعظم.

ومِـن جُملـةِ ما كتَـبَ إليـهِ أنه قال: «عُـرِجَ بي إلىٰ سِـدْرةِ المُنْتَهىٰ سبعَ مرات ــ وفي رواية: سبعاً وعشرينَ مرةً ــ في ليلةٍ واحدة»، وفي رواية: «سبعينَ مرة»[٢]. فأجابَه برسَالتيْن، قال في إحداهُما: «ثمَّ إني أقولُ لك قولَ ناصحٍ

---

(١) ترجمته في «طبقات الخواص» للشرجي (ص ١٤٦).

(٢) العروج إلى السماوات لم يحدث لبشر إلا لسيد المرسلين صلى اللّه عليه وآله وسلم، ومن رفع من الأنبياء إلى السماء كإدريس والمسيح عيسى عليهما السلام، أما غيرهم من البشر فليس لهم ذلك، ولعل المراد هنا رؤيا منامية أو حالـة روحية خاصة كما=

محبٌّ مُشْفِـق: أن لا يكونَ قلبُكَ متعلِّقـاً بالكـراماتِ ولا غيرِها، ولو ظهرَتْ لك أيَّ ظهور، ولْيكنْ قلبُكَ متعلِّق بمَحبةِ اللّه، والْزَمْ حالَك الذي أنتَ عليهِ ولو قامَتْ عليكَ القيامة. ولو رأيتَ أيَّ هولٍ فلا يَهُولَـنَّـكَ، وكلَّما عَرَضَ عليك شيءٌ فزِنْهُ بميزانِ الشرْعِ وكتابِ اللّه، فما وافَقَ الحقَّ فاتَّبِعْهُ، وما لم يُوافِقِ الحقَّ فاتْرُكْه، وأنتَ يا فقيهُ أهدىٰ مِن أن تُهدىٰ، وأعلمُ بالشريعةِ والحقيقة». انتهىٰ.

ثمَّ عنـدَ ذلك تـواتـرَتْ مَجامـعُ عظيـم مُكاشَفاتِ الفقيـه[1]، وترادَفَتْ مُشاهَداتُه، واتَّسَعَتْ مَعارِفُـه وعَوارِفُه، حتىٰ أشرَقَتْ كالشُّموس في الظهيرة، وكالبـدورِ السَّاطعـةِ المُنيـرة، فاعتـرَفَ الشيخُ سَعـدُ بْنُ عليٍّ بعَدَ ذلك بكمالِ أحْوالِ الفقيه وعلُوِّ مقامِه، ورسُوخِ قدَمِهِ في علومِ الحقيقة، ومُنازَلاتِ أنوارِها الدقيقةِ، وكوْنِه محفوظاً سالكاً ناسِكاً مَجْذوباً.

وتوفِّيَ الشيـخُ سَعدٌ سنةَ ٦٠٩ تسعٍ وستِّمـائـة، وما تـوفِّيَ الشيخُ الفقيهُ محمَّـدُ بْنُ علـيٍّ إلاّ بعدَ وفاتِه بنحـوِ أربـعٍ وأربعيـنَ سنة، فانظـرْ ما بينَ وفاةِ الشيخيْـنِ وما آلَ [إليهِ] أمْرُ الشيـخِ الفقيـهِ محمَّـدِ بْـنِ علـيٍّ منَ التفـرُّدِ بعظيمِ الكمالَيْن، والتوحُّدِ بمَجامعِ فضْلِ المنزلة! وانظُرْ إلىٰ ما عَرَّضَ بهِ مَن تكلَّمَ في مناقـبِ الشيـخِ سَعدٍ[2] لما شرَحَ رسالتَيِ الشيخِ سَعـدٍ وأتىٰ يتكلَّمُ علىٰ بعضِ الكـلمـاتِ المنْسـوبـةِ إلىٰ هـذا القُطـبِ الفقيـهِ التـي هـيَ مِن غرائـبِ علـوم المُكاشَفات، يغُضُّ مِن[3] عالي منصِبِ هذا القُطبِ المشهور، ويأتي بمَحامِلَ

= يعبر عنها الصوفية بالكشف والمشاهدة ونحو ذلك، واللّه أعلم.

(١) هكذا في الأصول.

(٢) يقصد بهذا العلاّمة محمد باطحن تلميذ الشيخ سعد الظفاري، ينظر: «عقود الألماس» (٢: ١٠٠).

(٣) في الأصل: «عن»، والصواب ما أثبت.

وَطِيّـة، وتلاحِينَ رَدِيّـة، وتلاويحَ سُفْليـة. ولقد كان المشايخُ العارفونَ عندَما يقـرَأُ عليهـم ذلك الكتابَ يلومُونَه ويرُدُّونَ عليـهِ في ذلك، ويعُدُّونـه تجاسُراً وفضُولاً منه، ولكنه بشَرٌ يُخطيءُ ويُصِيب، وليسَ بمعصُوم.

وما شرَحَه الشيخُ الأستاذُ محمَّدٌ لشيخِه الشيخ سَعد، منَ العلوم الكَشْفِيةِ الوَهْبيـةِ التي أنتَجتْهـا خالصـاتُ الأعمالِ الكَسْبية، هُوَ في مبدإ إرادتهِ وأوائلِ بدايته. وأمّا بعدَ ذلكَ، فصَفَتْ لهُ مَشَاربُ القوم عنِ الأكدار، وسَهُلَ لهُ الرُّقيُّ في الأَوْعار، وخَطَبَتْه المَعـارفُ والأسـرار، وتواتَـرَتْ عليهِ وارداتُ الأنوار، وخَصَّـه اللّهُ بالقُـرْبِ والوِصَال، وانكشَفتْ لهُ الحقيقـةُ كرَأْيِ العَيْن، واستقَلَّ بنفْسه فلم يحتَجْ إلىٰ أحَدٍ إلاّ إلىٰ اللّهِ تعالىٰ، فكان يسمَعُ الهواتفَ ويُنادَىٰ مِن قِبَلِ اللّهِ تعالىٰ وتقَدَّس: اُترُكْ ما أنتَ عليهِ منَ الظواهر، وانظُرْ ما بينَ يدَيْك، وأقبِلْ إلينا نواصِـلُك ونواليك، فإنّ لنا فيـكَ مُراداً، وسَنَمنَحُكَ ازدياداً. اِلزَمْ تفريدَ التوحيد، وتجريدَ التفريد، سنُريكَ مِن آياتِنا عجَباً، ونَمنَحُك مِن فضْلِنا الطَّلَبـا، فلا تَشُـبْ مُـرادَنا بمُرادِك، وارجِـعْ إلينا في مَبْـداك ومَعادك، ولا تَرَ تصْريفاً لغيرِنا، فإنّ لنا خاصّةً مِن عبادِنا سنُوصِلُهم علىٰ يدَيْك إلينا.

ثمَّ أظهَرَ اللّهُ علىٰ يدَيْهِ عجائبَ الآيات، وأنطَقَه بفنُونِ الحِكَم وكشَفَ لَه أسرارَ الغَيْبيَّات، فاجْتَمَعَ عندَه جُموعٌ منَ العلماءِ والفقهاءِ، وأئمةٌ مِن مَشايخِ الصُّـوفيـةِ وصُلَحاءِ الأُمـة، وتخرَّجَ بهِ جُمـوعٌ منَ المشايـخ الأصفيـاءِ وأكابرِ الأوليـاء، يكثُـرُ عددُهم، ويعظُمُ مجْدُهـم. وقُصِـدَ لاسْتِمْدادِ البَركاتِ وفَيْضِ النفَحـاتِ مـنَ الآفـاق، والأقاليمِ والأمصَارِ والقُرىٰ، وأُعمِلَـتِ المُطيُّ إليه، وقُطِعتِ الفَيَافيْ إلىٰ شريفِ نادِيه، وكريمِ مَعانيه، وانتَشَرَتْ يَدُ صُحبتهِ، ونسبةُ خِرقتهِ، فكثُرَ في نواحي الأرضِ أصحَابهُ وتلامذتهُ والمُريدونَ والمنتَمونَ إليه.

وكـان ممَّـن تخـرَّجَ بهِ ولازَمَه: الشيخـانِ الكبيـرانِ الشيخُ عبـدُ اللّه بْنُ

محمَّد باعَبّاد، والشيخُ سَعيدُ بْنُ عمرَ بالحاف[١]، تربَّيا علىٰ يدَيْهِ واختَصَّا به، حتىٰ أنّ الشيـخَ عبدَ اللّه لا تَحتَشمُـه زوجَـةُ سيِّدِنا الفقيه، وكان شيخُه الشيخُ أحمَـدُ أبي الجَعْدِ يفتخـرُ بـهِ بيْنَ أصحَابهِ، بمَا اختُـصَّ بهِ منَ النفْـع مِن سيِّدِنا الفقيه.

وكـان الشيـخُ سَعيدٌ بالحاف رأىٰ[٢] سيِّدَنا الفقيهَ نازلاً منَ السماءِ ومعَهُ ـ في ثيابِهِ ـ شيءٌ يُشبهُ البَيْضَ والنُّور، وهُوَ يأخُذُ منه، فقال لهُ: «يا لُحَيْف[٣] نحن نأتي بهِ مِن فوق، وأنت تأخُذُه مِن هنا، بلا تعب!».

وممَّن انتفَعَ بسيِّدِنا الفقيهِ محمَّدِ بْنِ علـيٍّ وترَبّىٰ علىٰ يدَيْه: الشيخُ الكبيرُ عبدُ اللّهِ بْنُ إبراهيمَ باقُشَير، والشيخُ عبدُ الرحمٰن بْنُ محمَّدٍ باعبّاد أخو الشيخ عبدِ اللّه، والشيخُ إبراهيمُ بْنُ يَحيىٰ بافضْل[٤] صَاحبُ الرِّباط، والشيخُ عليُّ بْنُ محمَّدٍ الخطيب[٥]، وأخوهُ الشيخُ أحمَد[٦]، والشيخُ سَعدُ بْنُ عبدِ اللّه أَكْـدَر. وممَّن لاحظَتْهـم عنايتُه وشمِلَتْهـم رعايتُـهُ، أولادُه: عَلَويٌّ وعبدُ اللّهِ وأحمَد، وولَدُ الشيخِ علويٍّ عبدُ اللّه، وغيرُهم.

ولقـد أسَّسَ لِبَنِيه أبنيةَ المَجْـدِ والمَكـارم، ورفَـعَ لهـم أَلوِيةَ شرفِ آبائهِ الحضارِم، وأَسَّسَ لذُرِّيَّـتهِ أساساً راسخاً، وبَنَىٰ لهم حِصْناً حَصِيناً شامخاً، ومِن ذلك الكمالِ الذي هُوَ أنورُ مِن ضياءِ الصَّباح: ترْكُهُ لحَمْلِ السِّلاح، الذي صار

---

(١) ينظر: «إدام القوت» (ص ٦٧).
(٢) أي: مناماً.
(٣) تصغير لِحَاف، وهو من باب الملاحظة.
(٤) توفي سنة ٦٨٤هـ. «صلة الأهل» (ص ٧٧).
(٥) هو صاحب الوعل، تقدم ذكره.
(٦) توفي سنة ٦٧١هـ. «تاريخ شنبل» (ص ١٠٠).

حمْلُهُ يؤدِّي إلىٰ أعظمِ جُنَاح، وهذه الطريقةُ ورِثَها عنهُ البَنُـون، ولـم يزالوا لها يتَوارَثُون. ودعا لذرِّيتهِ بثلاثِ دعَوات:

الأولىٰ: حُسنُ السِّيرة.

الثانية: أن لا يُسلِّطَ اللّٰهُ عليهِم ظالماً يؤذيهم.

الثالثة: أن لا يموتَ أحَدُهم إلاّ وهُوَ مستور.

وقـدِ استجابَ اللّٰهُ تعالىٰ منهُ الدعـاء، فآثارُه مستمـرةٌ ظـاهـرة، في هذه السُّلالةِ الطاهرة، وأنوارُه عليهم لائحةٌ باهِرة.

وقد تقدَّمَ في البابِ الأوّلِ شرْحُ تلك الطريقِ التي عنهُ أخَذوها، وأباً عن أبٍ منه تلقَّوْها.



[رفْعُ إسنادِ خِرقةِ الفقيهِ المقدَّم]

ثمَّ إنّ لسيِّدِنا الأستاذِ الأعظم، والشيخِ المُحَكَّم، محمَّدِ بْنِ علي ــ في لُبْس الخِرقـةِ الشريفـةِ مِن جهةِ الكسْبِ والظاهـرِ ــ طرُقـاً كثيـرة، ومِن جهةِ الإشارةِ والكشْفِ الباهِرِ علىٰ تفاوُتِ مَناهجهِ وتباين درَجاتهِ، وتفاضُلِ مراتبِ أهلِه، ومِن رُؤيةِ المصطفىٰ والأنبياءِ والملائكةِ والأولياء، والاجتماعِ بالخَضِرِ ورجالِ الغَيْبِ وأهلِ البرزَخ، ممَّا يطُولُ تفصيلُه.

فمِن طُرقِه مِن جهةِ الكسْبِ المُعتاد، ونِسْبةِ سِلسلةِ الإسناد، في وُصْلةِ الصُّحبةِ، ونِسبةِ سلسلةِ الخِرقةِ طريقان:

[١ ــ الإسنادُ عن طريقِ الآباءِ الأشراف]:

الأولى: وهيَ الأحَبُّ؛ لأنَّ بها يُعرَفُ النَّسَب. وهيَ:

أنه تَرَبَّىٰ وتأدَّبَ بأبيهِ الشيخِ علي وعمِّهِ عَلَوي، وهُمَا تأدَّبا بأبيهِما محمَّدِ صَاحـبِ مِرْباط، وهُوَ تأدَّبَ بأبيهِ الشيـخِ عليٍّ خالـعِ قَسَـم، وهُوَ تأدَّبَ بوالدهِ عَلَويِّ بْنِ محمَّد، وهُوَ تأدَّبَ بأبيهِ محمَّدِ بْنِ عَلَوي، وهُوَ تأدَّبَ بأبيهِ عَلَويِّ بْنِ عُبيدِ الله، وهُوَ تأدَّبَ بأبيهِ عُبيد الله بْنِ أحمد، وهُوَ تأدَّبَ بأبيهِ الشيخِ المُهاجِرِ أحمَـدَ بْنِ عيسىٰ، وهُـوَ تأدَّبَ بأبيهِ الشيخ عيسىٰ بن محمـد، وهُوَ تأدَّبَ بأبيهِ محمّـدِ بنِ علي، وهُوَ تأدَّبَ بأبيهِ عليِّ ابْنِ الإمـام جعفرِ الصَّادق، [وهُوَ تأدَّبَ

بأبيهِ الإمامِ جعفرِ الصادق][1] وبأخيهِ الإمام موسىٰ الكاظم ابْنِ جعفرِ الصَّادق، والإمامُ جعفرٌ تأدَّبَ بوالدِهِ الإمامِ محمَّدٍ الباقر، وهُوَ تأدَّبَ بوالدِه الإمامِ زيْنِ العابدينَ عليِّ بْنِ الحسَيْن، وهُوَ تأدَّبَ بوالدِه وعمِّه سِبْطَيِ الرسُولِ ونجْلَيِ البَتُولِ الحسَن والحسَيْن، وهُما تأدَّبا بأبيهِما الإمامِ عليِّ بْنِ أبي طالبٍ أميرِ المؤمنينَ رِضوانُ اللّهِ عليهِم أجمَعين، وعليٌّ رضيَ اللّهُ عنهُ تأدَّبَ بالنبيِّ ﷺ، والنبيُّ ﷺ يقول: «أدَّبَني ربِّي فأحسَنَ تأديبي»[2].

قال سيِّدُنا الشيخُ الإمامُ عليُّ بْنُ أبي بكرٍ في كتابه «البَرْقةِ المَشِيقة في ذكْرِ لُبْسِ الخِرقةِ الأنيقة»: «إنّ سيِّدَنا الأستاذَ الأعظمَ الفقيهَ المقدَّم، لبِسَ الخِرقةَ الشهيرةَ المُباركةَ المُنيرة مِن يَدِ والدِهِ الشيخ عليّ، والشيخُ عليٌّ لبِسَ مِن يَدِ والدِهِ الشيخِ العلّامةِ الإمام جَمَالِ الدِّينِ محمَّدِ بنِ عليٍّ صَاحبِ مِرباط، وسَاقَ السنَدَ والنِّسبةَ المتقدِّمَ ذكْرُهما يقولُ في كلٍّ: وهُوَ لبِسَ مِن يدِ والدِه فلانٍ، إلىٰ سيِّدِنا عليِّ بْنِ أبي طالبٍ رضيَ اللّهُ عنه، وهُوَ لبِسَ مِن رسُولِ ربِّ العالمين بواسطةِ الرُّوحِ الأمين، والحَمدُ للّهِ ربِّ العالمين»[3]. انتهىٰ.

وهؤلاءِ السادةُ الأَجْداد أسيادُ العباد المذكورونَ بهذا الإسناد، قال في وصْفِهِمُ الشيخُ عليُّ بْنُ أبي بكر: «إنهم أشرافٌ سُنِّيَّة، ذوو أخلاقٍ عليَّة، وَمكارمَ سَنِيَّة، ونفوسٍ أبِيّة، وهِمَمٍ عُلْوية، وعزائمَ مُصطَفَوية، أربابُ تواضعٍ طَبْعي، وكرمٍ جبِلِّي، لهم في الخيرِ وأهلِه محبةٌ قوية، ومَوَدّةٌ شديدةٌ أكيديّة، يَمحُونَ في ذلكَ رسُومَهم ويُفْنُونَ نفوسَهم، ويؤثِرونَ علىٰ أنفُسِهم ولو كان

---

(١) هذه العبارة سقطت من المطبوعة، وضُربَ عليها في النسخة الأصل ولعل ذلك بسبب انتقال نظر، وإلا فالسند لا يستقيم بدونها.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) «البرقة» (ص ٤٨).

بِهِم خَصَاصَة[١]». انتهىٰ.

وهنا نذكُرُ شيئاً مِن أخلاقِهِمُ الكريمة، وشمائِلِهِمُ العظيمة، التي تلَقّاها الأبناءُ عنِ الآباءِ والأَجْداد، ووَرَّثَها الأصُولُ للأبناءِ والأحفاد.

قـال سيِّدُنا عبدُ اللّهِ الحَـدّاد: «إذا قيـلَ: فلانٌ أخَـذَ عن فُـلان»؛ ليس معنـاه: أنـه أخَذَ عنهُ في كتاب، أو قال: قرَأَ عليهِ في كتاب، إنّما معنـاهُ: أنه ٱقتَدَىٰ بهِ في سِيرتهِ بأخلاقِه وأفعالِه وأقوالِه، فإذا فَعَلَ ذلكَ فذاكَ شيخُه وهُوَ لهُ مُريد». انتهىٰ.

ولُبْسُ الخِرقةِ في عُرفِ السادةِ الصُّوفيةِ وٱصطلاحِهم: عبارةٌ عنِ الصُّحبةِ وأخْذِ العهدِ وتلقينِ الذِّكْرِ، وحقيقتُه: تصَرُّفُ الشيخِ في المُريدِ، بل تصَرُّفُه في قلبِه وسَرَيانُ رُوحِه في رُوحِ المُريد، وتربيتُه بالباطن. فإذا تحقَّقْتَ معنىٰ الأخْذِ والإلبـاس، وعلِمتَ تلقيَ السادةِ العَلَويـةِ أشـرافِ الناس، وأنّ أصلَ طريقِهم مأخوذٌ عنِ الأستاذِ الأعظم الفقيهِ المقدَّم محمَّدِ بْنِ علي.

وقد مرَّ نزْرٌ يسيرٌ مِن ذكْرِ شمائِلِه وأحوالِـه، فلْنذكُرْ سلسلةَ آبائه الكرامِ واحداً بعدَ واحدٍ إلىٰ النبيِّ عليهِ أفضلُ الصَّلاةِ والسلام، فنقول:

[الإمامُ عليُّ بنُ محمدٍ والدُ الفقيهِ المقدَّم]

أمّا أبوهُ الشيخُ عليُّ بْنُ محمَّدٍ[٢] فكان شيخـاً زاهداً تقِيّاً وعالماً صُوفياً، صـاحِبَ سَرائـرَ عظيمـةٍ ومُعامَلاتٍ ـ معَ اللّه ـ جَليلـة، وأحوالٍ جميلة، ذا

---

(١) تقدم هذا في المقدمة بنصه.

(٢) ولد بتريم، وليس له من الولد إلا الفقيه المقدم، ترجم له في «الغرر» (ص ١٤٥)، و«المشرع» (٢ : ٢٣٨).

سخاءٍ ووَفاءٍ وجُودٍ وتُقَىٰ، لهُ كراماتٌ كثيرة ومَناقبُ غزيرة.

□ توفِّيَ سنةَ نيِّفٍ وتسعينَ وخمسِمائة.

[الإمامُ محمدُ بنُ عليٍّ صاحبُ مِرباط]:

وأمّا أبوهُ ذو القدَمِ الراسخ والمَجدِ الباذخ، جَمَالُ الدِّين محمَّدُ بْنُ عليِّ ابْنِ عَلَوي[1]، الشهيرُ بصَاحبِ مِرباط، كان إماماً مُتَفَنِّناً في جميعِ أجناسِ العلوم، وحيدَ عصْرِه في العلومِ والعمَل، وأنواعِ مَحَاسِنِ المَجْدِ والسِّيادة، وفريدَ وقتِه في الوَرَعِ والزُّهدِ والصَّلاحِ وصَفاءِ العبادة، مَن رآهُ وشاهَدَه أَدهَشَ عقْلَه جمَالُ مَحاسنِه، وحيَّرَ لُبَّه جمالُ كمالِ حالهِ وهيبتِه، تَلُوحُ علىٰ باهي مُحَيَّاهُ بهجةُ شَوارقِ أنوارِ الجمَال، وسَواطعُ بهاءِ الحُسنِ والكمال.

تخَرَّجَ بِهِ أولادهُ الأربعةُ: الشيخُ الجليلُ عَلَوي، والحافظُ عبدُ اللّه، والشيخُ أحمَد، والوليُّ عليّ، والشيخُ سَالمُ بْنُ فضل، والشيخُ عليُّ بْنُ أحمَدَ بامروان، والقاضي أحمَدُ بْنُ محمَّدٍ باعيسىٰ، والشيخُ عليُّ بْنُ محمّدٍ الخَطيبُ صَاحبُ الوِعْلِ.

□ توفِّي سنةَ ٥٥١هـ إحدىٰ أو ستٍّ وخمسينَ وخمسِمائة، ودُفِنَ بمدينةِ (مِرباطَ) المعروفةِ (بظَفارَ القديمة).

وهُوَ مِن كبارِ أَشياخِ الشيخ سَعْدِ بْنِ علي، والشيخِ عليِّ بْنِ عبدِ اللّه الظَّفَارِيَّين، والشيخُ سَعدٌ هُوَ شيخُ سيِّدنا الفقيهِ كما تقدَّمَ ذلكَ في ترجمتِه، وشيخُ الشيخِ سَعد الشيخُ عبدُ اللّهِ الأسَدي[2]، قال: «تحَكَّمْتُ له خمساً

---

(١) وهو مَجْمع آل أبي علوي قاطبة. ترجمته في: «الغرر» (ص ١٣٠)، و«المشرع» (١ : ١٩٨)، و«شرح العينية» (ص ١٤٧) وغيرها.

(٢) تقدم ذكر آل الأسدي.

وعشرينَ سنة». وهُوَ عنِ الشيخِ عليِّ بْنِ الحَدّاد[١]، وهُوَ عنِ الشيخِ عبدِ القادرِ الجِيلاني.

[الإمامُ عليُّ بنُ عَلَوي، خالِعُ قَسَم]:

وأمّا والـدُ صَاحِـبِ مربـاطَ فهُوَ: الشيخُ الإمامُ مَجمَعُ الفضائل وأنواعِ المحاسـنِ الكَوامِـل، نورُ الدِّيـنِ أبو الحَسنِ عليُّ بْنُ عَلَوي[٢]، الشهيرُ بخالعِ قسَم[٣]، فكان رضيَ اللّهُ عنهُ ممَّن خَصَّه اللّهُ بسِرِّه ونُورِ بَصيرتِه، وأشهَدَه جمَالَ كمالِ حضْرةِ قدُسِه، وعاليَ شريفِ جَنابِ أُنْسِه. لهُ في المُكاشَفةِ والمُشاهَدةِ ونُورِ الفِراسَةِ حظٌّ أوفَرُ وقسطٌ عظيم، وكان إذا قال في التشهُّدِ ــ في الصَّلاةِ أو غيرِهـا وهُـو في بلـدِه أو غيرِهـا ــ: «السـلامُ عليكَ أيُّهـا النبـيُّ ورحمـةُ اللّهِ وبرَكاتُـه»، يسمَـعُ النبيَّ ﷺ يقـولُ لـه: «وعليـك السـلامُ يا شيـخُ ورحمةُ اللّهِ وبرَكاتُـهُ»، وربّما كرَّرَ ذلكَ مِراراً، قيـل لـه: لمَ تُكـرِّرُه؟ فقال: «حتىٰ أسمَـعَ جوابَ النبيِّ ﷺ».

□ كان انتقالُـه سنةَ ٥٢٩ تسعٍ وعشريـنَ وخمسِمائة، ودُفنَ بمقبرةِ زَنْبَلَ رحِمَه اللّهُ عزَّ وجَلَّ.

---

(١) علي بن عبد الرحمن الحداد، اجتمع بالجيلاني سنة ٥٦١هـ في الحرم المكي، وعنه أخـذ الأسـدي، ثم لقي الأسديُّ الجيلانيَّ فأخـذ عنه بعلو. «طبقات الخواص» (ص ٢٠٤).

(٢) ولد ببيـت جبيـر مسكن آبائه، وانتقل إلىٰ تريمَ سنة ٥٢١هـ، وهو أول من سكنها من بني علوي، ترجمتـه في: «الجوهر» (خ)، و«المشـرع» (٢: ٢٣٠)، و«الغرر» (ص ١٢٨)، وغيرها.

(٣) هي أرض اشتـراها المترجَمُ وغرسها (خَلَعَهـا) نخـلاً وسمَّاهـا (قسَم)، باسْمِ أرض لآبائه كانت بالبصرة. ينظر: «إدام القوت» (ص ٩٩٣).

[الإمامُ عَلَوي بنُ محمّدٍ صَاحبُ بيتِ جُبَيْر]:

وأمّا والدُه الإمامُ، الهُمَامُ الضِّرغام، الصَّوَّامُ القَوَّام، ذو الهِممِ العَلِيّـة، والعزائمِ المُصطَفَوية، والنفْسِ الزَّكيةِ الأَبِية، أبو عليٍّ السيِّدُ عَلَوي بْنُ محمَّدِ بْنِ عَلَوي بْنِ عُبَيدِ اللّه[1].

فكـان منَ الأئمةِ الكامِليـن، والمَشايـخِ العارفيـن، والعُلماءِ العاملين، والعبـادِ الزاهدينَ الصدِّيقينَ المُخلَصين، ذا عنايةٍ وشفَقةٍ لعمُـومِ المسلمين، ورَأْفـةٍ ورحمـةٍ بالفقراءِ والضُّعفـاءِ والمُنكسِرين، جَوَاداً سخِيّاً، وعابداً تقِيّاً، وعالماً متَواضِعاً، وشريفاً ماجداً.

□ كانتْ وفاتُه سنةَ ٥١٢ اثنتيْ عشرةَ وخمسِمائةٍ بقريةِ بيتِ جُبَـيْر، وكان ميلادُه بها أيضاً رضيَ اللّهُ عنه.

[الإمامُ محمدُ بنُ عَلَوي مَولىٰ الصَّومَعة]:

وأمّـا والـدُه الإمامُ الشيخُ جمَالُ الدِّينِ محمَّدُ بْنُ عَلَويِّ بْنِ عُبَيدِ اللّه بْنِ أحمد[2]، فكان ممَّن كَمُلَ في الورَعِ والزُّهْدِ والعبادةِ مَقامُه، وجمَعَ بيْنَ فصَاحةِ اللِّسـانِ وبلاغةِ البيـان، وصَـلاحِ المقالِ والأحوال، وحُسْـنِ الأخلاقِ ولُطْفِ الشمائلِ ومَجامعِ الفضائل، ذا رأْفةٍ ورحمةٍ بالمسلمين، وشفَقةٍ ولُطْفٍ باليتامىٰ والضعَفاءِ والمساكين.

□ ولم يُعرَفْ تاريخُ وفاتِه ومحِلُّ دفْنِه، كذا في «البَرْقة»[3] و«المَشْرَع».

---

(١) مترجـم في: «الغـرر» (ص ١٢٨)، «المشـرع» (٢: ٢٠٨)، «شـرح العينية» (ص: ١٤٣).

(٢) مولىٰ الصومعة، الإمام، مترجم في: «الغرر» (ص ١٢٧)، «المشرع» (١: ١٩١)، «شرح العينية» (ص ١٤٢).

(٣) (ص ١٣٦ ــ ١٣٧).

ذكره في الغرر ص ١٢٦

أمّا محلُّ دفْنه فهُوَ مشهورٌ معروفٌ ببيتِ جُبَيْر، وعليهِ هُوَ وابنه قُبةٌ عظيمة، ويكفي في صِحّتِه: أنّ الحبيبَ عبدَ اللّه الحَدّادَ كثيراً ما يَزورُه، وأمَرَ الحَبيبَ زينَ العابدينَ العَيْدَروسَ ببناءِ مسجدٍ هناك فَبناه.

[الإمامُ عَلَوي بنُ عُبَيد اللّه صَاحِبُ سُمَل]:

وأمّا والدُه الإمامُ الأَوّاب، صَفْوةُ الأَحباب، ونَقْوةُ الجَوَاهرِ السادةِ الأَطْياب، ذُو الخلُقِ المُصطَفَوي، والسِّرُّ العَلَوي، والإرْثِ المحمَّدي، ذو الهممِ العَوَالي، والعزائمِ السَّوَامي، أبو محمَّدٍ الشيخُ عَلَويُّ بْنُ عُبَيْدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بْنِ عيسىٰ[1]، فكان ممَّن رسَخَ في العِلم والدِّين قدَمُه، وعلا في مَراتبِ الفضَائلِ مقامُه، وسمَا في أحوالِ العارفينَ حالُه، وفاضَتْ علىٰ الخليقةِ برَكاتُه، وعمَّتِ الكونَ نفَحاتُه.

□ ولم يُعرَفْ تاريخُ وفاتِه، وأمّا قبرُه فبالمحلِّ المسَمَّىٰ (سُمَل) بضمِّ السينِ المهمَلةِ وفتحِ الميم، وهُوَ جَدُّ السادةِ آلِ أبي عَلَوي وبٱسمِه يُلقَّبُونَ بآلِ أبي عَلَوي.

[الإمامُ عُبَيْدُ اللّهِ بْنُ المُهَاجِرِ]:

وأمّا والدُه الإمامُ البارع، والبَدْرُ الساطع، ذو التواضعِ الحقيقي، والسرِّ المصطَفَوي، أبو محمَّدٍ الشيخُ عُبَيدُ اللّهِ بْنُ أحمَدَ بْنِ عيسىٰ بْنِ محمَّدِ بْنِ عليِّ ابْنِ جعفرِ الصَّادق[2].

فكان إماماً جَوَاداً وحَبْراً راسخاً، ذا كَرَمٍ وسَخاء، ومُروءةٍ وتُقىً وكمالِ

---

(١) ترجمته في: «الغرر» (ص ١٢٦)، «المشرع» (١: ٣٠)، «شرح العينية» (ص ١٣٥).

(٢) ترجمته في «الغرر» (ص ٦٣)، «المشرع» (١: ٣٢)، «شرح العينية» (ص ١٣٤).

خلُق، وبرٍّ ووفـاء، وسَمَا في الخيـراتِ والمَحاسـنِ حالُـه، وعلا في كمالِ التواضـعِ والخُمولِ مَقامُه، وكان مِن عُظْـمِ تواضُعـهِ وشـدَّةِ خمُولـه، وكمالِ معرفتهِ لنفْسِه واحتقارِه لها، لا يتَسمَّىٰ بعبدِ اللّه، بل يُصغِّرُ اسمَه إجلالاً لربِّه، وتحقيـراً لنفْسِه، فيُسمِّي نفْسَه عُبَيـداً ولا يَرضَىٰ بغيـرِه، وهُـوَ ممَّن خصَّهُ اللّهُ بمَجامـعِ المجْـدِ الأثيل، وكمالِ الفضْـلِ الجَزيـل، ومنَحَـه مِـن طِيـبِ الذُّريةِ وصَلاحِها، وانتشَارِ البرَكاتِ في جميع الآفاقِ وجِهاتِها، وفيْضِ النفَحاتِ علىٰ جميعِ البرِيّةِ قاصِيها ودانيها ما لا يُعرَفُ لِمثلِه.

تأدَّبَ الشيخُ عُبَيدُ اللّهِ بأبيهِ الإمامِ أحمَدَ بْنِ عيسىٰ وتخَرَّجَ عليه، وأخَذَ عن غيـرِهِ مِن علمـاءِ عصْـرِه، واجتَمَـعَ في مكـةَ المشرَّفـةِ بالشيخِ أبي طالـبِ المكّـي[١]، وقرَأَ عليـهِ كتابَه «قُـوتَ القلـوب» سنـة ٣٧٥هـ خمـسٍ وسبعيـنَ [وثلاثِمائة][٢].

□ وتوفِّيَ سنةَ ٣٨٣ ثلاثٍ وثمانينَ وثلاثِمئة.

[الإمامُ المُهاجِرُ أحمَدُ بنُ عيسىٰ]:

وأمّـا الإمامُ الحَبْرُ الهُمَام، ذو العقْلِ الكبير، والقلبِ المُستنير، والعِلمِ الغـزيـر، أبو الشيـوخِ ومَعـدِنُ الكرَمِ والفتوح، مُحيي السُّنةِ بعـدَ اندراسِها، ومُميـتُ البِدْعـةِ وقاطِعُ راسِهـا، الشيـخُ أحمَـدُ بْنُ عيسىٰ بْنِ محمَّـدِ بْنِ عليٍّ العُرَيْضيُّ بنِ جعفرِ الصَّادق[٣].

---

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) سقطت من المطبوعة، واستدركناها من النسخة الأصل.

(٣) ترجمتـه في «الغـرر» (ص ٦٩)، «المشرع» (١ : ٣٢)، «شرح العينية» (ص ١٢٩). وأفـرده بالتأليـف الأستاذان: محمد ضيـاء شهـاب وعبد اللّه بن نوح بكتاب سمَّيَاه «الإمام المهاجر»، مطبوع في (٢٣٩) صفحة.

فكان ممَّن فاقَ في الفضائـلِ أقرانَه، وعَلاَ في أنواعِ المَجدِ والمحاسنِ شانُـه، وارتفَـعَ في محِـلِّ السَّخـاءِ والكَرَم مَقامُـه. كان لهُ في العراقِ مَوطِن، ومدينةِ البصرةِ محِلٌّ ومنْزِل، كان صاحبَ بَصيرةٍ بسيطة، ومعرفةٍ واسعةٍ غزيرة.

فلمّا كمُلَ في الطاعةِ والمعرفةِ محِلُّه، وانصَقَلَتْ بنُورِ خصُوصيّـةِ الولايةِ عيْنُ بصيـرةِ جَنَانِه، وكان لهُ في العـراقِ الجاهُ الواسعُ والعيْشُ الرَّغيدُ النافع، ولكنّه كان لهُ بعقْلِه المستنير، وعلمِه البسيطِ الغزير، نظَرٌ عظيمٌ في العواقب، وفكْرٌ جَسِيمٌ في سُمومِ الشهَواتِ العَواطب.

فحينَ أشرَقَ في عينِ بصيرتِه، ومِرآةِ حقيقتِه عواقبُ الأمور، ومحصُولُ زُبَدِ الخَيْـراتِ والسُّـرور، واطّلَـعَ بنُورِ فِراستِه، وشهـودِ عيْنِ بصيرتِه علىٰ ما يحصُـلُ في العراقِ منَ الفتَـنِ: الدِّينيةِ والدُّنيوية، امتَثَـلَ أمْرَ اللّهِ حيثُ يقول: ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ . . .﴾ الآية [الذاريات: ٥٠]، ففرَّ بنفْسِه ودِينِه وأهلِه وأولادِه ومَن يقبَلُ نُصْحَـه مِن عشيـرتِه وقَرَابتِـه وأصحَابِه، عنِ الأوطـان، مُهاجِراً في رضا الرحمٰن، رغبةً فيما عندَ اللّه، وزُهداً في الحُظوظِ العاجِلةِ والشهَواتِ الزائلة.

فرحَلَ منَ البصرةِ بمَن معَه إلىٰ المدينةِ الشريفة، ثمَّ إلىٰ مكةَ المشرَّفة، ثمَّ تنقَّلَ في قُرىٰ اليمَن، ثمَّ إلىٰ حضرَمَوت، ثمَّ استقَرَّ بها، وكلُّ ذلكَ بأمرٍ منَ الحـقِّ له، وإذنٍ رَبّاني(١)، وإشـارةٍ رَحمانية، أعني إيـداعَ هذه السُّلالةِ النبوية، والعُصْبةِ الشريفةِ العَلَوية، في هذا الوادي الميمون(٢).

ولمّا استقَـرَّ بذلكَ الوادي، واطمـأنَّ بذلك النـادي، قصَـدَتْه الأخْيار، وأُعمِلَتْ إليهِ المُطِيّ، وقـام بنُصرةِ السُّنة، وتابَ علىٰ يدَيْهِ خَلْقٌ كثير، ورجَعَ

---

(١) في الأصل المطبوع: «ربانية».

(٢) كان قدومه حضرموتَ سنة ٣١٨هـ، كما في المصادر المتقدمة.

إلىٰ السُّنـةِ جَمٌّ غفير، فسَلِمَـتِ الذُّريةُ والاتْباعُ ممّا شانَ أهلَ العراقِ منَ البِدع وقبيحِ المعتقَد، وصارَتْ هذه الذُّريةُ أوتاداً لتلك البلد، أشار إلىٰ ذلك سيِّدُنا قُطبُ الإرشادِ عبدُ اللّهِ الحَدّاد بقولـهِ في (قصيدتـهِ الميميّـةِ) بعـدَ ذكْرِ سيِّدِنا المُهاجِرِ أحمَدَ بْنِ عيسىٰ:

تحـامَىٰ عنِ الدنيـا وهاجَرَ فارّاً ... إلـىٰ اللّـهِ والأحـداثُ ذاتُ ضِـرَامِ
منَ البصرةِ الخضراءِ يَخترِقُ القُرىٰ ... ويُلحِـقُ أغـواراً لهـا بـأكَـامِ
إلىٰ أن أتَىٰ الوادي المبارَكَ فارتَضىٰ ... ومَـدَّ بـهِ أطنـابَـهُ لِخيـامِ
فـأصبَـحَ فيـه ثـاويـاً متَـوطِّنـاً ... بـذُريّـةٍ مَـزمُـومـةٍ بـزِمـامِ
منَ البِرِّ والتقـوىٰ وحُسـنِ شمـائلٍ ... كـرامِ السَّجـايـا أُردِفَـتْ بكـرامِ
بهم أصبـحَ الـوادي أنيسـاً وعامـراً ... أمينـاً ومَحْميّـاً بغيـرِ حُسـامِ

إلىٰ أن قال:

أولئـك وُرّاثُ النبـيِّ ورَهْطُـهُ ... وأولادُهُ بالـرغـمِ للمُتَعَامي[١]

ومِن أسبابِ ٱرتحَـالِ سيِّدِنا أحمَدَ بْنِ عيسىٰ إلىٰ حضرَمـوتَ: غلَبَةُ أهلِ البدعِ بالعراق، ودخُولُ الأذىٰ علىٰ الأشرافِ العَلَويِّين، وشدّةُ الامتحانِ لهم، وأمورٌ شَنيعةٌ كثيرةٌ متعَدِّدة، ذكَرَ بعضَها صَاحبُ «المَشرَع» وسيِّدُنا أحمَدُ بْنُ زينِ الحبَشي في «شرح العَيْنية».

وبعدَ خروجهِ إلىٰ هذه الأزمـان، زادَتْ في تلكَ الجهةِ من البدع أنواعٌ كثيرةٌ يعرفُها مَن نظَرَ في كتابِ «النوافضِ للرَّوافِض» للسيِّدِ محمَّدِ البرزنجي، أخي السيِّدِ جعفرِ صَاحبِ المولد[٢].

---

(١) «الدر المنظوم» (ص ٤٦١).
(٢) هذا وهم، وقد سبق التنبيه عليه وكشفه.

وكانتْ هجرتُه رضيَ اللّهُ عنهُ سنةَ ٣١٧ سبعَ عشرةَ وثلاثِمائة، وتخَلَّفَ بالعراقِ وُلدُ سيِّدِنا أحمَدَ: السيِّدُ محمَّدُ بْنُ أحمَدَ بْنِ عيسىٰ علىٰ أموالِهم بالبصرة، وتوفِّي بها، وله بها عَقِب.

وفي سنةِ ٣١٨ ثمانيَ عشرةَ وثلاثِمئةٍ[1] حَجَّ الإمامُ أحمَدُ بْنُ عيسىٰ ومَن معَهُ مِن بني عمِّه ومَوَاليه ثانيَ سنةٍ من خروجِه منَ البصرةِ حالَ مرورِه بالحَرَمَيْن، متوجِّهاً إلىٰ الجهةِ الحَضْرمية.

□ وتوفِّيَ سيِّدُنا أحمَدُ بْنُ عيسىٰ سنةَ ٣٤٥ خمسٍ وأربعينَ وثلاثِمئةٍ بشِعبِ الحُسَيِّسةِ المعروفِ (بشِعبِ مُخَدَّم)، وقبرُه هناكَ يُزارُ رضيَ اللّهُ عنه وجزاهُ عنا أفضَلَ ما جَازىٰ والداً عن ولدِه.

[الإمامُ عيسىٰ النقيبُ والدُ المُهاجِر]:

وأمّا والدُه الإمامُ الكامل، مجمَعُ الفضائل، السيِّدُ الحَبيب، النَّسيبُ النَّجيب، الوليُّ القريب، جَوهرةُ الحُسَينيِّين، أبو الحسَينِ عيسىٰ بْنُ محمَّدِ بْنِ عليِّ بْنِ جعفرٍ الصَّادق[2].

فكان ممَّن تفَنَّنَ في العُلوم وفاقَ في الورَع أهلَ الفضائلِ والفُهوم، ذا سَخاءٍ وفتُوَّة، وعلُوٍّ وحُرمةٍ[3] ومُروَّة. كان مَوطِنُه بالعراق، ولهُ في عَوَالي المجدِ رسُوخٌ وأَعْراق، ذكَرَه علماءُ التاريخِ وأثنَوْا عليه، قال السيِّدُ ابْنُ عِنبَةَ في

---

(١) إنّما لم يحجَّ سنة ٣١٧هـ؛ لأن القرامطة كانوا قد عاثوا في تلك السنة في الأرض فساداً، واقتلعوا الحجر الأسود، فتأخر إلىٰ السنة التالية. ينظر: «الإمام المهاجر» (ص ٤٩).

(٢) ترجمته في «المشرع» (١ : ٣٣)، «شرح العينية» (ص ١٢٨).

(٣) سقطت من المطبوعة.

كتابِه «عُمْدةِ الطالب»[١]:

كان السيِّدُ عيسىٰ بْنُ محمَّدٍ نقيبَ الأشراف، أي: المقدَّمَ عليهم، ويقالُ له: الرُّوميُّ لِحُمرةِ لونِه، ويقال لهُ: الأزرقُ لِزُرقةٍ في عينَيْه. وكان كثيرَ التزوُّج، ولهذا كثُرَ أولادُه، فكان لهُ ثلاثونَ ولداً وخمسُ بنات، المُعْقِبونَ منَ الأولادِ خمسَ عشْرةَ، كلُّهم لهم أعقاب.

□ توفِّيَ بالبصْرةِ ولم يُعلَمْ تاريخُ وفاتِه.

[الإمامُ محمدٌ النقيبُ بنُ عليٍّ العُرَيْضي]:

وأمّا والدُهُ الإمامُ المحقِّقُ جمَالُ الدِّينِ محمَّدُ بْنُ عليِّ بْنِ جعفرٍ الصَّادقِ[٢] رضيَ اللّٰهُ عنه.

كان منَ الأئمّةِ الكاملين، الفُضَلاءِ المُنتجَبين، مُتفَقاً علىٰ جَلالتِه[٣] وعلمِه وعمَلِه ووَرَعِه وبرَاعتِه، وكان مؤْثِراً للخُمولِ وتاركاً للشُّهرة، ولِمَا لا يعني منَ الجاهاتِ والفضُول، ناسكاً عابداً سَخِياً كاملاً، مُلازماً لِطريقِ السادةِ الأئمةِ الفحُول، وكانتْ ولادتهُ «بالمدينةِ الشريفةِ» ونشَأَ بها، وصحِبَ أباه وتأدَّبَ به، ولم يزَلْ تحْتَ كَنَفِ أبيهِ ألىٰ أنِ انتقَلَ أبوه[٤]، ولم تطِبْ لهُ الإقامةُ بالمدينةِ فسكَنَ البصرة.

---

(١) الذي في «عمدة الطالب» ذكر محمد بن علي العريضي، قال (ص ٢١٥، مخطوط الحائري): «وأما محمد بن علي العريضي، ويكنىٰ أبا عبد اللّٰه وفي ولده العدد...» إلخ، ثم ذكر ذراري أبنائه. وأما ما نقله المؤلف هنا فمطابقٌ لما في «شرح العينية» (ص ١٢٨)، وهذا مطابق لما في «المشرع» (١ : ٣٣)؛ واللّٰه أعلم.

(٢) مصادر ترجمته: «المشرع» (١ : ٣٣)، «شرح العينية» (ص ١٢٧ ــ ١٢٨)، «عمدة الطالب» لابن عنبة (ص ٢١٥)، «الفخري» للأزوَرْقاني (ص ٢٩).

(٣) في هامش الأصل: «إمامته» بدل «جلالته».

(٤) في المطبوعة: «والده»، وكذلك في هامش الأصل.

[الإمامُ عليٌّ العُرَيْضي]:

وأمّـا والدُه الإمامُ شمسُ أهلِ البيتِ وفخْرُ عِتْرةِ الرسول، صَاحبُ السرِّ المَصُون والعِلمِ المكنون، نورُ الدِّينِ عليٌّ العُرَيْضيُّ بْنُ جعفرِ الصَّادق(١).

فكـان واحـدَ عصْرِه، وفريدَ دَهْرِه، عابداً وفِيّاً وجَوَاداً سَخِياً. أخَذَ عن جُمُوعٍ منَ الأئمة، مِن أجَلِّهم: أخُوهُ السيِّدُ الإمامُ موسىٰ الكاظم.

وهُـوَ(٢) أصغـرُ أولادِ أبيه سنّاً، وأطوَلُهـم عمُـراً، مات أبوهُ وهُوَ طِفْل، وكان قد أخَـذَ عن أبيـهِ وصَحِبَه(٣)، وأخَذَ عن أخيهِ كما تقـدَّمَ وعنِ الحسَنِ بْنِ

---

(١) ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٤: ٢٧٨)، «العبر» (١: ٣٥٨)، «تهذيب الكمال» (٢٠: ٣٥٢)، «شرح العينية» (١٢٦)، «الغرر» (٣٣١).

(٢) أي: العُرَيضي.

(٣) قـال تلميذ المؤلـف العلامـة عبد الرحمن بن عبيـد اللّه السقـاف: «أمـا قولهم: إن العريضي أخذ عن أبيه، فلا ينافي موت أبيه وهو طفل، لاحتمال أنه ميز مبكراً، وقد روينـا بالسند المتصل إلىٰ المحدث الجليل أحمد بن محمد القشاشي المدنـي بسنده إلى أبي الحسن الهيثمي بسنده إلىٰ جعفر الصادق عن أبيه أن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم بايع الحسن والحسين وعبـد اللّه بن عباس وعبد اللّه بن جعفـر وهم صغار لم يبقلـوا، ولم يبايع صغيـراً إلا منهم. انتهىٰ، والحديـث عنـد الطبـراني. ومعلوم أن الحسين لم يدرك من زمانه صلى اللّه عليه وآله وسلم سوىٰ أربع سنين ونصف، حسبما يفهـم من «الاستيعـاب»، ومتىٰ صلح الحسين للمبايعة في ذلك السـن، فصـلاحيـة العريضـي للأخـذ عن أبيـه من باب أولىٰ». انتهىٰ كلام ابن عبيـد اللّه رحمه اللّه عن كتابـه «نسيم حاجر» (ص ٢١ ــ ٢٢).

قلت: الحديث رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢: ١١٥ برقم ٢٨٤٣)، وهو عند الهيثمي في «مجمـع الزوائـد» (٦: ٤٦) وقال: «رواه الطبراني، وهو مرسل ورجاله ثقـات، وفي ترجمـة عبد اللّه بن الزبيـر وغيره نحو هذا». وأحاديث ابن الزبير عند الطبرانـي في «الكبيـر» أيضـاً، المجلـد ٢٤، الأحـاديـث رقـم (٢١٠)، و(٣٢١)، و(٣٤٤).

زيدِ بْنِ علي.

وروىٰ عنـهُ ٱبنـاه محمَّدٌ وأحمَد، وحفيدُه عبدُ اللّهِ بْنُ الحسَنِ بْنِ عليّ، وابْنُ ابْنِ أخيهِ إسماعيلُ بْنُ محمَّدِ بْنِ إسحٰقَ بْنِ جعفرِ الصَّادق، والإمامُ البَزِّي صَاحبُ القِراءَةِ.

قال الذهبـيُّ في «الميزان»(١): «عليُّ بْنُ جعفرٍ الصَّادق، رَوىٰ عن أبيه، وأخيهِ موسىٰ، والثوري، ورَوىٰ عنهُ الجَهْضَميّ(٢) والبَزِّيُّ والأَوْسيُّ وجمَاعة، ورَوىٰ لهُ الترمذيُّ في كتابِه». انتهىٰ.

وأسنَـدَ عنه الذهبـيُّ في كتابِه «الميزان» عن آبائه إلىٰ عليٍّ بن أبي طالب رضـيَ اللّهُ عنه، أنّ النبيَّ ﷺ: أخَـذَ بيَدِ الحسَنِ والحسَيْـنِ فقال: «مَن أحبَّنـي وأحَبَّ هذَيْنِ وأبوَيْهِما كان معي يومَ القيامة»(٣). انتهىٰ.

وذكَرَه القاضي عِياضٌ في كتابِ «الشِّفاء»، وأسنَدَ عنهُ ورَوىٰ عنهُ حديثاً طويلاً في شمائلِ النبيِّ ﷺ. وأخرَجَ لهُ الإمامُ أحمَدُ في «مُسنَدِه»(٤).

---

(١) «ميزان الاعتدال» (٣: ١١٧ برقم ٥٧٩٩).

(٢) في الأصـل والمطبوعـة: (الجهني)، والمثبـت من هامش الأصـل: وهـو الصواب الموافق لمصدر النقل.
وقد اختصر المؤلف كلام الذهبي هنا؛ وفيه: «وعنه: عبد العزيز الأويسي، ونصر بن علي الجهضمـي، وأحمد البزي، وجماعـة. ما هو من شرط كتابـي؛ لأني ما رأيت أحـداً ليّنه، نعـم، ولا من وثقـه، ولكـن حديثه منكر جداً، ما صححه الترمذي ولا حسّنه، ورواه عنه نصر بن علي، عنه، عن أخيه موسىٰ، عن أبيه، عن أجداده: «من أحبني». انتهىٰ.

(٣) الحديـث رواه الترمذي (٣٧٣٣) عن نصـر الجهضمـي عن العريضـي، وأحمـد في «مسنده» (١ : ٧٧ برقم ٥٧٦) من طريق نصرٍ أيضاً.

(٤) ينظر «الشفا» (ط الغزالي دمشق)، وأسنده أيضاً من طريقه الحافظ السخاوي في=

□ وكانتْ ولادتُه بالمدينةِ المشرَّفةِ ونشَأَ بها، ثم سكَنَ (العُرَيضَ) ـ تصغيرُ (عَرْض): موضعٌ علىٰ أربعةِ أميالٍ منَ المدينة ـ وكان مقيماً بِهِ وبِهِ مات. وكانتْ **وفاتُه** سنةَ ٢١٠ عشرٍ ومائتينِ وقُبِرَ (بالعُرَيْضِ) رضيَ اللّٰهُ عنه.

[الإمامُ جعفرٌ الصَّادق]:

وأمّا والدُه الإمامُ الناطق، والزِّمَامُ السابق، بَحرُ المعارفِ والحقائق، الصدِّيقُ الصَّادق، المُجمَعُ علىٰ جَلالتهِ والمتفَقُ علىٰ إمامتهِ وسيادتِه، أبو عبدِ اللّٰه جعفرٌ الصَّادقُ بنُ محمَّدٍ الباقرِ بْنِ عليٍّ بْنِ زيْنِ العابدينَ بْنِ الحسَيْنِ بْنِ عليٍّ بْنِ أبي طالبٍ كرَّمَ اللّٰهُ وجهَه ووجوهَهم[1].

فكان لهُ رضيَ اللّٰهُ عنهُ في جميعِ أنواعِ العلومِ وكمالِ المَحَاسنِ يَدٌ مبسوطة، وكلمةٌ مسموعة، إذْ هُوَ منَ الراسِخينَ في علوم الشرائعِ والطرائقِ والحقائق، ومُنازَلاتِ الأحوال، والتجَلِّياتِ العَوَال. أُمُّه: فَرْوةُ بنتُ القاسمِ بْنِ محمَّدِ بْنِ أبي بكرٍ، وأُمُّ أُمِّه: أسماءُ بنتُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ أبي بكرٍ الصدِّيق، فلذلك كان يقول: «وَلَدَني أبو بكرٍ الصدِّيقُ مرتَيْن»، وكان يقول: «ما أرجو مِن شَفاعةِ عليٍّ شيئاً إلاّ وأنا أرجو مِن شفاعةِ أبي بكرٍ مثْلَه». انتهى[2].

□ وُلدَ بالمدينةِ سنةَ ٨٠ ثمانين، وقال البخاريُّ في «تاريخهِ»: وُلدَ جعفرُ بْنُ محمَّدٍ [سنة ٨٣ ثلاثٍ وثمانين][3]، **وتوفِّي** سنةَ ١٤٨ ثمانٍ وأربعينَ

= «التحفة اللطيفة» (١ : ١٨٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣: ٣٣٨)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (٧: ٤١)، وحديث أحمد تقدم ذكره قريباً.

(١) ترجمته في: «وفيات الأعيان» (١ : ١٠٥)، «حلية الأولياء» (٣: ١٩٢)، «الأعلام» (٢: ١٢٦).

(٢) نقل هذا القول عنه أكثر من ترجم له.

(٣) لم ترد في الأصل.

ومائة(١). انتهى.

وقُبِرَ بالبَـقِيعِ في قبْرِ أبيهِ وجَدِّه وعمِّ جَدِّه الحسَنِ بْنِ عليٍّ في قُبةِ العباس رضيَ اللّهُ عنهم.

حدَّثَ عن: جَدِّه القاسم [بنِ محمَّـد](٢) بْنِ أبي بكـر، وعن أبيـهِ محمَّدٍ الباقر، وعُبَيدِ اللّهِ بْنِ أبي رافع، وعُروةَ بْنِ الزُّبَير، وعطاءٍ ونافع.

وحدَّثَ عنهُ: مالك، والسُّفيانان، وحاتمُ بْنُ إسماعيل، ويَحيىٰ القَطّان، وأبو عاصم النبيل، وابْنُ عُيَـيْنة(٣)، وأبو حنيفة، وسَعيد، وأيّوب.

ولـهُ أولادٌ خمسة: الأولُ محمَّـد، وإسمـاعيلُ، وعبدُ اللّه، وموسىٰ، وعليٌّ العُرَيْضي(٤).

وكان لـهُ مِن مجموعِ كمالِ الفضائـلِ والخَيْـراتِ ما لم يُجمَعْ لغيرِه مِن أربابِ الفضلِ والفتوحات، مِن طِيبِ الأصلِ والفَـرْع، وزكاة النسلِ، وصَلاحِ الذُّريةِ الطيِّبةِ الطاهرةِ الكثيرةِ المُنتشرةِ في جميع البلاد، الفائضةِ غوامرُ نفَحاتِها علىٰ جميع العباد، حِجازاً ويَمَناً، وعراقاً وشاماً ومصراً وغَرْباً، وسِنْداً وهنداً، فإن مِن ذُرِّيَّتِه وذُريةِ ولدِه عليٍّ بني عَلَوي الذين منهـمُ الفقيهُ المقدَّمُ محمَّدُ بْنُ علي، وخلَفُه وسلَفُه الأجلاء.

ومِن ذُرّيتـهِ: الرِّفـاعيُّـونَ الذيـن بالعـراق، الذين منهُـم: سيِّـدُنا الشيخُ شهابُ الدِّين أحمَدُ الرِّفاعي، وخلَفُه وسلَفُه، فإنهم مِن ذُريةِ ولدِ ولدِه إبراهيمَ

---

(١) «التاريخ الكبير» (٢: ١٩٨ ترجمة رقم ٢١٨٣).

(٢) ساقط من جميع الأصول.

(٣) ذكر ابن عيينة مفرداً تكـرار، فهو داخل في قولـه (السفيانان) وهما: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة.

(٤) «عمدة الطالب» (ص ١٧٣).

ابْنِ محمَّدِ بنِ جعفر[١].

ومن ذُرّيتِـه: السـادةُ القِنَـاوِيُّـونَ، الذيـن منهُم: الشيـخُ عبـدُ الرحيـمِ القِنَاوِيُّ[٢] وسلَفُه وخلَفُه.

ومِن ذُريتهِ: الشيـخُ العظيم، ذو المَقـامِ الفَخِيـم، السيِّدُ القُطـبُ أحمَـدُ ـ الشهيرُ بالبَدَوي ـ بْنُ عليِّ بْنِ إبراهيمَ بْنِ محمَّدِ بْنِ أبي بكرِ بْنِ إسماعيلَ بْنِ عمرَ بْنِ عليِّ بْنِ عثمانَ بْنِ حسَيْنِ بْنِ محمَّدِ بْنِ مُوسىٰ بْنِ يَحْيىٰ بْنِ عيسىٰ بْنِ عليِّ بْنِ محمَّدِ بْنِ حسَينِ بْنِ جعفرِ بْنِ عليِّ بْنِ موسىٰ الكاظمِ بْنِ جعفرِ الصَّادق[٣].

ومِن ذُريةِ الإمامِ جعفر: الشيخُ الإمام، القُطبُ الوَحيد، والصِّدِّيقُ الفريد، إبراهيمُ ـ الشهيرُ بالدُّسُوقيِّ ـ ابْنُ أبي المَجْدِ بْنِ قريشِ بْنِ محمَّدِ بْنِ أبي النَّجاةِ ابْنِ زيْـنِ العابديـنَ بنِ عبـدِ الخالقِ بْنِ محمَّدِ أبي الطيِّـبِ بْنِ عبـدِ اللّٰه الكاتمِ

---

(١) ينبغـي التوثق من الأنساب الواردة هنا من مراجـع الأنسـاب المعتمدة، فقد ذكر ابن عنبـة في «عمـدة الطالب» (ص ٢١٨) أن محمد بن جعفر الصادق الملقب بالديباج أعقب ثلاثة من الولـد فقط وهم: علي الخارصـي، والقاسم، والحسين، ولم يذكر إبراهيم منهم، واللّٰه أعلم.

ينظر لترجمة الإمام الرفاعي: «الأعلام» (١ : ١٧٤)، و«وفيات الأعيان» (١ : ١٧١)، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن، (ص ٨٣).

* **تنبيـه مهم**: نسب الإمـام الرفاعـي الذي أورده ابن الملقـن يرتفـع إلىٰ إبراهيم بن موسىٰ الكاظم بن جعفر الصادق، وليس إلىٰ محمد بن جعفر فليعلم، ولعل تصحيفاً عرا المصدر الذي نقل عنه المؤلف، أوْ لعله من الناسخ، وينظر لمزيد علم: «عمدة الطالـب» لابن عنبـة (ص ١٨٩)، وتعليقات نور الدين شريبة على «طبقات الأولياء» (ص ٨٣).

(٢) ترجمته في «الأعلام» (٣ : ٣٤٣).

(٣) ساق النسب هكذا العلامة الشبلنجي في «نور الأبصار» (ص ٢٦١). وينظر لترجمته: «الأعلام» (١ : ١٧٥)، و«شذرات الذهب» (٥ : ٣٤٥).

ابْنِ عبدِ الخالق بْنِ أبي القاسمِ بْنِ جعفرٍ الزكـيِّ بْنِ علـيِّ بْنِ محمَّـدٍ الجَوَاد بْنِ عليِّ الرِّضا بْنِ موسىٰ الكاظمِ بْنِ جعفرٍ الصَّادق[١].

ومِن ذُريتِهِ: السادةُ الأهدَليُّـون، الذين منهُـمُ: القُطـبُ المَكِين الذي علىٰ الإلٰهِ دَلّ، السيِّدُ الإمامُ عليُّ بْنُ عمرَ بْنِ محمَّدٍ الأهدَل، وخلَفُه وسلَفُه.

وكم في ذُريتـهِ مِن أشيـاخٍ أمجَـاد، وأقطابٍ وأوتاد، ومشايخَ عارفين، وعلماءَ مُحقِّـقين، وصُلحاءَ عُبّـاد، يَعرِفُهم مَن تلقَّـفَ الأخبار، وطالَعَ الدفاترَ والأسفار، رضيَ اللّهُ عنه.

ومِن كلامِـه رضيَ اللّهُ عنه: «لا زادَ أفضَـلُ منَ التُّـقىٰ، ولا شيءَ أحسَنُ منَ الصَّمت، ولا عدوَّ أضَرُّ منَ الجَهل، ولا داءَ أدوىٰ منَ الكذِب».

ومنه: «إذا سمِعتُم مِن مسلمٍ زَلّةً فاحمِلوها علىٰ أحسَنِ ما تجدون، حتىٰ لا تجِدوا لها مَحملاً، فلوموا أنفُسَكم».

ومنه: «إذا أذنَبْتَ فأستغفرِ اللّه، فإنّما هيَ خَطايا مطَوَّقةٌ في أعناقِ رجالٍ قبلَ أن يُخلَقوا، وإنّ الهلاكَ كلُّ الهلاكِ الإصرارُ عليها».

ومنه: «منِ استَبْطَـأَ الرِّزقَ فلْيُـكثِرْ منَ الاستغفار، ومَن أُعجِبَ بشيءٍ مِن أحوالِه وأرادَ بقاءه فلْيقُلْ: ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾».

ومنه: «أَوحىٰ اللّهُ إلىٰ الـدُّنيـا: أنِ ٱخْـدِمـي مَن خدَمَنـي، وأَتعِبـي مَن خدَمَك».

«الفقهاءُ أُمَناءُ الرُّسُلِ ما لم يأتُوا أبوابَ السَّلاطين».

«إذا بلَغَكَ مِن أخيـكَ ما تكْـرَه، فاطلُـبْ لهُ مِن عُـذرٍ واحـدٍ إلىٰ سبعينَ

---

(١) كذا ساق نسبه الشبلنجي في كتابه (ص ٢٦٦)، وينظر لترجمته «الأعلام» (١ : ٥٩).

عُذْراً، فإن لم تجدْ لهُ عُذْراً فقُلْ: لعلَّ لهُ عُذْراً لا أعرِفُه». وهُوَ قريبٌ مِن قولِه السابق: «إذا سمِعتُم. . .»، وهذا أشمَلُ لكلِّ ما تكرَهُ: مِن كلامٍ وغيرِه.

ومِن كلامِه رضيَ اللّهُ عنه: «أربعٌ لا ينبغي لشريفٍ أن يَأْنَفَ منها: قيامُه مِن مَجلسِه لأبيه، وخِدمتُه لضَيْفِه، وقيامُه علىٰ دابّته، وخِدمتُه لمَن يتَعلَّمُ منه».

ومنه: «لا يتِمُّ المعروفُ إلّا بثلاث: تصغيرِه، وسَتْرِه، وتعجيلِه، وذلك أنّك إذا صغّرتَه عظُمَ، وإذا ستَرتَه أتْمَمْتَه، وإذا عجَّلْتَه هُنِّئتَهُ».

ولهُ منَ الحِكَمِ والوصَايا النافعةِ شيءٌ كثيرٌ رضيَ اللّهُ عنه.

[الإمامُ محمّدٌ الباقِر]:

وأمّا والدُه الإمامُ، أحدُ الأعلام، ذو الفَضْلِ الواسعِ والذِّكْرِ الشائع، محمَّدٌ ـ المُلقَّبُ بالباقرِ ـ بْنُ عليٍّ زيْنِ العابدينَ بْنِ الحسَينِ الشهيدِ بْنِ عليِّ ابْنِ أبي طالب[١]، سُمِّيَ بالباقرِ مِن: بقَرَ الأرضَ: شقَّها؛ لأنه بقَرَ العِلمَ وأظهَرَ مِن مُخَبَّآتِ كنوزِ المعرفةِ وحقائقِ الأحكامِ والحِكَمِ واللّطائفِ ما لا يَخْفَىٰ إلّا علىٰ مُنطمِسِ البصيرة، أو فاسدِ الطَّويّةِ والسَّريرة. أُمُّهُ: أُمُّ عبدِ اللّه فاطمةُ بنتُ الحَسن بْنِ عليِّ بْنِ أبي طالبٍ رضوانُ اللّهِ عليهِم أجمَعين، فهُوَ عَلَويٌّ مِن جهةِ أبيهِ وأُمِّه، ويُكَنَّىٰ أبا جعفر.

□ وُلِدَ بالمدينةِ يومَ الجمُعةِ ثانيَ صفَرٍ سنةَ ٥٧ سبعٍ وخمسينَ منَ الهجرةِ قبْلَ قتْلِ الحسَيْنِ بثلاثِ سنين، وتوفِّيَ بالمدينةِ سنةَ ١١٤ / ١١٧ / ١١٨ سبعَ عشرةَ أو ثمانيَ عشرةَ أو أربعَ عشرةَ ومائة، وقَبْرُه بالبَقيع ـ كما تَقَدَّمَ ـ في قُبّةِ العباس.

---

(١) ترجمته في: «تذكرة الحفاظ» (١ : ١١٧)، «وفيات الأعيان» (١ : ٤٥٠)، «الأعلام» (٦ : ٢٧١)، «سير النبلاء» (٤ : ٤٠١).

رویٰ عن أبيـهِ وجابـرِ بْنِ عبـدِ اللّه، وأنَـس، وأبـي سَعيـدٍ وابْنِ عمـرَ وعبدِ اللّه بْنِ جعفرٍ وعدّةٍ كثيرةٍ، كأبْنِ المُسيِّبِ وابْنِ الحنَفيةِ وغيرِهما، وأرسَلَ عن عائشةَ وأُمِّ سلمةَ وأبْنِ عبّاس.

حـدَّثَ عنـهُ ابنُـه جعفـرُ بْـنُ محمَّـد، وعمـرُو بْـنُ دينـارٍ والأعمَـش، والأوزاعي، وابْنُ جُرَيْـج، وقُرةُ بْنُ خالـد، وأبو إسحٰقَ السَّبيعـيُّ، وعطـاءُ ابْنُ أبي رَبَاح، والزُّهْريُّ، وربيعة.

رُويَ أنه: كان يُصَلّي في اليومِ واللّيلةِ مائةً وخمسينَ ركعة.

ومِن كلامِه رضيَ اللّهُ عنه: «كان لي صَاحـبٌ وكـان عظيمـاً في عيني، وكان الذي عظَّمَه في عَيْني صِغرُ الدُّنيا في عيْنِه».

ومِن كلامِه: «ما دخَلَ قلبُ امْرِئٍ شيءٌ منَ الكِبْرِ إلّا نقَصَ مِن عقْلِه مثْلُ ما دخَلَ منَ الكِبْرِ أو أكثر».

ومنه: «ما مِن عبادةٍ أفضَلُ مِن عِفّةِ بطنٍ وفرْج».

وقال رضيَ اللّهُ عنه لابْنِه: «يا بُنـيّ، إيـاكَ والكسَـلَ والضجَـر، فإنّهما مِفـتاحُ كلِّ شـر، فإنك إذا كسِلْـتَ لم تـؤَدِّ حقّـاً، وإذا ضجِـرْتَ لم تصبِرْ علىٰ حقّ».

[الإمامُ عليٌّ زيْنُ العابِدين]:

وأمّـا والـدهُ فهُوَ الإمامُ الأعظَـم، وصَـدرُ العـارفينَ المقَدَّم، الثابتُ لهُ بالآثـارِ المتـواتـرة، ما شُوهِـدَ بالأعيُـنِ الناظرة، وغُرَرُ فضائلـهِ ومَناقبهِ علىٰ صفَحـاتِ الأيـام ظاهـرة، وأندِيـةُ فخْـرِه ومجْـدِه زاهـرةٌ وباهِـرة: عليٌّ زيْنُ العابدينَ ابْنُ الإمامِ السِّبطِ الحسَيْنِ بْنِ أميرِ المؤمنينَ عليِّ بْنِ أبي طالبٍ رضيَ

اللّهُ عنهُم أجمَعين[١].

□ وُلِدَ رضيَ اللّه عنهُ بالمدينةِ سنةَ ٣٣ / ٣٨ ثلاثٍ أو ثمانٍ وثلاثينَ منَ الهجرة، وتوفِّي بها ثمانَ عشَرَ المحرَّمِ، سنةَ ٩٤ أربعٍ وتسعينَ، ودُفِنَ بالبَقيعِ في قُبةِ العبّاس عندَ عمِّهِ الحسَن.

مكَثَ معَ جَدِّهِ عليٍّ رضيَ اللّهُ عنه سنتيْن، ثمَّ معَ عمِّه الحسَنِ رضيَ اللّهُ عنهُ عشراً، ثمَّ معَ أبيهِ الحسَيْنِ رضيَ اللّهُ عنه إحدىٰ عشرةَ سنة.

رَوىٰ عن أبيهِ وعمِّه الحسَنِ، وأبي هُريرةَ وٱبنِ عباسٍ وابْنِ عمرَ والمِسْوَرِ وجابرٍ وعائشةَ وصَفيّةَ وأُمِّ سَلَمةَ، وعِدّة.

ورَوىٰ عنهُ بَنُوه: أبو جعفرٍ محمَّدٌ الباقر، وزيدٌ، وعمرُ، وعبدُ اللّه، وزيْدُ بْنُ أسلَم، وعاصمُ بْنُ عمر، والزُّهري، ويَحيىٰ بْنُ سَعيد، وأبو الزِّنادِ، وآخَرون.

وهُو الذي خَلَفَ أباهُ علماً وزُهداً وعبادة، أجمعوا عليهِ وعلىٰ جَلالتهِ في كلِّ شيء، قال يَحيىٰ الأنصَاري: هُوَ أفضَلُ هاشميٍّ رأيتُه. كان رضيَ اللّه عنهُ وِرْدُه منَ الصَّلاةِ في اليومِ واللّيلةِ ألفَ ركعة.

وكان يقول: «إنّ قوماً عبَدُوا اللّهَ رَهْبة، فتلك عبادةُ العَبيد، وآخَرينَ عبَدُوه رَغْبة، فتلك عبادةُ التجّار، وقوماً عبَدُوا اللّهَ شُكراً، فتلك عبادةُ الأحرار».

وكان يقول: «عَجِبتُ للمتكبِّرِ الفَخُور الذي كان بالأمس نُطْفةً مَذِرَة، ثمَّ يكونُ غداً جِيفَةً قَذِرة! وعَجِبْتُ كلَّ العَجَبِ ممَّن يشُكُّ في اللّهِ عزَّ وجَلَّ وهُوَ

---

(١) ترجمته في: «سير النبلاء» (٤ : ٣٨٦)، «تذكرة الحفاظ» (١ : ٧٠)، «الأعلام» (٤ : ٢٧٧).

يَرىٰ خَلْقَه وآياتِه! وعَجِبْتُ كلَّ العَجَبِ لمَن أنكَرَ النشْأةَ الآخِرةَ وهُو يرىٰ النشْأةَ الأُولىٰ! وعَجِبْتُ كلَّ العجَبِ لمَن عمِلَ لِدارِ الفَناء وترَكَ دارَ البقاء!».

ومِن كلامِه رضيَ اللّهُ عنه: «ضَلَّ مَن ليس لهُ حكيمٌ يُرشِدُه، وذَلَّ مَن ليس لهُ سَفيهٌ يَعْضُدُه».

ومنه: «أربعٌ ذُلُّهنَّ ذُلّ: البناتُ ولو مريم، والدَّينُ ولو درهم، والغُرْبةُ ولو ليلة، والسؤالُ ولو: كيفَ الطريق؟».

«عَجِبْتُ لمَن يَحتَمي منَ الطعامِ لمضَرّته، كيف لا يحتَمي منَ الذنْبِ لمَعَرَّتِه؟».

«إياك والابتهاجَ بالذنب، فإنّ الابتهاجَ بِهِ أعظَمُ مِن رُكوبِه، ومَن ضَحِكَ مُجَّ مِن عَقْلِه مَجّةُ عِلْمٍ منه».

«لا تَصحَبَنَّ خمسةً ولا تُوافِقْهم في الطريق: لا تصحبَنَّ فاسقاً فإنه يبيعُك بأكْلةٍ فما دونَها، قيل: وما دونَها؟ فقال: يطمَعُ فيها ولا يَنالُها، ولا بخيلاً فإنه يقطَعُ لك أحوَجَ ما تكونُ إليه، ولا كذّاباً فإنه بمنزلةِ السَّراب: يُبعِدُ منكَ القريبَ ويُقرِّبُ منكَ البعيد، ولا أحمَقَ فإنكَ تريدُه أن ينفعَك فيضُرُّك، ولا قاطعَ رحِمٍ فإنّي وجَدْتُه ملعوناً في كتابِ اللّهِ تعالىٰ في ثلاثةِ مواضع».

وخلَّفَ زيْنُ العابدينَ منَ الولَدِ أحَدَ عشَرَ ابناً وسبعَ بنات، ولم يَبقَ علىٰ وجهِ الأرض حُسَينيٌّ إلاّ مِن نَسْلِه، إذ قُتِلَ ــ معَ الحسَينِ رضيَ اللّهُ عنه ــ عامةُ أهلِ بيتِه، ولم يَنْجُ إلاّ ابْنُه عليٌّ زيْنُ العابدين، وأخرَجَ اللّهُ مِن نَسْلِه الكثيرَ الطيِّب[1].

---

(١) ينظر: «عمدة الطالب» لابن عنبة (ص ١٧٢ وما بعدها).

[سيدُنا الإمامُ الحسَينُ الشهيدُ رضيَ اللّهُ عنه]:

وأمّا والـدُه السِّبطُ السعيدُ الشهيـد، رَيْحانةُ رسُولِ اللّه ﷺ، الحسَينُ بْنُ عليِّ بْنِ أبي طالبٍ رضوانُ اللّهِ عليهم[١]، وابْنُ فاطمةَ بنتِ الرسُولِ ﷺ.

فوُلـدَ بالمدينةِ يومَ الثلاثـاءِ الرابع أو الخامس مِن شعبـانَ سنـةَ أربعٍ منَ الهجـرة، وعَقَّ عنهُ ﷺ بكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْن[٢]، وحَلَـقَ رأسَـهُ وتصَدَّقَ بِزِنةِ الشَّعَرِ فضة[٣]، ثمَّ طَلا رأسَه بيَدِه الشريفةِ بالخَلُوق[٤].

أدرَكَ رضيَ اللّهُ عنهُ مِن حياةِ جَدِّه ﷺ سبعَ سنين، وحفِظَ عنهُ ورَوىٰ عنهُ ﷺ وعن أبوَيْهِ وخالِه هندِ بْنِ أبي هالة.

ورَوىٰ عنـهُ أخـوهُ الحسَـنُ، وأبـو هريرةَ، وابنُه علي، وحفيدُه محمَّـدٌ الباقـر، وابنتـاهُ فاطمـةُ وسُكَينـةُ ــ بضـمِّ السينِ وفتـح الكـافِ وسكـونِ الياء وبالنـون ــ وعِكـرمـةُ، والشَّعْبِيُّ، والفـرَزْدَق، وهَمّـامٌ، وطَلْحَةُ بْنُ عبدِ اللّه العَقيلي.

ومِن كلامهِ رضيَ اللّهُ عنه: «اعلَمُوا أنّ حَوائجَ الناس إليكُم مِن نِعم اللّهِ عزَّ وجَـلَّ عليكم، فلا تمَلُّوا النِّعَـمَ فتعـودَ نِقَماً، واعلَمُوا أنّ المعروفَ يُكسِبُ حَمـداً، ويُعقِبُ أُجراً، فلو رأيتُمُ المعـروفَ رجُلاً لرأيتُمُوه رجُلاً حسَناً جميلاً يسُرُّ الناظريـنَ ويَفُوقُ العالَمين، ولو رأيتُـمُ اللُّـؤمَ رجُلاً لرأيتُمُوه رجُلاً سَمِجاً

---

(١) ترجمتـه في: «سيـر النبـلاء» (٣: ٢٨٠)، «الإصـابـة» (١: ٣٣٢)، «الأعلام» (٢: ٢٤٣).

(٢) أخرجه أبو داوود (٢٨٤١)، والنسائي (٧: ١٦٦).

(٣) أخرجه أحمد (٦: ٣٩٢)، والترمذي (١٥١٩).

(٤) هـذه الزيادة أخرجها الإمام علـي الرضـا، وأوردها معزوّةً إليه: المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ» (ص ٢٠٧).

مَشُـوماً تنْفِرُ منه القلوبُ وتُغَـضُّ منه الأبصـار. ومن جادَ سَاد، ومن بخِلَ ذَلّ، ومن تعَجَّلَ لأخيهِ خيراً وجَدَه إذا قدِمَ عليهِ غداً».

قُتـلَ رضيَ اللّهُ عنه شهيداً يومَ الجمُعةِ يومَ عاشوراءَ في المحرَّمِ سنةَ ٦١ إحدىٰ وستيـنَ وهُوَ ابْنُ ستٍّ وخمسيـنَ سنـةً وخمسةِ أشهُـر، وقيل: وهُو ابْنُ ثمانٍ وخمسين، وخلَّفَ منَ الولدِ ستةَ بنينَ وثلاثَ بنـات، ولم يُعْقِبْ منهُم إلاّ زيْنُ العابدين.

[سيّدُنا الإمامُ الحسَنُ السِّبْط رضيَ اللّهُ عنه]:

وأمّا السِّبطُ الثاني، الجامعُ لكلِّ الفضَائلِ والمعاني، فهُوَ: أميرُ المؤمنينَ أبو محمَّـدٍ الحسَـنُ بْنُ عليِّ بْنِ أبي طالبٍ رضـيَ اللّهُ عنهمـا[١]، يلقَّبُ بالتَّـقيِّ والسيِّد.

وُلدَ مُنتصَفَ رمضانَ لثلاثٍ منَ الهجرة، وقيل: أربعٍ وستةِ أشهر، وبينَ مَولدِه وحمْلِ أخيهِ الحسَينِ خمسونَ يوماً، وفعَلَ بهِ ﷺ عندَ ولادتهِ ويومَ تسميتهِ كما فعَلَ بأخيهِ الحسَينِ كما مَرّ[٢].

رَوىٰ رضيَ اللّهُ عنه، عنِ النبيِّ ﷺ ثلاثةَ عشَرَ حديثاً، ورَوىٰ عن أبيه.

ورَوى عنهُ ٱبْـنُه الحسَـن، وعائشـة، وسُوَيدُ بْنُ علقمة، والشَّعبي، وأبو الجَوْزاءِ السَّعدي، وعدةٌ، ورَوىٰ لهُ أصحَابُ السُّنَنِ الأَربعة.

□ توفِّيَ رضيَ اللّهُ عنهُ مسمومـاً سنةَ ٤٩ تسعٍ وأربعين، وقيل: سنةَ ٥١ إحـدىٰ وخمسيـن، وقيـل: في ربيـعِ الأولِ سنـةَ ٥٠ خمسيـن، وهـذا عليـهِ

---

(١) ترجمتـه في «الإصابـة» (١: ٣٢٨)، «سيـر النبـلاء» (٣: ٢٤٥)، «الأعـلام» (٢: ١٩٩).

(٢) ينظر مصادر الحديث فيما سبق.

الأكثرون، وهُوَ ابْنُ ستٍّ أو سبعٍ وأربعينَ سنة، منها تسعُ سنينَ معَ النبيِّ ﷺ، وثلاثونَ سنةً معَ أبيه، وعشرٌ بعدَه، ودُفِنَ بالبقيعِ في قُبةِ أهلِ البيت[١]، وخلَّفَ منَ الولَدِ أحَدَ عشرَ ولداً وبنتاً واحدة، فهذا متفقٌ عليه.

ومِن كلامِه رضيَ اللّهُ عنه: «كُن في الدنيا ببَدَنِكَ، وفي الآخِرةِ بقلبِك».

وكانَ يقولُ لبنيهِ وبني أخيه: «يا بَنِيَّ وبني أخي، تعلَّموا العِلم، فمَن لم يستطعْ منكم أن يحفظَه ــ أو قال: يرويه ــ فلْيكتُبْه ويضَعْه في بيتِه».

وقالَ محمَّدُ بْنُ الحسَنِ[٢] في كتابِه «مَجمَعِ الأَحبَاب»: «إنَّ عمرَو بْنَ العاصِ رضيَ اللّهُ عنهُ كانَ يوماً عندَ معاويةَ رضيَ اللّهُ عنهُ وثَمَّ جمَاعةٌ منَ الأَشراف، فقالَ معاوية: مَنْ أكرَمُ الناس أباً وأُماً، وجَدّاً وجَدّة، وعمّاً وعمة، وخالاً وخالة؟ فقال النعمانُ بْنُ عَجْلان: الحسَنُ والحسَين: أبوهُما عليُّ بْنُ أبي طالب، وأُمُّهما فاطمة، وجَدُّهما رسُولُ اللّهِ ﷺ، وجَدَّتُهما خديجة، وعمُّهما جعفر، وعمَّتُهما أُمُّ هانئٍ بنتُ أبي طالب، وخالُهما القاسم، وخالتُهما زينبُ رضيَ اللّهُ عنهُم أجمَعين».

* * *

(١) يحقق كونه دفن في القبة المذكورة، وينظر في تاريخ بنائها، ولعل مقصود المؤلف: أن موضع قبره عليه السلام زمن تأليفه للكتاب داخل قبة آل البيت التي بنيت وأحدثت في زمن متأخر عن زمن وفاته، والله أعلم.

(٢) هو شمس الدين الواسطي الحسيني (ت ٧٧٦هـ)، وكتابه هذا مطبوع.

[أصولُ آلِ البيتِ عليهِمُ السلامُ]

ولا رَيبَ أنّ أهلَ البيتِ هم ذُريةُ الحَسَنيْن، وأنّ الحسَنينِ لم يَبْقَ لهما خَلَفٌ إلاّ مِن ثلاثةٍ منَ الأَولاد.

الحسَنُ السِّبْطُ خَلَّفَ ولدَيْن[١]: زيدَ بْنَ الحسَن، والحَسَنَ بْنَ الحَسَن.

فزيدُ بْنُ الحسَنِ[٢] انتشَرَتْ منهُ ذريةٌ واسعة، منهُم ملوكُ طبَرستان، منهُم الدُّعاةُ: الحسَنُ بْنُ زيدِ بْنِ محمَّد[٣]، وأخوهُ محمَّدُ بْنُ زيدِ بْنِ محمَّد[٤]، ملَكوا طبَرستانَ مِن سنةِ ٢٥٠ خمسينَ ومائتين[٥]، وانتشَرَ لهم نَسلٌ كثيرٌ هنالك، ومنهم مَن خرَجَ إلىٰ اليمن، كأَبي الفتح الدَّيْلَميِّ الذي قَتَله الصُّلَيْحيُّ بـ(رَدْمان)، وذريتُه بقريةِ (القابلِ) التي الآنَ يُقالُ لهم: بنو الدَّيْلمي[٦].

٢ ــ وأمّا أخوهُ **الحسَنُ بْنُ الحسَن**[٧]، فإنه انْتشَرَ منهُ الكثيرُ الطيِّب،

---

(١) أعقب الحسن السبط أربعة: زيد، والحسن، والحسين، وعمر، قرض عقب الحسين وعمر وبقي عقب زيد والحسن. «عمدة الطالب» (ص ٤٧).

(٢) «نسب قريش» (ص ٤٩)، «عمدة الطالب» (ص ٤٨) وما بعدها، «الشجرة المباركة» للرازي (ص ٥٥) وما بعدها.

(٣) توفي سنة ٢٧٠هـ. «الكامل» (٧: ١٣٦)، «تاريخ الطبري»، «الأعلام» (٢: ١٩١).

(٤) توفي سنة ٢٨٧هـ، ينظر: «الأعلام» (٦: ١٣٢).

(٥) ينظر: «معجم البلدان» (٤: ١٣). ولبهاء الدين محمد بن حسن بن إسفنديار كتاب «تاريخ طبرستان» مطبوع، مترجم عن الفارسية.

(٦) أبو الفتح الديلمي هو: الإمام الناصر لدين الله الناصر بن الحسين بن محمد... إلخ. ترجمته في «أعلام الزيدية» (ص ٧٤٩) وثَمَّ مصادر أخرىٰ.
والصليحي هو: علي بن محمد، الداعي المعروف، وينظر (بنو الديلمي) في «مجموع بلدان اليمن وقبائلها» للقاضي الحجري (١: ٣٣٦).

(٧) «عمدة الطالب» (ص ٧٥) وما بعدها. وعقبه من خمسة من ولده: عبد الله المحض، وإبراهيم الغمر، والحسن المثلث، وداود، وجعفر. «عمدة الطالب» (ص ٧٨).

فإنّ أولادَه: عبدُ اللّه بْنُ الحسَـنِ بْنِ الحسَـن، لـهُ خمسـةُ أولاد[١] ملأوا آفاقَ الأرض[٢]:

[١] **محمَّدٌ ذو النـفْسِ الزكية**، له عَقِبٌ كثيرٌ تفرَّقَ أولادُه إلى السِّندِ وكابُلَ وغيرِهما[٣].

[٢] وأمّا أخـوهُ **إبراهيـمُ بْنُ عبدِ اللّهِ** فلهُ عشَـرةٌ ذكورٌ تفرَّقوا في الأقطارِ في مصرَ وغيرِها[٤].

[٣] وأمّا أخوهُ **إدريسُ بْنُ عبدِ اللّه** ففَرَّ بنفْسِه إلـى المَغْـرب، وبايَعَه مَن هنالك، ولهُ ذريةٌ واسعةٌ منهم إلى الآنَ ملوكُ الغرب، وهمُ الإدريسيّة[٥].

[٤] وأمّا أخوهُ **يحيىٰ بْنُ عبدِ اللّه**، وهُوَ صاحبُ (الدَّيْلَمِ، وأمرُه معروفٌ مع الرشيد)[٦].

[٥] وأمّا أخوهُ **مُوسىٰ الجَوْن** فلهُ ثلاثـةُ أولادٍ لهُـم عقِبٌ واسع. وتفرَّقوا في البـلادِ وصَاروا في كلِّ أرضٍ وتحْتَ كلِّ نَجْم، ولم يَبْـقَ صِقْعٌ في الدنيا إلّا وفيه أُمةٌ منهم[٧]. ومنهم:

---

(١) في المطبوعة: «ذكور».

(٢) عقب عبد اللّه المحض من ستة من ولده، وهم: محمد ذو النفس الزكية، وإبراهيم قتيل باخُمرىٰ، ويحيىٰ صاحب الديلم، وموسىٰ الجون، وإدريس صاحب الغرب، وسليمان، كذا في «عمدة الطالب»، ولم يذكر المؤلف هنا سليمـان وهو مذكور (ص ١٣٤) من «العمدة».

(٣) «عمدة الطالب» (ص ٨٠، وما بعدها).

(٤) المصدر السابق (ص ٨٥ وما بعدها).

(٥) المصدر السابق (ص ١٣٨ وما بعدها).

(٦) المصدر السابق (ص ١٣١ وما بعدها).

(٧) المصدر السابق (ص ٨٨ وما بعدها). ومنهم أمراء مكة الأشراف بنو قتادة.

[الشيخُ عبدُ القادرِ الجِيلاني]:

سيِّدُ السادات، وإمامُ أهلِ الولايات، السيِّدُ الشريفُ، الشيخُ القُطبُ الفَرْدُ الغوْث، عبدُ القادرِ الجيلاني ٱبْنُ أبي صَالح موسىٰ (جَنْكي دُوْسْت) ٱبْنِ [أبي][1] عبد اللّه بنِ يَحيىٰ الزاهدِ بْنِ محمَّدِ بْنِ داودَ بْنِ موسىٰ بْنِ عبدِ اللّه ابنِ موسىٰ الجَوْن ـ لُقِّبَ بهِ لأَنـه آدَمُ اللـون ـ ابْنِ عبدِ اللّهِ المَحْض ـ أي: الخالصِ في الشرَفِ ـ ابْنِ الحسَنِ المُثنّىٰ بْنِ الحسَنِ السِّبط[2].

وتراجمُ الشيخ عبدِ القادر وأحوالُه وكراماتُه مشهورةٌ في الدنيا، وهيَ ممّا تَبْهَرُ العقلَ لتعذُّرِ إحصَاءِ ما فيهِ منَ الفضْل. كان ميلادُ الشيخِ عبدِ القادر سنةَ (٤٧٠) سبعين أو إحدىٰ وسبعينَ وأربَعِمائةٍ بجِيلان، ووفاتُه سنةَ (٥٦١) إحدىٰ وستينَ وخمسِمائة.

[الشيخُ أبو الحَسَن الشّاذِلي]:

ومِن أولادِ الحسَنِ المُثنّىٰ بْنُ الحسَنِ بْنِ عليٍّ رضيَ اللّهُ عنه: الشيخُ الإمام، السيِّدُ الشريف، حُجّةُ الصّوفية، زيْنُ العارفين، أستاذُ الأكابر، عَلَمُ المُهتَدين، القُطبُ الغَوْثُ، أبو الحسَنِ عليٌّ ـ عُرِفَ بالشاذِليِّ ـ ابْنُ عبدِ اللّه ابْنِ عبدِ الجَبّارِ بْنِ تميم بْنِ هُرمُزَ بْنِ حاتمِ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ يُوسُفَ بْنِ يوشَع بْنِ وردِ ابْنِ أحمَدَ بْنِ بَطّالِ بْنِ محمَّدِ[3] بْنِ عيسىٰ بْنِ محمَّدِ بْنِ الحسَنِ المثنّىٰ بْنِ الحسَنِ بْنِ عليِّ بْنِ أبي طالبٍ رضوانُ اللّهِ عليهم أجمَعين.

---

(١) هذه الزيادة ليست في «عمدة الطالب»، ولا في «نور الأبصار».

(٢) «الأعلام» (٤: ٤٧)، «نور الأبصار» (ص ٢٥٧)، «عمدة الطالب» (ص ١٠٨ ـ ١٠٩)، «سير النبلاء» (٢٠: ٤٣٩).

(٣) في «نور الأبصار» (ص ٢٦٨): «ورد بن بطال بن أحمد بن محمد..» إلخ.

توفِّيَ الشيخُ أبو الحسَنِ رضيَ اللّهُ عنهُ بصَحراءِ (عَيْذَابَ) قاصداً للحَجّ، ودُفنَ هناكَ في شهرِ القَعْدةِ سنةَ (٦٥٠) خمسينَ وستِّمائة، وكان مبدَؤه ومنشَؤه بالمغربِ الأقصىٰ. ترجمَه الشيخُ ابْنُ عطاءِ اللّه في كتابِه «لطائفِ المِنَن» وغيرُه مِن أهلِ الطبَقات[١].

* * *

ثمَّ إنّهم ـ أعني أولادَ الحسَنِ المثَنّىٰ بْنِ الحسَن وأخيهِ زيدِ بْنِ الحسَن ـ قد ملأوا الأرضَ هِنداً وخراسانَ والعراقَيْنِ والرومَ واليمَنَ وغيرَها منَ البلاد.

وأمّا الحسَينُ السِّبطُ رضيَ اللّهُ عنهُ ـ كما تقدَّم ـ إنَّ أولادَه جميعاً مِن ولدِه عليٍّ زيْنِ العابدينَ بْنِ الحسَين، وقدِ انتشَرَتْ منهُ ذريةٌ طيِّبةٌ واسعة، وتفَرَّقوا في البلادِ وملأوا أغوارَها والأنجاد، وهم: في بلادِ حضرَمَوتَ واليمَنِ والعجَمِ والروم.

* * *

فذُريّةُ الحسَنَيْنِ لا يدخُلونَ تحتَ عدَدِ العادِّين، ولا حَصْرِ الحاصِرين، ولا يخْلُو منهم إقليمٌ مِن أقاليمِ الدنيا، وهم أعيانُ الناس، أشارَ إلىٰ ذلكَ سيِّدُنا قُطبُ الإرشادِ عبدُ اللّهِ بْنُ عَلَوِي الحَدّاد، بقولِه في «عينيّتِه» شعراً:

فهمُ الكثيرُ الطيِّبُ المَدْعُو لهُمْ   مِن جَدِّهِمْ حينَ الزِّفافِ، ألَا تَعِي[٢]

إلىٰ آخرِ سبعةِ أبياتٍ تقدَّمَتْ في البابِ الأولِ من هذِهِ «الرسَالة»، أشارَ ـ بقولِه: (المَدعوْ لهمْ مِن جدِّهمْ..) إلخ ـ إلىٰ ما روَىٰ النَّسائيُّ: أنّه ﷺ

---

(١) وينظر: «نور الأبصار» (ص ٢٦٨ وما بعدها)، «الأعلام» (٤: ٣٠٥).

(٢) «الدر المنظوم» (ص ٣٦٢)، «شرح العينية» (ص ٢٥٠).

قال لعليٍّ رضيَ اللّٰهُ عنهُ لمّا تكلَّـمَ في فاطمةَ رضيَ اللّٰهُ عنها: «مَرْحباً وأهـلاً»، وفيها: فدعا ﷺ بماءٍ فتوَضَّأ، ثمَّ أفرَغَه علىٰ عليٍّ وفاطمةَ وقال: «اللهُـمَّ بارِكْ فيهِما وبارِك عليهِما، وبارِكْ لهُما في نَسْلِهما»، وفـي رواية: «في شَمْلِهما»[١]. وفي روايـة: «في شِبْلَيْهِمـا»، وفي أخرى قال: «جمَعَ اللّٰهُ شَمْلَهمـا، وأطابَ نَسْلَهما، وجَعَل نَسْلَهُمـا مفاتيـحَ الرحمةِ ومَعادنَ الحِكمةِ وأمْنَ الأُمـة»، وفي أخرىٰ: «بارَكَ اللّٰهُ لكُما، وبارَكَ فيكُما، وأعَزَّ جَدَّكما، وأخْرَجَ منكما الكثير».

* * *

هذا، وقد عوَّضَ اللّٰهُ الحسَنَيْنِ رضيَ اللّٰهُ عنهُما في الدنيا بِما أُصِيبا بأَنْ جَعَـلَ اللّٰهُ مِن ذرِّيتِهما طاهِرينَ مطهَّرِيـنَ ظاهِريـنَ ظهـورَ الشمـس بالنفْع، في القُـرْبِ والبُعـد، مِن أخيارِ العلمـاءِ العامليـنَ المعتمَدِين، الأعيـانِ المشايخِ المحقِّقيـن، الدّالِّينَ علىٰ طُرُقِ ربِّ العالميـن، الجَـمِّ الغفير، الذين شُهرتُهم تُغْني عن ذكْرِهم وذكْرِ مَحاسنِهم، ولا يُرىٰ شِبهُهم في عصرٍ منَ الأَعصار.

ولَمْ يَبقَ لأَحَدٍ منَ الصَّحابةِ رضيَ اللّٰهُ عنهُم مِثْلُهم في شيءٍ منَ العصُور، كزَيْنِ العابدين، والباقرِ، والصَّادق، والكاظم، والرِّضا، والجَوَاد، والهادي، والعسكـري، والتَّـقِي، والنَّـقِي، والنفْسِ الزكية، وأمثالِهمُ الوارثينَ الجَامعينَ بينَ الشريعةِ والحقيقةِ، وشَرَفي الحسَبِ والنسَب، وجميعِ الفضائلِ والمفاخر، الـذي لا يختلـفُ فـي ذلكَ اثْنان، مثْـلَ الأَقطابِ المشهورِين، أهلِ التصريفِ

---

(١) النسائـي في «السنن الكبرىٰ» (٦: ٧٢، ١٠٠٨٨). وأورده ابن الأثيـر مختصـراً في «أسد الغابة» (٧: ٢٢٢)، وينظر: «ذخائر العقبىٰ» (ص ٧٤).
وفي روايـة: «شبليهما» عند الدولابـي في «الذرية الطاهرة»، باب (١٢) تزويج علي فاطمة حديث (٩٤). وينظر: «الإصابة» (٤: ٣٧٨)، وابن سعد (٨: ٢١)، و«مسند أحمد» (٥: ٣٥٩)، و«مجمع الزوائد» (٩: ٢٠٩).

في العالمِ والأَنامِ المتقدِّمِ ذكْرُهم: الأستاذِ الأَعظمِ الفقيهِ المقدَّمِ محمَّدِ بْنِ عليٍّ ابنِ عَلَـوي، والشيـخِ عبدِ القـادرِ الجيلانـي، والشيـخِ أبي الحسَنِ الشـاذِلي، والشيخِ إبراهيمَ الدُّسُوقي، والشيخِ أحمَدَ الرِّفاعـي، والشيـخِ أحمَـدَ البَدَوي، ومَن سبَـقَهم مِن سَلَفِهم، ومَن تأخَّرَ عنهُم مِن عَقِبِهم.

فهؤلاءِ المذكورونَ جمَعوا بينَ النِّسْبَتَـيْـنِ الطاهِرَتَـيْنِ المُنيرتَـيْن: الوراثةِ النبَوية، والأسرارِ المصطَفَويـة، والفُتـوةِ الصُّوفية، وما سَبَقَ لهُم في الأَزَلِ منَ الخُصوصيّـة، لجَمعِهم بينَ علمَـيِ الظاهِرِ والباطن، وصَـاروا للعالَمينَ أئمة، هنيئـاً لهُم بذلك، طُوبىٰ لهُم مِن مُلوكٍ أُذِنَ لهُـم بالتصـريفِ[1] في المَمَالك، وكيفَ لا؟ وهُم فُروعُ غُصْنِ دَوْحَةِ النبُوة، وطينةٌ عُجِنَتْ بماءِ سَلسَبيل الرسَالةِ والفُتُوة، وغُذِّيتْ بثَدْي ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾. فيا لها مِن شجرةٍ أصلُها ثابـتٌ وفَرْعُها في السماء، تُؤْتي أُكُلَها كلَّ حين، انبَجَسَتْ بإِذْنِ رَبِّها وتفَجَّرَتْ تفجيراً.

❁ ❁ ❁

---

(١) في هامش الأصل: «بالتصرُّف».

[سيدُنا أميرُ المؤمنينَ
عليٌّ المُرتضَىٰ بنُ أبي طالبٍ كرَّمَ اللّٰهُ وجهَه]

وأمّا أبو الحسَنَيْن فهُوَ أميرُ المؤمنين، وإمامُ المتَّقين، أخو الرسُول ﷺ، وبَعلُ البَتُول، وسيفُ اللّٰهِ المَسْلول، عليُّ بْنُ أبي طالبِ بْنِ عبدِ المطّلبِ ابْنِ هاشمِ بْنِ عبدِ مَنافٍ رضيَ اللّٰهُ عنهُ وكرَّمَ وجهَه، يُكَنَّىٰ أبا الحسَنِ وأبا تُراب، كنَّاهُ بهِ رسُولُ اللّٰه ﷺ، ويُكَنّىٰ أيضاً بأَبي الرَّيْحانَتَيْن[1].

وُلدَ رضيَ اللّٰهُ عنهُ يومَ الجمُعةِ لثلاثَ عشْرَةَ مِن رجبٍ سنةَ ٣٠ ثلاثينَ مِن عامِ الفِيلِ بمكةَ في جوفِ الكعبة.

وأُمُّه فاطمةُ بنتُ أسَدِ بْنِ هاشمِ بْنِ عبدِ مَناف[2]، وهِيَ أوّلُ هاشميّةٍ وَلَدَتْ هاشمياً، وهِيَ مِنَ السابقاتِ إلىٰ الإيمانِ وهاجَرت، وكانتْ بمنزلةِ الأُمِّ مِن رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ، وماتَتْ بالمدينةِ فخَلَعَ رسُولُ اللّٰهِ ﷺ قميصَه فألبَسَها إياه، واضْطَجَعْتُ في قَبرِها، فسُئلَ عن ذلكَ، فقال: «أَلبَسْتُها قميصي لتَلبَسَ مِن ثيابِ الجنّة، واضْطَجَعْتُ في قبرِها لتُخفَّفَ عنها ضَغْطَةُ القَبْر، إنَّها كانتْ

---

(١) ترجمته في «الإصابة» (٥٧٠٤)، «أسد الغابة» (٣٧٨٩)، «الاستيعاب» (١٨٧٥)، «الأعلام» (٤ : ٢٩٥).

(٢) «الإصابة» (١١٥٨٨)، «أسد الغابة» (٧١٧٦)، «الاستيعاب» (٣٥٠٠).

أحسَنَ خلْقِ اللّهِ إليَّ صَنيعاً بعدَ أبي طالب»[١].

ولَدَتْ لأَبي طالبٍ: عَقِيلاً وجعفـراً وعلياً وأُمَّ هانىء، وكان عليٌّ أصغرَ مِن جعفرٍ بعشرِ سنين، وجعفرٌ أصغَرَ مِن عَقِيلٍ بعشرِ سنين.

كان عليٌّ رضـيَ اللّهُ عنـهُ أوّلَ مَنْ أَسلَم، رُويَ عَن سَلمـانَ الفـارسيِّ أنه قـال: «أولُ هذه الأُمـةِ وروداً علىٰ نبيِّهـا الحَـوضَ أوّلُها إسلامـاً: عليُّ بْنُ أبي طالب»[٢].

واختُلِفَ في سِنِّه حينَ أسلَم، فقيلَ: أسلَمَ وهُوَ ابْنُ عشرِ سنين، وقيل: تسع[٣]، وقيـل: ثمـانٍ، وقيـل: دونَ ذلك، وأخرَجَ أبو يعلىٰ عنه قال: بُعِثَ رسُولُ اللّهِ ﷺ يومَ الاثنين، وأسلَمْتُ يومَ الثلاثاء[٤].

وأخـرَجَ ابـنُ سعـدٍ عن الحسَنِ بْنِ زيدِ بْنِ الحسَـنِ: «أنَّ عليـاً لم يعبُدِ الأَوثانَ قطُّ لصِغَرِهِ»[٥].

□ وقُتلَ رضيَ اللّهُ عنهُ ليلةَ الجمُعـة لثلاثَ عشرة، وقيل: إحدى عشرةَ ليلـةً خلَـت، وقيـل: بقيَـتْ مِـن رمضـانَ، سنـةَ ٤٠ أربعيـن. واختُلِـفَ في مَوْضعِ دفنِهِ، فقيل: في قصرِ الإمَـارةِ في الكوفـة، وقيـل: في رَحْبَةِ الكوفـة،

---

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٧: ٨٧، ٦٩٣٥)، «مجمع الزوائد» (٩: ٤١٥).

(٢) أخرجـه ابـن أبي شيبـة في «المصنـف» (٦: ٣٧١)، وابن أبي عاصـم في «الآحاد والمثانـي» (١: ١٤٩)، والطبراني ورجالـه ثقـات كمـا في «مجمـع الزوائد» (٩: ١٢٤)، قـال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١: ٣٣٥): ورفعـه أولـىٰ؛ لأن مثله لا يدرك بالرأي». انتهىٰ.

(٣) سقطت من المطبوعة.

(٤) «مسند أبي يعلىٰ» (١: ٣٤٨، ٤٤٦).

(٥) «الطبقات الكبرىٰ» (٣: ٢١).

وقيلَ غيرُ ذلك.

وكانَ لهُ منَ الولَدِ خمسةَ عشرَ ذكراً وثمانِ عشرةَ أُنثىٰ، وهذا الذي اتُّفِقَ عليه، واختُلِفَ في الذكورِ إلىٰ عشرين، والإناثِ إلى اثنتَيْنِ وعشرين، وأعدادُهم وتفاصيلُ أحوالِهم مذكورةٌ في كتُبِ التواريخِ والطبقات.

والعَقِبُ مِن وَلَدِهِ في الحسَنِ والحسَين، ومحمَّدٍ وعمرَ والعباسِ رضيَ اللّهُ عنهُم أجمَعين(١).

رَوى عن عليٍّ رضيَ اللّهُ عنهُ بَنُوه: الحسَنُ والحسَيْنُ ومحمَّدٌ وعمرُ وفاطمة، وابْنُ أخيهِ عبدُ اللّه بْنُ جعفر، وعبدُ اللّهِ بْنُ العباس، وابْنُ المسيِّب، وعبدُ الرحمٰنِ السُّلَمي، وكاتِبُه عبدُ اللّهِ بْنُ الرَّبيع، وزيدُ بْنُ وَهْب، والحسَنُ البَصْري، وخلْقٌ كثيرٌ منَ الصَّحابةِ والتابعين.

ومَرْويّاتُه في كتُبِ الحَديثِ: خمسُمائةٍ وستةٌ وثمانونَ حديثاً، في «الصَّحيحينِ» منها أربعةٌ وأربعونَ حديثاً، اتَّفَقا علىٰ عشرينَ منها، وانفرَدَ البخاريُّ بتسعة، وانفرَدَ مسلمٌ بخمسةَ عشرَ حديثاً.

صحِبَ عليٌّ النبيَّ ﷺ وربَّاه في حِجْرِه، وشهِدَ لهُ بالجنة، وشهِدَ المشاهدَ كلَّها معَ النبيِّ ﷺ إلا تبوك.

وعنهُ رضيَ اللّهُ عنه ــ كما في «الجامعِ الكبير» للسُّيوطيِّ، مَعْزوّاً إلىٰ ابنِ أبي شَيْبَةَ والطّيالسيِّ وابْنِ مَنيع والبيهقيِّ ــ ما نَصُّه: عن عليٍّ رضيَ اللّهُ عنهُ قال: «عمَّمَني النبيُّ ﷺ يومَ غديرِ خُمّ بعمامة، فسَدَلَها خَلْفي، وفي لفظٍ: فسَدَل طرَفَها علىٰ مِنكَبي، ثمَّ قالَ: «إنَّ اللّهَ أمَدَّني يومَ بدرٍ وحُنَيْنٍ بملائكةٍ

---

(١) «عمدة الطالب» (ص ٤٤).

يَعتَمُّونَ هذه العِمّة»، إلىٰ آخرِ الحديث، وهُوَ أَصْلٌ في لُبْس الخِرقة(١).

ـ وقالَ ﷺ في حقِّه: «قُسِمتِ الحِكمةُ عشَرَةَ أجزاء، فأُعطِيَ عليٌّ تسعةَ أجزاءٍ والناسُ جُزءاً واحداً»(٢).

ورَوَى البيهقيُّ أنه ﷺ قالَ: «مَن أرادَ أن ينظُرَ إلىٰ نوحٍ في نُعُوتِه، وإلىٰ إبراهيمَ في حِلمِه، وإلىٰ مُوسى في هَيْبَتِه، وإلىٰ عيسىٰ في عِبادتِه، فلْينظُرْ إلىٰ عليِّ بْنِ أبي طالب»(٣).

وقال: «مَنْ كنتُ مَوْلاه فعليٌّ مَولاه»(٤).

ومناقبُه وشمائلُه لا تُحصَر، أفرَدَها الأئمةُ بالتأليف، منها: كتابُ «فتْح المطالب في مَناقبِ عليِّ بْنِ أبي طالب»(٥) للحافظِ الذهبي.

وهُوَ وَصِيُّ رَسُولِ اللّهِ ﷺ، قال رضيَ اللّهُ عنه: قلتُ: يا رَسُولَ اللّه، أَوْصِني، قال: «قُلْ ربِّيَ اللّهُ، ثمَّ ٱستَقِمْ»، فقلتُ: ربِّيَ اللّه، وما توفيقي إلاّ باللّه، عليهِ توكَّلتُ وإليهِ أُنِيب، فقالَ: «لِيَهْنِكَ العِلمُ أَبا الحَسَن، لقد شرِبْتَ

---

(١) «مسند الطيالسي» (١ : ٢٣)، و«السنن الكبرىٰ» للبيهقي (١٠ : ١٤).

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»، وابن النجار في «تاريخه»، وأبو علي الحسين البردعي في «معجمه»، والأزدي في «الضعفاء»، وأبو نعيم، وابن الجوزي في «العلل المتناهية»، وحكم بوضعه الذهبي في «ميزانه» ترجمة (٤٩٩).

(٣) أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» (١ : ٣٧٠)، والسيوطي في «اللآلىء المصنوعة» (١ : ١٨٤).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٧١٣)، وابن ماجه (١٢١)، وأحمد في «مسنده» (١ : ٨٤، ٣٣٠، ٢٨١)، والنسائي في «الكبرىٰ» (٥: ١١٢، ١٧٩).

(٥) ذكره الذهبي نفسه في «تذكرة الحفاظ» (١ : ١٠)، و«السير» (١ : ٦٠، ٢ : ١٧٨)، و«معرفة القراء الكبار» (١ : ٢٧)، و«دول الإسلام» (ص ٢٤). ينظر: «الحافظ الذهبي» لعبد الستار الشيخ (ص ٥١٢).

العِلمَ شُرباً، ونهَلْتَه نَهْلاً»[١].

وأَوصَىٰ ولَدَيْه الحسَنَيْـنِ فقالَ لهُما: «أُوصِيكُما بتَـقوىٰ اللّه، ولا تبغوا الدُّنيـا وإن بَغَتْـكُما، ولا تَبْـكِيا علىٰ شـيءٍ زُوِيَ منهـا عنْـكُما، قـولا الحـقَّ، وارْحَمـا اليتيـم، وأَعينا الضَّعيفَ، واصْنَعـا للآخِـرة، وكونا للظالِم خصماً، وللمظلـومِ أنصَاراً، واعمَـلا بمـا في كتـابِ اللّهِ، ولا تأخُـذْكمـا في اللّهِ لومةُ لائم».

ومِن وَصَاياهُ الجَامعةِ النافعـةِ قولُه لكُمَيـلِ بْنِ زيـادٍ النَّخَعي: «يا كُمَيل، القلـوبُ أوعِيَـة، وخيرُها أوعاهـا، اِحفَـظْ ما أقـولُ لك: الناسُ ثلاثة: فعالِمٌ رَبّاني، وعالِمٌ متَعلِّمٌ علىٰ سَبيلِ النجاة، وهَمَجٌ رَعَاعٌ أتْباعُ كلِّ ناعق...»، إلىٰ آخرِ الأثرِ المذكور في «الإحياءِ» وغيرِه[٢].

* * *

فعليكَ[٣] أيها الأخُ باتِّباعِ هذِهِ الوصِيّة، والتحَلِّي بتلك الصِّفاتِ الكمَالية، والنُّعـوتِ الجَمَالية، واتبَعْ أباكَ في أفعالِـه وأقوالِـه لِتحُـوزَ النِّسبتيـن، وتُحمَدَ عاقبتُك في الدارَيْن.

اللهُمَّ خلِّقْنا بأَخلاقِ آبائِنا، واجعَلْنا منَ المتَّبِعينَ لهُم في دارِ الدنيا ودارِ الآخرة، آمين.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١: ٦٥).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١: ٧٩). وهو أثر طويل، وقد شرحه العلامة محمد السفاريني الحنبلي الأثـري (ت ١١٨٨هـ) في كتاب سمـاه «القـول العلي لشرح أثر الإمام علي»، وهو مطبوع.

(٣) جاء في هامش الأصل ما نصه: «قوله: «فعليك...» إلخ من قول المصنف».

وقد تقدَّمَ في المقدِّمةِ قولُه رضـيَ اللّهُ عنه: «أنا نُقطـةُ بسمِ اللّهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيـم. . .» إلخ. وهُوَ صاحـبُ مقـامِ المعرفـةِ الحقيقيّـةِ بالأَصَـالة، وغيرُه بالتَّبَعيـة، فإنَّ النِّسبـةَ إلىٰ الولايةِ ـ التي هيَ مَنبَـعُ العلـومِ الحقيقيةِ والمعارِف الأَصْليـة ـ لا تصِـحُّ إلاّ مِن جهتِه وحيثيتِه، فإنه كان مَظهَرَ الوِلايةِ الأحمَدية، وأرفَعَ عارِفٍ في الدُّنيا مِن حيثُ ما خَصَّه بهِ ﷺ بقولِه: «أنا مدينةُ العِلمِ وعليٌّ بابُها»، وهُو: عِلـمُ الحقيقـة، وإيضَاحُه له بتأويلِ ما كانَ مُشكِـلاً مِنَ الكتابِ والسُّنـةِ بوساطـةِ علْمٍ نالَـه بأنْ جعَلَه ﷺ وَصِيَّـهُ وقائماً مقامَ نفْسِـه بقولِه: «مَنْ كنتُ مَولاه فعليٌّ مَولاه»[1].



(١) قـال الحافظ ابن حجـر في «فتـح الباري» (٧: ٤٣٨) عند شرحه لحديـث «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**» وهو في الصحيـح في كتاب مناقـب أصحاب النبـي، باب مناقب علي برقم (٣٧٠٦): «استُدلَّ بحديث الباب على استحقاق علي للخلافة دون غيره من الصحابة، فإن هارون كان خليفة موسى! وأجيب: بأن هارون لم يكن خليفة موسـى إلا في حياتـه لا بعـد موتـه، لأنه مات قبـل موسى باتفـاق، أشار إلى ذلك الخطَّابي. وقال الطِّيبيُّ: «معنى الحديث: إنه متصل بي نازلُ مني منزلة هارون من موسى وفيه تشبيه مبهم بيَّنه بقوله: «إلا أنه لا نبي بعدي»، فعُرِف أن الاتصال المذكور بينهمـا ليس من جهـة النبوة بل من جهة ما دونهـا، وهو الخلافـة، ولما كان هارونُ المشبهُ به إنما كان خليفةً في حياة موسى، دل ذلك على تخصيص خلافة علي للنبي ﷺ بحياته، واللّه أعلم».

* وأما حديث: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» فقد أخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطـرق جـداً، وقد استوعبها ابن عقـدة في كتـاب مفرد، وكثير من أسانيدها صحاح وحسان وقد روينا عن الإمام أحمد قال: «ما بلغنا عن أحد من الصحابة ما بلغنا عن عن علي بن أبي طالب». انتهىٰ.

[سيدةُ نساءِ العالَمينَ
الزَّهراءُ البَتُولُ فاطمةُ بنتُ سيِّدِ المرسَلين ﷺ]

وأُمُّ الحسَنَيْن فاطمةُ الزهراءُ البَتُول، سيِّدةُ نساءِ العالَمين، وُلِدَتْ رضيَ اللّهُ عنها قبْلَ النبُوةِ بخمسِ سنين، وقال في حقِّها ﷺ: «ألا تَرْضَيْنَ بأَنْ تكوني سيِّدَةَ نساءِ أهلِ الجنّـةِ وابناكِ سيِّديْ شبابِ أهلِ الجنّـة»[١]؟ وقالَ لها مرةً أُخرى: «ألا تَرضَيْنَ أنْ تكوني سيِّـدَةَ نساءِ العالَمين»[٢]؟ وقال ﷺ: «إنَّما فاطمةُ بُضْعةٌ منِّي، يُؤذيني مَا يُؤذيها، ويَنْصِبُني ما يَنصِبُها»[٣]، وفي رواية: «ويُغضِبُني ما يُغضِبُهـا، ويَبسُطُنـي ما يَبسُطُهـا»[٤]، وقال لها ﷺ: «إنَّ اللّهَ يرضىٰ لرِضاكِ، ويغضَـبُ لغضَبِـك»[٥]، وقال ﷺ: «إذا كـانَ يَومُ القيامـةِ نادى مُنادٍ من بُطْنانِ العرش: يا أهلَ الجمْـعِ نَـكِّسوا رؤوسَكُم، وغُضُّوا أبصَارَكُم، حتىٰ تَمُرَّ فاطمةُ

---

(١) أصله عند الشيخين: البخاري (٥٩٢٨)، ومسلم (٢٤٥٠). وعند الترمذي (٣٧٨١) بلفظ مقارب.

(٢) أخرجها الحاكم في «مستدركه» (٣: ١٧٠، ٤٧٤٠).

(٣) أخرجه بهذا اللفظ: الترمذي (٣٨٦٩) وصححه، وأصله عند الشيخين: البخاري (٣٥١٠)، ومسلم (٢٤٤٩) وغيرهما.

(٤) أخرجها الحاكم في «مستدركه» (٣: ١٧٢، ٤٧٤٧).

(٥) أخرجه الحاكم (٣: ١٦٧، ٤٧٣٠)، والطبراني في «الكبير» (١: ١٠٨، ٢٢: ٤٠١).

بنتُ محمَّـدٍ ﷺ على الصِّـراط، فتمرُّ مَعَ سبعينَ ألفَ جاريةٍ مِنَ الحُورِ العَيْنِ، كمرِّ البَرْق»[١].

وفي ذلك أُنْشِدَ شعراً:

فما مَفْخـرٌ يَرْبُـو علىٰ مَفُخـرِ التي　　تُغَضُّ لها الأَبصَارُ في موقفِ الحشْرِ

وكانَ تزويجُها بعليٍّ رضيَ اللّهُ عنهُ بأَمرِ اللّهِ تعالىٰ ووَحْيِه[٢]، ولم يتزوَّجْ عليٌّ غيرَها حتَّىٰ توفِّيَت[٣].

□ وكانـتْ **وفاتُها** بعدَ النبيِّ ﷺ بستةِ أشهر، وقيل: بثمانية، يومَ الثلاثاءِ لثلاثٍ خَلَتْ مِن شهرِ رَمَضان، سنةَ ١١ إحدىٰ عشـرة، وأشارَتْ علىٰ عليٍّ أن يدفِنَها ليلاً، قيل: صَلّىٰ عليها العباسُ بْنُ عبدِ المطَّلب، ودخَلَ قبرَها هُوَ وعليٌّ والفَضْل، وتوفِّيتْ وهيَ ٱبنةُ تسعٍ وعشرينَ سنة، وقيل: ثلاثين.

وإنّما سُمِّيـتْ بالزهراءِ لأَنها لم تَحِـضْ، كما في حديثٍ رواهُ النَّسائي، ورَوَى الخَطّـابي: «ابنَتي فاطمةُ حَوْراءُ آدميّـة، لم تَحِـضْ ولَمْ تَطْمِثْ، وإنّما سَمَّاها اللّهُ فاطمةَ؛ لأَنَّ اللّهَ تعالىٰ فطَمَها ومُحبِّيها عنِ النار»[٤].

---

(١) لما رواه ابن عساكر في «تاريخه» وابن حبان في «المجروحين» (٣: ٤٣)، والذهبي في «الميزان» (٤: ٨٣)، وابن الجـوزي في «الموضـوعـات» (١: ٤١٧) وغيرهم. «ذخائر العقبىٰ» (٦٩ ــ ٧٢).

(٢) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٨: ١٤١)، وأورده الذهبي في «الميزان» (١: ٥٤٨)، وابن الأثير في «أُسْد الغابة» (٧: ٢٢٥)، والشوكاني في «الفوائد» (٣٩٣)، و«كنز العمال» (٣٤٢٠٩، ٣٤٢١٠)، «ذخائر العقبىٰ» (ص ٩٤).

(٣) لما ورد عند البخاري (٣٥٢٣) عندما خطب علي رضي اللّه عنه بنت أبي جهل، فقال ﷺ: «واللّه لا تجتمع بنـت رسـول اللّه وبنت عدو اللّه عند رجل واحد»، فترك علي الخطبة.

(٤) أخرجه الخطيـب في «تاريخـه» (١٤: ٢٨٨)، وابن جميـع الغسانـي في «معجمه»=

وأُمُّ فاطمةَ رضيَ اللّهُ عنها خديجةُ بنتُ خُوَيلد.

كانتْ رضيَ اللّهُ عنها أولَ مَن آمَنَ منَ الناس، وفي «الصَّحيحَيْن»، مِن حديثِ أبي هريرة: أنّ جبريلَ عليهِ السَّلامُ قالَ للنَّبيِّ ﷺ: يا محمَّد، هذه خديجةُ قد أَتَتْكَ بإناءٍ فيهِ طعام، أو: إدام، أو: شراب، فإذا هِيَ أتَتْك فاقرَأْ عليها السلامَ مِن ربِّها ومنِّي، وبشِّرْها ببيتٍ في الجنةِ مِن قصَب لا صخَبَ فيهِ ولا نصَب[1].

وكان ﷺ لا يسمَعُ شيئاً مِن ردٍّ عليهِ وتكذيبٍ لهُ عليهِ الصَّلاةُ والسلام، فيُخوِّفُه ذلك إلاّ فرَّجَ اللّهُ عنهُ بخديجةَ، إذا رَجَعَ إليها تُثبِّتُه وتُخفِّفُ عنه، وتصَدِّقُه وتهوِّنُ عليهِ أمرَ الناس.

□ ماتَتْ رضيَ اللّهُ عنها بمكةَ قَبْلَ الهجرةِ بثلاثِ سِنينَ علىٰ الأصَحِّ، في شوال، وقيل: في رمضان، ودُفِنَتْ بالحَجُون، ولم يتزوَّجْ ﷺ عليها غيرَها حتَّىٰ توفِّيت.



= (ص ٣٥٩)، وساقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١: ٤٢١)، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص ٣٩٢)، وعزاه الطبري في «ذخائر العقبىٰ» (ص ٦٤) إلىٰ «مسند علي الرضا».

(١) البخاري (٣٦٠٦)، ومسلم (٢٤٣٥)، ومواضع أخرىٰ.

[سيِّـدُنا رسُولُ اللّهِ ﷺ]

وأبو فاطمةَ هُو النبيُّ العربيُّ القُرشيُّ الهاشميُّ الحرَميُّ الأبطَحي، محمَّدٌ ﷺ بْنُ عبدِ اللّهِ بْنِ عبدِ المُطّلبِ بْنِ هاشـمٍ، المُنتخَبُ من خيرِ بطونِ العرب، وأعرَقِها في النسَب، وأشرَفِها في الحسَب، فهُوَ ﷺ الجنسُ العالي علىٰ جميعِ الأجناس، والأبُ الأكبرُ لجميعِ الموجوداتِ والناس.

ومَـن أرادَ أن يعـرِفَ شيئـاً مِن كمالاتـه، ويعلَـمَ أُنموذجـاً من نشْـأتِـهِ وتطوُّراتِه، في بَدْءِ خلْقِ جِسْمانيّـتِه ورُوحَانيّـتِه، فعليهِ بدواوينِ الإسلامِ المنقولةِ فيهـا شمائلُـه العظيمة، وأخلاقُه الكريمـة، ممّا نقَلَه علمـاءُ الحديث، وممّـا حقَّقه[١] المحقّقونَ مِن أهلِ التصَوُّفِ في القديمِ والحديث.

ويكفي مِن ذلك العِلمُ بأَنّ اللّهَ جعَلَه خاتَمَ الأَنبيـاءِ والمرسَلين، وجعَلَ نبُوتَه سابقةٍ علىٰ تكوينِ آدمَ منَ الماءِ والطِّين، وأنّ دعْوتَه ورسَالتَه عامةٌ شاملةٌ جميـعَ الأُممِ: السابقةِ واللاّحقـة، وآياتُـه شاملـةٌ جميـعَ الآياتِ والمُعجِزاتِ الخـارقـة، وآتاهُ اللّهُ القرآنَ الكريـمَ المُبِيـنَ تفاصيـلَ حقيقـةِ مَظاهِـرِ الابتداءِ والانتهاء، وجعَلَه كتاباً مُشتمِلاً علىٰ جميعِ الكتُبِ ومضموناتِها، جامعاً جميعَ العلـومِ والأسـرار، والآياتِ المُحتويةِ علىٰ جميعِ أنواعِ البيان، والهدايةِ إلىٰ

(١) في المطبوعة: «نقله».

أعلىٰ مَراتبِ الإيمانِ والإحسَان، حاوياً علومَ السابقينَ واللاّحقين، وجعَلَه مُعجزةً باقيةً حتّىٰ يدْنُوَ قيامُ الساعة، كما أخبرَ بذلكَ صَاحبُ الشَّفاعةِ محمَّدٌ ﷺ.

وبهذه الخصُوصيّةِ والمَزِيّة، والرُّتبةِ العَلِية، كان ﷺ خاتَمَ الرُّسُلِ الكرام، عليهِ وعليهم أفضَلُ الصَّلاةِ والسَّلام، قال الشيخُ عمرُ بْنُ الفارضِ بعدَ ذكْرِه جماعةً منَ الرسُلِ في «تائيتِه» شعراً:

وجاءَ بأسرارِ الجميعِ مُفيضُها ... علينا لهُمْ خَتْماً علىٰ حينِ فترةِ

وما منهُمُ إلاّ وقد كان داعياً ... بهِ قَوْمَه للحقِّ عن تبَعيّةِ

فعالِمُنا منهم نبيٌّ ومَن دعا ... إلى الحقِّ منّا قام بالرُسُليّةِ

وعارِفُنا في وقتِنا الأحمديُّ مِن ... أُولي العَزْمِ منْهُم آخِذاً بالعزيمةِ

وما كانَ منهُمْ مُعجِزاً صارَ بعْدَهُ ... كرامةَ صدِّيقٍ لهُ أو خليفةِ

بعتْرتِه استَغْنَتْ عنِ الرسُلِ الوَرَىٰ[١] ... وأصحَابِهِ والتابعينَ الأئمةِ[٢]

وإنّما قدَّمَ ذكْرَ العِتْرةِ على ذكْرِ الصَّحابةِ باعتبارِ أنَّ علومَ الطريقةِ والحقيقةِ ما ظهَرَتْ أولاً إلاّ بواسطتِهم، ونسبةُ الولايةِ بالذكْرِ والخِرقةِ لا تتّصلُ إلاّ بهم.

* * *

وقد جَعَلَ اللّهُ الفيْضَ الأنْفَسَ والسرَّ المقَدَّس جارِيَيْنِ مِن حضْرةِ الجَنَابِ الأَقدَس المحمَّدي، وسارِيَيْنِ في سرِّ كلِّ عَبْدٍ مهتدي، مِن مُنْتهٍ ومُبْتَدي، علىٰ حسَبِ القِسمةِ الأزَلية، والحِكمةِ الإلٰهية، وجعَلَ التعلُّقَ والتولُّع، والتشوُّقَ

(١) في المطبوعة: «العدى».

(٢) «ديوان ابن الفارض» (ص ٥٩ ــ ٦٠).

والتطلُّع، مِفتاحَ الوصُولِ إلىٰ مِلْكِ الأذواقِ والروائح، وجَناحَ الطيَرانِ إلىٰ رؤيةِ اللّوامِعِ منها والسّوانح، حتّىٰ تظهَرَ أسرارُ الطريقة، وتُشرِقَ شمْسُ الحقيقة.

وخصَّ سبحانَه بمَظاهِرِ هذه الهِبَات، ومَحَاضرِ بَراهينِ البيِّناتِ الواضحات، خَوَاصَّ السّاداتِ الأشرافِ القادات، الذين هُم عُمْدةُ العالَم، ومراكزُ السرِّ الذي سبَقَ فضْلُه وتقادَم، أهلَ البيتِ الطاهِر، المستقيم بهم صِراطُ الدِّينِ القويمُ الظاهِر، أفاضَ فيهِم ذلكَ السرَّ الجامع، سيِّدُنا محمَّدٌ ﷺ المصطفى الوَجيهُ المُكرَّمُ الشافع، فأفاضُوهُ في كلِّ مُقْتَفٍ وتابع، كالقمَرِ يَتَلقَّىٰ النُّورَ منَ الشمسِ المُنيرةِ فيُلقيهِ في كلِّ شبحٍ وصُورة.

وهؤلاءِ هُمُ الوارثونَ لهذِه الأسرار، والحاثُّونَ علىٰ تلَقِّي فيُوضَاتِ الأنوار، وقد شبَّهَهم ﷺ في كلِّ بُكْرةٍ وأصيل، بأنبياءِ بني إسرائيل، وهُمُ السابقُونَ إلىٰ كلِّ خَصْلةٍ سَنِيّة، ومَرْتَبَةٍ عَلِيّة، ولا سيّما منهُم الطائفةُ العَلَوية، المُستنيرةُ بهمُ الجهاتُ الحَضرَمية، بل جميعُ البِقاعِ الأرضية، وبقاعُ الأكوانِ العُلْوية، فمنهُم العلماءُ باللّهِ بالباطِنِ والظاهِر، والخائضُونَ منَ المعارِفِ لُجَجَ البحارِ الزَّواخر، وقد جَمَعوا أيضاً لطُرُقِ الفلاح، ومناهجِ الصَّلاح، وتأهَّلوا لمَجامعِ شُروطِ الرِّوايةِ والدِّرايةِ والولاية، وتمكَّنوا مِن أحوالِ البدايةِ والنهاية، فرضا اللّهِ تعالى ورِضا رَسولِه صلىٰ اللّهُ عليهِ وعلىٰ [آله][1] وسَلَّمَ في اقتفاءِ آثارِ الطريقةِ العَلَوية، والارْتسَامِ برسُومِها والتحقُّقِ بمَعارِفِها وعلومِها، رزَقَنا اللّهُ [لهم][2] حُسنَ الاتّباع، ومتَّعَنا بمحبَّتِهم أتَمَّ الإمتاع.

---

(١) زيادة من المطبوعة.

(٢) زيادة من المطبوعة.

وهنا قد تَمَّ السنَدُ العَلَوي، والنسَبُ الطاهرُ المُنيفُ المُصطَفَوي، المُسلسَلُ المتَّصلُ بسيِّدِ المرسَلينَ الأكابر، وصَفْوةِ خُلاصَةِ الأصفياءِ الذخائر: نسَبٌ شامخ، وحَسَبٌ باذخ، ومجْدٌ راسخ، أشْهَرُ مِن كلِّ مَشْهور، وأبْيَنُ مِن كلِّ ظُهُور.

فللَّه الحمدُ والمِنَّةُ إذْ صَحَّ نسَبي إليه، واتَّضَحَ بهِ عليه، فهؤلاءِ المذكورونَ فيهِ سِمْطُ سلسلةِ عَمُودِ النسَبِ الطاهر، والحَسَبِ الفاخِر، هُم الشموسُ الطالعاتُ في الظَّهيرة، المُقتَفي آثارَهم كلُّ ذي سَريرةٍ مُنيرة. شعر[١]:

أولئك أقوامٌ فجئْني بمِثْلِهمْ إذا جمَعَتْنا يا فلانُ المَجَامعُ

نسَبُهم يحكيهِ عِقْدُ جَواهرِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ﴾، قد فُصِّلَتْ: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾.



---

(١) في المطبوعة: «بيت».

وصْلٌ

[رَفْعُ إسنادِ الفقيهِ المقدَّمِ مِن طريقِ الشَّيخِ أبي مَدْينَ المَغرِبيّ]

وأمّا الطريقةُ الثانيةُ مِن طرُقِ الشيخِ القُطْبِ الفقيهِ محمَّدِ بْنِ عليٍّ في نسبةِ الخِرقـةِ الشهيرة، ووُصْلةُ سنَدِ الصُّحبـةِ وسلسلـةُ الوُصْلـة: أنه لبِـسَ الخِرقةَ الشُّعَيْبيـةَ المَدْيَنية في بدايتِـه، ومَبْـدإِ مُكاشَفَتِـه، بإذْنٍ رَبّانيٍّ وأمرٍ غَيْبـي، معَ بِشـاراتٍ جَليلـةٍ وإشاراتٍ عظيمة، منها: أنه سمـعَ قائلاً يقولُ: «لا يَفُكُّ قُفْلَ قلْبِك إلاّ الشيخُ عبدُ الرحمٰنِ المُقْعَد»، وهُوَ إذْ ذاكَ بمكةَ، فسارَ سيِّدُنا الفقيهُ المقدَّم[١] محمَّد قاصداً نحوَه، فلمَّا بَلغَ أثناءَ الطريقِ أُخْبِرَ بوَفاتِهِ فرجَع.

وكـان الشيـخُ عبدُ الرحمٰن المُقْعَدُ مِن أكابِرِ تلامِذَةِ الشيخ أبي مَديَن، وكان قد أَمَرَه بالسفرِ إلىٰ حضرَمَوْتَ وقال له: «إنَّ لَنا فيها أصحاباً فسِرْ إليهم، وخُذْ عليهم عَقْدَ التحكيم، وحَكِّمْهم وألبِسْهُم الخِرقة، وأعطاه الخِرقةَ وأمَرَه أن يُعطيَها سيِّدَنا الفقيـهَ وقال له: إنك تمـوتُ أثناءَ الطريق، وتُرْسِلُ إليهم مَنْ يأخُـذُ عليهـم»، فمـاتَ بمكةَ، فأوصىٰ تلميـذَه الشيخَ الكبيرَ عبدَ اللّهِ الصّالحَ المَغْربيَّ وأعطاهُ الخِرقةَ وقال له: «اذْهَبْ إلىٰ حضرَموتَ وستدْخُلُ تريمَ وتجِدُ الشريفَ محمَّدَ بْنَ علي عَلَوي يقرأُ علىٰ الفقيهِ عليِّ بْنِ أحمَدَ بامروانَ وسِلاحُه

---

(١) زيادة من المطبوعة.

علـى رِجْلَيه، فاغمِزْه مِن عندِ بامروانَ وحَكِّمْـه وألبِسْه، واذهَبْ إلىٰ (قَيْدونَ) تجِدْ فيها سعيدَ بْنَ عيسىٰ، فحَكِّمْهُ. . . »، إلىٰ آخرِ القصة.

قالَ الشيخُ عليُّ بْنُ أبي بكر: «فلمّا حصَلَ لهُ، أعني سيِّدَنا الفقيهَ، الإذْنُ الرَّبانيُّ والأمرُ الغَيْبي، يقَظةً وكشْفاً، عِياناً لا مَناماً، فلبِسَ الخِرقةَ الشريفةَ مِن يدِ الشيخِ الإمامِ القُطبِ شُعيبِ أبي مَدْيَنَ المغربيِّ بواسطةِ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ المُقعَد، وبواسطةِ الشيخِ عبدِ اللّه الصَّالحِ المَغْربيِّ وبغيرِ واسطة»[١].

وقـالَ الشيـخُ الإمـامُ شيـخُ بْنُ عبدِ اللّهِ العَيْـدَروسُ في كتـابـه «العِقدِ النبَـوي»: «فإنّ الشيـخَ الفقيـهَ محمَّـداً لبِسَ الخِرقـةَ الشريفـةَ مِن يَـدِ الشيـخِ عبدِ الرحمٰنِ المُقْعَدِ المَغْربيِّ لشيْخِه قُطبِ زمانِه، شُعيـبِ أبي مَدْيَنَ بإذْنِه له، وشيـخُ الفقيهِ علىٰ الحقيقة أبو مَدْيَنَ المشهور. وليسَ لعبـدِ الرحمٰن المغربيِّ وتلميذِهِ عبدِ اللّهِ الصَّالح اطّلاعٌ علىٰ حَالِ الفقيه.

وقد غَلِـطَ مَن ظَـنَّ أنّ شيـخَ الفقيـهِ عبـدُ الرحمٰنِ المُقعَـدُ أو عبدُ اللّهِ الصَّالح، وإنّما عبدُ الرحمٰنِ المقعَدُ كالرسُولِ منَ الشيخِ أبي مَدْيَنَ، وعبدُ اللّهِ الصَّالحُ رسُول ونائب لعبدِ الرحمٰن». انتهىٰ.

[الشيخُ شُعيبٌ أبو مَدْينَ المَغربيُّ]:

والشيخُ أبو مَدينَ هُوَ: شُعيبُ بْنُ أبي الحَسَنِ التِّلِمْسَانيُّ المَغربي[٢]، كان أحَـدَ أركـانِ هـذا الشـأن، انتشَـرَ ذكْـرُه فـي الآفـاق، وانعقَـدَ الإجْمـاعُ علىٰ

---

(١) «البرقة المشيقة» (ص ٤٩).

(٢) شعيب أبو مَدينَ المغربي التلمسانـي، ولـد بالأندلس بإشبيلية، ومات بتلمسان سنة ٥٩٥هـ، ترجمته في: «عنوان الدراية» للغبريني (٢٢ ــ ٢٣)، و«سير أعـلام النبلاء» (٢١ : ٢١٩)، و«شذرات الذهب» (٤ : ٣٠٣)، و«الأعلام» (٣ : ١٦٦). وأفرده ابن قنفذ القسَنْطيني بكتاب سماه «أنسَ الفقير».

وصْلٌ

[رَفْعُ إسنادِ الفقيهِ المقدَّم مِن طريقِ الشَّيخ أبي مَدْينَ المَغرِبيّ]

وأمّا الطريقةُ الثانيةُ مِن طرُقِ الشيخِ القُطْبِ الفقيهِ محمَّدِ بْنِ عليٍّ في نسبةِ الخِرقةِ الشهيرة، ووُصْلةُ سنَدِ الصُّحبةِ وسلسلةُ الوُصْلة: أنه لبِسَ الخِرقةَ الشُّعَيْبيةَ المَدْيَنية في بدايتِه، ومَبْدإِ مُكاشَفَتِه، بإذْنٍ رَبّانيٍّ وأمرٍ غَيْبي، معَ بِشاراتٍ جَليلةٍ وإشاراتٍ عظيمة، منها: أنه سمعَ قائلاً يقولُ: «لا يَفُكُّ قُفْلَ قلْبِك إلاّ الشيخُ عبدُ الرحمٰنِ المُقْعَد»، وهُوَ إذْ ذاكَ بمكةَ، فسارَ سيِّدُنا الفقيهُ المقدَّم[1] محمَّد قاصداً نحوَه، فلمَّا بَلغَ أثناءَ الطريقِ أُخْبِرَ بوَفاتِهِ فرجَع.

وكـان الشيـخُ عبدُ الرحمٰن المُقْعَدُ مِن أكابِرِ تلامِذَةِ الشيخ أبي مَديَن، وكان قد أَمَرَه بالسفرِ إلىٰ حضرَمَوْتَ وقال له: «إنَّ لَنا فيها أصحاباً فسِرْ إليهم، وخُذْ عليهم عَقْدَ التحكيم، وحَكِّمْهم وألبِسْهُم الخِرقة، وأعطاه الخِرقةَ وأمَرَه أن يُعطيَها سيِّدَنا الفقيهَ وقال له: إنك تموتُ أثناءَ الطريق، وتُرْسِلُ إليهم مَنْ يأخُذُ عليهم»، فماتَ بمكةَ، فأوصىٰ تلميذَه الشيخَ الكبيرَ عبدَ اللّٰهِ الصّالحَ المَغْربيَّ وأعطاهُ الخِرقةَ وقال له: «اذْهَبْ إلىٰ حضرَموتَ وستدْخُلُ تريمَ وتجدُ الشريفَ محمَّدَ بْنَ علي عَلَوي يقرأُ علىٰ الفقيهِ عليِّ بْنِ أحمَدَ بامروانَ وسِلاحُه

---

(١) زيادة من المطبوعة.

علـى رِجْلَيه، فاغمِزْه مِن عندِ بامروانَ وحَكِّمْـه وألبِسْه، واذهَبْ إلىٰ (قَيْدونَ) تجِدْ فيها سعيدَ بْنَ عيسىٰ، فحَكِّمْهُ. . .»، إلىٰ آخرِ القصة.

قالَ الشيخُ عليُّ بْنُ أبي بكر: «فلمّا حصَلَ لهُ، أعني سيِّدَنا الفقيهَ، الإذْنُ الرَّبانيُّ والأمرُ الغَيْبي، يقَظةً وكشْفاً، عِياناً لا مَناماً، فلبِسَ الخِرقةَ الشريفةَ مِن يدِ الشيخِ الإمامِ القُطبِ شُعيبِ أبي مَدْيَنَ المغربيِّ بواسطةِ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ المُقعَد، وبواسطةِ الشيخِ عبدِ اللّه الصَّالحِ المَغْربيِّ وبغيرِ واسطة»[١].

وقـالَ الشيـخُ الإمـامُ شيـخُ بْنُ عبدِ اللّهِ العَيْـدَروسُ في كتـابِـه «العِقدِ النبَـوي»: «فإنّ الشيـخَ الفقيـهَ محمَّـداً لبِسَ الخِرقـةَ الشريفـةَ مِن يَـدِ الشيـخِ عبدِ الرحمٰنِ المُقْعَدِ المَغْربيِّ لشيْخِه قُطبِ زمانِه، شُعيـبِ أبي مَدْيَنَ بإذْنِه له، وشيـخُ الفقيهِ علىٰ الحقيقة أبو مَدْيَنَ المشهور. وليسَ لعبـدِ الرحمٰن المغربيِّ وتلميذِه عبدِ اللّهِ الصَّالح اطّلاعٌ علىٰ حَالِ الفقيه.

وقد غَلِـطَ مَن ظَـنَّ أنّ شيـخَ الفقيـهِ عبـدُ الرحمٰنِ المُقعَـدُ أو عبدُ اللّهِ الصَّالح، وإنّما عبدُ الرحمٰنِ المقعَدُ كالرسُولِ منَ الشيخِ أبي مَدْيَنَ، وعبدُ اللّهِ الصَّالحُ رسُول ونائب لعبدِ الرحمٰن». انتهىٰ.

[الشيخُ شُعيبٌ أبو مَدْينَ المَغربيُّ]:

والشيخُ أبو مَدينَ هُوَ: شُعيبُ بْنُ أبي الحَسَنِ التِّلِمْسَانيُّ المَغربي[٢]، كان أحَـدَ أركـانِ هـذا الشـأن، انتشَـرَ ذكْـرُه فـي الآفـاق، وانعقَـدَ الإجْمـاعُ علىٰ

---

(١) «البرقة المشيقة» (ص ٤٩).

(٢) شعيب أبو مَدينَ المغربي التلمساني، ولـد بالأندلس بإشبيلية، ومات بتلمسان سنة ٥٩٥هـ، ترجمته في: «عنوان الدراية» للغبريني (٢٢ ــ ٢٣)، و«سير أعلام النبلاء» (٢١: ٢١٩)، و«شذرات الذهب» (٤: ٣٠٣)، و«الأعلام» (٣: ١٦٦). وأفرده ابن قنفذ القسَنْطيني بكتاب سماه «أنسَ الفقير».

فضْلِه بالاتّفاق.

وتخَـرَّجَ بِهِ جَمَاعـةٌ مِن أكابـرِ المشايـخ، وتتلمَـذَ لهُ خلـقٌ كثيرٌ مِن أهلِ الطريقةِ حتىٰ قيل: خُرِّجَ علىٰ يَدَيْهِ منَ الأَولياءِ ألفُ تلميذ.

وهُوَ أخَذَ الطريقةَ ولبِسَ الخِرقةَ عن جَمْـعٍ كثيـرٍ من أهلِ الطريقـة، منهُم: الشيخُ الإمامُ أبو بكرٍ الطَّرْسُوسي[١]، عنِ الشيخِ أبي بكرٍ الشاشي، عن الشِّبْلي.

[الشيخُ أبو يَعْزَىٰ]:

وأخَذَها أيضاً عن شيخِه الشيخِ الكبيرِ، العارفِ باللّهِ تعالىٰ الشهير، شيخِ الشيـوخ، أبي يَعْزَىٰ[٢]: بفتحِ الياء المثَـنّـاة مِن تحـت والعيْنِ المهمَلة والزاي المشددة.

كانَ أحَدَ أوتادِ المغربِ وأعيانِها، تخَرَّجَ بصُحبتِهِ جماعةٌ منَ المشايخ، وكان أقامَ في بدايتِهِ خمسَ عشرةَ سنةً في البَرِّ لا يأكُلُ إلاَّ مِن حَبِّ شَجَرِ البادية، وكانتِ الأُسْدُ تأوي إليه، والطيرُ تعكُفُ عليه.

والشيخُ أبو يَعْزَىٰ أخَذَ الخِرقةَ عن جمعٍ كثيرينَ مِن أهلِ الطريقة:

منهُم: الشيخُ أبو يعقوبَ السارية[٣]، عن عَبدِ الجليل[٤]، عن أبي الفضْلِ

---

(١) في المطبوعة: «الطرشوشي» بالشين المعجمة.

(٢) هو: آل النور بن عبد اللّه، وقيل: بن عبد الرحمن بن أبي بكر الأيلاني، وقيل غير ذلك، توفي سنة ٥٧٢هـ، عن (١٣٠) سنة. «المعزّىٰ في مناقب الشيخ أبي يعزىٰ»: (ص ٦٤، ١٣٦)، وهذا الكتاب خاص بترجمته.

(٣) كذا في كافة الأصول، وصوابه: أيوب السارية، واسمه: أيوب بن سعيد الصنهاجي الزمُّوري، أبو شعيب، ولقب بالسارية لطول قيامه في الصلاة. «التشوف»: (١٨٧)، المعزّى (ص ٧١ هامش)، و(ص ٧٤) توفي سنة ٥٦١هـ أو ٥٧٠هـ.

(٤) هو: الشيـخ عبد الجليـل بن ويجلان، دكالي نزل أغمـات ومات بها سنة ٥٤١هـ. =

الجَـوْهـري[١]، عـن والـدِه عبْدِ اللّهِ[٢]، عن أبـي الحسَيْـنِ النُّـوْري[٣]، عن السَّريِّ[٤]. ومنهم: الشيخُ أبو البرَكات[٥]، عن أبي الفضْلِ البغدادي[٦]، عن أحمَدَ الغزاليِّ[٧] بسنَدِه.

[الشيخُ عليُّ بنُ حَرازِم]:

وأخَذَها عنِ الشيـخِ الإمـامِ نُـورِ الدِّين عليِّ بْنِ حَـرازِم، ويقالُ فيه: ابْنُ حِرْزِهِمْ[٨]: بكسر الحاءِ المهمَلةِ وإسكانِ الراء.

كان مِن أكابرِ المَشايخِ العارفين، صحِبَه الشيخُ أبو مَديَنَ وترَبّىٰ بهِ وقال له: قد فَـتَحْتُ لك ستةَ أقفالٍ، وبقِيَ السابعُ، يفتَحُه لك الشيخُ أبو يَعْزَىٰ فاذهَبْ إليه. فذهَبَ إليهِ، فلمّا رآهُ أبو يَعْزَىٰ قال له: قال لك أبو الحسَنِ: إنِّي أفتَحُ لكَ

= «التشوف» (ص ١٤٦)، «المعزّىٰ» (هامش ص ٧٣، وص ٧٦).

(١) هو: عبد اللّه بن بشر، أبو الفضل بن الجوهري المصري، توفي سنة ٤٨٠هـ، نقله النبهاني في «جامع كرامات الأولياء» (١ : ٤٧٤) عن السخاوي. وينظر: «المعزّىٰ» (ص ٨٠).

(٢) كذا في الأصول، وصوابه: أبو عبيد اللّه بشر الجوهري، لا توجد له ترجمة. كان قد رحل إلى بغداد وأخذ بها عن النوري. «المعزّىٰ» (ص ٨٣).

(٣) من كبار زهاد عصره (ت ٢٩٥هـ)، وينظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص ٩٨)، و«الرسالة القشيرية» (١ : ٨٣).

(٤) السـري بن مغلّس السقطـي، من رجال «الرسـالـة القشيريـة» توفـي سنة ٢٥٧هـ. «الرسالة» (١ : ٤٥).

(٥) لم أقف علىٰ ترجمته.

(٦) لم أقف علىٰ ترجمته.

(٧) أحمـد بن محمد، كان صوفياً فقيهاً، توفي سنة ٥٢٠هـ بقزويـن، «وفيات الأعيان» (١ : ٩٧)، «طبقات السبكي» (٤ : ٥٤)، «المعزّىٰ» (ص ٣٢٧، ٣٥٦).

(٨) توفي سنة ٥٩٥ بفاس. «المعزّىٰ» (ص ٣٢٠) وما بعدها.

القُفْلَ السابع، فهُوَ أنا أفتَحُه لكَ بإذْنِه، ففتَحَه عليه. وكان مِن أمْرِ الشيخِ أبي مدينَ وعِظَمِ شأنِه ما كان.

[الإمامُ أبو بكْرٍ ابنُ العرَبيّ]:

والشيخ ابْنُ حِرْزِهم أخَذَ الخِرْقةَ عنِ الإمامِ الكبير، الشيخِ الشهير، أبي بكرٍ محمَّدِ[١] بنِ عبدِ اللّهِ بْنِ العَرَبيِّ المَعَافِري[٢]: بفتح الميمِ والعين المهمَلةِ وكسرِ الفاءِ ثمّ راءٌ بعدَها ياء. كانَ مِن أهلِ التفَنُّنِ في العُلومِ والاستبحار فيها، ولهُ عدّةُ تصَانيف.

والشيخُ أبو بكرٍ المَعَافِريُّ أخَذَ الخِرقةَ عنِ الإمامِ أبي بكرٍ الشاشيِّ[٣] بسَنَدِه.

[الإمامُ الغزاليُّ]:

وأخَذَها[٤] أيضاً عن شيْخِه الإمام، مُجتهِدِ زمانِه، وقُطبِ أوانِه، الفَرْدِ الجَامع، إمامِ الأولياءِ علىٰ الإطلاقِ، حُجّةِ الإسلامِ أبي حامدٍ محمَّدِ بْنِ محمَّدِ ابْنِ محمَّدٍ الغزاليِّ الطُّوسيِّ[٥] رضيَ اللّهُ عنه، القائلِ فيهِ سيِّدُنا الحَبيبُ عبدُ اللّهِ الحَدّادُ في عيْنيتِه:

والحُجّةُ الحَبْرُ الذي بَاهَىٰ بهِ ... أهْلَ النبُوةِ، خيرُ كلِّ مُشفَّعِ
وبوَضْعِه «الإحياءَ» فاقَ، فيا لهُ ... مِن فائقٍ وكَمِثْلِهِ لم يُوضَعِ

---

(١) في «ظ»: «ابن محمد» والصواب ما أثبت.

(٢) وفاته سنة ٥٤٣هـ. ترجمته في «وفيات الأعيان» (١: ٤٨٩)، «الأعلام» (٦: ٢٣٠).

(٣) الإمام محمد بن أحمد، مصنف «المستظهري»، توفي سنة ٥٠٧هـ. «طبقات السبكي» (٤: ٢١٩).

(٤) أي: ابن العربي.

(٥) توفي سنة ٥٠٥هـ. «طبقات السبكي» (٦: ١٩١).

والإمـامُ الغـزاليُّ أخَذَ الخِرقـةَ عن جُملـةٍ مِنَ الأَشيـاخ، منهم: أبو بكرٍ النَسّـاج[١]، عن أبـي عليٍّ الفارَمْـديّ[٢] بسَنَدِه إلىٰ رُوَيـمٍ[٣] وإلىٰ أبي يزيد[٤].

ومنهم[٥]:

[إمامُ الحرَمَيْنِ الجُوَيْني]:

الشيـخُ الكبيـر، إمـامُ الأئمـةِ في زمانِـه، وأُعجوبـةُ دهْـرِه، أبو المَعالي عبدُ الملِكِ بْنُ أبي محمَّدٍ الجُوَيْنيُّ الملقَّبُ بإمامِ الحَرَمَيْن[٦].

وهُوَ أخَذَ الخِرقَةَ عن جمَاعةٍ منهُم: الشيـخُ أبو القاسمِ القُشَيريُّ[٧] بسَندِه إلىٰ الجُنَيد. ومنهم[٨]:

[والدُ إمام الحرَمَيْن]:

والـدُه جسماً ورُوحـاً، ورَضِيعُ أَلبَانِـهِ[٩] تربيـةً وفتُوحـاً، الشيخُ محمَّـدٍ

---

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) هو: الإمام الفضـل بن محمد بن علـي، ولـد سنـة ٤٠٧هـ، وتوفـي سنة ٤٧٧هـ. صحـب أبا القاسـم القشيـري، وصحبه حجة الإسلام أبو حامد الغزالـي. «طبقات السبكي» (٥: ٣٠٤).

(٣) توفي سنة ٣٠٣هـ. «الرسالة القشيرية» (١: ٨٥).

(٤) لعله البسطـامي، واسمه طيفـور بن عيسـى، توفـي سنـة ٢٣٤ أو ٢٦١هـ. «الرسالة القشيرية» (١: ٥٧).

(٥) أي: من شيوخ الغزالي.

(٦) توفي سنة ٤٧٨هـ. «وفيات الأعيان» (١: ٢٨٧)، «الأعلام» (٤: ١٦٠).

(٧) عبد الكريم بن هوازن، وفاته سنة ٤٦٥هـ. «طبقات السبكي» (٣: ٢٤٣)، «الأعلام» (٤: ٥٧).

(٨) أي: ومن شيوخ إمام الحرمين.

(٩) في المطبوعة: «لِبانِه».

عبدُ اللّهِ بْنُ يُوسُفَ بْنِ عبدِ اللّهِ الجُوَيْني(١)، وهو أخَذَها عن:

[أبي طالبِ المَكّي]:

الشيخِ بَحْرِ المَعارفِ والعلوم، شيخِ مشايخِ الإسلام، قُدوةِ الأولياءِ الكرامِ والعلماءِ الأعلام، أبي طالبِ المكّيِّ محمَّدِ بْنِ عليِّ بْنِ عطِيةَ الحارِثي الواعِظ(٢)، المَعْنيِّ بقولِ سيِّدِنا الحَدّادِ في عيْنيتِه:

ومؤلِّفِ «القُوتِ» الذي انتفَعَ النُّهَىٰ بِكتابِه، أحسِنْ بهِ من لَوْذَعيْ

أشار بقوله: (الذي انتفَعَ النُّهىٰ بكتابه) إلىٰ سيِّدِنا الشيخ عُبَيدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بْنِ عيسىٰ، فإنّه ــ كما مرَّ(٣) في ترجمتِه ــ قرَأَ كتابَ «قُوتِ القلوب» المشارَ إليهِ علىٰ مُصنِّفِه، وإلىٰ الإمامِ الغزالي، فإنه انتفَعَ بهِ ٱنتفاعاً كثيراً، ونقَلَ منهُ في «الإحياءِ» مِن مَواضعَ كثيرة، بعَزْوٍ وبدُونِه.

أخَذَ الخِرقةَ الشيخُ أبو طالبٍ عن عدَّةِ أشياخ، منهم: أبو عثمانَ المَغربي(٤)، عن أبي عمرٍو محمَّدِ بْنِ إبراهيمَ الزَّجّاجي(٥)، عنِ الجُنَيْدِ. ومنهم:

[الإمامُ الشِّبْلي]:

شيخُ الشيوخِ أُستاذُ الأكابرِ أربابِ البصائر، فخرُ الدِّين أبو بكرٍ دُلَفُ بْنُ جحْدَرِ الشِّبلي(٦).

---

(١) توفي سنة ٤٣٨هـ. «طبقات السبكي» (٣: ٢٠٨)، «الأعلام» (٤: ١٤٧).
(٢) توفي سنة ٣٨٦هـ. «وفيات الأعيان» (١: ٤٩١)، «الأعلام» (٦: ٢٧٤).
(٣) زائدة من المطبوعة.
(٤) اسمه سعيد بن سلام، توفي سنة ٣٧٣هـ. «الرسالة القشيرية» (١: ١٤٤)، «طبقات الصوفية» (ص ٤٧٩).
(٥) توفي سنة ٣٤٨هـ. «طبقات الصوفية» (ص ٤٣١).
(٦) توفي سنة ٣٣٤هـ. «الرسالة القشيرية» (١: ١١٦).

[الإمامُ الجُنَيْد]:

وهو لبِسَ الخِرْقةَ عن سيِّدِ الطائفةِ الصُّوفيةِ، وحاملِ لواءِ علومِهم ومعارِفِهمُ العَلِيّةِ، أبي القاسمِ الجُنَيدِ بْنِ محمَّدٍ[1] القائل: «مَن لم يحفَظِ الكتابَ ويكتُبِ الحديثَ، ويتفقَّهْ: لا يُقتدَىٰ به».

ومِن كلامه: «صحِبْتُ أربعَ طَبَقاتٍ مِن هذه الطائفة، كلُّ طبقةٍ ثلاثونَ رجُلاً: الحارثَ وطبقتَه، والسَّرِيَّ السَّقَطيَّ وطبقتَه، وحسن المَسُوحي وطبقتَه، وابْنَ الكُرَيتيِّ وطبقتَه».

ومِن كلامِه: «كلُّ مُريدٍ لا يُعوِّدُ نفْسَهُ صيامَ النهارِ وقيامَ اللّيلِ وخِدمةَ الإخوان: فكأنه تمَنَّىٰ ما لا يصِحُّ له».

[تمامُ السنَد]:

والشيخُ الجُنَيدُ أخَذَ الخِرْقةَ عن جمَاعةٍ منَ المشايخ، منهُم: جعفرٌ الحَدّاد، عن أبي عبدِ اللّهِ عمرَ الإصْطَخْري، عن أبي تُرابٍ عسكرٍ النَّخْشَبي، عن حاتمٍ الأصَمّ، عن شقيقٍ البَلْخيّ، عن إبراهيمَ بْنِ أدهَمَ، عن أبي عِمرانَ مُوسَى بْنِ زيدٍ الراعي، عن سيِّدِ التابعينَ أُوَيسِ بْنِ عامرٍ القَرَني، عن أميرِ المؤمنينَ عمرَ بْنِ الخطابِ وعليِّ بْنِ أبي طالبٍ رضيَ اللّهُ عنهم.

قال أُوَيْس: ألبَسَني أميرُ المؤمنينَ عمرُ قميصَه بعرَفات، وأميرُ المؤمنينَ عليٌّ قميصَه بشاطِىءِ الفُرات.

وأخَذَ الخِرْقَةَ الجُنَيْدُ أيضاً عن محمَّدِ بْنِ عليِّ القَصّارِ بسَنَدِهِ إلىٰ كُمَيْلِ بْنِ زياد.

---

(١) بغدادي، ولد بها وتوفي سنة ٢٩٧هـ، «طبقات الصوفية» للسلمي (ص ١٥٥)، و«الرسالة القشيرية» (١ : ٧٨).

وعن أبي سعيدٍ الخرّازِ بسَنَدِه إلىٰ الإمامِ موسىٰ الكاظم.

وبسَنَدِه أيضاً إلىٰ الفُضَيْلِ بْنِ عيَاض بإسنادِهِ إلىٰ سيِّدنا أبي بكرٍ الصدِّيق.

وعن أبي يزيدَ البُسطامي، عن عليٍّ الرِّضا.

وأخَذَها الجُنَيدُ أيضاً: عن أبي الخيرِ محمَّدِ بْنِ إسماعيلَ النسّاجِ بسَنَدِهِ إلىٰ معروفٍ الكَرْخي.

وأخَذَها الجُنَيْدُ عنِ الحارثِ المُحاسِبيِّ بسَنَدِه.

[السَّرِيُّ السَّقَطيّ]:

وأخَـذَها الجُنَيْدُ أيضاً عن شيْخِـهِ وخالِـه، الشيخِ الكبير، العارفِ باللّهِ الشهير، أبي الحسَنِ السَّريِّ بْنِ المُغَلِّس ــ بضمِّ الميـم وفتح الغَيْن وكسر اللام المشـددةِ وبعدَها سينٌ مهمَلة ــ السَّقَطي، القائلِ: «أربعـةٌ من أخلاقِ الإبدال: استقصـاءُ الـورَع، وتصحيـحُ الإرادة، وسَلامـةُ الصَّـدْرِ للخَلْـق، والنصيحـةُ لهم».

وأخَـذَ السَّرِيُّ عن جمَاعةٍ، منهُم: الإمامُ جعفرٌ الصَّادق، عنِ الإمامِ عليٍّ الرِّضا[1].

[معروفٌ الكَرْخِي]:

ومنهُم: الشيخُ المخصُـوصُ بالزيـادة، لا سيَّمـا في القَناعةِ والزَّهادة، معروفُ بْنُ فيروزِ الكَرْخي[2]، القائلُ: «إذا أرادَ اللّهُ بعبْـدٍ خيراً فتَحَ عليهِ بابَ

---

(١) لم أجد في مصادر ترجمة السري أخذه عمن ذكر، إنما هو اختص بالأخذ عن شيخه معـروف. «طبقات الصوفيـة» للسلمـي (ص ٤٨). ولعل هذا السطر مقحم سهواً، والله أعلم.

(٢) توفي سنة ٢٠٠هـ، وقيل: ٢٠١هـ. «الرسالة القشيرية» (١ : ٤٢).

العَمَل، وأغلَقَ عليهِ بابَ الجَدَل»، وقال: «الدُّنيا أربعةُ أشياء: المال، والكلامُ، والمَنـام، والطعـام: فالمالُ يُطْغـي، والكلامُ يُلْهي، والمنامُ يُنسي، والطَّعامُ يُـقَسِّي».

وهُوَ أخَذَ الخِرْقةَ عنِ الإمامِ عليِّ الرِّضا. وأخَذَها أيضاً عنِ الشيخِ الإمامِ شيخِ الشيوخ[1]، أحَدِ الأبدال، حَبيبِ بْنِ عيسىٰ العَجَميِّ الخُراسَاني[2].

[الحسَنُ البَصْري]:

وهُوَ أخَذَ الخِرْقـةَ عنِ الإمـامِ عَلَـمِ التابعين، وزُبْـدةِ الشيـوخِ الجامِعِينَ للشريعـةِ والحقيقة، والمعرفةِ بالطريقـة، أبي سَعيـدِ الحسَـنِ بْنِ أبي الحسَنِ عرَبْدَل بْنِ سَرَبْدَل بْنِ أرَبْدَل بْنِ مُرَغبلَ بْنِ مُعَرْبَل بْنِ مُسْرَهَدِ بْنِ مُسَدَّدٍ البصري، ويقال: الحسَنُ بْنُ يَسارٍ ــ بالتَّحتانيةِ والمهمَلة ــ ويُجمَعُ بأَنْ يقال: يُحتَمَلُ أنّ بعضَهـم نسبَهُ إلىٰ مَولاهُ مُسـدَّدِ بْنِ مُسَرهَـد، وبعضُهـم إلىٰ والدِهِ يَسَار، وكان والدُهُ مِن أهلِ بَيسَان[3]، فسُبِيَ وهُوَ مَولىً للأنصار[4].

وقد ذَكَرَ الخِلافَ في أسماءِ نسَبِهِ شيخُنا عبدُ اللّهِ بْنُ أحمَدَ باسَوْدانَ في كتابِهِ «فيْضِ الأسـرار». ويُروَىٰ عن أبي نُعَيم أنه كان يقول: «إنّ نسبةَ الحسَنِ هذه رُقْيةٌ للعقرب!». وإنّما الأعمالُ بالنيّات[5].

---

(١) في المطبوعة: «الشموس».

(٢) توفي سنة ١١٩هـ. «حلية الأولياء» (٦: ١٦١)، «سير النبلاء» (٦: ١٤٣).

(٣) في الأصل: «نيسان» بالنون.

(٤) الحسن بن يسار البصري، توفي سنة ١١٠هـ، «حلية الأولياء» (٢: ١٣١)، «الأعلام» (٢: ٢٢٦).

(٥) حصل وهمٌ وخلط لبعض العلماء بين نسب مسدّد بن مسرهد أحد شيوخ البخاري ــ ويكنىٰ أبا الحسن البصري، توفي سنة ٢٢٨هـ. «تذكرة الحفاظ» (٢: ٤٢١) ــ وبين الحسن البصري المترجم هنا، فليتنبه لذلك، فهما رجلان، والنسب الوارد هنا=

وكان أبوهُ يَسَار مَولىٰ زيدِ بْنِ ثابتِ الأنصَاري، وأُمُّه مَولاةُ أُمِّ سَلَمةَ زوجِ النبيِّ ﷺ، وكانـتْ تَخْـرُجُ بهِ[١] إلىٰ أصحَابِ النبيِّ ﷺ ليُبارِكوا عليه، فكانوا يَدْعُونَ له، فأَخرَجَتْهُ يوماً إلى عمرَ بْنِ الخطّاب رضيَ اللّهُ عنه، فدعا لهُ وقال: «اللهُـمَّ فقِّهْه في الدِّين، وحبِّبْـهُ إلىٰ النـاس». وكان إذا ذُكِرَ عندَ الإمامِ محمَّدٍ الباقِرِ يقول: «ذاكَ الذي يُشبِهُ كلامُه كلامَ الأنبياء».

فمِن كلامِه: «أصـولُ الشـرِّ ثلاثةٌ وفروعُـه ستـة، فالأصـولُ: الحَسَد، والحِـرْص، وحبُّ الدنيا، والفـروع: حبُّ الرِّياسـة، وحـبُّ الفَخْـر، وحبُّ الثَّناء، وحبُّ الشِّبَع، وحبُّ النوْم، وحبُّ الراحة».

ومِن كلامِه: «مَنْ أحَبَّ الدنيا ذَهَبَ خوْفُ الآخِرةِ مِن قلبِه، ولا يَفتَحُ عبدٌ على نفْسِـه باباً من الدنيا إلاّ سُدَّ عليهِ عشَرةُ أبـوابٍ مِن عمَـلِ الآخرة، والعاملُ على غيرِ علمٍ كالسائرِ علىٰ غيرِ طريقٍ، وما يُفسِدُه أكثرُ ممّا يُصلِحُه، ولا تزالُ كريماً على إخوانِكَ حتّىٰ تحتاجَ[٢] إلىٰ ما في أيديهم».

ومِن كلامِـه: «مسكينٌ ابنُ آدم! رضِيَ بـدارٍ حَلالُها حسَـاب وحـرامُها عذاب، يستقِلُّ مالَه ولا يستقلُّ عمَلَه».

[لُبْسُ الحسَن البَصْريِّ مِن سيِّدِنا عليٍّ رضيَ اللّهُ عنه]:

والحسَـنُ البصريُّ أخَذَ الخِرْقـةَ عن سيِّـدِنا أميرِ المؤمنيـنَ عليِّ بْنِ أبي طالـبٍ كـرَّمَ اللّهُ وجهَـه، كمـا صَـرَّحَ بذلكَ الأئمـةُ في كتُبِهـم وتـواريخِهـم ومَسَانيدِهم في لُبْسِ الخِرْقةِ والتلقينِ وروايةِ الحديث.

= هو لمسدّد شيخ البخاري لا للحسن رحمهما اللّه. قال الذهبي في «التذكرة»: «وقد وضع بعض الكذابين في نسبه عدة آباء». انتهىٰ.

(١) أي: بالحَسن.

(٢) في الأصل: «تحتج».

فممَّن أثبَتَ لقاءَ الحَسَن لعلـيٍّ رضيَ اللّه عنه: الإمامُ الحافظُ ابْنُ حجَرٍ العسقـلانيُّ[١]، والمِـزِّيُّ في «التهذيـب»[٢]، والحافـظُ أبو طـاهـرٍ السِّلَفـي، والذهبـيُّ في «تهذيـبِ التهذيـب»، والحُجَّةُ الغزاليُّ في «الإحياء»، والجَلالُ السُّيوطي، والحافظُ ضياءُ الدِّين المَقْدِسيُّ في «المختارة»، وغيرُ هؤلاء[٣].

وقد نقَلَ شيخُ مشايخِنـا الحبيبُ شيخُ الجِفْـريُّ في كتابـه «كنْزِ البراهينِ الكَسْبية»[٤]، عن كتـابِ «السِّلسلةِ العَيْـدَرُوسية»، وكتابِ «السِّمْـطِ المَجيـدِ» للقُشَاشي، بحثاً طويلاً جدّاً في تأييدِ الدليلِ في إثباتِ هذا الاتصَال، والرّدِّ علىٰ مَن خَدَشَ في هذا المقال، فمَن أرادَ الوقوفَ على تلك النقولِ فعليهِ بالرُّجوع إلىٰ تلك الكتُبِ وغيرِها، كـ«مُعجمِ الشيخِ أحمَدَ بْنِ حجرٍ المَكّي»، ففيها ما يُزيحُ الشكَّ ويُفيدُ اليقين.

وكفـىٰ بإجمـاعِ الصُّوفيةِ العارفينَ في ذلك حُجَّةً وأيّ حُجة، فلا يَطلبُ الدليلَ بعدَ إجماعِهم إلاّ أحَدُ رَجُليْن: إما شاكٌّ في أحوالِهمُ العظيمة، أو قاصدٌ بالدليلِ تقويةَ ما عندَه لهـم منَ المحبَّـةِ والمعرفةِ بما أولاهمُ اللّهُ بِهِ منَ الأُمورِ الجَليلةِ الجَسِيمة.

وسيِّـدُنا [الإمامُ][٥] عليُّ بْنُ أبي طالبٍ لبِسَها مِن رَسُولِ ربِّ العالمين، وخاتَم الأنبياءِ والمرسَلين، وسيِّدِ الأوّلينَ والآخِرينَ المصطفىٰ المكرَّم، محمَّدٍ ﷺ، وهُوَ عنِ الرُّوحِ الأمين، وهُوَ عن ربِّ العالمين.

---

(١) في «تهذيب التهذيب» (١: ٣٨٩).

(٢) (٦: ٩٧).

(٣) ينظر: «إتحاف الفرقة برفو الخرقة» للسيوطي ضمن «الحاوي» (٢: ١٩١).

(٤) (ص ٣٣٠ ــ ٣٤٨).

(٥) زيادة من المطبوعة.

[فَصْلٌ]

ولنا ــ بحَمْدِ اللّهِ ــ إسنـاداتٌ كثيـرة، في لُبْسِ الخِـرْقةِ الشريفة، إلىٰ جميـع أربـابِ الطُّرقِ الشهيرة، وقد أفرَدَها بالتأليفِ جمَاعةٌ كثيـرون، وأئمةٌ عارفـون، بسَطُـوا الكـلامَ في ذلكَ المَجال، وأطالوا في النقلِ والاستدلال، وذكَروا أنّ المشايخَ الذين تُنسَبُ إليهمُ الخِرقةُ الشريفةُ في جميعِ أقطارِ الأرضِ خمسة:

أحَدُهم: أُستاذُ العارفينَ أولي البصَائرِ قُطبُ الأولياء، الشيخُ عبدُ القادرِ الجِيلاني قدَّسَ اللّهُ رُوحَه.

الثاني: إمامُ السالكين، وقُدْوةُ المحقِّـقين، الشيـخُ أبو مَديَنَ شُعيبُ بْنُ الحسَينِ الأَنصَاريُّ المَغربيُّ الأندلُسي.

الثالثُ: الإمامُ الكبيرُ العلَمُ الشهير، شِهابُ الدِّينِ عمرُ بْنُ محمَّدٍ البكريُّ السُّهْرَوَرْدي.

الرابع: أمثَلُ الأولياءِ الوارثين، وأكمَلُ الأئمةِ المجتهدين، شهابُ الدِّين أحمَدُ بْنُ أبي الحسَنِ الرِّفاعيُّ الحُسَيني.

الخامس: أُستاذُ المحقِّـقين، وقُدوةُ العلماءِ العارفين، الشيخُ أبو إسحٰقَ ابْنُ شَهْرَبار ــ بفتح الشينِ المعجَمة والراءِ وسُكـونِ الهاءِ بينَهمـا، وبالموحَّدةِ آخرُها راء ــ الكازَرُوني.

وأشهرُهـا خِرقـةُ الشيـخِ أبي مَديَـنَ المُنْتهيـةُ إليـهِ خِرْقـةُ السـادةِ آلِ أبي عَلَـوي، وكذا آلُ العَمُـودي، وتنتهـي إليـهِ أيضـاً خِرقـةُ الشيـخِ أبـي الحسَنِ الشاذِلي.

وذكَروا أنّ جميعَ طُرُقِ الخِرْقة ـ وإنْ تشعَّبَتْ أكثرُها ـ عائدةٌ إلىٰ الإمامِ أبي القاسـمِ الجُنَيد، ولا شكَّ أنّ اليَدَ كانـتْ ـ فيما بينَـهُ وبيْـنَ النبيِّ ﷺ علىٰ الوَجْـهِ الصَّحيـحِ المعروفِ عنِ الجَمِّ الغفير، المتَضَلِّعينَ مِن مُتفرِّقـاتِ العلومِ والأخبار، المطَّلِعينَ علىٰ غَوامضِ الأسرار ـ يَدَ لُبْسٍ محقَّقٍ لا نِزاعَ فيه.

وقد صَـحَّ أنّ جبريلَ عليهِ السلامُ ألبَسَ النبيّ ﷺ، وهُوَ ﷺ ألبَسَ جمْعاً منَ الصَّحابةِ، كأبي بكرٍ وعمرَ وعليٍّ وبلالٍ وعمّارٍ وصُهَيبٍ وحُذَيفةَ وعائشةَ وحَفْصَة وسَوْدةَ وأُمِّ خالدٍ، وغيرِهم.

وأمّا لُبْسُه ﷺ مِن جبريلَ فرُوِّينا بالسَنَدِ المتّصِلِ بالإمامِ أحمَدَ بْنِ حنبلٍ قال:

«أخبرَني الإمامُ مُوسىٰ الكاظم، عن أبيهِ جعفر، عن أبيهِ محمَّدٍ الباقر، عن أبيهِ زيْنِ العابدين، عن أبيهِ الحسَين، عن أبيهِ عليٍّ كرَّمَ اللّهُ وجهَه قال: قالَ رسُولُ اللّهِ ﷺ: «لمّا عُرِجَ بي إلىٰ السماءِ، أمسَكَ جبريلُ بيَدي بعدَ المُناجَاة، فأَدخَلَني الجَنّة، فرأيتُ فيها قَصْراً مِن ياقُوتةٍ حمراءَ فيهِ صُندوقٌ مِن نُور، عليهِ قُفْلٌ مِن نُور، فقُلتُ لأخي جبريل: ما هذا؟ قال: هذا فيه فخْرُك[1] وفخْرُ أُمتِكَ مِن بعـدِكَ إلى يـومِ القيامـة، ثمَّ فتَـحَ الصُّنـدوقَ، وأخـرَجَ منـهُ خِرْقـةَ الفقْـرِ وأَلبَسَنيها، وقال: يا حَبيبَ ربِّ العالمين، قد أمَرَني الحقُّ سبحانَهُ وتعالىٰ أن

(١) في المطبوعة: «خيرُك».

أُلبِسَها لك»[١].

هكذا نقلَهُ الشيخُ أحمَدُ بْنُ أبي بكرٍ البَـكْريُّ[٢] في كتابِه «تلخيصِ القواعدِ الوَفيّـة في فضْلِ حُكمِ الخِرْقة الصُّوفية»[٣]، والشيخُ أبو بكرٍ بْنُ العَيْدَروسِ في كتابِه «الجُزءِ اللّطيف في علمِ التحكيمِ الشريف»[٤].

والحَمدُ للّهِ كثيراً علىٰ ما مَنَّ بِهِ علينا منَ الاتّصَـالِ بلُبْسِ الخِرْقةِ الشريفةِ الفَقْريةِ الفَخرية، لِباسِ النُّورِ والجَلال، والبهاءِ والجَمال، والقُرْبِ والوِصَال، والمحبةِ والاتّصَال، والقَبُولِ والإقبال، عنِ الأساتذةِ المتمكّنينَ في المقاماتِ العَليّـةِ والأحوال.

* * *

(١) لم أقف علىٰ تخريج هذا الحديث، وهو يشبه أحاديث القصاص، مع ركاكة اللفظ، والأشبه كونه موضوعاً، واللّه أعلم.

(٢) هـو: الردّاد اليمنـي الزبيـدي القرشـي، توفـي سنـة ٨٢١هـ، «الضوء اللامـع» (١: ٢٦٠)، «طبقات الخواص» (ص ٣٠).

(٣) مخطوط، منه نسخة بمكتبة علي أميـري بتركيـا. «مصادر الفكـر الإسلامي»، (ص ٣٢٩)، وفيه: (أصل حكم. . . إلخ).

(٤) (ص ٢ ــ ٣) بإسناده إلىٰ الرداد، ومنه إلىٰ من ذكر في السند المتقدم.

[خاتمةُ الكتاب]

وهُنا، يَحسُنُ إيرادُ السنَدِ منظوماً في أبيات، وإن كانتْ رَكِيكةَ الألفاظِ والمباني[١]، فلعلَّها تكونُ مقبولةً، لاشتِمالِها علىٰ ذكْرِ الأعيانِ وما فيها من المعاني، وهيَ هذه:

يقـولُ الفقيـرُ العَيْـدَروسُ الذي بدا ... بـإسـم إلٰـهِ العـرْشِ مُعطـي البَغِيّـةِ

وصلّـىٰ علـىٰ المختـارِ أوّلَ نظْمِـهِ ... وآلِ وأصحـابِ كـرامِ السَّجِيّـةِ

وبعـدُ، فهٰـذي نُبْـذةٌ قـد نظَمْتُهـا ... فصارتْ ـ بحمْدِ اللّهِ ـ غرّا فريدةِ

ومقصُـودُهـا تبييـنُ إسنـادِ خِـرْقـةٍ ... وتعريفُ أشياخي الكرامِ الأئمةِ

ومَـن كانَ لـي منهُـمْ مَزيـدُ عنايـةٍ ... بأَخْـذِ لإلبـاسِ، كـذا فـي الإجَازةِ

وفي الذِّكْرِ والتحكيم ثمَّ المصَافحهْ ... وكانـوا علىٰ ضَعْفـي أسـاطينَ قوةِ

ومَن لِطريقِ القومِ عنهُمْ رَوَيْتُ، بل ... وتَمَّـتْ بحَمْـدِ اللّـهِ فيهـا درايتـي

وخُصَّ طـريـقٌ مستقيـمٌ بـلا عِـوَجْ ... ولا حَـرَجٍ فيهـا، ونـوعِ مَشقّـةِ

مـؤسِّسُهـا القُطـبُ الفقيـهُ محمَّـدٌ ... وأولادُه كـالعَيْـدَرُوس اليتيمـةِ

فمنهـمْ جَمَـالُ الدِّيـنِ عَمّـي محمَّدٌ ... فلـي منـهُ إمـدادٌ وسـرٌّ بحَظْـوةِ

وليْ مِن شُجَاعِ الدِّينِ شَيخي ووالدي ... أَبـي عابـدِ الرحمٰنِ أخْـذٌ وصُحْبـةِ

---

(١) راجـع ما تقـدم عـن السيد عبد الرحمن بن عبيـد اللّه السقاف في ترجمة المؤلف في المقدمة، عن شعر المؤلف وتقييمه له.

ونجْلِ سُمَيْطٍ أحمَـدٍ شيخِ وقْتِـهِ لنا الأخْذُ عنهُ في الجُموعِ وخَلْوَةِ
كـذا الحبَشـيُّ نجْلُ أحمَدَ شيخِنـا قـرأْتُ عليـهِ مـعْ عمـومِ إجـازةِ
ولـي مِـن علـيٍّ شيخِنـا فَـرْدِ آنِـهِ الـذي فـاخَـرَتْ سيـوونُ بـهْ كـلَّ بلـدةِ
إجازاتُ في كلِّ العلومِ وأخْذِها وأورادِ وأذْكـارٍ ونَشْـرٍ لـدَعـوةِ
وأمّـا إمـامُ القـومِ قُطْـبُ رَحَـائِهِـم حسَنْ ذو التُّقىٰ المشهورُ، بَحْرُ الحقيقةِ
فجُـلُّ انتفاعـي وانتمـائـي إليـهِ، بلْ هُـوَ المعتَمَـدْ في أخْـذِنا للطـريقةِ
لنا مِن عفيفِ الدِّينِ ابْنِ شهابِهم عـوالـيَ إسنـادٍ لطُـرْقٍ عليّـةِ
أجـازَ لنـا نَـرْوي ونعمَـلْ بكـلِّ مـا رَواهُ مـنَ الآثـارِ مـن غيـرِ مَنْعـةِ
وفردُ الزَّمانِ ابْنُ الحسَينِ بْنِ طاهرٍ أبو عَلَـويْ مُحيـي الطريـقِ بدَعـوةِ
وابْنُ عمَرْ، ذاكَ ابْنُ يَحيىٰ الذي بهِ رَجَـوْتُ إلٰـهَ العَـرْشِ يَغفـرُ زَلَّتـي
ومُحيي الرسُومْ ابنُ الفقيهِ الذي لهُ جميعُ علـوم الدِّيـنِ أضحَـتْ مُطيعةِ
فأرْوي عُلـومَ الشـرعِ عنـهُ جميعَهـا وتلقيـنَ ذِكْـرٍ والإجَـازاتِ عـدَّةِ
وألْبَسَنـي الخِـرْقـةَ بأجْمَـعِ طُـرْقِهـا التي نافَـتِ العِشْـريـنَ فاسْمَـعْ وأنْصِـتِ
وعن وارثِ الحدّادِ قد كانَ أخْذُنا لخِـرْقتِـهِ وأورادِ والكُتْـبِ جُملـةِ
وبـالشيـخِ بـاسَـوْدانَ كـان اتّصـالُنـا بـأخْـذٍ وتلقيـنٍ وإلبـاسِ خِـرْقـةِ
مُصَـافحـةً ثـمَّ الإجَـازةُ بعـدَهـا وقد خصَّني أيضاً، كتَبْ لي وصيةِ
مـنَ ابْـنِ سُمَيـرٍ كـم عُلُـومٍ رَوَيْتُهـا وكـم خَلْـوةٍ أقـرَأُ عليـهِ وجَلْـوةِ
كـذا بالإجـازةِ منـهُ لـي كـلَّ مـا لَـهُ روايتُـه عـن كـلِّ أهْـلِ الـولايـةِ
وغيـرُهُـمُ ممَّـن أخَـذْتُ وزُرْتُهـمْ ويَعْسُرْ عليَّ جمْعُهمْ في القصيدةِ
وهـاكَ السنَـدْ منِّـي تلَقَّـهْ مُسْلسَـلاً يـداً عَن يَـدٍ حتىٰ لأَشـرفِ حَضْـرةِ
لبِسْـتُ لبـاسَ القـومِ صُوفيـةِ الوَرَى معَ الإذْنِ في الإلباسِ للناسِ جُملةِ
فلُبْسي عنِ البَحْرِ الحسَنْ شيخِنا وهُوْ منَ أستاذِهِ شيـخِ الرُّبَىٰ الحَضْـرميـةِ
عمر إبْنِ سَقّافٍ لَبِسْ قدْ حَكاهُ لي وأخبـرَنيـهُ عنـدَ أخْـذي لِلبْسَـةِ

عنِ الشيخِ حامدْ بنْ عمرْ ألذي عَمَرْ ... جميعَ مقاماتِ السلُوكِ بجُمْلةِ
وليْ سنَدٌ أرْويهِ عن نَجْلِ أحْمَدِ ... عَنَيْتُ أبا سَودَانَ حَاميْ الخُرَيبةِ
عن الحَامدِ الشيخِ الحَميدِ فِعالُهُ ... لها قد لَبِسْ منهُ فأتقَنْ وأثبَتِ
وأخْذُ الإمامِ العارفِ الحامدِ الذي ... غدا قولُه أشْبَهْ بقَولِ النبُوّةِ
عنِ الحسَنِ الحدّادْ عنِ القُطْبِ والدِهْ ... وعن شيخِهِ ابْنِ الزَّيْنِ حَبْشيٍّ نِسبةِ
وقطْبُ الوَرىٰ الحَدّادُ قد كان لُبْسُهُ ... عنِ العارفِ العطّاسِ رأسِ العصَابةِ
كذا عن نزيلِ الحَرَميْنِ محمَّدِ ... وقد أخَذَ الشيخانِ إلباسَ خِرْقةِ
عن العارفِ ابْنِ الفخرِ أعني الحسَينَ عن ... أبيه أبي بكرٍ وكهفي وعُمدتي[١]
عنِ الشيخِ باشَيْبانَ إنسانِ وقْتِهِ ... وهُوْ عن وَجيهِ الدِّينِ شَيْخِ الشريعةِ
وأخْذُ وجيهِ الدِّينِ أنواعَ لُبْسِها ... عنِ العَيْدَرُوسِ القُطْبِ بَحْرِ الحقيقةِ
وعن مُنشيءِ «البَرْقَةْ» فريدِ زمانِهِ ... عليْ ٱبْنِ أبي بكرٍ إمامِ الطريقةِ
وعن شيخِنا أَرْوي العفيفِ مَلاذِنا ... أخي طاهرٍ ابْنِ الحسَينِ[٢] المُثبَّتِ
فعن عَلَويْ الحدّادِ ذاكَ ابْنُ أحمَدِ ... عنِ[٣] ٱبْنِ سُميطٍ عُمَرَ الفردِ قدوةِ
عنِ الشيخِ نُورِ الدِّينِ أعْني عليَّهمْ ... عنَيْتُ ابْنَ عبدِ اللّهِ ساكنَ (جِثْمةِ)
فعَنْ شيخِه القُطبِ الإمامِ ملاذِنا[٤] ... عليِّ بْنِ عبدِ اللّهِ صاحِبِ (سَوْرَةِ)

---

(١) جاء الشطر الثاني في المطبوعة هكذا:
... ... وهو عن والده قطب الوجود بحملةِ
وبعده بيت:
أبي بكر بن سالم ذي الجاه من غدا ... لكل الورى كهف وحصن وعمدتي
ونفس الوضع في المخطوط «ظ» ولكنه ضرب على الجميع، فأثبتنا ما ثبت فيها.
(٢) في المطبوعة: «البدر ذلك»، وقد ضُرب عليه في الأصل.
(٣) في المطبوعة: «علي».
(٤) في المطبوعة: «ملاذنا».

وإسنــــادُهُ للعَيْـــدَروس مُسلسَـــلٌ فـإنْ رُمْتَـهُ فـاسـأَلْ لأَهـلِ الـدِّرايـةِ
وعن شيخِه ٱبْنِ الزَّيْنِ أَحمَدَ قد لَبِسْ وها هُوْ عنِ الحدّادِ شيخِ الطريقةِ
وعـن شَيخِـهِ اِبْـنِ الفقيـهِ عفيفِهـمْ وهُـوْ قـد لبِسْ عن عـدّةٍ مِـن أئمـةِ
كمِثـلِ القُشَـاشِـيِّ وسقـافِ مكـةِ وإسنَـادُهُ فـي كُتْبِـهِ مثْـلَ «وُصْلـةِ»
ح ، وأَلبَسَني شيْخي لباساً[١] محقَّقاً عَنَيْـتُ أبـاهْـرونَ طَـوْدَ الشـريعـةِ
هُوَ الشيخُ عبدُ اللّهِ إبْنُ عليٍّ، مَن غـدا بَحْـرَ علـمِ الشهيـرَ الـولايـةِ
فعن شيخِهِ مَولىٰ البُطَيْحا لها لبِسْ عنِ ابْنِ الفقيهِ الفَرْدِ في كلِّ رُتْبةِ
عَنَيْتُ وجيـهَ الـدِّيـنِ عـابـدَ ربِّـه وهُوْ قد لبِسْ عن فـاضلِيـنَ أجلّةِ
كـوالـدِهِ والهِنْـدوانِ الـذي أَخَـذْ لتلك عنِ الشلِّيِّ عن شيخِ مكةِ
وصاحبُ مكةْ كان أخْذُهْ لها عنِ الذي (صَاحِبَ الوهطِ) يُسَمَّى ويُنْعَتِ
فعنْ صاحبِ «العِقْدِ» المسَمَّى بـ (شيخ) عنْ أبيـهِ العفيـفِ العَيْـدروس بنسْبـةِ
عنِ العَدَنيْ البحْرِ ذاكَ[٢] أخي النَّدى أبـي بكـرِ قُطْـبِ العـارفيـنَ الأئمّـةِ
عنِ العَيْـدَروس المُعتَلـي قُنّـةَ العلا وعن صِنْـوِهِ العالـي سمـاءَ الـولايةِ
عنِ الشيخِ فخْرِ الأولياءِ ومَنْ غدا يُلقَّـبُ بـالسَّكْـرانِ بـادِي المَحبـةِ
وعن عُمَـرَ المحضارِ، ثمَّ هُما لها عن الشيـخِ سقـافِ بلُبْـسِ وصُحْبةِ
وقـد كـان للسقـافِ أخْـذٌ وتـربيـهْ بوالِـدْهِ يُـدْعىٰ[٣] بمَـولىٰ الـدَّويلـةِ
محمَّـدِ عـن والِـدْهِ ذاكَ عليِّهـم وعبـد اللّه المشهـورِ فـي كـلِّ خِلّةِ
وأخْـذُهمـا عـن عَلَـويِّ أبيهِمـا يَصُـولُ بحُكْـم الغَيْـرةِ الصَّمَـديـةِ
عنِ القطْبِ إنسانِ الوجودِ مُقدَّمِ الـ ـوفـودِ لأَهـلِ اللّهِ في كـلِّ حضْـرةِ

---

(١) في الأصل: «لبساً» ولا يستقيم الوزن بها.
(٢) في المطبوعة: «الخِضَمِّ».
(٣) في المطبوعة: «ذي التصريف مولىٰ».

محمَّدْ وليِّ اللّهِ ذاكَ الفقيهُ، مَن ... بِدَايتُهُ كانتْ كمِثْلِ النهَايةِ
بذا قال أهْلُ العلمِ والكشْفِ والهُدَى ... فأَعْظِمْ بذا منصِبْ وفخْرِ ورفْعَةِ
فعَنْ والدِهْ كان قديمُ لباسِهِ ... وعن عَمِّهِ عالي المنالِ ورُتْبةِ
هُما عَن جَمَالِ الدِّينِ قد أَخَذُوا ومَن ... يُلقَّبْ بذي (مِرباط) أعني القديمةِ
محمَّدْ أخَذْها عن أبيه[1] عليِّهِمْ ... فعن عَلَويٍّ ذي المَعَالي العَلِيّةِ
فعن والدِهْ أعني الجَمَالَ محمَّداً ... فعَن عَلَويٍّ جامعِ العَلَويةِ
وهُوْ عن عُبَيدِ اللّهِ عن سِرِّ أحمَدِ الـ ... ـمهاجِرِ بالأشرافِ من أرضِ بدْعةِ
وهُوْ عن نقيبِ القومِ عيسىٰ بن محمَّد[2] ... عَن علي أعْني العُرَيضيَّ عُمْدتي
عنِ الصّادقِ المصدوقِ أعنيهِ جعفراً ... عنِ الباقِرِ العلْم الشهيرِ المثَبَّتِ
عنِ العابِدِ الأَوَّاهِ أَعْني عليَّ مَن ... يلقَّبُ سَجَّاداً شهيرَ الولايةِ
عنِ الحَسَنيْنِ النيِّرَيْنِ عنِ الرِّضَا ... عليٍّ، عنِ المُخْتارِ في الخَلْقِ جُمْلَةِ
عنِ الرُّوحِ جَبْرائيلَ وهْوَ عنِ الذي ... تقَدَّسَ عن مِثْلٍ وعن حَدْسِ فكرةِ

* * *

ح ، وقد أَخَذَ الشيخُ الإمامُ مَلاذُنا ... فقيهُ علومِ غيْبِها اللَّدُنِيّةِ
عنِ الشيخِ مَوْلى الغَرْبِ ذاكَ شُعَيْبُهُ ... أبي مَدْيَنٍ فاسأَلْ بهِ كلَّ بُغْيةِ
بواسطةِ الصّالحِ وهْوَ عنِ الذي ... يُلقَّبُ بالمُقْعَدِ شيخِ العصَابةِ
وأخْذُ أبي مَدْينَ عن أبي يَعِزِّهِمْ ... عنِ ابْنِ حَرازِمْ أخْذُه سرَّ خِرقةِ
عن الشيخِ إبن العربيْ الفخْرِ وهْوَ عن ... محَمّدِ الغَزّاليِّ مولىٰ «البدايةِ»
وهُوْ عن إمامِ الحرَمَيْنِ عنِ الذي الـ ... ـجُوَيْنيَّ يُدْعىٰ، وهْوَ عن شيخ مكّةِ
مؤلِّفِ «قُوتِ» وهْوَ قد كان لابِساً ... لتلكَ عنِ الشِّبْليِّ فخْرِ الأئمةِ

---

(١) في المطبوعة: «محمد عن والده أعني».
(٢) في المطبوعة: «عيسىٰ المحمدي عن..».

وهُوْ عـن إمـامِ الفقـراءِ جُنَيـدِهِـمْ ... وهُوْ عن سَريٍّ، وهْوَ أخْذُهْ لِخِرقةِ
عـن الشيـخ مَعْـروفٍ وهُـوْ أَخْـذُهُ مـنَ الـذي يـدعـىٰ بـالطـائـيِّ داودَ عُمْـدةِ
أخَذْها عنِ الشيخِ المسَمّىٰ حَبيبِهِمْ ... عنِ الحَسنِ البصريِّ عن خَيرِ قُدْوةِ
علـيٍّ أميـرِ المـؤمنيـنَ عـنِ النبـيْ ... عليـهِ صَلاةُ اللّـهِ فـي كـلِّ حـالـةِ
تَلقّـاهُ عن جبريـلَ بالوحـيِ جـاءَهُ ... عـنِ اللّهِ جـلَّ اللّهُ مَـولـى البـرِيّةِ

* * *

ح ، وقد كان معروفٌ تلقَّىٰ عن الرِّضا ... علـيٍّ عنِ الكاظـمِ خـوفـاً وخَشيـةِ
عنِ الصّادقِ الأوّابْ[1] عن باقرٍ، وأخذْ ... عنِ العابدِ السَّجادِ زينِ العبادةِ[2]
عـن الحسَنْيـنِ عـن علـيٍّ أبيهمـا ... عنِ المصطفىٰ المختارِ خيرِ البريّةِ
وسيِّـدُنـا خيـرُ النبيِّـنَ أخْـذُهُ ... عنِ المَلَكِ الطاوُس عن خيْرِ حضْرةِ
تعـالَـتْ وعـزَّتْ عن شبيـهٍ مُماثِـلِ ... وعن قولِ أهْلِ الإفكِ وأهْلِ البَطَالةِ
وهـذهْ طـريـقٌ مفـرَدٌ قـد رَوَيْتُهـا ... وسَلسَلْتُهـا حتـىٰ بلغْـتُ النهـايـةِ
تحـرَّيْتُهـا إذْ هِـيْ طـريقـةُ سَـادَتـي ... بَنـي عَلَـوي سـاداتِ كـلِّ البـريّـةِ
ولـي فـي روايتْهـا طـرائـقُ جَمَّـةٌ ... مـعَ الإذْنِ فـي إلبـاسِهـا للخليقـةِ
كـذا في سِواهـا مِن خِـرَقْ وطـرائقٍ ... لأعيـانِ أشيـاخِ التصـوُّفِ قُـدْوةِ
تَنيفُ الثلاثينَ شهيرةٌ لَدى أهلِها ... ومشروحةٌ في الكتْبِ مثلَ «الرسَالةِ»
صِلاتٌ بموصُولاتِ أيدٍ تواصَلَتْ ... بـأسـرارِ سِـرٍّ بـالتلَقـي تـرَقَّـتِ

* * *

(١) في المطبوعة: «وهو».
(٢) جاء البيت في المطبوعة علىٰ هذا النحو:
عن الصادق وهو عن الباقر وهو ... بـوالـده زيـن العـابـديـن اليتيمـةِ

فأسـألُكَ اللهُمَّ يا خيـرَ مَـن دُعِـي ... بذاتِـكَ والأسمـاءِ والكُتْـبِ جُملةِ

تَهبْنـيَ علمـاً نـافعـاً عـامـلاً بـه ... وطُـولاً لعُمـرٍ مَـعَ حسـنِ استقـامةِ

ورزْقـاً حَـلالاً واسعـاً لا مُعَـذَّبـاً ... عليـهِ وزُهْـداً صـادقـاً فـي الـدَّنِيّـةِ

وقُـرَّةَ عيْـنٍ فـي العِيـالِ ومَـن لهُـمْ ... لَـدَيَّ وِدَادٌ أضمَـرَتْـهُ سَـرِيـرَتـي

وتحسِـنْ لنـا عنـدَ الـوفـاةِ ختـامَهـا ... لنُحشَرَ بعدَ الموتِ معْ خيرِ زُمْرةِ

ونشـرَبَ مِن حـوضِ النبـيِّ محمَّـدٍ ... ونحْظَـىٰ بـرضـوانٍ وفـوزٍ بجنـةِ

ورؤيــةِ ربٍّ لا بحَــدٍّ وحَيْطــةٍ[(١)] ... كمـا قـد أتى نـصُّ الكتـابِ وسُنّـةِ

وصلَّـىٰ إلٰهـي كلَّمـا بـارِقٌ سَـرَى ... علىٰ المُجتَبى المبعوثِ للخَلْقِ رحمةِ

وآلٍ وأصحــابٍ كــرامٍ وتــابــعٍ ... وهذا ــ بحمْدِ اللّهِ ـ خَتْمُ قصيدتي

تمَّتْ، وبخَتْمِها خُتِمَ الكتاب، بحمد ربِّ الأرباب[(٢)].

* * *

---

(١) يريد: إحاطة!

(٢) جاء في آخر النسخة الأصل ما نصه:
«قـال مصنفه بعد قولـه: بحمـد رب الأرباب: وكان آخر كتابتـه عشيـة يوم الخميس عاشر شهر جماد الأول من عام ١٣٠٤ أربع وثلاثمائة وألف».
وفيهـا: «وكـان الفراغُ مِن زبره يـوم الاثنيـن في ١٧ شهـر شـوال سنـة ١٣٠٨ ثمـانٍ وثلاثمائة وألف بأنامل الفقير راجي عفو ربه القدير محمد بن عيدروس بن محمد بن شهاب الدين، والحمد للّهِ رب العالمين، وصلىٰ اللّه علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين».




تقاريظُ الكتاب

(١) تقريظ الحبيب عبيد الله بن محسن السقاف .

(٢) تقريظ الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سُمَيط .

(٣) تقريظ الحبيب شيخ بن محمد بن حسين الحبشي .

(٤) تقريظ الحبيب علي بن عبد الرحمٰن بن سهل .

(٥) تقريظ السيّد عمر بن عيدروس بن علوي العيدروس .

(٦) تقريظ السيّد علي بن محمد بن عيدروس الحبشي حفيد المؤلِّف .

(٧) تقريظ الشيخ العلاّمة محسِن بن ناصر أبو حربة .

ويليها

قصيدةٌ في أسامي مصنفات مؤلِّف الكتاب

من نظم حفيده المذكور




تقريظ

العلاّمة الحبيب عُبَيد الله بن محسن السقّاف[١]

«عِقْدُ اليَوَاقيتِ» ما أحسَنْ مَبَانِيهِ ... ومـا أجَـلَّ ومـا أبْـدَعْ مَعَـانيـهِ

فـكيـف لا وطـريقُ القـوم حقَّـقَـهـا ... فـانظُـرْهُ يـا ذا تَـرَىٰ تفصيلَهـا فيـهِ

بِمُحْكَمَـــاتِ عِبَـــاراتٍ مُبيِّنَـــةٍ ... كم ضِمْـنَـها من كنوزِ الـدُّرِّ تَحْـوِيهِ

وكـم شَـواردَ هـذا العِقْـدُ قَيَّـدَهـا ... وكـم فـوائـدَ أبْـدَاهـا لِـرائيـهِ

وكـم وصـايـا جَليـلاتٍ مُعظَّمـةٍ ... فاقَتْ علىٰ الغَيـرِ من أشياخِ مُنْشِيـهِ

كم أَبْرزَتْ من «علومِ الدِّينِ» خالِصَهُ ... وأوضَـحَـتْ مُشْكِـلاً منهُ وخـافِـيـهِ

تكفَّـلَتْ بعلومِ «القُـوتِ» بل فَضَلتْ ... علىٰ الكتابَـيْـنِ صِـدْقاً لا بِـتَـمْويهِ

وكـمْ وكـمْ جمَعَـتْ مـن سرٍّ معرفـةِ الأسمـاءِ والـوَصْـفِ والأفعـالِ تَحْكيـهِ

علـمُ الشريعـةِ ظاهـرُها، وباطنُهـا ... علـمُ الحقيقـةِ طـالِعْهـا لِتَـدْريـهِ

فهْـيَ الـدَّوا والشِّفا من عاهـةٍ نزَلَتْ ... بالقلبِ أرسَتْ وأَعْـيَـتْ مَن يُـداويهِ

أيضاً وفي «العِقدِ» من إسنادِ سادتِنا ... مـا ليـس فـي غيـرِهِ فـافْقَـهْ لِتَنْبيـهِ

ممّـا يكـونُ أسـاسَ الشـرع قـاطبـةً ... عليهِ يُبْـنى وبِـهْ شِيـدَتْ مَبَـانِيـهِ

بـهِ بـهِ سادَ مَـن سـادوا وبـهْ شَرُفـوا ... بـهِ رَقُـوا فـي عُـلا العَـلْيـا بعَـاليـهِ

بــهِ بــهِ قَــرُبُــوا بــهِ بــهِ بَلَغُــوا ... مـنَ الكمـالِ إلىٰ أقصـىٰ تَنَـاهِيـهِ

---

(١) تُنظر ترجمته ومصادرها في كتابي «المحاسن المجتمعة» (ص ٢٠٧ ــ ٢٠٨). وهذا التقريظ ملحقٌ في آخر النسخة الأصل، وعنه حققنا نصَّه هنا.

مـن قَبْـلُ تَلْقَـى ويأخذُهـا إليـكَ ولا　　يَجِـدْ مُعِينـاً علـىٰ هـذا يُـواليـهِ
والآنَ فـي وقتِنـا شيخُ المشايخ مَن　　عَلَـتْ مَـرَاتبُـهُ رانَـتْ مَسَـاعيـهِ
هـو الإمـامُ بمعنـىٰ الكـلِّ مِن سلَفٍ　　هُـوَ الخليفـةُ يُـدْرِكْ مَـن يُنـادِيـهِ
يَـدْعـو إلـىٰ اللهِ دَأْبـاً بـاللسـانِ وبـالجَنَـانِ والفعـلِ يـا بُشْـرىٰ لِـرائيـهِ
مَـن يَـأْتِ أبـوابَـهُ يَظْفَـرْ بحـاجتِـهِ　　يَغْمُـرْهُ بـالنُّـورِ ظـاهـرُهِ وخـافيـهِ
يـا صـاحِ زُرْهُ وكثِّـرْ مِـن مَجَـالسِـهِ　　واعكُـفْ بحضْـرتِـهِ وانـزِلْ بنَـادِيـهِ
فهْـوَ الغِيَـاثُ لمَن ضاقَـتْ مَذاهبُـهُ　　وهْـوَ العِيَـاذُ لمَـن يَشْكـو مُعـادِيـهِ
وها هُوَ النِّعمةُ العُظْمىٰ التي شَمِلتْ　　مَـن فـي الـوجـودِ أقـاصِيـهِ ودانيـهِ
إن شئتَ للإسـمِ بعـدَ النَّعتِ تَعرِفُـهُ　　أنـا أُصـرِّحْ بـهِ يـا ذا، وأَحْكيـهِ
العَيْـدرُوسُ اسمُـهُ وهْـوَ لـهُ لقَـبٌ　　تصنيفُـهُ «العِقـدُ» يـا للهِ راويـهِ
فشُهـرةُ الإسـمِ والتصنيفِ ظـاهِـرةٌ　　وكـمْ وكـمْ مِـن صِفـاتٍ كامنـهْ فيـهِ
يـا ربِّ متِّـعْ بـهِ واحفَظْـهُ مـن سَقَـمٍ　　وانـفَـعْ بـهِ الكـلَّ واعْطِـهْ ما يُـرَجِّيـهِ
واخصُصْ ذَويهِ ومَن يحضُرْ مَحاضِرَهُ　　بكـلِّ فتـحٍ يَنَـلْ كـلَّ أمـانيـهِ
و«عِقـدُ» سيّـدِنـا نَفْهَـمْ مَقَـاصِـدَهُ　　نَسلُكْ علىٰ نهجِـهِ نَجْـري مَجَاريـهِ
بسـرِّ مَـن فيـهِ داركْنـا بِمَـرْحَمـةٍ　　يَصلُحْ بها القلبُ يُقبِـلْ نحـوَ باريـهِ
فمـا لنـا عمـلٌ إلاّ محبّتُهـمْ　　عسَىٰ بها الخيـرُ فـي الداريْنِ نَحْويـهِ
وصَـلِّ ربِّ علىٰ المختـارِ من مُضَرٍ　　محمّـدٍ خيـرِ خلْـقِ اللهِ داعيـهِ
والآلِ والصَّحبِ والأتبـاع أجمعِهـمْ　　مِن كـلِّ مَن تاجَـرَ المـولىٰ لِيُرضيـهِ

❊ ❊ ❊

تقريظ

العلّامة الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سُمَيط(١)

يا مَن أنـارَ مَعالـمَ الحقِّ لأهلِ الطريقـةِ المَرْضيّـة، وعَضَـدَ أسانيـدَهـا إذ يَعتريها التحريفُ بينَ البَريّـة. والصّلاةُ والسلامُ على النبيِّ المبعوثِ بالحنـيفيّـةِ السمحاء، والصّادقِ في قيلِهْ، سيّدِنا محمدٍ المُنزَلِ عليهِ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، وعلى آلـهِ أدِلّاءِ الطريقة، وأصحابِ الحقيقة، وعلى أصحابِه نجُـومِ الهدى، ورُجُـوم العِدَا، وعلى تابِعيهم وتابعيهم في الاهتدا.

أما بعدُ،

فمِن مِنَنِ المولى الوَهّابِ المتفضّل بما شاءَ على من شاء، أنْ وفّقَ سيّدَنا القُطبَ العارفَ باللهِ والداعيَ إليه، بقيةَ السَّلفِ وعُمدةَ الخَلَف عيدروسَ بْنَ عمرَ الحبَشيَّ العَلَوي، لجمعِ أسانيدِ الطريقةِ الذَّهبيّـةِ العَلَوية، وسِلْسِلتِهِم الدُّرِّية الجَوْهريّـة، وهيَ الطريقةُ الظاهرُ مَنارُها بينَ الطرائق، المتفجِّرةُ من عُبَابِها يَنابيعُ الحقائق، فهيَ جديرةٌ بأن تُسمّى طريقةَ الاتّباع المُبرَّأةَ عنِ الدَّعوى والابتداع، وفّقَني اللهُ وإخوانَنا وأحبابَنا لسلوكِ طريقِهِم السَّوي، وأذاقَني مِن حَلَاوةِ مَشْرَعِهِم الرَّوِيّ، والاقتباسِ مِن نُورِهِم الوَضِيّ.

---

(١) له ترجمةٌ وجيزةٌ في كتابي «المحاسن المجتمعة» (ص ٢٦٨). وتقريظه هذا ملحَقٌ في آخر النسخة الأصل.

وحيـنَ وقَفْتُ علىٰ هـذا السِّفـرِ الحـاوي لمبـادىءِ الكمالاتِ ونهاياتِها، ومُظهِـرِ الفضائلِ من مُخَبَّآتِها، المتَلـقِّـي غَـوامضَها عن أئمةِ العلوم ورُوَاتِها، دعَتْـني نِسبـةُ المحبـة، فقلتُ علىٰ سبيلِ الارتجال، سائلاً منَ المولـىٰ التوفيـقَ لصالح الأعمال، والسعادةَ في الحالِ والمآل، شِعراً:

«عِقْدُ» المفاخرِ أم شمسٌ علىٰ الأُفُقِ ... أم ذا سَنَـا قمـرٍ بـالنـورِ متَّسِـقِ
أم رَوْضـةُ الفضـلِ بـالأنـوارِ زاهيـةٌ ... أضْحَتْ بأَغْماطِها الَّلألآءِ في نَسَقِ
أم ذي حمائمُ أغصانٍ سَجَعْنَ ضُحىً ... علىٰ فروعٍ نَـمَتْ بالعـارضِ الغَـدِقِ
أم ذا كتـابٌ أرانـا مَهْيَـعَ الفُضَـلا ... وردَّ تِـبْـيـانُـهُ الدعـوىٰ مـنَ الفِـرَقِ
أبـانَ آثـارَ أسـلافٍ لنـا سَلَفُـوا ... مِـن كـلِّ مُنتـدِبٍ للفَضْـل مُستبِـقِ
مَضَـوْا وآثـارُهـم فـي النـاس مُشرقةٌ ... فبَـدْرُهـم في اللَّيـالـي غيـرُ مُنْمَـحِقِ
فيـا هُـدَاةَ الـوَرَىٰ للحـقِّ دونَـكُمـو ... سِفْـراً بَهِيّاً هـدانـا أوضـحَ الطـرُقِ
إنْ لـم تكنْ تَـرَهُمْ فانظُـرْ مـآثِـرَهـمْ ... قـد عرَّفَـتْـكَ مقـامَ الشمس بالشَّفَـقِ
أنعِمْ بمَجْمع أهلِ هذا الفضل جامعِهِ ... عَيْـنِ الزَّمـان زكـيِّ الخَلْـقِ والخُلُـقِ
مَن فضْلُـهُ مِن نَشَا حـدِّثْ ولا حَـرَجٌ ... فإنـه في الـورىٰ ذو الفَضْـل والسَّبَـقِ
وهْـوَ المُجلِّـي بمضمـارِ العلـومِ إذا ... أَضْحىٰ قُرومُ أُولي التحقيـقِ في قَلَقِ
شَهْمُ العُلاَ عَيْدرُوس القطبُ مَن جَمَعَتْ ... يَـداهُ ممـا تسـامَــقَ كـلَّ مُـفتـرِقِ
فيـا بَنـي عَلَـوي آلَ الحُسَيـنِ لقـد ... أبانَ منها حكيـمُ ذو المنطـقِ الـذَّلْـقِ
فـادْعُـوا إليـهِ ورُمـو عنكـمُ بِتَقِـي ... فالفَضْلُ يُلْفِيـهِ فـي الداريْنِ كـلُّ تَقِي
اسْعَـوْا إلـىٰ موطنٍ حيثُ الحيـاةُ بها ... ألقَتْ حَصَىٰ سَيْرِها في المقعدِ الصِّدقِ
واستَنْهِضـوا الهِمّـةَ العَـلْيـا بلا كسَلٍ ... للعلـمِ كَسْبـاً مـعَ الإحسانِ والـرِّفَـقِ
واحبـوا معـالـمَ ديـنِ الله واتَّبِعـوا ... هَذْيَ نبـيِّ الهدىٰ في الجمع والفِرَقِ

أحمدُ بنُ أبي بَـكرِ بنِ عبد الله بن سُمَيْط العَلَويّ

تقريظُ

السيدِ شيخ بنِ محمدٍ الحبشي

(ت ١٣٤٨هـ)[١]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أحمَدُك اللهُـمَّ يا منِ اختَرْتَ أقواماً مِن عبادِك، فجعلتَهم أعلاماً يهتدي بهمُ السالكون، ميَّزتَهم مِن بينِ خلْقِك، وعرَّفتَهم شرَفَ حقِّك، فهم علىٰ بساطِ الأدبِ واقفون، ونشَرْتَ عليهم ألوِيةَ السعادة، وجعَلْتَهم مِن أهلِ السِّيادة، فهم لمعروفِكَ شاكرون، وجعَلْتَ عليهم خِلَعَ الرِّضوان، وكشَفْتَ لهم عن حقائقِ معنىٰ الإحسـان، فهـم في فضـلِكَ راغِبـون، فاجَـأَتْهـمُ العطايـا مـنَ الفَيْـض الامتِناني، فهم مِن حِيَاضِها يكْرَعُون، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

وأُصلِّي وأسلِّمُ علىٰ التعيُّنِ الأول، والإنسانِ الكامل الذي عليه بعدَ اللّٰهِ المُعـوَّل، الجَمَـالِ الصِّرفِ الذي أشرقَـتْ شمسُه في الفلَكِ الأعلىٰ، والنجمِ الوَهَّاجِ الذي يظهَرُ للسالكينَ في كلِّ مَجْلَىٰ، المؤمنِ الكاملِ المشارِ إليه بالوُسْع

---

(١) نقلته عن خط ابنه السيد حسين بن شيخ. توفي السيد شيخ بن محمد سنة ١٣٤٨هـ، ترجمتـه في «تاريـخ الشعـراء الحضرميين» (٤: ٢٠٩)، و«فيوضات البحر الملي» (ص ٢٦٠)، و«المحاسن المجتمعة» (ص ٥٥٥).

القلبي، في حديثِ: «**ما وَسِعَني أرضي ولا سمائي، ولكنْ وَسِعَني قلبُ عبديَ المؤمن**»، وُسْعَ معرفةٍ وتمجيد، لا وُسْعَ حُلولٍ وتحديد، سيدِنا ومولانا محمدِ ابنِ عبدِ اللّه، الفاتح الخاتَمِ، رسُولِكَ أبي القاسِم، ﷺ ما لَمَعَتْ بَوارقُ الإرشادِ الحَقِّي فهَدَتِ الحائر، وهطَلَتْ سحائبُ الفضل الإلهي فغَمَرتِ الواردَ والصادر، وعلىٰ آلِه وأصحابِه الذين اهتَدَوْا بهَدْيِه، وقاموا عندَ أمرِهِ ونَهيِه، صلاةً نسلُكُ بها في منهجِهمُ الواضح، نعثُرُ بهما علىٰ مَتْجَرِهِمُ الرابح، آمينَ اللهُمَّ آمين.

أما بعدُ،

فبينَما أنا واقفٌ في ميدانِ التعلُّق والاشتياق، إلىٰ سلوكِ طريقِ القوم المتخلِّقينَ بأحسنِ الأخلاق، طريقِ السادةِ الصُّوفية، البيضاءِ النَّقية، باسطاً أكُفَّ التضرُّع والدعاء، في أن أسعَىٰ فيها معَ مَن سعَىٰ، أُنادي: هل مِن دليلٍ مُوافي، إلىٰ ذلك المنهلِ الصافي؟

فبينَما أنا كذلك، متطلِّعاً لِمَا هنالك، إذ هتَفَ بي هاتفٌ بلسانِ الحال، يُبشِّرُني بحصولِ القصدِ وبلوغِ الآمال، **يقولُ لي**: أينَكَ أيها الشخصُ المشتاقُ إلىٰ معرفةِ تلك الطريق، والشُّربِ من ذلك الرَّحيق، منَ السِّفرِ الذي صُنِّفَ في هذا الفن، والكتابِ الذي حوَىٰ كلَّ أسلوبٍ حسن؟

فقلتُ له: أفصِحْ لي عنِ اسمِه الواضح، ونورِهِ اللائح.

فقال: هُوَ «عِقدُ اليواقيتِ الجوهرية وسِمطُ اللآلىءِ الذهبية»، لمصنِّفه الإمامِ الكامل، والعالِم العامل، بحرِ العلومِ الفائض في كلِّ آن، وشمسِ الأنوارِ الشارقةِ في جميع الأكوان، مَن ضَرَبَتْ عليهِ السعادةُ رِوَاقَها، وأدارَتْ عليه العنايةُ نِطاقَها، بهجةِ العصر، ونُخبةِ الدَّهر، مُرَبِّي المُريدين، وموصِلِ

السالكين، القُطبِ الغوث، الجامع بينَ الشريعةِ والحقيقة، عَيْدروسِ الزمان، في الحالِ والمقال، وشيخ الشيوخ الذين رَقُوا رُتَبَ الكمال، السيدِ الشريف، والعَلَمِ المُنِيف، عَيْدروسِ بنِ سيدِنا عمرَ بنِ سيدِنا عيدروس الحبشي.

فحينَئذٍ شمَّرتُ عن ساعدِ الجدّ في طلبِه بالليلِ والنهار، فألفَيْتُهُ عندَ أهلِه معادنِ الأسرارِ والأنوار، فأخَذْتُه وقبَّلتُه، ثُم تصفَّحتُهُ وتأملتُه، فوجَدتُه سِفراً أسفَرَ عن مُحَيَّا طريقِ القوم، وبحراً ليس كلُّ شخصٍ يُحسِنُ فيه السِّباحةَ والعوم، بستاناً أثمرَتْ أشجارُه، ورَوْضاً أيْنَعَتْ أزهارُه، ترتاحُ القلوبُ عندَ سماعِه، فيَحْدُوها إلىٰ اقتفاءِ السيدِ الأعظم واتِّباعِه، شعراً:

تجلَّىٰ لأهلِ العصرِ نورٌ منَ المولىٰ	فقابَلَه قومٌ فصاروا لهُ مَجْلَىٰ
تجَلَّىٰ فأجْلىٰ للصَّدىٰ عن قلوبِهمْ	فأورَثَهمْ علماً وجنَّبَهمْ جهلا
بَدَا ذلك النورُ المُبينُ عليهمُ	وتوَّجَهمْ تاجاً فأضحَوْا لهُ أهلا
وأعني بهِ «عِقدَ اليواقيتَ» فاجتهِدْ	معَ الصِّدقِ في تحصيلِه تدرِكِ الفضلا
إذا ما الرجالُ العارفونَ تجمَّعوا	وجَدتَ كتابَ العِقدِ ما بينَهمْ يُتْلىٰ

ولعَمْري، إنه قد جَمَع ما تفرَّقَ في غيرِه منَ الكتُبِ في هذا الفن، وأنَّىٰ لمصنِّفٍ أن ينسُجَ علىٰ مِنوالِه الحَسن، فتأملتُه، فإذا «البَرْقةُ المَشِيقة» قد لمَعتْ في صفَحاتِه، و«المشرَعُ الرَّوي» قد شرَعَ بينَ حافَاتِه، و«العِقدُ النبوي» قدِ انتظَمتْ لآليهِ في سِلْكِه، و«الجزءُ اللطيف» قد أصبحَ جزءاً مِن أجزاءِ سَبْكِه، و«الجوهرُ الشفَّاف» أضحىٰ من فرائدِ عِقْدِه، و«القِرطاس» قد أشرَقَ فيهِ كوكبُ سَعدِه، و«فيضُ الأسرار» قد فاضَ في جداولِه، و«الزهرُ الباسم» تبسَّمَ في أكمامِ خمائلِه، و«مِرآةُ الشموس» قد عُرِفَتْ بها منازلُه، ورأَتْه «النورَ السافر» قد حمَلَها كاهلُه، و«وُصلةُ السالكين» قدِ اتصلَتْ بحبلِهِ المتين، وما في «السلسلةِ العَيْدروسية» قدِ استوعَبَه باليقين، وقد قلتُ شعراً مشجَّراً في اسمِه:

ع عِقدُ اليواقيتِ سِفرٌ حافلٌ جُمَعتْ ... فيهِ العلومُ التي تَهدي إلىٰ العمَلِ
ق قـامـتْ دَلائلُـه فينـا ونـاطقُـهُ ... يَدعو ألا بادِروا للسعيِ في عجَلِ
د دليلُ صِدقٍ لأهلِ السَّيرِ يُرشِدُهمْ ... إلـىٰ طريـقِ الرجـالِ السـادةِ الأُوَلِ
ا أبانَ عن منهج الساداتِ مَن سلَكوا ... علىٰ الطريقةِ في التفصيلِ والجُمَلِ
ل للّـهِ مـا مِثلُـهُ مـا فيـهِ مـن حِكَـمٍ ... ومِن علـوم أتَـتْ عـن سيـدِ الرسُـلِ
ي يا صاحبي إن تُرِدْ نيْلَ العلوم فقُمْ ... تحَـلَّ بـالعِقـدِ تلقـىٰ غـايـةَ الأمـلِ
و وإن تُرِدْ نيْـلَ ما نال الكـرامُ ففـي ... عِقـدِ اليـواقيـتِ مَـرقـاةٌ إلـىٰ جَـدَلِ
ا أُنظرْ لِما قد حَواهُ مِن جَهابذةٍ ... أئمةٍ سلَـكـوا فـي أوضح السبُـلِ
ق قومٌ علىٰ السَّنَنِ الأقوىٰ لقد سلَكوا ... ولـم يُبـالـوا بـأمـوالٍ ولا خَـوَلِ
ي يَزهو بجوهـرِهِ الغالـي ولـؤلـؤِهِ ... فكيفَ تَلْقـىٰ له في الكُتْـبِ من مَثَلِ
ت تجمَّعتْ فيهِ أسرارٌ كما جُمعَتْ ... في عَيْدروسِ الإمامِ العارفِ البَدَلِ

وايْمُ اللّه؛ إنه لَكتابٌ أوضَحَ عن طريقِ السادةِ العَلَويين، التي هيَ مِن بينِ الطرُقِ لبَنٌ خالِصٌ سائغٌ للشارِبين، وصرَّحَ بسَندَي الإلباس والتلقين، اللّذَينِ هما مِن مُعظم أركانِ الطريق عندَ أهلِ التمكين، وأثبَتَ فيهِ مصنِّفُه ما مضَىٰ بهِ من مشـايِخِـه منَ الوصايا والإجازاتِ السَّنِيـة، التي هـيَ مِن أعظـم الوسـائلِ والروابطِ القوية، وبيَّنَ فيهِ منَ الأذكارِ: السِّرِّيةِ والجَهْرية، التي يكونُ بها صِقَالٌ للمِرآةِ القَلْبية، وبها يَرتقي المُريدُ الصادقُ إلىٰ أعلىٰ المقامات، حيثُ المقصودُ الأعظـمُ الذي انتهَـتْ إليهِ مطالـبُ أهلِ الولايات، معَ ذكْرِ شيءٍ من مَناقـبِ مشايخِه ومشايخِهمُ العارفين، كلُّ ذلك تنشيطاً للمُريدينَ الراغبين.

فيا عزيزي، أيقَظَكَ اللّهُ مِن سِنَةِ الحِجاب، وهَدَاني وإياك إلىٰ طريقِ الصواب، إذا عثَرْتَ علىٰ هذا الكتاب الحافل، الجامع لأشتاتِ الفضائل، فتمسَّكْ به، فإنهُ الكتابُ المرغوب، والدِّرْيَاقُ المُجرَّبُ لأدواءِ القلوب، فأبْلُغْ

جُهداً في المثابرةِ علىٰ مطالعتِه في كلِّ آن، يُنتجْ لك الترقِّيَ إلىٰ مقاماتِ أهل العِرفان، كيف وقد أخلَصَ مصنِّفُه في تصنيفِه إخلاصَ الكُمَّل منَ الرجال، فلا بِدْعَ أن ينتفعَ به كلُّ من طالَعَه في الحالِ والمَآل، شعرٌ مشجَّرٌ في اسمِ المؤلف:

ع عالمٌ في العلوم أضحىٰ فريداً	ولهُ في الأخلاقِ خُلْقٌ جميلُ
ي يتَرقّىٰ إلىٰ المعالي دَوَاماً	وهْوَ للسالكينَ نِعمَ الدليلُ
د دأبُهُ كسْبُ كلِّ خيرٍ وفضلٍ	فلهُ همّةٌ ومجدٌ أَثِيلُ
ر راجحٌ عقلُهُ وفي الحِلْمِ طَوْدٌ	ولهُ في السَّخاءِ باعٌ طويلُ
و وارثُ السرِّ من أبيهِ فأضحىٰ	بعدَهُ في المقامِ نِعمَ الجَليلُ
س سِرُّ أسلافِهِ سرَىٰ فيه حقّاً	وهْوَ مِن بعدِهمْ لهُ التفصيلُ

ولما كان مؤلِّفُه ـ حفِظَه اللّهُ تعالى ومتَّعَ بحياتِه ـ مخلصاً في أعمالِه ونيّاتِه، محباً للخيراتِ بفِطرتِه، مجتهداً في إيصالِ البرِّ لمَن يَستحقُّه بهمتِه، خصوصاً للسادةِ العَلَويِّينَ من بني الزهراءِ البَتُول، الذين هم أحرىٰ باقتفاءِ سِيَرِ آبائهمُ الفحول، تلَقَّىٰ ذلك السِّفرَ كلُّ مَن رآهُ بالقَبولِ والإقبال، ودَعَا لمؤلِفه بطولِ العمُرِ علىٰ أحسنِ الأحوال، شعراً:

يا خليلَ الوفا إذا رُمْتَ فتْحاً	فهْوَ في العِقْدِ سِفرِ أهلِ الصلاحِ
ذاك «عِقدٌ منَ اليواقيتِ» أضحىٰ	فوقَ جِيدِ الزمان شمسَ الصباحِ
سفرُ عِلمٍ حوىٰ التصوُّفَ حقّاً	ولباقي العلومِ كالمِفتاحِ
هوَ تصنيفُ بهجةِ العصرِ حقّاً	عَيْدروسِ الزّمان بحرِ السَّماحِ
الإمامِ الذي رقَىٰ رُتبةَ المجـ	ـدِ جِهَاراً، وزانَ فيهِ امتداحي
طوَّلَ اللّهُ عمْرَه في سرورٍ	وعَوَافٍ مصحوبةٍ بالفلاحِ

فنسألُ اللّهَ مَولانا العظيمَ الأعظم، متوسِّلينَ إليهِ بالسيدِ الأكرم، ﷺ، رافِعينَ الأكُفَّ بالدعاء، في أن يُطيلَ عمُرَ هذا السيدِ ويُبقيَه، وأن يُديمَ بعدَدِ

الأنفاس واللحَظاتِ ترقِّيَه وتلقِّيَه، حتىٰ ينتفعَ بهِ الخاصُّ والعام، وتغمُرَ بركتُه جميعَ الأنام، فهُوَ البقيةُ منَ المتقدمين، والدليلُ الصادقُ إلىٰ مَهْيَع العارِفين، معَ الألطافِ الشاملة والعوافي الكاملة، آمينَ اللهمَّ آمين.

هذا ما أبرَزَهُ الجَنانُ علىٰ اللسان، ورقَمَه اليَرَاعُ بالبَنان، منَ التقريظِ علىٰ «عِقدِ اليواقيتِ الجوهـرية»، فالمؤمَّلُ في كلِّ منِ اطّلعَ عليه أن يُسبِلَ عليه سِتْرَ الرِّضـا والغفران، وأن يتجـاوزَ عن ما رآهُ فيه من خطإٍ ونسيان، وأن يدعوَ لي بنَيْلِ ما نالَهُ الكُمَّلُ منَ الصِّدِّيقين، وأن يمنَحَني ما منَحَهُ العبادَ المقربين، في خيرٍ وعافية.

وإن تجـد عيبـاً فسُدَّ الخَـلَـلا   فجَـلَّ مَـن لا عيـبَ فيهِ وعَلَا

قال ذلك بفَمِه، ورقَمَه بقلمِه: العبدُ الفقيرُ إلىٰ الله المُنْشي، شيـخُ بنُ محمـدِ بن حُسيـن الحبشي العَلَوي الحُسيني الحضرَمي، عفا اللّهُ عنهُ آميـن. وصلَّىٰ اللّهُ علىٰ سيدِنا محمدٍ وآلِه وصحبِه وسلَّم أجمعين، والحمدُ للّهِ ربِّ العالمين، آمين».

* * *

تقريظ السيّد الفاضل

الحبيبِ عليٍّ بنِ عبد الرحمٰن بن سهل جمل الليل

(ت ١٣٤٦هـ)

قال رحمَه الله[١]:

عقــدٌ تــألَّــفَ نــورُهُ المُتَــلالــي ... أكـرِمْ بجـوهـرِه الثميـنِ الغـالـي

أهـداهُ خـاتمـةُ الأئمـةِ والهُـدىٰ ... وإمـامُ أهـلِ العلـمِ والأعمـالِ

شيـخُ الشريعـةِ والحقيقـةِ عـارفٌ ... بـاللـهِ مـن أهـلِ المقـام العـالـي

وافـاهُ مَـن شـاء الإلٰـهُ ليهتَـدي ... فالهَـدْيُ هَـدْيُ اللهِ ذي الإفضـالِ

والـذِّكْـرُ ينفَـعُ كـلَّ عبـدٍ مـؤمـنٍ ... بـالنـصِّ جـاء كمـا تـلاهُ التـالـي

والعِلمُ والتقوىٰ شعارُ أُولي الهُدىٰ ... يَنْجـو الفتـىٰ بهمـا مـنَ الأهـوالِ

لا خيـرَ فيمَـن كـان يخلـو منهمـا ... متثبِّطــاً فــي زُمــرةِ الجُهَّــالِ

والخيـرُ كـلُّ الخيـرِ فيمَـن يقتفـي ... أسـلافَنـا فـي القـولِ والأفعـالِ

هذا طريقُ القومِ سادتِنا، كفَىٰ ... شـرحـاً لهـا مـا قـالَـهُ الغـزَّالـي

وحَـوَاهُ هـذا العِقـدُ مِن أخلاقِهـمْ ... وشَرَابِـهـمْ فـاكْـرَعْ مـنَ السَّلْسالِ

* * *

---

(١) «تاريخ الشعراء الحضرميين» (٤ : ٢٤٧).

تقريظ

السيد عمر بن عيدروس بن علوي العيدروس

(ت ١٣٢٨هـ)[(١)]

من تلامذة المؤلف

قال رحمه الله من أبياتٍ طويلة:

إن شئتَ تحظَىٰ بالمُنىٰ يا سامِعي ... وتنـالَ رِضـوانَ المليـكِ الـواسـعِ

«عِقـدَ اليـواقيـتِ» اتخِـذْهُ قـلادةً ... فتفـوزَ بـالخيـرِ الكثيـرِ النـافـعِ

عبَـقُ الـوجـودِ جميعِـه بِعبيـرِهِ ... وشَـذِيِّ عنبَـرِهِ الـزكـيِّ السـاطـعِ

كـمْ فيـهِ من أعلامِ نورٍ، كم حَوَىٰ ... علمـاً غـزيـراً، كـم زَهَـا ببـدائـعِ

لا أستطيـعُ ظهـورَ أوصـافٍ لـهُ ... كيـفَ استطاعـةُ قاصـرٍ ذي مانـعِ

لـمَ لا ومبـدعُـهُ إمـامُ الأوليـا ... وغِيَـاثُ كـلِّ العـالميـنَ وطـامـعِ

العَيْدروسُ اسماً ومعنىً مَن سَمَا ... قدْراً توطَّـنَ فـي اليَـفَـاعِ الشاسـعِ

* * *

(١) له ترجمةٌ وجيزةٌ في كتابي «المحاسن المجتمعة» (ص ٢٦٨). وقصيدته هذه أوردها صاحب «تاريخ الشعراء الحضرميين» (٥: ١٠٢).

تقريظ

السيّد علي بن محمد بن عيدروس بن عمر الحبشي[(١)]

حفيد المؤلِّف

«عِقْدٌ» تألَّقَ مِن جُمَانِ الدُّرِّ   والخالصِ التِّبْرِ النَّقيِّ الجَوْهَرِ

فكأنّ أسْطُرَهُ تَبينُ لناظريها قِطَعَ السَّحابِ عَلاهُ ضوءُ القمَرِ

أو رَوْضَةٌ قد أيْنَقَتْ أثمارُها   أنْعَشَها هَطْلُ الغَمَام المُمْطِرِ

أكرِمْ بهِ سِفْراً حَوَىٰ في فنِّهِ   ما قد تفرَّقَ في كتابٍ دَفْتَرِ

سَلْ عنهُ أربابَ العلومِ والنُّهىٰ   ودَعِ الجَهُولَ وكلَّ غَمْرٍ مُنكِرِ

وسَلِ المعاجِمَ والتراجِمَ وسَلْ الأثباتَ تُفصِحْ باللسانِ يُخبِّرِ

أنْ ليس يوجَدُ مثْلُهُ لِمَ لا   ومنشِيهِ إمامُ الأَتْقِيا الحَبْرُ السَّري

السيّدُ المِفْضالُ مَن حازَ العُلىٰ   وسَمَا علىٰ نَجْم السُّها والمُشتري

العَيْدروسُ ابنُ الشجاعِ المنتقىٰ   مِن آلِ طه والإمامِ الحَيْدَرِ

يا محييَ الإسنادِ بعدَ دُرُوسِهِ   في قُطْرِنا فأنتَ بالفضلِ حَري

يا نُقطةَ البِيكارِ في علم القديـ   ـم والحديثِ ومُرشدِ المتحيِّرِ

يا سيّداً حازَ المفاخرَ كلَّها   ....[(٢)]

(١) ترجمته في «منحة الإله» (ص ٩٢). وتقريظه هذا بخطه في آخر النسخة الأصل.

(٢) ذهب شطر هذا البيت مع الحافة المقصوصة من المخطوطة الأصل.

فعليكُــم صَلَّـىٰ الإلـٰـهُ مسلِّمـاً بعدَ النبيِّ مدىٰ الصَّباح المُسْفِرِ
والآلِ والأصحابِ أربابِ النُّهىٰ والتـابعيـنَ وعَـدَّ قَطْـرِ الأَبحُـرِ

وللحفيدِ أيضاً[1]:

عقـد اليـواقيـتِ الجـواهِـرْ مـا مثْلُـه قـطُّ فـي الـدَّفـاتـرْ
مـن حـوىٰ مـا قـد حَـوَتْـهُ كتُـبُ الأوائـلِ والأواخِـرْ
.... الوصية والإجازةْ وطـرائـق السَّلـفِ الأكـابـرْ
.... أنكَ ترتقي أعلـىٰ المجـالـسِ والمنـابـرْ
يـا راغبـاً فـي حَـوْزِهِ كـنْ لـدراستـه مثـابـرْ
هـذا لخيـرِكَ مـا حـوا هُ «عِقـدُ اليواقيـتِ» الجَـواهـرْ
.... علـىٰ مـولـىٰ العمـائـرِ والعشـائـرْ
والآلِ والأصحـابِ أربـابِ العلـومِ والمفـاخِـرْ

* * *

(١) ما وضعنا مكانه نقطاً متوالية فهو مما تعذَّرتْ قراءته.

(*) وأخذ عنه الفاداني، وترجم له في نهج السلامة: ص٢٠٠ وأورد فيه نص اجازته الحافلة بذكر شيوخه، مؤرخة في ١١ رمضان ١٣٥٥هـ.

تقريظ

الشيخ العلاّمة مُحسِن بن ناصر أبو حربة[١]

علىٰ الطبعة الأولىٰ لعقد اليواقيت سنةَ ١٣١٧هـ

لك الحمدُ يا واهبَ الفَضْل والإحسان، ويا مُعطيَ الفضائل بلا عدٍّ ولا امتنان، ألبَسْتَ قلوبَ الخُلاصةِ مِن عبيدِكَ ملابسَ العِرفان، وحَفِظتَهم مِن بيْنِ عبيدِكَ منَ الأهواءِ ووسَاوس الشيطان، وطلَعَ عِقْدُ جَمَالِكَ في نَحْرِ كلِّ موجود،

---

(١) كان من العلماء الفضلاء، طلب العلم باليمن والحجاز، ثم قدم إلىٰ مصر قبل سنة ١٣٢٠هـ، وأكمل تعليمه بالأزهر الشريف، وتولىٰ مشيخة رواق اليمنيين والحضارم بالأزهر، يروي عن الحبيب عيدروس الحبشي، وعلوي بن أحمد السقاف، وأحمد ابن حسن العطاس، والضياء الكمشخانوي، والمكي ابن عزوز، ومن المصريين: البرهان السقا، والشمس محمد الأنبابي، وعبد الرحمٰن الشربيني، والسمالوطي، وأحمد رافع الطهطاوي، وغيرهم، ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته.
أخذ عنه جماعة منهم: السيد أحمد بن الصديق الغماري، ذكره في «المعجم الوجيز» (ص ٢٥)، وأخوه السيد عبد الله، ومما ذكره عنه في «سبيل التوفيق» (ص ٨٣): «وكان وهو في مصر يقف علىٰ تصحيح بعض كتب السادة العلوية الحضارمة، فصحّح لهم «عقد اليواقيت الجوهرية» للسيد عيدروس الحبشي، وغيره. زرته أنا وأخي الأكبر السيد أحمد رحمه الله، واستجزناه، وذكر أن من شيوخه: السيد عيدروس الحبشي، والسيد أحمد بن حسن العطاس». انتهىٰ. وذكره في «ارتشاف الرحيق» (ص ٧١).
قلت: وأخذ عنه أيضاً أخوهما السيد العلامة عبد العزيز بن الصديق، كما في ثَبَتِه المسمىٰ «فتح العزيز» (ص ١٨)، فأروي عن السيد عبد العزيز الغماري عن الشيخ محسن أبو حربة عن الحبيب عيدروس الحبشي بما في هذا الكتاب وغيره. (*) =

فتجلَّيْتَ بذاتِك لذاتِك فأنتَ الشاهدُ والمشهود، حتىٰ سَرَحَ طرْفُ قلوبهم في الحدائقِ اليانعةِ مِن تلك المعارفِ والأسرار، وأذَقْتَهم حَلاوةَ مُناجاتِك في خَلَواتِ عباداتِك، وكشَفْتَ عن وجوهِهم أستارَ الأغيار، فهمُ القائلونَ للإمداداتِ القُدُسيّة، المستعِدّونَ لورودِ الأنوارِ العَلَويّة، فلا تزالُ مزهرةً في الآفاقِ أنوارُهم، مُشرقةً في عموم الأقطار بشموسِ مَعارفِهم آثارُهم، منِ اقتَدىٰ بهمُ اهتَدىٰ، ومَن أنكَرَهم ضَلَّ واعتَدىٰ.

تبَرَّأوا منَ الحَوْل والقوةِ إلا إليه، فأوقَفَهم علىٰ ما لم يقفْ أحدٌ عليه، وتنَعَّموا بالخِدمةِ في الدَّياجِر، وتلذَّذوا مِن وَهَج الظمأ بظمإِ الهَوَاجر، فأجسادُهم أرْضيّة، وقلوبُهم سَمَاويّة، وأشياخُهم فَرْشيّة، وأرواحُهم عَرْشيّة.

والصلاةُ والسلامُ علىٰ يُنبوعِ الحِكمةِ والحِكَم، سيِّدِ العرَبِ والعَجَم، صلاةً وسلاماً ما سَطَعَ عِقدُ اليواقيتِ الجوهريّة، علىٰ فجرِ العِتْرةِ الطاهرةِ النبَويّة، وعلىٰ آلهِ وأصحابِه حَمَلةِ الكتاب، وحَفَظةِ الآداب والخطاب، الذابِّينَ

= تنبيه: وقع عند البعض تسميته (باحربة)، وإنما هو (أبو حربة): ينسب لأحد مشاهير الأولياء في اليمن: أبي عبد الله محمد بن يعقوب بن الكميت المعروف بأبي حربة، توفي سنة ٧٢٤هـ، له ترجمة حافلة في «طبقات الخواص» (ص ٢٧٤-٢٧٧)، وهو من قريةٍ بوادي مور تدعىٰ (مُرَيخَة)، وقبره مشهور بها، ولبعض أولاده ترجمة في الكتاب المذكور.

فائدة: وللشيخ أبي حربة الكبير «دعاء» مشهور عند ختم القرآن الكريم، عليه شرح للعلامة البدر الأهدل في مجلدين سماه «مطالب أهل القربة في شرح دعاء الولي أبي حربة»، واختصره حفيده السيد محمد بن الطاهر الأهدل في مجلد لطيف سماه «مصباح مطالب أهل القربة»، واختصره أيضاً العلامة ابن الديبع وسماه «كشف الكربة عن قارئ دعاء أبي حربة»، وهو مختصر لطيف دون الأول، وتتوفر من هذه الكتب نسخ خطية في اليمن.

عن الدِّين بالسُّيـوفِ القَوَاطِـع، القائِميـنَ علىٰ استخـراج نتائـج الأدِلّـة بالكَلِمِ الجوامع.

أما بعدُ،

فإن الكتابَ المسَمَّىٰ بـ«عِقدِ اليواقيتِ الجَوْهريّـة وسِمْطِ العَيْن الذهبيّـة بذكْرِ طريقِ السادات العَلَويّـة» كتابٌ لم يُنسَجْ علىٰ مِنوالِه، ولم يُسمَحْ للزمانِ أنْ يأتيَ بمثالِه، فقدِ احتَوىٰ علىٰ ذكْرِ طريقِ السادةِ العَلَويّـة، المُتكفِّلةِ بالأذكارِ والدَّعَواتِ النبَويّـة، وفيه منَ المَواعظِ الرقيقة، والأحكام الدقيقة، ما يُفَتِّتُ الأكباد، لصَلاح الدِّين والمَعَاد.

وقد ذكَرَ المؤلِّفُ فيـه تراجمَ مشايخِـه العِظام، الأئمةِ الأعلام، وذكَرَ ما كانـوا عليـهِ منَ السِّيَر، وما نالوه منَ البَركاتِ والخِيَـر، ومـا نالـهُ منهـم منَ الإجازات، وما نَشأ عن ذلكَ من المَزايا والبرَكات، فتجلَّتْ لهُ عرائسُ الأفكارِ بتلك المَزايـا، وانكشَفَتْ لديـهِ مـا أُوْدِعَتِ الأكوانُ مِن أسرارِ الخَبايـا، كأنّمـا جميعُ المعاني حاضرةٌ لديه، والعباراتِ مَسْطورةٌ بينَ عينَـيْه، فهُوَ يَنتخِبُ منهـا ما يشاء، ويختارُ ما تقَرُّ بهِ عيونُ الأتقياء.

وكان إذا تكلَّمَ لا يُمَلُّ لـهُ كلام، وإذا تحـاوَرَ حيَّـرَ الأفهـام، ذا حافظـةٍ عجيبة، وفكرةٍ غريبة.

كيف وقد نظَمَ العقودَ في أجْيادِ الحِسَان، مِنَ اللؤلؤ واليواقيتِ والمَرْجان؟ كيف لا وهُوَ عَيْدروسُ زمانِه، وفريدُ عَصْرِه وأوَانِه، وقد تواترَ أنهُ تولَّىٰ القُطْبيّـة، مِن بينِ الخُلاصةِ السادةِ العَلَوية، فعلومُه خالصةٌ صافية، وأفعالُه صائبةٌ وافية، أخلاقُه نبَويّـة، وسيرتُـه شَرْعيّـة، وعلومُه رَبّانيّـة، وحكاياتُه إشاريّـة، يَسعىٰ إليهِ الزائـرون، ويَقصِـدُه المتبرِّكـون، ودام علىٰ هـذِهِ الحـال، حتىٰ نـاداه المَلِكُ المُتَعال، فأجابَ نداءَ مَولاه، وسُرَّ بذلك النداءِ ولَبّاه، وقد قلتُ في هذا المعنىٰ:

قد سار مِن غُرفةٍ يسعىٰ إلىٰ غُرَفِ ... تـزَيَّـنَـتْ للـقـاهُ أحسَنُ الـغُـرَفِ
فالحـورُ تَرْمُقُـه والشوقُ يَعشُقُـه ... والقبـرُ يُـكـرِمُه من شدةِ الشغَـفِ
لكنّ غُرفتَـهُ ضاقَـتْ مَسالكُهـا ... بِفَقْدِ قُطبِ الوجودِ الساميَ الشرفِ
مصيبةٌ قد فَشَتْ في الناس أجمَعِها ... وقد رَمَيْنا بها من سالِـفِ الخَلَـفِ

وقد زُيِّـنَتْ طُرَرُه، واستُهِلَّتْ غُرَرُه، بشرح راتبِ غَوْث البلادِ والعباد، الحبيبِ عبدِ الله بْن عَلَوي الحَدّاد، لعلاّمةِ زمانِه، وقُطب عَصْرِه وأوانِه، مَن طار صِيتُه في البُلدان، الشيخ عبدِ الله بْن أحمدَ باسَـوْدان، ولله دَرُّه! لقد أبـدىٰ منـهُ الغرائب، وأظهَرَ فيـهِ العجائب، فصار كالتاج المُكلَّل علـىٰ الراس، فبظهـورِه يحصُلُ النَّفعُ العامُّ لجميع الناس.

وممنِ اعتَنىٰ بتهذيبِه وتنقيحِه، وتحريرِه وتصحيحِه، وتكبَّدَ لذلك الأسفار، حتىٰ أتَىٰ به إلىٰ الأمصار، وباشَرَ الطبْع بنفسِه، خوفاً من تغييرِ حرفٍ منهُ أو طَمْسِه، الحبيبُ الفاضلِ عبدُ الله بْنُ هادون ابنِ الحبيبِ الإمام أحمدَ المِحضَار غفَرَ اللهُ لهُ ولوالدَيْه وأولادِه وأقاربِه وأرحامِه وجميع المسلمين.

وقد طبَعَها في أشهَرِ المطابع المصريّـة، ألا وهِيَ المطبعةُ العظيمةُ الشَّرَفيّـة، تحـتَ إدارةِ صاحبِ الهمّـةِ العَليّـة، والتدبيـراتِ الصائبـةِ الجليّـة، حَضْرةِ الفاضلِ المشهور، الشيخ شَرَفِ موسىٰ أجْزَلَ اللهُ لهُ الأجور، وقد وافَقَ انتهاءُ طبْعِهِ الميمون، وتمثيلُ شَكْلهِ الرائقِ المصُون، أوائلَ شهر ذي الحجةِ الحرام، من عام ١٣١٧ من هجرة النبيِّ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلام، والحمدُ لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، وصَلّىٰ اللهُ علىٰ سيّدِنا محمدٍ وعلىٰ آلِه وصحبه وسلّم.

قاله بلسانِه، ورقَمَه ببَنانِه، الفقيرُ إلى ربِّـه

محسِنُ بنُ ناصر بن صالح أبو حَرْبة، بالأزهَر، عفا اللهُ عنه

قصيدةٌ

في ذكر أسامي مصنَّـفاتِ مؤلِّفِ الكتاب

من نظم حفيده السيّد علي بن محمد الحبشي[(١)]

«منحـةُ الفتـاح» و«العقـدُ اليَوَا   قيتِ» كتْبٌ، وكذا «عِقْدُ اللآلْ»

ووصَـايـا وإجـازاتٌ حَـوَتْ   ما لأربابِ الكمالاتِ الرِّجالْ

مِـن أسـانيـدٍ وأشيـاخٍ عَلَـوْا   قمةَ المجدِ سَمَوْا فوقَ الجبالْ

و«الفُيُوضَاتُ» معَ النهرِ من النـ   ـنَّشرِ ما قـد جَمَعـا دُرّاً غـوَالْ

لـلإمـام عَيْـدروسِ المُقْتفـي   إثْـرَ مـن قـاموا بأعمـال ثِقـالْ

شـادَ مـا قـد كـاد يَعْفـو أثْرُهُ   مِـن أسـانيـدٍ وأثبـاتٍ طِـوَالْ

أحيَـا مـا مـاتَ وما قد كاد مِن   سِيَـرِ الأسلافِ أربابِ الكمالْ

إرْثِ أشيـاخٍ عَفَـتْ آثـارُهـمْ   فغَدَتْ تَـنْمو كما يَنْمـو الهلالْ

قلَّـدَ الأعنـاقَ تِبْـراً خـالصـاً   ويَـوَاقـيتـاً، فيـا نِعمَ الخِـلاَلْ

أحكَـمَ السَّـبْكَ فأهـداها لمَن   بـاتَ سَهْـرانَ لها طُولَ اللَّيـالْ

أبَـنِـيْ هـذا تُـراث آبـائـكـمْ   خلَّفـوهُ لـكـمْ، هل مِن رجالْ

فـاطلُبُـوهُ إنـهُ الفخْـرُ لمَـنْ   رامَ عِـرفـانـاً وعـزّاً وجـمـالْ

فـاطلبُـوهُ واكتُبـوهُ إنـه الـ   ـمَنْهَل الأهْنىٰ ومشروبٌ زُلالْ

---

(١) وهذه القصيدة بخط ناظمها مثبتةٌ في آخر النسخة الأصل.

حذْرَكـمْ! أنْ تَجعلـوهُ ظهرَكمْ ... أو تَملُّـوا أو تَمِيلُـوا للخَيـالْ

حِـذْرَكـمْ إنـي نَصيـحٌ لكُـمُ ... مَشـفـقٌ بَـرٌّ رحيـمٌ لا أزالْ

لا ارْتِـقـا إلاّ بـعـلـمٍ وتُـقـىٰ ... معَ زُهْـد، لا بجاهـاتٍ ومـالْ

فاطلُبـوا العِلـمَ دَوَاماً واسألوا ... لا يُـنـالُ العلـمُ إلاّ بـالسـؤالْ

واحذَروا ثُمّ احذَروا أن تترُكوا ... عِلْمَ من أَبْقىٰ لكمْ «عِقْدَ اللآلْ»

ورجـائـي فـي إلهـي أنكـمْ ... تبلُغوا الغايةَ من هذي الخِصَالْ

وصــلاةُ الله تغشــىٰ أحمـداً ... وسـلامٌ وكـذا صحـبٌ وآلْ

عـدَّ مَـا أسنَـدَ راوي عنهُـمُ ... لحـديـثٍ بـأسـانيـدٍ عَـوَالْ

* * *

قائمة بأهم مصادر التحقيق

١ ــ **إتحاف الإخوان باختصار مطمح الوجدان في أسانيد الشيخ عمر حمدان**، الشيخ محمد ياسين الفاداني، دار البصائر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٦.

٢ ــ **إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر**، العلامة الشوكاني، تحقيق خليل السبيعي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠.

٣ ــ **إتحاف المستفيد بذكر من أخذ عنهم وواخاهم السيد محمد بن حسن عديد**، جمع القاضي مبارك باحريش، (مخطوط).

٤ ــ **إحياء علوم الدين**، للإمام الغزالي، عالم الكتب، مصورة.

٥ ــ **إدام القوت**، عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف، عناية إبراهيم المقحفي، الطبعة الأولى لمكتبة الإرشاد صنعاء، ١٤٢٢هـ.

٦ ــ **إدام القوت**، عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف، الطبعة الأولى لمكتبة المنهاج بجدة، بتحقيق محمد أبو بكر باذيب ومحمد مصطفى الخطيب، ١٤٢٥هـ.

٧ ــ **أدوار التاريخ الحضرمي**، محمد بن أحمد الشاطري، دار المهاجر للنشر، الطبعة الثالثة، ١٤١٥.

٨ ــ **الأذكار**، للإمام النووي، بتحقيق سبيع حاكمي، دار القبلة جدة، الأولى ١٤١٢.

٩ ــ **الأعلام**، لخير الدين الزركلي، بيروت، دار العلم للملايين، العاشرة ١٩٩٢.

١٠ ــ **التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبر أعيان المائة الحادية والثانية عشر**، محمد بن الطيب القادري، تحقيق هاشم العلوي القاسمي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣.

١١ ــ **ألفية السند**، الحافظ مرتضى الزبيدي، عناية نظام يعقوبي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦.

١٢ ــ **الأمالي**، لأحمد بن عبد الرحمن السقاف (مخطوط).

١٣ ــ **إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتاح (أبو غدة)**، محمد بن عبد اللّه آل رشيد، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩.

١٤ ــ **الأنوار اللامعة شرح الرسالة الجامعة**، الشيخ عبد اللّه بن أحمد باسودان، تحقيق محمد أبو بكر باذيب، دار الفتح للدراسات والنشر، عمّان ـ الأردن، الطبعة الأولى، ١٤١٩.

١٥ ــ **إيضاح المكنون**، للبغدادي، دار إحياء التراث العربي.

١٦ ــ **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، الإمام محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة، بيروت.

١٧ ــ **البرقة المشيقة بذكر لباس الخرقة الأنيقة**، للشيخ علي بن أبي بكر السكران السقاف، طبع في مصر ١٣٤٧.

١٨ ــ **بشرى الكريم بشرح مسائل التعليم**، للشيخ سعيد باعشن، مكتبة الحلبي، القاهرة، الثانية ١٣٦٧.

١٩ ــ **بغية المسترشدين من فتاوى بعض العلماء المتأخرين**، للعلامة عبد الرحمن بن محمد المشهور، دار الفكر، بيروت.

٢٠ ــ **بغية من تمنى في ذكر بعض معالم تريم الغنا**، **السيد عمر بن أحمد المشهور**، بعناية محمد بن أبي بكر باذيب، مطبوع على الكمبيوتر.

٢١ ــ **البلابل الصادحة على أغصان سورة الفاتحة**، عبد اللّه بن أبي بكر باشعيب، تحقيق محمد أبو بكر باذيب، دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٢٢ ــ **البنان المشير في تراجم أعيان آل باكثير**، للشيخ محمد بن محمد باكثير، نشر بعناية ابنه الشيخ عمر، والسيد عبد اللّه الحبشي، بدون معلومات للنشر.

٢٣ ــ **بهجة الزمان في تراجم الشيوخ والأقران** (وهو ذيل على كتاب غاية القصد والمراد في مناقب القطب الحداد)، محمد بن زين بن سميط، طبع في مصر مطبعة البابي الحلبي، بعناية السيد علي بن عيسى الحداد.

٢٤ ــ **البيان شرح المهذب**، للإمام يحيى العمراني، دار المنهاج، جدة.

٢٥ ــ **تاج الأعراس على مناقب القطب صالح بن عبد اللّه العطاس**، علي بن حسين العطاس، مكتبة ومطبعة مناراً قدس، جاكرتا.

٢٦ ـ **تاريخ التصوف الإسلامي**، عبد الرحمن بدوي، دار القلم، الكويت.

٢٧ ـ **تاريخ الدولة الكثيرية**، السيد محمد بن هاشم، طبع في مصر على نفقة الخاصة السلطانية.

٢٨ ـ **تاريخ الشعراء الحضرميين**، للسيد عبد الله السقاف، نشرة محمد سعيد كمال، الطائف، مصورة.

٢٩ ـ **تاريخ شنبل**، أحمد بن عبد الله شنبل العلوي، عناية عبد الله الحبشي، الطبعة الأولى على نفقة الوجيه محفوظ سالم شماخ، ١٤١٥.

٣٠ ـ **تاريخ بغداد**، للحافظ الخطيب البغدادي، تحقيق بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢.

٣١ ـ **تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين**، للبشير ظافر الأزهري، تحقيق فواز زمرلي، دار الكتاب العربي، الأولى ١٤٠٦.

٣٢ ـ **تحفة الإخوان بشرح فتح الرحمن**، للشيخ سالم باصهي الشبامي، دار الفتح، الأردن، ١٤٢٤.

٣٣ ـ **تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن**، للحسين بن عبد الرحمن الأهدل، تحقيق عبد الله الحبشي، المجمع الثقافي أبو ظبي، ٢٠٠٤م.

٣٤ ـ **تحفة المحبين والأصحاب في ما للمدنيين من أنساب**، عبد الرحمن الأنصاري، تحقيق العروسي المطوي، المكتبة العتيقة، تونس، ١٩٧٠.

٣٥ ـ **تحقيقات تاريخية فيما لقبيلة آل باحرمي الحضرمية من أقدمية**، علي بن أبي بكر بافضل، مطبعة كرجاي، سنقافورة، المطبعة الأولى، ١٤١٠.

٣٦ ـ **تذكرة الحفاظ**، للحافظ محمد بن طاهر ابن القيسراني، تحقيق حمدي السلفي، دار الصميعي الرياض، الأولى ١٤١٥.

٣٧ ـ **الترغيب في فضائل الأعمال**، لابن شاهين.

٣٨ ـ **الترغيب والترهيب**، للحافظ المنذري، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤١٧.

٣٩ ـ **تلخيص الشافي من تاريخ آل طه بن عمر الصافي**، علوي بن عبد الله السقاف، مطابع المكتب المصري الحديث، الطبعة الأولى، ١٤٠٨، ١٩٨٧م.

٤٠ ـ **تنبيه الغافل وتحذير المتجاهل**، الحبيب عمر بن سقاف السقاف، (مخطوط).

٤١ ـ **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة**، علي بن محمد بن عراق، دار الكتب العلمية، ١٣٩٩.

٤٢ ـ **تهذيب الأسماء واللغات**، للإمام النووي، دار الكتب العلمية، مصور عن الطبعة المنيرية.

٤٣ ـ **تهذيب التهذيب**، للحافظ ابن حجر، مؤسسة الرسالة، الأولى ١٤١٦.

٤٤ ـ **التوقيف على مهمات التعاريف**، للعلامة المناوي، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، الأولى ١٤١٠.

٤٥ ـ **ثبت السيد محمد بن سالم السري**، (مخطوط).

٤٦ ـ **الثقات**، لابن حبان، دار الفكر، ١٣٩٥.

٤٧ ـ **الجامع الصغير**، للإمام السيوطي، دار طائر العلم، جدة.

٤٨ ـ **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، للخطيب البغدادي، تحقيق محمود الطحان، دار المعارف، الرياض، ١٤٠٣.

٤٩ ـ **جامع بيان العلم وفضله**، للحافظ ابن عبد البر، مصورة.

٥٠ ـ **جزء البطاقة**، لأبي القاسم حمزة الكناني، تحقيق عبد الرزاق العباد، مكتبة دار السلام، الأولى ١٤١٢.

٥١ ـ **الجوهر المكنون والسر المصون**، ديوان السيد علي بن محمد الحبشي، طبع في بتاوي (جاكرتا)، إندونيسيا سنة ١٣٣٩هـ، بعناية ابنه محمد بن علي الحبشي.

٥٢ ـ **جياد المسلسلات**، للحافظ السيوطي، تحقيق مجد مكي، دار نور المكتبات، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣.

٥٣ ـ **حدائق الأرواح في طرق الهدى والصلاح**، للشيخ عبد الله باسودان، (مخطوط).

٥٤ ـ **حدائق الأنوار في سيرة النبي المختار**، محمد بن عمر بحرق، دار المنهاج.

٥٥ ـ **حدائق الزهر في تراجم أعيان العصر**، حسن بن أحمد عاكش الضمدي، تحقيق إسماعيل البشري، الطبعة الأولى، ١٤١٠.

٥٦ ـ **الحديقة الأنيقة شرح العروة الوثيقة**، محمد بن عمر بحرق، دار الحاوي، ١٤٢٣.

٥٧ ـ **حلية الأولياء**، لأبي نعيم الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥.

٥٨ ـ **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، عبد الرزاق البيطار، من منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق، الطبعة الأولى، ١٣٨٠.

٥٩ ـ **خبايا الزوايا**، الشيخ حسن العجيمي المكي الحنفي، (مخطوط) نسخة دار الكتب المصرية.

٦٠ ـ **الخبايا في الزوايا**، عمر بن علوي الكاف، دار الحاوي، ١٤٢٢.

٦١ ــ خلاصة الخبر، عمر بن علوي الكاف، دار المنهاج.

٦٢ ــ دليل المشير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير، السيد أبو بكر بن أحمد الحبشي المكي، توزيع المكتبة المكية، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

٦٣ ــ ديوان ابن الفارض، المكتبة الشعبية، بيروت.

٦٤ ــ ديوان الإمام عبد الله بن علوي الحداد «الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم»، نشرة السيد عبد القادر الخرد، الطبعة الثانية من نوعها ١٤٢٢.

٦٥ ــ ديوان الحبيب أحمد بن عمر بن سميط، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٦.

٦٦ ــ ديوان الحبيب عمر بن سقاف، مطبعة إندونيسيا.

٦٧ ــ ذخيرة الخير فيما سأل عنه محمد باقيس وعمر باجسير، أحمد بن علوي جمل الليل المدني، (مخطوط).

٦٨ ــ رحلة الأشواق القوية إلى الديار الحضرمية، للشيخ عبد الله باكثير، طبعة باشيخ.

٦٩ ــ الرسالة القشيرية، للإمام القشيري، دار الخير.

٧٠ ــ رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة للراغبين من المؤمنين سلوك طريق الآخرة، للإمام عبد الله بن علوي الحداد، دار الحاوي.

٧١ ــ رفع الأستار، للعلامة عبد الرحمن بلفقيه، نشر بعناية السيد عبد القادر خرد، طبع في مصر.

٧٢ ــ الروض الأغن في معرفة المصنفين باليمن، عبد الملك حميد الدين، دار الحارثي، الطائف.

٧٣ ــ الزهد الكبير للبيهقي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الثالثة ١٤١٦.

٧٤ ــ الزهد، لابن المبارك، بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٥ ــ سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل المرادي، دار الكتاب الإسلامي، مصر (تصوير).

٧٦ ــ السلوك في طبقات العلماء والملوك، للجندي اليمني، تحقيق محمد علي الأكوع، مكتبة الإرشاد صنعاء.

٧٧ ــ سمط العقيان بشرح منظومة رياضة الصبيان، للشيخ عبد الله باسودان، بتحقيق محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب، دار المنهاج جدة، الأولى ١٤٢٤.

٧٨ ــ السناء الباهر ذيل النور السافر، محمد بن أبي بكر الشلي المكي، بعناية إبراهيم المقحفي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٥.

٧٩ ـ **السنة**، لابن أبي عاصم، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠.
٨٠ ـ **سنن ابن ماجه**، بعناية وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي.
٨١ ـ **سنن أبي داود**، بعناية محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.
٨٢ ـ **سنن الترمذي**، بتحقيق أحمد شاكر، دار إحياء التراث العربي.
٨٣ ـ **سنن الدارقطني**، بعناية السيد عبد الله هاشم، دار المعرفة.
٨٤ ـ **السنن الكبرى للبيهقي**، مكتبة الباز، مكة المكرمة.
٨٥ ـ **سنن النسائي**، بترقيم الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية.
٨٦ ـ **الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها**، علوي بن طاهر الحداد، مطبعة أحمد برس، سنغافورا، ١٣٥٩.
٨٧ ـ **شذرات الذهب**، لابن العماد الحنبلي.
٨٨ ـ **شرح العينية**، الحبيب أحمد بن زين الحبشي، مطبعة كرجاي سنغافورة، ١٤٠٧.
٨٩ ـ **شمس الظهيرة الضاحية المنيرة**، عبد الرحمن بن محمد المشهور، تحقيق وتعليق محمد ضياء شهاب، دار الشروق، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤.
٩٠ ـ **صحيح ابن حبان**، بتحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.
٩١ ـ **صحيح البخاري**، مع فتح الباري، بترقيم فؤاد عبد الباقي.
٩٢ ـ **صحيح مسلم**، دار إحياء التراث، بيروت، ترقيم محمد عبد الباقي.
٩٣ ـ **صلة الأهل بجمع ما تفرق من مناقب بني فضل**، محمد بن عوض بافضل، الطبعة الأولى ١٤٢٠، بعناية ابن المؤلف علي بن محمد بافضل.
٩٤ ـ **الضوء اللامع في أخبار القرن التاسع**، الحافظ السخاوي، دار المعرفة.
٩٥ ـ **طبقات الأولياء**، ابن الملقين، تحقيق نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، ١٤٢٧.
٩٦ ـ **طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص**، أحمد بن عبد اللطيف الشرجي، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، تحقيق عبد الله الحبشي، الطبعة الأولى ١٤٠٦.
٩٧ ـ **طبقات الشافعية الكبرى**، للإمام السبكي، بتحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو.
٩٨ ـ **العدة المفيدة**، سالم بن حميد التريسي، بعناية عبد الله الحبشي، مكتبة الإرشاد صنعاء، ١٤١١.
٩٩ ـ **عقود اللآل في أسانيد الرجال**، عيدروس بن عمر الحبشي، بعناية بعض علماء

الأزهر، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٣٨٠.

١٠٠ ــ **عمدة الطالب في معرفة أنساب آل أبي طالب**، أحمد بن علي بن عنبة الحسني، منشورات وزارة الثقافة، الأردن، ١٩٩٦.

١٠١ ــ **عمل اليوم والليلة** لابن السني، بتحقيق محمد كوثر البرني.

١٠٢ ــ **عمل اليوم والليلة** للنسائي، عناية د. فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة.

١٠٣ ــ **غاية القصد والمراد**، للعلامة محمد بن زين بن سميط، بعناية علي بن عيسى الحداد، مصر.

١٠٤ ــ **غرر البهاء الضوي**، العلامة محمد بن علي خرد، بعناية عبد القادر خرد، مطابع المكتب المصري الحديث، الطبعة الأولى ١٤٠٥.

١٠٥ ــ **فتح القوي في ذكر أسانيد السيد حسين بن محمد الحبشي**، للشيخ عبد الله غازي الهندي المكي، طبع بإشراف محمد أبي بكر الحبشي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

١٠٦ ــ **فتح المنان شرح مسند الدارمي**، للسيد نبيل الغمري، المكتبة المكية.

١٠٧ ــ **الفرائد الجوهرية في تراجم رجال الشجرة العلوية**، عمر بن علوي الكاف، مخطوط.

١٠٨ ــ **الفخري في أنساب الطالبيين**، إسماعيل بن الحسين الأزورقاني، تحقيق السيد مهدي الرجائي، منشورات مكتبة المرعشي النجفي، قم، إيران، الطبعة الأولى، ١٤٠٩.

١٠٩ ــ **فهرس الفهارس والأثبات**، للسيد محمد عبد الحي الكتاني، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب.

١١٠ ــ **الفوائد المجموعة**، للشوكاني، بتحقيق المعلمي، مصورة دار الكتب العلمية.

١١١ ــ **فيض الأسرار شرح منظومة الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار**، للشيخ عبد الله باسودان (مخطوط).

١١٢ ــ **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، للمناوي، المكتبة التجارية الكبرى.

١١٣ ــ **فيوضات البحر الملي في مناقب الحبيب علي بن محمد الحبشي**، لطه بن حسن السقاف، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

١١٤ ــ **الفيوضات العرشية والمنوحات الحبشية**، عمر بن عوض شيبان (مخطوط).

١١٥ ــ **القاموس المحيط**، للفيروزآبادي، مصور عن الطبعة الأولى بعناية وتصحيح الشيخ نصر الهوريني.

١١٦ ــ **قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (الحبشي)**، للحبيب محمد بن زين بن سميط (مخطوط).

١١٧ ــ **قرة الناظر في مناقب السيد محمد بن طاهر (الحداد)**، تأليف عبد الله بن طاهر الحداد (مخطوط).

١١٨ ــ **قطف الثمر برفع أسانيد المصنفات والأثر**، للشيخ صالح الفلاني، تحقيق عامر صبري، دار الشروق، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥.

١١٩ ــ **قلادة النحر في مناقب الحسن بن صالح البحر**، عبد الله بن سعد بن سمير، (مخطوط).

١٢٠ ــ **قواعد التصوف**، الإمام أحمد زروق البرنسي.

١٢١ ــ **القول المختار فيما لآل العمودي من الأخبار**، الشيخ عبد الله الناخبي، دار الفتح، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٦.

١٢٢ ــ **القول المعروف في فضل المعروف**، مرعي الكرمي الحنبلي، تحقيق محمد أبو بكر باذيب، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٢١.

١٢٣ ــ **الكامل في الضعفاء**، لابن عدي، دار الفكر بيروت، ١٤٠٩.

١٢٤ ــ **كشف الخفا ومنزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، إسماعيل العجلوني، بعناية شيخنا أحمد القلاش، مكتبة دار التراث، القاهرة.

١٢٥ ــ **كنز العمال**، للمتقي الهندي.

١٢٦ ــ **لسان العرب**، لابن منظور.

١٢٧ ــ **لسان الميزان**، للحافظ ابن حجر، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة.

١٢٨ ــ **لوامع النور من خلال ترجمة حياة السيد العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور**، للسيد أبي بكر بن علي المشهور، دار المهاجر صنعاء، ودار المعالي لبنان، بدون تاريخ.

١٢٩ ــ **مجمع البحرين في مناقب الحبيب محمد بن زين (بن سميط)**، الشيخ معروف بن محمد باجمال، (مخطوط).

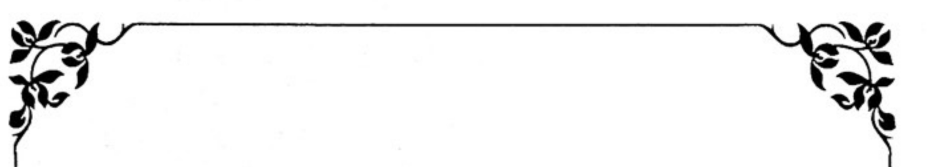
١٣٠ ــ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، الحافظ نور الدين الهيثمي، دار الريان ودار التراث، القاهرة، بيروت، ١٤٠٧.

١٣١ ــ **مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر**، مصور عن طبعة مصر.

١٣٢ ــ **المحاسن المجتمعة في مآثر الإخوة الأربعة**، بقلم محمد أبو بكر باذيب، دار

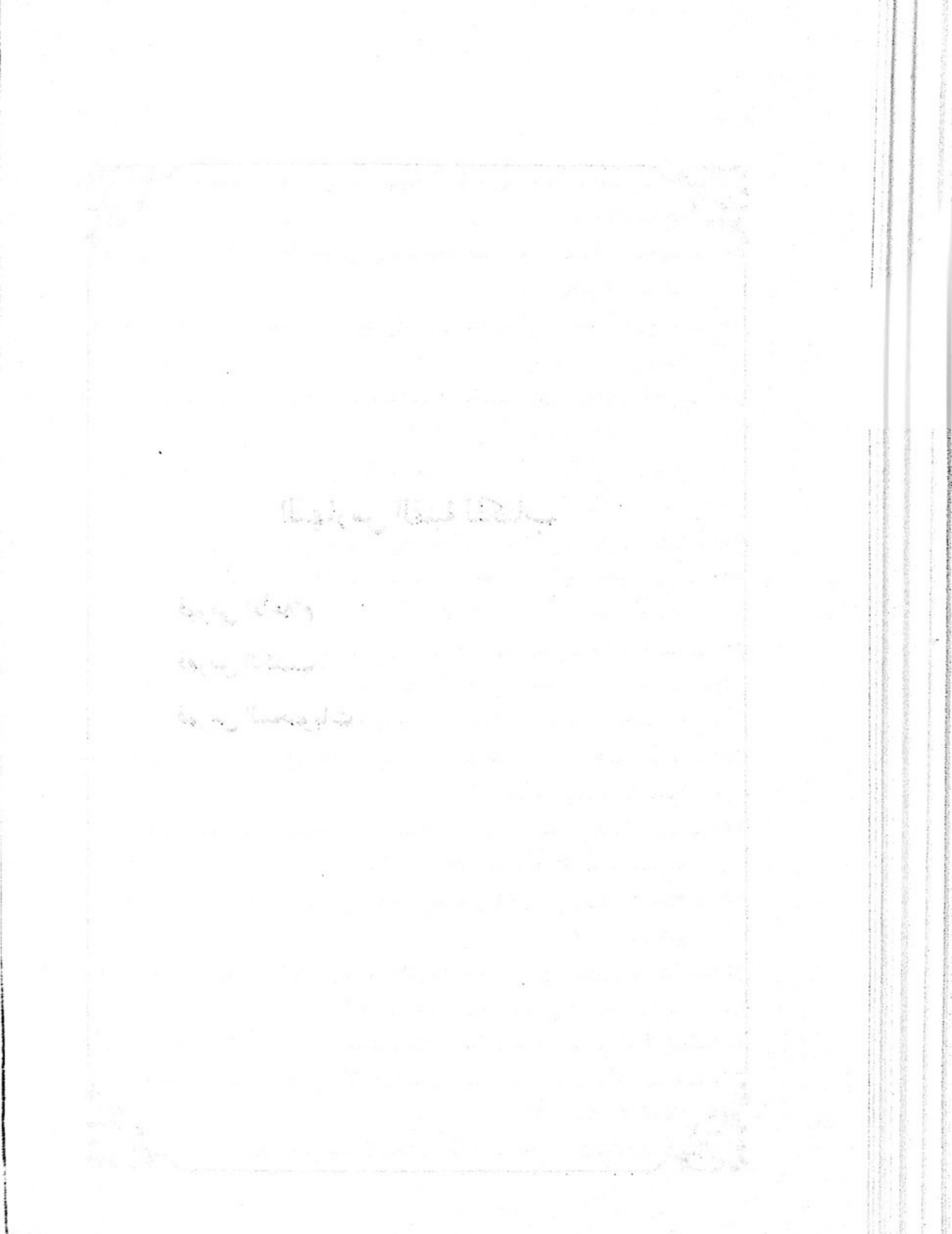
الفتح، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.
١٣٣ ــ **محجة السالك وحجة الناسك**، للسيد أبي بكر العيدروس العدني، طبعة الحلبي.
١٣٤ ــ **مختار الصحاح**، للرازي.
١٣٥ ــ **المختصر من نشر النور والزهـر**، عبد الله مرداد أبو الخير، اختصار محمد سعيد العامودي، وأحمد علي الكاظمي، عالم المعرفة، جدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦.
١٣٦ ــ **المستطرف من كل فن مستظـرف**، للأبشيهي، تحقيق إبراهيم صالح، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩.
١٣٧ ــ **المشرع الروي**، للعلامة الشلـي، الطبعة الثانية، جدة، بتقديم وعناية السيد محمد ابن أحمد الشاطري.
١٣٨ ــ **مصادر الفكر الإسلامي في اليمـن**، عبـد الله الحبشي، المجمع الثقافي أبو ظبي، ١٤٢٥هـ.
١٣٩ ــ **المصباح المنير**، للفيومي.
١٤٠ ــ **المصنوع في الحديث الموضوع**، للملا علي القاري، بتحقيق الشيخ أبي غدة.
١٤١ ــ **المعجم الأوسط**، للطبراني، دار الحرمين، ١٤١٥.
١٤٢ ــ **معجم البلدان**، لياقوت الحموي، دار المعرفة، بيروت.
١٤٣ ــ **المعجم الصغير**، للطبراني، المكتب الإسلامي.
١٤٤ ــ **المعجم الكبير**، للحافظ الطبراني، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ١٤٠٤.
١٤٥ ــ **المعجـم اللطيف في الأسماء والكنى الواردة في النسـب الشريـف**، للسيـد محمد الشاطري، دار الشروق، جدة.
١٤٦ ــ **معجم المؤلفين**، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة.
١٤٧ ــ **المعجم المختص**، الحافظ مرتضـى الزبيـدي، عناية نظام يعقـوبي ومحمد ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧.
١٤٨ ــ **المقاصد الحسنة**، للسخاوي، دار الكتب العلمية.
١٤٩ ــ **المنتقى من مكارم الأخلاق للخرائطي**، انتقاء الحافظ السلفي، دار الفكر المعاصر، تحقيق مطيع الحافظ وغزوة بدير، الطبعة الأولى ١٤٠٦.
١٥٠ ــ **منحة الفتاح الفاطر**، عيدروس بن عمر الحبشي، دار الفقيه، أبو ظبي.
١٥١ ــ **منهاج العابدين**، الإمام الغزالي، تحقيق مصطفى حلاوي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٧.

١٥٢ ـ **المنهل العذب الصاف في مناقب الحبيب عمر بن سقاف**، للشيخ عبد الله بن سعد ابن سمير (مخطوط).
١٥٣ ـ **موارد الألطاف في مناقب الحبيب علي بن عبد الله السقاف**، لعمر بن سقاف السقاف، (مخطوط).
١٥٤ ـ **الموارد الروية شرح الأبيات الواردة في الوصية**، أحمد بن زين الحبشي، دار الحاوي.
١٥٥ ـ **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**، عبد الحي الحسني الهندي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠.
١٥٦ ـ **نزهة رياض الإجازة المستطابة**، عبد الخالق بن علي المزجاجي، تحقيق عبد الله الحبشي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٨.
١٥٧ ـ **نزهة النظر ذيل نيل الوطر في وفيات أهل القرن الرابع عشر**، للسيد أحمد زبارة.
١٥٨ ـ **نسيم حاجر في تأكيد قولي عن مذهب المهاجر**، عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف، مطبعة النهضة اليمانية، عدن.
١٥٩ ـ **نشر الثناء الحسن على أهل اليمن**، المؤرخ إسماعيل الوشلي، مخطوط.
١٦٠ ـ **نشر محاسن الأوصاف في مناقب الحبيب سقاف بن محمد السقاف**، تأليف حسن ابن سقاف السقاف، دار الحاوي، ١٤٢٢.
١٦١ ـ **النفحة الشذية إلى الديار الحضرمية**، عمر بن أحمد بن سميط، طبع على نفقة أحد المحسنين، بدون معلومات للنشر.
١٦٢ ـ **النفس اليماني**، عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، تحقيق عبد الله الحبشي، مركز الدراسات اليمنية، صنعاء، ١٩٧٩م.
١٦٣ ـ **النور السافر في أخبار القرن العاشر**، عبد القادر بن شيخ العيدروس، دار صادر، بيروت، ٢٠٠١.
١٦٤ ـ **النهر المورود**، مجموع مواعظ السيد عيدورس بن عمر الحبشي (المؤلف)، جمع تلميذه عبيد الله بن محسن السقاف (مخطوط).
١٦٥ ـ **نيل الوطر في وفيات القرن الثالث عشر**، للسيد محمد محمد زبارة الحسني.
١٦٦ ـ **هجر العلم ومعاقله في اليمن**، إسماعيل الأكوع، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠.
١٦٧ ـ **وفيات الأعيان**، ابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر.



الفهارس الفنية للكتاب





فهرس الأعلام

فهرس الكتُب

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الجزء الأول من الكتاب

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الجزء الثاني من الكتاب

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
السيد شيخ بن عبد الله العيدروس، «الأوسط»، مؤلِّفُ «العِقْد»	١٠٣٧
إجازة ابن حجر الهيتمي للمترجَم	١٠٣٩
السيد عبد الله بن شيخ العيدروس، «الأكبر»	١٠٤٤
السيد شيخ بن عبد الله العيدروس، «الأكبر»	١٠٤٥
مطلب: في رفع السند من طريق السيد أحمد بن عمر بن عبد الله بن علوي العيدروس	١٠٤٧
السيد أحمد بن عمر العيدروس	١٠٤٧
السيد عمر بن عبد الله العيدروس، والد المتقدِّم	١٠٤٨
إجازة الفقيه محمد بن عبد القادر الحبّاني	١٠٤٩
السيد أحمد بن حسين العيدروس	١٠٥٠
السيد الحسين بن عبد الله العيدروس	١٠٥١
مطلب: في ذكر الإمام أبو بكر بن عبد الله العيدروس العدني	١٠٥٤
من مواعظ المترجم	١٠٥٨
مطلب: في ترجمة الشيخ عبد الله العيدروس «الأكبر»	١٠٦١
الفقيه محمد بن أحمد باجرفيل	١٠٦٦
الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بافضل	١٠٦٩
الشيخ أبو بكر السكران	١٠٧١
الشيخ عمر المحضار	١٠٧٢
الشيخ عبد الرحمن السقاف	١٠٧٣
مطلب: في ذكر الفقيه فضل بن عبد الله بافضل	١٠٧٦
مطلب: في ذكر الشيخ محمد بن أبي بكر باعبَّاد	١٠٧٨
الشيخ محمد مولى الدويلة	١٠٨١

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة



دار الفتح للدراسات والنشر

من إصدارتنا



إلى الأراضي الحضرمية

وهي رحلة الإمام الداعية

الحبيب عمر بن أحمد بن سميط

عام ١٣٨٧ هجرية

جمعها ودوّن أحداثها تلميذه

الشيخ محمد جبران بن عوض جبران الشامي

نزيل مدينة جدة

علّق عليها واعتنى بها

محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب



دار الفتح للدراسات والنشر

من إصداراتنا

مسألة في

وصف المفردين

لأبي عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي

المتوفى حوالي سنة ٣١٨ هجرية

تحقيق

الدكتور خالد زهري



دار الفتح للدراسات والنشر

من إصداراتنا

فتاوى ابن مزروع

للإمام العلامة الفقيه المفتي

عبد الرحمن بن محمد بن مزروع الشبامي الحضرمي

المتوفى سنة ٩١٣ هجرية
رحمه الله تعالى

جمع تلميذه

السيد القاضي أحمد شريف بن علي خرد باعلوي

المتوفى بتريم سنة ٩٥٧ هجرية
رحمه الله تعالى

حققها واعتنى بها

محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب



دار الفتح للدراسات والنشر

من إصداراتنا



في اختصار

عوارف المعارف

للإمام شهاب الدين السهروردي

انتخاب واختصار

الإمام البارع العارف بالله

الحبيب محمد بن زين بن سميط باعلوي

(١١٠٨هـ - ١١٧٢هـ)

تحقيق وتعليق
حمد الله حافظ الصفتي

قرأه وقدم له
إياد أحمد الغوج



من إصداراتنا

شرح قصيدة

يا رب يا عالم الحال

الكواكب الدرية في شرح الأبيات الحدادية

المسماة بالنفحة العنبرية في الساعة السحرية

تأليف

الامام العارف بالله محمد بن زين بن سميط

١١٠٨ - ١١٧٢هـ رحمه الله تعالى

اعتنى بتحقيقه

قسم البحث العلمي بدار الفتح

قرأه وقدم له

إياد أحمد الغوج



INWARDNESS RUBIES CHAIN

BY: ALHABIB AYDAROS ALHABASHI

هذا الكتاب

إن من نعم الله تعالى علينا أن وفقنا لخدمة بعض تراث أئمة حضرموت وعلمائها، ممن لهم في العلم والتقوى والصلاح باع طويل، لا سيما الكتب التي إليها المرجع في معرفة أحوال الرجال، وتراجمهم، والتعريف بسيرهم وأخبارهم، وأسانيدهم الموصولة إلى سلف الامة من أهل التفضيل الزماني والعطاء الامتناني.

وها نحن اليوم نقدم للقراء الكرام كتابا طالما تشوفت النفوس إلى رؤيته في طبعة جلية الأحرف، محققة النص، مخدومة المادة العلمية، بعد أن مضى على طبعته الأولى قرن من الزمان وعشر من السنين، وعدت طبعته تلك في عداد النادر من المطبوعات، كما أن الانتفاع بفوائد الكتاب ونفائسه لم يتيسر للكثير من القراء والباحثين لازدحام أحرفه، وخلوه عن الفهارس الكاشفة، حتى وفقنا الله تعالى لحيازة السبق إلى هذه الفضيلة، وإخراج هذا السفر في حلة بديعة، من التحقيق والإخراج والطبع، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.



تلفاكس ١٩٩ ٤٦ ٤٦ (٠٠٩٦٢٦)
ص.ب ١٨٣٤٧٩ عمّان ١١١١٨ الأردن
info@alfathonline.com

